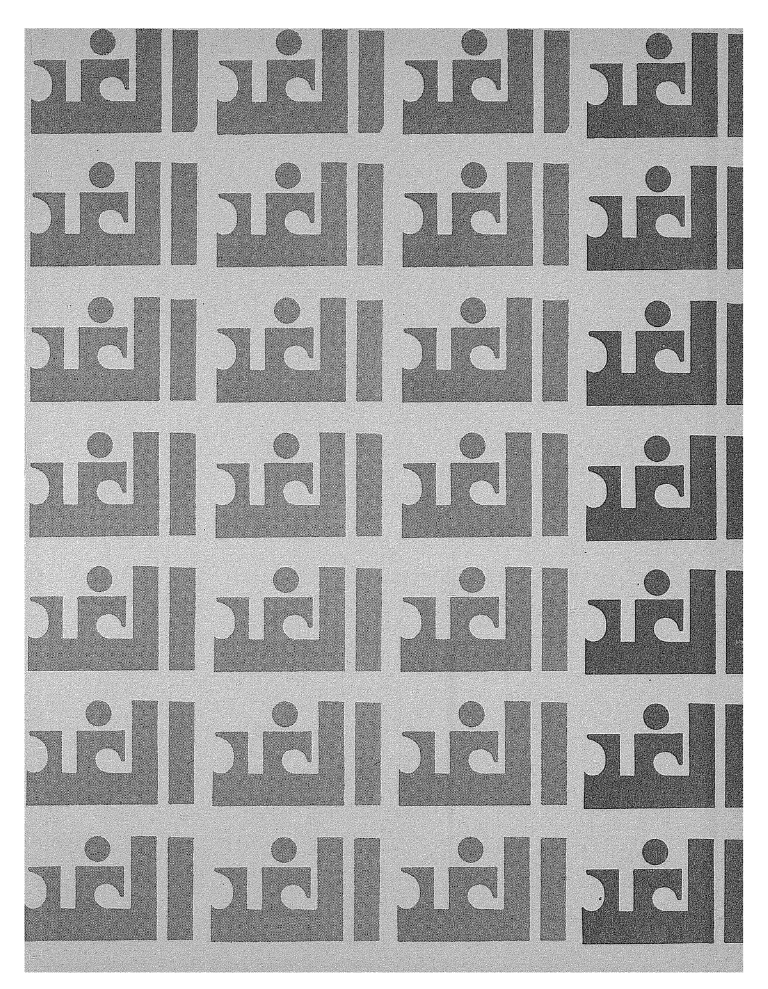
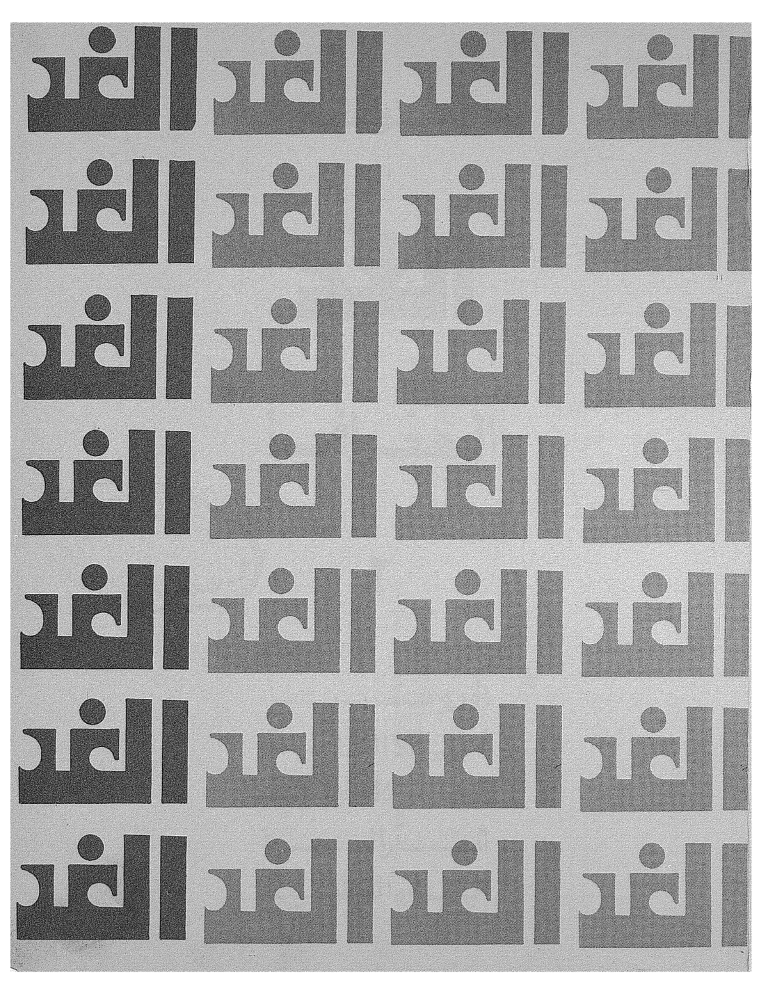

موسوعة
الغد
الموسوعة
الجغرافية
الجزء
الثالث





موسوعة



الجغرافيا



أوروبا

أمريكا الشمالية

أمريكا الجنوبية

أستراليا

القارة القطبية

Printed in Egypt by AL AHRAM
Printing Press - Cairo.

الأهرام

نشر وتوزيع : مؤسسة الأهرام
شارع الجلاء - القاهرة ج.م.ع

موسوعة الغد

موسوعة الغد ثمرة مجهود جبار بذلته مجموعة من الباحثين والمتخصصين والفنيين العالميين، الذين ينتمون إلى جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية.

وهى ثمرة تعاون الناشرين المتخصّصين فى عمل الموسوعات.

وقد صدرت هذه الموسوعة باللغات:

الهولندية - الأسپانية - الإيطالية - الدانمركية - الأمريكية - الفرنسية - اليونانية.

وتتناول هذه الموسوعة العربية « الجغرافيا »

هيئة الموسوعة

دكتور محمد فؤاد إبراهيم

المدير العام للموسوعة

السادة المترجمون

الدكتور محمد عبد الغنى سعودى

الأستاذ صادق راشد

اللجنة الفنية

السيد شفيق ذهنى

السيد نبيل عبد الهادى


أوروبا

أوروبا

إن موقع أوروبا الفريد فى العالم ، لهو نتاج مزيج نادر وموفق من العوامل الطبيعية والبشرية ، فرغم أن أوروبا من أصغر قارات العالم ، إذ لا تصغرها إلا قارة جزيرة أستراليا ، إلا أنها واحدة من بين أكثر القارات تنوعا فى خصائصها . ومع توافر مواردها الطبيعية ، وهبت مناخا معتدلا بوجه عام ، هيأ لها الاستقرار والجهود الإنسانية ، ويضاف إلى هذه المزايا ، ما جبل عليه أهلها من النشاط وحب المغامرة والقدرة على الاختراع والملكات الذهنية ، فمن الميسور علينا بعد هذا ، أن ندرك كيف تسنى لهذه شبه الجزيرة المترامية الأطراف ، والواقعة فى الأراضى الأوراسية (الأوروبية الآسيوية) أن تمارس نفوذا عالميا واسع النطاق .

أوروبا فى التاريخ

إن أوروبا هى أم الحضارة الغربية ، وكانت الشواطىء الإيجية مهد هذه الحضارة ، حيث كان قدماء الإغريق ، ينمون ثقافتهم المتميزة ، **وهم يقومون بإنجازاتهم فى الشرق الأوسط ،** ففى ظل الحكم الرومانى ، أصبحت أوروبا ـ جنوب الدانوب وغرب نهر الراين ـ جزءا من أراضى البحر المتوسط ، حيث أضيفت عندئذ إلى القوانين والدراسات الرومانية الأخلاقيات المسيحية ، وإن كانت فيما بعد ، قد خضعت لغزوات ونزوح الشعوب البربرية . أما فى الغرب ، فقد احتفظت الكنيسة بالدراسات القديمة ، كما اكتسب الأوروبيون فى العصور الوسطى ، معارف ومهارات جديدة من العرب والهنود والصينيين . وقد ازدهرت الحضارة فى أوروبا من جديد ، فى عصر النهضة ، باهتماماته التى بعثت من جديد بالتراث القديم ، والتقدم الجديد فى الفنون والعلوم ، وخاصة فى دول المدن الإيطالية . وكان الأشد استرعاء للنظر ، الثورة العلمية التى بدأت فى القرن السابع عشر ، وغيرت طبيعة الحضارة الأوروبية الغربية ، فالانهماك السابق فى دراسة الماضى ، أفسح الطريق أمام دراسة الدنيا المعاصرة المتشعبة ، وتطبيق الوسائل العلمية التى كان البريطانيون والهولانديون والفرنسيون من روادها ، فالعلم الحديث نشأ أصلا فى أوروبا .

أوروبا فى العالم : دفعت رحلات الكشوف الأوروبية الكبيرة فى القرن الخامس عشر ، عمليات الكشف والاستيلاء على الأرض إلى الحركة ، مما غير الحياة الاقتصادية فى أوروبا ، وبشر بعصر بناء « إمبراطوريات ما وراء البحار » على يد الدول البحرية فى أوروبا . وفى البداية ، جاء الأوروبيون ببعض المؤسسات والمساعدات المادية من حضارتهم المتقدمة ، إلى البلاد المتخلفة التى اكتشفوها .

وكانت معظم هذه المساعدات نابعة من الثورة الصناعية ، وهى ظاهرة أوروبية متميزة ، غيرت هيكل المجتمع حيث قامت ، ومدت تأثيراتها عبر الدنيا . ولقد بدأت الثورة الصناعية فى أخريات القرن الثامن عشر ، عندما شرع البريطانيون فى الأخذ باقتصاد رأسمالى صناعى شامل . وفى منتصف القرن التاسع عشر ، حذت دول أوروبية أخرى حذو بريطانيا ، وأصبحت للثروة المعدنية الكبيرة للقارة ـ وخاصة الفحم والحديد ـ أهمية بارزة ، وكذلك موارد وأسواق للقوى الإمبراطورية . وأخذت التكنولوجيا والخبرة ، وكذلك السلع المصنعة ، تتدفق فيما بعد من أوروبا . بيد أنه كان على العديد من هذه البلاد المحتلة ، أن تتريث مترقبة الانهيار الكبير للإمبراطوريات عقب الحرب العالمية الثانية ، قبل أن يتاح لها تنمية إمكاناتها الصناعية الخاصة بها ، تحقيقا لمصالحها . ويرى بعضهم فى صورة العالم الثالث الآن ، ما يذكرنا بأن أوروبا ، كانت وفى الغالب تأخذ أكثر مما ينبغى ، وتعطى أقل مما ينبغى .

وفى نفس الوقت ، وبينما كانت بريطانيا مقبلة على ثورتها الصناعية ، كانت أوروبا منساقة وراء الفلسفات المتطرفة لحركة التنوير . وكان تصديها للحكم الاستبدادى الهادف إلى المصلحة العامة واضحاجليا ، ففى فرنسا تمخضت هذه الفلسفات وأنتجت لنا الثورة . وانتشرت الآراء الثورية الفرنسية فى أوروبا مع جيوش نابليون ، كما تردد صداها فى أمريكا اللاتينية . وبعد سقوط نابليون ، تضافرت الوطنية الثورية وروح التحررية (الليبرالية) رغم كل محاولات القمع التى قام بها نظام الحكم القديم ، وكان من أثرهما منح الاستقلال لليونان وبلچيكا والوحدة الإيطالية . كما ولدت ألمانيا الإمبراطورية فى ظل الزعامة البروسية .

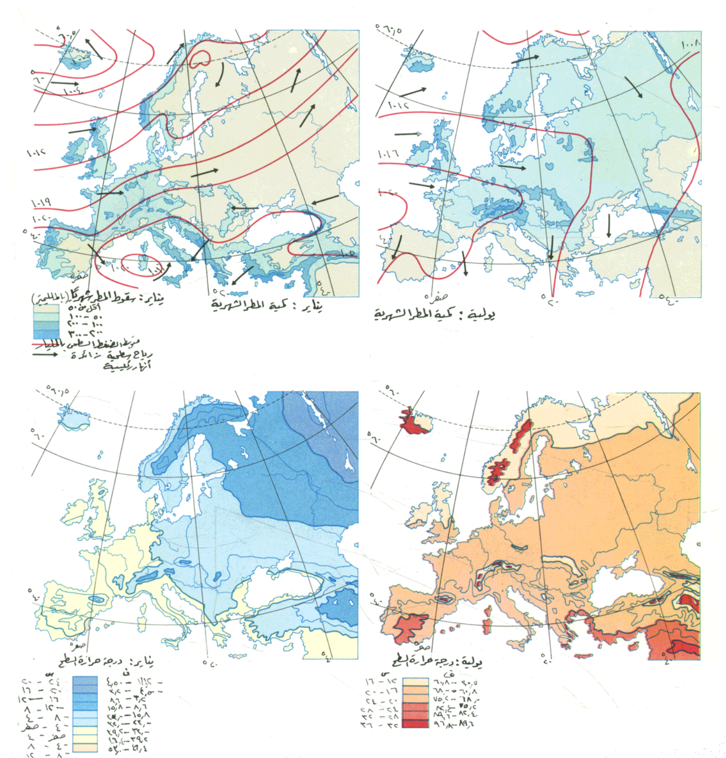
وفى نهاية القرن التاسع عشر ، كانت أوروبا المتشبثة بحضارتها التحررية ، لا تزال تتبوأ مكانا مبرزا فى دنيا الأعمال . وكانت دولها العظمى الإمبراطورية ، ودولها ذات القومية الواحدة ، تستمتع باستقرار لم يسبق له مثيل ، أو هكذا كان يبدو . وكانت أوروبا الغربية ، تنعم بقوتها العسكرية ، ونموها الاقتصادى ، وتقدمها العلمى ، وازدهارها الفنى ، متألقه بمجتمعها الراقى ، وطبقاتها الوسطى الناجحة ، ولم يكن **ثمة ما يشير إلى أن هذه الحال الرضية لايمكن** أن تستمر إلى الأبد . ولكن فى عام **١٩١٤** تمخضت المنافسة بين الدول الأوروبية العظمى ، عن الصدام المفجع للحرب العالمية الأولى ، فانهار الاستقرار الاقتصادى ، وتمزقت وحدة الأراضى الإقليمية ، وشهدت فترة ما بعد الحرب ، التضخم والبطالة على نطاق لم يمر بأحد من قبل ، وأدى هذا إلى الظروف التى أثارت الحرب العالمية الثانية فيما بعد .

أوروبا اليوم : خلفت الحرب العالمية الثانية أوروبا منهكة مقسمة ، تسيطر عليها دولتان عظميان ، هما الاتحاد السوڤييتى والولايات المتحدة . والتقسيم السياسى بين أوروبا الشرقية الشيوعية وأوروبا الغربية الرأسمالية ، لا يزال قائما ، وإن كان الجو المتوتر لسنى الحرب الباردة قد ارتد منزويا أمام الجو الدافىء للوفاق ، الذى كان من معالمه معاهدة ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية المبرمة فى ديسمبر سنة **١٩٧٢** ، ومؤتمر الأمن الأوروبى المنعقد فى هلسنكى فى سنة **١٩٧٣** .

واقترنت حركة إعادة البناء والتشييد فى



أوربا
المحيط القطبي
بحر بارنتس
نوفايا زمليا
جزيرة بير
جان ماين
ريكيافيك
ايسلندا
المحيط الأطلسي
البحر الأبيض
برجين
ستافنجر
أبردين
ستوكهولم
هلسنكي
بحر البلطيق
بحر الشمال
موسكو
الاتحاد السوفيتي
بولندا
فرنسا
القنال الانجليزي
خليج بسكاى
لشبونة
بورتو
برشلونة
مرسيليا
كورسيكا
قرطاجنة
طنجة
جبل طارق
الدار البيضاء
البحر التيراني
البحر الأيوني
مالطة
البحر الأسود
اسطمبول
قبرص
البحر المتوسط
خطوط سكة حديد
طرق
ميناء جوى



أوروبا الغربية فى الفترة التى أعقبت الحرب ، بتحركات نحو الوحدة . وقد أنجزت الوحدة الاقتصادية إلى حد كبير ، عن طريق إنشاء وتوسيع الجماعة الأوروبية (السوق المشتركة) ، ويقابل هذه السوق فى الجبهة الشرقية ، « الكوميكون » ، أى « مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة » ، وينتظر توحد النقد عام ١٩٨٠ ، ومع ذلك فإن الاتحاد السياسى الغربى ، أمر أشد تعقيدا ، إذ يمس السيادة الوطنية والكبرياء القومية . ورغم إنشاء أجهزة مثل المجلس الأوروبى والبرلمان الأوروبى ، فإن قيام شىء كالولايات المتحدة الأوروبية ما زال أمرا مستبعدا .

سطح أوروبا

الموقع والمساحة : تبلغ مساحة أوروبا نحو ٤,٠٦٣,٠٠٠ ميل مربع (١٠,٥٢٣,٠٠٠ كيلومتر مربع) ، أى حوالى جزء من أربعة عشر جزءا



أوروبا
سياسية
مدن يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠٫٠٠٠
سكة حديد
ميناء جوى
مقياس الرسم ١ : ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠
المحيط القطبي
الدائرة القطبية الشمالية
جرينلند
بحر بارنتس
البحر الأبيض
أركانجلسك
أيسلنده
ريكيافيك
جان ماين
جزر فارو
جزر شتلند
جزر أوركني
المحيط الأطلنطي
هبريد
بحر الشمال
أوسلو
ستوكهولم
هلسنكي
لينينجراد
موسكو
الاتحاد السوفيتي
بولندا
وارسو
كوبنهاجن
لندن
القنال الإنجليزي
فرنسا
باريس
ليون
مرسيليا
خليج بسكاى
مدريد
برشلونه
لشبونة
البرتغال
طنجة
جبل طارق
الدار البيضاء
الجزائر
تونس
كورسيكا
سردينيا
صقلية
باليرمو
روما
نابلى
ميلان
البحر التيراني
بحر الأدرياتيك
البحر الأيونى
يوغسلافيا
بلجراد
صوفيا
بلغاريا
رومانيا
بوخارست
استامبول
البحر الأسود
سباستبول
كييف
أثينا
بحر إيجة
أزمير
رودس
كريت
البحر المتوسط

من المسطح الكلى للكرة الأرضية. ويبلغ طول قطرها حوالى ٣٣٠٠ ميل (٥٣٠٠ كيلومتر) من جبال الأورال، وهى حدودها الشرقية مع آسيا، إلى كيپ سان ڤينسنت (فى البرتغال)، أما قطرها الآخر الذى يبدأ من نورث كيپ شمال النرويج متجهاً جنوباً إلى كيپ ماتاپان (فى اليونان)، فيبلغ طوله حوالى ٢٤٥٠ ميلا (٣٩٤٠ كيلومترا). ويحد أوروپا شمالا وغربا على التوالى، المحيطان القطبى والأطلنطى، أما جنوبا فتحدها بحار المتوسط والأسود وقزوين. وشواطىء أوروپا طويلة غير منتظمة، تتوغل البحار فى داخلها، وتحف بها جزر تعد بالألوف، أكبر مجموعة منها هى الجزر البريطانية.

النظم الجبلية: من المعالم الأساسية فى بنية أو تركيب أوروپا، ونظم جبالها الثلاثة المعروفة لدى الجيولوجيين باسم كالدونيا وهسيرسينيا والألپ.

وهناك شطر من أقدم الصخور فى العالم، يكون مساحات شاسعة من التضاريس المتماثلة فى فينواسكانديا، وهى عبارة عن الدرع البلطيقى لفنلندا والسويد.

وقد حدث منذ ٤٤٠ مليون سنة، أن عاقت هذه الصخور التى يبلغ عمرها ٣٥٠٠ مليون سنة، امتداد سلسلة جبال كاليدونيا. وهذه الشبكة الجبلية هى التى تشرف على النرويج من نورث كيپ شمالا، إلى إسكاچيراك، كما تمتد أيضا عبر اسكوتلاندا وويلز إلى أيرلندا.

ويشتق اسم سلسلة جبال هرسينيا من جبال هارز الألمانية، وهى تشمل الأراضى العليا والسهول والجبال الممتدة شرقا من بريتانى وشبه جزيرة أيبريا، إلى جبال الأورال، كما تشمل منطقة النجود الوعرة فى أرموريكا (بريتانى وغرب نورماندى) والقسم الأوسط من هضبة فرنسا الوسطى، وجبال أردين فى بلچيكا، وامتدادها إلى النجود الرينيشية والڤوج والغابة السوداء وغابة ثورينچيا وجبال هارز وسهول بوهيميا وليزا جورى فى جنوب پولندا، والقسم الأوسط من جبال أوكرانيا وجبال الأورال الغنية بالمعادن.

ومعظم أراضى أسپانيا والپرتغال، مكونة بالمثل من سلاسل متعرجة من الجبال، تنحدر إلى ميزيتا، وتتخللها قمم حادة كأسنان المنشار. وجبال أسپرومونت فى طرف «حذاء» إيطاليا، وجزيرة سردينيا جزء من هذه الشبكة الجبلية. والصخور القديمة موجودة أيضا فى شبه جزيرة البلقان، ولكن الجزء الأكبر من شرق أوروپا مفروش، تتكون قاعدته من الصخور الأولية مكونة «السهل الروسى».

ومع ذلك فجبال أوروپا البارزة، نشأت بسبب تحركات أرضية لمنطقة الألپ وقعت منذ حوالى ستين مليون سنة. وجبال الألپ الأوروبية، هى سلسلة من جبال شاهقة ممتدة عبر وسط أوروپا الجنوبى وجنوبها من جبال الپرانس، مخترقة الألپ، إلى جبال الكرپات والقوقاز. وتقع أعلى قممها فى القوقاز، حيث يبلغ ارتفاع جبل إلبروس ـ أعلى جبال أوروپا ـ ١٨٤٨١ قدما (٥٦٣٣ مترا). أما فى غرب أوروپا، فتقع أعلى القمم فى جبال الألپ، حيث يبلغ ارتفاع مون بلان على الحدود الفرنسية الإيطالية ١٥٧٨١ قدما (٤٨١٠ أمتار)، كما يبلغ ارتفاع جبال ألپ الأپناين فى سويسرا ١٥٢٠٤ أقدام (٤٦٣٤ مترا) عند قمة مون روزا. وتكسو الثلوج، بصفة دائمة، أواسط جبال الپرانس، حيث ترتفع قمتها إلى ١٠٨٥٣ قدما (٣٣٠٨ أمتار).

وتظهر هذه الشبكة الجبلية أيضا فى أسپانيا، فى منطقة سييرانا ڤادا الوعرة، وفى جزر الباليار وكورسيكا وصقلية. ولجبال أپناين الوسطى فى شبه جزيرة إيطاليا، قمم من الصخور الجيرية، وخاصة فى أبروزى، حيث ترتفع قمة مون كورنو فى جران ساسو فى إيطاليا إلى ٩٥٦٠ قدما (٢٩١٤ مترا)، وفى يوغوسلاڤيا، هناك شبكة جبال الألپ الديناربة التى تمتد إلى اليونان باسم جبال پندوس، ثم تعود فتظهر كالعمود الفقرى فى جزيرة كريت.

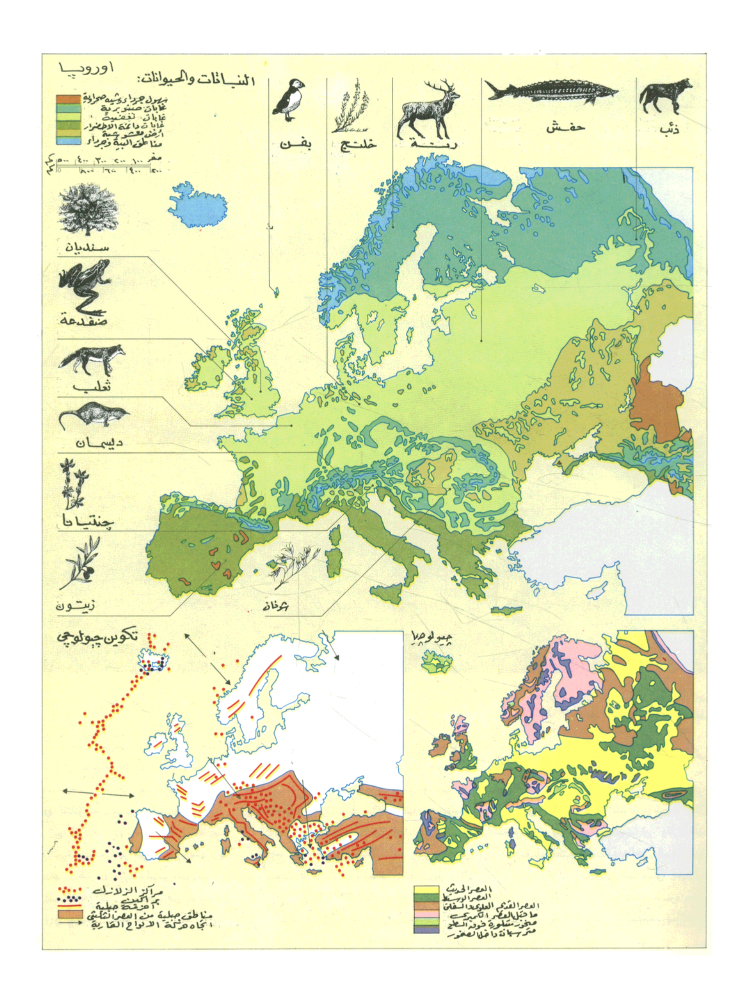
براكين أوروپا وزلازلها: منذ مايربو على ٢٥٠ مليون سنة، ساعدت البراكين على تشكيل تضاريس أوروپا. ويمكن أن تشاهد آثارها فى القمم البركانية فى جبال أوڤيرن فى جنوب هضبة فرنسا الوسطى، مثل باى دى دوم المعروف، وفى مار (البحيرات فى فوهات البراكين) فى منطقة إيفيل البركانية فى غرب ألمانيا، وفى البحيرات البركانية حول روما. فالصخور البركانية موجودة بوفرة فى أرجاء كثيرة من أوروپا، وخاصة فى أيسلاند.

وفى أوروپا براكين كثيرة، كانت نشطة إلى عهد غير بعيد، ففى إيطاليا براكين ڤيزوڤ واسترومبولى وإتنا، وهى جميعا لا تزال نشطة، ثم جزيرة البركان، التى خمد نشاطها منذ سنة ١٨٩٠، ومن اسمها اشتقت كلمة «بركان».

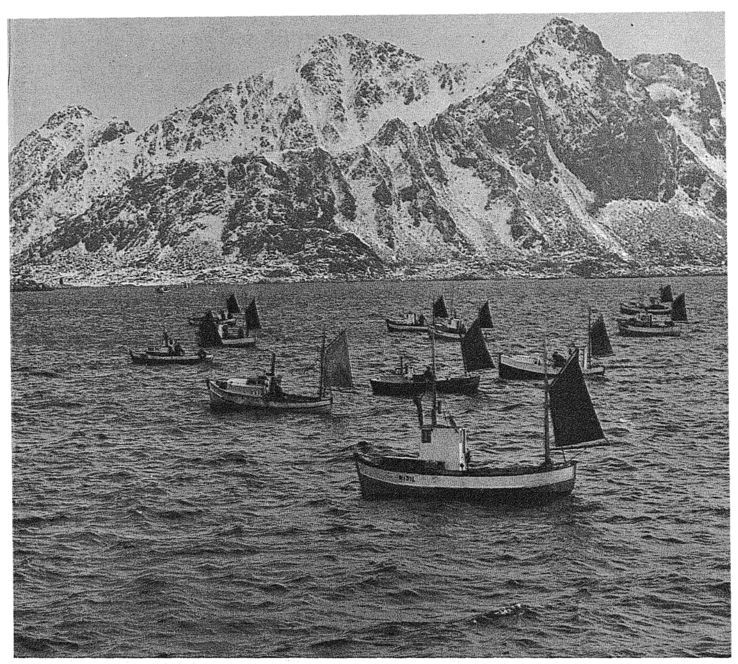
ومن الظواهر العجيبة المثيرة فى بحر إيجة، جزيرة سانتورينى المغمورة فوهة بركانها جزئيا فى الماء، والتى أدى ثوران بركانها المفجع، منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، إلى تدمير مدن إغريقية قديمة. وقد وقع فى أيسلندا شىء من أفظع الثورات البركانية، ففى سنة ١٩٦٣ ظهرت جزيرة سيرتسى عند الساحل الجنوبى، وفى عام ١٩٧٠ ثار بركان هيكلا للمرة الثانية، وفى ٢٣ يناير ١٩٧٣ دبت الحياة فى بركان هيلجافيل، قاذفا الرماد والحمم على قرية ڤيستمانيچار فى جزيرة هايمى، التى يقطنها الصيادون، مما اقتضى إخلاءها على وجه السرعة.

وفضلا عن هذا، فإن الهزات الأرضية والنشاط البركانى والزلازل، كانت تقع فى حوض البحر المتوسط إلى عهد قريب، وخاصة فى الجزء المنخفض من وادى تاجوس فى البرتغال، وفى جنوب إيطاليا وصقلية واليونان، وجزر بحر إيجه ويوغوسلاڤيا.

السهول والأنهار: تبلغ السهول فى أوروپا أقصى مداها فى المنطقة الوسطى الشمالية من القارة. وهى تنبسط وتتسع شرقا من الأراضى المنخفضة (هولندا) عبر شمال ألمانيا، ثم تمتد إلى پولندا وروسيا، التى وصفت فى يوم من الأيام بأنها «سهول لا نهاية لها»، ثم تستمر متجهة شمالا إلى الدانيمارك والجنوب الغربى



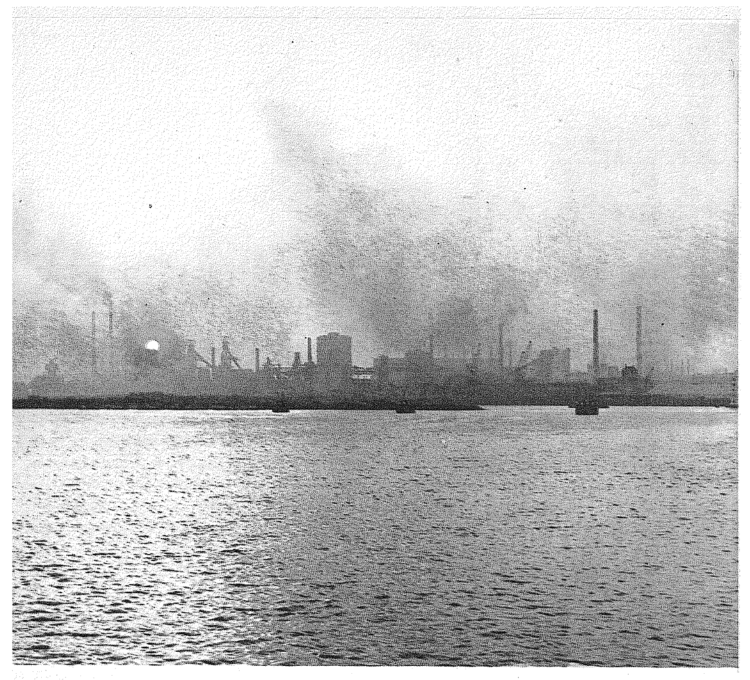
اوروبا
النباتات والحيوانات:
سهول جرداء شبه صحراوية
غابات صنوبرية
غابات نفضية
غابات دائمة الاخضرار
أرض معشوشبة
مناطق البية وجرداء
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠
٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠
بفن
خلنج
رنة
حفش
ذئب
سنديان
ضفدعة
ثعلب
ديسمان
چنتيانا
زيتون
بوخان
تكوين چيولوچي
چيولوچيا
مراكز الزلازل
براكين
أحزمة جبلية
مناطق جبلية من العصر الثلثي
اتجاه حركة الالواح القارية
العصر الحديث
العصر الوسيط
العصر القديم العلوي والسفلي
ما قبل العصر الكمبري
صخور متبلورة قرب السطح
صخور داخل الصخور



توجد بالقرب من جزر لوفوتيه ، أغنى مناطق بأسراب السمك الأوروبية . وتفد على الشواطىء الجنوبية ، أساطيل الصيد النرويجية التي تتجمع لصيد الرنجة والشبوط .

من السويد . والأراضي المغمورة بمياه البحر ، كما تنتشر فى شمال فرنسا وجنوب شرق انجلترا . وثمة فى مواقع أخرى أراض منخفضة مثلثة الشكل متصلة بالأنهار ، ومثالها نهر جارون ، ومحور حوض نهر إكويتين ، ونهر إبرو فى كاتالونيا ، ونهر الكبير فى الأندلس ، ونهر إليو فى لومباردى . وثمة أراض منخفضة لأنهار كبيرة رئيسية كنهر الراين وفروعه ، ونهر مين ، ونهر نيكار ، ونهر الدانوب الذى يجرى شرقا إلى البحر الأسود ، وحوض الساؤون والرون فى جنوب فرنسا . أما فى أشباه جزر البحر المتوسط ، فأحواض الأنهار وسهول الشواطىء قليلة محدودة .

نتائج العصر الجليدى : كان العصر الجليدى الأخير الذى بدأ منذ أربعة ملايين سنة ، عصر البلايسوسين ، سببا فيما طرأ من تغيير على معالم سطح أوروبا بأرجائها المختلفة ، فقد امتدت على سطح الأرض غطاءات هائلة من الثلوج من فنلندا واسكندناوه ، عبر البلطيق والبحار الشمالية ، متوغلة جنوبا إلى وسط ألمانيا ، وأيضا عبر جزء كبير من حوض نهر الفستولا فى بولندا وسهول روسيا . وأمكن معرفة تقهقر الغطاءات الجليدية صوب الشمال ، من الرواسب المتدفقة المتنوعة ، منها رمال منجرفة ، والجلاميد الصغيرة ، والركامات النهائية ، والكثبان الممتدة ، والتلال البيضاوية الشكل . وكانت الوديان الممتدة فى الجنوب الشرقى من النرويج والسويد ، زاخرة بعض أجزائها بالرواسب الجليدية ، كما تنتشر



إن تلوث الهواء والمياه حول المراكز الصناعية الكبيرة كهذه ، من المشاكل التى تتزايد فى مساحات كثيرة من أوروبا .

الجلاميد الطينية فى الدانمارك وجنوب السويد وفنلندا . وتمثل سويسرا أكثر مظاهر العصر الجليدى إثارة ، وخاصة فى منطقة آرسان جوثاردو فى برنينا الألبية ، فقد استقرت مساحة شاسعة من الرواسب الجليدية فى شمال جبال الألب فى ميتلاند وباڤاريا (جنوب الدانوب) وفى شمال النمسا .

وقد اقترن بالعصر الجليدى الأخير (البلوستوسينى) ركام المواد الطفلية (ليمونيت أى اكسيد الحديد المائى) . ولتوزيع هذه المادة الرملية البللورية الدقيقة أهمية كبرى ، لأنها تتحول بتأثير الجو إلى تربة طفلية خصبة ، كما هو الشأن فى حوض منطقة پاريس ، وجنوب المنطقة الوسطى من بلچيكا وليمبورج الهولاندية وغيرها . وتقع أكبر مناطق التربة الطفلية فى حوض نهر پانونيك فى المجر ، وسهول الدانوب الجنوبية فى رومانيا وسهول أوكرانيا .

ومن مظاهر ما بعد العصر الجليدى ، اللبد النباتى فى المستنقعات الممتدة على طول الشواطىء الجنوبيه لبحر الشمال ، وتتوغل فى منطقة غابات شمال أوروبا ، والتى تسود فى السهول القطبية الشمالية المتجمدة ، على أبعاد متفاوتة من سطح الأرض . وتزخر بالطمى دلتا أنهار الراين ميز وإبرو والرون (كامارواج) وپو وأنهار أخرى عديدة . وفى مواضع أخرى تراكم الحصى الوعر ، كما هو الشأن فى دلتا نهر دورانس المغطاة بالحصى ، شرق نهر الرون .

وقد نشأت عن تدفق الركام على طول شاطىء فرنسا المطل على البحر المتوسط ، حواجز من الحصى والفتات ، خلقت بحيرات ساحلية منفصلة عن البحر المفتوح فى غاسقونيا ،

ليس أقل شهرة من شواطىء فرنسا ، وذلك بسبب مافيه من كثبان الرمل والبحيرات الساحلية التى تنتشر فى منطقة « لاند » . وتميز الكثبان الرملية أيضا شاطىء بحر الشمال ، من دانكرك إلى إسكاو عند رأس جزيرة چوتلاند ، فضلا عن شاطىء هاف ونيرونج فى الجزء الجنوبى الشرقى من بحر البلطيق .

المناخ : إن أوروبا لمجدودة الحظ ، بأن لها مناخا معتدلا نسبيا ، فشتاؤها ـ فيما عدا المناطق الشمالية والشرقية ـ ليس قاسيا مريرا ، أما صيفها فدافىء ، وأمطارها غزيرة موزعة توزيعا ملائما . وعلى امتداد ساحل الأطلنطى ، تجلب الرياح الجنوبية الغربية السائدة ، الهواء المدارى الرطب الدافىء إلى المناطق البعيدة عن خط الاستواء . لهذا ونظرا لمرور تيار الخليج الدافىء ، ارتفعت درجة حرارة السواحل القريبة للنرويج رغم وقوعها فى العروض العليا الباردة . ورغم أن مياه خلجان اسكندناوه لاتتجمد أبدا ، فإن الزيادة السريعة فى الارتفاع عن مستوى البحر خلف الساحل مباشرة ، تتسبب فى سقوط الثلوج بغزارة فى فصل الشتاء . أما فصل الصيف فمعتدل عادة، نتيجة للتأثيرات البحرية ، وغالبا ما يهطل المطر ، وتظهر السحب المنخفضة . ويؤدى انخفاض المدى الحرارى على طول سواحل الأطلنطى فى شمال غرب أوروبا ، إلى ظهور موسم زراعى طويل المدى ، خاصة بالنسبة إلى نمو الأعشاب (ولهذا كنيت أيرلندا باسم « جزيرة الزمردة الخضراء ») .

ويجتاح شمال وشرق أوروبا شتاء طويل مرير ، وتهطل الثلوج بوفرة ، عندما تهب الرياح القطبية البحرية من الشمال الغربى . وفيما عدا هذا ، فالسماء صافية رائقة بشكل ملحوظ ، والرياح خفيفة معتدلة نسبيا ، وإن كان صقيع الليل ضاريا عنيفا . ومثل هذه الظروف الجوية ، سائدة أيضا فى المناطق الألبية من أوروبا وغيرها من البقاع المرتفعة . أما المناطق الجبلية ، فلها مناخ خاص بها ، وتشيع فيها التقلبات الجوية فى درجات الحرارة ، ولجبال الألب رياح محلية ، منها ريح « الفهن » الجنوبية الدافئة الجافة ، وريح « البيز » الشمالية الباردة . وتهب فى منطقة البحر المتوسط رياح باردة ، كريح المسترال التى تسود حوض الرون الضيق ، فى حين تجلب ريح بورا الشمالية إلى منطقة ڤينيسيا والأدرياتيك جوا قارس الزمهرير .

أما الأراضى المتاخمة لشواطىء البحر المتوسطة ، فشتاؤها معتدل رطب ، وصيفها جاف حار . أما الرياح المحلية فمنها رياح « سيروكو » الجنوبية الحارة المحملة بالغبار ، والتى تهب من شمال أفريقيا ، عبر مالطة وصقلية ، ومنها النسمات الشاطئية البحرية التى قد تخفض درجة حرارة الصيف فى أراضى لانج دوك الساحلية . أما التناقضات الموسمية ، فأشد حدة وبروزا فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط عنها فى حوضه الغربى ، فحرارة الصيف فى أثينا ، على سبيل المثال ، تستغرق فترة أطول مما تستغرقه فى مارسيليا .

وتسقط أعلى معدلات المطر فى أوروبا على منحدرات الجبال وراء السواحل الشمالية الغربية للمحيط الأطلنطى . أما فى جنوب أوروبا ، فتهطل أغزر الأمطار فى جبال الألب الدينارية فى يوغوسلاڤيا ، والتغيرات المحلية فى معدلات الأمطار فى هذه المنطقة ، أكبر منها بكثير فى الشمال الغربى لأوروبا . وتتلقى بعض الأراضى المتاخمة للمناطق الجبلية التى تصد الأمطار ـ كبعض أجزاء شرق أسپانيا وصقلية ـ سنويا أقل من عشرين بوصة (٥٠٨ ملليمترات) ، ومن ثم كان الرى فيها ضروريا للزراعة .

النبات الطبيعى : لم يتبق حتى الآن من نباتات أوروبا الأصلية إلا القليل . فإذا بدأنا بالمناطق البعيدة شمالا ، فإنها ما زالت تحتفظ بنباتات التندرا القطبية ومستنقعاتها الجليدية ، مثل أعشاب القطن ، فى حين أنه ما زالت للمناطق الجبلية العالية ، حياتها النباتية الألپية المزدهرة . كما أن الغابات ذات الأشجار المخروطية الباسقة ، تمتد عبر شمال أوروبا من الجنوب الشرقى للنرويج ، مخترقة السويد وفنلندا ، مارة بالاتحاد السوڤييتى ، وممتدة إلى شمال ألمانيا وپولندا . وتتميز هذه الغابات بأشجارها الدائمة الاخضرار وأوراقها الشبيهة الشكل بالإبر ، كأشجار النرويج الراتينجية والصنوبرية ، وبعض أشجار اللاركس الأرزية وأشجار البتولا ، وهذه الأشجار تنمو أيضا فى مناطق جبال البرانس والألپ والكرپات والقوقاز . وفى الدانمارك والجنوب الغربى من السويد ، تنمو أشجار الزان فى مساحات شاسعة من الأرض ، أما على سفوح جبال الألپ فى ساڤوى فى فرنسا ، وهى السفوح التى تغرقها مياه الأمطار ، فنجد غابات رائعة منبسطة من أشجار الراتينج والتنوب الفضى والزان والكستناء الحلو .

أما نباتات البحر المتوسط ، فتتلاءم مع مناخ هذه المناطق . ولما كان الصقيع غير منتشر هناك ، فإن أشجار الزيتون تزدهر فيها ، وكذلك أشجار السرو . وفى أسپانيا والپرتغال ، تنمو أشجار بلوط الفللين ، كما تنمو فى المناطق الأخرى أشجار البلوط الدائمة الاخضرار . أما أشجار (الصنوبر الحلبى) وغيرها من فصيلة الأشجار الصنوبرية ، فشائعة فى المناطق الساحلية .

ولم يبق من الأراضى البور الطبيعية فى أوروبا إلا القليل . وفى فرنسا يطلقون على مثل هذه المناطق اسم **Landes** ، سواء كانت واقعة فى سلسلة تلال جنوب بريتانى ، أو واقعة فى رمال غسقونيا ، حيث استصلحت الأرض بزراعة أشجار الصنوبر ، مما غير الهيئة للأرض تغييرا جذريا .

وفى حين تتوافر فى غرب أوروبا مراعى الكلأ الطبيعية ، كان حظ الجنوب من الأراضى المعشوشبة الطبيعية محدودا ، وذلك فيما عدا المناطق التى لا يسودها مناخ البحر المتوسط ، كما هو الشأن فى الپرتغال وشمال إيطاليا . ولقد أدى رعى الأغنام والتهامها الكلأ ، إلى انكماش رقعة الغابات الأصلية وتضاؤلها إلى المناطق الضيقة المحدودة المعروفة باسم « ماكى » فى فرنسا ، وماتشيا فى إيطاليا ، وما تورال فى الپرتغال ، وهى أراض ينمو فيها نبات العرعر الشوكى والبقلة البرية والغار والرتم . وأفقر

أشكال الحياة النباتية فى حوض البحر المتوسط هى الجاريج ، وهى غطاء زاحف ينمو فيها الزعتر واللاڤندر القزمى الحجم وغيرهما من النباتات العطرية . وهذه المناطق موجودة فى پروڤانس وإيطاليا ودالماسيا واليونان ومالطة . وتنمو أيضا فى حوض البحر المتوسط ، النباتات البصلية الشكل كالسوسن والزنبق وما إلى ذلك .

الحياة الحيوانية الوحشية : عانت الحيوانات المتوحشة الأهوال من نشاط الإنسان ، بيد أن الدببة والذئاب والخنازير البرية والأيائل والثعالب ، ما زالت باقية فى أوروپا . وثمة نوع أوروپى من الظباء معروف باسم « الشمواه » لا يزال حتى اليوم يجوب جبال الپرانس والقوقاز والمناطق المرتفعة من جبال الألپ . أما الطيور فوفيرة ومتنوعة ، غير أنها تلقى الكثير من الكوارث من جراء صيدها ، ونصب الشباك لها فى البلاد التى ما زال عليها أن تعى أهمية الحفاظ على النوع .

السكان : إن أوروپا موطن لما يربو على ٦٥٤ مليونا من البشر ، فهى بهذا من أكثف القارات سكانا ، فلا تتجاوزها تعدادا إلا آسيا . ويعكس توزيع السكان ـ وإلى حد ما القوميات واللغات والمذاهب الدينية ـ الطبيعة المادية للقارة ، وكذلك تطورها التاريخى والاقتصادى خلال مايربو على ألفى سنة . فكثافة السكان تقل عن ٣٢ شخصا فى الميل المربع (١٢ فى الكيلومتر المربع) ، وذلك فى الأقاليم النائية شمالا ، مثل أيسلندا والنرويج ، وشطر كبير من السويد وفنلندا ، ببيئتها القارسة البرد . وبالمثل نجد أن المناطق المشابهة ضعيفة الكثافة السكانية ، مثل منطقة ميزيتا فى أسپانيا وجبال الپرانس والألپ والاپينين . والمواضع الأخرى الضئيلة الكثافة ، تشمل المناطق الجيرية فى يوغوسلافيا وميدى الفرنسية ، وكذلك المناطق القطبية فى روسيا . ومستنقعات بريپيت والبرارى الملحية فى القرم .

وتبلغ الكثافة السكانية فى الريف أقصى مداها فى الأراضى المنخفضة ، وخاصة على امتداد ساحل الأطلنطى وساحل القنال الإنجليزى وبحر الشمال ، وفى وديان أنهار الراين والرون والإلب وپو . والكثافة مرتفعة أيضا فى الأراضى الساحلية المطلة على البحر المتوسط ، وخاصة فى كاتالونيا وحوض نهر أرنو ومنطقة ناپولى وسواحل صقلية . وهذه المناطق ـ سواء كانت ضئيلة السكان أو زاخرة بهم ـ دائبة الهجرة منها وإليها . وقد جلب التدفق الحر للعمل فى نطاق السوق المشتركة ، أعدادا كبيرة من العمال الأجانب إلى المراكز الصناعية فى فرنسا وألمانيا الغربية ، حيث مستويات المعيشة أعلى بكثير منها فى أراضى حوض البحر المتوسط . وأدى ارتفاع الأجور التى تقدمها صناعات الإنتاج والخدمات فى جميع أنحاء أوروپا ، إلى انكماش الكثافة السكانية فى المناطق الريفية ، وزيادتها فى مدن مثل پاريس وميونيخ وزيوريخ .

ويقع أكبر تركيز للسكان فى مناطق الصناعة ومناجم الفحم ، فمنطقة الروهر تزخر بما يربو على عشرة ملايين نسمة ، ويتكاثف السكان أيضا فى إقليم الفحم فى سامبرميز شمال كاليه فى الشمال الشرقى من فرنسا . ويضم شرق أوروپا عددا من المدن الصناعية ، حيث منجم الفحم الصغير فى سكسونيا فى شرق ألمانيا ، وفحم سيلزيا العليا فى الجنوب الغربى من پولندا ، ومناجم فحم غرب تشيكوسلوڤاكيا .

وترتبط كثافة السكان فى مناطق أخرى بالموانىء البحرية ، كما هو الشأن فى روتردام وأنتويرب وهامبورج وجوتبورج ولينينجراد وبرشلونة وناپولى ، أو ترتبط بالعواصم الكبرى ، مثل لندن وموسكو ومدريد وروما وپاريس وأثينا . وفى هولندا ـ أشد بلاد العالم كثافة ـ تمتد سلسلة الكثافة السكانية من أترخت إلى روتردام ، وهى المنطقة المعروفة باسم راند ستاد ، بينما يعرف الحزام الممتد من روتردام عبر لونج ووتروى إلى إيروپورت ، باسم ريجنموند .

ورغم « التزاحم المدنى والفقر النسبى فى المناطق الريفية ، فإن مستوى المعيشة فى أوروپا يعد من أعلى المستويات فى العالم .

الاقتصاد : تفتقر معظم بلاد أوروپا إلى الأغذية الأساسية والمعادن الجوهرية ، ويتجه اقتصادها أساسا إلى استيراد المواد الخام ، حيث تنتج منها مصانعها منتجات حيوية رفيعة الشأن ، يباع أغلبها عبر البحار ،مثل الطائرات والسيارات والسفن والأجهزة الإلكترونية وأجهزة الطاقة النووية ومنتجات البلاستيك . ويتركز معظم الإنتاج الصناعى فى غرب أوروپا ، الذى يضم وحده ربع الطاقة الصناعية فى العالم .

كيف تستغل الأراضى الريفية : رغم الطاقة

أمستردام ميناء هام للقمح الترانسيت . وتساعد آلات الرفع على شحن ونقل الكميات المخزونة إلى أماكن أخرى .

الصناعية لأوروبا ، فإنها تعتمد اعتمادا كبيرا على منتجات حقولها وغاباتها الشائعة فى الكثير من أرجاء القارة ، بيد أن استغلال الأرض يتنوع ويتباين تباينا كبيرا ، تبعا لاختلاف المناطق . ففى شمال الدائرة القطبية ، تجوب المكان قطعان الأيائل الهائمة تجتر الكلأ ، متنقلة من مكان إلى آخر . أما أقصى الجنوب ، فمناطق من إسكندناوه وفنلندا تغطيها الغابات الصنوبرية ، وتستغل بطريقة اقتصادية . وبالمثل تنتشر الغابات المماثلة فى مناطق الڤوج والغابة السوداء والسويد ، بما فيها من منحدرات حادة وتربة قليلة الخصب . ومع ذلك فقد أنشئت مزارع صغيرة مختلطة فى سهول الجنوب الشرقى من النرويج والسويد وفنلندا .

أما الأراضى المنخفضة فى غرب أوروبا ، فقد تحسنت الآن كثيرا ، وأصبحت مهيأة للزراعة . وعلى امتداد ساحل الأطلنطى ، حيث الجو رطب على وجه العموم ، والتربة حمضية ، تنتشر تربية المواشى فى المنطقة ، وخاصة فى المزارع الصغيرة التى يعتبر استغلالها غير اقتصادى بالمعايير الحديثة . وأكبر المزارع وأعظمها نجاحا فى إنتاج الحبوب وتربية الماشية ، موجودة فى بريطانيا فى إيست أنجليا وجنوب شرق انجلترا وشرق اسكوتلاندا . ويشبهها مع ثروة من اللحوم ومنتجات الألبان ، تأتى المزارع الكبيرة فى شمال فرنسا ، وأيضا من الوسط الجنوبى فى بلجيكا وهولندا والدانمارك . والمناطق الوحيدة الأخرى التى يمكن مقارنتها بهذه من حيث الإنتاج الزراعى الكبير ، مقترنا بتربية المواشى ، توجد فى إقليم بورد فى ألمانيا ، فى هانوڤر وبرونزويك (ترتب على التقسيم أن أصبحت المزارع فى الكثير من أرجاء المانيا الغربية صغيرة ، تستغل استغلالا غير اقتصادى) .

وفى شرق أوروبا ، كانت البرارى النابت فيها الكلأ جنوب حزام الغابة المختلطة ، مرتبطة دائما برعى قطعان الماشية الهائمة الرحالة . وأدرك الناس فى القرن التاسع عشر فقط ، أن هذه الأراضى الطينية الخصبة ، يمكن أن تستخدم فى الزراعة على نطاق واسع . وفى الوقت الحاضر ، تنبت مزارع الدولة الكبيرة فى أوكرانيا ، بصفة



تعد مايوركا أكثر الأماكن شعبية فى جزر الباليار . وهى تبعد ١٦٠ كيلو مترا عن ساحل أسپانيا . وتجذب شواطىء مايوركا السواح من جميع أنحاء أوروبا .

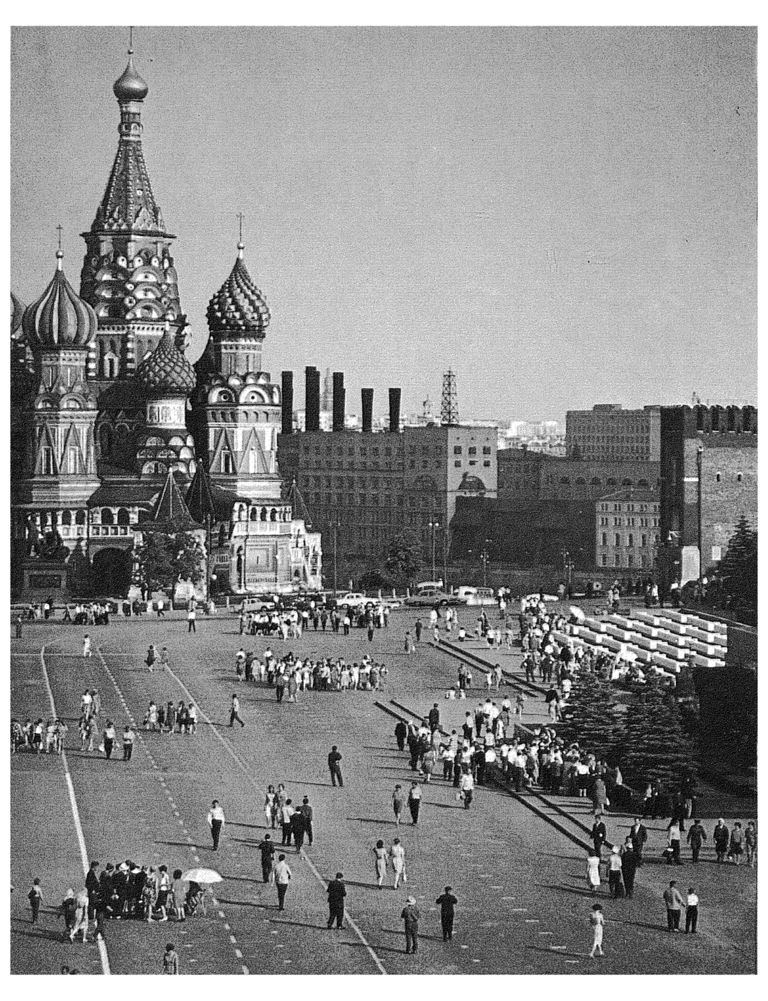
اساسية ، القمح وبنجر السكر ومحصولات الأعلاف ، وأحيانا القطن ، كما يزرع عباد الشمس للحصول على زيته ، وتزرع أيضا أنواع أخرى من الحبوب . أما البرارى الملحية الواقعة فى الحوض الأدنى لنهر الڤولجا عند حدود آسيا ، فغير صالحة للزراعة ، فيما عدا البقاع التى أدخل فيها نظام الرى .

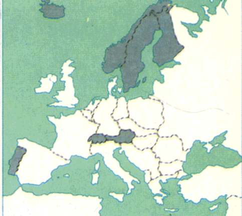
أما المحاصيل الأساسية فى منطقة البحر المتوسط ، فمازالت تقريبا كما كانت على عهد الإغريق والرومان ، أى القمح والشعير والزيتون والكروم . والزراعة الأكثر تكثيفا ، ممكنة فى المناطق التى أنشىء فيها نظام للصرف ، كالمزارع الواقعة فى شرق أسپانيا ، والتى اشتهرت بفواكهها الحمضية . وتستمد الأرض فى شمال إيطاليا ، حاجتها من المياه طوال العام من نهر كاڤور وغيره من القنوات . وفى حوض نهر پو ، يزرع الأرز وكذلك بنجر السكر ، وكذلك يزرع الأرز فى بعض مستنقعات حوض نهر الرون فى كامارج فى جنوب فرنسا . أما بساتين الفواكه ـ كالخوخ والكمثرى والمشمش ـ فتغطى سفوح التلال فى منطقة البحر المتوسط ، كما تنمو أشجار الزيتون على المنحدرات السفلى ، وغالبا ما يفيض ظلها على البازلاء والفاصوليا والفول ، وغيرها من المحصولات الطفيلية ، وخاصة فى توسكانى وپروڤانس .

ولفرنسا شهرة ذائعة فى المنتجات المتخصصة ، كالجبن والزبد التى اشتهرت بها نورماندى ، واللحوم والفواكه وبعض أنواع الأنبذة العالمية الممتازة . أما قطعان المواشى الأصيلة المدرة للألبان ، مثل شاروليه الأبيض ، فتصدر إلى الخارج للتناسل وتوليد السلالات . وللماشية البريطانية ، شهرتها فى معظم المزارع العالمية المهتمه بتربية المواشى ، ومن أنواعها إيرشاير المدر للألبان ، وأبقار هيرفورد وأبردين أنجوس المنتجة للحوم .

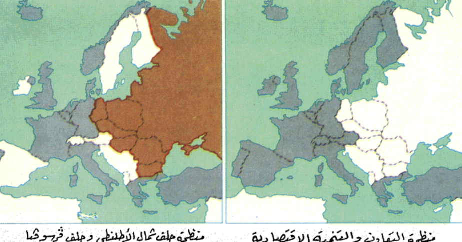
أما هولندا فقد اشتهرت بالجبن المعروف باسم جودا وإيدام ، كما تنتج خضرا شتوية ، تنمو فى بيوت زجاجية ، كذلك فإنها تزرع الزهور والقليل من الفواكه للتصدير . أما الإنتاج المكثف للمحصولات الحقلية ، فهو إحدى الخصائص التى تتميز بها بلچيكا ، غير

كاتدرائية سانت باسيل ، بنيت فى القرن السادس عشر ، وهى تطل من عل ، على أحد نهايتى الميدان الأحمر فى موسكو .





المنظمة الأوروبية للتبادل الحر



منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

منظمة حلف شمال الأطلنطى وحلف ڤرسوڤيا

الاتحاد الاقتصادى الأوروبى

المجلس الأوروبى

المنظمات الرئيسية الدولية بأوروبا

من اليسار إلى اليمين (الأوتان) (منظمة حلف شمال الأطلنطى الذى يضم الولايات المتحدة وكندا ، وحلف ڤرسوڤيا الذى يضم دول شرق أوروبا ، هما بمثابة حلفين عسكريين .

الأوكد (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية) وتهدف إلى تحرير التجارة والعمليات الاقتصادية ، بين دول غرب أوروبا . (الاتحاد الاقتصادى الأوروبى) وهو رابطة اقتصادية ، مثلها مثل المنظمة الأوروبية للتبادل الحر . وأخيرا (المجلس الأوروبى) الذى يحاول تشجيع التعاون فى كل المجالات . ماعدا المسائل العسكرية .

أن السوق المحلية كبيرة وآخذة فى النمو والازدهار .

صيد الأسماك : إن مياه بحر الشمال الضحلة ، من أغنى وأطيب مواقع الصيد فى العالم ، والمصائد الرئيسية ، تتركز منذ القدم ، على خط دوجر الذى يقع فى منتصف المسافة بين بريطانيا وجنوب النرويج ، أى بعيدا عن شاطىء النرويج وإلى شمال أيسلندا فى المحيط الأطلنطى . ويتركز أغلب الصيد على أسماك القد والحدوق والبلايس والهلبوت والرنجة ، وقد ترتب على إصرار أيسلندا على عدم السماح للدول الأخرى بالصيد فى مياهها الإقليمية ، أن ثار النزاع بينها وبين بريطانيا وألمانيا الغربية فى هذا الشأن .

والسردين والتونه هما المحصول الرئيسى لأساطيل صيد الأسماك البرتغالية والأسبانية ، وهى تعلب لتصديرها .

الحديد والصلب : كانت أوروبا ، فى يوم من الأيام ، هى المتفوقة فى إنتاج الصلب . ومرجع هذا إلى وجود مخزون خام الحديد فى مواضع ملائمة ، أى بالقرب من احتياطى فحم الكوك (البيتوميتى) . غير أن الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر هى صاحبة السبق الأول ، يليها الاتحاد السوڤييتى واليابان على التوالى . وفى القرن التاسع عشر ، كانت صناعة الصلب فى أوروبا متركزة فى أقاليم الفحم الرئيسية ، كمنطقة الروهر فى الشمال الغربى من ألمانيا . أما اليوم ، فإن سهولة الحصول على خام الحديد والمعادن الخردة ، هى الأكثر أهمية فى تحديد مركز التصنيع . وعلى سبيل المثال ، فإن الخام الموجود فى لوكسمبورج واللورين ، جعل من المنطقة الوسطى لوادى موزيل مركزا للصناعة الثقيلة ، إلا أن مصانع الصلب التى فى داخل المنطقة تعانى مصاعب كبيرة ، إذا ما قورنت بالمصانع الحديثة المتكاملة القائمة بالقرب من الشاطىء ، حيث يسهل أن يصل إلى أبوابها الحديد الخام المستورد من ڤينزويلا وأفريقيا الغربية ولا برادور وأسپانيا والسويد .

وفى السويد ، فى لا پلاند مخزون كبير من الأنواع العالية من خام الحديد ، كما يوجد أيضا فى الجنوب ، حيث إنه دعامة لصناعة الصلب السويدية الممتازة . وفى أوروپا مخزون صغير من الحديد الخام فى سيليزيا وجنوب پولندا ، أما فى شرق ألمانيا ، فإن تشيكوسلوڤاكيا على سبيل المثال ، تستورد الحديد الخام من كريڤويرج فى أوكرانيا .

الفحم : إن أهمية الفحم فى اضمحلال نسبى ، مرده إلى ازدياد منافسة البترول والغاز الطبيعى ، ثم القوة النووية إلى حد ما . والكهرمائية هى المصدر الرئيسى للطاقة فى بعض البلاد كالسويد والنرويج وسويسرا .

والمصدر الرئيسى للفحم فى غرب أوروبا ، هو مناجم شمال الراين ويستفاليا . ويعد المنجم الفرنسى الرئيسى للفحم فى الشمال وفى بادى كاليه ،امتدادا لمنجم فحم سامبرميز فى بلجيكا . ومع ذلك فالأخطر أهمية عند بلجيكا ، هو مخزون الفحم على امتداد حدود هولندا فى كمبينلاند ، ومخازن الفحم فى أوستيرياس ، أما إيطاليا فلها مخزون صغير فى سردينيا . وفى شرق ألمانيا ، توجد مناجم ساكسونى . كما أن معظم مخزون الفحم فى پولندا موجود فى سيليزيا العليا . أما مناجم الفحم الروسية الهامة فموجودة فى غرب الأورال . فى حوض نهر دون دونيتز فى أوكرانيا ، حيث أتاحت قيام صناعات رئيسية متعددة . ويقال إن فى حوض نهر پيشورا القطبى ، رصيدا هائلا من الفحم . أما فحم الليجنايت (البنى اللون) وهو نوع من الوقود أقل مرتبة . فيستعمل استعمالا مطردا فى وسط شرق أوروبا .

البترول والغاز الطبيعى : أصبحت أوروبا منتجة بارزة لهذه الأنواع من الوقود ، بسبب اكتشاف البترول والغاز الطبيعى حديثا فى بحر الشمال ، وإن كانت لا تزال تستورد حاجتها منها من ليبيا وشبه جزيرة العرب وأمريكا اللاتينية ، وخاصة ڤينزويلا . ويوجد البترول على أرض من أوروبا الأصلية فى بريميرهاڤن على امتداد وادى إيمز ، كما تستخرج منه كميات محدودة فى هولندا وغرب ألمانيا والنمسا . أما فى شرق أوروبا ، فقد تضاءل استخراج البترول فى جنوب پولندا وفى جبال الكرپات فى رومانيا ، وإن كانت أهمية الغاز الطبيعى مطردة الزيادة . أما پولندا وشرق ألمانيا وتشيكوسلوڤاكيا والمجر . فتستورد البترول من الاتحاد السوڤييتى عبر خطوط أنابيب « دروزيا » (أى الصداقة) .

وتزداد أهمية الغاز الطبيعى فى الاستعمال المنزلى والصناعى ، ومعظم المناطق الشرقية والجنوبية من انجلترا ، تستخدم غاز بحر الشمال الذى يصل إليها عبر الأنابيب . وأهم المناجم الإنتاجية فى غرب أوروبا موجودة فى « لاك » فى جنوب غاسقونيا ، وفى سلوشتين فى شمال هولندا . وقد أتاحت سهولة نقل هذا الوقود ، قيام صناعات جديدة متعددة ، كما أن الابتكارات البترولية ، شجعت على تطوير الصناعات البتروكيماوية فى مناطق مثل ستراسبورج ولاڤيرا وفايزين (فرنسا) وكارلسروه (غرب ألمانيا) وپورتومارجير (إيطاليا) . وهكذا نشأت ثورة صناعية جديدة فى طريقها إلى الازدهار ، تقع مراكزها الصناعية بعيدا عن مناجم الفحم التقليدية .

أنماط النقل والتجارة : ليس فى وسع أية قارة أن تنافس أوروبا فى طرقها المتعددة ، وسكك حديدها ووسائل النقل المائى وشبكاتها الجوية . ففى غرب أوروبا ، هناك طرق رئيسية متعددة المرات ، تربط اليوم بين كثير من المدن الهامة ، كما أن ثمة مزيدا منها بسبيله إلى الإنشاء . ويملك الأوروبيون من السيارات أكثر مما يملكه أهل أية منطقة أخرى عدا الولايات المتحدة ، كما يتم شحن جزء من السلع بوساطة أساطيل ضخمة مطردة الزيادة من لوريات النقل الهائلة الضخامة . وتخدم المنطقة الصناعية الواقعة فى الشمال الغربى من أوروبا ، شبكة كثيفة من السكك الحديدية ، كما أن أنفاقها التى تشق طريقها عبر جبال الألپ ، جعلت شمال أوروبا على اتصال مباشر بالمنطقة الصناعية فى شمال إيطاليا . ونظام النقل بالطرق فى شرق أوروبا أقل تطورا عنه فى غربها ، كما أن جبال أوروبا النائية ، ومناطقها القطبية وبراريها ، تفتقر إلى السكك الحديدية والطرق العامة . وترتبط الملاحة النهرية بالأنهار الكبيرة من أمثال الراين والدانوب والڤولجا ، التى تهيىء نظاما قيما للنقل المائى ، يتيح نقل السلع الضخمة الحجم بأجر رخيص . ولبلاد أوروبا البحرية مثل بريطانيا وفرنسا وغرب ألمانيا ، معظم السفن البحرية فى العالم .

ويتجلى تقسيم أوروبا إلى بلاد شيوعية وغير شيوعية ، فى النماذج التجارية المشكلة بإنشاء مجموعات تجارية مثل الشرقية « كوميكون » والغربية (السوق المشتركة) وإيفتا . غير أن دول أوروبا تتاجر بعضها مع بعض وعبر البحار ، بصرف النظر عن التعريفات الجمركية ، وخاصة فى الأغذية والمواد الخام ، وكذلك (كما هو الشأن مع اليابان والولايات المتحدة) فى السيارات والأجهزة الكهربائية والآلات والمنتجات الصناعية المتميزة ، كتلك التى تشكل الشطر الأكبر من صادرات أوروبا .

اتحاد الجمهوريات السوڤييتية الاشتراكية







المساحة : ٨,٦٤٩,٤٨٩ ميلاً مربعاً (٢٢,٤٠٢,٢٠٠ كيلومتر مربع)

عدد السكان : ٢٦٠,٧٥٠,٠٠٠ نسمة .

معدل النمو السكانى : ١,١٪

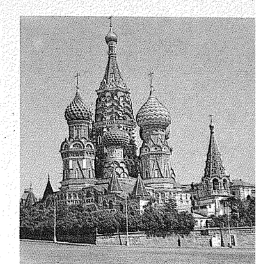
العاصمة : موسكو (عدد سكانها ٧,٨١٩,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الروسية ، وهناك العديد من اللغات الإقليمية

الديانة : لا تشجع الحكومة الأديان رسمياً ، ولكن توجد الديانات الأرثوذكسية الروسية والأرمنية والجيورچية والمعمودية وغيرها .

العملة : الروبيل = ١٠٠ كوپيك

اتحاد الجمهوريات السوڤييتية الاشتراكية (الذى يعرف باسم الاتحاد السوڤييتى



كاتدرائية سانت باسيل فى موسكو . بنيت مابين سنة ١٥٥٤ وسنة ١٥٦٠ وتقع على مقربة من جدران الكرملين ، القلعة الروسية القديمة .

أو روسيا) هو أكبر وحدة سياسية فى العالم . ولقد نما عبر تاريخه من ولاية صغيرة ، إلى دولة عالمية عظمى ، تشغل من مسطح الكرة الأرضية قرابة السدس . وقد أصبحت روسيا أول دولة شيوعية ، عندما استولى البولشفيك (أى الشيوعيون) بزعامة لينين على السلطة فى سنة ١٩١٧ . وفى الوقت الحاضر ، تبلغ مساحة الاتحاد السوفييتى أكثر من ثلاثة أضعاف حجم الصين الشيوعية ، وحوالى ثلاثة أمثال مساحة الولايات المتحدة أو أستراليا ؛ وأكثر من تسعين ضعف حجم المملكة المتحدة (انجلترا) .

وتتاخم الاتحاد السوفييتى من ناحية الغرب ، ست دول أوروبية هى النرويج وفنلندا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا . وتمتد هذه الحدود شرقاً حوالى ٦٠٠٠ ميل (١٠,٠٠٠ كيلو متر) إلى سواحل المحيط الهادى ومضيق بيرنج الذى يفصل روسيا عن أمريكا الشمالية . والحد الأقصى للمسافات من الشمال إلى الجنوب ، يتراوح بين ١٨٠٠ إلى ٣٠٠٠ ميل (٢٩٠٠ - ٤٨٠٠ كيلو متر) . وفى الشمال ساحل طويل ممتد على المحيط القطبى الشمالى ، وفى الجنوب حدود برية طويلة تتاخم تركيا وإيران وأفغانستان والصين ومنغوليا . ويقع الجزء الأكبر من هذه الرقعة الأرضية الشاسعة المساحة ، فى خطوط العرض العليا البعيدة عن خط الاستواء والقريبة من القطبين ، والواقع أن ثلاثة أرباع هذه البلاد على الأقل ، واقعة شمال خط عرض ٥٠° .

ويبلغ عدد سكان هذه الأراضى الشاسعة نحو ٢٦٠,٧٥٠,٠٠٠ مليون نسمة ، ولا يبزها فى عدد السكان ، إلا الصين والهند فقط . ويتكون الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحاضر من ١٥ جمهورية سوفييتية فيدرالية ، تمثل كل منها المنطقة التى تغطيها أساساً - وليس بصفة مطلقة - إحدى السلالات البشرية الرئيسية فى البلاد . ولكل جمهورية دستورية - من الوجهة النظرية - الحق فى الانسلاخ من اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وإن كان الواقع أنها جميعا مشدودة برباط وثيق لا ينفصم بالنظام الحكومى الشيوعى ، الذى يقوم على رأسه الكرملين فى موسكو . وفى الخارج يمارس الاتحاد السوفييتى ضغطاً شديداً على دول أوروبا الشرقية الأقل شأناً ، والتى قامت أغلب حكوماتها الشيوعية فى أعقاب الاحتلال الروسى للبلاد ، خلال وبعد الحرب العالمية الثانية . كما أن هناك أيضاً عديداً من الوحدات السياسية الأصغر حجماً - جمهوريات مستقلة استقلالا ذاتيا ، وأقاليم مستقلة استقلالا ذاتياً ، ومناطق قومية - وهى تمثل أوطان طوائف الأقليات الصغيرة .

وأكبر وأهم الجمهوريات ، هى الجمهورية الروسية السوفييتية الاتحادية الاشتراكية ، التى تشغل أكثر من ثلاثة أرباع مساحة البلاد كلها ، وفيها من السكان ١٣٠,٧٠٠,٠٠٠ نسمة ؛ وموسكو (٧,٨١٩,٠٠٠) هى عاصمتها ، كما أنها أيضاً عاصمة الاتحاد السوفييتى ، وخامس أكبر مدينة فى العالم .

ويمكن تقسيم الأربع عشرة جمهورية الأخرى ، إلى أربع مجموعات رئيسية : ١ - الجمهوريات الغربية وهى ، أوكرانيا وروسيا البيضاء ومولداڤيا ٢ - الجمهوريات القوقازية الجنوبية وهى أرمينيا وأذربيجان وجورچيا ٣ - الجمهوريات الآسيوية الوسطى ، وهى كازاخستان وكيرجيزيا وتادزيكيستان وتركمينتان وأزبيكستان ٤ - جمهوريات البلطيق ، وهى أستونيا ولاتفيا وليتوانيا (التى قد ضمت إلى روسيا السوفييتية فى سنة ١٩٤٠) .

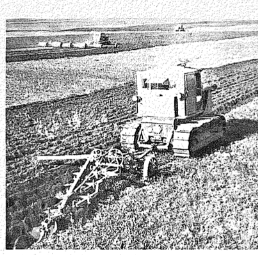
والاتحاد السوفييتى بموارده الغزيرة الشديدة التنوع ، من البلاد ذات الاكتفاء الذاتى ، ولقد أصبح إنتاجه فى الزراعة والصناعة تاليا لإنتاج الولايات المتحدة فقط . ومع ذلك فما زال أمام الاتحاد السوفييتى شوط طويل يقطعه ، لكى يجارى مستويات المعيشة فى المجتمعات الغربية الوافرة الثراء . فلقد أدى التركيز الطويل المدى على تنمية الصناعات الثقيلة ، إلى إهمال مقابل فى الصناعات الاستهلاكية . ومع هذا ، فإن الاتحاد السوفييتى أحرز نجاحاً بارزاً فى الاقتصاد والتعليم والتكنولوچيا . وتلقى الإنجازات الروسية فى العلم والتكنولوچيا تقديراً عالمياً ، ورغم مواطن الضعف الاقتصادى ، يستمتع الروسيون بمستوى من المعيشة أعلى من ذى قبل .

تمثال لينين أمام محطة سكك حديد فنلندا فى لينينجراد .

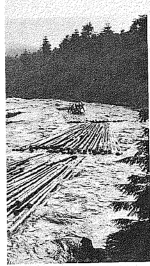




محطة هيدروكهربائية بقرب كويبيشسيف . وهو ميناء رئيسى على نهر الفولجا . وقد شيد عدد متزايد من مثل هذه المنشآت فى السنوات الأخيرة . ولو أن المصانع التى تدار بالوقود لاتزال تغذى الجانب الأكبر من الكهرباء بروسيا .



على حين أن التقدم الصناعى قد حول الاتحاد السوفييتى فى النصف قرن الماضى ، فإن مايزيد على ٣٦٪ من القوة العاملة الإجمالية ، لاتزال تشتغل بالزراعة .



تغطى الغابات الشاسعة فى الاتحاد السوفييتى حوالى ثلث البلاد .

الأرض : طبقاً لمعيار التضاريس الأرضية ، يمكن أن نقسم الاتحاد السوفييتى إلى جزأين متساويين تقريباً ، على امتداد خط نهر ينسى ؛ ففى النصف الغربى من البلاد ، تسود المنطقة أراض منخفضة تتخللها هضاب منخفضة ، وسلاسل من التلال ، وتكتنفها من ناحية الجنوب ، مجموعات من سلاسل الجبال العالية . أما شرق نهر ينسى ، فالجبال والهضاب هى السائدة ، وبخاصة على امتداد الساحل القطبى الشمالى ، وذلك رغم وجود أراض منخفضة شاسعة الرقعة . وفى الاتحاد السوفييتى ما يربو على مائة ألف نهر و ٢٧٠,٠٠٠ بحيرة . والبحيرات موزعة توزيعاً متفاوتاً ، فمعظمها واقع فى الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية من روسيا الأوروبية ، وفى غرب سيبيريا ، وفى المناطق الشمالية من شرق سيبيريا .

ويمكن تقسيم الاتحاد السوفييتى إلى عديد من الأقاليم الجغرافية الرئيسية .

السهل الأوروبى الشرقى : يشغل هذا السهل معظم المنطقة الواقعة غرب جبال الأورال ، وتكتنف هذا السهل جبال الكربات والسهل الأوروبى الأوسط فى الغرب ، وبحر البلطيق ، والبحر الأبيض وبحر بارينتس فى الشمال ، والبحر الأسود وبحر قزوين فى الجنوب .

ومن الناحية العملية ، ترتفع كل هذه المنطقة الهائلة الرقعة عن سطح البحر ، أكثر من ألف قدم (٣٠٠ متر) ، باستثناء مجموعات معينة من التلال ، منها على سبيل المثال تلال ڤالداى والمرتفعات الروسية العليا ومرتفعات الڤولجا ونجد يوفا . وفى أقصى الشمال ، يرتفع جبل خيبينى فى شبه جزيرة كولا القطبية إلى ٣٩٠٧ أقدام (٣٩٧ مترا) . ويجرى فى هذه المنطقة حتى بحر البلطيق . نهر دڤينا الغربى ونهر دڤينا الشمالى وپيتشورا اللذان ينتهيان فى المحيط القطبى . أما نهر الڤولجا (٢٢٩٠ ميلا = ٣٦٩٠ كيلو مترا) وهو أطول أنهار أوروبا . فيرويها حتى بحر قزوين . ويرويها الدنيبر والدون حتى بحر الأسود . وتوجد فى الشمال بحيرة لادوجا وأونيجا .

ويعيش حوالى ٧٥٪ من سكان الاتحاد السوفييتى فى السهل الأوروبى الشرقى ، وهو منطقة ذات تربة شديدة الخصوبة ، كما أنه من المراكز الصناعية الرئيسية .

جبال القوقاز : تمتد هذه الجبال ٧٤٥ ميلا (١١٩٢ كيلو مترا) فى اتجاه الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ، عبر البرزخ الواقع بين البحر الأسود وبحر قزوين . وفى الشمال ، تمتد سلسلة جبال القوقاز الرئيسية من مضيق كيرش ، إلى شبه جزيرة أپشيرون ، لتفصل منطقة ما وراء جبال القوقاز عن باقى الاتحاد السوفييتى . وتتميز هذه الجبال ، بمشاهدها الألپية الفخمة الفطرية ، وتعلو معظم جبال هذه السلسلة إلى ما يتجاوز ١٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٠٠ متر) ، وتبلغ ذروتها فى جبل إلبرز ١٨٥١٠ أقدام = ٦١٧٠ مترا) ، أعلى قمم أوروبا . وتفصل منطقة ريونى وكورا ذات الأراضى المنخفضة ، السلسلة الرئيسية عن جبال القوقاز الأقل ارتفاعا ، والتى تكون مجموعة من السلاسل الجبلية والهضاب البركانية ، على امتداد الحدود مع تركيا وإيران .

جبال الأورال : جبال الأورال هى الحدود التقليدية بين أوروبا وآسيا ، وإن كانت تمثل عائقا تافها نسبيا لعرقلة حركة المرور . وتمتد هذه الجبال قرابة ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) من الشمال إلى الجنوب . وهى تتكون من مجموعة من سلاسل تلال قديمة العهد جغرافيا ، تآكلت بعوامل التعرية ، فانخفض ارتفاعها إلى ما يتراوح بين ١٥٠٠ و ٢٢٥٠ قدما (٥٠٠ ـ ٧٨٥ مترا) ، ولكن ثمة تلالا وقمما ترتفع صدفة فوق هذا المستوى ، وهى تبلغ أقصى ارتفاع لها فى جبل نارودنايا (٦٢٢٤ قدما =

٢٠٧٤ مترا) فى الشمال . وجبال الأورال غنية بالمعادن . وفيها مراكز صناعية هامة كثيرة .

سهل سيبريا الغربى : سهل سيبريا هو أكبر منطقة من الأراضى المنخفضة المتصلة فى الاتحاد السوفييتى ، بل فى العالم كله . وهو يمتد شرقا من جبال الأورال إلى نهر ينيسى ، وجنوبا من المحيط القطبى الشمالى إلى تلال كازان ، شاغلا حوالى مليون ميل مربع (٢,٦ مليون كيلو متر مربع) . والسهل كله أقل من ٦٠٠ قدم (٢٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر وأكثر من نصف الرقعة تعلو عن مستوى البحر بأقل من ٣٠٠ قدم (١٠٠متر) . وهى تنحدر فى اعتدال فى اتجاه الشمال ، ويرويها نهر أوب الكبير البطىء الانسياب ، وكذلك أنهار إيتيش (التى تكون معا خامس أطول الأنهار فى الدنيا ٣٤٦٠ ميلا = ٥٥٤٠ كيلو مترا) وتضم هذه المنطقة مساحات هائلة من المستنقعات والأراضى البور التى لا يصل إليها الرى ، وخاصة فى الشمال .

منخفضات الآرال وقزوين : تقع هذه المنخفضات جنوب سهل سيبريا الغربى ، وتمتد غربا بين بحرى آرال وقزوين ، حتى مرتفعات ستافروبول ، متاخمة جبال القوقاز الشمالية ، ثم تمتد جنوبا إلى الحوافى الجبلية لآسيا الوسطى . وبحر آرال وقزوين وبحيرة بالكهاش تقع فى هذه المنطقة ، والأنهار الرئيسية هى الفولجا والأورال وآموداريا وسير داريا .

وفى هذه المنطقة سهول وهضاب تكسوها الأعشاب ، ولكن الكثير من أراضيها شبه مجدب . وتقع فى الجنوب صحراوان رمليتان شاسعتا الرقعة ، هما قره قرم وقيزيل قرم . ورغم أن معظم أنهار هذه المنطقة تجرى فى اتجاه بحر آرال ، إلا أن نهرى آموداريا وسيرداريا ، هما اللذان ينتهيان فعلا إلى هذا البحر ، بينما تصب العديد من الأنهار الصغيرة فى رمال الصحراء . وتوجد سهول جرداء كبيرة الرقعة حول جبال قزوين الشمالية ، حيث منخفضات كاراچييا فى جزيرة ما نجيشلاك ، تشكل أشد المواضع انخفاضا فى الاتحاد السوفييتى ٤٣٣ قدما (١٤٤ مترا) تحت مستوى البحر .

مرتفعات كازان : تفصل مرتفعات كازان ، سهل سيبريا الغربى عن منخفضات آسيا الوسطى السوفييتية ، وتمتد جنوبا إلى بحيرة بالكهاش ، وهى تكون سلسلة من هضاب وتلال ذات وديان وعرة ، لها قمم ومنحدرات منعزلة . وتتراوح الارتفعات بين ١٥٠٠ و ٣٠٠٠ قدم (٥٠٠ ـ ١٠٠٠ متر) .

جبال آسيا الوسطى : تمتد هذه الجبال عندالأطراف الجنوبية لمنخفضات الآرال وقزوين ، وتفصل آسيا الوسطى السوفييتية عن البلاد المجاورة ، وهى إيران وأفغانستان والصين . وفى هذه المنطقة ، هضاب وتلال عالية ، بها عديد من سلاسل رئيسية يتجاوز ارتفاعها عشرة آلاف قدم (٣٠٠٠متر) ، وتمتد غربا مقتحمة المنخفضات ، كما توجد بينها وديان عميقة وأحواض للأنهار . وتقوم فى أقصى الجنوب سلسلة جبال پامير الشاهقة التى تضم قمة كوميونيزم (٢٤٥٩٠ قدما = ٨١٩٧ مترا) . وهى أعلى جبل فى الاتحاد السوفييتى .

هضبة سيبريا الوسطى : تشغل هذه الهضبة معظم المنطقة الواقعة بين نهرى ينسى ولينا ، ويبلغ متوسط ارتفاعها ألفى قدم (٦٠٠ متر) ، ولكنها تنحدر فى اتجاه الشمال إلى السهول الساحلية للمحيط القطبى الشمالى ، وتحتوى على مخزون قيم من المعادن . وتقع أعلى السلاسل الجبلية فى الجنوب ، وهى جبال سايان (أكثر من ٩٨٠٠ قدم = ٣٢٦٠ مترا) . وجبال بايكال (أكثر من ٦٥٠٠ قدم ، أى ٢١٦٠ مترا) .

وتكتنف جبال بايكال ، بحيرة بايكال أكبر وأعمق البحيرات العذبة فى العالم (أكثر من ٥,٧٠٠ قدم عمقا ، أى ١٩٠٠ متر و ١١,٧٨٠ ميلا مربعا مساحة ، أى ٣٠٥٠٠ كيلو مترات مربعة) .

مرتفعات سيبريا الشرقية : تمتد هذه المرتفعات من نهر لينا فى الغرب ، إلى المحيط الهادى فى الشرق ، ومن المحيط القطبى الشمالى فى الشمال ، إلى نهر عامور فى الجنوب . وتسود الجبال هذه المنطقة ، مع منخفضات على امتداد المنتصف ، تصل إلى ليناسك ، على امتداد نهرى إنديجيكا وكوليما فى الشمال ، وعلى امتداد نهرى عامور وأوسورى على الحدود المتاخمة للصين .

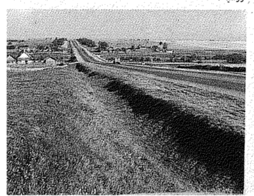
وفى الجهة الشمالية الشرقية ، سلسلة من الجبال العالية ، يصل ارتفاعها إلى حوالى ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر) ، كما توجد هضاب مرتفعة على شكل قوس تبدأ من ساحل بحر أوختسوك ، ثم تمتد داخله فى شبه جزيرة كامتشاتكا . وفى شبه الجزيرة هذه ٢٢ بركانا نشطا ، فضلا عن العديد من البراكين الخامدة .

المناخ : لروسيا ـ على وجه العموم ـ منّاخ قارى ، مع تناقضات حادة بين درجات الحرارة فى الشتاء والصيف . والشتاء فى روسيا طويل وقارس ، وتكسو الثلوج أكثر من نصف البلاد مدة ستة شهور فى السنة ، وتغطى ساحل القطب الشمالى ، الثلوج معظم شهور السنة . أما الأنهار فتتجمد مياهها فترة تتراوح بين شهرين وثمانية شهور . أما فصول الصيف فهى مع ذلك دافئة على وجه العموم .

والمناخ فى المناطق الشرقية من روسيا قاس نسبيا ، فى حين أن للسواحل الشمالية على امتداد المحيط القطبى مناخا قاسيا باردا . أما مناخ الجنوب فشبه استوائى .

وباستثناء المناطق الجنوبية ، فإن درجات الحرارة الصغرى فى يناير أقل من مستوى التجمد فى معظم أرجاء البلاد ، أما الشتاء فيشتد فى اتجاه داخلية سيبريا ، بينما تتراوح درجات الحرارة فى يناير فى المناطق الأوروبية من ٣°ف

يعبر الطريق الرئيسى وارسو ـ موسكو ، السهل الأوروبى الشرقى بين أوكرانيا الخصبة ومناطق الغابات وسط وشمال روسيا .











إلى ٢٥°ف (ـ ١٦° إلى ـ ٤°س) . وفى غرب سيبريا تتراوح من ١٠°ف إلى ٣°ف (ـ ٢٤° إلى ـ ١٦°س) ، بل إنها تهبط دون ذلك . أما الشمال الشرقى من سيبريا ، فدرجة حرارته حوالى ـ ٤٠°ف (ـ ٤٠°س) . وفى أقصى الشمال الشرقى من سيبريا ، يمكن أن تهبط درجة الحرارة إلى ـ ٩٧°ف (ـ٧٢°س) ، ولكنها ترتفع بالابتعاد الى جهة الشرق عند الاقتراب من المحيط الهادى .

وفى شهور الصيف ، نجد أن مستوى درجات الحرارة البحرية مرتبط تماما بالاقتراب والبعد عن خط الاستواء . وتتراوح درجات الحرارة الصغرى فى يوليو من ٣٦°ف (٢°س) فى أقصى الشمال . إلى ٨٩ ف (٣٢°س) فى أشد المواضع حرارة فى الصحراء الأسيوية الوسطى .

وكمية الأمطار فى معظم أرجاء البلاد معتدلة أو خفيفة ، وتقع أكثر المناطق رطوبة فى الجهات الغربية من القوقاز ، حيث تتجاوز كمية المطر السنوى ٩٠ بوصة (٢,٢٨٦ مم) ، وفى أقصى الشرق يجلب الموسم الصيفى من الأمطار سنويا ، ما تبلغ جملته من ٣٠ إلى ٤٠ بوصة (٧٦٢ إلى ١٠١٦ مم) على امتداد الساحل . وبغض النظر عن المناطق الجبلية ، فإن متوسط كمية المطر فى باقى أرجاء الإقليم تقل عن ٢٦ بوصة (٦٦٠ مم) سنويا . وفى معظم المناطق الأوروبية الشرقية ، وفى سهول سيبريا الغربية ، تبلغ جملة المطر سنويا من ١٦ إلى ٢٠ بوصة (٤٠٦ إلى ٥٠٨ مم) ، أما أواسط سيبريا وشرقها ، فتتلقى من ١٠ إلى ١٦ بوصة فقط (٢٥٤ إلى ٤٠٦ مم) ، فى حين أن معظم آسيا الوسطى السوڤييتية تتلقى أقل من ٨ بوصات (٢٠٣ مم) .

الزراعة : تنظم الزراعة فى معظم أرجاء البلاد ، على شكل سلسلة محددة من المناطق المرتبطة بخطوط العرض ، التى تعكس بوجه عام ، الاختلافات المناخية فى الشمال القطبى ، إلى صحارى آسيا الوسطى .

فالسهول القطبية الجرداء ، تشغل حزاما (منطقة) ساحليا شماليا يتراوح عرضه من ١٠٠ إلى ٢٥٠ ميلا (١٦٠ إلى ٤٠٠ كيلو متر) ، ومناخها بارد رطب ، والتربة متجمدة دائما ، وفى الصيف لا تذوب الثلوج إلا على عمق أقدام قليلة فقط من السطح ، والرى فيها على غاية من الضعف . والتربة الشديدة الحموضة والمشبعة بالمياه المتسربة إليها ، لا تصلح إلا لزراعة النباتات الدنيئة كالطحالب والأشنة (حشيشة البحر) ، فى حين تنمو فى المناطق الأكثر صلاحية ، أعشاب رديئة وأشجار قصيرة قزمة وشجيرات . والظروف الزراعية للسهول الجرداء ، تحدث أيضا فى مناطق الجبال العالية القريبة من خط الاستواء .

وتمتد منطقة الغابات الصنوبرية عبر الاتحاد السوڤييتى فى حزام يتراوح عرضه من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ميل (٩٦٠ إلى ١,١٢٠ كيلو مترا) من البلطيق إلى المحيط الهادى ، وهو أكبر المناطق صلاحية للزراعة الطبيعية ، وهو بوجه عام مقسم إلى منطقة غربية ، تشغل أكثر المنطقة الأوروبية الشرقية وسهول سيبريا الغربية ، والقسم الشرقى يشمل معظم أرجاء سيبريا وأقصى الشرق . والنباتات الأساسية للغابات فى الغرب ، هى الصنوبر والتنوب ، مع الراتنج واللاركس والبتولا ، فى حين تسود أشجار اللاركس المنطقة الشرقية وراء نهر ينسى . وتقع المناطق التى تنمو فيها أشجار البتولا كنبات أساسى ، على امتداد حوافى الغابات الصنوبرية فى سيبريا الغربية وفى كامتشاتكا . وليست الغابات متصلة فى طول وعرض المناطق السبخة ، فهناك وخاصة فى مناطق السبخات الغربية ، مساحات شاسعة تنمو فيها حشائش المستنقعات ، فى حين تنبت الأعشاب الرديئة فى الأجزاء الأكثر جفافا من الأراضى السبخة ، وخاصة وادى لينا .

وتقع منطقة الغابات المختلطة بين غابات الصنوبر السبخة والسهول الجرداء ، وهى أكثر

أربعة من حكام روسيا ، وتواريخ حكمهم :
١ ـ بطرس الأول الأكبر (١٦٨٩ ـ ١٧٢٥)
٢ ـ كاترين الثانية العظمى (١٧٦٢ ـ ١٧٩٦)
٣ ـ الإسكندر الثانى (١٨٥٥ ـ ١٨٨١)
٤ ـ نيقولا الثانى (١٨٩٤ ـ ١٩١٧)

انتشارا فى الجزء الأوروبى من البلاد ، وإن كانت الغابات المختلطة موجودة أيضا فى منخفضات عامور فى أقصى الشرق . ولما كانت الأحوال المناخية تميل إلى الاعتدال والتحسن عند الجنوب ، فإن نسبة الأشجار النفضية تأخذ فى التكاثر حتى تصبح هى السائدة . وعلى النقيض من غابات الصنوبر التى لا يزال الجزء الأكبر منها على حالته الطبيعية ، فإن منطقة الغابات المختلطة ، كانت تستخدم للزراعة منذ أزمان ما قبل التاريخ ، كما اجتث منها الكثير من النباتات الطبيعية .

والسهول الجرداء المزروعة غابات ، عبارة عن منطقة موصلة بين الغابات المختلطة والسهول المجدبة ، وتربة الأرض أكثر خصوبة منها فى الشمال .

والسهول الجرداء فى الاتحاد السوفييتى بتربتها الغرينية السوداء ، هى أكثر الأراضى إنتاجية فى البلاد ، وهى تمتد على شكل حزام متصل من الحدود الغربية إلى جبال التاى . وفى اتجاه الشرق ، توجد أيضا سهول جرداء وأراض خصبة التربة فى أحواض الأنهار ، على امتداد الحوافى الجنوبية لسيبيريا . وفى القطاع الأوروبى بصفة خاصة ، مناطق صغيرة نسبيا من بقايا أراضى الأعشاب الطبيعية ، حلت مكانها مساحات شاسعة من المزارع الصالحة للزراعة .

وتميل الأحوال الجوية إلى الحرارة والجفاف فى اتجاه الجنوب ، حيث تقوم المنطقة شبه الصحراوية ، وتصبح التربة والزراعة ضعيفتين ، وتحل محل التربة الغرينية السوداء ، تربة قلوية تنمو فيها أشجار الكستناء ، إلى جانب ساحل هزيل من الأعشاب .

والصحراء بظروفها الجوية الأكثر جفافا ، ذات تربة أشد ضعفا ، وزراعة أقل شأنا ، غير أن فى المنطقة الصحراوية ، تشكيلة شديدة التنوع . والصحارى هى أشد الصحراء ضعفا ، وليس فيها فى الواقع شىء من النباتات ، ومثال ذلك الصحارى الموجودة فى هضبة أوست أورت الواقعة بين بحرى آرال وقزوين . وتشغل الصحراء الرملية التى تتخللها رقع صخرية ، معظم النصف الجنوبى من هذه المنطقة ، وتثبت فيها نباتات طبيعية دنيا من الأعشاب الرديئة النوع وغيرها ، إلا أنه قد تنبت على طول المجارى المائية ، أدغال من شجر الحور والطرفاء .

أما المنخفضات الرطبة شبه الاستوائية الواقعة وراء جبال القوقاز ، فتشمل منخفض تاليش الصغير الرقعة ، الواقع على بحر قزوين ، كما تشمل المنخفض الكبير المساحة الواقع على البحر الأسود . ولهذه المنخفضات ظروفها الجوية الخاصة ، فصيفها الحار ، وشتاؤها اللطيف المعتدل ، وأمطارها الغزيرة ، تهيىء لها نمو نباتات طبيعية وفيرة ، إلا أنه استبدلت بها الزراعة المكثفة فى الوقت الحاضر .

وتتميز المناطق الجبلية باختلافات كبيرة فى التربة وفى الأحوال الزراعية ، ففى القوقاز أنواع مختلفة من الغابات ، وخاصة الأشجار النفضية التى تسقط أوراقها فى موسم معين . وتقع هذه الغابات على ارتفاعات متوسطة ، مع نمو أعشاب جبلية على ارتفاع يتجاوز ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٣٠ مترا) . وفى جبال آسيا الوسطى السوفييتية - حيث الأحوال المناخية أشد جفافا بكثير - تسود المنطقة غابات صغيرة وبعض أنواع الأعشاب ، أما المناطق الجبلية فى سيبريا ، فتكسوها غابات الصنوبر ، مع سهول جرداء فى المستويات المرتفعة ، وخاصة فى الشمال والشمال الشرقى .

الحياة الحيوانية البرية : بغض النظر عن الفصائل العديدة من الطيور فى الصيف ، فإن أبرز مظاهر الحياة الحيوانية فى السهول الجرداء ، هى قوارض اللاموس والثعالب القطبية ، وعدد قليل من حيوان الرنة . أما الحيوانات الشائعة فى غابات الصنوبر السبخة ، فهى لاموس الغابات والتزة وفأر الحقل ذو الظهر الأحمر والسمور والدب البنى والعلك . أما الغابات ، فتختلط فيها القطط البرية والظباء والدلق والقطط القطبية ، مع الفهود والنمور والدببة السوداء فى أقصى الشرق . وفى السهول الجرداء ، العديد من الزواحف ومن الثدييات ، التى تشمل قوارض الدلق والمرموط والغزلان واليربوع وفأر العضل والزبابة والحمير البرية والقطط البرية والدببة البرية وابن آوى والغزلان الفارسية ، والعديد من الطيور والزواحف فى المناطق الصحراوية . أما الحيوانات الخاصة بالمناطق الجبلية ، فتشمل الفهود الثلجية والماعز البرى وطائر الطيهوج والوعول .

السكان : الاتحاد السوفييتى دولة متعددة القوميات ، تضم ١٢٦ قومية وطوائف وطنية مختلفة ، تتكلم لغات مختلفة بهذا القدر . وتحصى بعض هذه الطوائف القومية بالمئات فقط ، ومثالها اليوكاغيير الذين يعيشون عند نهر ينسى ، والإيتلمينيون فى كاماتشاتكا . ومن بين الأقليات ، قرابة مليونين من اليهود ، وأكثر من ١,٨ مليون من الألمان ، وما يزيد على ١,١ مليون من البولنديين .

وينتمى حوالى ثلاثة ارباع السكان إلى الطوائف السلافية الثلاث الرئيسية ، أما الروس فيشكلون أكبر الطوائف وأكثرهم انتشارا (أكثر من ٥٣٪ من جملة عدد السكان) ، كما يسيطرون على حكومة البلاد . ويشكل الأوكرانيون أقل قليلا من ١٧٪ من عدد السكان ، فى حين يمثل الروس البيض فى الأجزاء القريبة من الاتحاد السوفييتى قرابة ٤٪ .

وأكثر السلالات التركية عددا ، هم الأوزبكيون (٣,٨٪) وهم يقطنون آسيا الوسطى السوفييتية . مع بعض الطوائف التركية الأخرى كالكازاكيين والكيرجيين والتركمانين والكاراكالپاكيين . ويعيش التتار والباسكلير والشوڤاش فى وادى نهر الڤولجا السفلى ، فى حين تقطن الطوائف التركية السيبيرية بما فيهم الياكوتيون ، منطقتى التتار والتاى السيبريتين .

ويقطن سيبيريا أيضا البورياتيون الذين يتكلمون اللغة المغولية ، وكذلك الشعوب الناطقة باللغة التونجوزية مثل الإيڤينكيين ، والطوائف الصغيرة مثل الشوكشى والكورياك والإسكيمو . وبين الشعوب القوقازية ، نجد الأرمن

والجيورجيين والأذربيجانيين الناطقين باللغة التركية .

وتضم شعوب البلطيق اللاتفيين والليتوانيين (الذين يتكلمون لغة هى خليط من الهندية والأوروبية) ، والأستونيين ، والشعوب الفينوجريكية ، مثل الفنلنديين والكاريليين والماريين والأودمورتيين . وتضم شعوب الاتحاد السوفييتى الأخرى المولداڤيين (الذين ينتمون إلى الرومانيين) والتادزيكيين وشعوب آسيا الوسطى السوفييتية الناطقين باللغة الإيرانية .

توزيع السكان والنمو السكانى : سكان الاتحاد السوفييتى موزعون توزيعا غير متساو ، فيسكن حوالى ٦٥٪ السهل الأوروبى الشرقى ، حيث تشكل هذه المنطقة موطنا للاستيطان المستمر ، يمتد من الحدود الغربية إلى جبال الأورال . وتزيد الكثافة السكانية فى أرجاء هذه المنطقة على ٦٥ شخصا لكل ميل مربع (٢٥ شخصا فى كل كيلو متر مربع) ، وترتفع هذه النسبة إلى مستويات أعلى بكثير ، حول مراكز التكتلات الحضارية الصناعية ، فى معظم المناطق الزراعية الإنتاجية . ويقطن خمس سكان الاتحاد السوفييتى داخل منطقة رقعتها ٣٠٠ ميل مربع (٥٠٠ كيلو مربع) حول العاصمة موسكو . وتبلغ الكثافة السكانية فى منطقة موسكو ذاتها حوالى ٦٤٧ نسمة فى الميل المربع (٢٥٠ فى الكيلو متر مربع) .

وعلى النقيض من هذا ، تتقلص الكثافة السكانية سريعا جدا فى الشمال وفى الجنوب الشرقى ، فى اتجاه صحراء آسيا الوسطى . ويبلغ متوسط الكثافة فى الشطر الآسيوى من الاتحاد السوفييتى أقل من عشرة أشخاص فى الميل المربع (ثمانية فى الكيلو متر المربع) .

وبالإضافة إلى مناطق الاستيطان الرئيسية فى السهل الأوروبى الشرقى ، توجد منطقتان قصيتان للتمركز السكانى ، فهناك أكثر من ١٢ مليون شخص يعيشون فى جمهوريات ما وراء القوقاز ، وخاصة فى المنخفضات الزراعية ذات الكثافة العالية ، فى حين أن كتلة العشرين مليونا من سكان آسيا الوسطى السوفييتية ، يقطنون منطقة السفوح الضيقة الواقعة بين الجبال والصحراء .

والحال فى سيبيريا وأقصى الشرق مثيرة للدهشة بصفة خاصة : فهذه المناطق تشغل من مساحة الاتحاد السوفييتى أكثر من النصف . ومع هذا فيها من السكان ٢٥ مليون نسمة فقط ، أى اكثر قليلا من ١٠٪ من جملة السكان . ومعظم سكان هذه المناطق يعيشون فى الجنوب ، على امتداد الخط الواقع وراء سكة حديد سيبيريا ، تاركين رقعا شاسعة فى الجهة الشمالية قليلة السكان ، بحيث تعتبر غير مأهولة فى الواقع .

وفى الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٧٠ ارتفع عدد سكان الاتحاد السوفييتى بنسبة ١٥,٨٪ ، وإن كان هناك انخفاض ملحوظ فى معدل النمو السكانى خلال الستينات ، بسبب نقص معدل المواليد ، وازدياد النسبة الحدية لمعدل الوفيات . ومع ذلك فهناك فروق إقليمية جوهرية فى معدل المواليد ، فانخفاض هذه النسبة كان أشد بروزا فى السلاڤيين من سكان الاتحاد السوفييتى ، وفى الأوكرانيين والروس البيض ، وفى جمهوريات البلطيق ، وعلى النقيض ، فإن السلالات غير الصقلبية ـ وخاصة فى آسيا الوسطى وبنسبة أقل طوائف ما وراء القوقاز ـ استمرت على نسبة مواليد شديدة الارتفاع جدا . ولقد تجاوزت معدلات نمو السكان ، المتوسط القومى فى كازاخستان وفى جمهوريات آسيا الوسطى وفى آذربيجان وأرمينيا .

أسلوب الحياة : كانت (روسيا ما قبل الثورة) مرتبطة بالأرض ارتباطا أساسيا ، ولكن التقدم الاقتصادى للاتحاد السوفييتى ، أدى إلى تغيير جذرى فى النسبة بين سكان الريف وسكان الحضر ، فيعيش حوالى ٥٦٪ من السكان اليوم فى مراكز المدن ، وظروف الحياة فى المناطق الريفية أقسى منها فى المدن إلى حد بعيد .

إن معظم المدن مكدسة بالسكان ، وتعيش أغلبية الأسرات الحضرية فى شقق صغيرة ، تساكنها فيها فى الغالب أسرات أخرى . وما زالت أجهزة التليفزيون والسيارات من وسائل الترف ، وبعض أنواع الأطعمة ، وخاصة اللحم ، باهظة الثمن وغير متاحة دائما . ومع ذلك فبعض وجوه الإنفاق اليومية أرخص مما هى بلاد الغرب . والإيجارات والخدمات (مثل الكهرباء والغاز) والمواصلات العامة رخيصة . والخدمات الصحية والتعليم العالى مجانية . والأنشطة الثقافية ـ وخاصة الألعاب الرياضية ـ متوافرة تماما .

والسمة البارزة فى الحياة فى الاتحاد السوفييتى ، هى الدور الذى تقوم به المرأة . فالنساء يشكلن أكثر من نصف القوة العاملة فى البلاد ، كما تجدهن يمارسن جميع الأعمال ، من تنظيف الطرقات وأعمال التشييد والبناء ، إلى العلوم والتكنولوجيا ، بل إن معظم أطباء ومدرسى الاتحاد السوفييتى من النساء . وفى البلاد ألوف من مدارس الحضانة الحكومية للعناية بصغار الأطفال .

التعليم : يولى الاتحاد السوفييتى المستويات العالية من التعليم ، اهتماما كبيرا ، وخاصة العلوم والتكنولوجيا ، ويشرف الحزب الشيوعى على المناهج التعليمية ، والدولة هى التى تنفذها ، وتدرس المذاهب الماركسية اللينينية بعناية .

والتعليم مجانى وإجبارى من ٧ إلى ١٥ أو ١٦ سنة ، وهناك ٢١٨,٤٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، تضم من التلاميذ ما يربو على ٥٨,٠٠٠,٠٠٠ تلميذ ، وهناك ما يزيد على ٤,٠٠٠ مدرسة حرفية وفنية وتجارية ، وأيضا كثير من المدارس خصيصا للمتفوقين . وفى الاتحاد السوفييتى ما يزيد على ٧٠٠ معهد للتعليم العالى ، وحوالى ٤٠ جامعة ، تضم من ٤ إلى ٥ ملايين طالب . وعندما يتم الطلبة تعليمهم ، يلتزمون بقضاء ثلاث سنوات يمارسون فيها العمل فى تخصصاتهم ، فى وظائف تحددها لهم الدولة ، وغالبا ما تكون هذه الوظائف فى المناطق المتخلفة . وجامعة موسكو التى أنشئت سنة ١٧٥٥ هى أقدم وأكبر الجامعات ، وفيها من الطلبة ما يربو على ٣٠,٠٠٠ طالب .

وهناك ثلاث منظمات هدفها تنشئة الأطفال وصغار الشبان فى الحزب الشيوعى ، وإعداد مركز لتكريس زعماء الحزب ، فالأطفال من سن ٧ إلى ٩ يلتحقون بمنظمة « صغار الأكتوبريين » ، ينتقلون بعدها إلى « الرواد

الشبان » ، وأخيرا ينضمون إلى الكومسومول أو « عصبة الشبان الشيوعيين » التى تضم من بلغوا سن ١٥ إلى ٢٨ .

الديانة : ينص الدستور السوفييتى على « حرية العبادة الدينية » ، ولكن الواقع أن ممارسة أى نوع من الطقوس الدينية ، لا يلقى تشجيعا ، ومع ذلك لا تزال بعض الطوائف الدينية نشطة ، وتنتمى أكبر الطوائف إلى الكنيسة الأرثوذكسية ، التى تضم حوالى ٣٠مليون من الأتباع ، ويشكل المسلمون ثانى أكبر الطوائف الدينية ، كما أن هناك أعداداً كبيرة من المسيحيين الأرمن ، والچيورچيين ، والپروتستانت ، والكاثوليك الرومانيين ، واليهود ، والبوذيين .

الاقتصاد : كان إجمالى الإنتاج القومى المقدر للاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٧١ حوالى ٥٣٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ،منها ٧٧,٥٪ ناتجة عن الصناعة و ١٦,٥٪ ناتجة عن الزراعة ، والولايات المتحدة وحدها هى التى يزيد إنتاجها على إنتاج الاتحاد السوفييتى .

والاتحاد السوفييتى اقتصاده اشتراكى مخطط ومركزى بعمق ، فالحكومة تشرف على جميع وسائل الإنتاج والتوزيع ، وتحدد الأجور وأسعار جميع المنتجات تقريبا ، وتوجه كل التجارة الداخلية والخارجية . والسلطة الرقابية الرئيسية ، هى لجنة التخطيط الحكومية .

ومنذ سنة ١٩٢٨ ، وبسلسلة من الخطط الخمسية ، تحول الاتحاد السوفييتى من بلاد زراعية أساسا ، إلى ثانى أقوى دولة صناعية فى العالم . ولقد منحت الصناعة الثقيلة الأولوية زمنا طويلا ، ولكن إنتاج السلع الاستهلاكية ، كان آخذا فى الازدياد ، وتضمنت الخطة الخمسية ١٩٧١ إلى ١٩٧٥ وعودا بمزيد من الزيادة . ومنذ عام ١٩٦٥ كان هناك شىء من التساهل المتسم بالحذر فى نظام الإفراط فى المركزية فى الإدارة الصناعية ، فقد منح مديرو الأجهزة الصناعية مزيدا من الحرية فى الإدارة ، على أساس تحقيق الربح ، وذلك فيما يتعلق بالحاجات الاستهلاكية ، مع انتفاع هذه الأجهزة نفسها بما تحققه من إنجازات المبيعات وأهداف الربح .

الزراعة : حوالى ١٠٪ فقط من أراضى الاتحاد السوفييتى هى التى تزرع بالمحاصيل ، ويستغل أكثر من ٢٥٪ لزراعة أى نوع ، بما فى ذلك المراعى . وتعكس هذه النسب المنخفضة ، وجود مساحات شاسعة ، حيث الزراعة فيها شاقة عسيرة أو مستحيلة ، بسبب طبيعة البيئة . ومثل هذه المساحات أكثر انتشارا فى المناطق القطبية الشمالية ، وشبه القطبية فى سيبريا ، وأقصى الشرق ، وفى المنطقة الداخلية المجدبة فى آسيا الوسطى . ونتيجة لهذه العوامل ، فإن حوالى ٦٨٪ من أراضى الاتحاد السوفييتى القابلة للزراعة ، واقعة فى القطاع الأوروبى للبلاد ، و ١٨٪ فى كازاكستان ، وجمهوريات آسيا الوسطى ، ومنطقة ما وراء جبال القوقاز ، و ١٤٪ فقط فى كل أراضى سيبريا وأقصى

الميدان الأحمر ، وسط موسكو . وترى كاتدرائية سانت باسيل التى بنيت فى القرن ١٦ وزخرفت زخرفة فائقة ، تقف مواجهة لضريح لينين إلى اليمن ، الذى يمتاز بهندسته المعمارية .



الشرق . وفى حين أن حوالى ٢٥٪ من أراضى الاتحاد السوفييتى الأوروبى قابلة لزراعة المحاصيل ، فإن هذه النسبة تتقلص إلى حوالى ٨٪ فى كازاكستان وآسيا الوسطى ، وإلى ما يزيد قليلا على ٢٪ فى سيبريا وأقصى الشرق .

وتمثل الحبوب قرابة ٦٠٪ من المساحة المزروعة ، ويعد القمح والشعير أكثرها انتشارا ، أما محاصيل الأعلاف (بما فيها الكلأ الذى يزرع) فتشغل نحو ٣٠٪ ، والباقى يخصص للمحاصيل الصناعية والبطاطس والخضروات . ويأتى الاتحاد السوفييتى على رأس دول العالم المنتجة للقمح والشعير والجودار والكتان والبطاطس وبنجر السكر . ومع ذلك ترتب على الجفاف أخيرا ، نقص خطير فى الحبوب ، ومن ثم كان لابد من استيراد كميات هائلة منها .

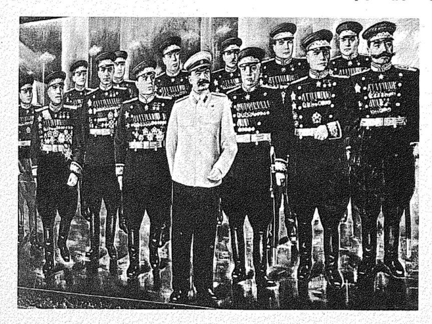
وخلال السنوات العشر الأخيرة ، ازدادت أعداد المواشى زيادة سريعة ، وذلك بعد فترة طويلة ازدادت خلالها ببطء . وكان الاتحاد السوفييتى يملك ٩٩,٢ مليون رأس ماشية و ١٣٧,٩ مليون شاه و ٦٧,٥ مليون خنزير فى المدة الأخيرة .

وقلما تصلح السهول الجرداء ومعظم الأراضى السبخة للزراعة . وفى الأجزاء الشمالية من الاتحاد السوفييتى الأوروبى ، وفى جميع أرجاء سيبريا ، عدا الأطراف الجنوبية ، وفى أقصى الشرق ، تنخفض الكثافة السكانية ، كما أن توزيعها مرتبط أساسا بالأنشطة غير الزراعية ، مثل التحطيب والتعدين وتربية الأيائل وصيد الحيوانات وصيد الأسماك . وفى هذا القطاع ، رقع زراعية متناثرة وصغيرة المساحة مخصصة لزراعة الحبوب وتربية المواشى ، كما أن هناك شيئا من صناعة الالبان وزراعة الخضروات ، حول المدن الكبيرة ، غير أن الإمكانيات والمنتجات الزراعية لهذه الأقاليم الشاسعة منخفضة . والأحوال على امتداد نهر لينا وروافده ، أكثر ملاءمة ، مما يسمح بتربية الماشية فى المراعى الطبيعية ، وخاصة الأبقار ، وكذلك زراعة محصولات الربيع ، مثل الشعير والجودار والقمح .

وتغطى الزراعة المختلطة مناطق كبيرة فى الاتحاد السوفييتى الأوروبى ، ومنطقة أصغر فى غرب سيبريا ، وكذلك منخفضات نهر عامور ووديان نهر أوسورى فى منطقة أقصى الشرق . وتتميز هذه المناطق بأشكال مكثفة للزراعة المختلطة ، التى تنتج كميات هائلة من مجموعة واسعة من المحاصيل ومنتجات الماشية . والتنوع أكبر فى القطاع الأوروبى ، حيث يتركز الاهتمام (فى المنطقة القابلة للزراعة) على الحبوب (القمح والشوفان والشعير والجودار) والبطاطس والأعلاف ، كما أن للكتان وبنجر السكر أهميتهما أيضا . وقد نمت مزارع الماشية كذلك ، وخاصة صناعة الألبان وتربية الخنازير . وتدمج هذه الأنشطة المتنوعة فى أنظمة الزراعة المختلطة الحديثة ، التى تعول عددا ضخما وكثيفا من السكان . والزراعة فى القطاع الغربى من سيبريا أقل كثافة ، كما أن الكثافة السكانية أكثر انخفاضا ، ولا توجد الأراضى الزراعية إلا فى بقاع متناثرة ، تفصل بينها شرائح من الغابات وأراضى الأعشاب والمستنقعات . والمنتجات الرئيسية فى هذه البقاع ، هى الحبوب والأبقار ومستخرجات الألبان . وفى منطقة الزراعة المختلطة فى أقصى الشرق ، تسود الحبوب والماشية فى منخفضات عامور وأوسورى . وتشمل المحصولات الرئيسية القمح والشوفان والأرز والأذرة وفول الصويا والسرغوم وبنجر السكر .

وثمة عديد من السمات البارزة ، تساعد على التمييز بين الزراعة فى السهول ، والزراعة فى مناطق الغابات فى الشمال . فمزايا التربة السوداء الخصبة ، وحرارة الصيف العالية ، تنتقص منها إلى حد ما مشكلة الجفاف ، التى تشتد وطأتها تدريجيا كلما اتجهنا شرقا وجنوبا . وهكذا تميل غلة معظم المحاصيل إلى الانخفاض ، وخاصة فى الشرق . وفى حين كانت منطقة الغابات المختلطة ، موطنا للزراعة المستقرة منذ الحقبة المبكرة لعهد المسيحية على الأقل ، إلا أن السهول الجرداء بقيت منطقة للرعاة الرحل حتى الزمن الحديث ، وتم التحول إلى الزراعة فى أوكرانيا أيضا فى القرن الثامن عشر ، ومستهل التاسع عشر أساسا ، وكان أحدث عهدا من هذا فى المناطق الواقعة فى أقصى الشرق . وفى المراحل الأولية من هذا التحول ، خصصت السهول الجنوبية لزراعة القمح ، ومع ذلك أدخلت فى القرن الحاضر ، محاصيل أخرى

صورة فوتوغرافية من كتيب لكوريا الشمالية عام ١٩٥٠ تبين جوزيف ستالين (بسترة بيضاء) ومجموعة من القواد فى ملابسهم الرسمية المليئة بالزخارف . إن مثل هذه المناظر الفخمة ، كانت سمة هامة على ' عبادة الشخصية ' التى انتشرت حول قواد السوفييت الأوائل .

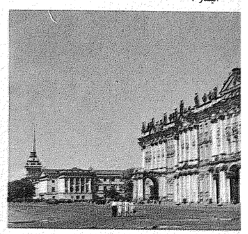


على نطاق واسع ، كما ازدادت أهمية الماشية تدريجا . وهكذا أصبحت هذه المنطقة أيضا فى الوقت الحاضر ، منطقة للزراعة المختلطة ، وإن كانت زراعة الحبوب لا تزال هى السائدة إلى حد أكبر ، مما هى عليه الحال فى المناطق الأخرى من الاتحاد السوفييتى .

وتتناقص كميات الأمطار الفعالة ، والكثافة السكانية ، والزراعة المكثفة ، وإتساع وتنوع نطاق المحاصيل الزراعية من الغرب والى الشرق ، حتى إنه ليمكن على هذا الأساس ، إعادة تقسيم سهول الإستبس تقسيمات إضافية . وأشد القطاعات إنتاجية وزراعة مكثفة ـ هو ذلك القطاع الواقع غرب الفولجا ، والذى يشغل الكثير من مولداڤيا وأوكرانيا وشمال منطقة القوقاز . والمحاصيل الرئيسية هنا هى القمح والشعير ، غير أن هناك مساحات كبيرة مخصصة لزراعة الحبوب الأخرى (وهى تشمل الأذرة التى تزرع أساسا فى مولداڤيا وغرب أوكرانيا ومنخفضات كوبان ،)وكذلك بنجر السكر وعباد الشمس والقنب والبطاطس . وتربى هناك أعداد هائلة من الماشية ، سواء الأبقار أو الأغنام ، وهى تقتات على محاصيل الأعلاف ، وعلى الأعشاب التى يزرعونها ، وعلى مخلفات المحاصيل الصناعية .

وفى منطقة سهول الإستبس فى الفولجا ، نجد أن الحبوب والماشية هى الغالبة مرة أخرى ، غير

بعد قصر الشتاء (إلى اليمين) من بين أحسن المبانى التاريخية فى لينينجراد ، وقد شيده المهندس المعمارى الايطالى راستر مايلى فى ١٧٣٣ ـ ١٧٦٤ ويرى مبنى البحرية إلى اليسار .



أن هناك مساحات كبيرة من المراعى الطبيعية ، كما أن الأراضى المخصصة لزراعة المحاصيل الأخرى خلاف الحبوب ، آخذة فى الانكماش . ويشتد هذا التحول بروزا فى الحزام العريض لسهول الإستبس الممتدة عبر غرب سيبريا ، وشمال كازاكستان من جبال الأورال إلى التاى . وقد بدأ تطور هذه المنطقة من نهاية القرن التاسع عشر ، ولكن أكبر توسع فى الأراضى الصالحة للزراعة ، جرى فيها حديثا فى الفترة من ١٩٥٤ إلى ١٩٦٠ ، عندما حرثت مساحات هائلة من الأرض تطبيقا لمشروع . « الأراضى العذراء » . وتتميز هذه المنطقة فى زراعة الحبوب ، بدرجة من التخصص أعلى من أية بقعة أخرى فى البلاد ، وذلك بالرغم من انخفاض الأمطار وتقلباتها ، مما يترتب عليه تفاوت كبير فى الإنتاج ما بين عام وآخر . ومع ذلك هبط التركيز على الحبوب فى الستينات هبوطا ملحوظا ، نتيجة للتوسع فى تربية الماشية ، المستند على زيادة المساحة المزروعة بمحاصيل العلف ، وأيضا على اتساع رقعة أراضى الأعشاب الطبيعية الباقية . وأخيرا هناك وراء نهر أوب ، جيوب من السهول الجرداء ، وسهول تنمو فيها الغابات فى جنوب سيبريا ، وهى مخصصة لنوع مماثل من الحبوب وتربية المواشى .

والمناطق القاحلة فى كازاكستان وآسيا الوسطى السوفييتية ، مخصصة كلية لتربية الماشية ، مع التركيز على الأغنام ، وإن كانت للأبقار أهميتها فى المناطق شبه الصحراوية . وعلى عهد السوفييت ، استعيض عن الرعاة الرحل ، بنظام تعتمد فيه الماشية إلى حد كبير ، على التبن ومحاصيل الأعلاف التى يجرى إنتاجها فى المناطق الأكثر ملاءمة ، أكثر من اعتمادها على الأعشاب الطبيعية الرديئة النوع . وكثافة الماشية على أية حال ، أقل هنا منها فى مناطق الغابات والسهول الجرداء .

وتساعد الأحوال الطبيعية الملائمة بصفة خاصة ، فى عدد من مناطق الجنوب ، على إقامة أنظمة زراعية ، تقوم فيها الحبوب والماشية بدور أقل أهمية نسبيا ، بحيث يقع التركيز على أشكال متنوعة من إنتاج محاصيل ذات قيمة مادية عالية . وأهم المناطق فى هذه المجموعة ، هى الأراضى المروية فى آسيا الوسطى السوفييتية ، ثم شرق ما وراء القوقاز على نطاق أصغر . والقطن فى هذه البقاع هو المحصول الرئيسى المسيطر ، يليه البرسيم الحجازى والأذرة والأرز والجوت . وتلائم المنحدرات السفلى للتلال ، زراعة الحبوب الجافة والكروم ، كما أن هناك مساحات هائلة من الحدائق والخضروات ، وترجع تقاليد زراعة الأراضى المروية إلى آلاف السنين ، وهذه المناطق تهيىء الرزق لأعلى الكثافات السكانية فى جميع أرجاء روسيا .

وفى أوكرانيا وراء جبال الكرپات ، وفى مولداڤيا الوسطى ، وفى القرم ، تتيح حرارة الصيف العالية ، والفترة الطويلة الخالية من الصقيع ، زراعة مكثفة للفواكه والكروم والتبغ ، فى حين أن الاحوال الجوية فى المنخفضات الرطبة فى أراضى ما وراء القوقاز الغربية شبه استوائية ، ومحصولاتها الرئيسية ، هى الشاى والفواكه الحمضية والتبغ والأذرة والخضروات . أما الجزء الأسفل من وادى الفولجا ، فإنه مخصص للخضروات والبطيخ والشمام .

وتربية المواشى والأغنام هى النشاط الغالب فى القوقاز،وفى جبال آسيا الوسطى وجنوب سيبريا ، ويقتضى ذلك الانتقالات الموسمية من المراعى الصيفية ذات المستوى الجيد ، إلى مراعى الأعشاب الشتوية فى الوديان وأحواض الأنهار المجاورة .

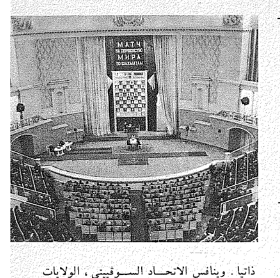
إن للاتحاد السوفييتى ، نظاما فريدا فى المؤسسات الزراعية ، فعقب الثورة ، اندثر تماما الأسلوب القديم الخاص بالضياع الكبيرة ، وملكيات الفلاحين الصغيرة ، واستعيض عنه بنوعين من المنظمات : المزرعة الحكومية والمزرعة التعاونية . ففى ظل نظام المزرعة التعاونية ، يعهد إلى جماعة من الفلاحين ، فى منطقة معينة ، بقطعة كبيرة من الأراضى أثناء عملية الزراعة الجماعية ، فتزرع باعتبارها مزرعة واحدة ، وتتولى إدارتها لجنة ينتخبها أعضاء الوحدات التعاونية . وتبيع هذه المزارع التعاونية معظم إنتاجها إلى الدولة ، غير أن نسبة

معينة من الإنتاج ، مع حصة نقدية من ثمن المبيعات ، تخصص لكل عضو فى الجماعة التعاونية ، بحسب مقدار العمل الذى بذله فى الأرض التعاونية . أما القوة العاملة فى المزارع الحكومية ، فتتكون من موظفين أجراء .

وفى كلتا الحالتين ، لكل شخص من العمال ، « قطعة أرض خاصة » منفصلة عن المزرعة التعاونية أو المزرعة الحكومية . وفى هذه القطعة الخاصة من الأرض ، يعمل المرء بصفته الفردية ، ويستهلك ما تغله ويبيعه فى السوق الحرة . ووجود هذا القطاع الخاص فى الزراعة ، كان محلا للنقد ، على أساس أنه يغرى المرء بأن يبذل فى أرضه الخاصة ، مزيدا من الجهد ، أكثر مما يبذل فى المزرعة التعاونية أو الحكومية . وما من ريب ، فى أن الأرض الخاصة ، تقوم بدور رئيسى فى بعض فروع الزراعة السوفييتية . فرغم أن هذه الأراضى لا تمثل إلا ٣,٥٪ فقط من جملة الأرض المزروعة ، إلا أنها تشمل قرابة نصف الأراضى المخصصة للخضروات والفواكه ، وتستوعب ٤٠٪ من ماشية الاتحاد السوفييتى المدرة للألبان ، و ٢٩٪ من خنازيره ، و ٢٠٪ من أغنامه . وهكذا يعتمد شعب الاتحاد السوفييتى اعتمادا شديدا على القطاع الخاص فى سد حاجته من الخضر والفواكه واللحوم ومنتجات الألبان .

وتتميز المزارع الحكومية والتعاونية على السواء بالحجم الكبير . وفى الاتحاد السوفييتى فى الوقت الحاضر حوالى ٣٣٦٠٠ مزرعة تعاونية ، متوسط مساحة كل منها ٧٢٩٠ فدانا (٢٩٥٠ هكتارا) ، أما المزارع الحكومية ، فأكبر من هذا ، فعددها ١٤٩٩٤ مزرعة ، متوسط مساحة كل منها ١٥١١٣ فدانا (٦١١٦ هكتارا) .

والسمة الأخرى التى تسترعى النظر ، هى الحجم الكبير للسكان الريفيين والزراعيين ، إذ أنهم أكبر بكثير عنهم فى البلاد الأخرى المتقدمة . فقد كان عدد الذين يقطنون المناطق الريفية ١٠٥,٧ ملايين نسمة ـ أى ٤٤٪ من سكان الاتحاد السوفييتى ـ وكان عدد القوة العاملة الزراعية يتجاوز ٤٥ مليونا ، أى أكثر من ثلث السكان العاملين (عام ١٩٧٠) وهذا بعكس الإنتاجية الضعيفة للزراعة السوفييتية ، والدور الرئيسى الذى لاتزال الزراعة تشغله فى حياة الشعب .



تعد لعبة الشطرنج لعبة شعبية إلى حد بعيد فى الاتحاد السوفييتى ، الذى احتكر بطولة العالم فى الشطرنج حتى انتصار بوبى فيشر الأمريكى فى عام ١٩٧٢ .

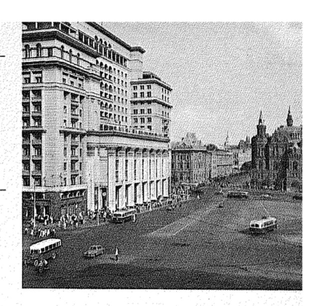
صناعة الغابات وصيد الأسماك : كان من شأن غابات الاتحاد السوفييتى الشاسعة ، أن جعلت منه رائدا فى ميدان الأخشاب فى العالم . وأكبر مناطق الخشب موجودة فى آسيا ، وعلى امتداد السواحل الشمالية ، وفى جبال الأورال ، وفى الجزء الشمالى الغربى من البلاد . ومع ذلك فإن مشاكل النقل تعرقل استغلال مناطق الغابات الأكثر بعدا . ومعظم الخشب يرد من المناطق الواقعة غرب الأورال ، حيث يوجد حوالى ربع غابات البلاد .

ويذرع أسطول الصيد السوفييتى المياه البعيدة فى المحيطين الأطلنطى والهادى . وفى الوقت الحاضر ، أصبح بحر البلطيق والبحر الأسود أقل أهمية . أما حصيلة صيد سمك الحفش فى بحر قزوين ، فمازالت هى مصدر أجود أنواع الكافيار . ومعظم الصيد البحرى فى الوقت الحاضر (أكثر من ٦,٠٠٠,٠٠٠ طن) يأتى من البحار الشمالية ومن بحار الشرق الأقصى . ولدى الاتحاد السوفييتى أسطول كبير لصيد الحيتان ، يعد التالى لليابان فى حجم الحيتان التى يصطادها .

المعادن : الاتحاد السوفيتى مزود بكميات هائلة من خامات المواد الصناعية ومصادر الطاقة ، وقليلة هى المواد التى لا يكتفى فيها اكتفاء ذاتيا . وينافس الاتحاد السوفييتى ، الولايات المتحدة كأكبر منتج للفحم ، ففى سنة ١٩٧٠ كانت جملة انتاجه من الفحم ٤٦٤ مليون طن ، بما فيها ١٦٥ مليون طن من الفحم الكوك ، بالاضافة إلى ١٦٥ مليون طن من فحم الليجنايت . والشطر الأكبر من هذه الكميات ، يرد من عدد قليل من المناجم الرئيسية الكبرى ، فأكثر من ٦٠ ٪ من جملة الإنتاج يستخرج من أربعة مناجم ، هى دونباس وكوزباس وكاراجاندا وبيتشورا ، التى تعتبر الممول الشامل للاتحاد السوفييتى ، بمعنى أنها تنتج من الفحم ، كميات تتجاوز حاجة الصناعة المحلية ، وهكذا يتوافر له فائض كبير ، يمكن تحويله إلى مناطق أخرى .

وفى العهد السابق للثورة ، كان المنجم الوحيد الذى يستغل على نطاق واسع ، هو منجم دونباس فى شرق أوكرانيا . ورغم أن نصيب الاتحاد السوفييتى من جملة الإنتاج كان آخذا فى الانكماش تدريجيا ، حتى أصبح فى الوقت الحاضر أكثر قليلا من الثلث ، فإن المستخرج الفعلى من هذا المنجم ، كان مطرد الزيادة حتى تجاوز فى الوقت الحاضر ٢٠٠ مليون طن فى السنة . وبالإضافة إلى أن فحم دونباس يفى بحاجة الصناعة الرئيسية فى أوكرانيا ، فإن جزءا منه يرسل إلى مناطق أخرى فى الاتحاد السوفييتى الأوروبى .

ويأتى منجم كوزباس فى غرب سيبريا فى المكان الثانى إنتاجا ، وهو ينتج فى الوقت الحاضر حوالى ١٠٠ مليون طن فى السنة . وكان



ميدان الثورة فى موسكو ، ويرى فندق موسكوفا إلى اليسار . وتجمع موسكو بين العاصمة السياسية والمركز الثقافى السوفييتى . وبصفتها هذه ، اجتذبت أعداداً متزايدة من السائحين خلال السنوات القليلة الماضية .

يستغل فى البداية على نطاق واسع ، نتيجة لإنشاء مجمعات أورال كوزنيتسك الصناعية فى الثلاثينات . ومنذ ذلك العهد ، وهذا الحقل يواصل زيادة إنتاجه ، حتى توافر له مخزون كبير يفى بأى مزيد من التوسع . وإنتاج حقل كوزباس من الفحم الكوك ، يزود صناعة الحديد والصلب فى الأورال ، كما يزودها فى منطقته ، فضلا عن إرساله كميات صغيرة إلى شرق سيبريا والى آسيا الوسطى السوفييتية .

وكان حقل كاراجاندا (٣٠ مليون طن) قد استغل فى البداية تلبية لحاجة صناعات الأورال ، ثم استمر يزود هذه المنطقة بالفحم ، فضلا عن جمهوريات آسيا الوسطى . وزاد إنتاج حقل كازاخستان منذ سنة ١٩٥٠ زيادة كبيرة ، مع التوسع فى مصدر رئيسى ثان فى ايكيباستوز فى وادى إيرتايش . أما إنتاج حقل بيتشورا ، فهو أقل من ٢٠ مليون طن فى السنة ، ولكنه يزود المناطق الشمالية فى الاتحاد السوفييتى الأوروبى بكميات إضافية هامة .

أما حقول الفحم الأخرى ، فهى ذات أهمية محلية ، أكثر منها ممونا شاملا للاتحاد السوفييتى . وبمعيار حجم الإنتاج ، نجد أن حقول الأورال مجتمعة ، تشغل مكانا بارزا فى حجم الإنتاج السنوى ، إذ يتجاوز المستخرج منها ٦٠ مليون طن . ومع ذلك فإن نسبة كبيرة من هذا الفحم ذات نوعية رديئة ، بما فى ذلك أغلب فحم الليجانيت ، كما أن هناك عجزا ملحوظا فى الفحم الكوك . ويستخرج من الفحم فى حوض موسكو سنويا ما يربو على ٤٠ مليون طن ، كله من الليجنايت الذى يستعمل محليا فى توليد الكهرباء .

ويتجاوز إنتاج شرق سيبريا والمناطق الواقعة فى الشرق الأقصى مجتمعا ٧٥ مليون طن . وهو يستخرج من عدد من حقول شديدة التباعد بعضها عن بعض ، أهمها مناجم شيريمخوفو وبوكاتشاتشا وبوريا وساخالين وكانسك أتشينسك . ويوجد احتياطى كبير من الفحم فى الأجزاء الشمالية من هاتين المنطقتين ، وخاصة فى حوض تونجوسكا ولينا ، مع ذلك فإن هذا الاحتياطى لم يمس حتى الآن فى الواقع . وأخيرا ينبغى أن نشير إلى الإنتاج القليل - وإن كانت له أهميته المحلية - من الحقول المتنوعة فى آسيا الوسطى ، ومناطق ماوراء القوقاز ، ووديان ليفوف - ڤولنسك والدنيبر فى أوكرانيا .

والظاهرة المثيرة للدهشة ، فى العشرين سنة الأخيرة ، هى التوسع السريع فى الصناعات السوفييتية للبترول والغاز الطبيعى . فبالنسبة للبترول ، زاد الإنتاج على الضعف منذ سنة ١٩٦٠ ، حتى بلغ فى جملته ٣٥٣ مليون طن . وما يزيد على ٧٠ ٪ من الإنتاج مصدره حقل الڤولجا - أورال الذى نما نموا كبيرا منذ سنة ١٩٤٠ ، أما الجزء الباقى فمصدره حقول باكو وشمال القوقاز التى كانت تنتج فى سنوات ما بين الحربين حوالى ٨٠ ٪ من جملة إنتاج الاتحاد السوفييتى . وعلى حين أنه من المتوقع أن يظل حقل الڤولجا - أورال هو المسيطر على صناعة البترول السوفييتية فى السبعينات ، فإنه من المنتظر أيضا أن يحدث توسع سريع فى عدد من الحقول الجديدة ، التى دخلت مجال الإنتاج فى الأعوام الأخيرة ، وخاصة حقل تيومين فى منخفضات غرب سيبريا ، وحقل مانجيشلاك فى غرب كازاخستان . وهكذا يتركز الإنتاج تركزا مكثفا فى النصف الغربى من البلاد ، كما يبدو أنه سيظل كذلك . والإنتاج الوحيد ذو الأهمية شرق نهر ينيسى فى الوقت الحاضر ، هو ذلك المستخرج من حقل ساخالين ، وإن كان من المعتقد أيضا أن هناك احتياطيات ضخمة فى وادى لينا .

وكان التوسع فى إنتاج الغاز الطبيعى أكثر من التوسع فى البترول ، ففى سنة ١٩٥٥ كانت جملة الإنتاج السوفييتى من الغاز الطبيعى ٣١٧٨٠٠ مليون قدم مكعبة (٩٠٠٠ مليون متر مكعب) ، فإذا به يرتفع إلى ٤٥٢٠٠٠٠ مليون قدم مكعبة (١٢٨٠٠٠ مليون متر مكعب) فى سنة ١٩٦٥ ، وإلى ٧٠٦٣٠٠٠ مليون قدم مكعبة (٢٠٠٠٠٠ مليون متر مكعب) فى سنة ١٩٧٣ . ويرد حوالى نصف الإنتاج الكلى فى الوقت الحاضر من مناطق هى فى الوقت ذاته مصادر رئيسية لإنتاج البترول ، ومثال ذلك باكو شمال القوقاز ، وڤولجا فى مناطق الأورال . وهناك توسع سريع فى سبيله إلى التنفيذ فى المناطق التى فيها حاليا بترول قليل نسبيا مثل داشاڤا وشيبلينكا فى أوكرانيا ، ثم جمهوريات آسيا الوسطى فى أوزبيكستان وتركمين . وقد اكتشف أيضا مخزون كبير فى الجزء الشمالى من سهل سيبريا الغربى ، يجرى استغلاله حاليا .

والمصدر الرئيسى للطاقة الآن ، هو البترول والغاز الطبيعى فى الاتحاد السوفييتى ، فهو يمثل ٥٨ ٪ من كمية الطاقة ، مقابل ٣٧ ٪ مصدرها الفحم . وقد اقتضى استغلالهما إنشاء شبكة معقدة من أنابيب البترول والغاز ، تربط مناطق الإنتاج بمراكز الاستهلاك . وتخترق هذه الأنابيب حدود الاتحاد السوفييتى الغربية ، ناقلة البترول والغاز الروسيين ، إلى جيرانه من دول أوروبا الشرقية .

وثمة مناطق شاسعة الرقعة لها أهمية خاصة

فى إنتاج الخامات ، وتشمل هذه المناطق الأورال وشبه جزيرة كولا والقوقاز وكازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى وعددا من المناطق فى جنوب سيبريا . وتحتل الخامات الحديدية المرتبة الأولى ، تليها الخامات غير الحديدية .

وقد بلغ إنتاج خام الحديد ١٩٦ مليون طن ، وخلال معظم حكم السوفييت ، كانت صناعة الحديد والصلب تعتمد أساسا على خام الحديد الممتاز النوع المستخرج من كريفوروج فى أوكرانيا ، ومن مواقع متعددة فى الأورال ، وخاصة بالقرب من نيزهنى تاچيل وماجنيتوجورسك . وفى عام ١٩٥٥ كانت أوكرانيا والأورال مجتمعتين ، تقدمان ما يزيد على ٨٠ ٪ من جملة خام الحديد السوفييتى . أما المصادر الإضافية الهامة ، فتشمل المخزون فى كيرش فى بلاد القرم ، وأتاسو بالقرب من كاراجاندا ، وأولينيجورسك فى شبه جزيرة كولا ، وتيميرتاو وتاشتاجول فى الجبال الواقعة جنوب كوزباس . ومع ذلك فمنذ سنة ١٩٥٥ أصبحت هذه الخامات الممتازة النوع ، قاصرة عن الوفاء بحاجة المزيد من التوسع فى صناعة الحديد والصلب ، وازداد الإقبال على استعمال الخامات الرديئة النوع . وهى تشمل خامات كيرسك ماجنتيك أنومالى وكاتشكانار فى شمال الأورال ، ورودنى فى شمال غرب كازاخستان ، ثم زيليزنوجورسك فى شرق سيبريا (منذ سنة ١٩٦٥) .

والاتحاد السوفييتى أحد الدول الرائدة المنتجة لعديد من المعادن الأخرى المستخدمة فى صناعة الحديد والصلب ، ويتركز معظم إنتاج هذه المعادن فى عدد صغير من المواقع ، فالمنجنيز الذى يصدر إلى كثير من البلاد الأوروبية ، يستخرج كله تقريبا فى نيكوپول فى أوكرانيا ، وتشياتور فى چورجيا . أما خام الكروم ، فيرد أساسا من خرومتاو فى شمال كازاخستان ، ويستخرج النيكل من جنوب الأورال فى نيكيل فى شبه جزيرة كولا وفى نوريلسك بالقرب من مصب نهر ينيسى .

أما المعادن غير الحديدية ، فهى موزعة توزيعا واسع النطاق . والإنتاج السوفييتى من النحاس ، يحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة ، وحتى الثلاثينات من هذا القرن ، كانت الأورال هى مركزه الأساسى . ورغم أن الأورال احتفظت بأهميتها ، فإن إنتاجه امتد سريعا منذ ذلك العهد إلى مناطق أخرى ، وبصفة خاصة دزيزكازجان وبالكاش فى كازاخستان ، والأفيردى فيما وراء القوقاز ، ثم فى المالايك فى أوزبيكستان خلال الستينات . ويستخرج النحاس أيضا - مع النيكل - من شبه جزيرة كولا ومن نوريلسك .

أما خام الرصاص والزنك فموجود أساسا فى جنوب البلاد ، وتستخرج هذه المعادن بالقرب من أوردزونيكيدز فى القوقاز ، ومن أتشيسى والمالايك ومواضع أخرى فى آسيا الوسطى ، ومن سالير فى كوزباز ، ومن تيتيوك فى الشرق الأقصى . وأهم المناطق هى الحوض العلوى لنهر إيرتايش حول أوست - كامينوجورسك .

وهناك مخزون قيم من البوكسيت فى بوكسيتوجورسك فى شمال غربى هذه المنطقة ، وفى مواقع عديدة فى الأورال ، وفى أركالايك فى شمال كازاكستان . ومع ذلك فهذه المناطق لا تكفى بالوفاء بالحاجة المطردة الزيادة إلى الألمنيوم ، وأنه لا بد من الاعتماد على مصادر أخرى لهذا المعدن ، مثل النيفيلايت من شبه جزيرة كولا ، والألونايت من المناطق الواقعة وراء القوقاز ، بل حتى الكاولين من أوزبيكستان ، أما مصانع الألومنيوم الجديدة الضخمة المنشأة حديثا عند مواقع الطاقة الكهرومائية ، فمن المتوقع ان تعتمد أساسا على النيفيلايت المستخرج من بيلجورسك ومن غيرها من المواضع ، وإن كانت مادتها الخام ترد أساسا فى الوقت الحاضر من الأورال ومن أركالايك .

وتنبغى الإشارة أيضا إلى القصدير ، وهو أحد المعادن القليلة التى لا يكتفى بها الاتحاد السوفييتى اكتفاء ذاتيا . وقد افتتح العديد من مناجم القصدير الواقعة جميعا فى مناطق شرق سيبريا والشرق الأقصى فى الفترة الأخيرة . ومن المعتقد أن الأجزاء الشمالية السحيقة البعد من هاتين المنطقتين ، عامرة بمخزون كبير من كثير من المعادن . وبغض النظر عن استخراج النيكل والنحاس من نوريلسك ، فإن القصدير والذهب هما المعدنان الوحيدان المتوقع استخراجهما من هذه البقاع غير المأهولة البعيدة عن خط الاستواء .

الصناعة : أخذ الاتحاد السوفييتى باقتصاد صناعى متقدم ، هو التالى مباشرة لاقتصاد الولايات المتحدة ، من حيث الإنتاج الإجمالى . ومع ذلك كانت هذه التنمية الاقتصادية غير متوازنة إلى حد ما ، بمعنى أن الجهود إلى عهد قريب جدا ، كانت متركزة على الصناعات الثقيلة وفروع الصناعات الأساسية (الوقود والطاقة والحديد والصلب ، والسلع الهندسية الثقيلة والكيماويات والنقل) ، فى حين أهملت نسبيا الصناعات الخفيفة المنتجة للسلع التى يستهلكها الشعب ، كما هو شأن الزراعة أيضا . ولكن الميزان عدل حاليا ، ونمت صناعة السلع الاستهلاكية نموا سريعا ، وبذلك تهيأ للشعب السوفييتى مستوى من المعيشة أعلى من ذى قبل .

وكانت مثل هذه التنمية الصناعية تجرى كلها تقريبا فى القطاع الأوروبى من البلاد قبل الثورة ، وظل تركيز النشاط هذا ، سمة مسيطرة على الشطر الغربى ، وإن كان العهد السوفييتى قد شهد تنمية صناعية هامة فى المناطق الآسيوية .



المبانى الرئيسية لجامعة م . ف . لومونوسوف ، وقد شيدتها الحكومة فى عام ١٩٥٣ . أما الجامعة نفسها ، فقد تأسست عام ١٧٥٥ وهى أقدم وأكبر الجامعات فى الاتحاد السوفييتى .

وأكثر من ٧٠٪ من الإنتاج الصناعى السوفييتى يأتى من منطقة تمتد من الأورال إلى الحدود الغربية ، ويمكن مشاهدة عدد من مراكز التركيز الصناعى فى هذه المنطقة . وتشمل هذه المراكز القاعدتين الصناعيتين الأساسيتين فى أوكرانيا والأورال ، وهما القاعدتان اللتان تتقاسمان فيما بينهما حوالى ٧٠ مليون طن من الصلب من ١١٦ مليون طن جملة إنتاج الاتحاد السوفييتى . وتسيطر هاتان القاعدتان أيضا على إنتاج الفروع الهندسية الثقيلة ، التى تنتج كميات ضخمة من المعدات التى تستعمل فى الصناعات الأخرى.

وثمة تركيز صناعى آخر من نوع مختلف يقع فى وسط البلاد ، أى فى منطقة موسكو المثيرة للاهتمام. فعلى الرغم من افتقار هذه المنطقة إلى الموارد الصناعية ، وعلى الرغم من اعتمادها الشديد على المناطق الأخرى فى المواد الخام ، إلا أن الوسط يقوم بدور هام فى المنتجات الهندسية الأشد تعقيدا (الآلات والأدوات الآلية والسيارات والأجهزة الكهربائية) . وبالإضافة إلى هذه المراكز الصناعية الثلاثة ، فإن هناك مجموعة متنوعة من صناعات المنتجات المصنعة فى المدن الأكبر حجما الموجودة فى روسيا الأوروبية ، وخاصة فى لينينجراد والمدن الواقعة على نهر الفولجا والمراكز الإقليمية الكبرى ، مثل كييف وخاركوف ومينسك وريفا وفورونيز وغيرها من المراكز الكبيرة .

وجملة إنتاج الطاقة الصناعية خارج القطاع الأوروبى صغيرة ، ولكنها نمت نموا سريعا فى ظل الحكم السوفييتى . وأكثر العناصر أهمية ، هو الحديد والصلب ومجمعات المنتجات الهندسية الثقيلة فى كوزباس فى غرب سيبيريا . والقطاعات الأخرى الوحيدة ذات الأهمية المنتجة للصلب ، موجودة فى كاراجاندا (فى كازاخستان) وفيما وراء جبال القوقاز . وجمهوريات آسيا الوسطى وما وراء القوقاز ، ذات أهمية مطردة الزيادة فى الصناعات المعدنية غير الحديدية والكيماويات والمنسوجات والسلع الهندسية الاستهلاكية . وفى شرق سيبيريا ومنطقة الشرق الأقصى ، موارد صناعية غزيرة ، بيد أنها مستغلة استغلالا محدودا .

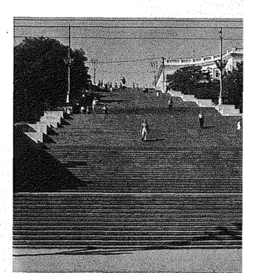
الكهرباء : أولى المخططون السوفييت ، عناية كبيرة لتنمية وتطوير الموارد الكهربائية فى البلاد . ومنذ سنة ١٩٦٠ زاد إنتاج الطاقة الكهربائية على الضعف ، فبلغ ٧٤٠٤٠٠ مليون كيلووات ساعة فى عام ١٩٧٣ ، وهذا يمثل إنتاجا قدره ٣٠٠٠ كيلووات ساعة لكل شخص من الشعب السوفييتى ، وهى نسبة أقل مما يخص كل فرد من السكان فى الولايات المتحدة ، والعديد من دول غرب أوروبا .

وتولد حوالى ٨٣٪ من الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى ، من محطات التوليد الحرارية التى تعتمد على الفحم أو البترول أو الغاز الطبيعى أو الليجنايت أو اللبد النباتى . ويمكن تقسيم المحطات الكهرومائية إلى مجموعتين . وقد أقيم عدد كبير من المصانع الصغيرة نسبيا فى مناطق التلال أو المناطق الجبلية ، مثل القوقاز والأورال وآسيا الوسطى ، ولكن المحطات الكبرى شيدت على شواطىء الأنهار الرئيسية فى السهل الأوروبى الشرقى وفى سيبيريا . فقد بنى عبر نهرى الفولجا والدنيبير ، أكثر من اثنى عشر سدا ، حولت هذين النهرين إلى سلسلة من بحيرات من صنع الإنسان ، فى حين أنشئت فى سيبيريا محطات ضخمة على أنهار إيرتيش وأوب وينيسى وأنجارا ، وقد بنيت أيضا محطات كبيرة عديدة فى جبال آسيا الوسطى السوفييتية . أما أكبر المصادر الكهرومائية الكامنة التى لم تستغل بعد ، فهى تلك الكائنة عند الأنهار الكبرى فى سيبيريا ، غير أن المسألة المطروحة على بساط البحث ، هى مدى الصواب فى استثمار مزيد من رؤوس الأموال الضخمة فى مناطق سحيقة البعد ، ضئيلة السكان .

التجارة الدولية : يتاجر الاتحاد السوفييتى ، بصفة أساسية ، مع الدول الشيوعية الأخرى فى أوروبا ، وإن كانت تجارته مع الغرب آخذة فى الازدياد . وتنظم الدولة جميع التجارة الخارجية ، وتتولى إدارتها وزارة التجارة الخارجية ، وتسع وعشرون منظمة للاستيراد والتصدير . وسياسة الاتجار والتوزيع ، يحدد أغلبها مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة (كوميكون) . وقد أنشئت هذه المنظمة الشيوعية للتخطيط الاقتصادى فى سنة ١٩٤٩ ، وأعضاؤها هم الاتحاد السوفييتى وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا ورومانيا وألمانيا الشرقية ومونغوليا . ويحضر هذا المجلس بصفة مراقبين ، مندوبون يمثلون كوريا الشمالية وفييتنام الشمالية ويوغوسلافيا .

وأهم ما يستورده الاتحاد السوفييتى ، الآلات والمواد الغذائية ومختلف السلع الاستهلاكية ، وتمثل الآلات والأجهزة وقطع الغيار حوالى ٣٥٪ من الواردات . أما الصادرات الرئيسية ، فهى البترول الخام والفحم وخام الحديد والحديد والصلب والورق والمنسوجات والزيوت المستخرجة من الخضروات والسيارات والمواد الغذائية والأخشاب والساعات . وأهم عملائه فى التجارة ، ألمانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر .

المواصلات : يعتبر الاتحاد السوفييتى أكثر اعتمادا فى مواصلاته على السكك الحديدية من العديد من الدول الصناعية . وتقوم الخطوط الحديدية التى يبلغ طولها حوالى ٨٢٨٣٠ ميلا (١٣٢٥٣٠ كيلومترا) بنقل حوالى ثلثى جملة حركة شحن البضائع ، وحوالى نصف



تؤدى سلالم بوتيمكنين التذكارية فى أوديسا الى الميناء الواقع على البحر الأسود .



الأوبك فى سوق بسمرقق

المسافرين ، وإن كان النمو السريع الحديث فى وسائل النقل الأخرى ، قد أسفر عن هبوط نسبى فى أهمية النقل بالسكك الحديدية . ويستخدم النقل البرى (وهو المنافس الوحيد) أساسا فى المسافات القصيرة ، أو حيث لا توجد خطوط حديدية . فى المسافات الطويلة وتستعمل الطرق المائية وخطوط الأنابيب (للبضائع) ، والطرق الجوية (للمسافرين) .

وأشد شبكات السكك الحديدية كثافة ، موجودة فى القطاع الأوروبى من البلاد ، وموسكو محور المواصلات ومركزها فى الاتحاد السوفييتى ، إذ هى نقطة التقاء ١١ خطا حديديا رئيسيا ، بما فى ذلك خط « عبر سيبريا » الشهير الذى ينتهى فى ڤلاديڤوستوك على شاطىء المحيط الهادى . أما المناطق القصية ، فيخدمها عدد قليل من طرق الشاحنات التى يتشعب منها العديد من الفروع .

وتسهم الطرق البرية بنسبة ٥ ٪ فقط من إجمالى حركة شحن البضائع ، وخاصة فى المسافات القصيرة المفضية إلى الخطوط الحديدية . وخلال السنوات العشر الأخيرة ، نما نقل المسافرين بالطرق البرية نموا سريعا ، ويشمل هذا أساسا رحلات الذهاب والإياب إلى تجمعات المدن الرئيسية ، وكذلك الرحلات المتوسطة المسافات ، باستخدام الأوتوبيس بين شتى المدن فى القطاع الأوروبى من الاتحاد السوفييتى . وفى البلاد قرابة ٣٠٠٠٠٠ ميل (٤٨٠,٠٠٠ كم) من الطرق الممهدة .

وتجرى معظم حركة النقل فى المجارى المائية الداخلية المقدرة بحوالى ٨٩٩٧٤ ميلا (١٤٣٩٥٨ كم) فى المجارى الواقعة فى السهل الأوروبى الشرقى . وثمة شبكة من القنوات المترابطة ، تسمح بانسياب حركة نقل من البلطيق إلى البحر الأسود ، أو من المنطقة القطبية إلى بحر قزوين . ونهر الڤولجا هو أشد أنهار روسيا من ناحية استخدامه . وأنهار سيبريا الكبرى تهىء حلقة اتصال بين الشمال والجنوب ، وإن كانت لا تنجز إلا قدرا ضئيلا من حركة النقل .

وقد استطاعت الخطوط الجوية الوطنية - أيرفلوت - فى السنوات الأخيرة ، أن تحقق أسرع صورة من النمو فى نقل الركاب ، عن طريق شبكتها الدولية ، وشبكتها الداخلية المتشعبة الواسعة الانتشار .

أسبانيا





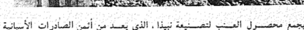
المساحة : ١٩٤,٨٩٧ ميلا مربعا (٥٠٤,٧٨٢ كيلومترا مربعا)
عدد السكان : ٣٦,٧٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١٪
العاصمة : مدريد وعدد سكانها ٣,٨٧٠,٩٠٠ نسمة
اللغة : الأسبانية . والأقليات الإقليمية تتكلم الكاتالانية والغالية والباسكية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : البيزيتا = ١٠٠ سانتيم

تشغل أسبانيا أربعة أخماس شبه جزيرة أيبريا فى الركن الجنوبى الغربى من أوروبا . وجبال البرانس الشاهقة الارتفاع التى تعترض الاتصال الأرضى الوحيد ببقية أوروبا ، كانت تعزل أسبانيا فيما مضى عن بقية القارة . ولقد قوبل انتصار عناصر الجناح الأيمن فى المجتمع المؤيدة بالجيش بزعامة الجنرال فرانكو فى الحرب الأهلية فى سنة ١٩٣٦ - هذا الانتصار قوبل بالغضب واليأس من المثاليين فى عدد من الدول ، إذ كانوا يعتقدون أن قضية الجناح الأيسر الجمهورى المنشق هى العادلة . وفى العهد الأخير فقط ، أدت المساعدات الأجنبية ، والتأثيرات السياحية ، إلى دفع أسبانيا إلى تيار التنمية الاقتصادية الأوروبية ، وذلك بعد أن دخل على نظام الحكم المطلق للجنرال فرانكو شىء من الليبرالية . هذا وقد تحولت أسبانيا إلى النظام الملكى بعد وفاة الجنرال فرانكو .

الأرض : المعالم الرئيسية لأسبانيا أنها نَجْد شاسع الأرجاء ، نجد هضبة (ميزيتا) الأوسط الذى يبلغ متوسط ارتفاعه عن سطح البحر ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) ، الذى ينحدر منخفضا فى اتجاه البرتغال . وتحد هذا النجد شمالا ، جبال كانتابريان المنبثقة من جبال البرانس . وتحده جنوبا سلسلة جبال سييرامورينا وبيتيك كوردِ يليراس ، حيث ترتفع مولها سين أعلى قمم أسبانيا إلى ١١٤١١ قدما (٣٤٧٨ مترا) فى هضبة سييرانيفادا إلى الجنوب الشرقى من جرانادا . وفى الشمال تقع وديان جاليسيا وأستورياس الخصبة وإقليم الباسك . أما فى الشمال ، فيفصل حوض نهر إيبرو الطويل المثلث الشكل ، نجد ميسيتا عن جبال البرانس . وفى الجنوب - بين سييرامورينا وسلسلة بيتيك - يمتد سهل أند الوسيا الخصب الذى يرويه نهر الوادى الكبير ، النهر الملاحى الرئيسى الوحيد فى أسبانيا .

وهناك ثلاثة أنهار كبيرة : دورو وتاجه وجواديانا ، تروى هضبة ميزيتا ، وتصب فى الأطلنطى ، مارة بالبرتغال إلى حد ما . وأنهار أسبانيا التى تصب فى البحر المتوسط قصيرة المجرى ، فيما عدا نهر إيبرو الذى يمتد مجراه





يجمع محصول العنب لتصنيعة نبيذا ، الذى يعد من أثمن الصادرات الأسبانية .



صف فنادق وحوانيت على جبة البحر توريمولنيوس ، التى كانت يوما ما قرية صغيرة لصيد الاسماك

قرابة ٤٨٠ ميلا (٧٧٢ كيلومترا) من جبال كانتابريان ، ثم ينثنى بعد مسيرة طويلة ، مقتحما مناطق البحر المتوسط الساحلية فى ممر عميق ، لكى يصل إلى البحر . وينطبق على معظم الأنهار الأسبانية المثل السائر الذى يقول : « اسم طويل ، ومجرى ضيق ، وماء قليل » .

وسواحل أسپانيا صخرية فى معظم مواضعها ، مع وجود سهول ضيقة الرقعة فى بعض الأحيان . والشواطىء الرملية من معالم سواحل البحر المتوسط ، وهى حاليا مصدر هائل للدخل . وبالمثل انتفعت من تدفق السواح جزر ماچوركا ومينوركا وإيبزا ، وغيرها من مجموعة جزر البليار الواقعة على مقربة من الساحل الأسپانى .

المناخ والحياة النباتية والحيوانية البرية : لعل أسپانيا هى أكثر بلاد أوروپا تباينا فى مناخها ، ومرد ذلك إلى شكلها وحجمها وموضعها . وأبرز التناقضات التى تسترعى الأنظار ، الاختلاف بين الشمال والشمال الغربى الرطبين اللذين يتلقيان ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) من الأمطار التى تسقط فى جميع الفصول ، وبين بقية البلاد الجافة . أما فى داخلية البلاد ، فالصيف حار ، والشتاء بارد مصحوب بثلوج تتساقط على هضبة ميزيتا حوالى عشرين يوما فى العام . ويبلغ متوسط درجة الحراة فى مدريد ٧٦° ف (٢٥° س) فى شهر أغسطس ، و ٤٠° ف (٥ س°) فى يناير . وساحل البحر المتوسط دافىء وجاف عادة ، مع حرارة عالية فى الصيف ، وسقوط الأمطار فى الشتاء خاصة . أما درجة الحرارة فى ڤالانسيا فهى عادة ٥٠° ف (١٠°س) فى شهر يناير .

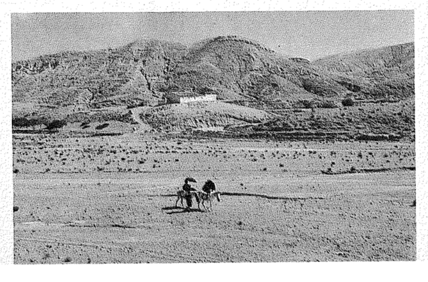
وفى أسپانيا مناطق شاسعة قاحلة جرداء ، غير أن حوالى نصف الأرض مكسو بالنباتات التى تنمو تلقائيا ، وخاصة أشجار الصنوبر ، والأشجار الواطئة الفقيرة ، والمراعى الضعيفة . وقد ترتب على رعى الماشية ، وإحراق النبت البرى ، وزرع الأرض ، أن اقتصرت الغابات على المناطق الجبلية ، وثلث الأرض مغطى بشجيرات « الماتورال » ، وهو من نباتات البحر المتوسط الفقيرة . وفى الجنوب الشرقى ، حيث كمية المطر أقل من ١٥ بوصة (٣٨٠ مم) يختلط الماتورال مع الحلفا فى البرارى المجدبة .

وما تزال هناك دببة قليلة تجوب جبال كنتبريان ، حيث تعيش هناك ، وفى جبال البرانس تمرح الشاموا . وفى الجبال الشمالية وهضبة الميزيتا ذئاب وثعالب وأرانب منزلية وأرانب برية وسناجب . وفى بيتيك كورديليراس وأندالوسيا ، يوجد الوشق الأسپانى (نوع من النمور) والماعز الجبلية والقطط البرية المتوحشة . كما تفد على البلاد فى زيارات موسمية ، أسراب من الطيور المهاجرة .

السكان : الأسپان شعب مركب ، نشأ من مجموعات متنوعة من السلالات المختلفة التى استوطنت هذا الجيب الأوروپى الغربى المسدود المنافذ ، على مدى عدة آلاف من السنين . وهكذا بالرغم من أن الأسپانية القشتالية هى اللغة القومية ، إلا أن الباسكيين المستقرين فى الشمال ، يتكلمون لغتهم الخاصة بهم ، كما يتكلم الكتالانيون ، من أهل الشمال ، اللغة الكاتالانية ، وهى لغة أدنى ما تكون لهجة إلى لغة أهل پروڤانس الجنوبية ، أما الجاليكيون من أهل الشمال الغربى ، فيتكلمون اللغة الجاليكية ، وهى اللغة العامية البرتغالية .

وثمة اختلافات أخرى إقليمية ، مثال ذلك أن المرأة الأندلسية لا تزال تستر وجهها بالحجاب ، على طريقة المرأة الجزائرية التى سكنت هذه

هضبة المسيتا الكبيرة التى تقع داخل أسبانيا ، وتقع بمعزل عن المساحات الخصبة التى تقع على الحواف والمناطق المروية وهضبة المسيتا هضبة قاحلة





تعد إيبيزا واحدة من جزر البليار المتوسطة الحجم ، وتجتذب السائحين من أرجاء العالم ، بجوها المشمس ومناظرها الطبيعية الخلوية المترفعة

جدار مدينة أفيلا ، وهى واحدة من المدن القديمة فى قشتالة .وقد بنى الجدار فى القرن ١٢ عندما أعيد الاستيلاء على المدينة من المغاربة ، ولها ٨٦ مئذنة و ٧٠ بوابات .

المنطقة خمسة قرون أو تزيد . وتختلف البيوت من المبانى الحجرية القاتمة ذات الأسقف المائلة الموجودة فى منطقة جبال البرانس ، إلى الدور الشاهقة البياض ، ذات الأسقف المسطحة ، والموجودة فى الجنوب .

ولقد حد من الحياة الثقافية الرسمية فى أسپانيا ، حكم الجنرال فرانكو المطلق ، فآثر الفنانون أن يعملوا خارج البلاد ، ومن بينهم الرسام پابلوپيكاسو ، والموسيقى پابلو كازال عازف الڤيولونسيل . أما نظام التعليم الأساسى فى أسپانيا ، فمازال يفتقر إلى الكثير ، وذلك بالرغم من أن نسبة الأمية انخفضت من ٢٩ ٪ الى ٩٪ فيما بين ١٩٣٥ و ١٩٦٥ ، والالتحاق بالمدارس فى الوقت الحاضر إجبارى من سن ٦ إلى ١٤ ، ولكن أقل من ثلث الذين يتلقون التعليم الابتدائى ، هم الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية ، وحوالى ١٠ ٪ فقط من هؤلاء ، يلتحقون بالجامعات الأسپانية البالغ عددها ١٣ جامعة . ومع ذلك فهناك عدد مطرد الزيادة يتلقى حاليا تعليما فنيا عاليا . ومعظم السكان كاثوليكيون رومانيون مخلصون ، وتقوم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ـ وهى الكنيسة الرسمية ـ بدور قوى فى الحياة الأسپانية .

طراز السكان : نصف سكان أسپانيا تقريبا ، من أهل المدن ، ومدريد المركزالرئيسى الثقافى والإدارى والمالى ، هى أكبر المدن ، يقطنها زهاء أربعة ملايين نسمة ، ومعالمها طرقات عريضة جدا ، تحف بها الأشجار ، ومتحف پرادو أكبر متحف للفنون فى أوروپا . وعلى خلاف العاصمة الواقعة فى وسط أسپانيا ، نجد المدن الأخرى الكبيرة واقعة على الساحل أو بالقرب منه . ومن بين هذه المدن پرشلونه عاصمة كاتالونيا ، وأهم الموانىء والمدن الصناعية فى أسپانيا . وبلباو هى أبرز المدن فى مقاطعة باسك ، كما أنها مركز صناعى كبير . وتشتهر ڤالانسيا بتصدير الفاكهة . وسيڤيل مركز ثقافى هام ، كما أنها ميناء داخلى ، وهى مثل سراكوزا وكثير غيرها من المدن الكبيرة ، تعد من المناطق الزراعية الأساسية .

أما فى المناطق الريفية ، فمراكز الاستيطان عبارة عن قرى صغيرة فى غاليسيا ، ينحدر كثير من سكانها من سلالة الكلت القدماء وساكنى قمم التلال . أما القرى المكونة من المخلفات البركانية فى شمال ميسيتا ، فما زال الذى يحكمها حتى اليوم هو « سيد القلعة » وهو يحيى بذلك ذكراها على عهد النصر . أما مدن الجنوب الأكبر رقعة ، فبعضها مجرد مدينة حجما ، وإن كانت لا تمارس وظائف المدينة .

الاقتصاد : لا تزال أسپانيا بلدا فقيرا ، إذا ما قيست بمعظم بلدان غرب أوروپا ، غير أن التقدم الاقتصادى الأسپانى كان منذ سنة ١٩٦٠ مثيرا مذهلا . وكثير من النمو ، كان بدافع من المساعدات والاستثمارات الأجنبية ، وبدافع من الازدهار السياحى (٢٤ مليون زائر فى عام ١٩٧٣ كسبت منهم البلاد ٧٠٠ مليون جنيه استرلينى من العملات الأجنبية) .

والحكومة هى التى تشرف على معظم التوسع الاقتصادى ، ففى الستينات أصدرت أسپانيا أول خطة لها للتنمية الاقتصادية العامة (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧) كما أصدرت خططا إقليمية شتى ، صممت أساسا لرى الأراضى الجافة ، وإدخال التجديدات العصرية على أنظمة النقل . وتهدف الخطة العامة إلى خلق مليون فرصة عمل جديدة ، وإلى زيادة معدل التنمية الصناعية السنوية بنسبة ٦ ٪ ، وقد أسفرت هذه الخطة ، عن أول سلسلة من النتائج تبشر بتحويل أسپانيا إلى بلد صناعى نام ، كما كان شأن إيطاليا التى تحوّلت فعلا منذ الحرب العالمية الثانية .

ولقد كانت التنمية الصناعية سريعة فعلا ، وخاصة فى كاتالونيا (المشهورة بالمنسوجات والكيماويات) ، وفى مقاطعات الباسك (التى تنتج الحديد والصلب والآلات) ، وفى أستورياس (خام الحديد وغيره من المناجم) . وفى مدريد فى الوقت الحاضر ، صناعات معدنية وكيماوية ، كما أنها تشارك برشلونة فى إنتاج السيارات .

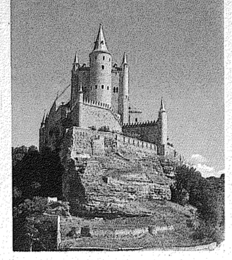
غير أن سياسة الحكومة فى إقامة الصناعة فى مناطق غير صالحة لافتقارها إلى المواد الخام والمهارات الفنية ـ هذه السياسة أدت إلى إنفاق قدر كبير من رأس المال ، مع الحصول على نتائج قليلة ، وتوقعات محدودة . وما زال التصنيع متركزا فى المناطق الصناعية التقليدية : أى فى الشمال والشمال الشرقى والجنوب الغربى .

ونمو أسپانيا الصناعى ، يرجع إلى حد ما ، إلى ما حبتها به الطبيعة من وفرة فى المعادن ، فيساعد الوقود على توفير الطاقة ، وأهم أنواع هذا الوقود ، هو الفحم الذى يتفاوت من فحم الأنتراسيت إلى الأنواع الدنيا ، وهو يستخرج أساسا من المناطق الشمالية فى أستورياس . وقد

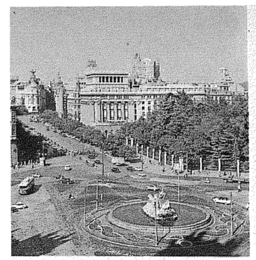
اكتشف البترول فى بورجوس فى سنة ١٩٦٤ ، غير أن هذا الحقل ينتج أقل من ١ ٪ من القدر الذى تستهلكه البلاد ، وتنعقد الآمال الآن على الحقول البعيدة عن السواحل ، بالقرب من دلتا إيبرو ، وهى الحقول التى قد تزود البلاد بنسبة ١٠ ٪ من حاجتها . ومع ذلك فإن ما يزيد على نصف حاجة أسبانيا من الكهرباء ، تستولد من أكثر من عشرة آلاف محطة مقامة على المجارى المائية الجبلية .

ولا تزال أسبانيا هى أكبر بلاد العالم إنتاجا للزئبق ، ومخزون المادين لا نظير له . وبالقرب من هويلفا مخزون ضخم من كبريتور النحاس والكبريت ، كما توجد هناك أيضا مناجم ريوتينتو الشهيرة . ويستخرج منذ أمد طويل ، خام الحديد فى الشمال ويصدر ، وإن كان عدد كبير من المناجم الصغرى قد أغلق . وثمة معادن أخرى منها الرصاص والقصدير والبوتاس . وقد شرع أخيرا فى استخراج مادة اليورانيوم فى مقاطعتى جايين وليريدا . وفى سنة ١٩٦٨ بدأت أول محطة أسبانية للطاقة النووية فى زوريتا على نهر تاجه ، فى تزويد مدريد بالكهرباء .

الزراعة : لا تزال الزراعة هى الدعامة الأساسية للاقتصاد الأسبانى ، وإن كانت لا تشكل اليوم إلا أقل من نصف قيمة صادرات أسبانيا . والواقع أن الزراعة عجزت عن مجاراة التنمية الصناعية ، وظلت إلى حد كبير ، لا تستخدم الآلات ، فكثير من العمل فى الحقول لا يزال يجرى بمعرفة مجموعات من الفلاحين



تحتل القلاع مواقع حصينه . وترى هنا قلعة طليطلة .



ساحة لوس سيبيلس العامة فى مدريد ، واحدة من الساحات العديدة الجذابة ، بأشجارها وينابيعها فى العاصمة الاسبانية

الضئيلى الأجر ، والواقع أن الإنتاج قد انكمش فى بعض المناطق ، لأن المدن والبلدان المزدهرة اجتذبتهم إليها .

ويربى الفلاحون الماشية فى الشمال الغربى الممطر ، ويزرعون الجويدار والأذرة والبطاطس والفواكه ، مثل الكمثرى والتفاح . وأكثر من نصف الماشية الأسبانية تربى فى هذه المنطقة ، فى حين تزرع غاليسيا الكثير من محصول الأذرة . أما القمح فهو المحصول الرئيسى الذى يزرع بطريقة الزراعة الجافة ، وهى الأسلوب الذى يمارس فى جميع انحاء البلاد ، وخاصة فى ميسيتا . والمراعى الداخلية المكثفة ـ وإن كانت قليلة متناثرة ـ تصلح لتغذية الأغنام فقط ، وتجرى تربية أعداد هائلة منها .

وتشغل أشجار الزيتون ، من أراضى أسبانيا عشرها ، وهى فى مقدمة بلاد العالم فى إنتاج زيت الزيتون ، كما أنها ثالث أكثر الدول إنتاجا للنبيذ . ومناطق الكروم الرئيسية هى ڤالانسيا وكاتالونيا ولاريوچا (سهل نهر إيبرو العلوى) . وچيريز بالقرب من قادس ، لها شهرة عالمية فى زراعة الفراولة ، أما البرتقال ، فيتركز حول أشبيليه وعلى امتداد شاطىء ڤالانسيا . وتشتهر ملقا والميريا بالعنب والزبيب .

والأراضى المروية الموجودة فى السواحل الجنوبية والشرقية ، مدينة بالكثير لأعمال العرب ، فالأساليب التقليدية فى رفع الماء وتوزيعه ، مازالت تستخدم حتى اليوم . أما فى المناطق الأخرى ، فقد أدخل الرى حديثا ، وهو

قصر الهمراء ، قصر ملوك المغرب فى غرناطة . وهو قصر قرين بالعقود والأبهاء ، به كثير من البرك والفسقيات ، مثل تلك التى ترى فى بهوا تباع الذى يد حوض من الرخام عملة ١٢ أسدا ، محفورا من الرخام الأبيض .

بعد شارع جراسيا ، أحد شوارع برشلونه الضخمة





يعد الرقص والموسيقى الشعبية من أكثر العناصر شعبية فى أسبانيا . وتختلف مثل هذه التقاليد من اقليم إلى آخره حيث قد تختلف حتى اللغة .

مرتبط بزراعة الأرز فى دلتا إيبرو ، وبالسدود الكبيرة المشيدة على الأنهار الرئيسية . ولقد تم تنفيذ مشروع باداجوز على نهر جواديانا ، كما أن هنالك مشروعا آخر مماثلا يجرى إنشاؤه على نهر تاجه .

ومعظم مزارع شمال ووسط أسبانيا صغيرة المساحة ومتناثرة . أما الضياع الكبيرة فمنتشرة فى السهول الجنوبية . وقد أحرز الإصلاح الزراعى تقدما فى جهتين : إدماج المزارع الصغيرة ، وإنشاء مجمعات القرى ، لكى تعمل كوحدة متآلفة فى المزارع المروية فى الضياع الكبيرة .

الغابات ومصائد الأسماك : موارد الاخشاب قاصرة عن أن تفى بالحاجات المحلية ، ولابد من الاستيراد لسد العجز ، وخاصة من اسكندناوه . ومع ذلك فأسبانيا تلى البرتغال مباشرة فى إنتاج الفللين ، وخاصة من غابات الفللين فى إكستريمادورا .

وصيد الأسماك صناعة هامة ، وخاصة فى الشمال الغربى ، حيث تنتظم الساحل موانىء صالحة كثيرة ، مثل فيجو وكورنيا . والصيد أساسا هو السردين والأنشوجة والتونة والقد والنازلى . وفى الستينات ، كانت أسبانيا فى المرتبة السادسة بين أكبر دول العالم صيدا .

النقل : ما زالت أطول الطرق البرية المهدة ، غير ملائمة على أساس مستوى المعايير الحديثة ، وإن كانت تحسينات الطرق العامة الرئيسية فى متناول اليد . وتحمل أوتوبيسات وعربات أسبانيا من الركاب ، أكثر مما تحمله القطارات . وكان معدل نصيب كل ألف فرد من السكان ٤١ سيارة فى سنة ١٩٦٧ ، وقد ارتفع هذا الرقم قليلا جدا بالنسبة إلى أية دولة أوروبية غربية باستثناء البرتغال . وعدد الحمير والبغال والجياد ما زال يفوق بكثير عدد السيارات والشاحنات واللوريات . وقد أنشىء عدد من المطارات الجديدة ليجارى حركة تدفق السواح ، وشركة أيبريا المملوكة للدولة ، هى التى تدير الخدمات الجوية الدولية المنتظمة ، أما الخدمات الداخلية فقليلة ، باستثناء ما بين المراكز الرئيسية .

والسكك الحديدية مملوكة للدولة أيضا ، وقد أدخلت عليها التحسينات ، كما وضع لإدخال التجديدات العصرية عليها ، برنامج استغرق تنفيذه عشر سنوات ابتداء من سنة ١٩٦٤ . وأسبانيا باعتبارها دولة بحرية ، ما زالت تملك عددا من الخطوط الملاحية ، وقد ظلت حركة النقل الساحلى قائمة تتحدى النقل البرى ، وإن كانت قد انكمشت كثيرا فى الوقت الحاضر .

التجارة الدولية : اتسعت التجارة فى الستينات اتساعا كبيرا ، وإن كانت قيمة الصادرات لا تزال فعلا دون قيمة الواردات . وتشمل الصادرات الموالح وغيرها من الفواكه ، وزيت الزيتون والمعادن غير الحديدية والمنسوجات والسفن . أما الواردات ، فتشمل أساسا الآلات الثقيلة ووسائل النقل والمواد الخام والمواد الغذائية والكيماويات وزيت الوقود .

وأهم عملاء أسبانيا : الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وفرنسا وهولندا وبريطانيا . كما أن أمريكا اللاتينية ، هى السوق القيمة لصناعة النشر الأسبانية ، وللفائض من المنتجات الصناعية . ويرجع العجز فى الميزان التجارى أساسا ، إلى الطلب على الواردات المعدنية ، بسبب التصنيع السريع . ولكن تغطى جزءا كبيرا من هذا العجز ، الإيرادات الواردة من السياحة . ومن الأسبان الذين يعملون فى الخارج .

ممتلكات ما وراء البحار : تشمل جزر كناريا ذات الطبيعة البركانية الغالبة ، وتقع هذه الجزر فى المحيط الأطلنطى ، بعيدا عن شاطىء أفريقيا الشمالى الغربى . وما زالت أسبانيا تحتفظ بمواطىء قدم فى شمال أفريقيا ، حيث كانت المغرب فى يوم من الأيام ، شبه مستعمرة أسبانية ، فحتى اليوم لا تزال بعض المدن خاضعة للسيادة الأسبانية ، وهى : سبته ومليله والحسيمة .

الأراضى المنخفضة (هولندا)



المساحة : ١٥,٧٠٠ ميل مربع (٤٠,٨٤٤ كيلومترا مربعا)
السكان : ١٣,٩٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١,٢ ٪
العاصمة : أمسترداء وعدد سكانها ٩٧٥,٥٠٠ نسمة
اللغة : الهولاندية ، والفريزية فى الشمال
الديانة : البروتستانتية (٤١٪) ، والكاثوليكية الرومانية (٤٠٪)
العملة : الجيلدر = ١٠٠ سنت

الأراضى المنخفضة (هولندا) (والشائع تسميتها خطأ هولندا) بلد صغير ، وإن كان مزدهرا ناجحا ، يقع فى الشمال الغربى من أوروبا ، متاخما لبحر الشمال . وتسود هذه البلاد ، أرض مسطحة مبسوطة واطئة الرقعة ، اقتطع ما يتجاوز ٤٠ ٪ منها من البحر ، والواقع

أن الهولانديين كانوا دائبين على استصلاح الأرض منذ أكثر من ألف سنة.

وقد استفاقت هولندا سريعا من الاحتلال الألمانى الذى حل بها خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبحت عضوا مؤسسا فى حلف شمال الأطلنطى وفى السوق الأوروبية المشتركة. وبمنحها الاستقلال لممتلكاتها الإندونيسية، تخلت عن مكانتها كدولة استعمارية، لكى تصبح إحدى الدعامات فى أوروبا الغربية المتحدة.

الأرض والماء: خمس الأراضى المنخفضة تقريبا، عبارة عن ماء، ويقع أكثر من خمسى رقعتها تحت مستوى سطح البحر، فى حين أن نصفها تقريبا، ينبغى حمايته من فيضانات البحر والأنهار، بإقامة السدود الواقية.

وعلى امتداد ساحل بحر الشمال، من مجموعة جزر فريزيان فى الشمال، إلى الجزر ومصبات الأنهار فى الجنوب، يمتد حزام ضيق متلاصق من الكثبان الرملية، تعلو عن سطح البحر حوالى عشرين قدما (٦ أمتار)، وتصل إلى أشد نقطها انخفاضا فى كيودود وپولدر (٢٢ قدما أى ٦,٧ أمتار تحت سطح البحر). وتحتوى هذه المنطقة المسطحة الغنية بالتربة الصلصالية على أجود المزارع ،كما تضم أكبر المدن فى الأراضى المنخفضة.

وتمتد السهول داخل البلاد، وتخترقها سلاسل من التلال الرملية الواطئة ،وغابات شاسعة من أشجار الصنوبر. وتحف مناطق عريضة الرقعة من التربة الصلصالية بمجرى أنهار الجزء السفلى من الراين وليك ووال وماس (ميز). وعندما تقترب هذه الأنهار من بحر الشمال، فإنها ـ مع نهر شيلدت الغربى ـ تكون رقعة متشابكة من الجزر والمجارى المائية، التى تشكل اليوم مشروع الدلتا. وسيترتب على هذا المشروع الذى بدأ فى سنة ١٩٥٨ إغلاق جميع المداخل البحرية، فيما عدا مدخل نهر شيلدت الغربى والقناة الموصلة إلى ميناء روتردام الكبير. وسينجم عن هذا المشروع، استصلاح المزيد من الأرض ومنع الفيضانات، وحددت نهاية تنفيذ هذا المشروع فى سنة ١٩٧٨.

أما مشروع الإصلاح الرئيسى الثانى، فجار العمل فيه فى الشمال، حيث أغلق خليج زويدر، وحول إلى بحيرة صغيرة نسبيا عذبة الماء، اسمها اجسيلمير، وقد تحددت سنة ١٩٨٠ لإنهاء هذا المشروع الذى سيوفر للبلاد ٨٦٠ ميلا مربعا (٢٢٢٧ كيلو مترا مربعا) من الأراضى الصالحة للزراعة.

وأشد مناطق الأراضى المنخفضة ارتفاعا، موجودة فى الجنوب، حيث تعلو الهضاب مثل فالساربيرج إلى ١٠٥٧ قدما = (٣٥٢ مترا) بالقرب من ناستريخت.

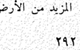
نمط الجو: رغم أن درجة الحرارة فى الأراضى المنخفضة، على مدار العام، شبيهة بدرجة الحرارة فى بريطانيا، فإن مناخها يتأثر بوقوعها فى ظل الجزر البريطانية، فالصيف أشد دفئا، وشمسها أكثر بزوغا، وأمطارها أقل إلى حد ما. وفى اتجاه الشمال والشرق، يزداد الشعور بتأثير كتلة الأراضى الأوروبية، فيغلب سقوط المطر فى الصيف فى الجهات الداخلية، والشتاء أشد بردا. أما الثلوج فتسقط كل عام ما بين عشرين وثلاثين يوما، والصقيع من الشدة، بحيث تتجمد بسببه القنوات ومجارى المياه الأخرى. والرياح السائدة هى الجنوبية الغربية أو الغربية. وتهب من حين إلى آخر، على سواحل بحر الشمال عواصف شديدة.

ومتوسط درجات الحرارة فى الصيف ٦٢° ف (١٦,٧° س)، وحوالى ٣٠ ف° (١,١° س) فى الشتاء. وتتساقط الأمطار على مدار السنة، غير أن الصيف هو أشد المواسم رطوبة، وتتراوح نسبة هطول المطر خلال العام من ٢٢ بوصة (٥٥٨ مم) إلى ٣٤ بوصة (٨٦٤ مم) فى أرجاء مختلفة من البلاد.

الحياة النباتية والحيوانية البرية: لا تحتفظ الأراضى المنخفضة من الحياة النباتية الأصلية القديمة إلا بالقليل، من نباتات المستنقعات والغابات. كما أنه ليس فيها ـ وقد زرعت زراعة مكثفة ـ الكثير من الحياة الحيوانية البرية. والمستنقعات الشاسعة غير موجودة اليوم إلا فى جنوب شرق درينيت وبيل (بين شمال براپانت وليمبورج). وفى المناطق الرملية الجدباء، ينمو نبات الخلجان مع حشائش المستنقعات وغيرها من الأعشاب التى تنبت على الكثبان الرملية. أما النباتات الملحية، فتشغل الأحواض الطميية الساحلية، التى تنكشف عند حلول المد والجزر الواطىء.

وهنالك فى أوڤرچسيل وجيلدرلاند، العديد من الغابات الصغيرة، التى تختلط فيها أشجار

تشكل زهور الأبصال، محصولا للتصدير فى البلاد المنخفضة.



البلوط والبتولا . وإذا كان بعضها من بقايا الغابات الأصلية القديمة العهد ، فإن معظمها زرع عن عمد وتخطيط ، وكذلك شأن غابات ڤيليوو الشاسعة الرقعة المزروعة بالأشجار الصنوبرية والأشجار النفضية . وتنتشر فى جنوب ليمبورج ، أشجار الزان فى الأراضى الطباشيرية .

وتجذب هذه البلاد المفتوحة ، طيور النورس والمخوض وغيرها من شتى أنواع الدجاج المائى . وينتشر طائر البلشون ، بجوار مصارف الأراضى المستصلحة المقتطعة من البحر . كما يوجد الغزال الأحمر وأيل اليحمور والدب البرى ، وخاصة فى حديقة هوج ڤيليوو الوطنية . ويرجع بقاؤها أساسا ـ كما هو الشأن فى بلاد أخرى ـ إلى تحريم قنصها . أما الثعلب والغرير والسنسار ، فلا وجود لها فى الغرب ، وإن كانت أكثر انتشارا فى الجنوب والشرق .

السكان : تعد الأراضى المنخفضة ، بسكانها البالغ عددهم ١٣,٩٣٠,٠٠٠ نسمة ، من أشد بلاد العالم كثافة سكانية . ويعيش نصف السكان تقريبا فى مقاطعات شمال وجنوب هولندا ، وهى أيضا المقاطعات التى تضم أكبر ثلاث مدن فى البلاد : أمستردام وهى العاصمة ، وروتردام (١,٠٢٢,٧٠٠ نسمة) ولاهاى العاصمة الإدارية (٦٧٧,٥٠٠) . وثمة إحدى عشرة مدينة أخرى يزيد سكانها على مائة ألف نسمة . أما مقاطعات فريزلاند ودرانت وزيلاند ، فيقل سكانها كثيرا عن هذا القدر ، والعمالة الصناعية فيها قليلة ، وهى تعد من المناطق الريفية التى ينزح منها أهلها . ولقد بذلت محاولات للحد من هذه الحركة ، وتخفيف الإقبال على مناطق المدن المكدسة بالسكان ، وذلك بتشييد مناطق متطورة ، ورعاية التنمية الصناعية فيها .

والهولندية وإن كانت لسانا چرمانيا ، إلا أنه مما يثير الدهشة ، أن فيها عديدا من الكلمات الشبيهة بالإنجليزية . والهولاندية هى اللغة الرسمية للأراضى المنخفضة ، غير ان اللغة الفريزية (وهى أيضا من أصل چرمانى) تتداول فى مقاطعة فرايزلاند الواقعة فى الشمال .

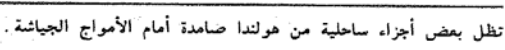
وحوالى ٤١ ٪ من سكان البلاد المنخفضة يعتنقون المذهب البروتستانتى ، وجلهم ينتمون إلى الكنيسة الهولندية الإصلاحية ، وحوالى ٤٠ ٪ من الكاثوليك الرومانيين . وقد مضت حقبة طويلة من الزمن ، وهاتان الطائفتان الدينيتان ، متباعدتان متنافرتان ، مما خلق فى الحياة الهولندية انفصالا حادا ، وإن كان قد بدأ اليوم فقط يضمحل ويتضاءل .

والتعليم فى الأراضى المنخفضة إجبارى إلى سن ١٤ ، وتقدم الحكومة العون المالى إلى جميع المدارس التى تنتهج مستويات التعليم القومى ، بما فيها المدارس الدينية ، كما تمول الحكومة الجامعات ، تمويلا يكاد يكون كاملا . وأكبر الجامعات موجودة فى أمستردام ، وإن كانت أقدمها (١٥٧٥) هى جامعة لايدن الحكومية .

وفى الأعوام الأخيرة ، استوعب الهولنديون فى بلادهم حوالى ٣٠٠,٠٠٠ من المهاجرين غير البيض الوافدين من مستعمراتهم السابقة ، أو من مناطق أخرى فيما وراء البحار ، وخاصة من إندونيسيا .

الزراعة والغابات : يخصص حوالى ٧٠ ٪ من مساحة الأراضى المنخفضة للاستغلال الزراعى ، ولكن هناك انكماشا سنويا فى رقعة الأرض الزراعية ، بسبب توسع المدن ، وإنشاء الطرق ، دون الاستعاضة عنها باستصلاح أرض جديدة تقتطع من البحر . وقد ترتب على هذا ، أن أصبحت الزراعة مكثفة ومتخصصة ، كما أصبحت المزارع صغيرة الحجم ، وقد أسهمت الآلات فى اضمحلال عدد المزارعين منذ الحرب العالمية الثانية ، وتبلغ نسبة العمال الزراعيين إلى إجمالى القوة العاملة ١٠ ٪ على أحسن تقدير .

وتربية الماشية هى النشاط الرئيسى فى الزراعة ، ففى البلاد ما يربو على أربعة ملايين



تظل بعض أجزاء ساحلية من هولندا صامدة أمام الأمواج الجياشة .



من المواشى (٧٢ ٪ منها من سلالة الفريزيان) ، و ٥,٦ ملايين خنزير و ٦١٠,٠٠٠ من الأغنام ، و ٥٦ مليونا من الدجاج . بالإضافة إلى منتجات الألبان ، وخاصة الزبد وجبن إيدام وجودا والبيض ومنتجات اللحوم ولحم الخنزير ، فإن البلاد تصدر أيضا الفاكهة والخضر والبطاطس ، سواء للاستهلاك أو بذورا للزراعة ، كما تصدر الزهور وأبصال النبات .

وجرونينچين وزيلاند ، هما أجود المقاطعات تربة زراعية ، وإن كان الكثير من أراضيها قد خصص لصناعة تربية المواشى . وتنتج مقاطعات ليمبورج فى الجنوب ، وچيلديرلاند وزيلاند وبرابانت فى الشمال ، الفواكه الجامدة والطرية . أما الخضر والفواكه ، فترد من منطقة ويستلاند فى زويد . وأبصال النبات فى بلومبولينستريك جنوب هارليم ؛ والزهور المقطوفة ، ونباتات الأوانى ، تأتى من الأحواض المنتشرة حول آلزمير ، أما شجيرات الزينة والأشجار ، فمصدرها المزارع المتخصصة حول بوسكوپ .

وتشغل الغابات من مساحة الأراضى المنخفضة حوالى ٧ ٪ فقط ، مما جعلها أقل بلاد وسط أوروبا غابات ، وإنتاج الأخشاب محليا يسد أقل من ١٠ ٪ من حاجة البلاد .

مصائد الأسماك : كان صيد الرنجة فى القرون الوسطى ومستهل العصر الحديث ، هو دعامة ازدهار البلاد . أما فى الوقت الحاضر ، فتسهم مصائد الأسماك البحرية بنسبة ٠,٣ ٪ فقط فى الدخل القومى . ومن إچمويدين - المركز الرئيسى للصيد - تصاد أسماك البليس والقد وسمك موسى والرنجة . وشيڤينينچين وڤلاردينچين هما الميناءان الأساسيان للرنجة . وقد ترتب على إغلاق زويدرزى ، وتنفيذ مشروع الدلتا ، اضمحلال العديد من موانىء الصيد الصغيرة . وقد نقص نقصا شديدا محصول الجمبرى ، وإنتاج كابوريا زيلاند وأحواض بلح البحر ، بيد أن إچسليمير أنشأت مصائد أسماك ذات ماء عذب .

المعادن : كان فيما حدث بعد الحرب ، من اكتشاف أكبر حقل للغاز الطبيعى فى



تشتهر هولنده بمراعى الأبقار وبمنتجات الألبان

سلوتشتيرين فى مقاطعة جرونينچين ، واكتشاف مخزون البترول فى مقاطعة درانت - كان فى هذا مازاد مصادر البلاد المعدنية المعروفة زيادة كبيرة . ويستخرج الفحم منذ العصور الوسطى من مناجم ليمبورج فى الجنوب ، وإن كان الإنتاج على نطاق واسع ، لم يبدأ إلا فى سنة ١٩٠٢ ، ويكاد اليوم مخزون مناجم الفحم أن ينضب ، كما أغلق الكثير من المناجم . ومع ذلك فسوف يستمر الإنتاج إلى أن يتسنى تهيئة عمل بديل للمعدنين .

واستخراج البترول الذى بدأ سنة ١٩٤٣ أثناء الاحتلال الألمانى قد توقف اليوم عند حوالى ١,٩ مليون طن سنويا ، أما الغاز الطبيعى ، فيبلغ إنتاجه من حقل سلوتشتيرين نحو ٣٢ مليون طن . وبدأ استخراج الملح على نطاق واسع فى المقاطعات الشرقية ، لمواجهة العجز الذى نشأ خلال الحرب العالمية الأولى ، وزاد إنتاج الملح منذ أن اكتشفت منطقة الفحم فى وينشوتين فى سنة ١٩٥٨ . والطباشير والحصباء والصلصال اللازم لصنع القرميد ، توفر المواد المطلوبة للبناء . ولقد كانت للخث من قبل ، أهمية كوقود منزلى وصناعى ، أما اليوم فهو يقطع لاستعماله فى فلاحة البساتين .

الصناعة : الأراضى المنخفضة مشهورة بصناعاتها منذ العصور الوسطى : الأقمشة الصوفية من لايدن وهارليم وديلفت ، والتيل من هارليم ، والفخار والخزف من ديلفت ، كما أن بناء السفن من الصناعات التقليدية . ومع ذلك فقد وصلت الثورة الصناعية الى الأراضى المنخفضة ، فى زمن متأخر نسبيا ، أما الأساليب الصناعية العصرية ، وطرق الإنتاج على نطاق واسع ، فلم تطبق تطبيقا كبيرا قبل سنة ١٨٧٠ ، ومع ذلك كان التوسع الصناعى ، وتنويع المنتجات سريعا ، وخاصة نمو الصناعات التكنولوجية المتطورة القائمة على أساس علمى .

ولقد نمت الصناعات البترولية والپيتروكيماوية نموا ملحوظا منذ الحرب العالمية الثانية ، وعند حلول سنة ١٩٧٠ كانت فى منطقة روتردام - ايروپورت - ماسڤاكت ، خمس مصاف يستخرج منها فى العام ١٠٠ مليون طن من البترول الخام ، كما أن فى أمستردام مصفاة أخرى سادسة .

وتشمل صناعات المواد الغذائية ، مصانع منتجات الألبان التى تنتج الزبد والجبن واللبن المجفف والمركز ، ومصانع إنتاج اللحم ولحم الخنزير والبسكويت والشوكولاتة والفواكه المحفوظة والخضروات المعلبة والأسماك المجمدة .

وقد اتسعت أيضا الصناعات الفنية الكهربية اتساعا كبيرا منذ عام ١٩٤٥ ، وهى تتراوح بين المصابيح الكهربية وأجهزة الراديو الترانزستور ، إلى اجهزة التليڤزيون والميكروسكوپات الإلكترونية .

ولقد استفادت صناعة بناء السفن ، من إعادة بناء أحواض السفن بعد أن دمرت فى زمن الحرب ، وأكثر من نصف هذه الصناعة متمركز فى روتردام وما حولها . وقد بدأ إنتاج الحديد والصلب على نطاق واسع فى عام ١٩١٨ فى مصنع هوجوڤينز عند مصب نهر نوردزيكانال . ويقترب إنتاج هذا المصنع فى الوقت الحاضر ، من أربعة ملايين طن سنويا . وتشمل الصناعات

الهامة الأخرى، المنسوجات والملابس الجاهزة والسلع الجلدية والطباعة والسياحة .

النقل : يمكن الوصول إلى جميع المقاطعات ، بمراكب تصل حمولتها إلى ألف طن ، وذلك بسبب وجود مجار مائية ممتازة فى داخلية البلاد ، منها أنهار ملاحية طولها ٦٨٠ ميلا (١٠٩٨ كيلومترا) ، وقنوات طولها ٢٦٣٥ ميلا (٤٢٤٥ كيلو مترا) . ولنهرى نوردزيكانال ، ونيوو ، ووترويج ، أهمية قصوى ، لأنهما يربطان المدينتين الرئيسيتين - أمستردام وروتردام - بالبحر . وروتردام بمعيار حجم الشحنات التى تتداولها سنويا ، تعد أكبر المرافىء البحرية فى أوروبا . وقناة أمستردام ريجين ووال وليك من فروع نهر الراين ، توفر طرقا مائية ، للوصول إلى المناطق الصناعية فى أراضى حوض الراين .

وفى الأراضى المنخفضة حوالى ٤٧٨٥٠ ميلا (٧٧٠٠٠ كيلو متر) من الطرق البرية الممهدة ، منها طرق مزدوجة الاتجاهين طولها ٥٧٥ ميلا (٩٢٧ كيلو مترا) ، ومن خطوط السكك الحديدية البالغ طولها ١٩٥٥ ميلا (٣١٤٨ كيلو مترا) أكثر من نصفها خطوط مكهربة وأترخت هى المركز الإدارى والملتقى الرئيسى للخطوط الحديدية . وتقوم شركة الخطوط الجوية الهولندية الملكية ، برحلات دولية ومحلية .

التجارة الدولية : للتجارة الخارجية أهمية كبرى للأراضى المنخفضة ، ولذلك أيدت الحكومة الجهود الدولية المبذولة فى مجال التعاون الاقتصادى ، وخاصة فى دورها كعضو مؤسس للمجتمع الاقتصادى الأوروبى .
وشركاؤها الرئيسيون فى التجارة ، هم زملاؤها الأعضاء فى المجتمع الاقتصادى الأوروبى ، وكذلك الولايات المتحدة . وتشمل الصادرات اللحوم وأبصال الزهور والمنتجات البترولية والكيماويات والمنسوجات والآلات والأجهزة الكهربية . أما أهم الواردات ، فهى الحبوب والكيماويات والبترول ومنتجات الحديد والصلب والمنسوجات والآلات والسيارات .

الممتلكات الهولندية : تحتفظ الأراضى المنخفضة بأثر من ماضيها الاستعمارى فى جزر الأنتيل ، وهما مجموعتان من الجزر على مبعدة من بورتريكو وفنزويلا . وهذه الممتلكات الهولندية الأنتيل ، تشكل جزءا من مملكة هولندا .

ألبانيا



المساحة : ١١،٠٩٩ ميلاً مربعاً (٢٨،٧٤٨ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٢،٦٩٠،٠٠٠ نسمة)
معدل النمو السكانى : ٣ ٪
العاصمة : تيرانا وعدد سكانها ١٩٢،٠٠٠ نسمة
اللغات : الرسمية أساسها اللغة التوسكية (الجنوب) ، واللغة الثانوية أساسها الهيجية (الشمال)
العملة : ليك = ١٠٠ كينتار

ألبانيا جمهورية بلقانية جبلية ، واقعة على الساحل الجنوبى الشرقى لبحر الأدرياتيك ، تتاخمها اليونان ، ويوغوسلافيا . وألبانيا الشيوعية ، هى أصغر دولة مساحة وسكاناً فى أوروبا الشرقية ، وإحدى أفقر دول أوروبا ، وزراعتها بدائية ، وصناعتها متخلفة . لم يجلب لها استقلالها عن تركيا فى سنة ١٩١٢ التقدم والازدهار . وفى الحرب العالمية الثانية ، دمرها الألمان تدميراً رهيباً ، وأصبحت دولة شيوعية فى عام ١٩٤٥ وقد اعتنق الألبانيون المسيحية فى زمن مبكر ، ولكن خلال الحكم التركى ، تحول معظمهم إلى الإسلام الذى ظل الديانة السائدة حتى سنة ١٩٦٧ ، حين أغلقت المساجد والكنائس ، وأعلنت ألبانيا نفسها أول دولة ملحدة . وفيما يتصل بالعلاقات الأجنبية ، وثقت ألبانيا علاقتها بالصين إلى حد ما ، وفصمت روابطها مع الاتحاد السوفييتى .
وبأعلى معدل للمواليد فى أوروبا ، ضاعفت ألبانيا تعدادها الضئيل منذ سنة ١٩٤٥ ، ويعيش حوالى ٧٥ ٪ من السكان فى المنخفضات الساحلية ، حيث تستقر معظم الزراعة وتسهيلات النقل ومراكز الصناعة الجديدة . والمدن التى



تقدم مدينة بولاجت منظر بهيجا كلما ارتقينا التل الجميل . إن الطبيعة الجبلية للبلاد تجعلها كالفردوس

يتجاوز سكانها ٥٠,٠٠٠ نسمة تشمل العاصمة تيرانا ودوريس وڤلورو وإيلباسان فى نفس هذه المنطقة، أما فى المناطق الأخرى، فلا تبلغ هذا الرقم سوى كورسو. ويقطن معظم الألبانيين القرى الواقعة فى السهول، أو القرى الأصغر حجماً، أو فى مراكز التعدين فى التلال.

الأرض: معظم ألبانيا أراض جبلية، ولكن سهولها المنخفضة، تكون شريحة ضيقة الرقعة على امتداد السواحل الشمالية والوسطى، فى منطقة تمتد من دروبس وإيلباسان فى الشمال، إلى ڤلورو وبيرات فى الجنوب. وفى هذه السهول، أرسبت الأنهار المنحدرة غريناً خصباً، وكونت دلتاوات صغيرة، وهى تصب فى بحر الأدرياتيك. واستصلحت مساحات كثيرة من الأرض، على امتداد مجارى الأنهار، ووراء الحواجز الرملية.

وثلثا ألبانيا عبارة عن مرتفعات، ومناطقها الشرقية والجنوبية مرتفعة بمعنى الكلمة. وثمة سلاسل متوازية من الجبال، تمتد فى الاتجاه الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى لقوس الجبال الدينارية، وترتفع شرقاً إلى ٢٠٠٠ متر (٦٥٠٠ قدم). وتفصل هذه السلاسل عن بعضها بعضاً الوديان المستطيلة لأنهار درين ومات وشكومبين سيمان وڤيجوزو.

وجبال پروكليتيچى الشبيهة بجبال الألب (أو الجبال الملعونة كما يسمونها) تتاخم يوغوسلاڤيا ناحية الشمال، وتتلوها فى اتجاه الجنوب جبال ميرديت ذات الصخور الخضراء المرقطة كجلد الأفعى، ثم جبال كراب الجيرية، وسلسلة من التلال الجنوبية. أما الغوران العميقان اللذان يشكلان التخوم الشرقية مع يوغوسلاڤيا، فيشغل رقعتهما على التوالى نهر درين الذى يصب فى بحيرة أوهريد، ثم بحيرة پريسپا. والمنطقة كلها معرضة للزلازل.

المناخ: لسواحل ألبانيا مناخ البحر المتوسط، بدرجة حرارة معدلها ٤٦,٦° ف (٨,١° س) فى يناير، و ٧٦,٥° ف (٢٤,٧° س) فى يوليو. وفى التلال - حيث الجو متغير، يبلغ معدل الحرارة فى يناير ويوليو ٤٠,٦° ف (٤,٨° س) و٧٥,٩° ف (٢٤,٤° س). أما فى الشرق وفى الشمال، فالمناخ هو مناخ البحر المتوسط القارى، بمعدل حرارة فى يناير ٢٩,٥° ف (- ١,٢° س)، و٧٥,٥° ف (٢١,٤°) فى يوليو.

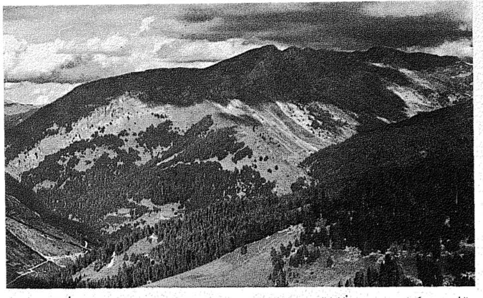
أما الأمطار فكميتها قليلة فى المناطق الغربية، وتتزايد حتى تصبح كبيرة فى مناطق الجبال، فتجعل الأغوار الشرقية مستهدفة للمطر الغزير، كما تشتد غزارته بين سبتمبر ومايو.

الزراعة: الكثير من الأراضى وعر أكثر مما ينبغى، أو بعبارة أخرى، غير صالحة للزراعة، ومع ذلك يعمل فى الزراعة حوالى ٧٥ ٪ من السكان. وأكثر المناطق خصوبة، هى سهول الساحل الأدرياتيكى وحوض نهر كورسيه. وفيما مضى، كانت المزارع صغيرة مفتتة يعمل فيها مزارعون أميون فقراء، متشبثون بوسائل الزراعة العتيقة التقليدية. أما اليوم فخلفت هؤلاء مجمعات تعمل على نطاق واسع، شبيهة بتلك الموجودة فى الاتحاد السوڤييتى. والمزارع الحكومية بمثابة محطات تجارب لتحسين الأساليب الفنية الزراعية، وابتكار أساليب جديدة. ومن المأمول أن تزدهر زراعة القطن فى سهول المستنقعات، والتبغ من محاصيل التصدير الرئيسية.

الصناعة: لما كانت الصناعة فى ألبانيا قائمة على أساس واه، فقد وسع الألبان الصناعات الثقيلة (الطاقة والمعادن والكيماويات وتصنيع الخشب) بأسرع من توسعهم فى الصناعات الاستهلاكية، مثل المنسوجات والأحذية والطعام، وإن كانت الصناعات الغذائية لا تزال هى المسيطرة. ويعتمد التوسع فى هذه الصناعات، على المواد الخام المحلية، كالفحم والپترول والغاز الطبيعى والخامات المعدنية والطعام، والمحاصيل المعدنية والأخشاب. وتتركز معظم الصناعات فى مثلث شكودير - ايلباسان - ڤلورى، وتيرانا هى أكبر المراكز الصناعية.

تحسين النقل والمواصلات: استثمر نظام الحكم الألبانى، فى فترة ما بعد الحرب، من الأموال فى النقل، أكثر مما استثمره فى أى قطاع اقتصادى آخر، باستثناء الصناعة، سعياً إلى إقامة شبكة برية للمواصلات الحديثة بين الأقاليم الداخلية. كما أن هناك مواصلات حديدية صالحة تصل بين دوريس الميناء الرئيسى، وبين المراكز الداخلية الخلفية فى تيرانا وإيلباسان، كذلك هناك تسهيلات مينائية طيبة فى دوريس وڤلورنا.

التجارة الدولية: تأتى معظم الصادرات من التوسع فى الأنشطة الأولية، مثل الزراعة والتعدين والغابات. أما الواردات فهى أساساً السلع المصنعة، أو المعادن النادرة التى تحتاجها المجتمعات التى أدخلت فيها الصناعة. ولقد بدأ



الطريق من سكوتارى (شتودور) بألبانيا إلى يوغوسلاڤيا. وبالرغم من صعوبة زراعة مثل تلك البلاد ذات التلال، إلا أن الزراعة هى الحرفة الأساسية

هذا التصنيع أيضاً فى إنقاص بعض الواردات المصنعة، مثل المنسوجات والأجهزة الكهربائية.

ولقد تأثر النمط الجغرافى للتجارة تأثراً شديداً، بانحياز ألبانيا السياسى إلى الاتحاد السوفييتى أولاً، ثم إلى الصين منذ سنة ١٩٦١، ولكن تجارتها مع أوروبا الشرقية لم تنكمش بوجه عام، واستأنفت علاقاتها التجارية مع يوغوسلافيا فى عام ١٩٧٠، ثم تلتها إيطاليا فى سنة ١٩٧٢.

ومستقبل ألبانيا مزعزع، فعلاقاتها مع الدول المجاورة ليست ودية، وتقدمها الصناعى متوقف على المساعدات الصينية، كما أن البلاد مازالت مفتقرة إلى العمال المهرة وإلى الفنيين.

جمهورية ألمانيا الاتحادية



المساحة: ٩٥,٧٩١ ميلاً مربعاً (٢٤٨,٥٧٧ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٦١,٢٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى: ١٪

العاصمة: بون وعدد سكانها ٢٨٥,٠٠٠ نسمة

اللغة: الألمانية

الديانة: بروتستانت (٥١٪) كاثوليك رومانيون (٤٦٪)

العملة: المارك الألمانى = ١٠٠ بفيننج

ذاع صيت جمهورية ألمانيا الاتحادية (أى ألمانيا الغربية) بسبب ما أطلق عليه اسم «المعجزة الاقتصادية» التى استطاع بها الألمان الغربيون، أن يصلحوا ويدخلوا التجديدات العصرية على صناعات دمرتها الحرب العالمية الثانية، كما أنهم خلال أعوام قليلة نسبيا، عقب الهزيمة الساحقة التى تلقوها على أيدى الحلفاء، جعلوا بلادهم ثالث أقوى دولة تجارية فى العالم. ويرجع معظم ازدهار الألمان الغربيين فى البداية، إلى العون الأمريكى، بيد أن ما تلا ذلك من نجاح، مرجعه بالأكثر إلى قوة الدفع والتنظيم التى وحدت أسلافهم أمة واحدة فى سنة ١٨٧١. وهذا النجاح الذى أعقب الحرب، كان أشد استرعاء للاهتمام، بسبب واقعة أن ألمانيا الغربية، كانت مجرد جزء (وإن كانت الجزء الأكبر) من ألمانيا ما قبل الحرب. لقد تشكلت ألمانيا الغربية فى عام ١٩٤٩ (رأسمالية) كجمهورية من القطاعات الألمانية التى وقعت تحت إشراف الحلفاء الغربيين أثناء الحرب. أما بقية البلاد، فوقعت تحت الإشراف الروسى، وقام فيها حكم منفصل (شيوعى) باسم جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية). ومع أن ألمانيا الغربية أصبحت دولة مستقلة فى عام ١٩٥٥، فإن الحلفاء الغربيين اعتبروا فى البداية، أن نشأتها ما هى إلا ضرورة مؤقتة، ولكن مع تعاقب الزمن، بقى تقسيم ألمانيا فيما يبدو راسخا لا يتغير.

وقد انتعشت البلاد اقتصادياً انتعاشاً مذهلا، تحت قيادة كونراد أديناور (١٩٤٩ - ١٩٦٣)، وتبوأت مكانتها بين الدول الغربية عضـوا فى حلف شمال الأطلنطى، وعضـوا فى الجماعة الاقتصادية الأوروبية. وقد بلغ من استمرار ازدهارها، أنها لم تكن قادرة فحسب على أن تستوعب من اللاجئين الألمان الوافدين من الشرق ما يتجاوز تسعة ملايين، وإنما اتسعت أيضا لثلاثة ملايين من العمال الأجانب المشتغلين فى صناعاتها المزدهرة النامية. وينعكس الرخاء الاقتصادى للجمهورية الاتحادية فى الوقت الحاضر، على قوة المارك الألمانى فى أسواق النقد الدولية.

وفى مجال العلاقات الدولية، وقعت تطورات خطيرة، بعد أن أصبح ويلى براندت مستشارا فى سنة ١٩٦٩، فقد عمل براندت - وهو من الديمقراطيين الاشتراكيين - على تحسين العلاقات مع الجمهورية الألمانية الديمقراطية وغيرها من البلاد الشيوعية.

ولقد سعى زعماء ألمانيا الغربية فى بناء أمتهم الجديدة، إلى دفن أسطورة العسكرية الألمانية، التى كان يرعاها الزعماء السابقون من أمثال بسمارك وهتلر. وهكذا دفعت البلاد تعويضات إلى من نجا من اليهود من اضطهاد النازى، وأقامت علاقات اقتصادية وثيقة مع البريطانيين والفرنسيين أعداء ألمانيا القدامى، كما بدأت فى إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الشرق الشيوعى.

الأرض: لألمانيا الغربية نصيب فى ثلاث من المعالم الطبيعية الرئيسية لأوروبا، فالشمال منها أرض منخفضة، وهو جزء من أراضى أوروبا الشاسعة المساحة التى تمتد من الفلاندر ومن هولاندا عبر الدولتين الألمانيتين، مخترقة بولندا، ومنها إلى الاتحاد السوفييتى. وجنوب هذه الأراضى المنخفضة، تقوم المرتفعات الوسطى التى تمتد غربا إلى فرنسا وبلجيكا، وشرقا إلى تشيكوسلوفاكيا وبولندا. وفى أقصى الجنوب، تقوم جبال الألب الألمانية، وهى جزء صغير من المنطقة الشمالية لسلسلة جبال الألب.

ويبلغ عرض الأراضى المنخفضة الألمانية فى ألمانيا الغربية حوالى مائة ميل (١٦١ كيلو مترا)، وسواحلها الواقعة على بحر الشمال، والتى تقطعها مجارى أنهار إيمز وفيزر والب، عبارة عن أراض منخفضة يغطيها الغرين، وتحف بها مجموعة جزر فريزيان الشرقية. وهنالك فى عمق البحر، بعيدا عن مصبى نهر الالب وفيزر، تقع جزيرة هيلجولاند التى يتكون معظمها من الحجر الرملى، والتى كانت فى يوم من الأيام، محصنة تحصينا منيعا، ثم أصبحت اليوم منتجعا للباحثين عن العطلات وللصيادين وللمولعين بدراسة الطيور ومراقبتها. وينتشر العديد من الخلجان، فى ساحل البلطيق

مثل كيلر وبوخت ولوبيكير، فضلا عن الفيوردات أو الألسنة البحرية المتعمقة فى اليابس.

وفى الغرب، وراء المستنقعات الساحلية المستصلحة التى تحميها السدود، تقع منطقة من التلال الرملية المنخفضة، ومستنقعات ضحلة يكثر فيها اللبد النباتى الذى يتخذ وقودا. ويعتبر إقليم التلال، من أشد الأراضى خصوبة فى ألمانيا كلها، ونادرا ما يتجاوز ارتفاع منحدراتها المنخفضة ١٦٤ قدما (٥٠ مترا)، ولكنها فيما بين نهرى إيمز وڤيزر ترتفع على الأكثر إلى ٥٠ قدما (١٥ مترا) فوق مستوى سطح البحر. ويبلغ عمق مستنقعات الخث الواقعة بين منحدرات التلال ٥٠ قدما (١٥ مترا) فى بعض المواضع، ولقد كانت هذه المستنقعات فى يوم من الأيام، منيعة يستحيل اختراقها، ورغم أن رقعة كبيرة منها استصلحت، وهيئت للزراعة خلال المائة سنة الأخيرة، فإن بعض أجزاء منها بقيت بورا غير مزروعة. وفى غرب نهر الإلب ترتفع قمة لونبورج إلى ما يقرب من ٥٠٠ قدم (١٥٢ مترا).

وفى الجنوب، تمتد أراضى الأودية المنخفضة فى داخل المرتفعات الوسطى، حتى تنتهى إلى قلب ويستفاليا، ثم تتعمق مقتحمة حوض نهر الراين، والحدود الجنوبية للأراضى المنخفضة فى شمال ألمانيا هى نطاق اللويس العريض الرقعة الذى يمتد من خليج كولونيا، على امتداد نهر الروهر وتلال ڤيزر، متابعا مسيرته إلى ألمانيا الشرقية، وهو عبارة عن أرض مسطحة منبسطة شديدة الخصوبة من الأراضى المنخفضة الواقعة فى شمال ألمانيا.

وأجمل مشاهد ألمانيا الاتحادية يوجد فى المرتفعات الوسطى، وهو عبارة عن رقعة من جبال منخفضة، ونجود عالية، وتلال واطئة، ووديان عميقة. وأكثر مناطقها ارتفاعا وأقدم صخورها، موجودة فى غابة باڤاريا وجبال هارز وغابة اودين وولد والغابة السوداء، فهناك يرتفع فيلدبيرج إلى ٤٨٩٨ قدما (١٤٩٢ مترا).

والنشأة البركانية الأصل واضحة فى جبال إيفل ببحيراتها الصغيرة المتجمعة مياهها فى الفوهات البركانية، وفى ڤوجيلسبيرج وكايزر ستوهل ورون وسييبنچبرج. كما أن المعالم البركانية موجودة أيضا فى سوابيان ألب.

ويخترق نهر الراين هذه المنطقة، كما يكون فى الجنوب جزءا من الحدود الألمانية الغربية مع فرنسا. وفى القطاع الجنوبى شمال بازل، يجرى الراين فى واد عريض، متخذا مجراه فى واد أخدودى. ويعد هذا الوادى من أخصب المناطق فى ألمانيا وأنسبها مناخا. ويخرج الراين من هذا السهل الغرينى العريض الرقعة، شمال مينز، ليشق طريقه فى المرتفعات عبر ممره الشهير. وقد اشتهر هذا الوادى العميق الضيق، بقلاعه العديدة وكرومه المتدرجة فوق المنحدرات، وعند اقترابه من بون، تتسع رقعته فى دخوله إلى خليج كولونيا.

ولا يقع فى ألمانيا الغربية إلا قطاع صغير جدا من جبال الألب، ولكن مشاهده مثيرة للإعجاب، تجعل منها منطقة سياحية مرغوبة. ويعد جبل زوجسبيتز أعلى جبال ألمانيا الغربية الواقع فى باڤاريا الغربية، إذ يبلغ ارتفاعه ٩٧٢٥ قدما (٢٩٦٤ مترا).

وتفسح مشاهد الألب الجليدية المعهودة، مكانها لسفوح تلال وعرة غير مستوية تحت مستوى ٢٣٠٠ قدم (٧٠٠ متر). وتلك هى بداية الأرض الأمامية الألبية الفسيحة الأرجاء، التى تمتد رقعتها حتى تصل إلى نهر الدانوب فى الشمال. وثمة أنهار سريعة الجريان، تشق هذه الأرض الأمامية متجهة إلى الدانوب، حيث يشق مجراه هنا واديا عريضا، قبل أن ينحرف إلى غابة باڤاريا، متخذا مجرى وعرا ضيقا بعد پاسو.

المناخ: يمكننا أن نقول بوجه عام، إن مناخ ألمانيا الغربية معتدل ورطب عند الساحل، ولكنه أكثر جفافا وأشد برودة فى داخلية البلاد. ومع ذلك فالمدى الحرارى بين الدرجتين القصوى والدنيا قليل نسبيا. ففى الشمال الغربى، يبلغ متوسط درجة الحرارة فى يناير ٣٤° ف (١,١ س°) على الساحل، و ٣٥,٥° ف (٢° س) فى الداخل. أما متوسط حرارة يوليه فهى ٦٢° ف (١٦,٧° س) على الساحل، و ٦٤,٤° ف (١٨° س) فى الداخل. ومع ذلك فإذا انتقل المرء شرقا أو شمالا، وجد الشتاء أبرد قليلا، وإن بقيت درجات الحرارة فى الصيف كما هى. ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى ميونيخ ٢٨° ف (- ٢,٢° س) فى يناير، و ٦٢,٦ ف (١٧° س) فى يوليه. ولا شك أن أنسب المناطق مناخا هى ڤيرتيمبيرج، وخاصة وادى الراين، فالشتاء هناك لطيف معتدل، وأيامه الجليدية قليلة جدا، أما الصيف فدافىء جدا، ويقترب متوسط حرارته فى يوليه من ٦٨° ف (٢٠° س).

أما سقوط الأمطار فى شتى المناطق، فيختلف اختلافا أشد تباينا من اختلاف درجات الحرارة. فبعض أجزاء الأراضى المرتفعة - وخاصة الألب والغابة السوداء والهارتز - تبلغ نسبة سقوط الأمطار فيها أكثر من ٧٩ بوصة (٢٠٠٧ مم) سنويا. ومعظم الأراضى المرتفعة فى المنطقة الوسطى، تتلقى ما يزيد على ٢٩ بوصة (٧٣٧ مم)، فى حين أن المناطق الشمالية الغربية تتجاوز هذا القدر.



الحياة النباتية والحيوانية البرية : تغطى الغابات حوالى ٢٩٪ من البلاد ، أما الأراضى البور ، فقد أصبحت فى الوقت الحاضر محدودة ، تقتصر على بضع مناطق صغيرة قليلة نسبيا ، معظمها أراض مخصصة للصيد ، أو خزانات طبيعية ، ومثالها الأرض البور الموجودة فى لونيبورج . وقد زرعت معظم التلال الواطئة بالأشجار الصنوبرية ، أما الغابات الكثيفة الموجودة فى المرتفعات الوسطى ، فقد زرعت إلى حد ما فى الأعوام الأخيرة . وفى خلال هذه العملية ، استعيض بالأشجار الصنوبرية عن أشجار الزان . وغابات الصنوبر الكثيفة منتشرة أيضا فى جبال الألب المنخفضة ، كما توجد فى الأراضى الأمامية الألپية غابات أقل حجما ، فيها العديد من مستنقعات اللبد النباتى ، وخاصة فى الجهات الشمالية . وفى المستويات المنخفضة من الغابات الألپية (حوالى ٣٥٠٠ قدم ، أى ١٠٦٧ مترا) حلت مكانها المراعى أو الأراضى ذات الصخور الجيرية .

وتشمل الحياة البرية الغزال والدب البرى وظبى جبال الألپ المعروف باسم الشاموا .

السكان : الواقع أن أكثر من نصف سكان ألمانيا الغربية ، ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية (اللوثرية بصفة عامة) وحوالى ٤٥٪ من الكاثوليك الرومانيين . أما الطائفة اليهودية التى كانت كبيرة فى يوم من الأيام ، فقد طردها النازيون ، وأصبحت اليوم تحصى بالألوف .

وتشرف حكومات المقاطعات المختلفة على التعليم ، وهو إجبارى من السادسة إلى سن ١٨ سنة ، والأمية منعدمة لا وجود لها . وفى البلاد أكثر من خمسين جامعة ومعهدا للتعليم العالى ، أقدمها جامعة هيدلبيرج التى أنشئت سنة ١٣٨٦ .

وفى الجمهورية الاتحادية ، منطقتان رئيسيتان تشتد فيهما كثافة السكان ، تمتد إحداهما على طول وادى الراين ، من الحدود الهولاندية إلى كارلسروه ، شاملة منطقة شتوتجارت . أما الأخرى فتضم منطقة الراسب الطفلى من الروهر إلى هانوفر وما بعدها . وثمة أيضا تركز شديد من السكان فى موانىء بحر الشمال ، مثل هامبورج وبريمين ، وفى منطقة السار وحول نورنبيرج وميونيخ . أما التلال الرملية والعديد من مناطق المرتفعات الوسطى ، فضئيلة السكان .

ويغلب على ألمانيا الغربية طابع المدن إلى درجة عالية ، وما زالت مدنها وبلدانها تحمل سمات شديدة الشبه بسمات القرن الخامس عشر . ومعظم بلدانها الرئيسية ، فى الوقت الحاضر ، كانت لها أهميتها فيما مضى ، والواقع أنه لم تنشأ مدن جديدة إلا عند مناجم الفحم وفى منطقة أو اثنتين من المناطق الصناعية . وحركة التعمير والتشييد التى أعقبت الحرب ، أسبغت على معظم المدن أحياء عصرية الطراز ، وخلقت فى ضواحيها خطط إسكان أقامتها الدولة ، وبيوتا خاصة فاخرة فى أطراف الضواحى . أما القرى التى أقيمت حول المدن الكبيرة ، فهى فى أغلب الأحيان مساكن للأثرياء من الناس .

وتختلف القرى فى خصائصها اختلافا بينا ، فتلك القائمة فى الشمال ، وفى العديد من أرجاء المرتفعات الوسطى والمناطق الألپية ، قرى صغيرة بوجه عام . أما فى الأراضى الواطئة الخصبة التى استقرت مبكرة فى العصور الوسطى ، فقراها كبيرة الرقعة ، وهى مطردة النمو . وكان التفتيت الناشىء عن الميراث ، هو الذى شجع على قيام القرى الصغيرة الرقعة فى الجنوب الغربى ، حيث لا زالت هذه القرى من سماته القائمة .

المدن الرئيسية : تعتبر برلين الغربية أرضا (ولاية أو مقاطعة) تابعة للجمهورية الاتحادية (وإن لم تكن مع ذلك جزءا منها) . وهذا هو السبب فى أن التصويت محرم على ممثليها فى مجلس الدايت الاتحادى . وتقع برلين الغربية على بعد مائة ميل (١٦٠ كم) داخل ألمانيا الشرقية ، وجميع الطرقات المفضية إلى المدينة - عدا الممرات الجوية - تحت إشراف ألمانيا الشرقية . ولقد تحسنت حرية الوصول إلى المدينة ، باتفاق الدول الأربع العظمى بشأن



فى أقصى حدود الجنوب الغربى لجمهورية ألمانيا الديمقراطية تقع تورنجروالد (غارنج) . وهى مجموعة من التلال الزاخرة بالغابات والمراعى والمزارع .

برلين (١٩٧١) وبمعاهدة حركة المرور المعقودة بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية (١٩٧٢) . وعند نهاية الحرب العالمية الثانية ، لم يكن لبرلين الغربية مركز معين ، كما هو شأن المدن ، وإن كانت الوظائف المعهودة فى مراكز المدن ، قد أخذت تمارس حول خرائب كنيسة القيصر ويلهيلم التذكارية وكيرفور ستيندام الذى أصبح فى الوقت الحاضر ، الشارع الرئيسى المتخم بالحركة فى برلين الغربية . وقاعة البلدية فى شونيبرج جنوب هذا المركز الجديد ، هى مقر إدارة المدينة . ولقد ساعد المهندسون المعماريون ، من كثير من البلاد ، فى تعمير برلين الغربية ، وإعادة تشييدها ، وخاصة حى هانزا . وبعثت الحياة من جديد فى صناعتها ، وخاصة الصناعات الكهربائية والكيماويات الخفيفة والهندسية .

وشيدت الشركات من جديد مصانعها فى برلين الغربية ، من أمثال شركات « أ . أ . ج . تليفونكن وسيمينز » . بيد أنه وإن كان ازدهار برلين الغربية مما لا ينكر ، فإن هناك عديدا من المشكلات ، منها زيادة الذين بلغوا سن الشيخوخة بين الأهالى ، وتناقص عدد السكان ، وعجز العمالة ، واستمرار الاعتماد على معونة ألمانيا الغربية .

وتعد هامبورج أهم موانىء ألمانيا الغربية ، وإن كان ميناء روتردام الهولندى» يحمل كمية أكبر من التجارة الألمانية . وهامبورج المدينة المستقلة المعتدة بنفسها ، والواقعة على نهر الإلب ، قد عانت كثيرا من تقسيم ألمانيا ، ولكنها ظلت إحدى المدن الصناعية الرئيسية ، كما أنها تخدم مناطق كبيرة من شليزفيج - هو لشتاين وساكسونيا السفلى .

وميونيخ هى بلا جدال عاصمة الجنوب ، وهى المركز الثقافى لباڤاريا ، وفيها صناعات هامة ، من أشهرها ، مدن أكثر ما تتميز به صناعة الجعة ، كما أن فيها صناعات هندسية استهلاكية . ومدينة كولونيا الواقعة على نهر الراين ، والتى أعيد بناؤها ، هى أيضا من أهم مراكز أراضى الراين السفلى ، وإن كان شطر من تفوقها قد تحول إلى مدينة دوسلدورف عاصمة نوردرهاين ويستفالين . ومدينة إيسن مركز التسويق الرئيسى فى منطقة الروهر ، كما أنها مركز تجارى وإدارى وصناعى هام ، حيث لا زالت مؤسسة كروب هى ربة العمل الرئيسى فى المنطقة . ولقد أعيد بناء إيسن بالكامل ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، شأنها فى ذلك شأن دور تموند المركز الرئيسى للمنطقة الشرقية لنهر الروهر ، ومحور الصناعات الثقيلة .

وفرانكفورت هى العاصمة المالية للجمهورية الاتحادية ، ففيها مقر المراكز الرئيسية لجميع بنوك ألمانيا الغربية الكبيرة وبيوتاتها المالية ، بالإضافة إلى العديد من الشركات الصناعية . كما أنها مركز رئيسى للصناعة والتجارة والمعارض . أما شتوتجارت المعاد بناؤها ، فهى العاصمة الجميلة لبادين ڤورتمبيرج والمركز الإدارى الرئيسى للجنوب الغربى ، كذلك فإنها مدينة صناعية هامة . وبريمين - شأنها شأن هامبورج - ميناء قديم ، وهى أصغر ولاية مستقلة فى ألمانيا الاتحادية . وهى مع بريميرهاڤن من الموانىء الثانوية فى ألمانيا الغربية ، وفيها أيضا مجموعة واسعة من صناعات المشروبات الكحولية ، كما أنها مركز لمصانع كبيرة عصرية للحديد والصلب . وهانوڤر عاصمة ساكسونى السفلى ، هى أيضا مدينة صناعية ، ومركز لصناعة محلية هامة ، كما أن فيها جامعة غنية شهيرة .

الاقتصاد : جمهورية ألمانيا الاتحادية بلاد صناعية ، وعلى أساس الإنتاج ، تعد ثانى أكبر دولة إنتاجية فى أوروپا (بعد الاتحاد السوڤييتى) ، ورابع أكبر دول العالم (بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوڤييتى واليابان) . وتشكل الصناعة فيها ٥٥٪ من إجمالى الإنتاج القومى ، كما تستخدم ٤٧٪ من القوة العاملة من السكان .

الصناعة : تعتبر صناعة الحديد الصلب فى ألمانيا الغربية ، إحدى أكبر هذه الصناعات فى العالم . وتتكون هذه الصناعة من وحدات كبيرة ، تتركز فى حوض نهر الروهر وفى السار ، وفى حقول المعادن الخام فى سالزجيتر وعلى الساحل عند بريمين . والشركات من أمثال تيسين وكروپ ، والمعروفة من قبل الحرب العالمية الثانية بأنها منشآت عملاقة ، كانت تحكم قبضتها على هذه الصناعة .

والتنظيم على نطاق واسع معروف أيضا فى صناعة الكيماويات المقامة مصانعها الرئيسية على امتداد ضفاف الراين (ليڤركوزين وهويشست ولودويجشافين) بالإضافة إلى مصانع أخرى فى منطقة الروهر أو بالقرب منها . أما الكيماويات الاستهلاكية ، فيجرى إنتاجها فى معظم المراكز الصناعية الكبيرة . وفى خلال الأعوام القليلة الأخيرة ، اتسعت صناعة تكرير البترول فى وقت قصير ، وخاصة فى مواقع الأسواق فى الجنوب ، حيث تغذيها خطوط الأنابيب الممتدة من البحر المتوسط . والمصافى الرئيسية موجودة فى منطقة الروهر ، وفى وسط باڤاريا ، وفى منطقة كارلسروه ، وعند موانىء بحر الشمال .

وتتمركز الصناعات الثقيلة فى منطقة الروهر ، فى حين يتركز بناء السفن فى ميناءى كييل وهامبورج . أما تركيب الآلات وصناعة الآلات الهندسية الاستهلاكية ، فموزعة على نطاق واسع ، وتتركز أساسا حول المراكز الحرفية القديمة العهد ، مثل شتوتجارت وميونيخ ونورنبيرج وفرانكفورت وكولونيا وهانوڤر وهامبورج . وتتزعم ألمانيا الاتحادية بلاد أوروپا فى مجال الصناعات الهندسية الكهربية ، التى ما تزال قائمة فى برلين الغربية ، وإن كانت قد تركزت أساسا فى الوقت الحاضر ، فى الجنوب وفى منطقة الراين والروهر . وألمانيا الغربية هى التالية للولايات المتحدة فى صناعة السيارات . ومنطقة وولفسبيرج - براونشڤيج فى ساكسونيا السفلى ، هى موطن سيارات ڤولكس ڤاجن ، أما سيارات مرسيدس - بينز ، فمصانعها الرئيسية مقامة بالقرب من شتوتجارت ، على حين أن مقر سيارات أوپيل فى روزلهايم وبوخوم .

ويجرى إنتاج المنسوجات فى مراكز متعددة ، منها نوردهورن وڤوپيرتال وأوجسبيرج وبيلفيد وكاسيل . وتنتشر صناعة العدسات فى مواضع شتى متعددة من البلاد ، وإن كانت مصانعها

الرئيسية متركزة فى ويتزلار وأوبيركوخين وميونيخ. وتدين هذه الصناعة الأخيرة بالكثير للاجئين الوافدين من الشرق.

المعادن: كان وجود مخزون الفحم بوفرة، عاملا حيويا فى نهضة ألمانيا كقوة صناعية. وليس مصادفة عارضة، أن تستقر فى منطقة حقول الفحم فى الروهر، أشد كثافة للسكان وللصناعة فى الجمهورية؛ فالروهر لا يزال ينتج سنويا حوالى مائة مليون طن من الفحم البيتومينى، وذلك بالرغم من تخفيض الإنتاج، وبالرغم من إغلاق كثير من المناجم منذ الحرب العالمية الثانية. ومعظم الإنتاج فى الوقت الحاضر يستخرج من مناجم كبيرة شمال نهر إمتشير أو غرب الراين، أما وادى الروهر نفسه، فقد نضبت كل مناجمه تقريبا. ويستخرج الفحم الأسمر من منطقة السار بالقرب من آخن، أما الفحم الأسمر فيرد أساسا من حقول ڤيل غرب كولونيا، غير أنه يرد أيضا من هيلمستيد (فى ساكسونيا السفلى)، ومن منطقة كاسيل فى هيس، ومن جنوب ميونيخ فى باڤاريا.

ويستخرج حوالى ٨ ملايين طن من البترول الخام، أى حوالى ١٢٪ من الاحتياجات المحلية، من الآبار الموجودة فى الأراضى المنخفضة الشمالية (وخاصة إيمسلاند) والتلال الرملية الواقعة بين أولدنبورج وأوسنابروك وشرق هانوڤر). ويرتبط الغاز الطبيعى بالبترول، وثمة أمل فى اكتشاف غاز طبيعى بكميات ضخمة فى بحر الشمال.

ومعظم المواد الخام الصناعية تستورد من الخارج، وخام الحديد المحلى من نوع ردىء، وأكبر المخزون منه موجود فى منطقة سالزجيتزيين فى ساكسونيا السفلى. ومن المعادن الأخرى الموجودة فى ألمانيا البوتاس والملح ومخزون محدود الكمية من النحاس والقصدير والزنك والفضة.

الزراعة: تسهم الزراعة بنسبة ٤ ٪ فقط فى إجمالى الإنتاج القومى، ويمارسها أقل من ٩ ٪ من القوة العاملة الدائمة، ولكنها تبقى رغم هذا عاملا كبير الأهمية من الناحية السياسية. إن



برلين الشرقية، عبارة عن حائط خرسانى تعلوه الأسلاك الشائكة، ويضم العاصمة القديمة للرايخ، وقد بنى عام ١٩٦١، وهو يحيط ببرلين الغربية المحصورة داخل ألمانيا الشرقية

٩٠ ٪ تقريبا من المزارع مكونة من أقل من ٥٠ فدانا (٢٠ هكتارا)، والكثير منها مفتت إلى رقع صغيرة، يصعب معها أن تدار بكفاية، وهذا الوضع آخذ فى التحسن تدريجا بتدخل الحكومة وإدماجها الأرض، بمعدل ٧٢٠,٠٠٠ فدان (٢٩١٣٧٤ هكتارا) سنويا.

وزراعة الأعلاف أكثر انتشاراً فى الشمال، حيث تشكل المستنقعات الساحلية والتلال الرملية، منطقة من المراعى الدائمة، تمتد من حدود هولاندا إلى غرب شلزفيج هولشتين، كما تنتشر فى الأراضى الأمامية الألبية وفى جبال الألپ، وكذلك توجد المراعى أيضا فى بعض المرتفعات الأخرى، وإن كانت أقل أهمية.

وحوالى ٤٥ ٪ من الأراضى الزراعية مخصصة للحبوب والمحاصيل ذات الجذور، وزراعة الحبوب أكثر أهمية فى المناطق العليا من الألپ وفى شمال باڤاريا، فى حين تسود زراعة المحاصيل ذات الجذور حول نورنبيرج وڤورزبيرج وفى غرب هيسى حول فرانكفورت. ونبات الجاودار هو المحصول الرئيسى فى الشمال، فى حين أن القمح أكثر انتشارا فى الجنوب. ويشكل البطاطس جزءا كبيرا من المحصولات فى منطقة لونيبورج هيث، بينما بنجر السكر هو المحصول الرئيسى فى مناطق الرواسب الطفلية حول هانوڤر وبرونشڤيج، وفى منطقة خليج كولونيا. وتقتصر زراعة الكروم على وادى الراين ووادى موسيل ومنطقة هايلبرون شمال شتوتجارت، وفى المنطقة الوسطى من وادى مين. وتكثر الحدائق فى وادى الراين، وفى الجزء الأدنى من وادى نهر

الإلب بعد هامبورج ، وفى المناطق العليا من خليج كولونيا . وشمالى ميونيخ مناطق شاسعة مخصصة لزراعة حشيشة الدينار .

الغابات : لدى الجمهورية الاتحادية احتياطى ضخم من الأخشاب ، كما أنها تتمتع بسمعة طيبة تستحقها فى حسن إدارة الغابات . وتسود الأشجار المخروطية فى الغابات ، كما توجد أشجار الزان منتشرة على المنحدرات المنخفضة فى جميع أرجاء البلاد . وهى أكثر أنواع الأشجار النفضية شيوعا .

وتزداد مساحة الغابات كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب ، وتقوم فى كثير من أقاليم غابات المرتفعات الجنوبية صناعة رئيسية ، يستخدم فيها قدر كبير من العمالة . ومع ذلك فالإنتاج المحلى لا يفى بحاجة البلاد ، ولابد من استيراد الأخشاب من الخارج .

مصائد الأسماك : وتأتى الجمهورية الاتحادية فى المرتبة الثالثة بين دول أوروبا المشتغلة بالصيد . وبريمرهافن هى المركز الرئيسى لهذه الصناعة ، وإن كان ثمة شيء من الأهمية لهامبورج وكوكسهافن وكييل وغيرها من الموانيء الصغيرة الواقعة فى شرق جزر فريزلاند . وتعتبر إمدين وموانيء نهر فيزر ، مراكز هامة لتجمع سمك الرنجة .

النقل : هناك شبكة رائعة من السكك الحديدية ، ومجار مائية داخلية ذات أهمية قصوى ، ويخترقها أطول طرقات برية للسيارات فى أوروبا . وقد أصبحت السكك الحديدية الرئيسية منذ تقسيم ألمانيا ، تمتد على طول نهر الراين إلى باسل ، أو عبر النهر إلى ميونخ ، ومن هامبورج جنوبا ، إلى هانوفر ونورنبيرج وميونيخ .

ونهر الراين هو اكثر المجارى المائية ازدحاما بالحركة فى أوروبا . وهو يخدم المناطق الصناعية فى الراين مع الروهر ، وفى الراين مع مين ، وفى مانهايم مع لودفيجهافن ، وروافده (مثل موسيل ونيكار ومين) تخدم اللورين وشتوتجارت وبافاريا على التوالى . كما تستغل أنهار ويزر والإلب وايمز ، كطرق نقل مائية هامة . وأهم القنوات هى التى تخدم النقل الداخلى فى منطقة الروهر . وتعانى قناة دورتموند - إيمز التى تربط ميناء إمدين بالروهر ، الكثير من جراء صغر حجمها ، ومن منافسة نهر الراين لها ، فى حين أن قناة ميتلاند التى تربط الروهر ببرلين ، خسرت الكثير من حركة النقل بسبب تقسيم ألمانيا . ومن المتوقع فى المستقبل ، أن يتحول الشحن التجارى من الطرق البرية ومن السكك الحديدية ، إلى قنال نهرى مين والدانوب ، وإلى قنال هامبورج - هانوفر المزمع إنشاؤها . وتختصر قنال كييل الممتدة ٦١ ميلا (٩٨ كيلو مترا) من برونسباتيلكوج إلى كييل ، طريق السفن التى تتجول جيئة وذهابا بين بحر الشمال والبلطيق .

وفى ألمانيا الغربية شبكة ممتازة للطرق العلوية للسيارات ، وهذه الشبكة آخذة فى الاتساع والتشعب ، بحيث سوف يحل يوم قريب ، لا تجد فيه مكانا يبعد عن طرق السيارات بأكثر من ٣٠ ميلا (٤٨ كيلو مترا) . وهذه الشبكة ذات أهمية كبيرة للمراكز الصناعية الجنوبية ، ومن المتوقع أن يسفر امتدادها الحديث إلى الروهر ، عن إقامة صناعة جديدة فى هذه المنطقة . وخطوط الطيران الدولية والداخلية تتولاها شركة لوفتهانزا الألمانية أ . ج التى تعتبر الجمهورية الاتحادية هى المساهم الأساسى فيها .

التجارة الدولية : ألمانيا الغربية هى إحدى البلاد التجارية البارزة فى العالم غير الشيوعى . والمنتجات الهندسية والسلع الكهربائية والسيارات والكيماويات ، تشكل ما يزيد على ٥ ٪ من صادراتها ، فى حين أن المواد الغذائية تمثل رقما مرتفعا فى نطاق الواردات ، ومن شركائها فى التجارة أعضاء المجتمع الاقتصادى الأوروبى والولايات المتحدة .

جمهورية ألمانيا الديموقراطية





المساحة : ٤١،٩٢٣ ميلاً مربعاً (١٠٨،١٧٨ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ١٦،٥٧٠،٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠،١ ٪

العاصمة : برلين الشرقية وعدد سكانها ١،١٠٦،٦٠٠ نسمة

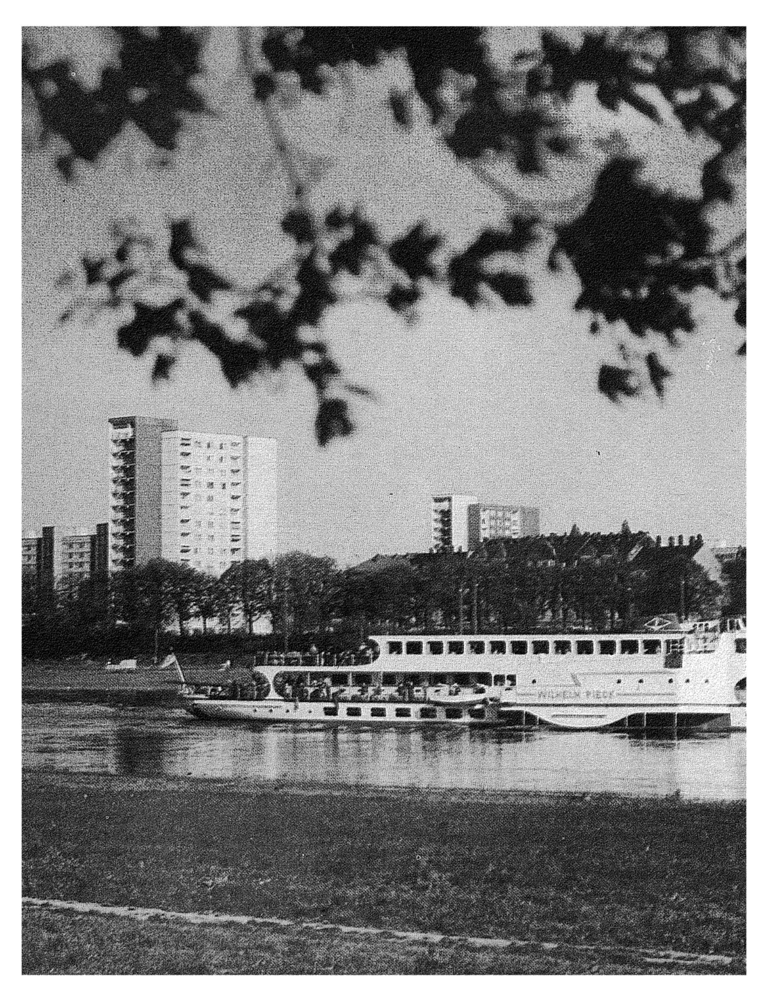
اللغة : الألمانية

الديانة : بروتستانت (٥٩٪) . كاثوليك رومانيون (٨٪) ، وديانات أخرى (٦ ٪)

العملة : المارك = ١٠٠ فينيج

انبثقت جمهورية ألمانيا الديموقراطية (ألمانيا الشرقية) فى سنة ١٩٤٩ من البقايا الشرقية لألمانيا النازية . ولقد واجهت هذه الدولة الشيوعية الحديثة المقامة تحت إشراف الروس السوفييت ، مستقبلا كئيبا مظلما . فقد جزئت أراضيها ، وسلمت إلى بولندا وروسيا ، وانتزعت ثروتها الصناعية . واستولت عليها روسيا كتعويضات حربية ، وانكمش سكانها بالهجرة الجماعية إلى ألمانيا الغربية . وبهذا بدت ألمانيا الشرقية ، خلال حقبة طويلة ، وكأنها ليست إلا قرية فقيرة منبوذة لألمانيا الغربية الرأسمالية المزدهرة التى تربو مساحتها على ضعف مساحة ألمانيا الشرقية ، كما يتجاوز سكانها ثلاثة أضعاف هذه الأخيرة .

ومع ذلك فقد دخلت ألمانيا الشرقية فى الستينات ، نطاق الازدهار الاقتصادى ، إذ حققت أعظم دورة تجارية لراس المال فى شرق أوروبا ، وبلغت ثانى أعلى مستوى للمعيشة ، وكانت رابع أكبر الدول إنتاجا للطاقة بالنسبة لعدد الأفراد ، واحتلت المرتبة التاسعة بين دول



العالم بالنسبة لقيمة الإنتاج الصناعى . ورغم أن ألمانيا الشرقية لبثت الشريك التجارى الرئيسي لروسيا ، إلا أن دعاة السلام فى ألمانيا الغربية ، فتحوا أمامها فى مستهل الستينات ، آفاقا جديدة متوقعة لمزيد من التجارة مع الغرب .

الأرض : لألمانيا الشرقية حدود حكمية نتيجة لما أعقب الحرب من تمزيق الدولة الألمانية . فحدودها الغربية تمتد متعرجة فى ثورنجروولد إلى نهر ڤيرا وبعدئذ عبر جبال هارتز إلى الألب ، حتى تنتهى إلى بحر البلطيق شرق لوبيك . أما الحدود الشرقية فأغلبها امتداد نهرى أودر ونيس . أما فى الجنوب ، فحدودها مع تشيكوسلوڤاكيا تتبع أيرزچيبيرج ، بينما تصل حدودها فى الشمال إلى بحر البلطيق . وتشبه برلين الغربية جزيرة الرأسمالية الغربية ، وسط البحر الشيوعى لألمانيا الشرقية .

والمنطقة الشمالية من ألمانيا الشرقية ، جزء من الأرض المنخفضة الشاسعة التى تمتد شرقا من بلچيكا وهولندا عبر ألمانيا وپولندا ، ثم إلى داخل الاتحاد السوڤييتى . وقد تشكلت مظاهر سطحها فى العصور الچيولوچية الحديثة ، نتيجة التعرية الجليدية ، وهى تتميز بركام واضح المعالم من الحصى والجلاميد ، فضلا عن الأودية المحصورة بين التلال الرملية والممتدة من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى . كما تتميز بمناطق رملية قاحلة ، وبمناطق شديدة الخصوبة من التربة الغرينية . وتكون الأغوار منطقة من السهول الرطبة والمستنقعات ، ولقد كان فى طبيعتها المائية ما سهل حفر القنوات فى براندينبورج وغيرها من الأرجاء .

وفى الشمال ، فيما وراء ساحل البلطيق ، بسدوده الرملية الصغيرة ، تنتشر سلسلة التلال الواطئة التى تنبت فيها الغابات ، وكذلك بحيرات لا حصر لها فى سهل البحيرات المعروف باسم ميشلينبورج ، وتغلب على الأراضى حول برلين التربة الرملية ، وتضاريسها أكثر انتظاما . ويتكون الجزء الجنوبى من الأراضى الواطئة ، من منطقة عريضة من رواسب اللويس التى تمتد من ألمانيا الغربية حتى المرتفعات الجنوبية .

وتضم هذه المرتفعات جبال هارتز ، حيث تقوم مدينة بروكين ، المقر الأسطورى لاجتماع السحرة فى ليلة وولپورچيس(٣٠ أبريل) ويبلغ ارتفاع قمة جبل هارتز الجراتينية الجدباء ٣,٧٤٧ قدما (١,١٤٢ مترا) ، وتشمل هذه المرتفعات أيضا غابات ثورينچيان الكثيفة الشاسعة الأرجاء ، وكذلك جبال إيرز چيبيرج (أوأورى) ، حيث يرتفع جبل كلينوڤيك التشيكى إلى ٤٠٨١ قدما (١٢٤٤ مترا) . وفى جبال إيرز چيبيرج سهل شاسع المساحة ، فيه وديان عميقة تمتد حتى تصل إلى السهول المحيطة .

المناخ : مناخ ألمانيا الشرقية معتدل لطيف نسبيا ، وإن كان شتاؤها طويلا وأشد برودة من شتاء ألمانيا الغربية . ومعدل درجات الحرارة فى يناير حوالى ٣٠° ف (-١,١°س) ، بينما حرارة شهر يوليه حوالى ٦٤°ف (١٧,٨°س) . والبرودة فى



ويسبنرج ، على السفح الجنوبى لجورا بفرانكونيا . وهى نموذج المدينة الباڤارية التى احتفظت بجو القرون الوسطى .

وسط الشتاء شديدة فى المنطقة الشرقية ، حيث تتجمد مياه نهر الأودر خلال فترة تزيد على الثمانين يوما فى العام ، كما يتكون الجليد فى مياه البحر على طول الساحل . وتختلف كمية سقوط الأمطار - كما هو الشأن فى درجة الحرارة - على حسب الطوبوغرافية الإقليمية ، ففى المرتفعات - كجبال الهارتز - مناطق يتجاوز هطول الأمطار فيها ٧٩ بوصة (٢,٠٠٦ مم) فى العام ، ولكن معظم البلاد تتلقى أقل من ٢٤ بوصة (٦١٠ مم) . ورغم أن الشتاء موسم رطب ، إلا أن الأمطار تهطل بشدة فى فصل الصيف على صورة مطر رعدى .

الحياة النباتية والحيوانية البرية : لم تبق إلا مساحات قليلة من الأراضى التى كانت تغطيها الأعشاب فى يوم من الأيام ، ولكن الذى ما زال باقيا ، هو مناطق من المستنقعات والأراضى السبخة ، ومستنقعات اللبد النباتى الذى يتخذ وقودا . وفى كثير من المناطق ، زرعت التربة الرملية بالأشجار الصنوبرية التى تقوم بدور هام فى تقوية السدود على ساحل البلطيق ، بالاشتراك مع الأعشاب وأشجار العرعر والصفصاف . وفى مناطق المرتفعات - كالهارتز وغابة ثورينجيان وإيرز جيبيرج - تنمو غابات الأشجار الصنوبرية نموا كثيفا . أما الحيوانات البرية فتشمل الظباء والدب البرى .

السكان : تنظر الحكومة الشيوعية إلى الدين نظرة غير ودية ، وإن كان الدستور ينص على حرية العبادة حرية كاملة . ومع ذلك فيقدر أن ٥٩ ٪ من السكان من البروتستانت ، ونحو ٨ ٪ من الكاثوليك الرومانيين .

والتعليم خاضع للرقابة الحكومية الصارمة ، وهو إجبارى ومجانى من سن ٦ إلى ١٥ ، والأمية منعدمة لا وجود لها . وفى ألمانيا الشرقية ، حوالى ٥٤ جامعة ومعهدا للتعليم العالى ، أقدمها جامعة كارل ماركس (واسمها السابق هو جامعة ليبزيج ، وقد أسست فى سنة ١٤٠٩) . ويرجع انخفاض عدد السكان بنسبة ٦ ٪ منذ سنة ١٩٥٠ أساسا إلى رحيل ما يربو على ثلاثة ملايين شخص من الألمان الشرقيين إلى ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) . والواقع أن هذه الحركة توقفت منذ بناء حائط برلين فى سنة ١٩٦١ وتعزيز الحدود الغربية .

وتعانى بلدان ومدن جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، معاناة شديدة من آثار الدمار الناشئة عن الحرب العالمية الثانية ، شأنها فى ذلك شأن ألمانيا الغربية . وعند إعادة تعميرها ، حاولت الحكومة على غير وعى منها ، أن تنفذ شيئا مختلفا ، أى هندسة معمارية وتنسيقا للشوارع والمبانى يعكسان النظام السياسى الجديد ، ففى معظم المدن التى أعيد بناؤها ، ميدان مركزى كبير يمكن أن تعقد فيه الاستعراضات والاجتماعات الشعبية ، فضلا عن شارع رئيسى يفضى إلى الميدان . وفى المدن التى شيدت فى مستهل الخمسينات ، حتى متسم

كنيسة القيصر (١٨٩٥) ويلهيلم فى برلين الغربية أصبحت كنيسة الذكرى . وكانت أثرا قديما اتخذ طابع بناء المستقبل .

بالفخامة السنالينية المعمارية ، وهو طراز صرف النظر عنه فيما بعد لارتفاع تكاليفه . ومنذ ذلك الحين ، أخذ فى البناء بالأساليب الفنية الصناعية ، فكان التشابه والتماثل نتيجة له .

وقد دخل التغيير على القرى أيضا ، فمنذ الحرب تفتت ضياع الشمال الكبيرة الرقعة وأعيد توزيع الأرض . وتهدف السياسة الحالية إلى تجميع السكان من أهل الريف فى مراكز كبيرة ، تخفيفا لمشكلة الخدمات ، وسوف يؤدى هذا إلى محو عديد من القرى الموجودة .

المدن الكبيرة : برلين الشرقية هى العاصمة ، وأكبر مدن الجمهورية الديموقراطية ، وقد جعلت مركزها الجديد بعيدا عن الحدود التى تضم برلين الغربية ، المدينة الرأسمالية المزدهرة التى كانت إعادة تشييدها بعد الحرب ، أسرع كثيرا . وقد تركز التبكير فى إعادة البناء ، على شارع كارل ماركس وميدان ألكسندر ، حيث اتخذت قاعة بلدية برلين القديمة مقرا لادارة برلين الشرقية . وفى أعوام الستينات ، استعاد انتيردين ليندين شيئا من مجده السابق ، وإن كان غيره من الشوارع الشهيرة ، أصبح اليوم ضئيل الأهمية ، مثل شارع ويلهيلمستراس الذى كان مقرا لمستشارية هتلر . وثمة هضبة من الأعشاب تحدد موضع الغرفة الحصينة التى انتحر فيها . وتشمل صناعات المدينة التى أعيدت إقامتها ، الهندسة الكهربائية العامة والدقيقة وآلات البناء والبصريات والسلع الهندسية الاستهلاكية .

وقد استردت ليبزيج سيادتها السابقة ، كمركز كبير للمعارض الصناعية ، كما أنها سوق رئيسية لتجارة الشرق والغرب ، غير أنها لم تستعد مكانتها السابقة البارزة كمركز للنشر فى ألمانيا . ومن بين صناعاتها المتعددة ، تركيب الآلات والهندسة الكهربائية .

وقبيل نهاية الحرب العالمية الثانية ، كادت الغارات الجوية أن تدمر درسدن تدميرا كاملا . وبذلت جهود مخلصة لاستعادة شىء من أشهر مبانيها القائمة على امتداد ضفاف الإلب . وقد عادت مرة أخرى مدينة صناعية رئيسية ومركزا سياحيا ، تنتج الكيماويات والمنسوجات والآلات وخزف درسدن الشهير فى مايسين .

الاقتصاد : تعد جمهورية ألمانيا الديموقراطية فى الوقت الحاضر ، إحدى أعظم دول أوروبا الصناعية ، وأكبر دولة صناعية فى أوروبا الشرقية بعد الاتحاد السوفييتى . ومازالت للزراعة التى تستخدم ١٥ ٪ من القوة العاملة ، أهميتها الكبرى من الناحية السياسية والاقتصادية .

المزارع والأنظمة الزراعية : نظمت الأراضى الزراعية تقريبا فى وحدات تعاونية ، والواقع أن أقل من ٧ ٪ من الأراضى الزراعية ، ملحقة بمزارع الدولة . ويبلغ متوسط حجمها أكثر قليلا من ١٦٠٠ فدان (٦٤٧ هكتارا) ، ومعظمها يدار باعتبارها محطات تجارب مؤسسات للتدريب . أما باقى الأرض الزراعية، فتقوم بزراعته الوحدات التعاونية المجمعة ، ويبلغ متوسط مساحتها ١٦٥٠ فدانا (٦٦٨هكتارا) ، بيد أن عددها آخذ فى التناقص باستمرار ، فى حين أن مساحتها آخذة فى الازدياد ، ومن المتوقع فى الأعوام القادمة ، أن تنتشر المزارع التى تتجاوز مساحتها خمسة آلاف فدان (٢٠٢٣ هيكتارا) .أما ما تبقى من أرض زراعية ، فعبارة عن مساحات صغيرة مملوكة ملكية خاصة لأعضاء من الوحدات المجمعة ، يقومون بزراعتها خضرا لبيعها فى الأسواق المحلية .

وحوالى ٧٥ ٪ من الأراضى الزراعية قابل للزراعة ، وما يزيد قليلا على ٢٠ ٪ مخصص للمراعى والأعشاب . والتركيز على التخصص الإقليمى ، معناه أنه لا يجوز أن توجد فى الوحدات المجمعه ذات التربة الصالحة للزراعة ، إلا مراع صغيرة أو أراض مزروعة بالكلأ . وثمة مناطق كبيرة أقل من ١٥ ٪ من أرضها الزراعية مراع للماشية ، بل إن النسبة فى بعضها دون هذا .

وتبلغ الزراعة أعلى إنتاجية لها فى الجنوب ، كما أنه أيضا أشد المناطق الصناعية كثافة فى السكان . ويمتد حول جبال هارتز الشرقية حزام من رواسب اللويس عرضة نحو ٤٠ ميلا (٦٤ كيلو مترا) ، ولعل جزءه الشمالى الواقع جنوب ماجديبيرج ، هو أشد الأراضى خصوبة فى جميع أرجاء ألمانيا . وبنجر السكر هو أكثر المحاصيل أهمية بينما تقل نباتات الأعلاف ويتحول هذا الحزام عند درسدن . إلى شريط ضيق من أجود الأراضى الصالحة للزراعة . ونسبة الأراضى المزروعة ذات التربة الرملية الضعيفة أقل قليلا فى وسط ألمانيا الشرقية ، وإن كان محصول الحبوب الرئيسى فى هذه المنطقة ليس القمح وإنما الجودار . أما فى التربة الأجود فى الشمال ، فإن الزراعة تسود مرة أخرى ، وتنتشر معظم المراعى فى الأراضى الضحلة غرب وجنوب برلين ، وفى الأجزاء المرتفعة من ساكسونيا فى الجنوب .

الغابات : تشغل الغابات حوالى ٢٧٪ من أراضى ألمانيا الشرقية ، وأشدها كثافة فى الهارتز وغابة ثورينج وإيرز جيبيرج ، وأيضا فى أراضى فلامنج الرملية الضعيفة ، وفى تلال لوزاتيان جنوب برلين ، وفى منطقة البحيرات شمال المدينة . وتنتشر أشجار التنوب واللاركس فى الغابات الموجودة فى الأراضى الواطئة ، أما الأشجار الراتينجية فتنمو فى المرتفعات . ولصناعة الخشب المحلية أهميتها ، وإن كانت الأخشاب تستورد أيضا .

مصائد الاسماك : نمت مصائد الأسماك منذ الحرب العالمية الثانية ، بعد أن كان لا وجود لها تقريبا . وأهم موانىء الصيد الرئيسية ، هما روستوك وساسنيتز ولكن لابد من استيراد كميات كبيرة من الأسماك ، بالرغم من الصيد الوفير الذى ياتى به أسطول البحار العميقة .

المعادن : ألمانيا الشرقية فقيرة بوجه عام فى المخزون المعدنى ، باستثناء الليجنيت (الفحم الأسمر) . وقد انكمش إنتاج الفحم البيتومينى من حقول ساكسونيا انكماشا شديدا ، بل لعل استخراجه قد يتوقف كلية فى وقت قريب ، فيقتضى الأمر استيراد كميات كبيرة منه من بولندا والاتحاد السوفييتى . أما الفحم الأسمر ، فله شأن آخر مختلف تماما ، فألمانيا الشرقية هى أكبر منتج لهذه المادة فى العالم ، فهى

تستخرج منه حوالى ٣٣٪ من إجمالى الإنتاج العالمى. والحقلان الرئيسيان هما الحقل الواقع غرب الإلب بين هالى وليبزيج، والحقل الواقع شرق الإلب (لوزاتيان) بين كوتبوس وهويبرسفيردا غرب نهر نيس، وهذا الحقل هو أكثر الحقلين إنتاجية فى الوقت الحاضر. ويستخدم الفحم الأسمر فى توليد الكهرباء كما يستعمل وله شكل القوالب فى البيوت وفى الصناعة. وينتفع به أيضا فى إنتاج فحم الكوك المعدنى، كذلك يستخدم فى صورته كمادة خام فى الصناعات الكيماوية.

وألمانيا الشرقية من كبار منتجى البوتاس فى العالم، وترتيبها الرابعة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وألمانيا الغربية. والرصيد الرئيسى للبوتاس موجود فى منطقة فيرا العليا بالقرب من حدود ألمانيا الغربية، ويستخرج الملح من نفس المنطقة أيضا، أما النحاس فكان يستخرج فى الهارتز منذ قرون، وما زال حتى اليوم يستخرج بالقرب من سانچيرها وزن ومانسفيلد. أما مخزون المعادن الأخرى فقليل الأهمية.

الصناعة: الصناعة خاضعة لإشراف الدولة، كما هو الشأن فى الدول الشيوعية. وإذا أخذنا بقيمة الإنتاج معيارا، كانت صناعة الآلات هى الأكثر أهمية، وهى منتشرة فى جميع أرجاء الجنوب، وخاصة حول ماجديبورج وهالى وليبزيج وكارل ماركس ستادت ودرسدن. وبعض هذه المصانع على غاية من الضخامة، ومثال ذلك مصنع إرنست تالمان فى ماجديبورج الذى يستخدم ١٣,٠٠٠ من عمال صناعة الآلات الثقيلة. ولصناعة الأدوات المستخدمة فى الصناعة أهمية كبيرة، وخاصة فى كارل ماركس ستادت وليبزيج ودرسدن. أما السيارات فالجنوب أيضا مقر صناعتها، فى حين أن صناعة بناء السفن، قد ازدهرت فى الشمال عند روستوك.

وتأتى الصناعات الكيماوية فى المرتبة الثانية بعد صناعة الآلات، ومقرها الأساسى فى منطقة هالى - فى ليونا وبونا ولوتزيندورف جنوب المدينة. وفى بيتروفيلد ناحية الشمال. وتتنوع المنتجات من المواد الخام اللازمة لصناعة البلاستك والمنسوجات، إلى الأفلام ومواد

سهل الراين المعروف بمبانيه الجميلة. وترى هنا منطقة كوب، وهى ضيعة رائعة، حيث شيد القصر على أرض صغيرة على ضفتى نهر الراين



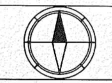
الصباغة والمطاط الصناعى . وثمة مصانع كبيرة فى جوبين على نهر نيس ، حيث تصنع الألياف الصناعية ، وكذلك تصنع فى تشيدت التى توجد فيها مصفاة لتكرير البترول الروسى .

أما صناعات الآلات الكهربائية والآلات الهندسية الدقيقة والبصريات ، فمقرها الأساسى فى الجنوب ، فى إيرفورت (جينا) وليبزيج ودرسدن وكارل ماركس ستادت . وقد امتدت الصناعة الكهربائية أيضا من برلين الشرقية إلى المناطق المجاورة لها .

النقل : كان العجز فى العمالة ، من أكبر المشاكل التى عاقت التنمية الاقتصادية فى ألمانيا الشرقية ، وكان هذا العجز أشد ظهورا فى مجال خدمات النقل . وكان هذا سببا جزئيا فى ضعف الاستثمارات فى قطاع النقل ، فتشييد طرق جديدة قليلة ، ومعظم السلع تنقل بوساطة السكك الحديدية ، التى تحتاج أيضا الى تجديدات عصرية . أما المجارى المائية الداخلية فمحدودة الأهمية . ولقد أدخلت تحسينات كبيرة على موانىء بحر البلطيق ، وخاصة ميناء روستوك . وفى برلين الشرقية وليبزيج مطارات رئيسية ، وتتولى شركة انتر فلوج الخدمات الجوية الدولية والداخلية .

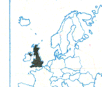
التجارة الدولية : أهم الواردات هى المنتجات المصنعة من الصناعات الكهربائية والكيماوية والهندسية ، أما الواردات، فتتكون أساسا من المواد الخام والمواد الغذائية وبعض السلع المصنعة الواردة من البلاد الشيوعية المجاورة .

وتتعامل ألمانيا الشرقية فى ٧٥ ٪ من تجارتها مع الدول الشيوعية الأخرى ، ويختص الاتحاد السوفييتى بنحو ٥٠ ٪ من قيمة التجارة ، ولقد أصبحت ألمانيا الغربية فى الوقت الحاضر،هى ثانى شريك تجارى فى الأهمية ، وذلك من حيث القيمة .



المملكة المتحدة (بريطانيا) وإيرلندا الشمالية





المساحة : ٩٤,٢٥٠ ميلاً مربعاً (٢٤٤,١٠٨ كيلومترات مربعة)

السكان : ٥٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة

نسبة النمو السكانى : ٠,٦ ٪

العاصمة : لندن وعدد سكانها ٧,٠٢٨,٢٠٠ نسمة

اللغة : الإنجليزية والأقلية فى بعض المناطق تتكلم اللغة الويلزية واللغة الغالية

الديانة : كنيسة انجلترا (٦٠٪) والكنيسة الرومانية الكاثوليكية (٩ ٪) والمتطهرون والميثودية واليهودية .

العملة : الجنيه = ١٠٠ بنس من النوع الجديد

تضم المملكة المتحدة بريطانيا وأيرلندا الشمالية ، معظم الجزر البريطانية باستثناء جمهورية إيرلندا . وتختص هذه التسمية إلى بريطانيا أو المملكة المتحدة. وبريطانيا ذات حكومة ملكية دستورية ، وهى من الناحية الفنية تضم أربعة أقاليم : مملكة انجلترا ، ومملكة اسكوتلاندا ، وولاية ويلز ، وإيرلندا الشمالية .

ولقد فقدت بريطانيا تفوقها الصناعى القديم ، كما تخلت عن معظم إمبراطوريتها فيما وراء البحار . وبعد الحرب العالمية الثانية ، واجهت أزمات اختلال فى ميزان المدفوعات . وكان النمو الاقتصادى متراخيا ومتقلبا ، ومعدل التجديد العصرى أبطأ من أن يجارى الدول التجارية الأخرى . وفى الوقت ذاته ، كان فى الأفكار الجديدة الخاصة بالعدالة الاجتماعية ، وفى قيام حربين عالميتين ، وفى قلاقل المستعمرات ، ما أغرى الحكومة البريطانية على أن تمنح الاستقلال الذاتى معظم رعاياها فيما وراء البحار فى ستينات القرن التاسع عشر . ويعكس انضمام بريطانيا إلى المجتمع الاقتصادى الأوروبى فى سنة ١٩٧٣ كلا من ضعفها الاقتصادى المستمر ، وحاجتها إلى العثور على دور جديد فى عالم تسيطر عليه الدول العظمى الأخرى .

الأرض : تقع الجزر البريطانية على مشارف القارة فى الشمال الغربى من أوروبا ، وهكذا تكتنفها بحار ضحلة . وبريطانيا العظمى هى الاصطلاح الجغرافى الذى يطلق على أكبر الجزر التى يفصلها عن أراضى أوروبا الرئيسية القنال الإنجليزى ، الذى يبلغ عرضه عند مضيق دوفر عشرين ميلا (٣٢ كيلومترا) فقط . ويمكن أن نقول بوجه عام ، إن الجزر البريطانية تتكون من منطقتين طبيعيتين أساسيتين : مرتفعات وعرة باردة رطبة فى الغرب والشمال ، ثم أراض منخفضة متعرجة أكثر دفئا وأشد جفافا فى الشرق والجنوب .

وللجزيرة شريط ساحلى متنوع الأشكال من أجراف شديدة الانحدار ، وشواطىء من الرمال والحصباء ، ومصبات أنهار طينية وخلجان ، ثم فى غرب اسكوتلاندا مداخل عميقة للبحر ، تكتنفها الأجراف الحادة الانحدار ، والساحل من الضيق والانكماش ، بحيث لا يتجاوز بعد أى موضع فى الجزيرة عن البحر ٧٥ ميلا (١٢١ كيلومترا) . وتشمل الجزر البعيدة عن الساحل جزر سيلى ، وجزيرة وايت ، وأنجلسى . وبعيدا عن ساحل اسكتلندا ، تشمل جزر هبرديز وأوركنى وشيتلاند .

وانجلترا التى تبلغ مساحتها ٥٠,٣٣٤ ميلا

مربعـا (١٣٠,٣٦٥ كيلومترا) هي أكبر الأقاليم التي تتكون منها المملكة المتحدة . وتمتد حدود انجلترا مع اسكوتلاندا من سولوى فيرث في الشمال الشرقى ، إلى برويك آبون تويد ، أما حدودها مع ويلز فتمتد جنوبا من نهر دى ، إلى مصب نهر سيڤن .

انجلترا : لانجلترا عمود فقرى هو تلال الپيناين ، وهي سلسلة من التلال ، تمتد جنوبا من حدود اسكوتلاندا إلى ديربيشاير في وسط انجلترا ، وتتكون في الشمال والجنوب من كتل ضخمة من صخور الجير .وتبلغ تلال الپيناين أكبر مداها ارتفاعاً في الشمال ، حيث يصل كروس فيل إلى ٢٩٣٠ قدما (٨٩٣ مترا) . وفي الطرف الجنوبى ، تقوم هضبة پيك ديستريكت الجميلة بممراتها وكهوفها . وتلال الپيناين غنية بآثارها التي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ ، وغنية أيضا بالفحم وشتى أنواع المعادن . كما أن وديانها في يوركشاير اليوم حديقة شعبية . وثمة مشهد رائع في غرب تلال پيناين الشمالية ، حيث تحتضن جبال كامبريان ، إقليم بريك ديستريكث (البحيرات) وفيها تعلو شاهقة أعلى قمة في انجلترا ، وهي قمة إسكافيل (٣٢١٠ أقدام أى ٩٧٨ مترا) . وفيها أيضا عديد من البحيرات ، من بينها بحيرة ويندرمير (أكبر بحيرات انجلترا ، شرق خط يبدأ من نهر تاين في الشمال الشرقى حتى إكسماوث في الجنوب الغربى . وفي جنوب وادى تيز ، يمتد وادى يورك بين تلال پيناين ومستنقعات وسهول يوركشاير ، متجه إلى الأراضى المنخفضة الخصبة في لينكولنشاير وفينز ، التي تحد منطقة فينز . ولقد كانت فينز في يوم من الأيام عب رة عن مستنقعات تكتنف أنهار « أوير » السفلى ونين وويلاند ، ثم استصلحت هذه المستنقعات تدريجا وهيئت للزراعة ، وهي في الوقت الحاضر ، شهيرة بانتاج أبصال الزهور والبطاطس . وتقوم بشرق فينز منطقة أخرى خصبة ، هي السهل المنخفض الواقع شرق أنجيليا ، والذى اشتهر بزراعة الحبوب وبنجر السكر . أما في غرب فينز ، فيقع السهل الأوسط أو الداخلى ، الذى يربطه الممر الداخلى بميدلاند جاپ بسهل لانكاستر الواقع غرب الپيناين .

وأهم المعالم الطبيعية في جنوب انجلترا ، هي حوض لندن الذى تكتنفه تلال شيلتيرن وغيرها من التلال الطباشيرية ، ويرويه نهر التاميز الذى يجرى من منابعه في سهول كوتسوولدز إلى مدينة لندن ، ثم يتابع جريانه إلى بحر الشمال في نور . وتقع جنوب لندن منطقة تعرف باسم « ويلد » ، تكتنفها من الشمال والجنوب على التوالى ، التلال الطباشيرية المنتشرة في المنحدرات الشمالية والجنوبية . وتمتد المنطقة الطباشيرية غرباً إلى سهل سالسبيرى المنبسط وجزيرة وايت .

والجنوب الغربى من انجلترا ، عبارة عن شبه جزيرة ، وهو في معظمه سهل من الجرانيت والحجر الرملى ، يلتقى بالبحر في أجراف وعرة وممرات صخرية . وتشمل معالمه الطبيعية ، منطقة دارتمور المنعزلة المقفرة ، حيث ترتفع إلى ٢٠٠٠ قدم (٦١٠ أمتار) تلال الجرانيت ذات القمم الحادة المسماة النتوءات الصخرية . أما منطقة إكسيمور ومستنقعات بودمين ، فأكثر انخفاضا .

اسكوتلاندا : تبلغ مساحة اسكوتلاندا ٣٠٥١٤ ميلا مربعا (٧٨٧٧٢ كيلومترا مربعا) ، وفيها شيء من أجمل المشاهد الجبلية والساحلية في الجزر البريطانية . وخط التخوم الإنجليزية الذى تحدده تلال شيڤيت جزء من مرتفعات اسكوتلاندا الجنوبية ، وهي منطقة تلال ومستنقعات جميلة ، نادراً ما ترتفع إلى أكثر من ٢٠٠٠ قدم (٦١٠ أمتار) ، والطرقات البرية والسكك الحديدية التي تشق المرتفعات ، يتبع معظمها وديان الأنهار مثل ليديل وأنان ونيث ، التي تلتقى في نهايتها بوديان فروع نهرى تويد وكلايد ، مهيئة بذلك اتصالات طبيعية بأواسط أراضى اسكوتلاندا المنخفضة . وتخترق هذه الأراضى المنخفضة ، مصبات أنهار كلايد وفورث وتاى . ونهر تاى هو أطول أنهار اسكوتلاندا

قاعة اللويد للتأمين . وقد نشأت منذ القرن السابع عشر ، حيث كان يتجمع مالكو السفن ورجال التأمين .



(١١٨ ميلاً أى ١٩٠ كيلومتراً) ولكن أهمها من الناحية التجارية ، هو نهر كلايد الذى يؤدى إلى ميناء جلاسجو . وفرع نهر فورث ، هو البوابة المفضية إلى ليث ميناء إدنبره عاصمة اسكوتلاندا ، وفيها جسران ، أحدهما هو جسر فورث (وهو معلق) للنقل البرى ، وثانيهما هو جسر فورث للسكك الحديدية (وهو من الطراز الكابولى) وهما أطول كبارى المملكة المتحدة .

وفى مرتفعات اسكوتلاندا الشمالية ، تقع تلال أوشيل التى يصل ارتفاعها إلى ٢٣٥٢ قدماً (٧١٧ متراً) ، ووادى استراثمور ذو الحجر الرملى الأحمر اللون . كما تحتوى على أكثر الجبال ارتفاعاً فى الجزر البريطانية ، وأعلاها هو جبل بن نيفيس (٤٤٠٦ أقدام ، أى ١٣٤٣ متراً) . وينتشر فى الهضاب ، العديد من الوديان الصغيرة والكبيرة ، أهمها وادى جلين مور (جريت جلين) الذى يتبع خط صدع كبير يمتد عبر اسكوتلاندا من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، ويضم خليج نيس وغيره من الخلجان التى تلتقى بقنال كاليدونيا . وفى اسكوتلاندا كثير من الخلجان ، بعضها عبارة عن بحيرات كخليجى نيس ولوموند ، فى حين أن بعضها الآخر مجرد مداخل بحرية ، كخليج فاين .

ويفصل وادى جريت جلين ، الشمال الغربى من المرتفعات عن بقية بلاد اسكوتلاندا ، وإلى الجنوب الشرقى من هذا الوادى ، تقع جبال جرامپيان وكير نجورم وسهل بوتشان المنخفض . وإلى شماله الغربى تقع المرتفعات الجرداء القارسة البرد ، التى تشمل جبال كارن إيچى وبين ديرج اللذين يتجاوز ارتفاعهما ٣٥٠٠ قدم (١٠٦٧ متراً) . ويذكرنا غالبا بشاطىء النرويج ، الساحل الغربى والشمالى الغربى بخلجانه ومداخله البحرية العديدة ، وبالمئات من جزره وجزيراته الصخرية الجرداء . ومن بين أكبر جزره لويس وهاريس فى الناحية الخارجية من مجموعة جزر هيبريديز ، ثم سكاى ومول وإسلاى فى الجهة الداخلية منها ، ثم جزيرة بيوتشاير من جزر أران . والجزر الأساسية من مجموعة أوركنى ذات السطح المنخفض والمكونة من حوالى ٧٦ جزيرة واقعة بعيدة عن الساحل الشمالى الشرقى ، منفصلة عن رأس دانكانسباى بالقرب من مصب نهر پيتلاند . والزراعة هى النشاط الحرفى الأساسى ، وكيركوول هى المدينة الرئيسية . وهناك فى أقصى الشمال جزر شيتلاند ، وهى مجموعة مكونة من نحو مائة جزيرة ، معظمها مهجور خال من السكان ، وهى تشبه مجموعة جزر أوركنى ، فى أن لأجرافها الصخرية مشهداً رائعاً ، وتربية الأغنام هى النشاط الأساسى فيها ، وليرويك هى المدينة الكبرى فى أكبر جزر هذه المجموعة .

ويلز : تبلغ مساحة ويلز ٨٠١٦ ميلاً مربعاً (٢٠٧٦١ كيلومتراً مربعاً) وهى فى معظمها أرض من التلال والجبال ، وما يزيد على ٦٠ ٪ من مسطحها تشغله سلسلة جبال كامبريان التى تقع أعلى قممها فى الشمال ، حيث يرتفع سنودون إلى ٣٥٦٠ قدماً (١٠٨٥ متراً) ، فى حين أن على مقربة منها قمماً أخرى أقل ارتفاعاً ، مثل كارنيدلايويلن ، ويتراوح ارتفاع الجزء الرئيسى من سلسلة الجبال هذه بين ٦٠٠ إلى ٢٠٠٠ قدم (١٨٣ إلى ٦١٠ أمتار) ، منحدرة ناحية الشرق إلى الحدود وسهل هيرفورد ، وإلى الجنوب مقتحمة وديان الفحم الضيقة الشهيرة مثل روندا ، وتوجد فى الشمال والجنوب سهول ممتدة على طول الساحل . وميناء ميلفورد هاڤين الطبيعى الرائع جزء من ساحل پيمبروكشاير الوعر الأديم .

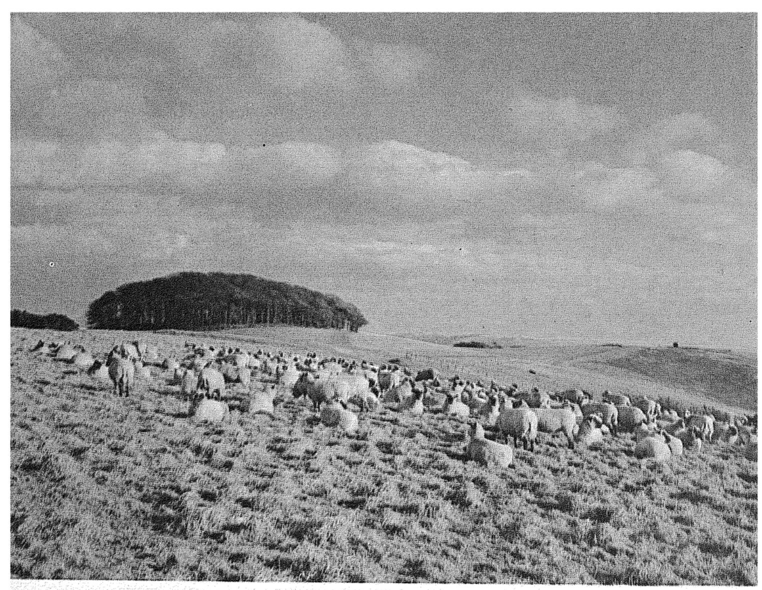
وينبثق من الأجزاء الرئيسية فى سلسلة الجبال ، العديد من الأنهار ، من بينها أنهار كونوى وكلايدودى وسيڤيرن وأسك وواى وتاف وتووى وتايفى وريدول .

وينبع نهر سيڤيرن ، أطول أنهار بريطانيا (٢٢٠ ميلاً = ٣٥٤ كيلومتراً) من منحدرات پلينليمون ، ويجرى مخترقاً ويلز وانجلترا إلى قنال بريستول ، والأنهار النابعة من أراضى ويلز ، تخدم العديد من مدن وبلاد انجلترا .

إيرلندا الشمالية : تبلغ مساحة إيرلندا الشمالية ٥٤٥٢ ميلاً مربعاً (١٤,١٢١ كيلومتراً مربعاً) ،وهى واقعة فى الجزء الشمالى الشرقى من جزيرة أيرلندا . وتشكل مقاطعاتها الست أنتريم وأرماه وداون وفيرماناه ولوند وندبرى وتايرون ، الجزء الأكبر من إقليمها القديم ـ ألستر ، الذى يطلق عليه حاليا هذا الاسم فى أغلب الأحيان . وأهم المعالم الطبيعية لأيرلندا الشمالية هى بحيرة لاف نيه الضحلة المياه بما يحيط بها من أراض منخفضة ، ولفظ « لاف » اصطلاح جغرافى معناه بحيرة أو مدخل بحرى ، وهى ذات منفذ واحد ، هو الجزء السفلى من نهر بان . ويحف بالأراضى المنخفضة إطار من سلاسل التلال ، وإلى ناحية الغرب منها ترتفع جبال سپرين إلى علو ٢٢٤١ قدماً (٨٦٣ متراً) ، وتفصل وادى بان عن حوض نهر فويل ، وإلى الشرق والشمال تواجه البحر هضبة أنتريم البركانية على شكل أجراف وقمم حادة الانحدار ، كما تشرف على بحيرة بلفاست لاف ، ووادى ليجان . وفى الجنوب الشرقى ، تتسامى جبال مورن الجرانيتية إلى ارتفاع ٢٧٩٥ قدماً (٨٥٢ متراً) من منخفضات داون وأرماف . وتقوم فيرماناف منعزلة فى أقصى الغرب ، وهى بحيرة ريفية يغذيها نهر إيرن ، وتكتنفها جبال رائعة المنظر من الحجارة الجيرية .

المناخ : للمملكة المتحدة بوجه عام مناخ لطيف معتدل ، مرجعه إلى التيار الأطلنطى الشمالى ، وإلى تيار المحيط الدافىء القادم من المناطق الاستوائية ، متجاوزاً الجزر البريطانية ، متجهاً إلى النرويج ، باعثاً الدفء فى طبقة الهواء التى تعلوه . فرغم أن أوركنى على سبيل المثال ، على نفس خط العرض الذى تقع عليه جرينلاند تقريباً ، إلا أن درجة حرارتها أعلى نسبياً على مدار العام ، إذ تبلغ ٤٥° ف (٧ س°) .

ولقد قال شارل الثانى (١٦٦٠ ـ ١٦٨٥) إن الصيف الإنجليزى كان « ثلاثة أيام رائعة وعاصفة » . ومرد التأثير الرئيسى ، إلى رياح الأطلنطى الجنوبية الغربية ، وما يصحبها من تابع انخفاض الضغط الجوى الذى يتحرك



هذه المراعى الطبيعية، تقوم بأود قطعان الأغنام فى بريطانيا، والتى تبلغ حوالى الثلاثين مليونا.

صوب الشمال الشرقى، فوق أو بالقرب من الجزر البريطانية. وفى الشتاء، يكون غرب بريطانيا أشد رطوبة وتعرضاً للرياح، وأكثر دفئاً من الجهات الشرقية التى قد تتأثر بالرياح الباردة الجافة التى تهب من الأراضى الأوراسيوية. ومعدل درجات الحرارة فى الشتاء يتراوح بين ٣٩° ف (٥٤ س°) فى جزر شيتلاند، وبين ٤١° ف (٥ س°) فى جزيرة وايت. وفى الصيف يأخذ انخفاض الضغط الجوى فى المحيط اتجاهاً أكثر انحرافاً إلى الشمال، كما ينتشر حزام جزر الأزور العالى الضغط، ويمد آثاره شمالاً، ولذلك يصبح المعدل المتوسط لدرجات الحرارة ٥٤° ف (١٢° س) فى شتيلاند، ومعدلها فى جزيرة وايت ٦١° ف (١٦° س). وفى الجنوب تتجاوز درجات الحرارة أحيانا فى الصيف ٨٠° ف (٢٧ س°)، وبوجه عام تشرق الشمس أكثر مما تشرق فى الشمال.

أما المعدل السنوى لسقوط المطر، فيزيد على ٤٠ بوصة (١٠١٦ مم)، وهو أشد غزارة فى الجبال وفى المناطق القريبة من المحيط. وهكذا نجد المطر فى غرب بريطانيا، أشد بكثير منه فى شرقها أو فى جنوبها، وتهطل من المطر على إقليم البحيرات وقمم الجبال مثل سنودون وين نيفيس، كمية أكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) سنوياً. والضباب الذى تنتشر فيه رقع السحاب شائع فى هذه المناطق.

الحياة النباتية: على مر الأجيال، قام الإنسان بتغيير وجه الأرض، ولكن رغم أنه ما زالت هناك مناطق هائلة الرقعة من المستنقعات، إلا أن الصورة القديمة المكونة من غابات مختلطة الأنواع فى الأراضى المنخفضة، ومن أشجار الصنوبر والبتولا فى الأراضى المرتفعة قد أفسحت مكانها للأراضى الزراعية والمراعى. ومع ذلك فالمملكة المتحدة لا تفتقر إلى أراضى الغابات، والأشجار من نوع البلوط والدردار والزان، ترصع أراضى الريف وتزين رقعته. أما أكثر الأشجار انتشارا فى اسكوتلاندا، فهى أشجار الصنوبر والبتولا.

الحياة الحيوانية : كان فى زحف رقعة المدن على المناطق الريفية ، واستعمال المواد الكيماوية ، واقتلاع النباتات البرية بغية رفع مستوى الزراعة - كان فى هذا ما أدى إلى انكماش الحياة الحيوانية فى بريطانيا ، وهى التى تماثل أساساً الحياة الحيوانية فى بلاد أوروبا الشمالية الغربية . وقد ساعد الاهتمام برياضة الصيد ، على الإبقاء على حياة بعض الحيوانات كالغزال الأحمر والثعلب وطيور القطا والطهيوج ، فى حين تزخر البحيرات والأنهار بأسماك السالمون المرقط . وقد امتدت الحماية أخيراً إلى حيوانات أخرى كالغرغور والقضاعة (ثعلب الماء) وغيرهما من الحيوانات القابلة للصيد والقنص ، كما أنشىء العديد من المناطق الطبيعية المحرم فيها الصيد . وفى الجزر البريطانية نحو مائتى نوع من شتى سلالات الطيور ، كما يفد إليها بانتظام ، الكثير من أنواع الطيور المهاجرة ، وكلها تقريباً واقعة تحت حماية القانون .

السكان : المملكة المتحدة إحدى أشد الدول كثافة سكانية فى العالم ، فالكثافة فى انجلترا وويلز بسكانها الذين يبلغ عددهم ٥٠,٨٧٩,٠٠٠ نسمة ، تبلغ حوالى ٣٥٢ فى الكيلومتر المربع ، وسكان اسكوتلاندا نحو ٥,٢٢٣,٠٠٠ نسمة ، وسكان ويلز أكثر من ٣,٢٢٤,٠٠٠ ، أما سكان أيرلندا الشمالية فحوالى ١,٧٢٧,٠٠٠ ، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد السكان مجتمعين ٦٣ مليوناً .

وقد أثرت الهجرة إلى البلاد فى السنوات الأخيرة ، على كل من حجم السكان وتركيب السلالات الأصيلة ، وهكذا تجد المملكة المتحدة نفسها اليوم ذات مجتمع متعدد السلالات ، يضم على الأقل ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة معظمهم من المهاجرين الملونين القادمين من بلاد الكومنولث الجديد ، مثل الهند وپاكستان وجزر الهند الغربية . وفى سنة ١٩٧٢ حدث تدفق شاذ للمهاجرين الآسيويين المطرودين من أوغندا ، ومع ذلك فقد نظمت الهجرة تنظيماً معتدلاً ، وترتب على استغلال المهاجرين أن صدرت قوانين علاقات السلالات فى سنتى ١٩٦٥ ، ١٩٦٨ فى محاولة لمنع التفرقة العنصرية .

وفى المملكة المتحدة يتكدس السكان فى المدن ، كما يتكدسون فى ضواحيها ، وهى تضم سبعة أقسام رئيسية ، أكبرها لندن الكبرى (٧,٠٢٨,٢٠٠ نسمة) ، تليها لانكاشاير فى الجنوب الشرقى (٢,٣٨٧,٠٠٠) ثم ميدلاند فى الغرب (٢,٣٦٩,٠٠٠) وكلايدسايد فى الوسط (١,٧٢٨,٠٠٠) ويوركشاير فى الغرب (١,٧٢٦,٠٠٠) وميرسايد (١,٢٦٢,٠٠٠) وتاينسايد (٨٠٤,٠٠٠) . ونمو هذه الاقسام من الضخامة بحيث يمكن أن يقال إن انجلترا تهاجر من لندن إلى مانشستر .

وينظم التخطيط الحكومى إنشاء مدن جديدة ، وكيفية استعمال الأرض واستغلالها ، ويساعد بقدر الطاقة على الحيلولة دون تقلص الأراضى الريفية . ومنذ سنة ١٩٤٩ أنشئت فى انجلترا وويلز عشر حدائق أهلية عامة ، وإن كانت الأرض لم تؤمم أو تخصص فقط للنزهة ، كما حرم الصيد فى العديد من المناطق ذات الجمال المشهود .

المعتقدات الدينية والثقافية : حرية العبادة مكفولة تماماً فى المملكة المتحدة ، ففضلاً عن الكنائس الرئيسية ، تزخر البلاد بجمعيات وطوائف دينية من أنواع كثيرة . وهناك كنيستان رسميتان معترف بهما قانوناً : كنيسة انجلترا ، وهى پروتستانتية أسقفية يتبعها ما يربو على ٢٧,٥ مليون شخص ، وكنيسة اسكوتلاندا ، ويتبعها أكثر من ١,٢ مليون . ومع ذلك فقد تضاءل أتباع الكنيسة بشكل ملحوظ فى القرن العشرين . وملك البلاد الحاكم يجب أن يكون دائماً من أتباع كنيسة انجلترا ، كما ينصب رئيساً شرفياً لها . وللطوائف الپروتستانتية الأخرى أتباع يبلغون حوالى المليونين ، وهم الميثوديون والأبرشيون والمعمدانيون وغير ذلك من الكنائس الحرة ، وللكنيسة الكاثوليكية الرومانية ٥,٣ ملايين من الأنصار ، أما الجالية اليهودية فيبلغ تعدادها حوالى ٤٥٠,٠٠٠ ، وهم يتمركزون أساساً فى لندن الكبرى .

والتعليم حر وإجبارى من سن الخامسة إلى سن ١٦ ، ومعظم مدارس التعليم العالى ومراكزه تابعة للدولة ، أو تتلقى إعانة منها . أما المدارس المستقلة (الخاصة) فتهىء للبلاد عدداً كبيراً من الشخصيات العامة وكبار الموظفين . وفى البلاد ٤٤ جامعة ، من بينها أوكسفورد وكامبريدج أقدم الجامعات وأبعدها صيتاً ، وذلك بخلاف عدد من معاهد أخرى لها نفس المكانة . والجامعة المفتوحة هى التجديد العصرى ، وهى جامعة تمنح الدرجات والمؤهلات ، كما تقدم لطلبة « نصف الوقت » غير النظاميين ، مناهج دراسية أخرى بالتليڤزيون والراديو والمراسلة .

والأمية منعدمة ، لا تكاد تجد لها أثراً إلا بين أطفال المهاجرين . وفى عام ١٩٧١ كانت المدارس الابتدائية والثانوية تضم ما يربو على ٢٧٠,٧٠٠ تلميذ من المهاجرين . ويفد ألوف من الطلبة من وراء البحار ، وخاصة من بلاد الكومنولث ، ليدرسوا فى بريطانيا .

وقد أطلق على المملكة المتحدة اسم « دولة الرفاهية » ، والواقع أن فيها خدمات صحية واجتماعية شاملة ، يمول معظمها من الميزانية العامة للدولة ، وإن كانت مواردها فى الأصل من منشآت متطوعة اختياراً . والثقافة البريطانية تثير اهتماماً عالمياً واسع النطاق بمسرحياتها وموسيقاها وآدابها وفنونها الأخرى .

الحكومة : بريطانيا دولة ملكية دستورية ، والجهاز التشريعى الأعلى فيها هو البرلمان الذى يتكون من مجلس العموم بأعضاء عددهم ٦٣٠ ينتخبون لفترة مدتها خمس سنوات ، ومجلس اللوردات بأعضائه البالغ عددهم ألفاً .

ويمثل أيرلندا الشمالية فى مجلس العموم ١٢ عضواً ، ومع ذلك كان لها برلمانها الخاص بها من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧٢ ، حين اغتصبت الحكومة المركزية فى ويستمينستر لنفسها جميع السلطات ، بسبب تفاقم الإرهاب وحوادث العنف الطائفى فى ألستر .

الاقتصاد : يشكل التصنيع للتصدير حوالى ثلث إجمالى الإنتاج القومى ، أما القطاعات الأخرى الهامة للاقتصاد ، فتشمل الزراعة التى

تزود بريطانيا بما يربو على نصف طعامها ، كما تشمل الإنتاج « غير المنظور » والنقل البحرى والبنوك والتأمين وغيرها من الخدمات الدولية التى تقدمها بريطانيا . كما أن لندن تعتبر منذ حقبة طويلة ، أحد المراكز المالية القيادية فى العالم .

الصناعة : تتولى المشروعات الخاصة معظم الإنتاج الصناعى ، وإن كانت بعض الصناعات الهامة مملوكة للدولة ، تدار بمعرفتها . وتشمل هذه الصناعات الفحم والطاقة النووية والصلب ومعظم صناعات محركات الطائرات والكهرباء والغاز والسكك الحديدية . ونطاق المنتجات المصنوعة ضخم هائل .

وتحتل بريطانيا المرتبة الخامسة بين دول العالم المنتجة للصلب . وتقوم هذه الصناعة ، فى الوقت الحاضر ، على خام الحديد المستورد ، وهى تستنفد ٣٠٠٠ مليون جنيه استرلينى تنفق على تجديدها وتوسيعها ، بما فى ذلك من إغلاق الأفران المفتوحة العتيقة الطراز والاستغناء عنها ، والاستعاضة عنها بطريقة الإنتاج بالأوكسيجين ذات الكفاءة العالية . ومن أبرز سمات برنامج السنوات العشر ، التطوير المقرر تنفيذه فى سكانثورب ولينكولنشاير والذى بدأ تشغيله فى سنة ١٩٧٢ ، وفيما بعد سوف يتركز إنتاج معظم الصلب فى بريطانيا فى سكانثورب وأربعة مراكز أخرى : هى ميناء تالبوت ولانويرن فى جنوب ويلز ، ولاكينباى فى تيسايد وراڤينسكريج فى اسكوتلاندا . وستظل شيفلد هى المركز الرئيسى لإنتاج الصلب غير القابل للصدأ ، والأنواع الرفيعة من سبائك الصلب .

ويستخدم معظم الصلب المنتج فى صناعات بريطانية أخرى ، مثل بناء السفن وصنع السيارات . والسفن من عابرات المحيط تبنى فى أربع مناطق رئيسية هى : كلايدسايد فى اسكوتلاندا ، وبارو وميرسيسايد فى الشمال الغربى من انجلترا ، وتاينسايد وتيسايد فى الشمال الشرقى من انجلترا ، وبلفاست فى أيرلندا الشمالية . ولقد كانت صناعة السيارات من قبل متمركزة فى ميدلاندز الغربية (برمنجهام وكوفنترى) وحول لندن (أكسفورد ولاتون ودانستيبول وديجنهام) ، أما اليوم فلها مصانع أيضاً فى ميرسيسايد وويلز واسكوتلاندا .

وتشمل المراكز الصناعية برمنجهام وولڤيرهومتون وراجبى ومانشستر وليدز وپيتربارو وسويندون . أما صناعة الطائرات ومحركات الطائرات ، فتتركز أساساً فى بريستول وديربى وويبيريدچ وهاتفيلد . أما المنتجات الأخرى ، فتشمل المحركات الصناعية والآلات الزراعية والأجهزة الميكانيكية والأدوات الميكانيكية والكيماويات والمطاط الصناعى ومنتجات البلاستيك والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والخزف والزجاج والورق .

والنسيج من الصناعات الرئيسية ، وتنتج السلع القطنية بصفة أساسية فى لانكاشير ، فى حين أن مانشستر هى المركز التجارى . أما المنسوجات الصوفية والصوفية المجدولة فتصنع أساساً فى المنطقة الغربية من يوركشاير التى مركزها التجارى هو برادفورد ، غير أنها تصنع أيضاً فى انجلترا واسكوتلاندا . أما الألياف الصناعية ، فتصنع فى مناطق عديدة منها شمال ويلز وشمال إيرلندا (وهى منطقة اشتهرت طويلاً بجودة أتيالها) أما الجوارب وملابس التريكو ، فتصنع فى شرق ميدلاند والشمال الغربى من انجلترا واسكوتلاندا . أما داندى فى اسكوتلاندا ففيها أقدم صناعات الجوت فى العالم .

وتضم منطقة لندن الكبرى طائفة عديدة من الصناعات ، وخاصة الطباعة وإنتاج الأفلام والملابس والأثاث والطعام والشراب والسلع الهندسية البسيطة والسلع الاستهلاكية المتعددة الأنواع .

الوقود والطاقة : كان استخراج الفحم - وهو صناعة عمرها ٣٠٠ سنة - قد اضمحل حقبة من الزمن ، فقد بلغ المستخرج منه فى عام ١٩٧٧ أقل من ١٣٨ مليوناً من الأطنان ، مقابل ٢٨٩ مليون طن فى سنة ١٩١٣ . وحوالى نصف الإنتاج الحالى يستخرج من مناجم الفحم فى يوركشاير وديربيشاير ونوتينجهام شاير . وثمة مناطق أخرى هامة غنية بالفحم ، هى ديرام ونورثمبرلاند وجنوب ويلز (وهى مصدر الفحم الأنتراسايت وغيره من الأنواع الممتازة) وأواسط لولاند فى اسكوتلاندا ولانكاشاير وغرب لولاند . ومع نقص الأنواع الأخرى من الوقود وارتفاع أثمانها ، سوف يعاد النظر فى أهمية المصادر المحلية للفحم ، وفى أهمية صناعة استخراجه بجميع فروعها .

ويستورد فى الوقت الحاضر تقريباً ، جل إنتاج بريطانيا من البترول ، وعلى امتداد الساحل يقوم العديد من محطات شاحنات البترول . ولكن الموقف تغير باكتشاف البترول والغاز الطبيعى فى بحر الشمال ، إذ بدأت الآن حقول بريطانية رئيسية فى الإنتاج ، وقد يصل الإنتاج فى سنة ١٩٨٠ إلى ٧٥ مليون طن فى العام . أما الغاز الطبيعى فيشكل حوالى ٥ ٪ من إجمالى استهلاك الطاقة فى بريطانيا ، وهو يستخرج أساساً من بحر الشمال ، وكذلك من الحقول الصغيرة الممتدة على الساحل ، كما يستخرج على صورة سائل من « ساهارا » ، وتتولد معظم الكهرباء فى محطات تعمل بالفحم ، وإن كان هناك فى اسكوتلاندا وويلز عدد من المحطات الكهرومائية . كما تستولد الطاقة النووية لتغذية الشبكة المحلية من المحطات الموجودة فى ويندسكيل (فى كمبرلاند) ودورنى (فى كيثنيس) ووينفريث (فى دورسيت) ودانچينيس (فى كينت) وغيرها من البلاد . وحوالى ٢٠ ٪ من القوة الكهربية تستولد من محطات تدار بالپترول .

الزراعة : مستوى الزراعة فى بريطانيا على كفاية عالية ، وتستعمل فيها الآلات بدرجة كبيرة ، وهى تسهم فى إجمالى الإنتاج القومى بحوالى ٣ ٪ ، وتستخدم من القوة العاملة ما نسبته ٢,٥ ٪ ، وتشغل من الأرض ما مساحته ٤٧ مليون فدان (١٩ مليون هكتار) . ومنذ الحرب العالمية الثانية ، تزايد حلول الإنتاج المكثف للمحصولات الزراعية وتربية الماشية والتخصص محل الزراعة المختلطة ، وذلك فيما عدا شمال أيرلندا . ويمكن أن نضع فى انجلترا

ويلز ، خطاً فاصلاً واضحاً بين الغرب المختص بتربية المواشى ، حيث يشجع هطول الأمطار بغزارة على زراعة الكلأ زراعة طيبة ـ وبين الشرق الصالح للزراعة والأكثر جفافاً ، والأشد صلاحية لمحصولات الحبوب وبنجر السكر . والأراضى المنخفضة فى شرق اسكوتلاندا صالحة للزراعة أيضاً بوجه عام ، فى حين أن المستنقعات وجنوب لانكشاير يتميز بالبطاطس والخضروات . أما كينت وهيروفوردشاير وورسيسترشاير ، فمشهورة بحشيشة الدينار وبيساتينها .

ومنتجات الألبان شائعة منتشرة ، كما تسود تربية سلالات الأبقار الفريزيان ، باستثناء اسكوتلاندا حيث يؤثرون تربية الأبقار الإيرشاير . وقد حسنت بريطانيا سلالات كثيرة ممتازة من الأبقار ، من أمثال أبردين أنجوس وهيرفورد ، كما أن فيها ما يربو على ثلاثين نوعاً من سلالات الأغنام الأصيلة . ويمارس أيضاً فى معظم المناطق ، تربية الدجاج وتربية الخنازير وخاصة سلالات لارج هوايت ولاندريس والسلالات المهجنة .

مصائد الأسماك : البريطانيون من كبار أكلة الأسماك ، ومن ثم نشأت أهمية الصناعة السمكية ، وحوالى ٨٠ ٪ من زنة الصيد ، تتكون من السمك الأبيض كالقد والحدوق والپليس ، وحوالى ١٥ ٪ من أسماك الرنجة ، والخمسة فى المائة الباقية من الأسماك الصدفية . وتتركز مناطق الصيد الرئيسية فى المياه القصية كغرب الأطلنطى ومياه أيسلندا والنرويج ، وكذلك فى المياه المتوسطة البعد كالمناطق المحيطة بجزر فارو ، وكذلك المياه القريبة (كالبحار الشمالية والأيرلندية) . وأهم موانىء الصيد هى : هال وجريمسباى وفليتوود ولويستوفت ونورث شيلدز وميللفورد هوفن . أما فريزربورج الواقعة على ساحل اسكوتلاندا الشرقى ، فهى من المرافىء الرئيسية لصيد الرنجة .

الغابات : تقدر مساحة الغابات المنتجة بحوالى ٧ ٪ تقريباً من إجمالى مساحة بريطانيا . ويقع حوالى نصف هذه السبعة فى المائة فى انجلترا ، وحوالى خمسها فى اسكوتلاندا . وقرابة ٦٠ ٪ من إجمالى المساحة الكلية للغابات مملوكة ملكية خاصة ، أما الباقى فتشرف عليه هيئة الغابات ، التى تمارس نشاطها على وجه الخصوص فى اسكوتلاندا ، حيث زرعت بالأشجار الصنوبرية مساحات شاسعة من النجاد والهضاب . ورقعة الغابات آخذة فى الاتساع ، ومع ذلك فبريطانيا تستورد حوالى ٩٢ ٪ من حاجتها من الأخشاب .

السياحة : تجنى السياحة مبالغ ضخمة من النقد الأجنبى ، ففى سنة ١٩٧٣ بلغ عدد الذين وفدوا على بريطانيا من وراء البحار أكثر من سبعة ملايين نسمة ، أنفقوا ما قدر بمبلغ ٤٦٩ مليوناً من الجنيهات الإسترلينية ، وقد زاد هذا الرقم فى السنوات الأخيرة زيادة كبيرة ،



مقر البرلمان الإنجليزى ، وبرج ساعة بيج بن الشهيرة .

تشتهر نيو لانارك بأنها مدينة النسيج ، وبأنها كانت محلاً لتجارب روبرت أوين فى الإصلاح الصناعى فى مستهل القرن التاسع عشر .



كوبرى البرج الذى شيد فى ١٨٨٦ - ١٨٩٤

نظراً لتدفق العديد من السائحين على تلك البلاد، ولاسيما العرب.

النقل: دخل على نظام النقل البرى بالطرقات فى بريطانيا، تحسن ملفت للنظر، بإنشاء ما يربو على ألف ميل (١٦٠٩ كيلومترات) من طرق السيارات فى سنة ١٩٧٢، وسوف يكون فيها فى أوائل الثمانينات حوالى ٢٠٠٠ ميل (٣٢١٩ كيلو مترا) من طرق السيارات، فضلا عن ١٥٠٠ ميل (٢٤١٤ كيلو مترا) من طرق النقل الخاصة بالشاحنات الثقيلة.

أما شبكة السكك الحديدية، فآخذة فى التقلص فى الوقت الحاضر، فمنذ سنة ١٩٦١ توقف عن العمل من الخطوط غير الرابحة ما يتجاوز طوله ٦٥٠٠ ميل (١٠٤٦١ كيلومتراً)، ومن المتوقع أن يتوقف غيرها مستقبلا. وتتضمن التحسينات الحديثة، كهربة بعض خدمات وسط المدينة الرابحة، وإدخال نظام الشحن الشامل باستخدام صناديق التعبئة، وزيادة الخدمات الميكانيكية فى شحن السلع الضخمة الحجم. كما استحدث قطار ركاب سريع ممتاز يمكن أن يسير بسرعة ١٥٠ ميلاً فى الساعة (٢٤١ كيلومتراً).

وحوالى ١١٪ من جملة حمولات السفن مسجلة فى بريطانيا صاحبة ثالثة أكبر الأساطيل التجارية فى العالم (بعد ليبريا واليابان). وهو يضم العديد من ناقلات البترول والشاحنات الضخمة وسفن النقل بطريقة صناديق التعبئة، وما زالت لندن هى أكبر مرافىء بريطانيا، تليها ليفربول كأكبر منفذ للسلع المصدرة. أما الموانىء الأخرى الهامة، فمنها ساوثامبتون (وهى ميناء للركاب)، وبريستول (الحبوب والعلف الحيوانى)، وميلفوردهافن (واردات البترول) ومانشستر، وهى ميناء داخلى تربطه بمرسى قناة مانشستر للسفن. وتركز الموانىء الواقعة على الشاطىء الشرقى (هال ونيوكاسيل وفيلكستاو) على التجارة مع بلاد الشمال الغربى من أوروبا.

والخطوط الجوية البريطانية هى نتاج شركتين مندمجتين مملوكتين للحكومة (الخطوط الجوية البريطانية فيما وراء البحار B. O. A. C. وشركة B. E. A.) وهى تقوم فى الوقت الحاضر برحلات منتظمة إلى ٨٤ دولة. أما الخطوط الجوية المستقلة، فمنها شركة كاليدونيان للطرق الجوية البريطانية، وقد ألحق مطار جاتويك بمطار هيثرو، وهو مطار لندن الرئيسى، كما أن هناك مطاراً ثالثاً مخططاً إنشاؤه على المنطقة الرملية فى مابلين عند مصب نهر التايمز. ومن المطارات الرئيسية الأخرى، مطارات لاتون ومانشستر وبريستويك، وفيها أيضاً خدمات جوية داخلية واسعة النطاق.

التجارة الدولية: المملكة المتحدة من أبرز الدول التجارية فى العالم، ففى السنوات الأخيرة، تداولت أكثر من ٧٪ من التجارة الدولية. ومنذ عام ١٩٦٢ تدعمت الروابط التجارية بينها وبين أوروبا، فى حين أخذت روابطها مع بلاد الكومنولث تتراخى وتنكمش. ويمر بالموانىء الرئيسية البترول الخام، وهو أغلى المواد ثمناً، وكذلك المواد الغذائية. وأهم الصادرات المنتجات الميكانيكية، وخاصة الأجهزة الكهربائية، والسفن والطائرات والمحركات والسيارات. ورغم أن قيمة الواردات تتجاوز عادة قيمة الصادرات، إلا أن الميزان التجارى يتوازن فى أغلب الأحيان بفائض الإيرادات غير المنظورة، كالتأمين والأعمال المصرفية والشحن والسياحة.

وانضمام بريطانيا إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية فى سنة ١٩٧٣ يهيىء فرصاً جديدة لاتساع نطاق التجارة.

التوابع: ليست جزر تشانيل (البعيدة عن الساحل الفرنسى الشمالى الغربى) وجزيرة مان (الواقعة بين انجلترا وأيرلندا) جزءاً من انجلترا بالمعنى الحرفى، وإنما هى بلاد تابعة للتاج. وجزر تشانيل هى كل ما تبقى من دوقية نورماندى القديمة، أما جزيرة مان (ذات الارتباطات القديمة بالنرويج) فقد أصبحت تابعة لانجلترا فى سنة ١٣٤٦، ولكل منهما تشريعاتهم الخاصة فجزيرة مان هى مقاطعة بتينولد، ولها برلمان مشكل من ٢٤ عضواً يعرف باسم «مجلس الجزيرة». أما جزر تشانيل فتتألف من مقاطعات جيرسى ومقاطعات ديلبيريشان فى جويرنسى، وبريزيدانت وألديرنى، ثم مقاطعة تشيف بليس شبه الإقطاعية فى سارك.

وما زالت بريطانيا حتى اليوم تسيطر على بقايا إمبراطوريتها المترامية الأطراف فيما وراء البحار: دول مرتبطة بها، ومستعمرات، ومحميات - متناثرة فى جميع أرجاء العالم.

وأقرب مثل للبلاد التى تحتلها هو جبل طارق فى البحر المتوسط، أما أبعدها شقة، فهى الأراضى الواقعة فى المنطقة القطبية الجنوبية. وتقع معظم هذه الممتلكات بالقرب من أو فى جزر الهند الغربية، وخاصة برمودا وجزر كايكوس وجزر كايمان وأنتيجوا وجزر ڤرچينيا البريطانية ومنتسيرات وسانت كيتس نيڤيس أنجويلا ودومينيكا وجرينادا وسانت لوتشيا وسانت ڤينسينت وبليز (هندوراس البريطانية). وفى جنوب المحيط الأطلنطى تقع جزر فولكلاند (المتنازعة مع الأرجنتين) وسانت هيلينا وغيرها من الجزر الصغيرة. وفى الشرق الأقصى نجد هونج كونج. أما منطقة المحيط الهادى، ففيها جزر سليمان البريطانية وجيلبرت وإللايس وبيتكيرن ونيوهيبرايدز (التى تحكمها فرنسا) وكانتون واينديربورى (التى تشاركها فيها الولايات المتحدة). وبعض هذه البلاد تسير فى طريق الاستقلال بالاتفاق مع بريطانيا، ومنها روديسيا (زيمبابوى) التى أعلنت استقلالها أخيراً بعد صراع دام عدة سنوات بين الأقلية البيضاء والمستوطنين الأفارقة.

أندورا



المساحة : ١٧٩,٥ ميل مربع (٤٦٥ كيلومتراً مربعاً) .
السكان : ٢٥,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ٤,١ ٪
العاصمة : لافيلا ، وعدد سكانها ١٠,٩٠٠ نسمة
اللغة : الكاتالانية ، وكذلك الفرنسية والأسبانية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الفرنك الفرنسى والبيزيتا الأسبانية

أندورا دولة أوربية « قزمية » ضئيلة المساحة ، وهى إمارة قديمة على الحدود الأسبانية الفرنسية . ولعل تاريخها يرجع الى القرن الثامن ، على عهد الإمبراطور شارلمان . والأميران اللذان يحكمانها هما رئيس جمهورية فرنسا وأسقف أورجيل فى الشمال الشرقى من أسبانيا .

وأندورا عبارة عن مجموعة من الوديان العالية الواقعة على جوانب جبال البرانس ، وليست فيها منطقة واحدة يقل ارتفاعها عن ٣٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) . ولما كانت هذه الدولة لا تعدو ان تكون مجموعة من القرى ، فإنها تبدو شديدة الشبه بالمناطق البرانسية المجاورة ، ومناخها قارس البرودة فى الشتاء ، وإن كان معتدلا فى الربيع والصيف .

وتربط هذه الإمارة بكل من فرنسا وأسبانيا طرق برية ، ولكن أندورا كانت دائما فى طباعها وخصائصها أقرب الى الروح الكاتالانية منها إلى الفرنسية ، وذلك لأن الطريق الأسبانى أكثر استواء ، واشد انخفاضا (ولذلك أقل انسدادا بالثلوج) ، كما أنه يؤدى مباشرة إلى مدينة كبيرة الحجم هى سيو فى أورجيل . وتتعاون فرنسا مع أسبانيا فى توفير التعليم الابتدائى ، وفى تقديم الخدمات البريدية والبرقية والتليفزيونية .

بلاد المراعى : تلقى نباتات المراعى فى هذه البلاد عناية كبيرة ، وهى تقليديا ، منذ القدم تزرع صيفا على المشاع زراعة مشتركة ، والماشية تربى شتاء فى القرى ، أما الأغنام فتساق إلى الأراضى الأكثر انخفاضا عند الحدود . وقد أسهم الحيوان والإنسان ، فى تخريب الكثير من غابات الصنوبر والتنوب والبلوط والبقس ، وأكثر الأراضى خصوبة واقعة على المنحدرات المدرجة . والمحصول الرئيسى هو التبغ الذى يعتبر قاعدة لصناعة التهريب المزدهرة ، بينما يقل إنتاج البطاطس والحبوب .

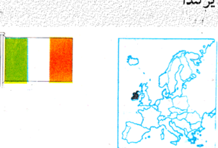
وهناك نوعان من القرى : القرى الدائمة الواقعة على المنحدرات المواجهة للجنوب ، على الأراضى ذات المستوى الأكثر انخفاضا ، ثم القرى الصيفية المؤقتة التى يطلق عليها « اسم كورتال » ، والواقعة على ارتفاع يتراوح ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ قدم (١٥٠٠ إلى ١٨٠٠ متر) ، والتى لا يقطنها الناس إلا عندما ترعى الماشية المراعى الألبية .

وقد نما عدد السكان نموا سريعا ، فارتفع من ٥,٦٦٠ نسمة فى سنة ١٩٥٤ إلى ٢٥,٠٠٠ نسمة فى الوقت الحاضر ، وهذا راجع الى تدفق المهاجرين ، تجتذبهم ما فى أندورا من إمكانيات سياحية ، ومزايا ضريبية ، غير أن ثلث السكان فقط من المواطنين الأندوريين . ولما كانت أندورا مركزا شهيرا للانزلاق (بسبب عدم وجود ضرائب جمركية) ، فإنها اليوم مكتظة بالفنادق والمتاجر والفيللات الغالية ، ويزورها فى كل عام قرابة ٢,٥ مليون سائح .



أندورا ، كما ترى من وسط سانت جوليا . وتهيمن الجبال على الإقليم .

أيرلندا



المساحة : ٢٧،١٣٦ ميلاً مربعاً (٧٠،٢٨٣ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٣٤٠،٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٥،. ٪

العاصمة : دبلن وعدد سكانها ٥٦٨،٠٣٤ نسمة

اللغة : الأيرلندية (الغالية) والإنجليزية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية (٩٥٪) والبروتستانتية (٤٪)

العملة : الجنيه = ١٠٠ بنس من النوع الجديد

أيرلندا أرض رائعة المنظر ، مكونة من مستنقعات وجبال ومراع مستوية يانعة الخضرة ، تشغل كل رقعاتها ، باستثناء سدس المساحة البروتستانتية الديانة والواقعة فى الشمال الشرقى من الجزيرة . وأيرلندا الشمالية أو يولستر جزء من المملكة المتحدة . وبسبب أجيال من حكم القمع والإرهاب على يد البروتستانت ، اتجهت الأغلبية الكاثوليكية الرومانية المضطهدة من أهل الجنوب ، إلى المطالبة بالحرية السياسية . وفى سنة ١٩٢١ وافقت بريطانيا على إنشاء دولة أيرلندا الحرة كإحدى دول الدومينيون البريطانى ، فى حين آثرت مقاطعات يولستر الست البروتستانتية ، البقاء جزءا من المملكة المتحدة . وهذا التقسيم لأيرلندا واستمرار ارتباطها ببريطانيا ، قوبل بمعارضة من الأغلبية الكاثوليكية الرومانية : وفى سنة ١٩٤٩ أعلنت أيرلندا نفسها جمهورية ، وانسحبت من مجموعة الكومنولث ، مجددة مطالبتها بكونتيات يولستر . وسعياً وراء أيرلندا موحدة ، قام رجال الجيش الجمهورى المتطرفون بأعمال العنف والإرهاب فى الشمال ، وفى الستينات والسبعينات ، استغلوا مظالم الأقلية الكاثوليكية ، وأغرقوا كل مقاطعات يولستر فى منازعات طائفية متعصبة . وقد لقيت القضية الكاثوليكية عطفا كبيرا فى أيرلندا ، وإن كانت أساليب الجيش الجمهورى لم تلق من الرأى العام إلا مساندة ضئيلة . وفى أواخر سنة ١٩٧٣ ، وبعد محادثات ثلاثية مع بريطانيا وممثلى يولستر ، أبرم رئيس الوزراء الأيرلندى فى ساننجديل ، اتفاقا أنشىء بمقتضاه « مجلس أيرلندا » . ومن الناحية الاقتصادية سيظل شعب أيرلندا المشتت الكلمة ، الفقير الضئيل العدد ، مرتبطا إلى حد قوى بجارته الكبيرة بريطانيا .

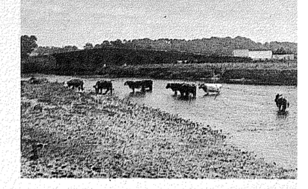
الهيئة الطبيعية فى أيرلندا : تتكون أيرلندا أساسا من سهل كبير ، يحيط به إطار من النجود والهضاب المرتفعة . ونادرا ما يرتفع هذا السهل الى ما يجاوز ٤٠٠ قدم (١٢٢ مترا) ، فيما عدا سلاسل الجبال القصية المعزولة ، والنجود العالية ، التى تبرز شامخة فوق رقعة الأرض المسطحة المستوية . وهذا الإطار المرتفع ، يضم سلاسل جبال غرب كوناشت ودونيجال الرائعة المنظر ، والتى تمتد من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، شأنها فى ذلك شأن الهضاب الشرقية .وأكبر امتداد للنجود هى جبال ويكلو فى الشرق ، حيث يرتفع لاجناكويليس إلى ٣٠٣٩ قدما (٩٢٧ مترا) ، ولكن أعظم المشاهد الجبلية إثارة فى أيرلندا ، موجودة فى كورك وكيرى ، أما ماك جيليكاديز ريكس الذى يطل على بحيرات كيلارنى الجميلة ، فيضم كارانتووهيل (٣٤١٤ قدما = ١٠٤٠ مترا) أعلى جبال يرلندا .

وثمة عديد من البحيرات (أو الخلجان) فى المنطقة الغربية بصفة خاصة ، كما يوجد كثير من الأنهار القصيرة السريعة الجريان ، المنحدرة إلى السواحل من إطار النجود العالية .والنهر الرئيسى شانون ، هو أطول الأنهار فى الجزر البريطانية ، وهو يروى الكثير من الأراضى المنخفضة فى الجزء الأوسط من البلاد . ويستخدم فى توليد القوة الكهرومائية ، شأنه فى ذلك شأن نهر الإيرن فى الشمال الغربى من البلاد .

وفى الساحل الغربى كثير من الخلجان والمداخل البحرية ذات الأجراف الرائعة المشهد ، كما أن فيه شواطىء استحمام جميلة خلابة . وعلى مبعدة منه بعض الجزر ، مثل مجموعة جزر أشيل وأران ، وجزيرة فاليشيا . والمداخل البحرية الطويلة ، هى إحدى المعالم التى يتميز بها الشاطىء الغربى .



الشارع الرئيسى فى دبلن ، هو شارع أوكونيل الذى سمى على اسم البطل الوطنى دانييل أوكونيل .



إن مزارع الألبان والدواجن والمواشى تسهم إلى حد كبير فى اقتصاد أيرلندا. وتهيىء عملاً لحوالى نصف عدد السكان.

المناخ والحياة النباتية: جو أيرلندا معتدل ورطب، ودرجة الحرارة فى شهر يناير تتراوح بين ٤٤° ف (٧° س) فى الجنوب الغربى إلى ٤١° ف (٥° س) فى الوسط والشمال. أما درجات الحرارة فى يوليه، فتتأرجح من ٦٠° ف (١٦° س) فى الجنوب الشرقى، إلى ٥٧° ف (١٤° س) فى الشمال الغربى. ويهطل المطر فى الكثير من مناطق الأراضى المنخفضة بنسبة ٣٠ إلى ٤٥ بوصة (٦٧٢ - ١١٤٣ ملليمترا) فى السنة، أما مناطق الجبال الغربية، فيزيد فيها المطر على ٦٠ بوصة (١٥٤٢ مم). والسماء فى أغلب الأحيان ملبدة بالغيوم، يهطل منها المطر يومين فى كل ثلاثة أيام، وذلك فى الجهات الغربية والشمالية. أما فى الشرق فالأمطار متباعدة الهطول، وأقل سقوطا، مع المزيد من شروق الشمس، والأقل من العواصف.

وكانت أراضى الغابات الزاخرة بأشجار البلوط منتشرة فى جميع أرجاء البلاد فيما مضى؛ أما اليوم فلم يبق منها إلا بقايا فى كيلارنى، وفى مواقع أخرى قليلة. وفى الجبال والساحل الغربى ينمو نبات الخلنج، أما مستنقعات اللبد النباتى الذى يتخذ وقودا، فموجودة أساسا غرب نهر شانون.

السكان: يبلغ عدد سكان إيرلندا اليوم دون نصف ما كان عليه فى عام ١٨٤١، ومرد هذا أساسا إلى الهجرة المستمرة للسكان، وخاصة فى المناطق الريفية، لا سيما الجهات الغربية الأشد فقرا، حيث يعتمد الأهالى على الزراعة اعتمادا كبيرا جدا. ويعيش حوالى ٤٠٪ من السكان فى الضيعات المتناثرة ومدن الأسواق الموجودة فى المناطق الريفية. وتقوم المدن الأكبر رقعة فى الشرق والجنوب، حيث الأرض أجود تربة، والمواصلات أيسر، والنفوذ الأجنبى أقوى منه فى أى مكان آخر. والعاصمة دبلن هى أكبر المدن، وهى واقعة على مصب نهر ليفيى. ولما كانت تضم بين أرجائها حوالى ٢٣٪ من السكان، فقد أصبحت المقر الرئيسى للحكومة والمواصلات والمالية والصناعة والتعليم. وكورك ثانى أشد المراكز أهمية، تخدم منطقة خلفية شاسعة الرقعة فى الجنوب، فى حين أن لا يمريك عاصمة إقليمية ذات شأن.

وينتمى أكثر من ٩٠٪ من السكان إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وكنيسة أيرلندا هى اليوم، أكبر الكنائس البروتستانتية. والتعليم فى أيرلندا مجانى وإجبارى من سن ٦ سنوات إلى ١٤ سنة، والأمية منعدمة هناك. وفى أيرلندا جامعتان: الجامعة الوطنية وجامعة دبلن (كلية ترينيتى). وقد أصاب كثير من شعراء أيرلندا وروائييها وكتابها المسرحيين شهرة عالمية.

اقتصاديات المزرعة الصغيرة: رغم أن دور الزراعة قد اضمحل وانكمش، إلا أنها مازالت محتفظة بأهمية رئيسية، وقاعدتها ملكية مزرعة صغيرة لا تتجاوز مساحتها ٤٥ فدانا (١٨ هكتارا). والغالب على الزراعة الأيرلندية، أنها نوع مختلط من المراعى وتربية المواشى. وأهم المحصولات القابلة للزراعة، هى الشعير والقمح والقرطم والقرنبيط وبنجر السكر. غير أن إنتاج المواشى هو المشروع الزراعى الرئيسى، والأراضى المنخفضة فى الشرق، هى المقر الأساسى لتسمين الماشية، أما منتجات الألبان فتهيمن على المناطق الجنوبية.

وليست أيرلندا بالبلاد الغنية بالمعادن بشكل ملحوظ، فالفحم فيها محدود الكمية، وضعيف المستوى، يستخرج على نطاق ضيق. أما نبات الخث - وهو وقود هام - فيقطع باليد فى المناطق الغربية، وإن استعملت فى قطعة على نطاق أوسع بكثير فى مناطق المستنقعات الوسطى، الأساليب الفنية الآلية، ويستعمل معظم الإنتاج فى توليد الكهرباء. ومن المعادن الأخرى، المواد المستعملة فى البناء كالحجارة والرمل ورخام الدولوميت والجبس وأوكسيد الباريوم. وقد اكتشف فى الستينات مخزون كبير من الرصاص والزنك والفضة والنحاس، ويجرى فى الوقت الحاضر استخراج المعادن من مناجم تيناف وسيلفر وجورتدرام وأفوكا.

وتشمل صناعة الأطعمة والمشروبات طحن الدقيق وتكرير السكر، وعمليات تعليب الخضروات واللحوم، وصناعة منتجات الألبان، وتقطير وصناعة الجعة (البيرة) وهى صناعة منتشرة أكثر من غيرها فى شتى أرجاء البلاد، وذلك لأن موادها الخام تأتى من المناطق الريفية. وحوالى ٢٥٪ من القوة العاملة تشتغل فى صناعة النسيج والملابس. أما الصناعات المعدنية والهندسية، فتمارس على نطاق أضيق. ومن الصناعات الأخرى التبغ ومنتجات الخشب والطباعة والنشر والكيماويات والخزف والمصنوعات الزجاجية.

وحينما أشتد الإقبال على تصدير الصناعات الشرقية، أنشىء منذ أعوام الخمسينات أكثر من ٣٠٠ مصنع، وخاصة بوساطة شركات أجنبية، اجتذبتها الحوافز الحكومية، وقد أنشىء الكثير منها فى مدن ريفية، وإن كان التركيز قد انصب على دبلن وما حولها.

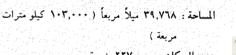
السياحة والتجارة الدولية: السياحة أهم صناعات الجمهورية، إذ تجاوز دخلها فى السنوات الأخيرة ٧٧ مليون جنيه إنجليزى. ومشاهد البلاد الطبيعية وطرقاتها الهادئة غير المكتظة، هى أهم ما يجذب السواح.

والسلع المصنعة هى التى تسيطر على الواردات، وإن كان الإقبال على شراء المواد

الخام - وخاصة البترول - قد بدأ يشتد ويتزايد بسبب النمو الاقتصادى. وتشكل المنتجات الزراعية حوالى ٥٠٪ من الصادرات، وإن كانت هناك زيادة كبيرة فى تصدير السلع المصنعة والمعادن الخام. والرابطة التجارية الوثيقة مع بريطانيا، هى السبب فيما يزيد على نصف تجارة إيرلندا الخارجية. وقد تبدت فى أول يناير سنة ١٩٧٣ فرص جديدة عندما انضمت الجمهورية إلى الجماعة الاقتصادية الأوربية.

النقل: نجم عن إلغاء الخطوط الحديدية الثانوية، تقلص كبير فى شبكة السكك الحديدية، وأصبح النقل يعتمد أساسا على الطرق البرية. ودبلن هى الميناء البحرى الرئيسى، وهى تتداول ثلثى التجارة المنقولة بحرا. وتجرى خدمات الركاب بين العديد من الموانىء الأيرلندية والبريطانية، وخاصة المعديات ناقلات السيارات. والمطارات موجودة فى دبلن وشانون وكورك.

أيسلندا



المساحة: ٣٩,٧٦٨ ميلاً مربعاً (١٠٣,٠٠٠ كيلو مترات مربعة)

عدد السكان: ٢٢٧,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكان: ١,٨٪

العاصمة: ريكيافيك ٨٤,٥٠٠ (نسمة)

اللغة: الأيسلندية

الديانة: الكنيسة البروتستانتية اللوثرية

العملة: الكرون = ١٠٠ أورار

تقع أيسلندا فى شمال المحيط الأطلنطى، على مسافة ٢٠٠ ميل (٣٢٥ كيلو مترا) شرق جرينلاند، وعلى مسافة ٦٥٠ ميلا (١٠٤٠ كيلو مترا) غرب النرويج. وقد أصبحت جمهورية فى سنة ١٩٤٤، وعضوا مؤسسا فى حلف شمال الأطلنطى. وهذه الجزيرة الشمالية الباردة البركانية، موطن لآلاف قليلة من قوم نشطين، اشتهروا بتاريخ طويل من الديموقراطية، ومستوى مرتفع من المعيشة، أساسه خيرات البحر أكثر من ثمار الأرض المجدبة.

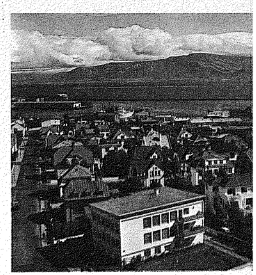
فصيد الأسماك والمنتجات السمكية، تهيمن على الاقتصاد الأيسلندى، وقد ثار بين الجمهورية وبريطانيا، العديد من المنازعات بشأن المناطق الغنية بالصيد، وخاصة فى سنة ١٩٥٩، حين مدت أيسلندا حدود مياهها الإقليمية إلى ١٢ ميلا (١٩ كيلو مترا) ثم حديثا فى سنة ١٩٧١ حين امتدت الحدود مرة أخرى إلى ٥٠ ميلا (٨٠ كيلو مترا). وقد رفضت بريطانيا وألمانيا الغربية الاعتراف بهذه الحدود، ولكن لا المفاوضات ولا محكمة العدل الدولية فى لاهاى، استطاعت أن تزحزح الأيسلنديين عن موقفهم. وفى أوائل السبعينات، وقعت مواجهات جديدة بين السفن على مقربة من شاطىء أيسلندا، وتكرر ذلك فى السنوات الأخيرة، إلى حد هددت معه أيسلندا بالخروج من حلف شمال الأطلنطى، وقطع العلاقات السياسية بينها وبين انجلترا.

الثلاجات والينابيع الحارة والبراكين: رغم أن هناك أرضا منخفضة معشوشبة، تمتد بطون السواحل، إلا أن معظم أيسلندا جبال عالية مقطعة تحيط بسهل داخلى منبسط. ويغطى قرابة ٨٠٪ من الجزيرة الطحالب والأشنات ثم الشجيرات والأشجار من حين إلى آخر. وتغطى حوالى ١١ ٪ من أراضيها الثلاجات الجليدية، ومن بينها ثلاجة ڤاتناچوكول أكبر ثلاجات أوروبا الجليدية، إذ تغطى ٣١٤٠ ميلا مربعا (٨١٣٣ كيلو متر مربعا).

وقد شقت الأنهار الجليدية لنفسها أودية ومنحدرات فى الجبال والشواطىء. وهذه الوديان غالبا ما تكون عميقة وشديدة الانحدار، وشبيهة بالخوانق الضيقة، وقد كونت الأنهار التى تصرف الجليد الذائب سهولا كبيرة من الرمال والحصى.

وفى أيسلندا كثير من العجائب الطبيعية: من الفوهات البركانية الكبيرة المخروطة الشكل تحت أورافا چوكول، حيث يرتفع هافانا الشنوكور أعلى جبال أيسلندا إلى ٦٩٥٢ قدما (٢١١٩) مترا، إلى الفوهات البركانية الطويلة

ترتفع مساقط مياه جلفوس بأيسلنده إلى ارتفاع ٣٥ مترا. وتعوق مساقط المياه والتيارات المائية. الملاحة بأنهار أيسلندة، وإن كانت غزيرة بالأسماك.



ريكيافيك هى عاصمة أيسلنده وأكبر مدنهـا . ويعنى اسمهـا «مدينة الدخان» نظرا للأبخرة المتصاعدة كثير من الينابيع الحارة .

فى لاكى . وبركان هيفـلا الذى ثار فى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ هو فى الغـالب أكثر براكين أيسلندا شهرة . وترتب على ثوران أحد البراكين عند الشاطىء الجنوبى عام ١٩٦٣ نشوء جـزيرة سورتسى ، وبعد عشر سنوات حدث ثوران آخـر دمر ڤيستمانيار الميناء الرئيسى للصيد . وفى أيسلندا ينابيع حارة ونافورات يتفجر منهـا الماء الساخن فى أوقات متفـاوتة ، وحـدث مرة أن تدفق الماء من أكبر هذه النافورات إلى ارتفـاع ١٨٠ قدما (٥٥ مترا) . وتنتشر الحمم البركانية فى أيسلندا وتنبسط فوق مساحات شـاسعة ، وقد بلغ حجمها خلال القرون الخمسة الماضية ، ثلث ما لفظته براكين الدنيا جمعاء من الحمم .

والمناخ بارد معتدل ، ولما كانت أيسلندا واقعـة فى مهـب الرياح الجنوبية-الغـربية وتيار المحيط الأطلنطى الشـمالى الدافىء ، فإن شـتاءها أكثر اعتدالا مما هو مألوف فى هذه العـروض . ومتوسط درجة الحرارة فى ريكيافيك هو ٣٠° ف (١,١° س) فى شـهر يناير و٥٢° ف (١١° س) فى يوليه . ولكن المناخ فى أقصى الشـمال أبرد قليلا ، وإن كانت الشـمس هناك تبقـى باستمرار فوق الأفق حـوالى ١٨ يوما فى يونيه . ومتوسـط الأمطار ٣٤ بوصـة (٨٦٤ ملليمترا) فى ريكيافيك ، ولكنه تقريبا ضعف هذا القـدر فى الجنوب الشرقى . والتغيـرات الجوية سريعة فى أغلب الأحوال ، حتى ليقـال : « إذا لم يرق لك جـو أيسـلندا ، فما عليك إلا أن تنتظر دقيقة واحدة » .

السكان : يعـتبر معـدل الوفيات فى أيسـلندا من أقل المعـدلات فى أوروبا ، كما أنهـا الثالثة فى معـدلات المواليد . ويقيم حـوالى ٨٠٪ من السكان الذين يتزايدون بسرعة فى المدن ، ويسكن أكثر من نصـفهم العـاصمة ريكيافيك أو على مقربة منها . وتقـوم معـظم المدن عند الشاطىء ، أو فى الوديان الشـمالية ، أو الأراضى المنخفضة الجنوبية ، كما أن هناك مزارع منعـزلة فى المناطـق الريفية القصـية ، وهناك - كما هو الشـأن فى المدن - تقام المبانى من الأسـمنت المسلح ، لتصمد أمام الرياح العـاصفة والزلازل ، قد حلت غالبا محل الأبنية السـابقة المشيدة من الخشب ، أو من الصاج المضلع .

والغالب على الأيسلنديين أنهم شقر الشعـر ، زرق العيون كأسلافهم الإسكندنافيين ، أما لغتهم فقد تغيرت على مر الأعوام . والتعـليم هناك على مسـتوى عال ، فالالتحـاق بالمدارس إجبارى من سـن السـابعة إلى سـن ١٥ ، فلا أمية هناك فى الواقع . وقد أسسـت الجـامعة فى ريكيافيك فى سنة ١٩١١ ، ومعـظم الأيسـلنديين ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية اللوثرية .

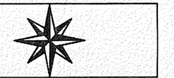
صـيد الأسـماك : إن السـتة آلاف أيسـلندى المشتغلين بالصـيد ، وأولئك الذين يعـملون فى المصانع التى تصـنع حصـيلة الصـيد ، هم الذين يقـدمون ما يربو على ٩٠٪ من صـادرات أيسلندا . فأسماك القد والهادوك والرنجة تتجمع لتبيض وتتغذى فى المياه الضحلة حول الجزيرة ، حيث تتلاقى تيارات المحيط الدافئة والباردة . وتعتبر جـزر ڤيسـتمانيار البعيدة عن الشـاطىء الجنوبى ، مركزاً هاماً لصيد القـد ، على حين أن سـيجلوفيودور فى الشـمال ، هى المركز الرئيسى لصـيد الرنجـة . والكثير من قوارب الصـيد الأيسـلندية مملوك للمدن الصـغيرة الواقعـة على الشـاطىء . ويتركز نصـف أسـطول الصـيد فى العاصمة ريكيافيك .

الزراعة والصـناعة : ونباتات الأعلاف هى المحصـول الرئيسى الهـام ، واللحـم البقـرى والضـأن ، هو الإنتاج الزراعى الأسـاسى ، وإن كان اللبن ومنتجـات الألبان لهـا أهميتهـا فى المناطق المجاورة لريكيافيك . وحيث تكون التربة عميقـة ، يمكن زراعة البطاطس والقنبيط أما حيث يمكن اسـتخدام الينابيع الحـارة فى التسخين والرى ، فإن الطماطم والخيار تزرع فى البيوت الزجاجية .

ورغم أن الينابيع الحارة مصدر كامن للطاقة ورغم أن القوة الكهـرومائية متوافرة ، فإن النمو الصناعى معـوق بسـبب المصـادر الطبيعـية المحدودة ، والسوق المحلية الصغيرة : فالصـناعة مقصـورة على تصـنيع أسـماك وألبان أيسـلندا ، وإنتاج السماد والملابس والمواد الغذائية . وتتركز الصـناعة فى ريكيافيك ثم فى أكوريرى إلى حد ما .

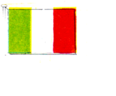
النقـل والتجـارة : تنتشر فى أيسـلندا طـرق السيارات ، وشبكة واسعة من النقل الجـوى الداخلى ، وفى ريفـلافيك وريكيافيك ، مطارات دولية ، كما أن ريكيافيك هى الميناء الرئيسى .

وتصـدر أيسلندا مجموعة واسعة متباينة من السلع ، بما فيها قوارب الصيد والشباك . وتتوج هذه الصـادرات الأسـماك والمنتجـات السـمكية التى تصـدر مجمدة إلى بريطانيا والولايات المتحـدة وألمانيا وإسكندناوه ، أو مجففـة إلى مناطق حـوض البحر المتوسـط وبلاد شـمال أفريقيا . ويدعم اقتصاد الجمهورية ، دخل منتظم يرد إليها من إيجار قواعد الولايات المتحـدة الأمريكية التى تسـتأجرها فى أيسـلندا ، وكذلك من صناعة السياحة .

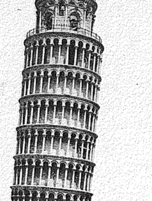


إيطاليا





المساحة : ١١٦,٣٠٤ أميال مربعة (٣٠١,٢٢٥ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٥٦,٦٧٥,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ٠,٨ ٪
العاصمة : روما وعدد سكانها ٢,٨٨٤,٠٠٠ نسمة
اللغة : الإيطالية وتتكلم الأقليات الألمانية والفرنسية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الليرة = ١٠٠ سانتزيمى (القيمة الاسمية)

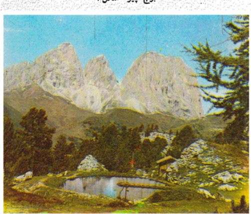


برج پيزا المائل .

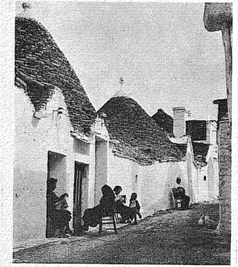
شبه جزيرة إيطاليا التى لها شكل الحذاء الطويل ، غنية بآثارها التاريخية الرومانية ، وبمدنها الزاخرة بفنون عهد النهضة ، وبالجمال الطبيعى لقممها الألپية ، بالاضافة إلى بحيراتها الساكنة ، ومشاهدها الريفية التى يغمرها الضوء المتألق لشمس البحر المتوسط ، فليس غريبا أن تكون جمهورية إيطاليا هى أشد بلاد أوروبا جاذبية للسواح . والواقع أنه قبل الحرب العالمية الثانية (عندما ورطت خطط موسولينى الطموحة لإحياء دولة روما الإمبراطورية القديمة بالانحياز إلى النازى) ، فإن هذه البلاد الفقيرة اقتصاديا ، بدت أكثر من قبلة يتهافت عليها السواح ، رغم مشروعات الأشغال العامة التى شرع هذا الديكتاتور الفاشستى فى تنفيذها . ولكن بعد الحرب ، كان من أثر النمو الاقتصادى بالمساعدات الأمريكية ، أن جعل شمال ايطاليا من أكثر المناطق الصناعية غزارة . ومع ذلك بقى الجنوب الريفى متشبثا بالفقر ، ولقد كان رفع مستوى المعيشة فى الجنوب ، إحدى المشاكل الرئيسية التى واجهت حكومة إيطاليا فى الستينات وبكور السبعينات .

إيطاليا الألپية : أبرز المعالم فى تضاريس إيطاليا الأرضية ، هى جبال الألپ التى تنحرف عبر شمال إيطاليا فى قوس غربية شرقية ضخمة ، من ليجوريا إلى كارنيا ، وكذلك جبال أپنين التى تخترق شبه الجزيرة من ليجوريا فى الشمال الغربى ، إلى كالابريا فى الجنوب الغربى . وهاتان السلسلتان تنتميان إلى شبكة سلاسل جبال أوروبا (الألپية) ، التى يرتد أصلها إلى الزمن الثالث منذ ستين مليون سنة . وبغض النظر عن اقتحام ولاية تيسينو السويسرية للجبال ، ووصولها إلى سهل لومباردى ، فإن الحدود الإيطالية تحاذى مقسمات مياه الأمطار الألپية فى معظم امتدادها . وأعلى القطاعات الألپية هى الألپ الجرايانية ، وهضبة مونت بلان ، وجبال أپينين وأرتيك ، ولكل هذه الجبال قمم يتجاوز ارتفاعها ١٣,٠٠٠ قدم (٣,٩٦٢ مترا) . وخصائص أشكال الأراضى الألپية ، هى نتاج التعرية الجليدية . التى حدث معظمها خلال العصر الجليدى . وقد ترتب على الأنهار الجليدية تعميق الوديان ، كما انسدت مصبات بعضها بالرواسب والمخلفات فى بعض المواضع ، مما أقام منها ما يشبه السدود الطبيعية ، وبنفس هذه الطريقة تكونت بحيرات ما جيور وكومو وإيزو وجاردا .

ومن حسن الحظ ، أن عددا من الوديان العميقة ، يخترق السور الجبلى الإيطالى ، مما يسهل المواصلات عبر ممرات إيطاليا الألپية . فوادى دورا ريپاريا يؤدى إلى ممر مونت سينيس ، ووادى دورا بالتيا يؤدى إلى ممرى سانت برنارد الصغير والكبير ، وإلى نفق مون بلان ، ووادى تيسينو إلى ممر سان جوتارد ، ووادى أديج إلى ممر برينار . وفى فصل الشتاء يغلق معظم هذه الممرات ، غير أنه أقيمت طرق أنفاق صالحة لجميع الأجواء ، منها على سبيل المثال ، نفق تحت ممرات مون بلان .



الدولومايت ، جزء من الألپ الإيطالية .



هذه المنازل غير العادية المخروطية الشكل ، المعروفة باسم « ترول » هى سمة لپوجليا ، التى تقع فى « كعب حذاء » إيطاليا .

وسان برنارد الكبير ، وسان برناردينو . أما النقل بالسكك الحديدية فيتركز فى طرق مون سنى وسيمبلون وسان جوثارد .

السهل الإيطالى الشمالى : يبلغ هذا السهل أكثر من ٢٠٠ ميل (٣٢٢ كيلو مترا) طولا ، ونحو ١٢٠ ميلا (١٩٣ كيلو مترا) عرضا ، وهو يشغل رقعة شاسعة من أرض منخفضة مملوءة بمواد متآكلة ، انحدرت إليها من جبال الألب والأبينين . وقد شطرت روافد نهر پو الألپية السهول العليا إلى عديد من الرقع المنفصلة ، حيث يقلل الحصى قابلية الأرض للرى . أما السهول الدنيا فمشكلتها الرئيسية ، توفير الصيانة والصرف . وقد استغرق استصلاح منطقة المستنقعات على امتداد نهر پو ، مئات من السنين ، ويتشعب النهر فى اتجاهه إلى المصب ، إلى عدد من الأغوار الضحلة وألسنة الأرض الرملية التى تحف بالساحل الأدرياتيكى . وحتى فى الوقت الحاضر ، لا يغمر نهر پو الدلتا بمياه الفيضان إلا من حين لآخر ، وتلك مشكلة زاد فى تفاقمها ، الهبوط البطىء لأراضى المنطقة . ويرجع الازدهار الزراعى لهذا السهل ، إلى نجاح العديد من الأجيال فى التحكم فى مياهه ، وكيفية استخدامها ، أكثر مما يرجع إلى الخصوبة الطبيعية . ويدعم استخدام الأنهار فى الرى ، ألوف من الينابيع التى تنبثق من الأرض فى منطقة التقاء السهل العلوى بالسهل السفلى .

إيطاليا شبه الجزيرة : تنحرف سلسلة جبال أپينايين عبر شمال إيطاليا مخترقة ليجوريا إلى بحر الأدرياتيك ، قبل أن تواصل اتجاهها جنوبا مخترقة أبروز وكامپانيا إلى كالابريا . ويبلغ ارتفاع هذه الجبال ٩٥٦٠ قدما (٢٩١٤ متراً) فى جران ساسو ، ولكنه عموما يتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٦,٠٠٠ قدم (٧٦٢ ـ ١,٨٢٨ مترا) . والقمم الحادة الانحدار أمر شاذ ، ففى الشمال نجد أن الجبال المتدرجة ، هى العلامة المميزة لمقسمات الأمطار ، أما فى الوسط والجنوب ، فالهضاب وأحواض الأنهار الواقعة وسط الجبال ، من معالم هذه المنطقة . وجميع الطرقات العديدة الممتدة عبر جبال الأپنايين طويلة ووعرة وشاقة .

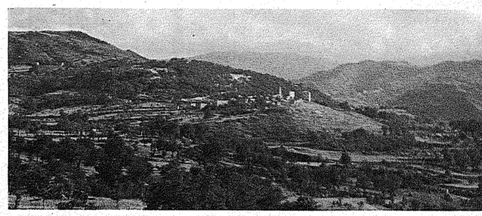
أما الجانب الخارجى ـ أى جبال الأپنايين الواقعة على الأدرياتيك ـ فيشقها عدد كبير من الأنهار ، تشبه أسنان المشط فى تعاقبها وديانا وجبالا . والساحل مستقيم ، أما السهل الساحلى فضيق الرقعة جدا . وفى أپوليا يفصل سهل تاڤولييرى ، نهر برادانو وجبال الأپنايين عن منطقتى جارجانو وليمورج الجيريتين . وغربى جبال الأپنايين ـ فى توسكانيا ـ تقع امبريا ولازيو كامپانيا ، وهى بلاد الجبال والنجود فى منطقة الأپنايين التى يخترقها الأرنو والتيبر والليرى والڤولتورنو وغيرها من الأنهار . وثمة مناطق جبلية مثل جبال أپواين الألپية ، مورد رخام كرارة الشهير . والأراضى المرتفعة الواقعة بين تلال مونت أمياتا وألبان ، ذات طبيعة بركانية . والأصل البركانى موجود أيضا فى منطقة فليجراين وجزر إيسيشيا وپروسيدا وپونزا وجزر ليبارى . أما أشهر براكين إيطاليا فهى ڤيزوڤ وإيتنا . وتشغل بحيرات بولسينا وڤيكو وبراكسيانو منطقة فوهات بركانية .

أما ساحل ليجوريا فخلفه منحدر صخرى ، غير أن فيه بعض موانىء طبيعية صالحة ، مثل جنوه ولا سپيزيا . وهناك فى أقصى الجنوب ، ألسنة فى الأرض تمتد داخل البحر ، بالتبادل مع خلجان ضحلة المياه ، تكونت وراءها سهول غرينية . وكانت هذه السهول مشبعة بالماء شتاء لأجيال عديدة ، وتنتشر فيها الملاريا صيفا . ولكنها استصلحت فى ثلاثينات هذا القرن . وترتب على السيطرة على المياه ، أن عاد الناس إلى الاستقرار مرة أخرى فى ماريما الواقعة بين پيزا وسيتا ڤيتشيا ، وفى ڤولتورنو ، وفى سهول سيل . منذ عام ١٩٥٠ . وقد نفذت مشروعات مماثلة فى تاڤولييرى (أپوليا) ، وعلى امتداد ساحل ميتاپونتو (باسيليكاتا) ووادى كراتى السفلى (كالابريا) .

صقلية : جزيرة صقلية فى معظمها بلاد تلال وجبال ، وقد تسببت أنهارها الجامحة ، فى عرقلة أكبر سهولها ، وهو سهل قطانيا . وتواصل جبال أپينايين امتدادها على الساحل الشمالى ، ويتمثل



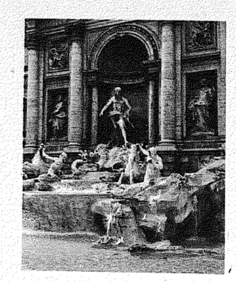
اشتهرت تريستا بأنها ميناء على البحر الادرياتيكى منذ عهد الرومان ، وهى الان مركز صناعى هام وميناء حر



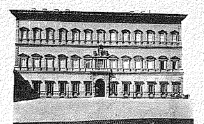
تكون جبال أبروزى ، المنطقة الوسطى فى الأپينايين . وتربية الماشية هى الحرفة الرئيسية فى المناطق المرتفعة ، وينمو الزيتون والأعناب على سطح التلال الشرقية .

النشاط البركانى المثير فى جبل إيتينا (١٠,٧٠٥ أقدام أى ٣,٢٦٣ مترا) . أما التلال والنجود الضيقة الواقعة فى الداخل ، فتعود على المزارع بثمرة قليلة .

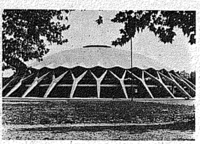
سردينيا : سردينيا جزيرة صغيرة بعيدة عن الشاطىء ، معظم سطحها صخور بللورية ، تكونت خلال ظاهرة عصر تكوين الجبال الذى جاء مبكرا بالنسبة إلى العصر الذى تكونت فيه بقية إيطاليا . ورغم أن جبال سردينيا ليست عالية بدرجة مثيرة (جبل جينارچينتو) (٦,٠١٨ قدما ، أى ١,٨٣٤ مترا) ، إلا أن أرضها مثل أشد أراضى أوروپا وعورة .



نافورة تريفى ، مع تمثال إله البحر فى منتصفها


البلازافارنس الذى صممه سانجالو ومايكل أنجلو


تمثال فكتور أمانويل الذى صممه ج ساكونى (١٨٨٤)


قصر بيير لويجى نرفى للرياضة ، أنشىء عام ١٩٦٠ للألعاب الأوليمبية .

والمشكلة البارزة فيها ، هى السيطرة على مياه الأنهار ، وقد أوشكت على الحل مشكلة ترويض تيرسو وفلاميندوزا بغية الحصول على الطاقة ورى أراضى كامبيدانو الواطئة .

المناخ : هناك فارق واضح بين مناخ إيطاليا القارى الأوروبى ، ومناخ شبه الجزيرة (أو جزيرة) ، وهذه التفرقة قائمة على امتداد ليجوريا وجبال أبيناين التوسكية الإيميلينية

إن حاجز الأبينايين يضعف من تأثير البحر على إيطاليا القارية ، ويكسب سهل إيطاليا الشمالى صيفا طويلا دافئا ، وشتاء قصيرا ، وإن كان شديد الرطوبة ، يسوده الضباب فى أغلب الأحيان . ومعدل درجة الحرارة فى ميلانو ٣٥° ف (١,٧° س) فى يناير و ٧٧° ف (٢٥° س) فى يولية . والفترة الطويلة الدافئة المصحوبة بكمية مناسبة من الأمطار (٣٠-٤٥ بوصة أى ٦٧٢-١,١٤٣ ملليمترا) تلائم زراعة مجموعة متنوعة من الحاصلات . وباستثناء مناطق قليلة جدا كشواطىء بحيرة جاردا ، نجد أن درجة حرارة الشتاء من شدة الانخفاض بحيث لاتلائم المحاصيل الرقيقة مثل الزيتون والموالح . وفصل الصيف فى جبال الألب أقصر وأبرد ، أما الشتاء فبارد وثلجى . والوديان العميقة حارة خانقة للأنفاس فى الصيف . ولكنها شديدة البرودة فى الشتاء ، كما تهب على الوديان من حين لأخر . رياح دافئة جافة (رياح الفوهن)

ويمكن أن يوصف مناخ إيطاليا - الجزيرة وشبه الجزيرة - بأنه أساسا مناخ البحر المتوسط ، وإن طرأت عليه بعض التقلبات . وإذا كان الصيف مشمسا ، كان أشد حرارة إلى حد ما من مناطق السهل الشمالى ، والتناقض الرئيسى هو اعتدال الجو شتاء ، ويمتد فترة جفاف الصيف ، كلما أوغلنا فى اتجاه الجنوب . والمشكلة التى يواجهها الفلاح من هذا المناخ ، تتفاقم بسبب البخار الكثيف والأمطار التى لا يمكن الاعتماد عليها . ثم هطولها فى تدفق وابل مما يدمر الزرع . وهناك علاقة طردية متبادلة بين كمية المطر والتضاريس الأرضية ، فالمناطق العالية من جبال الأبينايين ، تتلقى من الأمطار أكثر من ٦٠ بوصة (١,٥٢٤ ملليمتر) ، فى حين أن الكمية الإجمالية فى أبوليا تنخفض إلى ٢٠ بوصة « ٥٠٨ مم » . ويؤدى انخفاض الضغط الجوى فى بحر ليجوريا شتاء ، الى هبوط رياح قوية . وتتعرض جزيرة ساردينيا لرياح الماسترال الشمالية من حين الى آخر ، كما تتعرض السواحل الليجورية والتوسكانية لرياح ليبكسير الغربية ، وتهب رياح سيروكو فى الربيع من شمال أفريقيا ، جالبة معها الى جنوب إيطاليا ، الضباب والجو الخانق .

النباتات : كانت إيطاليا فى الأصل مغطاة بالغابات ، ولكن معظمها ذهب ضحية لنهب الإنسان واستيلائه عليها . وفى جبال الألب - حيث ما زالت الغابات هى أهم الأنشطة - تنتشر أشجار البلوط والكستناء الحلوة والزان ، فى منطقة يصل ارتفاعها الى ٣,٠٠٠ قدم (٩١٤ مترا) ، ثم تتلوها أشجار الراتينج والتنوب والصنوبر واللاركس . وتتوقف الأنواع على الموقع ، ولكن فوق ارتفاع ٧,٥٠٠ قدم (٢,٢٨٦ مترا) تنمو أساسا أشجار اللاركس والعرعر والحور والصنوبر الجبلى ، ولكنها تنمو صغيرة الحجم قزمية ، وتفسح المجال أخيرا للنباتات الألبية المتواضعة .

وتنبت أشجار البلوط الضخمة وغابات الكستناء على التلال القاحلة المكونة من رواسب الأنهار الجليدية ، والممتدة على الحافة الألبية للسهل الشمالى ، أما أشجار الحور فهى النوع الرئيسى على امتداد الأنهار .

وتنمو أشجار البلوط الدائمة الخضرة المقاومة للجفاف فى الأراضى الإيطالية بإقليم البحر المتوسط ، وذلك فى بعض مواضع جبال الأبينايين ، ولكنها تنمو نموا كثيفا فى سردينيا ، حيث لأشجار بلوط الفللين أيضا أهمية تجارية . وفى مناطق الغابات التى اجتثت أشجارها ، وتركت أرضها بغير زراعة ، نبت محصول ثانوى من أشجار الغار والرتم وغيرهما من شجيرات الغابات . وفى بعض المناطق الصخرية الذائبة الثلوج ، لا تنبت إلا أعشاب الخلنج المكونة من اللافندر والزعتر وحصا البان وغيرها من الأعشاب العطرية .

الحياة الحيوانية البرية : تكابد الحياة الحيوانية البرية من الولع الشعبى بالصيد والقنص ، والثدييات الأكبر حجما التى لا تزال باقية ، تشمل ظباء شموا الألب والذئاب والدببة البرية والغزلان . أما الأسماك الصالحة للأكل ، فموجودة بكثرة فى المياه البعيدة عن الشاطىء .

السكان : يتأرجح الإيطاليون من الناحية

الجسدية بين سكان الألب الشقر الشعر، وبين سكان شبه الجزيرة وجزرها السمر البشرة، السود الشعور. وتعكس هذه الفوارق الى حد كبير، نماذج الاستيطان فى عهود ما قبل التاريخ، وإن طرأت عليها فى وقت أقرب من هذا، تغيرات سكانية، مثل تدفق الألمان من أهل لومبارديا إلى شمال إيطاليا، وتدفق العرب الذين احتلوا صقلية خلال العصور المظلمة.

وقد ازداد عدد سكان إيطاليا فى الأعوام الأخيرة بمعدل ٥٠٠,٠٠٠ فى السنة، وكل من معدل المواليد والوفيات آخذ فى الانخفاض، غير أنه لما كان حوالى ٢٥٪ من السكان دون سن ١٥ سنة، فإنه من المتوقع، أن تستمر هذه الزيادة السنوية بعض الوقت. ومعدل المواليد ومعدل وفيات الأطفال أكبر فى الجنوب منه فى الشمال.



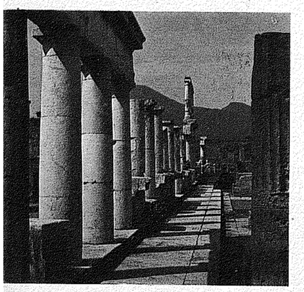
يتكون معظم الشاطىء الغربى من مرتفعات حجرية مثل تلك التى تشاهد على مقربة من پورتوفينو على الريڤييرا.

وقد حدث تغيير جذرى فى توزيع السكان منذ سنة ١٩٥٠ وكان هناك نزوح عام من الأرياف إلى المدن الكبرى، وتدفق أهل الجنوب على مدن الشمال الصناعية الكبرى، كما كانت هناك هجرة من المقاطعات الوسطى إلى روما. وهى وإن كانت أصغر حجما، إلا أنها ذات أهمية إقليمية. وقد هاجر كثير من الإيطاليين ـ وبصفة خاصة من الجنوب ـ هجرة دائمة أو مؤقتة إلى ألمانيا الغربية أو سويسرا، كما ذهبوا عبر البحار إلى الولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

ويتركز الفلاحون فى القرى الكبيرة فى المناطق الريفية، حيث المزارع صغيرة متفرقة، أو حيث كان كبار الملاك هم المسيطرون فى يوم من الأيام، كما هو الشأن فى الجنوب. وكثير من هذه القرى تعرف بحكم مواقعها، أهمية الدفاع فى الماضى. وحيث اندمجت الممتلكات ـ كما هى الحال فى مارش أوتوسكانى ـ نرى القرى والدور، قد ازدادت تناثرا. والتشتت منتشرا أيضا فى المناطق التى استوطنت حديثا.

وتقاليد المدينة فى إيطاليا يمكن أن ترد عبر القرون الوسطى إلى الرومان والإتروبيين والإغريق. وقد نشأت العديد من المدن الرئيسية فى الأصل، كمراكز للطرق أو كموانىء؛ ففى السهل الشمالى، على سبيل المثال، نجد الحافة الألپية مرصعة بالمدن (تورينو، وإيڤريا وبيرجامو وبريشيا وڤيرونا)، ومعظمها يسيطر على طرقات هامة عبر جبال الألپ. وثمة قلادة أخرى مماثلة (پياسينزا وپارما ومودينا وبولونيا وفورلى) تحيط بحافة الأپينين، على امتداد طريق إيميليا القديم العهد. وقد أصبحت كريمونا وپياسينزا مركزين لعبور نهر پو، ويرجع منشأ كليهما إلى الرومان، كما هو شأن معظم مدن السهل.

ولقد كانت تورينو، خلال حقبة طويلة، عاصمة پيدمونت ومملكة سردينيا، وبالاختصار عاصمة لإيطاليا، أما اليوم فهى أحد المراكز العالمية الكبرى لصناعة السيارات، ومركز رئيسى لاستقبال مهاجرى الجنوب. ويبدو أن تصميمها المستطيل الشكل، يعكس احترام أهل پيدمونت وتقديرهم للنظام والتنسيق. وميلانو المركز الذى تدور فى فلكه مجموعة من المدن الصناعية، تعد عاصمة ايطاليا الصناعية والتجارية والمالية. وموقعا ڤينيسيا وتريستا

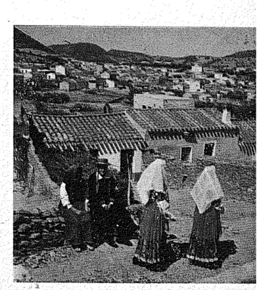


پومپى، على مقربة من ناپولى، تضم بعضا من أفضل آثار الرومان. وقد دفنت المدينة بالكامل نتيجة ثوران بركان ڤيزوف عام ٧٩ ميلادى. وقد بدأ الحفر لاستكشاف المدينة فى القرن الثامن عشر، وتم الكشف عن جانب كبير من هذه المدينة الرومانية.



قلعة أريزو تعد نموذجا إيطاليا للعصور الوسطى .

متناقضان ، فإحداهما تكاد أن تكون طاقية فوق مستنقعات ، ومنبسط مسطح من أرض طينية ، فى حين تقع الثانية فى شبه الجزيرة ، بين خليجين عند الموضع الذى يخلى فيه الساحل الغرينى للسهل مكانه لساحل إيستريا الصخرى . ولكل من المدينتين مشاكلها : ڤينيسيا مهددة بالشيخوخة ، وبأن تهبط فى الأرض ، فى حين أن تريستا التى كانت أصلا مخرجا للنمسا والمجر ، أصبحت تعتمد اعتمادا كليا على إيطاليا ، كما أن عليها أن تناضل لكى تخلق لنفسها دورا واحدا كمركز صناعى . وترتبط الموانىء الليجورية ارتباطا وثيقا بالمناطق الداخلية الشمالية الصناعية ، وتعد جنوا بما فيها من صلب وتكرير للبترول وبناء للسفن وصناعات



الملابس الذاهية المنسوجة يدويا ، لا يزال منظرها شائعاً فى سردينيا .

هندسية ، مركزا صناعيا رئيسيا . كما تخدم سافونا تورينو ، بينما تعتبر سبيزيا بصفة أساسية قاعدة بحرية .

ومن مفاتن وسط إيطاليا البارزة مدنها الريفية ، فهى كلها تقريبا ذات طراز رومانى (أو إتروري) ، ومنها لوكا وبيزا وأريزو وأورڤيتو وڤيتيربو وسبوليتو وبيروجيا ، ولكل منها فى التاريخ صفحة متألقة ، وهى جميعا ورثة تراث ثقافى حافل ، تحول اليوم الى ذخيرة طيبة بوساطة صناعة السياحة . وتعتمد روما وفلورنسا أيضا اعتمادا كبيرا على ماضيهما الباهر ، غير أن روما مدينة بالشطر الأكبر إلى دورها المزدوج ، كعاصمة للبلاد ، وكفيلة للديانة الكاثوليكية الرومانية . وصناعاتها النموذجية تتلاءم مع وضعها كعاصمة : خدمات النقل والطباعة والسلع الاستهلاكية (وخاصة الأزياء الحديثة الممتازة) وإنتاج الأفلام . وتأتى نابولى فى مقدمة مدن الجنوب ، وهى ثانى موانىء إيطاليا ، وأهم المراكز الصناعية خارج المنطقة الشمالية .

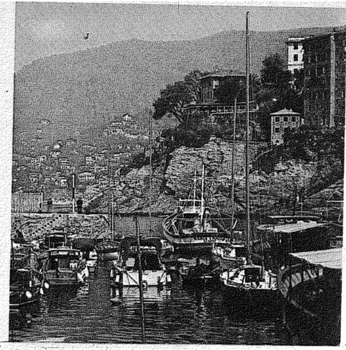
الثقافة والمعتقدات : إيطاليا إحدى أعظم بلاد العالم ثقافة ، وقد ذاع صيتها ، بصفة خاصة ، بسبب تاريخها البعيد العهد فى العلم والدراسة ، وبسبب إسهامها القوى فى الفنون ، فمن إيطاليا ، أى من روما القديمة ، انتشرت جيوشها وثقافتها عبر معظم بلاد أوروبا والبحر المتوسط : فبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية ، برزت روما كينبوع للمسيحية الغربية ، وفيما بعد فى القرن الخامس عشر ، شهدت عواصم المقاطعات الإيطالية تباشير النهضة الأوروبية . ولقد كانت إيطاليا هى مسقط رأس الاوبرا ، التى لا تزال حتى اليوم مناط عشق الإيطاليين . ومن بينهم أعظم كتابها دانتى أليجييرى الذى لم يكتب « الكوميديا الإلهية » فحسب ، وإنما كان المؤثر الحاسم فى إبراز الشكل التوسكانى ، لغة شعبية للبلاد .

وقليل من الشباب الإيطالى لا زالوا أميين ، والتعليم إجبارى من سن ٦ الى ١٤ ، وفى إيطاليا وفرة فى الجامعات والمعاهد التعليمية العليا ، وأقدمها جامعة بولونيا التى يرتد تاريخها إلى القرن الحادى عشر .

وإيطاليا بلاد كاثوليكية رومانية ، وتقع دولة مدينة الڤاتيكان المستقلة ، المقر الروحى والإدارى للكنيسة الكاثوليكية الرومانية العالمية فى نطاق مدينة روما . وتأثير الكنيسة قوى بعيد المدى ، ويواجه الإيطاليون أزمات ضمير من حين إلى آخر ، كان معظمها فى العصر الحديث متعلقا بالطلاق وتحديد النسل .

الاقتصاد : كانت إيطاليا قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة ، لا تزال إلى حد كبير بلادا زراعية ، أما اليوم فيأتى ٣٩ ٪ من إجمالى الإنتاج القومى من الصناعة ، و ١١ ٪ فقط من الزراعة . وقد هيأ منذ أواسط الخمسينيات التوسع الصناعى عملا لملايين من الفلاحين ، ويشتغل فى الوقت الحاضر فى أعمال الفلاحة أقل من ٢٠ ٪ من القوة العاملة ، وإن زادت هذه النسبة كثيرا فى الجنوب . ولو استمر هذا الاتجاه ، لكان هناك مزيد من الأمل فى علاج الضعف التركيبى الأساسى فى الزراعة الإيطالية . ويشمل العلاج تحويل مناطق ضخمة من التلال والجبال إلى غابات ، وإدماج وحدات المزارع الصغيرة (أكثر من ٥٠ ٪ من مزارع إيطاليا لا تزيد مساحتها على ٥ أفدنة ، أى ٢ هكتار) ، وكذلك تقليل التركيز على الحبوب ، وزيادته على اللحوم ومنتجات الألبان ، لسد حاجة السوق المحلية المطردة الزيادة ، ومزيد من التخصص فى بعض المحاصيل ، مثل الفواكه التى توفر لإيطاليا سلعة تصديرية ، والتخلى عن نظام المشاركة فى المحصول ، وغيره من أساليب التشغيل العتيقة البالية ، وتحسين الأنظمة التعاونية ، ووسائل التصنيع والتسويق العصرية . ورغم مواطن الضعف والقصور فى الزراعة الإيطالية ، فإن إيطاليا مكتفية اكتفاء ذاتيا فى الحبوب والأذرة والأرز وزيت الزيتون والنبيذ والسكر (من البنجر) والفواكه والخضروات .

أما الفلاحة الألبية ، فتولى عنايتها أساسا إلى الماشية والتبن والأعلاف المطلوبة لتغذيتها . ولا تزال الماشية تؤخذ فى الصيف فى بعض



كاموجلى، إحدى الموانى العديدة لصيد الأسماك

المناطق إلى المراعى الموجودة فى الجبال لترعى العشب . ويتخصص الفلاحون فى وادى أديج ، فى زراعة الكروم والفواكه ، وخاصة التفاح . ويعتبر السهل الشمالى ، أصلح أراضى إيطاليا للزراعة . والقمح والأذرة والبرسيم ومحاصيل الأعلاف الأخرى ، منتشرة على نطاق واسع ، وتقتصر زراعة بنجر السكر على الأراضى ذات التربة الرطبة ، وخاصة سهل إيمليا . وتساعد الينابيع الموجودة فى سهل لومباردى السفلى ، على زراعة أعلاف الحيوان ، عدة مرات متعاقبة ، تبلغ غالبا ثمانى أو تسع مرات فى العام ، مما يشد من أزر صناعة الألبان . ويزرع التفاح والكمثرى والخوخ للتصدير ، بالقرب من ڤيرونا وفيرارا ، وبين بولونيا وفورلى . أما الكروم فتكاد تكون مزروعة فى كل مكان ، ولكن الأنواع الممتازة من النبيذ ، ترد من هضبة مونفيراتو ، وسفوح التلال الألپية عند ڤينيتو .

ويتكيف نشاط الزراعة فى وسط إيطاليا ، مع جفاف الصيف ، الذى يخفف الرى من آثاره فى مناطق قليلة وصغيرة نسبيا . وتصلح الكثير من مناطق التلال لزراعة القمح ، وحيث التربة أجود خصوبة ، تنمو عادة زراعة القمح والبرسيم والبقول والطماطم والخضروات ، بين صفوف أشجار الزيتون واللوز والكروم والفواكه . وإنتاج النبيذ أكثر تخصصا فى تلال كيانتى وألبانى .





كانت فلورنسا من قبل ، مكانا معروفاً لزائرى إيطاليا . ومن بين ما يجتذب أقطار الزائرين ، ثروتها فى الفن والعمارة . ويُعد قصر أوفيزى واحداً من
عديد المتاحف ويرى هنا فى وسط الصورة :

ـ كوبرى فيتشيو ، أقدم الكبارى على نهر أرنو ، وهو الكوبرى الوحيد فى فلورنسا الذى ظل سالما فى الحرب العالمية الثانية وتكتظ الحوانيت على جانبيه .

ولا تزال الكاتدرائية وبرج الناقوس (أسفل الصفحة) واحدة من المناظر التى تستلفت النظر فى فلورنسا ، ولو أنها أصبحت محاطة اليوم بمبان أخرى .

وتجمع المساوىء الطبيعية لإيطاليا الوسطى فى الجنوب القارى (موليز وأبوليا وكامپانيا وكالابريا وباسيليكاتا) ، فجفاف الصيف أطول أمدا ، ومناطق كثيرة - مثل تلال باسيليكاتا الصلصالية المتآكلة - صالحة فقط لإنتاج الأنواع الرديئة من القمح وتربية الماشية . وأكثر المناطق ازدهارا ، هى منخفضات كامپانيا التى توجد فيها أراض بركانية خصبة بطبيعتها ، كما توجد فيها مياه وفيرة من الأنهار والآبار ، مما ييسر زراعة منطقة واسعة من الحقول ، وزراعة المحاصيل الناتجة من الأشجار ، وكذلك الفواكه والخضروات للتصدير . وتتخصص المناطق المروية على امتداد الساحل الكالابرى ، فى إنتاج الفواكه الموالح ، فى حين تنتج ليمورج من النبيذ وزيت الزيتون واللوز ، كميات أكبر مما تنتجه أية منطقة أخرى من مناطق الجنوب .

ولتخفيف وطأة الفقر فى الجنوب ، تم إقرار اعتماد مالى لاستصلاح مناطق شاسعة من الأرض بوساطة مياه الفيضان والإشراف والرى والصرف وصيانة التربة ، وكذلك لتحسين الهياكل الأساسية (كالطرق والطاقة وموارد المياه . . . إلخ) وأيضا تمويل الإصلاح الزراعى ، ويتجه الإصلاح الآن إلى الصناعة .

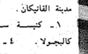
وفى صقلية مناطق زراعية مروية على امتداد السواحل الشمالية والشرقية من پاليرمو إلى كاتانيا ، تنتج محاصيل متعددة الأنواع ، والبرتقال والليمون والخضروات المبكرة ، هى الصادرات الرئيسية . ومعظم المناطق الداخلية فى التلال ، مخصصة لزراعة القمح والمراعى . والمحاصيل الجافة للأشجار (الزيتون واللوز والتين) لها أهمية محلية ، وتتخصص مارسالا فى إنتاج النبيذ .

الغابات ومصائد الأسماك : حوالى خمس مساحة إيطاليا ، عبارة عن غابات ، وأكبر مناطق الخشب اللين موجودة فى جبال الألپ ، وخاصة فى ترينتينو - ألتو أديج . وللبلوط الفلليني والغابات الصنوبرية الراتينجية أهمية محلية على امتداد الحوافى الساحلية ، وتعتبر إيطاليا موردا رئيسيا للأخشاب .

والبحار المحيطة بإيطاليا غير غنية بالأسماك ، وذلك باستثناء المنطقة القارية ، الواقعة عند مدخل الأدرياتيك . ويشكل السردين والأنشوجة والأخطبوط والبورى معظم الصيد . ويستغل أهل سردينيا وصقلية ، الهجرة السنوية للتونة إلى البحر التيرانى . ويقتسم الصناعة السمكية ، على وجه العموم ، ألوف من الصيادين ، يعملون فى قوارب صغيرة ، ويفدون من العديد من الموانىء ، منها كيوچيا وليجهورن وناپولى .

المعادن : تتنوع المعادن فى إيطاليا تنوعا كبيرا ، ولكن ليس معنى هذا أن احتياطيها كبير ، كما يندر أن تكون سهلة الاستخراج . وتستخرج كميات صغيرة من فحم ردىء فى كاربونيا (سردينيا) وفى جبال الألپ ، أما الليجنيت (نوع من الفحم الحجرى) فيستخرج اساسا فى توسكانى . وحقل البترول الوحيد ذو الأهمية ، موجود فى صقلية (جيلا وراچوسا) . وإنتاجه الردىء النوع ، يسد من حاجة البلاد جزءا ضئيلا جداً فحسب . وحقل الغاز الطبيعى الرئيسى فى وادى نهر پو ، والمخزون الأقل حجما فى الجنوب ، يفيان معا بحوالى ١٠ ٪ من احتياجات الطاقة فى إيطاليا . ونظرا إلى افتقار البلاد إلى الطاقة ، فإنها تستورد كميات ضخمة من البترول ، وكذلك قدرا كبيرا من الفحم الأمريكى . ومن المخطط استيراد الغاز الطبيعى الروسى ، عن طريق الأنابيب عبر النمسا .

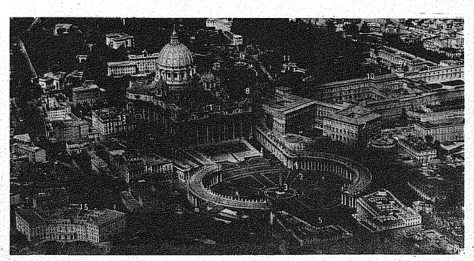
ومن المعادن الأخرى ، الملح والپيريت (أساسا فى توسكانى) ، والكبريت والپوتاس (صقلية) ، ومخزون قليل من خام الحديد (إلبا) ، وخام الزنك والرصاص (سردينيا) ، والمنجنيز (پيدمونت) ، والزئبق (توسكانى) ، والبوكسيت (أبروزى)



ڤيلا البابا پيوس الرابع فى مدينة الڤاتيكان .

مدينة الڤاتيكان .
١ - كنيسة سان پيتر . ٢ - ميدان سان پيتر . ٣ - مسلة كاليجولا . ٤ - صف أعمدة برنينى . ٥ - ساحة پيوس الثانى عشر . ٦ - المجمع الدينى . ٧ - مساكن البابا . ٨ - كنيسة سيستين . ٩ - متحف الفن . ١٠ - مكتبة الڤاتيكان . ١١ - ڤلا البابا پيوس الرابع . ١٢ - مرصد ١٣ - غرفة المقدسات . ١٤ - قصر المكتب المقدس . ١٥ - كلية النشر والعقيدة .





الطاقة الكهرومائية: ترد الطاقة الكهرومائية أساسا من جبال الألب، بالإضافة إلى كميات متواضعة من جبال أبينايين الوسطى وجبال كالابريا. وثمة فرص قليلة متاحة للتوسع، ومع أن شيئا من الطاقة النووية ينتج فى الوقت الحاضر، إلا أن البترول المستورد، سيظل هو المصدر الرئيسى للطاقة فى إيطاليا على مدى عشرات من السنين.

الصناعة: الاقتصاد الإيطالى ذو طبيعة مزدوجة، فتوليد الكهرباء والسكك الحديدية على سبيل المثال (مؤممة)، وللدولة بسبب ملكيتها لأغلبية الأسهم، إشراف غير مباشر على الصلب وبناء السفن والسلع الهندسية وغيرها من الشركات. ومع ذلك فللمشروعات الخاصة مكانتها القوية، ومن بينها الشركات ذات الأسماء الشهيرة، مثل فيات وبيريللى وأوليفيتى ومونتديسون. ولقد كان الإشراف الحكومى مفيدا فى توجيه تنمية جديدة فى الجنوب، حيث أقيمت الصناعات الأساسية، كالصلب وتكرير البترول، باعتبارها «أعمدة التنمية» فى منطقة نابولى (ومثلث بارى - تارانتو - برنديزى، كما أن هناك مراكز صناعية آخذة فى النمو فى ساليرنو وفوجيا وكاتانيا وباليرمو وأوجوستا وچيلا وكاجليارى.

وكان معظم الصلب فى إيطاليا فى وقت من الأوقات، يصنع فى الشمال (ميلانو وتورينو وبيرجامو)، أما اليوم فالمصنع المقام فى تارانتو فى الجنوب - وهو من أحدث مصانع العالم - هو المنتج الرئيسى. وثمة مصنع جديد آخر أنشىء فى چنوا، فى حين جدد المصنعان الموجودان فى بانيولى وپيومبينو. والصناعات الهندسية والمعدنية هى أهم قطاع فى الصناعة الإيطالية.

وتتركز الصناعة الثقيلة فى مثلث چنوا - تورينو - ميلانو. أما چنوا ومونفالكون وتريستا وكاستيلامار، فهى المراكز الرئيسية لبناء السفن. وتسيطر على صناعة السيارات شركة فيات، ثانى أكبر شركات أوروبا، ويتركز مجمع السيارات بصفة أساسية فى تورينو وبريشيا وڤارير وبولزانو، أما ميلانو فهى موطن سيارات ألفا روميو، وتحتل أينوشينتا المرتبة الثانية. وقد قامت كل من شركتى فيات وألفا روميو ببناء مصانع جديدة بالقرب من نابولى.

وتتركز صناعة الكيماويات (السريعة التوسع) فى الموانىء الكبرى (ساڤونا وچنوا وليجهورن وڤينيسيا ونابولى)، وكذلك على طول محور تورينو - فيرسيللى - نوڤارو، مع مصانع أقل فى منطقة جبال الألب وتوسكانيا وجنوب إيطاليا. أما التوسع المثير للإعجاب فى البتروكيماويات، فهو بصفة خاصة تنمية متركزة فى الجنوب، تجسدها مصانع الألياف الصناعية فى فوچياوكازيرتا وپيستيتشى. غير أن الشمال ما زال هو الذى ظفر بنصيب الأسد من الإنتاج، وخاصة رافينا (بمصنع المطاط الصناعى الذى يعد أكبر مصانع أوروبا) ومانتوا وفيرارا وبورتوما رهيرا، وفوقها جميعا ميلانو. وبوجود أكبر مصانع تكرير البترول فى غرب أوروپا، تستطيع ايطاليا أن تصدر كميات كبيرة من المنتجات المكررة.

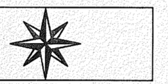
وتتركز صناعة المنسوجات، بشهرتها البعيدة المدى فى الجودة والرسومات فى الشمال، أما مصانع نسيج القطن فى نابولى وساليرنو، ومصانع نسج الصوف فى براتو، فهى استثناء يسترعى الأنظار. وتشتهر لومبارديا بالقطنيات والحرير الصناعى، ومقاطعات بييلا وبيرجامو بالمنسوجات الصوفية، وڤينيتو بملابس التريكو، وكومو بالحرير الطبيعى. وينتشر تصنيع الأطعمة فى مناطق كثيرة، ولكنه يتركز فى ميلانو وبولونيا وغيرهما من المدن الشمالية، وكذلك فى كامپانيا. وحتى اليوم لم يدمر الإنتاج على نطاق واسع، صناعات إيطاليا اليدوية التقليدية، فما زالت معظم مدنها تمارس تخصصاتها القديمة، فڤينيسيا على سبيل المثال، مشهورة بالمصنوعات الزجاجية الفضية وبالمخرمات «الدانتلا» وبملابس التريكو، وتشتهر فلورنسا بمصنوعاتهاالجلدية وبالمجوهرات.

السياحة: قل بين البلاد ما تستطيع أن تقدمه للسائح، أكثر مما تقدمه إيطاليا. ولقد أصبحت بعض مناطقها ذائعة الصيت، وأدخل عليها من التحسن والتطوير، ما يهدد مفاتنها الطبيعية، ولكن الجزاء وفير من العملات الأجنبية والعمالة.

النقل: تمتلك الدولة خطوط السكك الحديدية الإيطالية وتتولى إدارتها، وذلك باستثناء بعض الخطوط القليلة الأهمية، وحوالى نصف خطوطها مكهربة. وفى إيطاليا طرقات برية صالحة ومريحة، كما أن فيها أيضا شبكة من طرقات السيارات (اوتوستراد) لا تتفوق عليها فى أوروپا إلا ألمانيا الغربية. وأنهارها ما زالت غير صالحة للملاحة، ولكن البحيرات الإيطالية تقوم بحركة نقل سياحية ضخمة. وطائرات أليتاليا - شركة الخطوط التابعة للدولة - تصل إلى معظم أرجاء العالم، كما تقدم الخدمات الداخلية، متخذة من روما مركزا لها. وتندرج إيطاليا بين أكبر بلاد العالم استخداما للشحن بالسفن، ويسهم أسطولها التجارى فى نقل السلع من مختلف موانيها، وأشهر هذه الموانىء هى چنوا وليجهورن ونابولى وساڤونا وتريستا وڤينيسيا.

التجارة الدولية: أصبحت ايطاليا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة إحدى الدول التجارية الكبرى فى العالم، فالفحم والبترول والخامات المعدنية والمواد الخام الكيماوية، تمثل رقما ضخما بين وارداتها، كما تستورد أيضا كميات ضخمة من الأطعمة. أما صادراتها الرئيسية، فهى السيارات والآلات والمنسوجات والبترول المكرر.

ويتجه حوالى نصف تجارة إيطاليا مع شركائها فى الجماعة الاقتصادية الأوربية التى كانت إيطاليا عضوا مؤسساً فيها. ومن الشركاء ذوى الأهمية أيضاً، الولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا والدول العربية المنتجة للبترول، وقد بذلت بعض المساعى لزيادة حجم التجارة مع الدول الشيوعية، كما تسهم المكاسب السياحية ومدخرات المهاجرين إسهاماً كبيراً فى ميزان المدفوعات.



البرتغال



المساحة : ٣٥,٥٥٣ ميلاً مربعاً (٩٢,٠٨٢ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ١٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠,٩ ٪

العاصمة : لشبونة وعدد سكانها ٨٤٧,٠٠٠ نسمة

اللغة : البرتغالية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : إسكودو = ١٠٠ سنتافوس

تنافس البرتغال ألبانيا ، فى أنها أفقر دولة فى أوروبا ، ومع ذلك فهذه الجمهورية الصغيرة القابعة فى اقصى الجنوب الغربى من أوروبا ، كانت تتلقى من ممتلكاتها فيما وراء البحار ، دخلا يربو عشرين ضعفا على دخلها هى نفسها . كما أنها بلد رئيسى لتصدير الفللين والسردين والنبيذ ، وفيها صناعة سياحية مزدهرة ، تستند إلى ما فيها من شواطىء استحمام غارقة فى شمسها الذهبية . ومرد فقر البرتغال ، يرجع أساسا إلى أساليبها الزراعية العتيقة غير الفعالة ، وإلى افتقارها إلى الصناعة . ولقد شرعت الحكومة فى سنة ١٩٥٣ فى إصدار سلسلة من الخطط القومية لدفع الاقتصاد إلى الحركة ، غير أنه بعد عشرين عاما ، كانت البرتغال لاتزال تتقاعس بعيدا ، متخلفة عن معظم الدول الأوروبية .

وقد ظل رئيس الوزراء الدكتور أنطونيودى أوليفيرا سالازار يحكم البلاد حكماً ديكتاتورياً شخصياً متسماً بالحرص ، إلى أن خلع من منصبه بانقلاب مفاجىء فى سنة ١٩٦٨ ، وأصبحت البلاد بعدها دولة شبه فاشستية يتولاها جهاز حكومى صارم . وفى مستهل السبعينات أخذت البرتغال تسعى إلى الانضمام إلى الجماعة الاقتصادية ، ولذلك حاول زعماؤها جاهدين أن يمحوا الصورة الكريهة التى خلقتها الحكومة الديكتاتورية ، كما خلقها إصرار البلاد طويلا على عدم تحرير ممتلكاتها فى أفريقيا من الأغلال . وقام انقلاب سلمى فى ٢٥ أبريل عام ١٩٧٤ من بعض فرق القوات المسلحة ، واختار الجيش الجنرال أنطونيودي سبينولا كرئيس للجمهورية .

الأرض : تتكون البرتغال من ناحية التركيب البنائى ، من الحافة الغربية لهضبة الميزيتا الأسبانية التى تنحدر هنا غرباً متجهة إلى السهول الساحلية العريضة الرقعة . ومعظم البرتغال شمالى نهر تاجه الأوسط ، عبارة عن تلال وجبال ، مع نجود داخلية . وتقع أعلى المرتفعات فى سلسلة التلال الوسطى الشمالية ، حيث ترتفع جبال سيرادا استريلا إلى ٦٥٣٢ قدما (١,٩٩١ مترا) . أما معظم البرتغال جنوب نهر تاجه ، فأراض منخفضة . ووادى تاجه نفسه ، منطقة غرينية مسطحة ، ترتفع تدريجا صوب الجنوب فى اتجاه سهول ألينتيجو التى تفصلها عن ساحل الجارف فى أقصى الجنوب ، جبال سيرادوكالديراو . وساحل البرتغال الاطلنطى البالغ طوله ٥٠٠ ميل (٨٠٦ كيلو مترات) معظمه مسطح رملى ، تكتنفه فى أغلب الأحيان كثبان رملية ، تحصر بينها بحيرات ضحلة الغور . وبالقرب من لشبونه ورأس كاب سانت فينسان ، توجد طبقات من الصخر بارزة فوق سطح الأرض .

قلعة أسرة براجانزا التى حكمت البرتغال من ١٤٦٠ إلى ١٩١٠ تشرف على مدينة براجانزا .



ميدان راسيو بلشبونة ، مع عمود پدرو الرابع والمسرح القومى . وقد أعيد بناء هذا الجزء من المدينة بعد زلزال ١٧٥٥ .

وأكبر أنهار البرتغال، لها جميعاً أصل من أسبانيا، وهى أنهار مينهو ودورو وتاجه وجواديانا. أما مونديجو وسادو فهما النهران الرئيسيان اللذان يقع مجراهما فى داخلية البلاد. ومصب نهر تاجه يزود لشبونه بميناء صالح، كما أن لمدينة سيتوبال، وضعا مماثلا بالنسبة إلى نهر سادو.

المناخ والحياة النباتية والحيوانية البرية: بالرغم من تأثيرات الأطلنطى الرطبة وهضبة الميزيتا القارى، يسيطر على البلاد شىء من مناخ البحر المتوسط، فالشتاء المعتدل الممطر، يغاير الصيف الحار الجاف. وحرارة الصيف وجفافه، أشد فى المناطق الجنوبية، بينما هناك مؤثرات من الأمطار الشديدة فى الشمال، حيث تتلقى منحدرات الجبال المواجهة للرياح ١٠٠ بوصة (٢٥٠٠ مم) من الأمطار سنويا، فى حين تتلقى تراس - أوس - مونتس الشرقية، أقل من ٢٠ بوصة (٥٠٠ مم). أما جميع مناطق البرتغال جنوبى نهر تاجه، فتتلقى فى السنة أقل من ٣٢ بوصة (٨٠٠ مم)، ويسقط أقل من نصف هذه الكمية فى الجارف الشرقى، والرياح غربية بوجه عام، وضباب البحر يسود شاطىء مينهو. والساحل البرتغالى أكثر دفئاً باستمرار من داخل البلاد بوجه عام.

والحياة النباتية والحيوانية شديدة الشبه جدا بنظيرتها فى أسبانيا، فيما عدا أن مناخ شمال البرتغال الرطب، يجعل هذه المنطقة أشد أرجاء شبه جزيرة أيبريا ازدحاما بالغابات الكثيفة. ونظرا لأن التأثيرات المناخية التى تهب من الأطلنطى والبحر المتوسط، تغشى هذه المنطقة وتمتزج إحداها بالأخرى، فإن نباتات شمال أوروبا تنمو جنبا إلى جنب، مع شتى نباتات البحر المتوسط، مما يجعل البرتغال جنة نباتية. وهنالك أيضا مناطق متميزة الخصائص، منها الجارف، بتينها وخروبها ولوزها. والذئاب والدببة البرية موجودة فى المناطق السحيقة البعد. وتشهد البرتغال الأنواع المهاجرة من الطير التى اجتاز الطريق بين غرب أوروبا وأفريقيا.

السكان: البرتغاليون مثال نموذجى لأهل البحر المتوسط، فهم متوسطو القامة، أو متوسطو البنية، لهم عيون بنية وشعور سوداء، وإن كان ثمة فى الشمال الشرقى من هم أطول قامة ومن ذوى العيون الأفتح لونا. ويقطن حوالى ٧٠٪ من السكان، المناطق الساحلية الشمالية، ولكن خريطة التوزيعات تغيرت بازدهار لشبونة وأوپورتو ونموهما، وهما المدينتان الوحيدتان اللتان يقطن كلا منهما مايربو على ٥٠٠,٠٠٠ نسمة، كما تغيرت التوزيعات بتطوير ساحل الجارف واتخاذه منطقة للسياحة والاستجمام.

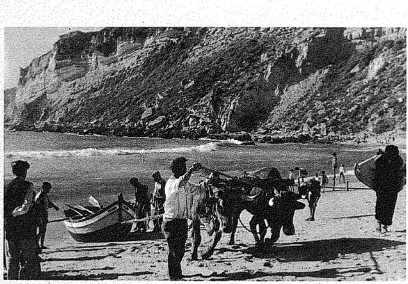
وقد ازداد عدد السكان منذ القرن التاسع عشر زيادة سريعة، ومعدل النمو السكانى فى تلك البلاد، هو أعلى معدل فى أوروبا، ولذلك كانت الهجرة من البلاد ضرورة حتمية تقريبا، وكانت توجه منذ أمد طويل إلى البرازيل وأنجولا وموزمبيق، أما اليوم فتتجه الهجرة إلى فرنسا.

وفى الريف البرتغالى كثير من الفوارق الإقليمية، فالدور المتناثرة من معالم مينهو، ومناطق الجارف الزراعية، تتميز بأكواخ ذات ألوان باهتة متميزة، ومداخن غريبة الطراز. أما فى جنوب وشرق مينهو، فتقوم قرى صغيرة، وإن كانت أكبر رقعة، وأكثر اتساعا فى ألينتجو، حيث يمكن غالبا إرجاع أصل مزارع الحبوب الكبيرة، إلى عهد الڤيلات الرومانية.

ومدن البرتغال ذات طراز قديم متنوع الأشكال، فخصائص الشمال الكلتية، أتاحت قيام آلاف من القرى المحصنة فوق قمم التلال، ومن هذه نشأت المدن والقرى، فبراجا وبيجا وإيڤورا وكوامبرا، كانت كلها مدنا رومانية شهيرة. ولاتزال تشاهد شوارعها الأهلية الشبيهة بملاعب الكرة فى اتساع رقعتها. أما الجارف فطرقاتها ضيقة متعرجة، وأسوارها عالية، وأفنيتها مغلقة مسورة - إن طرازها ينطق بالتأثيرات المراكشية.

ويعتنق معظم البرتغاليين المذهب الكاثوليكى الرومانى. والتعليم إلزامى من ٧ إلى ١٢ سنة، وتبلغ نسبة الأميين حوالى ٣٠٪. وقد أسست جامعة كوامبرا عام ١٩٢٠ وهناك أيضاً جامعات فى لشبونة وأوپرتو. وللبرتغال تقاليد أدبية ترجع إلى القرن الثانى عشر، كما أنها تشتهر بموسيقاها الجماهيرية.

الزراعة: رغم أنه كانت فى البرتغال تنمية صناعية خلال عشرات السنين الأخيرة، إلا أنها ظلت إلى حد كبير بلداً زراعياً. وتتميز الزراعة فيها بالملكيات الأسرية الصغيرة التى تزرع زراعة مكثفة، كما تعتمد أساساً على الأساليب



قوارب صيد سمك السردين الصغيرة. ويصدر السردين البرتغالى لمعظم أنحاء العالم.

الزراعية التقليدية. ورغم المشروعات المقامة على أنهار مونديجو وسادو وسورايا، فإن وسائل الرى تقدمت تقدما بطيئا، ومازال الدواليب المائية والفيضانات الدورية تروى من الأراضى الزراعية، رقعة أكبر مما ترويه السدود والقنوات، ومع ذلك فالجهود المبذولة فى التجديدات العصرية جلية فى ضيعات الحبوب فى ألينتيجو، أما زراعة الأرز، فقد أدخلت حديثا فى المناطق الساحلية.

ويصنع النبيذ منذ عهد الإغريق فى البرتغال، وتزرع الكروم فيها فى الوقت الحاضر على نطاق واسع. وأشهر الكروم موجودة على المنحدرات المدرجة فى وسط وادى دورو الذى ينتج نبيذ پورت. ومازالت بريطانيا تستولى على معظم الإنتاج، وبذلك ضمنت سوقا لتصريف هذا النبيذ طبقا لمعاهدة ميثوين (١٧٠٣) غير أن التغيير الذى طرأ على العادات الاجتماعية، قد تسبب فى نقص الاستهلاك، مما ترتب عليه إعادة زراعة الكثير من منحدرات دورو المدرجة بأشجار الزيتون. ونادراً ما تخصص مزارع البرتغال للكروم وحدها.

وتزرع البقول والبطاطس والحبوب الأقل أهمية كالجويدار والشوفان والأذرة فى الشمال، أما القمح فيزرع فى ضياع ألينتيجو الكبيرة، فى

الحقول الشاسعة المجردة من الأشجار وفى حوالى مليون فدان (٤٢٠٠٠٠ هكتار) بينما المناطق الأكثر جفافا، مخصصة أساسا لزراعة الزيتون.

والتباين الأساسى بين مناطق الأطلنطى الشمالية الرطبة، ومناطق البحر المتوسط الجنوبية، تنعكس فى توزيع الماشية، فتربيتها تسود الشمال، وخاصة مينهو، بينما الأغنام والماعز هى الغالبة فى الجنوب، أما الخنازير فموجودة فى كل مكان. ومازالت القوة الحيوانية - كالماشية المستخدمة فى جر الأثقال والبغال المستعملة فى النقل - هى التى تسود الكثير من المزارع البرتغالية، وإن كان قد دخلها شىء من الآلات، وخاصة فى مزارع ألينتيجو الكبيرة.

الغابات: يوجد فى غرب ألينتيجو حوالى ٥٠٠,٠٠٠ فدان (٢٠٠,٠٠٠ هكتار) مزروعة ببلوط الفللين وهذا القدر يشكل ثلث إجمالى المساحة العالمية، ونصف الإنتاج تقريباً. وتستخدم الأراضى التى تظهر فيها أشجار الفللين والبلوط الدائم الخضرة، والمتناثرة فى مساحات شاسعة من حين لآخر فى زراعة الحبوب، وإن كانت تترك بوجه عام بغير زرع موسماً كاملا لإراحة الأرض. أما الغابات الصنوبرية الكثيفة، فموجودة أساساً شمال تاجه، وهى تنتج الأخشاب اللينة الثمينة والأشجار الراتينجية.

مصايد الأسماك: لايزال الأسطول البرتغالى لصيد أسماك القد، يوالى الصيد عند السواحل الكبيرة لجزيرة نيوفاوندلاند، كما كان شأنه خلال ٣٠٠ سنة تقريبا. أما صيد السردين الذى يرسل إلى سيتوبال وماتوزينهوس وپورتيماو وأولها، فله أهمية أكبر بكثير من صيد القد، ومعظمه يعلب فى زيت الزيتون المصنوع منزلياً تمهيدا لتصديره. ويبلغ عدد البرتغاليين الذين يرتزقون من الصيد قرابة ٥٠,٠٠٠ شخص.

الصناعة والتجارة: لايزال واجباً على البرتغال، أن تستغل استغلالا كاملا مواردها المعدنية المختلفة، إذ أنها تستخرج كميات قليلة

من خام الحديد والمنجنيز والقصدير والنحاس، أما معادن التصدير الوحيدة ذات الأهمية، فهى الولفرام، الذى تعتبر البرتغال من أكبر منتجيه فى العالم، وكذلك كبريتور النحاس والحديد. وموارد الوقود محدودة جدا، ولكن يوجد بالقرب من أوپورتو مخزون صغير من الفحم. وبعض الأنهار، مثل نهرى دورو وزيزير، توفر الطاقة الكهربية، وهى المصدر الرئيسى للكهرباء فى البلاد.

ولشبونة وأوپرتو هما المركزان الصناعيان الرئيسيان، وقد قامت فى لشبونة حديثا، مشروعات صناعية، مثل تكرير البترول وبناء السفن وإنتاج الصلب (بالقرب من سيكسال)، فى حين توجد فى أوپورتو صناعة للمنسوجات، يرجع تاريخها إلى عهد بعيد، وهى تعتمد على الصوف الذى تربى أغنامه فى البيوت، وعلى القطن الذى يستورد من مناطق أخرى عبر البحار. اما ماعدا ذلك من التصنيع، فيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزراعة وبالصيد.

ولقد نمت صناعة السياحة المزدهرة، وهى تؤدى دوراً هاماً فى الاقتصاد، ويقدر عدد السائحين الذين يزورون البرتغال بأكثر من أربعة ملايين.

والبرتغال فى مقدمة دول العالم إنتاجا وتصديرا للفللين والسردين ونبيذ پورت، وهذه المواد تشكل معا ثلثى الصادرات، كما تصدر البرتغال التونجستين والأخشاب والراتينج والمنسوجات والفواكه، ويتجه حوالى ٢٥٪ من الصادرات إلى ممتلكاتها فيما وراء البحار، فى مقابل منتجاتها التى تشمل البن والسكر والقطن الخام. وافتقار البرتغال إلى التنمية الصناعية، يضطرها إلى استيراد السلع المصنعة (وخاصة السيارات) والبترول والفحم والمواد الصناعية الخام مثل الحديد والصلب. وهى تستوردها أساساً من الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية. والعجز الدائم فى ميزانها التجارى تعالجه الأرباح السياحية وإيداعات المهاجرين وخدمات التجار والنقل البحرى.

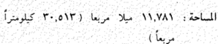
النقل: المحور الرئيسى لشبكة النقل بالطرق

تمتد كروم العنب على طول نهر دورو فى شمالى البرتغال، وهى تجود بالأعناب التى يصنع منها النبيذ.

البرية والحديدية ، هو محور أوبورتو ـ كوامبرا ـ لشبونه . أما الطرق الغربية الشرقية فأقل أهمية ، باستثناء الخطوط الحديدية التى تربط البرتغال بأسبانيا وباقى بلاد أوروبا عبر وادى تاجو ودورو . وأهم الاتصالات التى تربط بين البلاد ، تتم بوساطة البحر والجو . ولشبونه إحدى موانىء العالم الكبيرة ، وهى فى مركز يسيطر على الطرق البحرية بين أوروبا والبحر المتوسط وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والشرق الأقصى . وأوبورتو أيضاً مركز تجارى رئيسى ، غير أن نطاق وظيفتها أكثر إقليمية .

ممتلكات ما وراء البحار : فقدت البرتغال فى سنة ١٩٦١ موطىء القدم الذى كان لها فى الهند منذ قرون ، عندما استولت القوات الهندية على جوا وداماو وديو ، غير أن البرتغال لازالت تحتفظ بالممتلكات الآتية فيما وراء البحار : بجزر ماديرا والأزور فى الأطلنطى ، وهى تعتبر من الناحية السياسية جزءاً من البرتغال .

بلچيكا



المساحة : ١١,٧٨١ ميلا مربعا (٣٠,٥١٣ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٩,٨٤٥,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠,٦ ٪

العاصمة : بروكسل ، وعدد سكانها ١,٠٤٢,٠٠٠ نسمة

اللغة : الفرنسية والفلمنكية . الألمانية (٢ ٪)

الديانة : الكاثوليكية الرومانية ، والأقلية بروتستانت

العملة : الفرنك البلچيكى = ١٠٠ سانتيم

بلچيكا بلد صغير ازدهر اقتصاديا ، واحتفظ بوحدته السياسية ، رغم موارده الطبيعية المحدودة ، وتاريخه حافل بالخلافات ، وبالنزاع الطويل الأمد بين الطائفتين اللتين تشكلان السكان ، وهما الفلمنكيون والوالون .

وقد غير البلچيكيون وطنهم ، الذى يتكون من جزء كبير من أراض منخفضة مطلة على بحر الشمال ، وخلقوا منه رقعة نشطة من المزارع الصغيرة ، والمناطق الصناعية المزدهرة . ورغم أن بلچيكا كانت ميداناً للقتال فى كلتا الحربين العالميتين ، إلا أنهم استعادوا مكانتهم بطريقة مثيرة للاعجاب ، عقب الحرب العالمية الثانية ، كعضو فى المجتمع الاقتصادى الأوروبى . ولقد حذوا حذو الهولانديين ، فتخلوا عن وضعهم كدولة مستعمرة ، ودعموا ذاتيتهم الأوروبية ، بأن منحوا الاستقلال للكنغو البلچيكية فى سنة ١٩٦٠ وروانداـ بوراندى فى سنة ١٩٦٢ . وقد انضموا أيضاً إلى منظمتين دوليتين رئيسيتين ، هما حلف شمال الأطلنطى والسوق الأوروبية المشتركة ، والمقر الرئيسى لكلتا المنظمتين فى العاصمة بروكسل .

الفلاندر والساحل : لبلچيكا ساحل مستقيم ومنحدر ، يتميز بشواطىء رملية ، وبحزام من الكثبان يتجاوز الميل طولاً (١,٦ كيلو متر) وهو عريض فى بعض مواضعه تكتنفه الحشائش وأشجار الصفصاف والصنوبر ، وغيرها من المزروعات التى تصونه وتحميه . والثلمة الطبيعية الرئيسية الوحيدة فى هذا الخط الساحلى البالغ طوله ٤١ ميلا (٦٦ كيلو مترا) موجودة بالقرب من نيوبورت ، حيث ينتهى نهر إجيزر إلى بحر الشمال .

وهذا الساحل مشهور بشمس مشرقة ، كان من نتيجتها إقامة سلسلة من المصايف البحرية المرغوبة ، مثل أوستند وبلانكينبرج ونوك . وبعض المدن الساحلية ـ كأوستند ـ هى أيضاً موانىء للصيد ، ولكن تدفق البريطانيين وغيرهم من الزائرين فى الصيف ، أكثر أهمية من الصيد البحرى .

ويمتد وراء الكثبان الرملية ، شريط من أرض منخفضة مستصلحة مقتطعة من البحر ، ومحتفظ بها جافة ، لتكون صالحة للزراعة ، ويبلغ متوسط عرض هذا الشريط سبعة أميال (١١ كيلو متراً) . وفى شمال بلچيكا ، يندمج الشريط مع الأراضى الهولاندية المستصلحة على امتداد نهر شيلدت . وحيث تنمو الآن المحصولات الزراعية ، كانت هذه الأراضى فى يوم من الأيام ، خلجاناً ضحلة المياه متصلة بالبحر . ولقد أسهم تراكم الطمى فى مثل هذه الخلجان ـ خليج زويچين مثلاً ـ فى اضمحلال بروجز كميناء فى السنوات التالية لعام ١٤٠٠ ، ولم تسترد هذه المدينة ، حتى ولو بعض مكانتها ، إلا بعد افتتاح قنال زيبروج لمرور السفن فى سنة ١٩٠٧ .

وبقية أراضى الفلاندر ، عبارة عن سهل نادراً ما يعلو على مستوى سطح البحر بأكثر من ١٥٠ قدماً (٤٦ متراً) ، كما أنه منبسط ليس به منخفضات أو مرتفعات ، إلا فى مواضع محدودة . وانبساط رقعته الممهدة ، تعتوره صفوف من أشجار الحور ، تعترض فى أغلب الأحيان مسيرة المجارى المائية والقنوات والطرقات .

هضبة هارتلاند : أواسط بلچيكا منطقة تتسع وتزداد عرضاً ، وهى تبدأ من الحدود الهولاندية بالقرب من ماستريخت إلى الحدود الفرنسية غرب تورناى ، ثم تمتد شمالاً إلى أنتويرب . وهذه المنطقة عبارة عن نجد ريفى فيه مرتفعات يتراوح ارتفاعها من ١٥٠ قدماً (٤٦ متراً) إلى ألف قدم (٣٠٥ أمتار) . وفى هذه الهضبة مناطق شاسعة مغطاة بصخور من الرمال وغيرها من المواد الناعمة ، جرفتها إليها الرياح ، أو انزلقت إليها على المنحدرات ، بفعل اهتزازات التربة وذبذبتها . وتجود برابانت وهينوت وهيسبى ، مغطاة بطبقة سميكة من مادة اسمها « ليمون » تولدها الرياح من التربة ، وهى مادة خصبة يميل لونها إلى الاصفرار ، وهذه المنطقة من أجود أراضى بلچيكا الصالحة للزراعة . وما تزال فى بعض المواضع ، بقايا من غابات البلوط والزان ، التى كانت تزخر بها

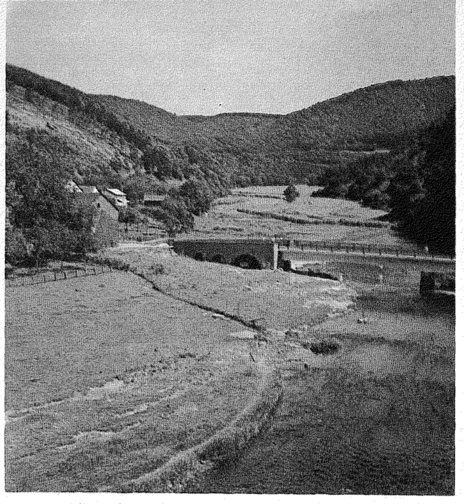
المنطقة فى يوم من الأيام ، مثل غابة دى سوانى فى ضواحى بروكسل الجنوبية .

وبالإضافة إلى بروكسل وأنتويرب ، تضم المنطقة الوسطى مراكز تاريخية مثل مالين أو ميشلين التى اشتهرت طويلاً بأشغال الإبرة المعروفة بالمخرمات (الدانتيل) وبالرسومات المطرزة على النسيج والشبيهة بالكنفاه ، وكذلك بكتدرائيتها الكبيرة ، كما تضم مدينة لوڤان بجامعتها القديمة (أسست سنة ١٤٢٥) حيث كان أراسموس يلقى محاضراته . وفى الشمال الشرقى عبر نهر ديمير ، توجد كامپين أوكيمپلاند ، وهى منطقة ذات تربة ، هى مزيج من الرمال والحصى والخلنج ، وكذلك المستنقعات التى يستخرج منها نوع من الفحم له أهميته .

الأردين : يتراوح ارتفاع معظم التلال فى جنوب بلچيكا بين ألف وألفى قدم (٣٠٠ ـ ٦٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر ، وهى تبلغ أقصى ارتفاع لها فى هوت فانى فى الشمال الشرقى ، حيث يقوم جبل بوترانج أعلى موضع فى بلچيكا ، إذ تصل قمته المستديرة إلى مدى ٢٢٧٧ قدماً (٦٩٤ متراً) . والأنهار مثل الميز وفروعه المتعرجة وسيموا وواورث ، تشق لنفسها طريقاً عبر سهل الأردين ، بوديانه الزاخرة بالغابات ، وقراه الصغيرة المتناثرة ، جاعلة منه بقعة من أجمل البقاع فى بلچيكا .

ويلتقى نهر ميز فى نامور بنهر سامبر القادم من الغرب ، وبالاشتراك مع نهر شيلدت (المسمى إسكوت فى فرنسا ، وشيلد فى هولندا) يرويان معظم الأراضى البلچيكية . ومنطقة الفلاندر المطلة على البحر ، تروى جزئياً من نهر إيزر المتصل مباشرة ببحر الشمال ، أما داخلية الفلاندر ، ومعظم الجزء الأوسط من بلچيكا ، فتروى فى اتجاه الشمال ، من فروع نهر إسكوت وليس وديندار والسين ودايل .

ومنطقة أردين التى لا تزال موطناً للدب البرى ، هى أغنى مناطق بلچيكا بالغابات المحتوية على أشجار الزان والبلوط والأشجار القرنية ، والمستنقعات موجودة فى المناطق المسطحة الضعيفة الرى فى هوت فانى . واللبد النباتى الذى كان يستعمل من قبل وقوداً ،



فى الأردين ، تحقق السياحة دخلا كبيرا . إن الغابات زاخرة بحيوانات الصيد والأنهار غنية بأسماك التراوت مما يجذب العديد من هواة الصيد .

أصبح اليوم عميق الجذور فى الغابات ، ومختلطاً بالأشجار الصنوبرية . ولقد تأثر نشاط الإنسان فى شمال الأردين تأثراً شديداً بالصخور المختلطة بالفحم ، والتى تكشفت عنها الأرض فى منطقة كوندروز ، وكذلك حول مدينتى لييج وشارلروا . وهنالك أيضا مناطق أخرى تحتوى على الفحم ناحية الغرب ، فى اتجاه حدود فرنسا .

المناخ : هضبة الأردين أبرد وأشد رطوبة بشكل ملحوظ من بقية البلاد ، وبلچيكا بوجه عام ، بلد شتاؤه معتدل البرودة ، وصيفه معتدل الحرارة ، ولهبات الرياح القادمة من الغرب ومن البحر ، تأثير شديد على مناخها . ونسبة هطول المطر على معظم أرجاء البلاد لا تزيد فى العام على ٣٢ بوصة (٨١٢ مم) ، أما فى الأردين ، فتبلغ النسبة السنوية حوالى ٥٥ بوصة (١٣٩٧ مم) فى الأجزاء المرتفعة من سلسلة جبال زوكروا وأوت فانى ويهيىء سقوط الثلج فى الأردين للانزلاق على الجليد ، فصلا محدود الفترة فى مصيف مدينة سپا المشهورة منذ عام ١٣٠٠ بينابيع مياهها المعدنية المفيدة للصحة .

الفلمنك والوالون : تنبع الفوارق اللغوية والثقافية بين طائفتى البلچيكيين الرئيسيتين : الفلاندريين المتكلمين باللغة الفلمنكية ، والوالون الناطقين بالفرنسية . فالفلاندريون (أو الفلمنكيون) يمثلون القبائل الچرمانية التى نزحت إلى شمال البلاد فى القرن الرابع بعد الميلاد ، أما الوالون فينحدرون من سلالة الكلت والرومانيين الذين استقروا فى الجنوب . ورغم ضخامة الاختلاط والتزاوج ، ظلت الفوارق اللغوية والثقافية قائمة ، بل الواقع أن دستور سنة ١٩٧٠ المعدل اعترف بها ، فأنشأ أربع مناطق لغوية ، ومنح كل منطقة منها سلطات

ثقافية واقتصادية مستقلة : الشمال الفلمنكى بسكانه البالغة نسبتهم ٥٥,٧ ٪ ، والجنوب الوالونى (٣٢,٤٪) ، وبروكسل العاصمة الثنائية اللغة (١١,٣٪) ، ثم منطقة ماليدى الناطقة باللغة الألمانية (٠,٦٪) والواقعة فى شرق بلچيكا .

ويجرى التعليم فى المدارس باللغة السائدة فى كل منطقة ، وتشرف الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التى ينتمى إليها معظم البلچيكيين على الكثير من المدارس . ونسبة الأمية فى أى مكان من البلاد لا تتجاوز ٣٪ .

البلدان والمدن : يتجه الناس اليوم إلى النزوح من المناطق الريفية إلى المدن الكبيرة . ويعيش أكثر من ٢٥٪ من السكان الآن فى المدن الخمس الرئيسية المكدسة بالسكان : بروكسل وأنتوبرب وچينت ولييچ وشارلروا . أما مراكز التجمع الرئيسية الأخرى فهى منطقة هينوت الصناعية الممتدة من مونز إلى شارلروا ، ثم مناطق المدن الأصغر رقعة عند ڤيرڤيير وبروج ومالين وأوستند . ولقد كانت مدن مناجم الفحم فى سامبر ـ ميز من نتاج الثورة الصناعية فى القرن التاسع عشر ، كما يدل على ذلك طراز مبانيها الهندسى . وتقع العاصمة بروكسل فى وادى نهر السين ، وهى ليست مقراً للحكومة فحسب ، وإنما هى أيضاً مركز دولى هام للثقافة والتجارة والصناعة . ولقد أطلق عليها اسم « باريس الصغيرة » بسبب مبانيها ذات الطراز القديم ، وشوارعها الجميلة الفسيحة ، ومتاجرها الحديثة . ومدينة أنتوبرب الواقعة على نهر شيلدت ، هى أهم الموانىء البحرية البلچيكية ، كما أن فيها الكثير من الصناعات . وچينت الواقعة على ملتقى نهرى شيلدت وليس مركز هام للمنسوجات ، وأيضاً ميناء رئيسى تربطه قناة للسفن بغرب شيلدت عند تيرنوزين فى الأراضى المنخفضة . وتشتهر لييچ أولويك الواقعة على نهر ميز ، بالحديد والصلب والأجهزة الهندسية والأسلحة .

وتتباين فى الريف صورة الاستيطان ، فالمزارع المتناثرة مثال للفلمنكيين البحريين ، ومنطقة فامين فى جنوب بلچيكا والقرى فى هينوت ، وأغلب مناطق الأردين ، هى عادة حشد مكدسٌ متلاصق من البيوت ، فى حين أن فى الشمال الفلمنكى قرى من ذات الشوارع ، تمتد مساكنها على طول الطرق .



ترجع شهرة كثير من المبانى فى بلچيكا إلى قدم العهد بها . ويتسم فندق المدينة بلوفان بنقوشه القوطية بما فيها من ثراء جمالى .

الفحم والحديد والرمل : بلچيكا هى إحدى دول التصنيع الرئيسية فى أوروپا ، غير أن مصانعها تعتمد أساساً على المواد الخام المستوردة ، لأن موارد البلاد الطبيعية محدودة ، باستثناء الفحم .

ومخزون الفحم الرئيسى مستقر تحت صخور كامپين وفى سلسلة الأحواض الشرقية الغربية بين لييچ وحدود فرنسا . وأكثر مناجم الفحم إنتاجية ، هى تلك الموجودة فى كامپين . ومنذ إغلاق المناجم غير الاقتصادية ، هبط إجمالى الإنتاج هبوطاً شديداً .

ويستخرج خام الحديد منذ زمن طويل ، من شمال الأردين ، ولكنه منذ السنوات الأخيرة التالية لعام ١٨٠٠ بدأ ينضب فى الجنوب ، حيث يمتد مخزون لوكسمبورج واللورين إلى الأراضى

البلچيكية . غير أن الرمل الزجاجى الذى يستخرج من محاجر شارلروا وكامپين ، هو الدعامة لصناعة هامة ، تتراوح منتجاتها من الزجاجات وألواح زجاج النوافذ ، إلى زجاج السيارات غير القابلة للكسر ، وكذلك البللور الجميل المعروف باسم فال سانت لامبرت .

الصناعة : تتركز الصناعة بصفة أساسية فى منطقة مناجم الفحم فى سامبر ميز وكامپين ، على طول محور بروكسل أنتويرپ ، وحول چينت ، أما المناطق الأخرى فالصناعة فيها أقل أو أكبر طبقاً للظروف .

وتشتهر منطقة لييچ منذ العصور الوسطى بصناعاتها المعدنية وقد أنشىء فيها فى سنة ١٨٢٥ أول فرن لصهر المعادن ، فكان فى إنشائه ما شجع انتشار صناعة الحديد والصلب وغيرها من الصناعات المرتبطة بها فى اتجاه الغرب إلى شارلروا ، وإن تمت هذه الصناعات حول نامور بدرجة أقل . وكانت ثمرة هذا إقامة سلسلة متصلة من المدن الصناعية ، يزخر بها وادى سامبر ميز .

وتتركز التنمية المستمرة حول شارلروا وفى وادى ميز أسفل لييچ ، وكذلك فى ضواحى المراكز الأخرى المستقرة ، ففى هذه المناطق ، أفران الصهر ومصانع الحديد المبروم وسبك المعادن والآلات الهندسية الضخمة ، وصناعات الزجاج وتنقية الزنك والنحاس . أما منطقة بورىناچ ومركزها ميتز ، فاشتهرت بصناعات منها الأسمنت والسيراميك ، ومصنع الأسلاك والمسامير بالقرب من شارلروا .

غير أن الصناعات الثقيلة ليست مقصورة على مناطق مناجم الفحم ، ففى كلابيك مصانع هامة للحديد والصلب . ومصانع سيدمار للحديد والصلب فى زيلزيت على قناة چينيت - تيرنوزين ، تعكس الاتجاه العام لصناعة الصلب فى أوروپا فى التحول إلى الموانىء التى تتلقى من الخارج المواد الخام الأساسية ، وتصدر منتجات الصلب .

والصناعات الخاصة بتصنيع المواد الخام المستوردة ، لها شهرتها وشأنها فى أنتويرپ والمناطق المحيطة بها ، وعلى طول خطوط السكك الحديدية والقنوات الممتدة من هذا الميناء . وصناعة تصفية البترول والكيماويات ذات شأن هام فى منطقة أنتويرپ وحول مدينة چينت . وقد أدى اضمحلال إنتاج الفحم فى منطقة كامپين ، إلى قيام مشروعات جديدة ، كمصانع الكيماويات فى تيسينديرلو شمال ديست ، ومصانع سيارات فورد بالقرب من هاسيلت .

وكانت منطقة الفلاندر تعمل فى صناعة المنسوجات منذ عهد الرومان ، فضلاً عن الصناعات القديمة القائمة على المهارة اليدوية المتوارثة ، وخاصة صناعة نسيج المخرمات (الدانتيل) المطرز ، التى لا تزال تمارس فى بروچ وبروكسل وچينت وغيرها من المدن .

وصناعة الكتان الفلمنكية التقليدية تتركز فى كورترى ، حيث تبين أن مياه نهر ليس المعدنية ، ذات صلاحية مثالية لتعطين ألياف الكتان ، فى حين تزدهر الصناعة الصوفية حول ڤيرڤيير .

أما الصناعات الأخرى ، فتشمل الصناعات الخاصة بالمواد الغذائية ، وهى تتركز بصفة أساسية فى بروكسل وأنتويرپ وچينت ، أما صناعة استخراج السكر من بنجر السكر ، فقائمة أساساً فى تيينين (تيرليمون) ، وكذلك صناعة الملابس والبيرة .

الطاقة من أجل الصناعة : تنقل المنتجات الجانبية للغاز بوساطة الأنابيب من مصانع فحم الكوك إلى أنتويرپ وبروكسل ومنطقة سامبر - ميز ، بالإضافة إلى أنابيب فرعية تمتد إلى أوستند وزيبروچ . وثمة أيضاً شبكة كهربائية معقدة ، تخدم هذه المدن وغيرها من المناطق الصناعية ، مستمدة من محطات إحراق الفحم فى كامپين ، ومن محطات الطاقة الحرارية المقامة عادة بجانب القنوات ، وتغذى الشبكة الأهلية محطات هيدروكهربية صغيرة تستمد طاقتها من خزانات المياه الموجودة فى وادى أورث . وقد امتدت الشبكة الأهلية إلى بلچيكا من هولندا فى سنة ١٩٦٥ .

المزارع والغابات ومصايد الأسماك : يستخدم أكثر من نصف إجمالى مساحة بلچيكا بقليل فى الزراعة ، والكثير من الأرض مخصص لزراعة الحبوب وبنجر السكر ، ولكن معظم الأراضى عبارة عن مراعٍ للماشية ، وتغلب زراعة الأعلاف على الأردين ومنطقة اللورين البلچيكية .

ويزرع القمح والشعير والترطم بصفة أساسية فى التربة الطفلية الموجودة فى وسط بلچيكا وفى اللورين البلچيكى ، كما يزرع بعض القمح والشعير فى الأراضى المنخفضة المستصلحة من البحر ، وفى سهل الفلاندر ، وفى الأردين . وللمحصولات ذات الجذور وحشائش الدينار وألياف الكتان أهمية فى سهل الفلاندر ، فى حين يزرع معظم بنجر السكر فى الجزء الأوسط من بلچيكا . أما الخضروات والمحصولات التى تنمو فى البيوت الزجاجية والفواكه الطرية والبساتين ، فمنتشرة حول المدن الكبيرة .

وبلچيكا بلاد كثيفة الزراعة ، تنتشر فيها المزارع الصغيرة ، والمزرعة المثالية عبارة عن وحدة أسرية ، فى حين ينزح نفر من أفراد الأسرة إلى المدن القريبة ، سعياً وراء عمل يلتحقون به ، لذلك كان ٦٦٪ من المزارع تزرع بطريقة الإيجار .

والحقول الكبيرة أكثر شيوعاً فى المناطق الريفية المفتوحة فى هينوت وبراپانت وهيسبى ، حيث المزارع أكبر مساحة من المناطق الأخرى ، فهى تبلغ عادة فى المتوسط ١٢٥ فداناً (٢٥٠ هكتارا) إذا ما قورنت بمزارع سهل الفلاندر وكامپين التى تبلغ مساحتها ٢٥ فداناً (٥٠ هكتاراً)

وتغطى أراضى الغابات من بلچيكا حوالى خمس رقعتها ، وهى تزود البلاد بخشب صلب القوام للأثاث ولصناعة البناء ، وبأخشاب أخرى لصنع الورق والألياف الصناعية ، وتلك أنشطة ريفية لها أهميتها . ومع ذلك فالإنتاج المحلى لا يفى بالحاجة ، ولذلك تستورد من اسكنديناوه ، الأخشاب الطرية القوام لصنع عجينة الورق .

ويعتبر أسطول الصيد البلچيكى صغيراً ، إذا

أخذنا بمعيار المستويات العالمية ، ومعظم المدن الواقعة على السواحل موانىء للسفن التى تعمل فى بحر الشمال والمحيط الأطلنطى ، ويعمل حوالى أربعة أخماس أسطول الصيد فى أوستند ، على حين يعمل معظم الباقى فى نيوبورت وزيبروج . وأغلب الصيد من السمك المفلطح والرنجة ، وهو لا يفى إلا بثلث حاجة البلاد ، ولذلك تستورد الأسماك من الخارج .

الطرق البرية والسكك الحديدية : فى بلجيكا ما يربو على ٧,٣٠٠ ميل (١١,٧٤٨ كيلومتراً) من خطوط السكك الحديدية ، كما تربط طرق السيارات البرية معظم المراكز الرئيسية . ويجرى الآن إنشاء طريق عام جديد للسيارات ، هو طريق والون ، بالإضافة الى الطريق القديم التاريخى ، وسيمتد هذا الطريق من شمال فرنسا عبر شارلروا ولييج إلى مدينة أخين فى غرب ألمانيا . وقد كهربت خطوط السكك الحديدية الرئيسية ، والخدمات المحلية تنقل الجماهير من وإلى المدن الكبيرة ، وخاصة بروكسل .

وشبكة القنوات ، وإن كانت أقل كثافة من نظيرتها فى الأراضى المنخفضة ، إلا أنها تقوم بدور هام فى نقل الشحنات الضخمة من الوقود ، وخام المعادن والأخشاب وغيرها من المواد الثقيلة الوزن . وكثير من قطاعات القنوات ، بما فيها « المستوى المتعرج » عند رونكويير على قنال بروكسل ـ شارلروا ، يمكن أن يتسع لمرور شاحنات نهرية تصل حمولتها إلى ألفى طن .

وقنال ألبيرت شريان حيوى ثمين يخدم المنطقة الخلفية لمدينة أنتويرب ، وقد وضعت تصميمات لقناة جديدة عبر بلجيكا إلى الحدود الألمانية ، ومن هناك إلى نيس بالقرب من دوسلدورف . وسوف تخلق هذه القناة ارتباطاً بين نهرى الراين والميز ، ومن ثم إلى أنتويرب عن طريق قناة البرت . والارتباط بالأراضى المنخفضة ، ذو أهمية قصوى بالنسبة إلى انتويرب ، وتحسين الطريق المائى الذى يربط المنطقة بروتردام ودوردريخت وغيرها من المراكز ، يمكن أن ينشأ من تنفيذ مشروع الدلتا الهولندية ، التى ستهيىء السبيل أيضاً لتحسين طريق السيارات البرى لنقل السلع ،أى طريق البنلوكس (بلجيكا ـ هولندا ـ لوكسمبرج) الذى يربط أنتويرب بمنطقة الميناء الجوى لروتردام .

شركاء بلجيكا فى التجارة : معظم تجارة بلجيكا تجرى مع بلاد الجماعة الاقتصادية الأوربية ، وأيضاً مع الولايات المتحدة وبريطانيا وبلاد أسكنديناوه ، وفيما مضى مع المستعمرات البلجيكية وخاصة زائير . والوقود والمواد الخام والكيماويات هى أهم الواردات ، أما الصادرات ، فتشمل السلع المصنعة والآلات والمواد الغذائية والكيماويات المصنوعة .

وأنتويرب أهم الموانىء البحرية ، تجذب إليها كميات هائلة من السلع من المناطق القريبة مثل شمال فرنسا وبعض أجزاء من غرب ألمانيا .

بلغاريا

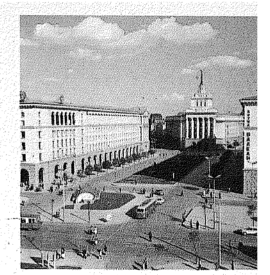
المساحة : ٤٢,٨٢٣ ميلاً مربعاً (١١٠,٩١٢ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان : ٨,٨٤٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ٠,٧٪
العاصمة : صوفيا وعدد سكانها ٩٦٥,٧٠٠ نسمة
اللغة : البلغارية ، وتتكلم الأقليات التركية واليونانية والأرمنية
الديانة : الأرثوذكس البلغاريون (٧٠٪) والمسلمون (٩٪)
العملة : ليف = ١٠٠ ستوتينكى

تشغل بلغاريا من الأرض رقعة تكاد تكون مستطيلة الشكل فى الشمال الشرقى من شبه جزيرة البلقان . وتحدها رومانيا من الشمال ، والبحر الأسود من الشرق ، ومن الجنوب تركيا واليونان ، ومن الغرب يوغوسلافيا . وفى هذه البلاد الشيوعية ، كان للزى الريفى الجميل ، والرقصات الشعبية ، والمركبات المزينة التى تجرها الثيران ـ كان فى هذا ما يجذب جموعا مطردة الزيادة من السواح ، تبذل بلغاريا قصارى جهدها لاجتذاب أموالهم . بيد أن هذه المفاتن العتيقة ، هى أيضا دليل على اقتصاد عفا عليه الزمن ، ففى أخريات الستينات ، لم يكن بين بلاد أوروبا دولة أخرى خلاف بلغاريا ، يتقاضى الشطر الأكبر من أهلها أجرا تافها ضئيلا فى الأعمال الزراعية ، كما كانت أقل البلاد نسبة مئوية فى اقتناء السيارات . ومع ذلك فقد بدأ التصنيع فى مستهل السبعينات يغير هذه الصورة .

أصل بلغاريا الحديثة : كانت بلغاريا فى العصور القديمة جزءا من طراقيا وموازيا ، وقد انهزم الطراقيون على يد السلاف الذين انهزموا هم أنفسهم على يد البلغاريين الناطقين باللغة التركية . وقد استوعب هؤلاء « البلغاريون القدماء » اللغة والثقافة السلافيتين ، غير أن إمبراطور بيزنطة بازيل الثانى ، ما لبث أن قضى على إمبراطوريتهم .

وحوالى سنة ١١٨٥ نشأت إمبراطورية أخرى تمركزت عند تورنوفو ، وقاد حاكمها إيفان أسين الثانى (١٢١٨ ـ ١٢٤٠) حملة تجديد ضخمة ثقافية ودينية ، غير أن بلغاريا وقعت فى سنة ١٣٩٦ تحت حكم الأتراك .

وفى سبعينات القرن الثامن عشر ، قامت بمساعدة روسيا دولة بلغارية متمتعة بالحكم الذاتى . وأعلنت بلغاريا نفسها مملكة مستقلة فى سنة ١٩٠٨ . وخلال الحربين العالميتين الأولى والثانية ، انحازت بلغاريا إلى ألمانيا ، واحتلتها القوات الروسية (١٩٤٤) ، وقد خلع ملكها الطفل سيميون الثانى من العرش (١٩٤٦) .



ميدان لينين جنوبي صوفيا . وترى إلى اليسار وزارة الداخلية . وفي الوسط ، المركز الرئيسي للجنة المركزية الشيوعية ، وإلى اليمين ، يقوم فندق البلقان .

وأصبحت بلغاريا جمهورية شعبية .

الجبل والوادى والسهل : بلغاريا بلاد جبلية ، وجبالها الممتدة من الشرق الى الغرب عبر البلاد ، تخلق سلسلة متميزة من المناطق الطبيعية . وتسيطر على المنطقة الجنوبية الغربية ، الهضبة المقدونية الطراقية العالية لجبال رودوب التى يتبدى سحر مشاهدها الطبيعية فى جبال پيرين وربلاداج الشديدة الوعورة ، حيث ترتفع قمة موسالا ـ أعلى نقطة فى بلغاريا ـ إلى ٩٥٩٥ قدما (٢٩٢٥ مترا) . ويشق نهرا ستروما وميستا فى الجبال أخاديد عميقة مع مجراهما المتجهين جنوبا إلى بحر إيجه .

ويقع سهل طراقيا العريض الرقعة شمال جبال رودوب ، ممتدا فى اتجاه الشرق إلى أراضى بورجاس المنخفضة التى تشغل الجزء الجنوبى الشرقى من بلغاريا . ويروى هذا السهل نهر ماديتزا وروافده ، بما فيها توندزا وتحف بالسهل عند حدوده الشمالية الشرقية ، سلسلة منفصلة من الجبال هى سردناجور (أى الغابة الوسطى) .

ومن صوفيا فى الغرب ، إلى سليڤين فى الشرق ، عبر كازانلو ، تمتد سلسلة من الأراضى المنخفضة ، تكتنفها وتفصلها بعضها عن بعض تلال تنمو فيها الغابات . وإلى شمال هذه المنطقة ، تقع المنحدرات الحادة لجبال البلقان ، وهى العمود الفقرى لبلغاريا ، ومن العسير اختراقها من الجنوب باستثناء عبر ممر شيپكا ، بين جابروڤو وكازانلوك ، وبين ثغرة إيسكور ، وذلك فيما بين صوفيا وڤراتسا . وجبال البلقان معروفة باسم ستارا پلانينا (أى سلسلة الجبال القديمة) ، وهى ترتفع إلى ٧٧٩١ قدما (٢٣٧٥ مترا) فى جبل بوتيف . وهى جبال مستديرة الشكل ، ذات نجود جيرية وبللورية ، تنحدر منها فى يسر ، إلى ضفاف الدانوب المنخفضة فى شمال بلغاريا . ونادرا ما تعلو هذه النجود عن سطح البحر بأكثر من ٤٠٠ قدم (١٢٢ مترا) ، وتنتهى عادة بأجراف منحدرة تشرف على الدانوب .

المناخ : يسود بلغاريا مناخ قارى ، صيفه حار وشتاؤه بارد ، وكمية المطر السنوية المنخفضة تبلغ أقصى مداها فى فصل الصيف . ومع ذلك فالتركيب الطبيعى للبلاد ، يسمح للهواء القادم من البحر المتوسط ، بأن ينفذ إلى بعض المناطق ، مما يؤدى إلى تقلبات جوية واضحة .

والجو قارى نموذجى تقريبا فى حوض الدانوب ، وهو منطقة مفتوحة أمام الرياح الشمالية والشرقية ، التى تجلب معها الحرارة صيفا والبرودة شتاء . وتسقط الأمطار فى هذه المنطقة أساسا على صورة عواصف رعدية ، يبلغ معدلها السنوى ٢٣ بوصة (٥٨٤ ملليمترا) .

وتعوق الجبال البلقانية ، المسيرة الجنوبية للهواء القارى ، مما يترتب عليه فى سهل طراقيا ، جو أدفأ مع مزيد من الأمطار الشتوية التى تحملها رياح البحر المتوسط ، مخترقة وادى ماريتزا . وفى أقصى الجنوب ، تقع تأثيرات أشد قوة ناجمة عن منطقة البحر المتوسط .

ويختلف المناخ فى الجبال باختلاف الارتفاع عن سطح البحر ، وهو ألپى نموذجى بالقرب من قمم الجبال ، مثل قمة موسالا . وتضفى الجبال أيضا على صوفيا ، وغيرها من المناطق الجبلية الداخلية ، عناصرها المناخية المتميزة : شتاء بارد ناجم عن التغيرات فى درجة الحرارة ، ووقاية من الرياح على مدار العام . وهذا الاحتماء من الرياح ، هو الذى يتيح للورد الدمشقى أن ينمو فى وادى الورد فى بلغاريا ، وهو واد يمتد من كارلوڤو عبر كازانلوك ، حيث تعصر البراعم ويستخرج منها العطر . وبلغاريا هى أكبر مورد فى العالم لزيت الورد .



يغرى شاطىء البحر الأسود ببلغاريا ، أعدادا متزايدة من السائحين ، يجذبهم إليه هدوءه . ويرى إلى أعلى ، جزء من الشاطىء حول شبه جزيرة نيسيبار .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية البرية : تتراوح الحياة النباتية الطبيعية ، من الأعشاب النباتية فى السهول الجرداء لحوض الدانوب ، إلى غابات المنحدرات الجبلية ، إلى النباتات الألبية فى المناطق العليا من البلقان ، وفى سلسلة جبال ريلا وبيرين . وغابات البلوط والزان تكسو المنحدرات الجيرية فى جبال ستارا بلانينا ، والجوز والكستناء من المحاصيل النموذجية فى وداى ماريتا ، فى حين أن المنحدرات الأكثر ارتفاعا فى جبال رودوب ، مغطاة بغابات كثيفة من أشجار الصنوبر .

والحياة الحيوانية البرية فى الغابات والجبال ، تشمل الدب والذئاب وابن آوى والخنزير البرى والنسر والصقر .

السكان : حوالى ٨٨٪ من السكان بلغاريون ، أما الأقلية الناطقة باللغة التركية ، فتقدر بحوالى ٩٪ ، كما أن هناك أيضا طوائف صغيرة من الأرمن والرومان واليهود والغجر . وأكثر من نصف السكان يقطنون المدن والبلدان الكبيرة .

ومن الوجهة التاريخية ، كانت بلغاريا أرض القرى والحرف الإقليمية ذات مراكز الأسواق ، مثل بليڤين وبازاردزيك وبلاجويڤراد . ومع التطور الذى أعقب الحرب ، تناقص سكان الأرياف ، وأصبحت القرى أقل عددا ، وأوسع رقعة ، وذلك نتيجة لنظام الزراعة الجماعية ، ويبدو أنه من المحتمل استمرار هذا الاتجاه . وفى سنة ١٩٧١ بذلت محاولة لتجميع المزارع التعاونية والحكومية فى « وحدات زراعية صناعية » ، وتركزت أول وحدتين من هذا القبيل فى مدينتى ڤراتسا وبلوڤديف . وأكبر مدن بلغاريا هى العاصمة صوفيا (٩٦٥,٧٠٠ نسمة) وبلوڤديف (٣٠٥,١٠٠) وڤارنا (٢٧٠,٠٠٠) وروز (١٧١,٣٠٠)

والبلغاريون أساسا من أصل ريفى ، يتصفون بالجلد على العمل والصبر ، ويميلون إلى العزلة والصمت . وقد اشتهروا بطول العمر ، ويعزو بعض الذين تجاوزا المائة عام طول أعمارهم ، إلى تناولهم اللبن الزبادى بانتظام وبكثرة ، وهو من الأطعمة الشعبية فى بلغاريا . وهذه البلاد غنية بالفنون الشعبية (السيراميك والحفر على الخشب والنقش على المعدن وشغل التريكو) وأيضا بالأزياء الإقليمية الجذابة والرقصات الشعبية . غير أن مستوى المعيشة هناك دون مستواه فى جميع البلدان الأوروبية الأخرى تقريبا . واللغة البلغارية المنتمية إلى المجموعة السلافية شديدة الشبه باللغة الروسية ، وهى تكتب بالطريقة السيريالية .

التنمية الصناعية : كانت بلغاريا قبل الحرب العالمية الثانية، بلدا متخلفا يسيطر عليه الاقتصاد الزراعى الريفى . وفى ظل الحكم الشيوعى ، لم تتغير الزراعة فحسب ، وإنما امتد التحول أيضا من المزرعة إلى المصنع .

وتتصدر الصناعة البلغارية ، الصناعة الثقيلة وتوليد الطاقة والصناعات المعدنية والآلات والكيماويات ومواد البناء والسلع الرأسمالية . أما السلع الاستهلاكية ، فلها أهمية ثانوية ، رغم أن الكثير من الورش الحرفية المتناثرة السابقة ، قد استبدلت بها مصانع عصرية .

وصوفيا هى المحور الأكبر للتركيز الصناعى ، والصناعة ذات أهمية كبرى أيضا فى مناطق ڤارنا وبلوڤديف وستارا زاجورا ، ولكنها منتشرة فى غير هذه من المناطق ، وذلك لأسباب اجتماعية واستراتيجية . والعديد من الصناعات النامية (كتوليد الكهرباء والصناعات المعدنية والكيماويات ومواد البناء وتصنيع الأخشاب والأطعمة والمنسوجات) مرتبطة بمصادر المواد الخام التى تنتشر انتشارا واسعا فى جميع أرجاء البلاد . وقد تطورت الصناعات الهندسية فى مراكز عديدة على امتداد الطرق الأربعة الشرقية الغربية المتحاذية ، وهى نهر الراين والطريق، وشبكة السكك الحديدية بين ڤارنا وڤراتسا ، وبين بورجاس وصوفيا ، وبين سڤيلينجراد وصوفيا . أما المشروعات الحديثة الرئيسية ، فتشمل مجمع كريميكوڤستى الضخم للحديد والصلب فى صوفيا ، ومجموعة مصانع البتروكيماويات فى بورجاس ، ومعمل تكرير البترول فى بليڤين .

موارد المعادن والطاقة : لدى بلغاريا من خامات المعادن ، ما يفى بحاجتها المحلية ، وبما هو مطلوب للتصدير ، وفى البلاد ثلاث مناطق رئيسية للتعدين : سهل ستارا بين بيردوب وبيلوجرادشيك (رصاص وزنك ونحاس وخام الحديد) ، وجبال رودوب الشرقية ، وهى المصدر الرئيسى للرصاص والزنك ، ثم منطقة بورجاس وڤارنا (النحاس والمانجنيز) . ويستخرج خام الحديد بالقرب من بيلوجرادشيك (مارتينوڤو) وكريميكوفستى (صوفيا) وكروموڤو (مارباس) .

ويستخرج البترول بالقرب من تولينوڤو فى منطقة بالتشيك عند البحر الأسود ، ومن الآبار البعيدة عن الشاطىء شمال ڤارنا ، ثم فى دولنى ودوبنيك بالقرب من بليڤين ، وذلك ابتداء من سنة ١٩٦٢ . غير أن بلغاريا تفتقر إلى المعادن الجيدة النوع المستخدمة فى الطاقة ، فلابد من استيرادها من الخارج ، ومن روسيا بصفة خاصة . والفحم الأسمر واللجنيت يستخرجان بالوسائل المكشوفة فى بيرنيك بالقرب من صوفيا ، وفى ديميتروڤجراد فى مارباس (حوض نهر ماريتزا) ، وهما يستخدمان فى إنتاج الغاز وتوليد الكهرباء . وبمساعدة الروس ، بنيت فى كوزلودنى على الدانوب ، محطة للطاقة النووية تم تشييدها فى سنة ١٩٧٥ .

تعد زراعة الورود ، النشاط الرئيسى بإقليم كازانلوك . وعطر ورود بلغاريا له شهرة عالية واسعة .

الزراعة : بلغاريا بلاد ذات تربة خصبة ، فتزرع الحبوب فى جميع أرجاء الأراضى المنخفضة . غير أن منطقة الدانوب ، هى المصدر الرئيسى للقمح والشعير والأذرة ، وكذلك بنجر السكر . وتتخصص طراقيا فى زراعة القطن والأرز والخضروات والفواكه . كما تزرع الكروم والخضروات والفواكه فى ساحل البحر الأسود ، أما الوديان الجنوبية الغربية (أردا وستروما وميستا) فتزرع التفاح والتبغ وفواكه المناطق الجنوبية كالمشمش والكمثرى ، وعلى سفوح تلال ستارا پلانيا يزرع الخوخ ، كما تربى فى بلغاريا أعداد هائلة من العجول والماشية المدرة للألبان والخنازير والدجاج .

وقد تضاعف الإنتاج الزراعى منذ الحرب العالمية الثانية ، فى حين هبط عدد العمال الزراعيين إلى النصف . وقد تحققت هذه الزيادة الإنتاجية بمزيد من استعمال الآلات ، وبتحسين نوعها ، وبانتشار استخدام السماد ، وفوق هذا كله بزيادة وسائل الرى .

والزراعة الكثيفة للمحاصيل (بما فيها الفواكه والخضروات والكروم والمحصولات ذات الجذور) أهم فى الوقت الحاضر من زراعة الحبوب ، كما أصبحت الزراعة الآن أكثر تنوعاً ، كما هو الشأن فى أوروبا الغربية .

السياحة : أنشئت على ساحل البحر الأسود سلسلة من المصايف السياحية ، من بينها زلاتنى پيسازى (أى الرمال الذهبية) فى منطقة ڤارنا ، وسلانتشيف برياج (أى شاطىء الشمس) ، وناسيبور شمال شرق بورجاس . ويرتاد بلغاريا كل عام ما يربو على مليون زائر أجنبى .

النقل : فى بلغاريا طرق طولها ١٨,٦٨٠ ميلا (٣٠,٠٦٢ كيلو مترا) ، بما فيها ١,٤٤٦ ميلا (٢,٣٢٧ كيلو مترا) من طرق السيارات ، بالإضافة إلى ٣,٦٣٦ ميلا (٦,٠١٣ كيلو مترا) من السكك الحديدية ، من بينها ٤٤٢ ميلا (٧١٢ كيلو مترا) من الخطوط المكهربة . وقد تفوق النقل البرى على السكك الحديدية ، باعتباره وسيلة الشحن الرئيسية ، كما أدى إلى هبوط حركة النقل الملاحية ، رغم أن موانىء روزولوم وڤيدين وسڤيشتوف القائمة على نهر الدانوب ، لا تزال نشطة الحركة . وجميع حركة النقل فى البحر الأسود ، تتركز فى ڤارنا وبورجاس . وتقوم الخطوط الجوية البلقانية بالخدمات المحلية والدولية .

التجارة : لا تزال المنتجات الزراعية هى الصادرات الرئيسية ، غير أن الفواكه والخضروات المرتفعة القيمة ، حلت محل الحبوب فى الأهمية ، وتشغل الأطعمة المصنعة والمعلبة فى الوقت الحاضر ، مكان الصدارة . وتشمل الصادرات الآن المعادن النقية والمصنعة والكيماويات والسلع الهندسية والمنتجات الكهربائية والسيارات والملابس . أما الواردات ، فتشمل الوقود والمنتجات المعدنية وآلات المصانع وأجهزة النقل والآلات الزراعية ، وهذه الواردات من الضخامة ، بحيث تعانى بلغاريا عجزاً تجارياً تصلح ميزانه الائتمانات والمساعدات الفنية التى تتلقاها من روسيا خاصة .

ويتجه حوالى ٨٠٪ من تجارة بلغاريا إلى شركائها فى الكوميكون (مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة) ، الذى يمثل الكتلة الشيوعية ، فى مقابل السوق الأوروبية المشتركة .

پولندا

المساحة : ١٢٠,٧٢٥ ميلاً مربعاً (٣١٢,٦٧٧ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٣٥,٠٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ١ ٪

العاصمة : وارسو وعدد سكانها ١,٤٤٨,٩٠٠ نسمة

اللغة : البولندية

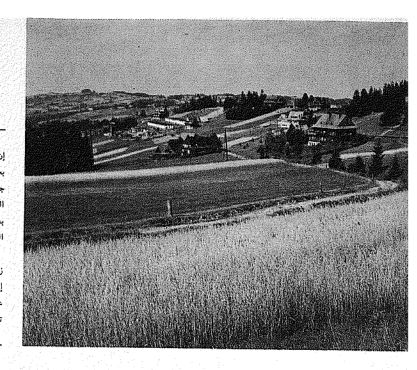
الديانة : الكاثوليكية الرومانية ٩٥٪

العملة : زلوتى = ١٠٠ جروسزى

تمتد سهول پولندا وسلاسل تلالها جنوباً من بحر البلطيق إلى تشيكوسلوڤاكيا . وتقع ألمانيا الشرقية فى الناحية الغربية منها ، بينما تقع فى شرقها روسيا ، وهما توأمان يذكرانها بأن تاريخ پولندا كان نضالاً مريراً فى سبيل البقاء ، ضد التوسع الألمانى والروسى وغيرهما من الجيران . وتقع پولندا فى الوقت الحاضر ، وقوعاً كاملا ضمن فلك روسيا السياسى والاقتصادى ، بيد أن الافتقار النسبى إلى الروح الجماعية فى پولندا ، وبقاء المشاعر الدينية القوية ، عاملان يشيران إلى أن الپولنديين رغم وقوعهم تحت الحكم الشيوعى ، ما زالوا يحتفظون بشىء من ذاتيتهم القديمة المستقلة .

وپولندا مازالت وثيقة الارتباط بالاتحاد السوڤيتى ، فهى عضو فى كل من الكوميكون وحلف وارسو ، بيد أن الشيوعية الپولندية واقعية ، وتلطف من غلوائها درجة مذهلة من الليبرالية ، فالپولنديون على سبيل المثال ، ما زالوا شعباً كاثوليكياً رومانياً مخلصاً . وپولندا هى البلد الشيوعى الوحيد المقام فيه جامعة كاثوليكية رومانية مستقلة (فى لوبلين) . وبالإضافة إلى هذا ، رفض الپولنديون بعناد الأخذ بنظام الزراعة الجماعية . ولقد كان نجاحهم فى رفع مستوى الإنتاج الفلاحين ، مغايراً بشكل ملفت للنظر ، بالقياس إلى مستويات معظم دول شرق أوروپا ، بما فى ذلك الاتحاد السوڤيتى نفسه ، وأيضاً فإنه رغم وجود الرقابة ، فإن ثمة شيئاً من النقاش والنقد لايزال مباحاً ، حتى فى الصحف التى تشرف عليها الدولة .

الأرض : پولندا جزء من السهل الأوسط الأوروبى ، ومعظم أراضيها الشمالية والوسطى



إن أراضى التلال بجنوبى پولنده، جزء من المنطقة الخصبة الممتدة بعيداً فى الإتحاد السوڤييتى. ومع أنها منطقة زراعية أساساً، إلا أنه يوجد بها عدد من المناجم تقع فى الجنوب.

أراض سهلية. ويتعرج ساحلها البلطيقى البالغ طوله ٣١٠ أميال (٤٩٩ كيلومتراً) تعرجات قليلة. ويتكون من شواطىء رملية عريضة الرقعة، تقع وراءها سدود ثابتة ومتحركة، ترتفع بعض مواضعها إلى ما يزيد على مائة قدم (ثلاثين متراً). وتعوق مجارى الأنهار هذه السدود، فتتكون عندها بحيرات ضحلة قليلة الغور، مثل بحيرات ڤيستولا وسكزيسين وليبا. وبعض هذه السدود كالسد الطويل الممتد عند هيل وڤستولا، تغلق مداخل الخلجان كخليج جدانسك.

ويبدأ السهل جنوبى السدود، ثم تضيق رقعته وتنكمش عند جدينيا وسوپوت بسبب التلال الركامية التى تكتنف السهل فى الجنوب. ويطلق غالباً على هذه التلال، اسم مرتفعات البلطيق، وهى ترتفع إلى ما يقرب من ٤٠٠ إلى ١٠٠٠ قدم (١٢٢ ـ ٣٠٥ أمتار)، وتغلق الألوف من البحيرات. ويقسم نهر الڤيستولا أرض البحيرات البولاندية هذه من الشمال إلى الجنوب إلى قسمين: الغربى (پوميرانيا) والشرقى (مازوريا). أما أكبر البحيرات فهى سينارودواى ومامرى، إذ تشغل كل منهما من المساحة ما يتجاوز ٣٩ ميلاً مربعاً (١٠٠ كيلومتر مربع).

وجنوبى أرض البحيرات. ينبسط السهل الرئيسى الذى تنتشر فيه وديان المستنقعات الضحلة، التى يسميها اليولانديون «الوديان العتيقة الأثرية». وأكبر هذه الوديان، يوفر طرقات برية ومائية تصل الشرق بالغرب: بين إقليم وارسو (مازوڤيا) وبرلين، عبر قطاعات من انهار: بوج وبزورا وڤارتا وأودر، وسپرى وكذلك بين منطقة تورون (كوچانى) وابيرسڤالدى فى ألمانيا الشرقية عبر الشبكات المائية للفستولا ونوتيك وڤارتا وأودر. وعلى جانبى السهل العتيق الأثرى، تبدو الأرض منخفضة ومنبسطة ومسطحة، ثم تعود فترتفع رقعتها بسبب الرمال والسدود والمستنقعات والمواد الركامية.

وفى الجنوب، ينتهى السهل عند موضع ترتفع فيه تلال ترزيبنيكا ومرتفعات مالوپولسكا ونجود لوبلين، إلى حوالى ألف قدم (٣٠٥ أمتار). وتفصل تلال ترزيبنيكا السهل الأوسط عن سهل سيليزيا، وهو أرض منخفضة شاسعة المساحة، واقعة عند الجزء الأعلى من نهر أودر، ومغطاة بما يجرفه النهر من رواسب طفلية ورمال. وثمة أيضاً مواد مماثلة تغطى منخفض ساندوميرز فى الجنوب الشرقى، وهو منخفض محصور بين مرتفعات مالوپولسكا ولوبلين. ونادراً ما تتجاوز هذه المرتفعات ألف قدم (٣٠٥ أمتار)، وهى تتميز بطبقة سميكة من الرواسب مقترنة بالجفاف، وخاصة فى نجد لوبلين، كما تتميز بمساحات من الحجر الجيرى فى تزيستوشوڤا ـ كراكوف چورا. وسلسلة التلال والجروف الشديدة الانحدار الموجودة فى هذه المنطقة، وكذلك الجروف الصخرية فى جبال هولى كروس، عبارة عن مناطق مرتفعة فى الجزء الأوسط الجنوبى من پولندا، حيث يصل ارتفاعها إلى ما يزيد على ألفى قدم (٦١٠ أمتار).

وتقع أكثر أراضى پولندا ارتفاعاً، على امتداد الحدود التشيكية، حيث تقوم جبال السوديت فى الغرب، وجبال بيسكيد (كارپاثيان) فى الشرق، ويفصل بينهما حوض نهر راسيبورز ذو الأراضى الواطئة، ويمتد هذا الحوض إلى موراڤيان جيت، وتشغل أرضه نهرا أودر وڤيستولا. وجبال السوديت هى الامتداد الشمالى الشرقى لجبال بوهيميا فى پولندا. ولقد كان فى التحركات الأرضية والثلاجات وغيرها من الظواهر الچيولوچية، ما أضفى عليها معالم طبيعية متنوعة الأشكال، منها الجبال القبابية، والوديان الضيقة التى تصل ما بين أحواض الأنهار التى تتوسطها الجبال، والأراضى المتآكلة المتحورة، والينابيع الحارة. وسنيزكا هى أعلى قمم الجبال (٥٢٥٩ قدماً = ١٦٠٣ أمتار). وتتكون سلسلة جبال كارپاثيان فى پولندا من جبال بيسكيد ذات الصخور الجيرية، وسفوح تلالها الممتدة شرقاً وغرباً، والتى يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم (١٠٠٦ أمتار). وفى هذه المرتفعات المزروعة بالغابات، ينتشر عديد من أحواض الأنهار، أكبرها الحوض المنخفض لنهر نووى تارج. ويمتد جنوباً قطاع پولندى صغير، وإن كان رائع المشاهد الطبيعية، يضم جبال تاترا الجليدية. ويقع المصيف السياحى الرئيسى فى هذه المنطقة ـ زاكوپين ـ بالقرب من الخط الچيولوچى الذى يفصل الجزء الغربى الوعر من جبال تاترا الجيرية الصخور، عن الجزء الشرقى المرتفع ذى الصخور البللورية، والذى تتجلى أجمل مشاهده الطبيعية عند مورسكى أوكو (أى عين البحر)، وهو عبارة عن بحيرة جليدية عميقة عند سفح أعلى قمة فى



قصر وارسو للثقافة ، هدية من الاتحاد السوفييتي ، وهو يحتوى على عديد من المعاهد الثقافية وعدد من قاعات الاجتماعات .

بولندا ، وهي قمة رايسي (٨٢١٢ قدماً = ٢٥٠٣ أمتار) .

المناخ : بولندا فى معظمها أراض منخفضة . ويتباين مناخها تدريجاً من الغرب إلى الشرق ، ومن الشمال إلى الجنوب . وتتأثر المناطق الغربية بقربها من المحيط الأطلنطى ، فالرياح الغربية تحمل إليها الهواء الدافىء من تيار الخليج ، أما شتاؤها فيميل إلى الاعتدال بمقارنته بشتاء المناطق الشرقية . وبازدياد البعد عن الأطلنطى ، وبالاقتراب من تأثيرات سيبيريا ، يصبح المناخ أوروبياً قارياً ، مع شتاء أكثر برودة ، وصيف أشد دفئاً . ويبلغ معدل درجة الحرارة فى يناير ٢٨و٤° ف (ـ ٢°س) فى زيلونا جورا ، ولكنه ٢٤و٤°ف (ـ ٢و٤° س) فى لوبلين ، بينما المعدل فى يوليه ٦٢و١° ف (١٦و٧° س) و ٦٥,٥° ف (١٨,٦° س) على التوالى . وازدياد البعد عن بحر البلطيق ، يؤدى إلى نفس النتيجة من الشمال إلى الجنوب .

أما الأمطار فهى قليلة فى معظم أرجاء بولندا ، وهى صيفاً أكثر منها شتاء . وتبلغ نسبة هطول المطر فى سزكزيسين حوالى ٢٢,٧ بوصة (٥٧٧ مم) سنويا أما جدانسك فتتلقى من المطر سنوياً ما يزيد على ٢٥ بوصة (٦٣٦ مم) ، وذلك نظراً لقربها من مرتفعات كاسزوبيان الركامية . ومعدلات المطر أعلى بكثير فى معظم المناطق الجنوبية ، فكميته فى سنيزكا وزاكوبين ٥٣و١ بوصة (١٣٤٩ مم) و ٤٤و٥ بوصة (١١٢٩ مم) على التوالى .

الحياة النباتية والحيوانية البرية : تغطى أكثر من ٢٥٪ من أراضى بولندا غابات للأشجار المخروطية ، وإن كانت أشجار الزان والبلوط تظهر فى مناطق البلطيق الساحلية الألطف مناخاً وعند سفوح التلال فى بيسكيد . وتدار الغابات إدارة طيبة ، وبالرغم من استنزاف محصول الغابات مدة الحرب ، إلا أنها استبقت مناطق شاسعة من الغابات الأصلية ، بما فيها مناطق أشجار الصنوبر فى أراضى البحيرات ، واحتياطى منطقة بيالوويرزيا . ويحظر صيد حيوان المرموط وظبى الشاموا فى منطقة تاترا وغيرها من الحدائق العامة ، كما أن ثور البيسون الأوروبى موجود بأعداد قليلة فى غابة بيالوويرزا .

السكان : السكان جميعاً بولنديون ، باستثناء عدد قليل من الأوكرانيين والروس والألمان وغيرهم . وينتمى حوالى ٩٥٪ من السكان إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، كما توجد أيضاً طوائف من البولنديين الأرثوذكس والبروتستانت (أغلبيتهم لوثريون) ، والتعليم مجانى وإلزامى من سن السابعة إلى سن ١٥ ، وتبلغ نسبة الأمية حوالى ٥٪ ، والكثير من مؤسسات التعليم العالى ، تضم جامعات وأكاديميات لاهوتية .

وفى غضون الاحتلال النازى لبولندا فيما بين ١٩٣٩ ، ١٩٤٥ أعدم فى أوسويسيم (أو سشويتز) وغيرها من معسكرات الاعتقال الألمانية فى بولندا ، حوالى ستة ملايين بولندى ، نصفهم تقريباً من اليهود . وهذا بخلاف ٢½ مليون رحلوا إلى ألمانيا للعمل أرقاء . وعندما حل السلام ، كان عدد سكان بولندا أقل مما كان عليه فى سنة ١٨٦٠ . وبعودة الاستقرار بعد الحرب العالمية الثانية ، نما عدد السكان ثانية نمواً سريعاً ، وقد ظلت الزيادة الطبيعية عالية المستوى ، وإن أخذ معدلها فى الهبوط فى أواخر الستينات . وتقل كثافة السكان فى الشمال ، حيث تنتشر الغابات وأراضى البحيرات ، وحيث



قاعة المدينة فى تارناو ، مركز صناعى يقع على مسافة ٨٠ كيلو متراً شرقى كاركاو ، فى الجزء الجنوبى من بولنده .

القليل من الزراعة والصناعة ـ فيما عدا منطقة وادى الفيستولا وحوالى تروچمياستو (منطقة جدانسك وسوبوت وجدينيا) وسكزيسين والمراكز الداخلية مثل أولسزتين وبياليستوك . وفى الجنوب تشجع الكثافة السكانية التربة الصالحة للزراعة ، واستغلال موارد الطاقة والموارد المعدنية .

وقد ترتب على سياسة التصنيع منذ انتهاء الحرب ، نزوح العديد من الناس إلى المدن ، وإن كان معدل نمو المدن متبايناً . ولقد كان التدمير الناشىء عن الحرب وكذلك إبادة اليهود ، سبباً جذرياً فى انخفاض سكان العديد من المدن ، وبصفة خاصة وارسو التى هبط تعدادها من ٣٠٠و١,٠٠٠ فى سنة ١٩٣٨ الى ١٦٠,٠٠٠ فى سنة ١٩٤٥ ، دون أن تستعيد مكانتها كاملة حتى عام ١٩٧٠ . وفى الغرب وفى الشمال ، انكمش العديد من المراكز ، برحيل أعداد كبيرة من الألمان ، وقدوم عدد قليل جدا من البولنديين بدلاً منهم . غير أن تراخى أو بطء نمو هذه المدن ـ مثل وارسو ولودز وورّوكلو ـ يرجع كثيراً إلى خطة إنقاص المبانى السكنية ، وإنشاء الحدائق وملاعب الأراضى المفتوحة ، بالقرب

من مراكز المدن ، بغية تهيئة بيئات صحية فى المدن . والواقع أن الصناعة أبعدت خارج لودز ووارسو .ونتيجة للتخطيط ، نمت مدن رئيسية أخرى نمواً سريعاً ، ولعل أكبرها حظاً هى كراكاو التى ضمت إليها بعد سنة ١٩٥٠ مدينة الصلب الجديدة ، نواهوتا . وسيليزيا العليا هى أشد المناطق حضارة مدينية ، ففيها الآن حوالى ١٥ مدينة ، تشكل قطاعاً يضم مليونى نسمة . وأكبر هذه المدن هى كاتووايس وزابرز وبايتون ، التى يبلغ عدد سكان كل منها ٢٠٠,٠٠٠ نسمة .

الاقتصاد : فى سنة ١٩٣٩ كانت پولندا هى الثانية بعد تشيكوسلوفاكيا كأكبر دولة صناعية فى المنطقة الشرقية من وسط أوروپا . والصناعة هى دعامة الإنتاج ، على حين أن الزراعة تمول ما يزيد قليلا على ١٩٪ .

الزراعة : كان تقدم الزراعة أبطأ من تقدم القطاعات الأخرى الاقتصادية ، ومع ذلك كان إنتاجها أكبر بما يعادل ٦٠٪ عما كان عليه فى سنة ١٩٣٨ ، لقد ازداد إنتاج القمح والبطاطس وبنجر السكر والخضروات زيادة كبيرة، وكذلك الخنازير ، أما غلة الجويدار والشوفان والشعير فكانت زيادتها بنسبة أقل . ومنذ عام ١٩٧٠ اتخذت وسائل جديدة لتشجيع الفلاحين المزارعين ، منها منحهم مكافآت أفضل عن الإنتاج الزراعى ، وتثبيت أسعار الأعلاف ، وإصلاح ضرائب الأراضى الزراعية ، ومد الخدمات العلاجية المجانية إلى المناطق الزراعية . والواردات الزراعية ما زالت ضرورية ، وخاصة حبوب العلف . والعجز الذى تكابده الأسواق المحلية ، يرجع بعضه إلى ضخامة صادرات المواد الغذائية . وخاصة منتجات الألبان واللحوم والسكر . وتقدر الصادرات الزراعية بما يتراوح بين ١٥٪ و ٢٠٪ من جملة صادرات پولندا من حيث القيمة .

ورغم أن ٤٠٪ من أراضى پولندا مملوكة للدولة ، إلا أن معظمها عبارة عن غابات . وأقل من ١٤٪ من الأرض مزارع اشتراكية ، وخاصة فى المشروعات الزراعية الحكومية ، فى المناطق التى استردت فى الشمال وفى الغرب (بوميرانيا وروسيا الشرقية وسيليزيا) ، حيث أممت المزارع الكبيرة بعد الحرب . وفيما عدا ذلك ، وزعت الأراضى الزراعية على ٣,٦٠٠,٠٠٠ مزارع ، وكان معظمها أقل من ٢٥ فدانا (١٠ هكتارات) . وقد أدخلت على هذه المزارع تحسينات قامت بأكثرها « الدوائر الزراعية » . وهى جمعيات زراعية تعاونية ، تبيع للفلاحين بالأجل التقاوى والمخصبات والآلات .

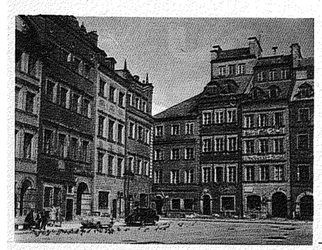
والجويدار والبطاطس هما المحصول الرئيسى للأراضى الضعيفة التربة فى شمال پولندا ووسطها ، مع القمح كمحصول ثانوى الأهمية جداً . وهناك أيضاً مساحات هائلة ، عبارة عن مراع وغابات . أما تربية الخنازير ومنتجات الألبان ، فمن الأنشطة الرئيسية ، وكذلك مع زراعة الكتان . وتربية الماشية لها أهميتها البارزة فى المزارع الحكومية فى الشمال وفى الشمال الشرقى . أما المنطقة الأجود تربة الممتدة من دلتا الڤيستولا إلى سيليزيا العليا ، ففيها مزارع أكبر حجما تنتج القمح وبنجر السكر ، ومعدل غلته أكبر نسبياً من الجويدار والشوفان والبطاطس ، كما أن فيها مساحات هامة من منتجات الفاكهة والخضروات ، وخاصة المناطق الواقعة غرب وجنوب وارسو .

وتنفرد سيليزيا السفلى ، بأنها منطقة لإنتاج القمح إنتاجاً مكثفا ، ولزراعة بنجر السكر ، ولصناعة منتجات الألبان . وتزرع الأقاليم ذات التربة السوداء فى مالوپولسكا ونجود لوبلين وسفوح تلال كارپاثيان ، هذه الأراضى بالقمح والشعير والأعلاف والبطاطس والحبوب التى تستخرج منها الزيوت . وتنتشر الغابات انتشاراً كثيفاً فى مناطق السوديت وكارپاثيان ، كما تسودها المراعى والأراضى المزروعة كلاً ، كذلك تنتشر فيها المواشى والأغنام ، كما أن البطاطس والشوفان من المحاصيل الرئيسية .

المعادن : پولندا من البلاد الرئيسية لإنتاج الفحم ، ويبلغ الفحم البيتومينى المستخرج من مناجمها سنوياً حوالى ١٣٠ مليون طن ، معظمه من حقول الفحم فى سيليزيا العليا ، فى منطقة كراكوف وتارنوڤسكى جورى والحدود التشيكية بالقرب من سيسزين . وقد اشتد الطلب فى الأعوام الأخيرة على الفحم الكوك ، تلبية لنمو صناعة الصلب ، مما دعا إلى ضرورة فتح المناجم فى حوض نهر رابنيك فى الجنوب . وثمة مصادر أخرى للفحم ، تشمل الحقل الصغير الموجود فى سيليزيا السفلى ، وكذلك المخزون الإضافى من الفحم البنى الذى يستخرج من توروسزوف وكونين .

ومن المعادن الأخرى النحاس والرصاص والزنك والكبريت ، وهى تستخرج بكميات كافية ، بحيث يتبقى منها فائض للتصدير . وفى پولندا ايضاً كميات محدودة من الپترول (بين بوخنيا وچاسلو عند سفوح تلال كارپاثيان) ، وأيضاً من الغاز الطبيعى (لوبا كزوف) ومن خام الحديد والملح .

الصناعة : تركت الحرب العالمية الثانية ، الصناعة الپولندية متداعية خربة ، ولكن خلال



ميدان السوق فى وارسو ، دمر أثناء الحرب العالمية الثانية مع معظم باقى المدينة ، وقد أعيد بناؤه على نسق شكله الأصلى .

سنين قلائل، تقدم أمر إعادة إنشائها تقدماً طيباً. وقد تركزت معظم الاستثمارات الصناعية في إعادة تشييد المباني، وفي توسيع المناجم والمصانع الموجودة من قبل في سيليزيا العليا، وكذلك المصانع الهندسية والكيماوية في وارسو وجدانسك وبوزنان وغيرها من المراكز الكبيرة. وقد أنشئت مصانع جديدة للصلب في نوفاهوتا (كراكوف) وتشيستوشوڤا ووارسو. وفي الوقت الحاضر، تنتج نوڤا هوتا وحدها من الصلب، ما يعادل تقريباً ما تنتجه مصانع سيليزيا العليا مجتمعة، بل إنها تنتج ما يتجاوز هذا القدر. أما الصناعات الهندسية والكهربائية، فقد استمرت في توسعها وتنوعها، ومع ذلك فقد حدث تحول ما من الصناعات المعدنية إلى الصناعات الكيماوية، وخاصة البتروكيماوية والسماد والبلاستك والألياف الصناعية، ويعكس هذا التطور، اطراد أهمية البترول والغاز الطبيعي الروسي والكبريت في الاقتصاد البولندي. وبالنسبة إلى الصناعات الاستهلاكية وغيرها، مثل المنسوجات والملابس والأحذية وتصنيع الأخشاب، فإنها احتفظت بأهميتها السابقة إلى حد ما.

ويرتبط النمو الصناعي في الشمال، بالصناعات الهندسية، وخاصة بناء السفن (جدانسك وسزكزيسين) وتصنيع الأخشاب (أولسزتين). ويشمل نمو الصناعات في وسط بولندا، الصناعات الهندسية (زيلوناجورا وبوزنان ووارسولوبلين) والصناعات الكيماوية على امتداد نهر الڤيستولا من تارنو برزيج (الكبريت) إلى بولاوى (السماد) وبلوك (تكرير البترول) وولوكلاوك وتورون وسوبيكو (استخدام الكيماويات الواردة من بلوك) وإنتاج الكهرباء والألمونيوم في منطقة كونين.

النقل: ترتب على إعادة إنشاء شبكة النقل التي دمرتها الحرب، أن استنزفت موارد بولندا الرئيسية النادرة استنزافاً شديداً، كما أن الشبكة القديمة، لم تكن إطلاقاً مناسبة لبولندا الجديدة العصرية، فقد اقتضى الأمر كهربة جزء ضخم من خطوط نقل السلع، مع التركيز على وارسو وكاتوويس، أما كهربة السكك الحديدية الخاصة بنقل الفحم (كاتوويس - جدينيا) فوشيكة على أن تتم. وحتى اليوم ما زالت السكك الحديدية هي التي تتولى نقل معظم السلع والركاب، لأن الافتقار إلى العدد الكافي من السيارات، يعرقل إنشاء الطرق البرية الخاصة بالمسافات الطويلة. وشبكة الطرق البرية في بولندا، أجود في المنطقة الغربية، منها في المنطقة الشرقية، فالطرق شرق الڤيستولا وفي منطقة كيلس ما زالت رديئة غير صالحة.

والنقل المائي دوره ضئيل الأهمية، واستخدام نهر أودر ما زال محدوداً، وقد عرقل الافتقار إلى المال، تحسين الملاحة في نهر الڤيستولا، وكذلك ربطه بنهر أودر. وشبكة النقل البرى (سكك حديدية وطرقات وأنابيب) هي التي تهيمن على نقل السلع الدولية، وخاصة إلى ومن بلاد الكوميكون والخط الرئيسي «لأنابيب الصداقة» يخترق بولندا في طريقه من كويبايشيف في الاتحاد السوڤييتي إلى تشويدت في ألمانيا الشرقية. وتتولى شركة لوت الحكومية للخطوط الجوية الخدمات الجوية الداخلية والدولية.

التجارة الدولية: تصدر بولندا الفحم والكبريت والصلب والكيماويات والآلات والمواد الغذائية والمنتجات المعدنية والمنسوجات والأحذية. أما الواردات فتشمل مواد الوقود الأساسية، وخامات المعادن والمخصبات (السماد) والحبوب. وفي حين أن ٦٥٪ من تجارة بولندا تجرى مع الدول الشيوعية، فإن معظم صادرات المواد الغذائية والأحذية ترسل إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

تشيكوسلوفاكيا





المساحة: ٤٩,٣٧٣ ميلاً مربعاً (١٢٧,٨٦٩ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ١٥,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكاني: ٠,٥٪
العاصمة: براغ وعدد سكانها ١,١٧٩,٦٠٠ نسمة
اللغة: التشيكية والسلوفاكية أما الهنغارية والألمانية فتتكلمها الأقلية.
الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٧٧٪) والكنيسة التشيكية (٨٪) والبروتستانت (٨٪)
العملة: الكرون = ١٠٠ هاليرى

تشيكوسلوفاكيا بلاد تغلب على أرضها الوعورة والغابات، وهي دولة شيوعية متقدمة صناعياً، تتاخم حدودها دولاً شيوعية وغير شيوعية في منطقة وسط أوروبا. وقد ساعد الضغط الخارجي على إبقاء تشيكوسلوفاكيا على وفاق مع غيرها من دول شرق أوروبا، رغم أن ٣٠٪ من تجارتها مع دول غرب أوروبا غير الشيوعية. وفي يناير من عام ١٩٦٨ أصبح ألكسندر دوبشيك السكرتير الأول (أي الزعيم) للحزب الشيوعي التشيكي، فتبنى سياسة تحررية، هي «الاشتراكية ذات الوجه الإنساني».

وقد انتهت هذه السياسة على نحو مفاجىء في شهر أغسطس، حين غزت تشيكوسلوفاكيا مئات الألوف من جنود روسيا، وغيرها من دول حلف وارسو. وفي سنة ١٩٦٩ استعيض عنه بجوستاف هوساك الشيوعي الأشد تعصباً، كما تتابعت بعد ذلك إجراءات تطهير صارمة. ولقد غالى هوساك في الأمر مغالاة شديدة، إلى درجة أنه شكر الروس علانية على أنهم غزوا بلاده (١٩٧١).

معالم الأرض: تشيكوسلوفاكيا بلاد مستطيلة ضيقة الرقعة، تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة ٤٥٠ ميلا (٧٢٤ كيلو متراً)، ويتراوح عرضها بين ٦٠ ميلاً فقط (٩٧ كيلو متراً) في الشرق، إلى ١٧٥ ميلاً (٢٨٢ كيلو متراً) في الغرب.

ويمكن تقسيم هذه البلاد جغرافياً إلى أربع مناطق متميزة : الجزء الرئيسي من جبال بوهيميا البللورية فى الغرب ، ومورافيا وهى المنطقة التى يرويها نهر مورافا ، ثم سلسلة جبال الكربات ، وأخيراً سفوح التلال والسهول (جزء من السهل الشمالى للدانوب) التابعة لسلوفاكيا .

بوهيميا : لبوهيميا شكل الماسة ، فهى عبارة عن سهل متكسر التخوم ، ترتفع أراضيه فى اتجاه الشمال وتكتنفه الجبال . وفى الشمال الغربى ، تقع جبال كروسنى هورى (جبال إيرزجيبيرج أو أور) التى ترتفع إلى ٤٠٨٠ قدماً (١٢٤٤ متراً) فى كلينوفيك . وفى الشمال جبال چاينت والسوديت (سنيسكا) ٥٢٥٩ قدماً ١٦٠٣ أمتار) . أما مرتفعات مورافيا السفلى (سيسكومورا ڤسكاڤيسوسينا) فواقعة فى الجنوب الشرقى . وعلى طول حدود ألمانيا الغربية ، تقع جبال غابة بوهيميا فى الجنوب الغربى .

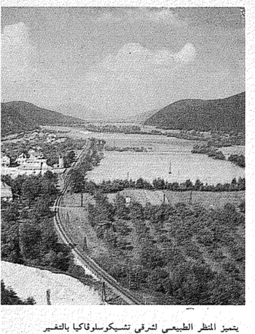
وفى الجنوب تنتشر منخفضات پلزين (پيلسن) وسيسكى بوديچوڤيس فى الأراضى المرتفعة المنحدرة ، كما يشقها نهر ڤلتافا المتعرج الذى يجرى فى اتجاه الشمال ، إلى أن يلتقى بنهرى سازاڤا وبيرونكا قبل أن يخترق براغ ويقابل نهر الإلب فى منخفضات بولابى او هرس الشمالية ، والشهيرة بتربتها السوداء الخصبة . ومثل هذه التربة تظهر أيضاً فى وسط مورافيا (بين برنو وأولوموك) وفى منخفضات سلوڤاكيا (بين براتيسلاڤا ونهر هرون) . ويجرى نهر الإلب خارجاً من بوهيميا ، شاقاً طريقه خلال ممر صخرى طويل فى جبال أور (ديسين وولز) .

مورافيا : مورافيا الواقعة فى وسط البلاد ، منطقة تلال متعرجة وتربة طفلية رملية ، يرويها بصفة أساسية نهر مورافا وروافده ، وإن كان يرويها أيضاً فى الشمال (سيليزيا التشيكية) نهر أودر . والممر الذى يكونه وادى النهرين ، طريق برى تاريخى يصل بين الدانوب (ڤيينا) ، وبين سيليزيا العليا الپولندية (وكراكود) .

سلوڤاكيا : تشرف على سلوڤاكيا منحدرات جبال الكربات المزروعة بالغابات ، والتى تقوم فى الجهات الشرقية الغربية ، وترتفع إلى حوالى ٣٠٠٠ قدم (٩١٤ متراً) ، وتفصلها أنهار فاه ونيترا وهرون ، وهى جميعا تستمد مياهها من الدانوب . وبين المناطق المتميزة جبال هاى تاترا الشبيهة بجبال الألپ ، وحيث ترتفع جور لا شوڤكا ـ أعلى قمة فى تشيكو سلوڤاكيا ـ إلى ٨٧٣٧ قدماً (٢٦٦٣ متراً) . ومن المعالم البارزة أيضاً ، منطقة لوتاترا ، وسلوڤينسكى كراس ، وتلال ستياڤنيكا وكروپينا البركانية .

وفى الجنوب الغربى والجنوب الشرقى والشرق ، تمتد منطقة منخفضة من سهل الدانوب تيسا مغطاة بالرواسب الطفلية . وفى مجرى الدانوب بين براتيسلاڤا وكومارنو تقوم جزيرة زيتنى أو ستروف التى تكونت من رواسب الغرين .

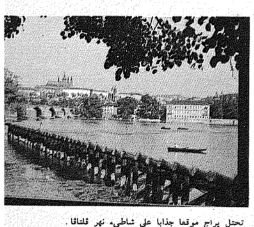
المناخ : تنتمى تشيكوسلوفاكيا لمناخ وسط



يتميز المنظر الطبيعى لشرقى تشيكوسلوڤاكيا بالتغير المنتظم فى سلاسل الجبال التى تغطيها الغابات ، وبوديان الأنهار الخصبة مثل هورن (أعلى) .



ستتان بارزتان لبراج : قاعة المدينة القديمة(إلى اليسار) متضمنة ساعة فلكية من العصور الوسطى ، وكنيسة التاين ، من القرن الرابع عشر (فى خلفية الصورة) .



تحتل پراج موقعا جذابا على شاطىء نهر ڤلتاڤا .



قلعة كارلستين الرومانسية ، فى وسط بوهيميا ، بناها شارل الرابع (١٣٤٧ ـ ١٣٧٨) تزينها كثير من النقوش القوطية .

أوروبا، مع شتاء طويل بارد وجاف،وصيف حار ممطر. والشتاء معتدل فى المناطق الغربية، حيث يبلغ معدل الحرارة فى براغ فى شهر يناير ٣١,١° ف (- ٠,٥° س)، على نقيض المنطقة الشرقية، حيث يبلغ المتوسط فى كوسيس ٢٥,٩° ف (- ٣,٤° س) فقط. أما درجات الحرارة فى يوليه فهى ٦٧,١° ف (١٩,٥° س) فى براغ، و ٦٦,٤° ف (١٩,١° س) فى كوسيس. وبسبب اختلاف الارتفاع عن سطح البحر والتعرض للرياح فى تباين درجات الحرارة المحلية والإقليمية.

وتجلب الرياح الغربية المحملة بالأمطار التى تهب فى مناطق أعاصير الأطلنطى أو الأدرياتيكى مطراً شديداً تتجاوز كميته ٤٠ بوصة (ألف ملليمتر)، ويهطل على ثلاث مناطق بصفة أساسية هى: تخوم بوهيميا الغربية، وخاصة غابة بوهيميا، ثم جبال السوديت المعرضة لهبوب رياح الأطلنطى فوق وادى أوهر، وكذلك جبال الكربات، من هاليه كاربات بالقرب من براتيسلافا حتى كارست بالقرب من كوزيس، وهى منطقة معرضة لانخفاض جوى يتحرك فى اتجاه الشمال الشرقى، قادما من شمال الأدرياتيك. وتضع المرتفعات الأراضى المنخفضة الواقعة فى شرقها فى منطقة الظل، وبذلك تتلقى معظم نجود بوهيميا وأراضيها المنخفضة، وكذلك مورافيا وشرق سلوفاكيا، أقل من ٢٥,٦ بوصة (٦٥٠ مم) من الأمطار سنوياً.

الحياة النباتية والحيوانية البرية: تغطى الغابات قرابة ٣٠٪ من أراضى تشيكوسلوفاكيا، والأشجار الصنوبرية منتشرة فى مرتفعات بوهيميا، وفى المناطق الأكثر ارتفاعاً فى شمال جبال الكربات. أما أشجار الزان، فتنمو فى التلال المنخفضة فى بوهيميا ومورافيا، وخاصة فى جبال الكربات الجنوبية، أما أشجار البلوط، فموجودة فى الأراضى المنخفضة فى حوض الالب ومورافيا وسلوفاكيا.

والحياة الحيوانية مختلفة متباينة، والصيد والقنص رياضة شائعة. وما زالت الذئاب حتى اليوم تجوب جبال الكربات، أما الدببة البرية والقطط المتوحشة، فقد أصبحت نادرة. أما فصائل الحيوانات المعرضة للأخطار - مثل ظباء الشاموا فى هاى تاترا - فصيدها محرم تحريماً باتاً. وظباء الرو منتشرة فى أراضى الغابات، فى حين اتخذ الأرنب والغرير الأراضى المنخفضة موطناً له.

السكان: يشكل التشيكيون حوالى ٦٥٪ من السكان، فى حين تبلغ نسبة السلوفاكيين حوالى ٣٠٪، أما الخمسة فى المائة الباقية، فتتكون من الأقليات الهنغارية والألمانية والبولندية والأوكرانية.

والمعدل الطبيعى للنمو السكانى بين السلوفاكيين (حوالى ١٠ فى الألف) أعلى بكثير منه بين التشيكيين (حوالى ٣ فى الألف). وكان هذا أحد العوامل التى تسبب فى تفاقم مشكلة نقص العمالة، وخاصة فى بوهيميا، كما جعل تنمية سلوفاكيا ورفع مستوى المعيشة فيها، أشد صعوبة. وقد أفضى حاجز اللغة،إلى إقامة العراقيل أمام نزوح السلوفاكيين إلى المزارع والمصانع فى بوهيميا ومورافيا.

والسكان موزعون على البلاد توزيعاً متفاوتاً، وأكثر المناطق تكدساً بالسكان شمال ووسط بوهيميا، وأحواض أنهار بلزين وسيسكى بوديجوفيس، وسيليزيا المورافية ووسط مورافيا والجزء الجنوبى الغربى من سلوفاكيا. أما النجود والمرتفعات، فنسبة التكدس فيها منخفضة، باستثناء وديان جبال الكربات وأحواض الأنهار فى أطراف بوهيميا.

البلدان والمدن: تبرز بعض المدن باعتبارها مراكز رئيسية للمواصلات والتجارة والإدارة. وبراغ من أبرز هذه المدن، وهى المدينة الوحيدة التى يربو سكانها على مليون نسمة، وبرنو (٣٤٣,٨٦٠) مدينة صناعية هامة تشرف عليها قلعة سبيلبيريك الكالحة المشهد، وهى مشهورة بدير أوجستين حيث اكتشف جريجور مندل مبادىء الوراثة، ثم مدينة براتيسلافا (٣٢٨,٧٦٥) عاصمة سلوفاكيا فى الوقت الحاضر، والتى كانت فى يوم من الأيام (١٥٣٦ - ١٦٨٣) عاصمة لهنغاريا.

وفى سنى مستهل القرن التاسع عشر، تحولت بلزين (١٥٤,١٢٦) وأوستراڤا (٢٩٢,٤٠٤) وموست (٥٥,٠٠٠) إلى مراكز صناعية، فى حين بنيت جوتوالدوف وكانت تسمى زلين فى ثلاثينات القرن العشرين، بمعرفة شركة أحذية باتا الشهيرة. وثمة أمثلة أخرى للتخطيط الشيوعى لإقامة المدن، منها هاڤيروف (٨٢,٠٠٠) بالقرب من أوستراڤا، وقطاع كوسيس (١٤٠,٠٠٠) الجديد. وفى تشيكوسلوفاكيا العديد من المدن الصغيرة المشيدة على طراز القرون الوسطى أو الطراز الباروكى.

الاقتصاد: استمرت تشيكوسلوفاكيا كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية، بلاداً صناعية رفيعة المستوى ولكن مع هذا الفرق: تضاعف إنتاجها الصناعى ست مرات، وزادت العمالة فى المناجم والصناعة بما مقداره ٩٣٠,٠٠٠ نسمة وتسهم الصناعة بما يربو على ٤٠٪ من إجمالى الناتج القومى، مقارناً بحوالى ١٢٪ فقط من الزراعة.

لقد أعطيت الصناعة أولوية عالية من الاستثمارات لأسباب شتى، وذلك أن لدى تشيكوسلوفاكيا من المهارات ومن المصانع، ما يتيح لها أن تواجه الحاجات الصناعية للدول الأقل تقدماً من أعضاء مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة (الكوميكون)، كما أنها صالحة لأن تتخصص فى صناعات التنمية، وخاصة الكيماويات والفحم والكوك والصناعات المعدنية والهندسية والأسلحة والزجاج والآلات الدقيقة. وفى حين حدث شىء من التوسع فى الصناعات الكبيرة السابقة للحرب، والخاصة بالأحذية والمنسوجات، إلا أن التنمية كانت بارزة وأساسية فى الصناعات الثقيلة، كما أن الصناعات الهندسية والكيماويات، أصبحت اليوم تحتل مكان الصدارة.

وثمة عامل آخر، هو الحاجة إلى تطوير سلوفاكيا، وهى بلاد شديدة التخلف ومنطقة ريفية مكدسة بالسكان، وإن توافرت فيها

الموارد الطبيعية والقوة العاملة وتسهيلات النقل نظراً لعلاقتها بالاتحاد السوڤييتى ، وهذا ما تفتقر إليه بوهيميا . ومنذ عام ١٩٤٦ منحت سلوڤاكيا الأولوية ، ونتيجة لذلك ، أصبح معدل التنمية الصناعية فيها أسرع كثيراً .

وتعتمد الصناعة فى تشيكسلوڤاكيا على مواردها الطبيعية المحلية (القوة الكهرومائية والمعادن الخام والخشب) ، وعلى القوة العاملة وعلى شبكات المواصلات التى تربطها بالاتحاد السوڤييتى (الذى يورد خام الحديد وفحم الكوك إلى مصانع الصلب فى كوسيس ، ويزود بالبترول والغاز الطبيعى مصانع البيتروكيماويات فى براتيسلاڤا والجنوب الغربى من سلوڤاكيا) ، كما تربطها بهنغاريا (التى تقدم البوكسيت إلى مجمع زيار للألومنيوم فى وادى هرون)

والصناعة فى بوهيميا وموراڤيا مبعثرة بعثرة شديدة ، ومن أهم المناطق الصناعية أوستراڤا (التعدين والفحم الكوك والصناعات المعدنية) ، وكذلك پلزين - كلادن (الصلب والصناعات الهندسية الثقيلة) ، ومنطقة السوديت (الزجاج والمنسوجات) وأيضاً جبال أور البوهيمية (الفحم البنى ، والكيماويات والكهرباء) ، ومدينة براغ (السلع الهندسية والمستحضرات الصيدلية والسلع الاستهلاكية) ، كما أن مدينة براتيسلاڤا مشهورة بمنتجاتها الكهربية والغذائية والكيماوية ، فى حين عرفت برنو بآلاتها الهندسية ، وجوتو الدوف بأحذيتها ، وكوسيس بالصلب والكيماويات والآلات الهندسية .

المعادن : ليست تشيكوسلوڤاكيا من البلاد ذات الاكتفاء الذاتى فى المعادن ، فلابد لها من استيراد خام الحديد والفحم . أما الفحم الأسمر المستخرج بكميات مطردة الزيادة من حقول تشيب - تشيموتوف - موست فى جبال أور البوهيمية ، فيستخدم فى عمليات التصنيع الكيماوية وفى توليد الكهرباء .والفحم البنى موجود فى سلوڤاكيا فى وادى نيترا ، ولكن سلوڤاكيا الشرقية تعتمد اعتمادا جزئياً على الفحم المستورد من أوكرانيا .

وفى المنطقة الواقعة جنوب هودونين فى وادى موراڤيا ، تستخرج كميات صغيرة من البترول والغاز الطبيعى ، ولكن المستورد من الاتحاد السوڤييتى هو الذى يسد أساساً حاجة البلاد . وأنابيب الصداقة هى التى تنقل البترول الوارد من كويبيشيف (حقول بترول الڤولجا) إلى المصانع الكيماوية الجديدة بالقرب من نيترا .

وثمة فى جبال أور فى بوهيميا ، وسلوڤاكيا مناجم متناثرة ، ومازالت المعادن المختلفة تستخرج منها على نطاق ضيق ، وإن كانت ستظل موردا طويل المدى للحديد الخام . وفى پريبرام وپانسكا ستياڤنيكا مازال يستخرج خام الرصاص والزنك . ومخزون خام الحديد يستخرج من المنطقة الواقعة بين پلزين وبراغ . أما (الپيريت) فيستخرج من تشقالتيس فى وادى الالب كمادة أساسية للصناعات الكيماوية . واليورانيوم يستخرج من بوهيميا وموراڤيا .

الزراعة : فى سنة ١٩٧٠ كان فى تشيكوسلوڤاكيا ١٧٥٢٧١٨٣ فدانا (٧٠٩٣,٠٠٠ هكتار) من الأراضى الزراعية ، طبقت النظم الاشتراكية على ٩٠ ٪ منها ، سواء بإدارتها بالأسلوب التعاونى ، أو بضمها إلى مزارع الدولة . وفى الجنوب فى السهول المتطرفة الممتدة من زنوجمو فى جنوب غرب موراڤيا إلى الحدود السوڤييتية بالقرب من اشجورود (أوكرانيا) يزرع القمح والأذرة وبنجر السكر مع التبغ والقنب .

وتنتج أراضى أوهر - پولابى المنخفضة ووسط موراڤيا بنجر السكر ومحصولات الأعلاف ، ولكن فيها أيضاً الكروم والحدائق والغابات . وثمة غابات شاسعة فى سفوح التلال والنجود ، فى جنوب ووسط بوهيميا ، وفى موراڤيا العليا وفى سلوڤاكيا ، كما أنها تزرع الجويدار والشوفان والبطاطس . أما حشيشة الدينار ، فمحصول هام فى المنطقة المحيطة بپلزين وسيسكى بودو چوڤيس ، أما أراضى بوهيميا المتطرفة وهروبى نيزكى (شمال موراڤيا) وجبال الكرباب ، ففيها غابات ومراع ومرتفعات ينمو فيها الكلأ ، كما يزرع فيها البطاطس والجويدار والشوفان والكتان .

غير أن معدل النمو الزراعى فى تشيكوسلوڤاكيا هو أضعف معدلات إنتاج ما بعد الحرب فى أوروپا كلها ، فبعد الحرب العالمية الثانية ، بلغ عجز العمالة فى بوهيميا مستوى حرجاً للغاية ، فى حين ترتب على فرار أو نزوح الألمان من أبناء السوديت ، أن نقصت القوة العاملة الزراعية بحوالى ٦٠٠,٠٠٠ نسمة . والمزارع فى بوهيميا وموراڤيا (رسمياً أراضى التشيكيين) مازالت تنتج أقل مما كانت تنتجه فى سنة ١٩٣٦ بنسبة ٥٪ ، وعلى النقيض من هذا تنتج مزارع سلوڤاكيا أكثر مما كانت تنتجه قبل الحرب بنسبة ٥٥٪ .

النقل : حتى خمسينات هذا القرن ، كانت تشيكوسلوڤاكيا تعانى من إهمال شبكة النقل التى كانت تركز اهتمامها على عاصمتين إمبراطوريتين سابقتين تقعان وراء الحدود ، وهما ڤيينا وبودابست . وكانت بداية التحسينات ، هى كهربة السكك الحديدية ، وبدأ ذلك بالخط الغربى الشرقى من موست فى الشمال الغربى من بوهيميا ، إلى سيرنا على الحدود السوڤييتية ، وبعدئذ تتابعت التحسينات على مزيد من الخطوط .

أما النقل البرى فقد اتسع سريعاً ، والطرقات الزاخرة بالحركة الخارجة من براغ ، تنقل اليوم من السلع والركاب ، أكثر مما تنقله السكك الحديدية . وتتركز الملاحة النهرية أساساً فى نهر الدانوب بين براتيسلاڤا وكومارنو ، وكذلك فى نهرى ڤلتاڤا وإلب ، وهى وإن كانت تنقل سلعاً فى تزايد مستمر ، إلا أنها لم تعد تنقل من الركاب أعدادا كبيرة . وتدير تشيكوسلوڤاكيا عددا قليلا من عابرات المحيط ، تعمل من ميناء سزكزيسين البولندى . وفى براغ مطار دولى عامر بالحركة .

التجارة : تتاجر تشيكوسلوڤاكيا بصفة أساسية مع البلاد الشيوعية ، وخاصة الاتحاد السوڤييتى ، وغيره من أعضاء مجلس المساعدات الاقتصادية المتبادلة ووارداتها الأساسية هى المواد الخام (وخاصة خام

الحديد) والوقود (الفحم والبترول والغاز الطبيعي) والمواد الغذائية (وخاصة الحبوب ومنتجات الماشية) . بينما تغلب السلع المصنوعة على الصادرات ، تليها المواد الخام والوقود .

جبل طارق



المساحة : ٢,٢٥ ميل مربع (٥,٨ كيلومترات مربعة)

السكان : ٢٩,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ١,٢ ٪

العاصمة : جبل طارق وعدد سكانها كالسابق

اللغة : الأسبانية والإنجليزية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الجنيه الإنجليزى = ١٠٠ بنس

فقد جبل طارق الكثير من أهميته ، كقاعدة بريطانية تحمى المدخل الغربى للبحر المتوسط . إن هذه الكتلة الصخرية الجيرية الشبيهة بالوتد شكلاً ، ترتفع ارتفاعاً يكاد يكون عمودياً إلى ١٣٩٦ قدماً (٤٢٦ متراً) وتنتشر فيها الكهوف والأنفاق والحصون ، وقد وصفها الكاتب الإنجليزى ثاكارى بأنها « أسد هائل الحجم يقبع على قائمتيه بين الأطلنطى والبحر المتوسط » . ويربط هذه المنطقة بأسبانيا ، برزخ ضيق فى مستوى سطح البحر تقريباً .

وقد نزلت أسبانيا لبريطانيا عن جبل طارق تنفيذاً لمعاهدة إتريخت (١٧١٣) . ومنذ سنة ١٩٦٤ وأسبانيا تطالب بإلحاح باستعادة هذه الممتلكات المفقودة ، عن طريق المفاوضات والمضايقات ، كما أنها لجأت أخيراً فى سنة ١٩٦٩ إلى إغلاق الحدود (وبذلك حرمت قرابة ٥٠٠٠ أسبانى من عملهم اليومى فى جبل طارق) . وقبل هذا كان أهل جبل طارق قد أكدوا بأغلبية ساحقة ، رغبتهم فى البقاء مرتبطين بانجلترا .

الصخرة وأهلها : مدينة جبل طارق ، مشيدة على المنحدرات الشمالية الغربية ، أما رصيف الميناء الشبيه بممر الطائرات ، فمبنى على أرض مستصلحة اقتطعت كلها تقريباً من البحر .

وتؤخذ مياه الشرب من الآبار ومجمعات المطر وأجهزة إزالة الملوحة من ماء البحر ، كما يتم استيرادها أيضاً . والنباتات قليلة باستثناء الزيتون وأشجار الصنوبر التى تنبت فى الصخور ، وإن كانت أشجار الفاكهة موجودة فى كثير من البساتين .

الدنمارك



المساحة : ١٦,٦٢٩ ميلاً مربعاً (٤٣,٠٦٩ كيلومترا مربعاً)

السكان : ٥,١١٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠,٧ ٪

العاصمة : كوبنهاجن تعدادها ١,٣٨٠,٠٠٠ نسمة

اللغة : الهولاندية

الديانة : الكنيسة اللوثرية

العملة : الكرون = ١٠٠ أور

تقع مملكة الدنمارك المتقدمة ، أصغر بلاد أسكانديناوه ، بين بحر البلطيق وبحر الشمال ، وهى تتكون من الثلثين الشماليين من شبه جزيرة جوتلاند والعديد من الجزر ، ومحاطة بالبحر إحاطة كاملة ، فيما عدا الجزء الجنوبى منها حيث تتصل بألمانيا الغربية بحدود طولها ٤٢ ميلاً (٦٨ كيلو متراً) ، وجارتها الشرقية هى السويد ، على حين تقع النرويج شمالها .

وتضم هذه المملكة جزر فارو (فايرين) وجرينلاند . وتقع جزر فارو بين أيسلندا واسكوتلاندا ، ولها برلمانها الخاص بها ، كما أنها تمارس قدراً كبيراً من الاستقلال الذاتى .

وأكثر ما اشتهرت به الدنمارك فى العالم الخارجى ، هو ارتفاع مستوى منتجاتها الغذائية ، ولكن منذ سنة ١٩٤٥ حدث تعديل فى نظامها الاقتصادى ، وحل التصنيع مكان الزراعة ، وأصبح هو المصدر الرئيسى للدخل الناجم عن التصدير . وفى سنة ١٩٧٢ وافقت الدنمارك على الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة .

الأرض : الدنمارك من وجهة النظر الجيولوجية ، أرض حديثة العهد ، وهى امتداد طبيعى للسهل الأوروبى الشمالى . وبغض النظر عن جزيرة بورنهولم المتطرفة بعيداً ، والواقع أغلبها فى الشرق ، والتى هى عبارة عن كتلة من الجرانيت ، فإن أرض فنلندا مسطحة ومنخفضة ، وتتكون من رصيف مسطح منخفض من صخور حديثة تنتمى للزمن الثالث ، عليه ركامات جليدية تراكمت متكاثفة عند انحسار الغطاء الثلجى فى الزمن الرابع خلال المليون سنة الأخيرة .

وقد ترك التجمد الجليدى آثاره فى شبه جزيرة جوتلاند كلها ، عدا الجزء الغربى منها . ويمتد الجزء الغربى من الدنمارك شمالاً ، من تخوم ألمانيا الغربية إلى إسكاف ، وهو لسان كبير من الأرض ، ممتد بين سكاجيراك وكاتيجات . ووراء ساحل البحر الشمالى ، بما فيه من شواطىء فسيحة ، وكثبان رملية ، وبحيرات ضحلة قليلة الغور ، تقع سهول غير خصبة نسبياً ، فيها أراض ذات تربة رملية ، ومستنقعات ينمو فيها نبات الخث (اللبد النباتى يستخدم وقوداً من نوع ردىء) .

وفى شرق جوتلاند تلال من ركام الأنهار



تشتهر مدينة كوبناهاجن عاصمة الدنمارك بقنواتها . ويعنى الاسم باللغة الدنمركية «ميناء التجار».

الجليدية ، تعترضها وديان وخلجان عميقة . وأعلى مرتفعات الدنمارك ، هو جبل أودينج سكوڤهوى (٥٦٨ قدماً ، أى ١٧٣ متراً) وجبل إيبرباڤنيهوى (٥٦٤ قدماً ، أى ١٧٢ متراً) وهما يشرفان على الوادى العلوى لنهر جودينا ، **أطول أنهار الدنمارك (٩٨ ميلاً أى ١٥٨ كيلو متراً)**.

ويتكون شرق الدنمارك من أرخبيل ، أهم جزره هى سچايلاند وفين (فونين) ولولاند وفالستير . وفى جميع هذه الجزر ، سلاسل من التلال الركامية من مخلفات الأنهار الجليدية ، تحوطها تربة من الطفال الرملى .

وتبلغ مساحة جزر فارو ٥٤٠ ميلاً مربعاً (١٣٩٩ كيلو متراً مربعاً) ، وأرضها شديدة الوعورة ، ويمكن مقارنتها چيولوچيا بتربة جزيرة أيسلاند . ومن هذه المجموعة من الجزر ١٧ جزيرة لا يسكنها أحد من الناس .

المناخ والزراعة : الدنمارك ذات مناخ بارد معتدل ، ومتوسط درجة الحرارة فيها ٦٢,٦° ف (١٧° س) فى يوليه ، أشد الشهور دفئاً . ومتوسطها ٣٢° ف (صفر س) فى فبراير ، أشد الشهور برودة . أما سقوط الأمطار فمتوسطه ٢٣,٦ بوصة (٥٩٩,٤ مم) .

ورغم أن الإنسان أدخل على معظم الحياة النباتية تغييرات عميقة ، إلا أنه ما زالت فى البلاد وراء الجزر الساحلية الواقعة إلى الجنوب الغربى من چوتلاند ، مستنقعات صالحة وسهول طينية ، ناشئة عن المد والجزر ، كما توجد فى الداخل ، أراض بور متخلفة ومستنقعات لم تمتد إليها يد الإصلاح . وتنمو أشجار الزان والسنديان والأشجار النفضية فى منحدرات التلال الأشد انحداراً ، وكذلك فى الجزر . وفى غرب چوتلاند ووسطها ، تنتشر انتشاراً واسعاً بصفة خاصة ، زراعة الأشجار الصنوبرية ، بغية استصلاح الأرض وكسر حدة الرياح .

ويكثر الدجاج فى الدنمارك ، وإن كانت طيور اللقلق أقل انتشاراً فى الوقت الحاضر عما كان مألوفاً من قبل ، وهى لا تزال تهاجر فى الصيف إلى جهات أخرى فى الدنمارك .

السكان : أغلب سكان الدنمارك من أصل اسكندناوى ، والأقلية الألمانية التى يبلغ تعدادها حوالى ٣٠,٠٠٠ نسمة تقطن الجنوب الغربى من چوتلاند ، أما الدنماركيون ، فيعيشون فى شيلزويج الألمانية .

ومعظم الدنماركيين يؤثرون الإقامة فى المدن ، وأشد كثافة سكانية هى سچايلاند ، حيث يبلغ عدد سكان العاصمة كوبنهاجن وضواحيها ١,٤٦٠,٠٠٠ نسمة . ويمتد التعمير وتشييد البيوت باستمرار على طول شاطىء اللسان البحرى الممتد بين العاصمة والزينور (هلسنجور) ، (وأحياناً يسمى الريڤييرا الدنماركية) . ويتوقع الدنماركيون والسويديون **تكاثفاً مستمراً حول هذا اللسان فى سنة ٢٠٠٠ ويخططون طبقاً لهذا .**

وفى شبه جزيرة الدنمارك ، ثلاث مدن رئيسية هى : آرهوس (٢٤٥,٩٠٠ نسمة) وإذا ضممنا إليها الضواحى ، وتعتبر بوجه عام عاصمة چوتلاند ، ومدينة آلبورج (١٥٤,٦٠٠) ، وهى واقعة على خليج ليمفوردين . ثم مدينة إيسبچورج (٦٢,٠٠٠) على الساحل الغربى . وأودنس (١٦٨,٢٠٠) فى جزيرة فاين الوسطى هى المدينة الرئيسية ، وقد ذاع صيتها عالمياً باعتبارها الموطن الذى ولد فيه هانز كريستيان أندرسون .

ولكل لسان أرضى رئيسى ميناؤه الخاص به ، وهو عادة مدينة صناعية متسعة الرقعة ، ولكن المناطق الخلفية النائية عن السواحل منعزلة عن غيرها . والمناطق الريفية قرى مشيدة بيوتها بالقرميد ، تلتف حول كنيسة مشيدة على طراز القرون الوسطى ، وتتناثر فى أرجائها المزارع ومبانيها .

ومنذ سنة ١٩٥٨ أصبحت تشريعات التنمية



بنيت قلعة فريدريكسبورج فى هيلليرود كقصر لكريستيان الرابع ، فى مستهل القرن السابع عشر ، وهى الآن متحف .

الخاصة بالولايات ، ترمى إلى تضييق الفروق فى التنمية الزراعية بين شتى أجزاء الدنمارك . وفى نفس الوقت ، ازداد الدنماركيون إدراكاً لمدى زحف المبانى على الأرض الزراعية الخصبة ، ومدى الازدحام على طول الساحل ، حيث تتكاثر البيوت الصيفية ومعسكرات العطلات .

ويقطن جزر فارو من السكان حوالى ٣٩,٠٠٠ نسمة ، يقيم منهم ما يربو على ٧,٤٠٠ نسمة فى العاصمة تورشافين فى جزيرة ستريموى (سترومو) .

والدنماركيون شعب مرح منظم ، أحرز لبلاده صيتاً ذائعاً بأنها بلاد متقدمة من ناحية الرفاهية الاجتماعية ونظم التعليم . ويكاد ينتمى الدنماركيون جميعاً للكنيسة البروتستنتية اللوثرية ، وهى الكنيسة الرسمية للدولة . واللغة الدنماركية مماثلة إلى حد كبير للنرويجية والسويدية ، وهى ذات لهجات عديدة متنوعة . وبين الشخصيات الدنماركية الشهيرة ، الفيلسوف الذائع الصيت سورين كيير كيجارد .

الصناعة : يزود التصنيع الدنمارك اليوم بما يجاوز ٦٠٪ من صادراتها ، وفى سنة ١٩٣٨ كانت هذه النسبة لا تعدو ٣٠٪ ، وهذه هى نتيجة تعديل خطة التنمية الاقتصادية فى الدنمارك ، وإنقاص أهمية الزراعة والاعتماد عليها ، والصناعة متنوعة متعددة الأشكال إلى حد كبير ، ولكن معظم المصانع صغيرة الحجم نسبياً ، فالمصنع النموذجى يضم نحو مائة عامل . ولقد كانت الحرف التقليدية ، هى نقطة الانطلاق التى انبثق منها العديد من الصناعات الناجحة ، كصناعة الأثاث والزجاج والصينى والأدوات المنزلية الفضية والسلع الجلدية والملابس . وكان حسن التصميم هو العنصر الجوهرى المشترك فى هذه الصناعات جميعاً . وصناعات المواد الغذائية تسيطر على السوق العالمية ، وهى تتراوح بين تخمير الجعة وتقطيرها ، إلى تعليب المأكولات المحفوظة ومنتجات الألبان ، وهذه الصناعات كانت قائمة فى الأصل على الإنتاج المنزلى للمواد الخام .

وتتجلى المهارات الدنماركية الفنية فى العلوم الهندسية ، وخاصة فى شعبتها البحرية ، وفى صناعات محركات الديزل . ويتركز بناء السفن أساساً فى كوبنهاجن ، وقد تطورت الخبرة فى بناء الكبارى وتشييد منشآت الموانىء على مر السنين استجابة للحاجات المحلية ، حتى أحرزت اليوم نجاحاً فى الأسواق الدولية ، كما أن للهندسة الزراعية مكانتها أيضاً .

وتعتمد الصناعة بوجه عام على الوقود المستورد لإنتاج الطاقة . ورغم أن الفحم يحل جزئياً محل البترول ، إلا أن واردات الوقود الصلب مازالت تزود البلاد بالغاز والكهرباء . وتقع معامل تكرير البترول الرئيسية فى الدنمارك ، على سواحل اللسان البحرى والحزام الصغير والحزام الكبير ، حيث الماء من العمق بحيث يسمح برسو ناقلات البترول الكبيرة . وقد ساعدت صناعة تكرير البترول ، على قيام صناعة بتروكيماوية ذات شأن .

المعادن : المعادن قليلة فى تلك البلاد ، ويستخرج فى جوتلاند شىء من الفحم البنى ، أما فحوم بورنهولم الرفيعة ، فلم تعد تستخرج اليوم . وهناك كميات وفيرة من الطباشير اللازم لصناعة الأسمنت ، ومع ذلك فأكبر المحاجر موجود فى ليمفجوردين شمال جوتلاند . والصلصال اللازم لصناعة القرميد واللبد النباتى غزير أيضاً ، ويوجد فى بورنهولم صلصال الصينى والجرانيت .

الزراعة المكثفة : كانت الزراعة هى العمود الفقرى للاقتصاد الدنماركى ، تليها دعامة تالية هى الخبرة العلمية بتربية الحيوانات . وفى الأزمان الغابرة ، اشتهرت الدنمارك بماشيتها وجيادها ، وكانت الأغنام تربى فى الأراضى البور ، وحتى اليوم ما زالت دعامة أساسية فى مزارع جزر فارو .

وخلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، تغيرت أساليب الزراعة تغيراً جذرياً . فصاحب المزرعة الصغيرة الذى كان مسيطراً ، ألفى نفسه عاجزاً عن منافسة صادرات الحبوب الواردة من الدنيا الجديدة ، فتحول إلى إنتاج الألبان وتربية الخنازير والدجاج ، فأصبح الزبد والجبن ولحم الخنزير والبيض هى الصادرات الرئيسية .

واليوم وقد أصبح ٦٠٪ من المساحة أرضاً مزروعة ، أخذت الدنمارك بنظام للإنتاج المكثف ، قائم على الأعشاب المؤقتة وحبوب العلف والبنجر والبطاطس . ويرجع الفضل الأكبر فى النجاح الزراعى ، إلى المؤسسات التعاونية التى يرجع تاريخ إنشائها إلى القرن التاسع عشر . فبالإضافة إلى عمليات التصنيع والتسويق الزراعية ، تقوم الجمعيات التعاونية بالشراء بالجملة للأدوات الزراعية والمواد الخام ، ثم تزود بها المزارعين مع إعانات مالية .

والدنماركيون بستانيون متحمسون مثلما هم مزارعون ، ففى شرق الدنمارك تنتشر البساتين ، كما تنافس البيوت الزجاجية للزراعة فى دقتها مثيلتها فى هولندا . والمناطق البستانية أو « مستعمرات البساتين » (كما يسميها الدنماركيون) تهيىء لسكان المدن ملاذا ريفيا للاستجمام .

مصائد الأسماك : فى مياه الدنمارك الساحلية ، كميات وفيرة من الأسماك المتنوعة ، ويحتوى محصول بحر الشمال أساسا على سمك القد والرنجه والپليس ، فى حين أن مياه البلطيق ، وخاصة حول بورنهولم غنية بالرنجة . ويجرى تصدير معظم الصيد إلى الخارج . أما أحسن أنواع المحار الدينماركى ، فيرد من ليمفجوردين ، كما أن للثعابين المائية تقديرا كبيرا ، ومصائد السالمون تعد بالمئات . والصيد هو النشاط الرئيسى لأهل جزيرة فارو .

النقل : تتكون الدنمارك من العديد من الأجزاء المنفصلة ، ولهذا كان السفر فيها يعتمد على البحر . وأسطول « المعديات » جوهرى للنقل اليومى . ويصل بين جزيرتى فين وجوتلاند كوبريان معلقان ، فى حين يربط بين فالستير ولولاند فوق استورا ستروم (أى المجر المائى الكبير) **كوبرى طوله ميلان (٣,٢ كيلو مترات)** وهو يعد من أطول كبارى أوروبا .

ولقد كانت الدنمارك هى أول بلد اسكيندناوى أدخل السكك الحديدية ، وتملك الدولة معظم شبكة السكة الحديد الكثيفة التى

يبلغ طولها ١٧٩٦ ميلا (٢٨٩٠ كيلو مترا) ويبلغ طول الطرقات فى الدنمارك ٣٣٥٢٣ ميلا (٥٣٩٥٠ كيلو مترا) ، وما زالت الدراجة سمة متميزة فى مشاهد الطريق .

ويتشبث الدنماركيون بقوة بتقليد التجول فى البحار الذى توارثوه عن أسلافهم الفايكنج . وتمثل ناقلات البترول عنصرا أساسياً فى الأسطول التجارى الدنماركى ، وأهم موانىء البلاد هى كوبنهاجن وآلسبورج وأرهوس وأودينس وإسبجيرج .

وتسهم الدنمارك مع النرويج والسويد ، فى **تشغيل الخطوط الجوية الإسكندناوية (س . أ . س) التى تعبر المجالات الجوية القطبية فى طريقها بين أوروبا وأمريكا الشمالية . ويعد مطار كاستروب فى كوبنهاجن أشد المطارات حركة فى اسكندناوه .**

التجارة : لما كانت الدنمارك تفتقر إلى سوق محلية كبيرة ، وإلى العديد من المواد الخام الجوهرية ، فإن لحرية التجارة أهميتها عندها . وتصدر الدنمارك ، بالإضافة إلى منتجاتها المتميزة الشهيرة من الألبان ، كميات هائلة من السلع الاستهلاكية المتنوعة الأشكال والرفيعة المستوى . وقياساً على حجم السكان ، تسهم الدنمارك أيضاً بقدر كبير من الخبرة التجارية والفنية لا يتناسب مع عدد سكانها . كما أن السياحة متزايدة الأهمية للعملات الأجنبية ، ويبلغ عدد السواح الذين يفدون على الدنمارك فى المتوسط ، ما يربو على ١١ مليوناً ، ينفقون ما يزيد على ثلاثة ملايين من الدولارات . وأهم واردات الدنمارك البترول والوقود الصلب والمخصبات ومواد العلف .

وجيران الدنمارك هم دائماً شركاؤها الأساسيون فى التجارة . وفى سنة ١٨٦٩ أنشىء ميناء إسبجيرج فى بحر الشمال ، ليتولى التصدير إلى بريطانيا التى ما زلت حتى اليوم هى سوقها الرئيسى . ومنذ إنشاء مؤسسة التجارة الحرة الأوروبية فى سنة ١٩٦٠ ، أصبحت السويد هى السوق الأساسية للسلع الصناعية الدنماركية .

ويرجع الازدهار الاقتصادى الدنماركى أساساً ، إلى مرونة السكان وقدرتهم على التجديد ، مما أتاح لهم أن يكيفوا أنفسهم طبقاً للظروف الاقتصادية المتغيرة بسرعة أكثر ، وبكفاية أكبر من كثير من الأمم التى تملك أرضاً أجود تربة مما تملكه الدنمارك .

رومانيا





المساحة : ٩١,٦٩٨ ميلاً مربعاً (٢٣٧,٥٠٠ كيلومتر مربع)
السكان : ٢١,٦٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١,١٪
العاصمة : بورخارست (وعدد سكانها ١,٨٠٧,٠٠٠)
اللغة : الرومانية ، وتتكلم الأقليات اللغات المجرية والألمانية والأوكرانية والييدية .
الديانة : الأرثوذكسية الرومانية (٨٠٪) والكاثوليكية اليونانية (١٠٪) الكاثوليكية الرومانية (٩٪)
العملة : لوى = ١٠٠ بانى

رومانيا بلاد شيوعية مع شىء من الفارق ، فرغم أنها مرتبطة مع جارتها القوية ـ الاتحاد **السوفييتى ـ بعضوية حلف وارسو ومجلس** المساعدة الاقتصادية المتبادلة (كوميكون) ، إلا أن الجمهورية الرومانية الاشتراكية احتفظت باستقلال مذهل عن روسيا فى سياستها الاقتصادية والخارجية ، وكانت رومانيا تعارض باستمرار توحيد اقتصادها مع بلاد الكوميكون الأخرى ، وأقامت مع الغرب علاقات تجارية وغيرها من العلاقات ، وكانت رومانيا فى الشئون الخارجية ، تجد لنفسها أصدقاء فى كل من الشرق والغرب . وكانت تنحرف عن خط موسكو فى بعض الأحيان .

وهكذا رفضت التعاون مع قوات حلف وارسو فى غزو تشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨) ، والتزمت بالحياد التزاماً صارماً فى النزاع الأيديولوجى القائم بين موسكو وبكين . وقد احتفظت رومانيا بعلاقات ودية مع الصين ، كما ساعدت ، بوصفها وسيطاً ، على خلق جو ملائم تمهيداً لزيارة الرئيس نيكسون التاريخية للصين فى سنة ١٩٧٢ . ولقد كانت الزيارة المبكرة التى قام بها نيكسون لرومانيا (١٩٦٩) هى أول زيارة يقوم بها رئيس للولايات المتحدة خلال ٢٤ سنة لإحدى بلاد الستار الحديدى .

ورغم أن رومانيا بلاد فقيرة ومتخلفة نسبياً ، إلا أنها استطاعت مع ذلك أن تحقق تقدماً كبيراً فى تنمية الزراعة والصناعة ، وخاصة منذ سنة ١٩٦٧ عندما أصبح نيكولاى شيسيسكو رئيساً . غير أن التنمية الاقتصادية المستقبلة ، تتوقف إلى حد كبير على استمرار رومانيا فى تعاملها السياسى المستقيم مع الاتحاد السوفييتى .

الجبال والسهول : إن حوض ترانسيلفانيا ـ وهو قلب رومانيا ـ محصور بين جبال الكربات وجبال أبوسينى أو « الجبال الغربية » التى تتاخمها بدورها السهول من جميع الاتجاهات ، فيما عدا الشمال ، وأقصى الجنوب الغربى : فسهل تيزا إلى الغرب ، وسهل موالداقيا إلى الشرق ، ووالاشيا إلى الجنوب .

والحوض الترانسيلفانى عبارة عن إقليم تَلّى وعر ، يخترقه نهر مورز وروافده تيرنافا ، فأنشأ سهلاً صغيراً متعرجاً بين كلوج وتيرجو مورز ، كما فصل الإقليم الشمال لتل سومز عن أراضى تيرنافا العليا الواقعة فى الجنوب . وتنفصل هذه الأراضى عن جبال الكاربات الجنوبية ، منخفضات فاجاراس وسيبيو ، ممهدة بذلك طريقاً شرقياً .

وتدخل جبال الكربات الكثيفة الغابات رومانيا من الجهة الشمالية ، لتدور حول حوض



من بين المناظر المثيرة فى بخارست الحديثة ، مبنى الصحافة ، حيث تتركز الصحافة الرومانية وصناعة النشر . ويقف تمثال لينين أمام المبنى .

ترانسيلڤانيا فى قوس أشبه بحد المنجل . وتبلغ هذه الجبال أقصى مداها ارتفاعاً فى قطاعها الجنوبى ، وهى جبال الألب الترانسيلڤانية ، حيث يرتفع نيجويول ـ أعلى جبال رومانيا ـ إلى ٨,٣٤٧ قدماً (٢,٥٤٤ متراً) . ويقع العديد من المنخفضات فى الجبال نفسها ، مثل براسوف وچيورچيو ودورنا فى جبال الكرپات الشرقية ، وپيتروزينى وهيوندورا فى الكرپات الجنوبية . وتربط ممرات منخفضة نسبياً بين هذه المنخفضات والسهول والوديان الخارجية ، وبين الحوض الترانسيلڤانى الداخلى ، وتهيىء هذه المنخفضات طرقاً طبيعية صالحة عبر جبال الكرپات ، كما تفعل الوديان والممرات الضيقة **التى تقطعها الروافد العديدة الكبيرة لنهر** الدانوب ، التى تنبع من ترانسلڤانيا أو من المنخفضات الواقعة بين الجبال ، وأعظمها شهرة أولت الذى يقطع أخدود ردوتاور ، وتيميس الذى يزود پورتا أدرينتاليس والذى يربط تيميسوارا وأيرن جيتس (البوابات الحديدية) والأرض الممتدة من ميوروسومس .

وأكثر سهول رومانيا انخفاضاً ، وأشدها استواء وخصوبة ، يقع فى والاشيا ، وهو يمتد جنوباً من المنحدرات المغطاة بالرواسب الطفلية حيث تنبثق الأنهار من جبال الكرپات متجهة إلى السهل ، وإلى الكثبان الرملية فى منطقة بارجان ، وإلى مستنقعات نهر الدانوب . وسهول تيزا بالمثل مستوية ، يكسوها الراسب الطفلى ، ولكنها أقل خصوبة فى عمق رومانيا . وعلى النقيض ، فإن مولداڤيا أدنى إلى أن تكون منبسطاً من الأرض تكسوه الحجارة والحصى ، ويشقه نهر سيريت وپروت ومنخفضات چيچيا فى الشمال . أما سهل دوبروچا المنخفض فيقع بين الدانوب والبحر الأسود .

المناخ : شتاء رومانيا طويل ، تتساقط فيه الثلوج بغزارة ، وتنخفض فيه درجات الحرارة إلى مستوى التجمد فى كل مكان . وتصد جبال الكرپات الرياح الغربية الأكثر اعتدالاً ، التى تهب من الأدرياتيك ومن الأطلنطى فى الشتاء ، فلا تدخل رومانيا ، باستثناء بعض المناطق المحظوظة ، مثل تيميسورا وتورنو سيڤيرين حيث تكون درجة الحرارة فى يناير ، فى مستوى أعلى عموماً ، (رغم بقائها تحت درجة التجمد) . وجبال الكرپات مع مرتفعات پودوليا الأوكرانية ، تعرقل أيضاً نفاذ الرياح الروسية القارية الأكثر برودة . وهذه الحقيقة ، بالإضافة إلى القرب من البحر الأسود ، تضفى حتى على مولداڤيا الشرقية ، شتاء أقل قسوة مما هو متوقع . ويقع **الشتاء الأكثر اعتدالاً (٣١,٥° ف = ٠,٣° س)** على طول ساحل البحر الأسود .

وفى الصيف يبلغ متوسط درجة الحرارة فى **يوليو ٧٠° ف (٢١° س) ، والأمطار والثلوج** أشد هطولاً فى جبال الكرپات حيث يبلغ المتوسط السنوى ٥٣ بوصة (١٣٤٦ مم) فى ڤيرفول أو مول ، أما فى غرب رومانيا ، فيتجاوز المتوسط ٢٤,٨ بوصة (٦٣٠ مم) سنوياً ، بمقارنته بأقل من ١٥ بوصة (٣٨١ مم) فى دوبروچا .

الزراعة والحياة النباتية : تكسو الغابات ما يزيد على ربع مسطح الأرض ، مع انتشار أشجار الصنوبر فى جبال الكرپات الشرقية ، وانتشار غابات الأشجار النفضية فى جميع أرجاء الجبال . وتحف بنهر الدانوب ، أشجار الحور والصفصاف ، باستثناء المنطقة التى تشغلها دلتاه العريضة ، حيث تنتشر أدغال البوص ، وحيث تكثر ألوان الحياة البرية ، وخاصة الطيور المائية ، بما فيها البط والبجع . ودلتا الدانوب من أغنى الخزانات الطبيعية للمياه فى أوروپا ، فهى من المناطق المعدودة ، التى لا تنصرف منها المياه . إنها منطقة كبيرة الرقعة تعد موطناً للمستنقعات . كما أن جبال رومانيا الخصبة ، موطن لظباء الشاموا والنسور ، أما قوارض الهامستر وغيرها من القوارض الصغيرة الحجم ، فتقطن السهول الجرداء من الشجر .

السكان : رومانيا أسرع بلاد أوروپا نمواً فى عدد السكان ، فالبرغم من نسبة الوفيات العالية الناشئة عن معارك الحرب العالمية الثانية ، وإبادة معظم الرومانيين اليهود ، وهجرة قرابة ٤٠٠,٠٠٠ ألمانى ترانسيلڤانى ، بالرغم من هذا كله ، ازداد السكان بحوالى ٤٠٪ منذ سنة ١٩٣٠ ، ويعزى هذا إلى ارتفاع نسبة المواليد (وإن كانت الآن آخذة فى الانخفاض) ، وإلى الانخفاض السريع فى معدل الوفيات ، مع اقتران ذلك بتحسين كبير فى الخدمات الطبية .

ويقطن عدد قليل نسبياً من السكان منطقة جبال الكرپات ، ودلتا الدانوب المستنقعية ، أو سهول دوبروچا وباراجان فى الجنوب الشرقى . أما سهول مولداڤيا ووالاشيا وپانونيا الخصبة ، فيقطنها عدد أكبر من السكان ، ويرجع هذا جزئياً إلى التنمية الصناعية الحديثة . ومع ذلك فالمزيد من الكثافة السكانية قائم فى منطقة سفوح جبال الكرپات الممتدة من سوسيڤا فى الشمال الشرقى ، إلى تورنو سيڤيرين فى الجنوب الغربى ، وهى منطقة تضم مراكز لها أهميتها ، مثل باساو وپلوييستى وپيتيستى .

والسمة المميزة لحوض ترانسيلڤانيا ، هو تنوع السلالات البشرية ، فهو موطن لقرابة مليون من المجريين ، بما فيهم السزيكليريون الذين ينتمون إليهم بأواشج القرابة ، كما يقطن الحوض نفسه من الألمان ٤٠٠,٠٠٠ نسمة . ويعيش الألمان فى المناطق الشمالية والوسطى والغربية ، وكلوچ هى مركزهم الثقافى ، وتيرجو موريز هى عاصمة منطقة ماجيار المتمتعة بالحكم الذاتى ، أما الألمان فيسيطرون على الجنوب . وفى

رومانيا أيضاً أقليات صغيرة من الأوكرانيين والصربيين الكرواتيين ، واليونانيين ، والأتراك .

وقد ازداد المستوى الحضارى فى البلاد عن طريق التصنيع ، ويعيش فى الوقت الحاضر فى المدن حوالى ٤٠٪ من السكان ، وأكبر مدينة إلى حد كبير هى العاصمة بوخارست (١,٨٠٧,٠٠٠ نسمة) . ولوقوعها على نهر دامبوڤيتا فإنها المركز الرئيسى الثقافى والتجارى ، كما أنها نقطة التقاء مركزى للطرقات البرية والسكك الحديدية ، كذلك فإنها أكبر المدن الصناعية فى رومانيا ، وهى إلى حد كبير ، مدينة عصرية الطراز ، تضم حدائق جميلة ، وأبنية عامة رائعة .

وللكلت واللاتين والصقالبة والمجريين والألمان والأتراك واليونانيين البيزانطيين ـ لهؤلاء جميعاً دور فى تاريخ السلالات البشرية فى رومانيا ، بيد أن العنصر اللاتينى هو السائد فى الوقت الحاضر . وللرومانيين تقاليد أدبية ، يرجع تاريخها إلى عام ١٥٠٠ ، والتعليم فى الوقت الحاضر مجانى وإجبارى من ٦ سنوات إلى ١٥ سنة ، والأمية قليلة محدودة العدد . وفى رومانيا خمس جامعات ، ومايربو على ٥٠ معهداً آخر للتعليم العالى . وأكبر الطوائف الدينية فى رومانيا ، هى الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية .

استغلال الموارد المعدنية : فى رومانيا سلسلة من موارد الطاقة والخامات المعدنية والمعادن غير المعدنية . مما لا يقوى منافسته إلا القليل من بلاد أوروبا . وإن كانت الكميات محدودة فى بعض الحالات .

وأهم الموارد المعدنية ، هى البترول والغاز الطبيعى ، ورومانيا من بين بلاد أوروبا ، هى التالية للاتحاد السوڤييتى فى إنتاج وتصدير الوقود الهيدروكربونى . ولم يعد حقل پلوييستى الآن هو المورد الرئيسى لإنتاج البترول ، وذلك أن معظم الإنتاج يرد من المناطق القريبة من تيرجوچوى وكرايوڤا وپييستى وباساو . أما الغاز الطبيعى ، فيستخرج فى جميع حقول البترول ، بيد أن المصدر الرئيسى فى منطقة حوض ترانسلڤانيا عند كلوچ تيرجو موريز . وينقل الغاز عبر الأنابيب إلى جميع المدن الكبيرة وإلى بلاد المجر . ويستخرج الملح بالقرب من توردا وبلوييستى ، لاستخدامه فى الصناعات الكيماوية .

ويستخرج فحم الكوك وفحم الأنتراسيت بالقرب من پيتروزينى وريزيتا فى منطقة جبال الكرپات الجنوبية الغربية ، غير أنه لا بد من استيراد الأنواع الممتازة من الاتحاد السوڤييتى للوفاء بالمتطلبات الصناعية المطردة الزيادة . أما فحم الليجنايت الذى يستخدم أساساً لتوليد الكهرباء ، فيستخرج بالقرب من أورادیا وغيرها من المواضع ، عند حواف جبال الكرپات . ولقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية زيادة كبيرة ، بافتتاح المشروع الكهرومائى فى سنة ١٩٧٢ عند ممر أيرن جيت على نهر الدانوب . ولقد ساعد المشروع اليوغوسلافى الرومانى المشترك على تحسين الملاحة فى نهر الدانوب . وتقوم رومانيا أيضاً ببناء محطة للطاقة النووية ، سوف تستخدم اليورانيوم الذى اكتشف فى مناجم جبال آپيوزينى . وجميع الخامات المعدنية ، متاحة بكميات وافية ، باستثناء خام الحديد ، فالتوسع فى صناعة الصلب يعتمد أساساً ، فى الوقت الحاضر ، على خام الحديد المستورد من أوكرانيا .والمعادن النفيسة ، تستخرج وتصقل فى جبال أپيوزينى ، ويستخرج النحاس والرصاص والزنك بالقرب من بايامار ، وتوجد بالقرب من أوراديا ، مناجم مكشوفة لاستخراج البوكسيت .

التنمية الصناعية : منذ الحرب العالمية الثانية ، احتفظت رومانيا بمعدل تصنيع من أعلى معدلات التصنيع فى العالم (ومن ثم تنمية اقتصادية) . وقد أسهمت عوامل كثيرة فى نجاح رومانيا فى تطوير الصناعة ، من بينها تحسين وسائل النقل ، وشبكات الكهرباء ، وإدخال التكنولوچيا المتقدمة (نقلا عن الغرب) ، والإتاحة الفورية للعمالة ، والاختيار الموفق لمواقع المصانع الصناعية . وهكذا دعم الفحم وخام الحديد والطاقة الهيدروكهربية ، صناعة الصلب والمصانع الهندسية الموجودة فى منطقة ريزيتا ـ هونيدورا ـ أيرن جيتس . وللصناعات الكيماوية



حقل لآبار البترول الرومانية .

والمعدنية والهندسية التى تعتمد على البترول والغاز الطبيعى والليجنايت والملح والطاقة الكهرومائية المستمدة من نهر أرچيس ـ لهذه الصناعات أهميتها فى مثلث تارجو ـ چوى ـ كرايوڤا ـ بوزو . وكذلك شأن الصناعات الكيماوية والهندسية ، وتصنيع الأخشاب فى جبال الكرپات فى مولداڤيا ، وفى حوض سيريت ، وأيضاً الصناعات الكيماوية والهندسية فى حوض ترانسيلڤانيا ، والصناعات المعدنية والكيماوية فى منطقة مارامورس ـ بيهورو .

وتتناثر صناعات تصنيع الطعام والنسيج والأحذية ، فى السهول ، وهى متطورة فى المدن الكبرى ، ولها جميعاً مصانع هندسية آلية . وتشتهر براسزوف بالسيارات والجرارات والحاملات المحورية للأسطوانات ، كما تشتهر تيرجوڤيست بحفارات البترول . أما الصناعات المعتمدة على المواد الخام المستوردة ، فقد نمت على الشواطىء السفلى للدانوب ، وأهمها مصانع الصلب فى جالاتى التى تستعمل خام الحديد وفحم الكوك المستوردين من الاتحاد السوڤييتى . وهذه المصانع تعد فى الوقت الحاضر ، أكبر منتج للصلب للسوق الرومانية . وفى بوخارست ـ أكبر المدن الصناعية ـ تقوم صناعة الجلد والسلع الهندسية والنسيج والكيماويات ، بالإضافة إلى صناعات أخرى .

الزراعة : منذ عام ١٩٤٩ ، أخضعت جميع الأراضى الزراعية فى رومانيا لنظام الزراعة الجماعية ، وازداد الإنتاج الزراعى بحوالى ٧٠٪ ولقد كان فى إنشاء قرابة ٤٥٠٠ مزرعة حكومية وجماعية ، ما يسر إعادة تجميع وتصنيف المحاصيل الزراعية ، وما سهل تنفيذ مشروعات إصلاح الأراضى البور . ومن أمثلة ذلك ، أن الحدائق المدرجة ، حلت محل حقول الحبوب على سفوح جبال الكربات . وهى رقعة مستهدفة بدرجة جسيمة لعوامل التعرية ، ونشوء الأخاديد والمناطق المشبعة بمياه الرشح المتسربة فى والاشيا . وعلى امتداد مجرى الدانوب ، استصلحت وهيئت للزراعة المكثفة للخضروات والبرسيم الحجازى والذرة . أما المناطق المعرضة للجفاف فى السهول ، فقد حولت إلى أراض خصبة ، عن طريق الرى ، كما عولج تناقص الأرض المزروعة حبوباً ، باستعمال المخصبات التى أدت إلى مضاعفة المحصول ، وزيادة فى بعض المناطق .

وتسيطر محاصيل الحبوب على السهول ، وهى تزرع هناك إلى جانب بنجر السكر وحبوب الزيت والتبغ (محلياً) (شرق والاشيا) والقنب (شمال سهل تيزا) . وحدائق التسويق الموجودة حول المراكز الكبيرة مثل بوخارست وبرايلاجالاتى وتيميسورا وياسى ، تمون البلاد بالخضروات والفواكه ، كما أن لمزارع الألبان أهميتها . وثمة حزام من الحدائق والكروم ، يمتد من سوسيفا إلى أيرن جيتس ، كما تشكل أشجار المحاصيل المزروعة على المدرجات ، جزءاً متكاملا من الإدارة العلمية للأراضى الواقعة على سفوح تلال منطقة الكربات . وفى حوض ترانسلفانيا وفى الشرائح الضيقة من الأرض فى موريز ، تنتشر الزراعة المختلطة (الحبوب والعلف ومحاصيل الأشجار وتربية الماشية) ، أما الأغنام وغيرها من الماشية ، فتربى فى المراعى الموجودة فى جبال الكربات أو مستنقعات الدانوب .

النقل : لا تزال شبكة الطرقات البرية الجيدة هزيلة ، والنقل البرى يعنى أساسا بالمسافات القصيرة ، ومازال بعيدا عن أن يشكل تهديدا لاحتكار السكك الحديدية لحركة النقل عبر المسافات الطويلة ، كما أنه عاجز عن منافسة السكك الحديدية التى اتسعت شبكتها ، وأدخلت عليها التجديدات العصرية .

والنقل النهرى بالدانوب ، تعرقله ثلوج الشتاء ، وقنوات الدلتا الطافحة بالغرين . ولخدمات المعديات عبر الدانوب أهميتها ، إذ لا يمتد فوقه إلا كوبرى واحد ، هو كوبرى جيورجيو - روز للصداقة ، والذى يربط بين رومانيا وبلغاريا . وأهم الموانىء النهرية ، هى برايلا وجالاتى اللتان تتعاملان فى الأطعمة والمعادن والسلع المصنعة . أما جميع حركة النقل الرومانية عبر المحيطات ، فتتم عن طريق ميناء كونستانتا .

التجارة الدولية : لا تزال الأطعمة الطازجة والمعلبة من الصادرات ذات الأهمية ، أما المنتجات الهندسية والسلع المصنعة ، فقد تفوقت على صادرات المعادن والپترول . والتصنيع الذى جعل هذا ممكنا ، أدى بدوره إلى زيادة كبيرة فى استيراد الآلات والفحم وخام الحديد .

ورغم أن الاتحاد السوفييتى لا يزال هو الشريك التجارى الرئيسى ، فإن بلاد أوروبا الغربية ، تنافس منافسة خطيرة تشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية لتشغل المركز الثانى والثالث والرابع .

سان مارينو





المساحة : ٢٣,٦ ميل مربع (٦٢ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٢٠,٥٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١,٨٪
العاصمة : سان مارينو (وعدد سكانها ٤,٦٠٠)
اللغة : الإيطالية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الليرة = ١٠٠ سانتزيمى (السعر الرسمى)

سان مارينو جمهورية ديمقراطية صغيرة حبيسة ، ليس لها جبهة على البحر ، وتقع فى شمال إيطاليا عند الأنف الشرقى لجبل أپينايين . وهى محاطة إحاطة كاملة بالأراضى الإيطالية ، وتشغل معظم رقعتها جبل مونت تيتانو (٢٤٨٠ قدماً = ٧٥٦ متراً) الصخرى الثلاثى القمة الشديد الانحدار ، والذى تقوم فوقه مدينة سانت مارينو العاصمة (٤,٦٠٠ نسمة) ، وتطل عليها قلعتها القديمة العهد . وتدور بقمم الجبل أسوار ثلاثية ، كما أن فى تلك البلاد ، مبان تاريخية عديدة . وعلى منحدرات الجبل بأسفل المدينة ، تقع ضاحيتها الرئيسية بورجو ماچيور . وباستثناء مدينة سيراڤال الصغيرة ، ليست هناك إلا قرى ضئيلة الرقعة .

وجميع مواطنى سان مارينو يعتنقون فى الواقع الديانة الكاثوليكية الرومانية ، وأكثرهم يقيمون فى الخارج وليس فى نطاق الجمهورية . وتعيش سان مارينو أساساً على السياحة وبيع طوابع البريد والزراعة ، ويزورها من السواح ما يقرب من ٢,٢٥٠,٠٠٠ شخص ، وهى تصدر النبيذ والمنسوجات والسيراميك والأثاث والحجارة المستخدمة فى البناء .

السويد





المساحة : ١٧٣,٧٣٢ ميلاً مربعاً (٤٤٩,٩٦٤ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٨,٣٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني : ٠,٨ ٪

العاصمة : ستوكهولم (عدد سكانها ٦٦١,٣٠٠)

اللغة : السويدية وأقلية ضئيلة تتكلم اللغة اللابية

الديانة : الكنيسة اللوثرية

العملة : الكرونة = ١٠٠ أور

السويد رابع أكبر دولة فى أوروبا ، وهى موطن لأنجح التجارب الاقتصادية والاجتماعية . وأراضى السويد أساساً تنتشر فيها البحيرات والسهول المترامية الأرجاء فى الجنوب والشرق ، أما الجبال والتلال فتسود فى الغرب والشمال . ويمثل هذا التقسيم منطقتين تكادان تتطابقان حجماً ، وإن اختلفتا فى خصائصهما وتطورهما الاقتصادى . ففى الشمال نجد أن (لنورلاند) الكثير من خصائص البلاد المتقدمة ، وعدد سكانها قليل محدود ، وهم يعملون فى إنتاج المواد الخام الأساسية من الخشب والموارد المعدنية . مستخدمين فى ذلك القوى الكهرومائية المحلية . وعلى النقيض من هذا ، يضم جنوب السويد ووسطها نحو ٨٠٪ من السكان ، يعيشون فى بيئة طبيعية ملائمة ويستمتعون باقتصاد زراعى ومادى متقدم مزدهر .

ومن هذين الشطرين من الأرض ، خلق الشعب السويدى أمة اشتهرت دولياً بمستوى معيشة مرتفع جداً ، وثقافة مصقولة رفيعة ، ومبادىء ديموقراطية متقدمة ، وموقف مستقل فى الشئون العالمية . فقد لبثت السويد على الحياد خلال الحربين العالميتين ، واختلفت عن معظم الدول الغربية ، فنددت تنديداً شديداً بالتدخل الأمريكى فى فيتنام ، وقررت أن تبقى خارج **الجماعة الاقتصادية الأوروبية (السوق المشتركة)** .

الأرض : يضم أعلى موقع فى السويد ، سلسلة الجبال الممتدة على طول تخومها مع النرويج ، إذ يبلغ حده الأقصى عند كيبنيكيز فى الشمال الغربى بارتفاع ٦٩٤٣ قدماً (٢١١٧ متراً) ، ثم تنحدر النجود المرتفعة فى اعتدال متباعدة عن هذه الجبال ، ومتجهة إلى الجنوب الشرقى بارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ و ١٥٠٠ قدم (٢٠٠ - ٥٠٠ متر) . وتكتنف هذه الهضاب بدورها من ناحية الشرق ، سهول منبسطة شاسعة الرقعة عند ساحل بوثنيا وأواسط السويد . أما الأراضى المنخفضة ، فتمتد حول شاطىء السويد الجنوبى ، ولكن فى داخل البلاد ، ترتفع التضاريس الأرضية إلى ١٢٣٧ قدماً (٣٣٧ متراً) لتشكل الرقعة المتعرجة للهضبة المرتفعة فى جنوب السويد .

وتجرى الأنهار الرئيسية فى اتجاه الجنوب الشرقى ، نابعة من أعماق الجبال ، ومتدفقة إلى شاطىء بوثنيا . وتعترض البحيرات معظم الأنهار ، وذلك أن البحيرات تشغل فى الإقليم حوالى عشره ، وهى تختلف فى خصائصها ، فمن الأحواض الصخرية غير المنتظمة فى الأراضى الجليدية المتدفقة المياه فى جنوب السويد ، إلى البحيرات الضيقة الممتدة كالشريط ، إلى الأراضى الشديدة الانخفاض كبحيرة ڤينر (٢١٤٠ ميلاً مربعاً أو ٥٥٤٢ كيلومتراً مربعاً) .

المناخ والحياة النباتية : يتأثر مناخ السويد بالتيارات البحرية القادمة من المحيط الأطلنطى ، وبالرياح القارية التى تهب من سيبريا . وتسجل جبال السويد الغربية ، أعلى معدل لسقوط الأمطار (٨٠ بوصة أى ٢٠٠٠ ملليمتر فى « ساريك » الشاهق) ، بينما تسجل الأراضى الساحلية فى الجنوب الغربى ، أقل مدى حرارى على مدار العام **(جوينبرج ٣١° ف أو ٧٧° س) أما المناطق الأخرى من البلاد وتأثيرات الرياح القارية عليها فأشد فاعلية ، ولهذا تتميز**



يستهوى الشاطىء الصخرى لبوهلوا ، الواقع شمال جوتبرج ، السائحين . ويقطنه سكان دائمون جلهم من الصيادين .

الأراضى الشرقية من السويد ، بمدى حرارة سنوى كبير (النهاية العظمى ٥٢° ف أو ٢٩°س فى نورلاند) ، كما تتميز بغطاء ثلجى أطول أمداً (يبلغ فى الشمال سبعة شهور) وبمعدل سنوى أقل من الأمطار التى تبلغ أقصى مداها فى شهرى يوليه وأغسطس .

وتنتشر الغابات فى أكثر من نصف البلاد ، والنباتات الطبيعية على امتداد الأراضى الساحلية الجنوبية والجنوبية الغربية ، عبارة عن غابات نفضية تسقط أوراقها فى فصل الشتاء ، ومن أنواعها أشجار السنديان والزان وأشجار الهورنيم القرنية . أما فى السويد الجنوبية والوسطى ، فأشجار الصنوبر والراتينج هى التى تزاحم أشجار الزان . أما أراضى نورلاند الفسيحة الأرجاء ، فيكسوها على الدوام بساط من أشجار الصنوبر والراتينج ، لا تعترضه إلا مستنقعات الخث ومراعى الكلأ الذى نبت فى الأرض السيئة الصرف . وتحل فى الجبال الشمالية محل الغابة الصنوبرية النباتات القطبية ، وعلى رأسها اللاركس والشجيرات القزمة . ومنطقة اللاپ فى شمال السويد ، هى وحدها التى ما زال نباتها طبيعياً دون ما تدخل من البشر .

السكان : السويد واحدة من أقل بلاد أوروبا سكاناً ، وأهلها الذين يبلغ عددهم ٨,٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، يستمتعون بأعلى مستوى للمعيشة فى العالم ، وأغلبية السويديين طوال القامة ، زرق العيون ، ذوو شعر أشقر أو بنى . وهناك حوالى عشرة آلاف من اللاپ القصار القامة المكتنزى الأجسام ، ما زالوا يقطنون أقصى الشمال ، وهم يعملون أساساً فى المناجم وقطع الأشجار ، ومنذ الحرب العالمية الثانية ، زاد عدد المهاجرين على نصف مليون شخص (كلهم من الفنلنديين) .

وتختلف كثافة السكان اختلافاً بيناً بين المناطق الوسطى والجنوبية من السويد ، وبين منطقة نورلاند ، حيث يقطن ٨٠ ٪ و ٢٠ ٪ على التوالى . وتبلغ نسبة أهل المدن بين سكان السويد حوالى ٧٨ ٪ يعيش نصفهم فى مراكز التجمع المدينية حول استوكهولم وجوتيبورج وسكين فى الجنوب الغربى .

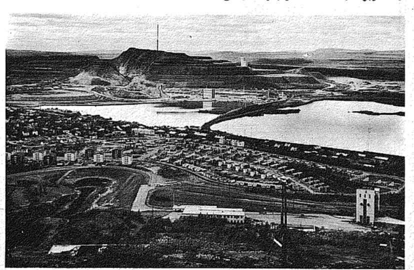
ونظام الحكم فى السويد منذ سنة ١٨٠٩ ملكى دستورى ، وكانت لها منذ سنة ١٩٧١ حكومة پرلمانية فعالة . ومن الخصائص البارزة فى الحياة السويدية ، المساواة والوعى الاجتماعى . ونظام التأمينات الاجتماعية فى السويد من أرقى الأنظمة فى العالم وأكثرها تقدماً . وإذا كانت الضرائب هناك عالية ، فهذا هو أيضاً شأن المعاشات ، أما العلاج الطبى فمعظمه مجانى بغير أجر ، وهندسة المدن والمزارع وتخطيطها ، يكاد يكون متشابهاً ، كما أن الفنانين السويديين بوجه عام ، قانعون بمحاكاة الفنانين الأوربيين الآخرين .

الغابات وصناعة الغابات : بين الموارد الطبيعية الثلاثة الكبيرة فى السويد ، وهى الخشب وخام الحديد والمياه ، يعتبر الخشب هو أكثرها أهمية . فالغابات تغطى أكثر من نصف البلاد ، والخشب هو المادة الخام الأساسية فى صناعة نشر الأخشاب ولب الخشب والمنتجات الخشبية المصنوعة ، مثل الأثاث وعيدان الثقاب والمنازل الجاهزة المصنوعة مسبقاً والكيماويات .

ويختلف توزيع الأشجار وإنتاجيتها من مكان إلى آخر ، ففى شمال السويد ، تنتشر أشجار البتولا والصنوبر ، ومعدلات النمو بطيئة ، ولكن الخشب من أجود الأصناف . وفى نورلاند الشرقية وأواسط السويد ، تنتشر أشجار الراتينج والصنوبر ، أما معدلات النمو فتبلغ ثلاثة أضعاف المعدلات فى المناطق الشمالية . أما فى أقصى الجنوب ، فمعدلات النمو من أسرع ما يمكن ، وتشكل أشجار الزان ، الجزء الأكبر من الغابة .

ويملك مزارعو الغابات وشركات الأخشاب ، معظم الغابات الغزيرة الإنتاج الموجودة فى جنوب السويد وأواسطها وفى جنوب نورلاند ، فى حين أن الغابات الحدية الإنتاج مملوكة للدولة . ويتلاءم استزراع الغابات فى السويد مع البيئة الطبيعية ، وذلك أن قطع الأشجار يجرى غالباً فى فصل الشتاء ، حين تصبح الزراعة مستحيلة ، والأرض مغطاة بالصقيع . أما تعويم كتل الأخشاب فى المجارى المائية لإيصالها إلى المصانع ، فيتم فى الربيع ، عندما تشتد سرعة التيارات فى الأنهار ، نتيجة لذوبان الجليد . غير أن هذه الأساليب التقليدية فى الإنتاج ، بدأت الآن تخلى مكانها لوسائل أخرى أكثر ربحاً ، تشمل قطع الأخشاب على مدار العام والنقل بالطرقات البرية والقوى العاملة طوال الوقت .

وتنتج مصانع نشر الأخشاب المشيدة فى المدن ، على طول ساحل بوثنيا ، الأخشاب المنشورة لتصديرها مباشرة (٥٠ ٪) أو لنقلها



تقع كيرونا فى أقصى الشمال من السويد (لاپلاند) ، وهى مركز كبير لإنتاج خام الحديد السويدى ، وتعد من أغنى التراكمات الطبيعية بهذا الخام فى العالم .

إلى أواسط السويد وجنوبها، حيث تشكل دعامة الصناعات المحلية الهامة. ويتركز إنتاج الخشب فى الساحل الجنوبى لنورلاند، وحول الجزء الشمالى من بحيرة ڤيز، ثم حديثاً فى الجزء الجنوبى من السويد، نتيجة لأساليب الإنتاج الجديدة التى أتاحت الانتفاع بأخشاب الأشجار النقضية. وتصدر السويد مباشرة نصف إنتاجها من لب الشجر، بينما يستخدم النصف الآخر لصناعة ورق الصحف وورق اللف والحرير الصناعى. وفضلاً عن هذا، أقيمت مصانع كيماوية لصناعة المنتجات الجانبية المتفرعة عن صناعة الأخشاب، مثل البلاستك والمفرقعات والمواد اللاصقة والأدوية.

الزراعة: لا يزرع من أراضى السويد إلا ٨٪ فقط، ومصادر الدخل الأساسية هى مزارع الألبان وتربية الماشية. ويختلف طول الموسم الزراعى اختلافاً بيناً، فهو يتراوح ما بين ٢٤٠ يوماً فى سكين (الجنوب) وأقل من ١٥٠ يوماً فى الشمال. ورغم أن فى طول ساعات النهار تعوض عن قصر الموسم الزراعى، فإن هذا العامل، باقترانه بسوء المناخ، جعل زراعة بنجر السكر والنباتات المنتجة للزيت والقمح مقصورة على أواسط البلاد وجنوبها، فلا تصمد فى شمال الإقليم إلا أعواد الشعير الصلبة والشوفان والبطاطس والأعشاب.

وتختلف نسبة الأراضى المزروعة من ٨٠٪ من المساحة الكلية فى سكين، إلى ٢٠٪ فى مرتفعات السويد الجنوبية، إلى أقل من ١٪ فى نورلاند، حيث تقتصر الأرض المزروعة، على الأجزاء السفلية من الوديان والسهل الساحلى. وفى سكين مزارع كبيرة من ٥٠ إلى ١٢٠ فداناً (٢٠ - ٥٠ هكتاراً) مخصصة لإنتاج أنواع معينة من المحاصيل، كبنجر السكر والقمح والشعير. أما فى المناطق الأخرى، فالمزارع أصغر مساحة، ونسبة الكلأ أكبر رقعة، والاقتصاد الزراعى مرتبط تقريباً بالغابات، وتقوم تربية الماشية بدور حيوى فى الزراعة السويدية، وتبلغ منتجات الماشية، كاللبن والزبد والجبن واللحم، حوالى ٧٠٪ من دخل المزارع.

وتبلغ نسبة السكان المشتغلين بالزراعة ١٣٪ وتتمتع السويد بالنسبة للغذاء الرئيسى، باكتفاء ذاتى، فيما عدا الأعوام الشحيحة المحصول، وتتجه الزراعة السويدية إلى مزيد من الإنتاجية، مستندة فى هذا إلى تحسين أنواع المحاصيل، وتحسين الآلات الزراعية، وزيادة رقعة المزارع. ويتسبب استخدام الآلات بدوره فى انكماش عدد السكان فى الريف وتزايد الأراضى الزراعية الحدية.

المعادن: السويد غنية بالموارد المعدنية، مما أسهم أمداً طويلاً إسهاماً بارزاً فى ثروتها الاقتصادية. فالحديد الخام هو ثانى أكبر مواردها الطبيعية، ومنذ القرن الرابع عشر وهو يستخرج من منطقة بيرجسلاچين. أما النوع الممتاز من خام الحديد المستخرج من نفس المنطقة، والخام المستخرج على نطاق واسع من مناجم كيرونا وجاليڤيلا وسكاپاڤارا فى شمال نورلاند، فلم يستغل إلا خلال القرن الماضى. ويبلغ المستخرج فى المتوسط من خام الحديد ٣١,٥ مليون من الأطنان.

ويستخرج الرصاص والزنك والتونجستين والموليبدنوم أيضاً من مناجم خام الحديد فى بيرجسلاچين. ويزود خام الكبريتيد المستخرج من سكيليفتيا فى نورلاند، بأكبر إنتاج من **النحاس والرصاص والزرنيخ. أما الأحجار** الجيرية، فهى من المعادن غير الحديدية ذات الأهمية الاقتصادية، وهى تستخدم فى صناعة الأسمنت فضلا عن اليورانيوم.

الصناعة: التنمية الصناعية فى السويد نوعان؛ ففى نورلاند كانت الأخشاب والموارد المعدنية أساس الصناعات نصف الجاهزة، كالخشب المنشور ولب الخشب وخام الحديد. أما أهم المنشآت الصناعية، كمصانع الحديد والصلب فى لوليا، فقد أقامتها الدولة. وتتميز التنمية الصناعية فى جنوب السويد وأواسطها بصناعة المنتجات الجاهزة ذات المستوى الرفيع والقيمة العالية، مثل السيارات وأجزاء الآلات الدائرة على محاور «البلى» والأجهزة الكهربائية. وكثير من هذه المنتجات منتشر دولياً.

ومصدر الطاقة للصناعة السويدية هو القوة الكهرومائية فى نورلاند، ومحطات الوقود المعتمدة على إحراق الخشب فى مناطق الغابات، والمستورد من الفحم والبترول ومحطات توليد الطاقة النووية فى أواسط السويد وجنوبها. وتقدر الطاقة الكهرومائية بعشرين مليوناً من الكيلوات معتمدة على المياه المتدفقة من المرتفعات العالية، والمنحدرات الحادة نسبياً. ولكن لما كان تطوير مواقع الطاقة الكهرومائية وتحسينها، سيقتضى مزيداً من التكاليف الباهظة، فإن الاتجاه نحو استخدام الطاقة النووية ستتزايد أهميته.

ولقد كان على السويد، خلال القرن التاسع عشر، أن تواجه مشكلة التنمية الاقتصادية بدون رصيد من الفحم. وقد حلت هذه المشكلة بإنتاج منتجات رفيعة المستوى تباع بأسعار عالية بحيث يمكن أن تفى بنفقات الوقود المستورد. ونتيجة لهذا، أصبح خام الحديد الفوسفورى الرفيع المستوى القليل الكمية والمستخرج من بيرجسلاليت، هو أساس الصناعة المعدنية الممتازة فى المناطق الوسطى من السويد. وتنتج السويد فى الوقت الحاضر خمس الإنتاج العالمى الإجمالى من السفن. أما السيارات التى تصنع للتصدير أساساً، فتنتجها مصانع ڤولڤووساب وسكانيا ڤابيس فى جوتيبورج، ولينكيپنج وسودبرتالج على التوالى. وتتراوح المنتجات الأخرى، من الأجهزة الكهربائية كالثلاجات والحاسبات والمعدات التليفونية، إلى المنتجات المتخصصة الرفيعة المستوى المصنوعة من الصلب، مثل الآلات التى تدور على محاور الرومان بلى والمدى والمقصات للآلات وأدوات القياس الدقيقة.

ومن الصناعات ذات الأهمية فى أواسط السويد، صناعة الورق وصناعة آلات إنتاج الورق ولب الورق ونشر الأخشاب. أما بالنسبة للصناعات المحلية، فإن إنتاج الطعام يتركز حول المدن الكبيرة فى سكين، على حين تصنع المنسوجات القطنية والتيلية والصوفية فى جوتيبورج وبوراس ونوركوپينج، أما

ستوكهولم ، فلها أهميتها الخاصة بالنسبة إلى إنتاج المنسوجات الكاملة التجهيز . وقد ابتكرت فى صناعة الأثاث والزجاج أساليب حديثة ، أحرزت شهرة دولية ، وأصبحت الأسواق العالمية تسعى إليها فى لهفة .

وللصناعة السويدية قاعدة متوازنة ، لها القدرة على أن تتكيف طبقاً لتغيرات التجارة العالمية ، ولكن المشكلة الكبرى عندها ، هى ارتفاع أجور العمالة فى البلاد ، مع ارتفاع شديد فى تكاليف ومستوى المعيشة .

النقل والمواصلات : يتم الشطر الأكبر من النقل الداخلى فى السويد بوساطة الطرق البرية والسكك الحديدية . وتزيد أهمية الأخيرة خاصة بالنسبة لعمليات الشحن فى أواسط البلاد وجنوبها لنقل الحديد الخام من داخلية إقليم لابلانو ، وبين شاطىء بوثنيا وشواطىء النرويج .

أما المواصلات الدولية ، فتتم أساساً بوساطة الجو والبحر . وتخترق الطرق البرية والسكك الحديدية ، الحدود الدولية مع النرويج وفنلندا ، غير أن اختلاف عرض القضبان عند هاباراندا ، يجعل انسياب حركة المرور إلى فنلندا مستحيلا .

ويعوق التجارة الخارجية أيضاً من نورلاند ، تجمد خليج بوثينيا الذى يغلق الموانىء فترة تصل إلى ستة شهور ، كما هى الحال فى لوليا .

التجارة الدولية : يهيمن تصدير واستيراد السلع المصنوعة من ميكانيكية وكهربائية وسلع النقل ، على تجارة السويد مع بقية بلاد العالم . وتعادل قيمة هذه التجارة حوالى ٢٪ من جملة التجارة العالمية . ولما كان سكان السويد ٢٪ فقط من عدد سكان العالم ، فإن قيمة التجارة بالنسبة للفرد تصبح مرتفعة للغاية .

وتميل الاتجاهات الحديثة ، إلى زيادة حجم التجارة مع البلاد الإسكندينافية ، وتوسيع الجماعة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٧٣ ، قد يساعد على تحقيق هذا الاتجاه ، إلا إذا استطاعت السويد أن تحصل من المجتمع على بعض علاقات تجارية خاصة ، لا ترتبط بالانحياز السياسى .

سويسرا




المساحة : ١٥,٩٤١ ميلاً مربعاً (٤١,٢٨٧ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان : ٦,٣١٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ١,٢ ٪

العاصمة : برن (عدد سكانها ١٤٩,٨٠٠)

اللغة : الألمانية والفرنسية والإيطالية . أما اللغة الرومانسية ، فتتكلمها الأقلية

الديانة : البروتستانت (٥٣ ٪) والكاثوليكية الرومانية (٤٥ ٪)

العملة : الفرنك السويسرى = ١٠٠ راپين (ألمانى) أو ١٠٠ سنتيم (فرنسى)

سويسرا جمهورية صغيرة حبيسة (تحيطها البلاد الأخرى من كل جانب) ، وتشتهر بمشاهدها الجبلية الرائعة ، وبمنتجات الألبان **وبالساعات وبالآلات الهندسية الدقيقة ، وكذلك** بتقاليد طويلة الأمد فى الحياد والاستقلال ، مما جعلها موطناً للعديد من المنظمات الدولية . وتتألف الدولة من اتحاد كونفدرالى مكون من ٢٢ مقاطعة . وكفاءة الزراعة والصناعة السويسريتين ، مع نظام مصرفى رفيع وتجارة سياحية هامة . وقد أتاح كل هذا لسويسرا ، أن تتغلب على افتقارها إلى الموارد الطبيعية ، وأن تحقق مستوى عالياً من المعيشة تحسد عليه .

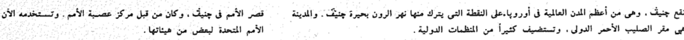
المشاهد الطبيعية : تشغل سويسرا حوالى ١٥٩٤١ ميلاً مربعاً (٤١,٢٨٧ كيلو متراً مربعاً) ، وأكثر من نصف البلاد يقع فى جبال الألب ، و١١ ٪ منها فى جبال چورا . وبين سلاسل هذه الجبال ، يمتد سهل منحدر تنتشر فيه البحيرات ، مثل بحيرة كونستانس ، وزيوريخ ، ولوسيرن ، وچنيف ، ويضم هذا السهل أغلبية السكان ، وكذلك أكبر المدن ، وأخصب الأراضى الزراعية ، ومعظم الصناعات التصنيعية .

وتشكل جبال الألب السويسرية الوعرة ،مجمع الأمطار الرئيسى ، الذى يمد أنهار أوروپا بالمياه . ونهر الراين والرون يجريان متقاربين بالقرب من وسط هذه السلسلة ، والراين يصب فى بحر الشمال ، فى حين يصب الرون فى البحر المتوسط ، أما نهر تيسينو فيصب فى نهر پو والبحر الأدرياتيكى ، ونهر إين فى الدانوب والبحر الأسود . والراين والرون العلويين يجريان متجهين تقريباً إلى الشرق والغرب ، ويشطران جبال الألب إلى سلسلتين شمالية وجنوبية . وفى الجنوب قمم مثل قمة ماتارهورن الشهيرة (١٤٧١٧قدماً = ٤٤٨٢ متراً) ، وموناروزا (١٤٦٩١ قدماً = ٤٤٧٨ متراً) . وفى الشمال تطل على برنيز أوبرلاند قمم چانجفراو ومونخ وإيجر . أما قمتا پيلاتوس وريچى ، فتشرفان على بحيرة لوسيرن . أما فى



قمم جبال برنيز أوبرلند (فى مقدمة الصورة) والألپ الأپينينية (سوداء فى الخلف) . وتغطى جبال الألپ الغربية ، جزءاً كبيراً من سويسرا .





تقع جنيف ، وهى من أعظم المدن العالمية فى أوروبا،على النقطة التى يترك منها نهر الرون بحيرة جنيف . والمدينة هى مقر الصليب الأحمر الدولى ، وتستضيف كثيراً من المنظمات الدولية .

قصر الأمم فى جنيف ، وكان من قبل مركز عصبة الأمم . وتستخدمه الآن الأمم المتحدة لبعض من هيئاتها .

شرق سويسرا ، فتعلو قمة سانتيس إلى ارتفاع ٨٢١٥ قدماً (٢٥٠٤ أمتار) . ويخترق جبال الألب بعض الأنفاق المرتفعة ، من بينها سانت جوثار وسيمپلون وسانت برنار ، وهى تتكفل بقدر مطرد الزيادة من حركة المرور الدولية ، غير أن الثلوج تسدها فى الشتاء . وأنفاق السكك الحديدية المشيدة تحت ممرى سانت جوثار وسيمپلون ، تتكفل بأكبر قدر من حركة النقل الخاصة بالركاب وبالسلع على السواء . وقد أتاح الافتتاح الحديث للطريق البرى عبر نفق سانت برنار ، استمرار حركة المرور على مدار السنة بين سويسرا وإيطاليا .

إن جبال چورا ، وهى عبارة عن سلسلة جبال ضيقة ووديان ترتفع إلى حوالى ٦٠٠٠ قدم (١٨٣٠ متراً) تجرى على شكل هلال على الحدود الفرنسية ناحية الغرب ، وتحاذى تقريباً مرتفعات الألب ، ولكن تفصلها عنها منطقة هضاب .

المناخ : تنتمى سويسرا لمناخ وسط أوروبا ، وإن زاد تطرفه بسبب المرتفعات . ويغطى الجليد الدائم نحو خمس جبال الألب ، كما يتساقط الثلج بكميات هائلة فى جميع أرجاء البلاد . وتكسو المناطق المنخفضة ، فى أغلب الأحيان ،

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : لم يعد باقياً إلا القليل من النباتات الألپية الأصلية بعد قرون من اجتثات النبات الطبيعى . فالغابات الطبيعية موجودة فى حوالى ربع مساحة الأرض . وتحت المنطقة الألپية النباتية ، تكسو المنحدرات غابات التنوب مع أشجار اللاركس والصنوبر ، وغالباً ما تلحق بها الانهيارات الجليدية أضراراً . أما فى المناطق الأكثر اعتدالاً ، فتنمو أشجار الزان والبندق والبلوط والكستناء ، بينما تزدهر على شواطىء البحيرات السويسرية الإيطالية المحمية من الرياح ، نباتات منطقة البحر المتوسط الوافرة النمو . وما زالت ظباء الشاموا والغرير والأرانب والطيور الصالحة للصيد ، على منحدرات الألب العالية .

السكان : يتركز معظم سكان سويسرا البالغ عددهم زهاء ستة ملايين ونصف ، فى مناطق غلالة من الضباب ، نتيجة الهواء البارد الذى يهب من الجبال . ومع ذلك ، فقد يكون الصيف دافئاً ، وقد تتجاوز الحرارة فى السهل ٨٠° ف (٢٦٫٦° س) ، وقد تؤدى رياح الفوهن الجنوبية الدافئة إلى سماء صافية فجأة ، فى حين تجلب رياح « بايز » الشمالية برداً قارساً فى الشتاء .

السهول وفى أكبر المدن ، ومن بينها زيوريخ بأهلها البالغ عددهم ٣٨٩,٦٠٠ نسمة ، وهى **أكبرها وأسرعها نمواً واتساعاً . وهى المركز** الرئيسى للأعمال المصرفية وللتجارة . وبال رأس موانىء الراين الملاحية ، لها أهميتها ، كملتقى للخطوط الحديدية وكميناء ومركز صناعى . وتشتهر جنيف بأنها مركز للمؤتمرات العالمية . أما برن التى لازالت تحتفظ بسحر العصور الوسطى ، فهى واحدة من أصغر العواصم الأوروبية .

ولتلك البلاد ثلاث لغات رسمية : الألمانية ، ويتكلمها قرابة ثلاثة أرباع السكان ؛ والفرنسية التى تتكلمها المقاطعات المتركزة حول جنيف فى الجهة الغربية ؛ أما الإيطالية فيتكلمها حوالى ١٠٪ من السكان فى الجنوب . وثمة لغة رابعة وطنية هى اللغة الرومانسية ، وتتكلمها أقلية صغيرة فى جراوبوندين .

والتعليم فى سويسرا عام وشامل ، فالأطفال من سن ٦ إلى ١٤ يلتحقون بالمدرسة ، وهنالك سبع جامعات رئيسية ، أقدمها هى جامعة بال (١٤٦٠) .

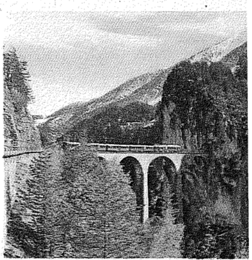
وأكثر قليلاً من نصف السكان من البروتستانت (الكنيسة الإصلاحية السويسرية)



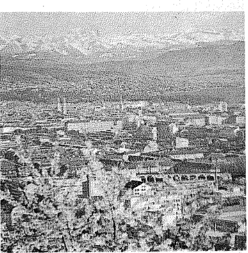
تحتفظ برن، عاصمة الإتحاد السويسرى، بكثير من مظاهر العصور الوسطى.



تحتضن مناطق الألب السويسرية، مدنا وقرى فى الوادى، يعلوها حزام من أشجار الصنوبر، وإلى أعلى منها المروج الألبية، وأخيراً القمم العارية التى تغطيها الثلوج دائماً حتى فى فصل الصيف.



كوبرى ريلرود على مقربة من فيليزور. وتملك الحكومة وتدير شبكة السكك الحديدية الممتازة.



تعد لوسيرن مركزا سياحيا هاما، وهى ثرية بالمتاحف، وبالآثار القديمة والحديثة.

أما معظم الباقين، فمن الكاثوليك الرومانيين. وبسبب عجز العمالة، فإن حوالى نصف مليون عامل أجنبى يعملون فى سويسرا، وخاصة فى الأعمال التى لا تحتاج مهارة فنية. وهذا وضع يثير الكثير من المشاكل الاجتماعية.

والشعب السويسرى شديد التعصب لاستقلاله وما زال هناك حتى اليوم اختلاف بين فى العادات والتقاليد، وفى اللغات أيضاً، من واد إلى واد، بل حتى من قرية إلى قرية. ولما كان السويسريون قد ناضلوا فى سبيل استقلالهم، فإنهم ما زالوا يحتفظون بجيش وطنى، كله من الذكور الذين يتراوحون بين ٢٠ و ٥٠ سنة، وهم تحت الاستدعاء والتعبئة، ويتلقون التدريبات فى أوقات منتظمة.

الزراعة: السهل الأوسط، هو المنطقة الزراعية الرئيسية، وهو مصدر المحصولات التجارية ومنتجات الألبان. وفى المنطقة الغربية الأكثر رطوبة، تقع مزارع تربية الماشية لإنتاج الجبن والشوكولاته. وفى الوديان الجبلية، يعتمد غذاء الماشية فى الشتاء اعتماداً كبيراً على الأعلاف الجافة سواء كانت من مراعى الوديان الخضراء، أو من المراعى الألبية العالية. أما فى الربيع والصيف، فتساق قطعان وأسراب الماشية، من الوديان إلى المراعى الجبلية العالية فوق خط الأشجار. والمزارع فى جميع أرجاء سويسرا صغيرة المساحة، ورغم أنها تزرع زراعة مكثفة، إلا أن استخدام الآلات كان بطيئاً متراخياً، ولهذا لابد من استيراد نحو ثلثى حاجة البلاد من الطعام.

الصناعة والتجارة: بسبب افتقار سويسرا إلى الموارد الطبيعية، وبسبب ارتفاع مستواها الصناعى، فإنه لابد من استيراد الكثير من المواد الأساسية اللازمة للتصنيع، مثل الفحم الكوك والفحم والحديد الخام والبترول. بل إنه لابد من استيراد جزء من الطاقة الكهربائية، رغم أن سويسرا تولد من الطاقة بالنسبة للفرد الواحد، أكثر من معظم بلدان أوروبا. ولما كانت البلاد متخصصة فى منتجات رفيعة المستوى للتصدير، فإن معظم مصانعها صغيرة الحجم ومتناثرة، حتى يتاح لها أن تستفيد من مصادر الطاقة الكهرومائية.

وتتخصص منطقة جورا فى صناعة ساعات اليد والساعات الكبيرة والمجوهرات والأجهزة الفوتوغرافية، وغيرها من الآلات الدقيقة وآلات الحياكة. وسانت جالين مركز تقليدى لصناعة المنسوجات، بما فيها المخرمات

(الدانتيل) والتطريز الذى يصنع الآن على آلات معقدة . وتتركز الآلات الثقيلة فى زيوريخ وونترثور وبادن وبروج وبييل ، فى حين تجمع بال بين صناعة الآلات والمنسوجات ومواد الصباغة . وتتخصص كثير من الشركات فى بال ، فى صناعة المنتجات الدوائية لتصديرها إلى الأسواق العالمية .

ويتوازن اقتصاد سويسرا باضافة الأرباح الناتجة من السياحة والأعمال المصرفية إلى تلك الصادرات المرتفعة الأثمان ، مما يتيح للبلاد أن تستورد المواد الخام والطاقة المرتفعة الثمن . ويستفيد النظام المصرفى السويسرى الدولى من السلام الناشىء عن الحياد التقليدى للبلاد . وأيضاً مما يتصف به هذا النظام من حرص وسرية .وتجلب السياحة المنظمة تنظيماً دقيقاً ، للبلاد سنوياً حوالى سبعة ملايين زائر لممارسة رياضات الانزلاق على الجليد ، وقيادة المراكب الشراعية ، وتسلق الجبال ، وارتياد المناطق الجديرة بالمشاهدة . وقصارى القول إن السياحة تزيد دخل سويسرا السنوى بنحو ١٤٠ مليون جنيه استرلينى ، فى حين تضيف الأعمال المصرفية ستين مليوناً أخرى .

النقل والمواصلات : كان لسيطرة سويسرا على الممرات الألپية الرئيسية ـ سانت جوثار ، وسانت سيمپلون وسانت برنار ـ أهمية كبيرة فى مجال النقل الدولى ، فتتجمع حركة المرور هناك من وسط وغرب أوروبا على الطريق إلى ميلانو وشمال إيطاليا . وفضلا عن هذا ، تعبر البلاد طولاً وعرضاً حوالى ١٨٠٠ ميل (٢٩٠٠ كيلومتر) من الخطوط الحديدية ، بما فيها القطارات السريعة العابرة لأوروبا ، ونحو ١١,٢٠٠ ميل (١٨,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق البرية .

ويجرى حالياً إنشاء طرق رئيسية عصرية ، وإن تأخر إنجازها عن الوقت المناسب ، والنقل المائى مهمل لا يلقى العناية الواجبة ، وذلك بغض النظر عن الخدمات التى تقوم بها البواخر فى البحيرات الكبرى ، وفى نهر الراين بين بال وبحر الشمال . وهناك مطارات دولية فى كلوتن بالقرب من زيوريخ ، وفى جينيف وبال وبيرن . وشركة طيران سويس إير المملوكة ملكية خاصة ، تقوم بخدماتها فى أربعين دولة .

وتصدر فى البلاد قرابة ٥٠٠ صحيفة باللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية ، وأكثر من نصف الصحف اليومية تصدر باللغة الألمانية ، وأكثرها انتشاراً هى ديربليك التى تصدر فى زيوريخ . والخدمات البريدية والبرقية والتليفونية تتولاها الحكومة بكفاية عالية ، وكذلك شأن محطات الراديو والتليفزيون . وهذا الأخير يذيع برامجه باللغات الرسمية الثلاث : الألمانية والفرنسية والإيطالية .

فرنسا

المساحة : ٢١١,٢٠٨ أميال مربعة (٥٤٧,٠٢٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٥٣,٢٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠,٩ ٪

العاصمة : پاريس (عدد سكانها ٢,٣١٧,٢٢٧)

اللغة : الفرنسية . أما الأقليات فتتكلم البريتونية والأسپانية والفلمنكية والإيطالية .

الديانة : الكاثوليكية الرومانية ـ والپروتستانت (٢ ٪) واليهود (١ ٪)

العملة : الفرنك الفرنسى = ١٠٠ سنتيم

فرنسا هى أكبر دولة فى غرب أوروبا ، وهى تاريخياً إحدى الدول الكبرى من الناحية الثقافية والسياسية . ورغم الدمار البشرى والمادى المروع الناشىء عن حربين عالميتين ، كانت فرنسا خلالهما إحدى مراكز النزاع ، فإن البلاد لم تنعم بمثل هذه القوة الاقتصادية ، كما هو شأنها اليوم . وفى فرنسا مناطق زراعية خصبة شاسعة ، جعلت من فرنسا مصدر الغلال الرئيسى لغرب أوروبا ، كما أن النمو الصناعى الضخم ، ساعد على تدعيم مركز فرنسا كإحدى الدول التجارية الكبرى فى العالم .

لقد عزز الوضع الاقتصادى الممتاز ، السياسة الخارجية المستقلة المثيرة للاهتمام التى انتهجتها فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية ، وخاصة خلال حكم الرئيس شارل ديجول . لقد صمم ديجول على أن يرفع منزلة فرنسا الدولية ، بعد المذلة المريرة التى كابدتها فى الحرب العالمية الثانية ، باحتلال ألمانيا معظم أراضى فرنسا المقهورة ، فعمل ديجول على تزويد بلاده بدفاع ذرى مستقل ، وانسحابها من حلف الأطلنطى ، وإقامة علاقات تجارية مع روسيا الشيوعية ، كما عمل على منح فرنسا صوتاً بارزاً فى الجماعة الاقتصادية الأوروبية . وخلال حكم ديجول وخلفائه من بعده ، نعم الفرنسيون بارتفاع لم يسبق له مثيل فى مستوى المعيشة . وخلال السنوات العشر السابقة لعام ١٩٧٣ كان معدل النمو الاقتصادى السنوى البالغ ٥,٨ ٪ هو التالى لمعدل النمو فى اليابان ، وقد تضوعف الدخل القومى ثلاث مرات ، أما متوسط الدخل الفردى فزاد بمقدار ١٥٠ ٪ .

وفرنسا دولة رئاسية جمهورية ، وينتخب رئيسها بالاقتراع العام المباشر ، ومدة رئاسته سبع سنوات ، ويختار رئيس الجمهورية رئيس الوزراء .

فرنسا ذات الأراضى المرتفعة : تقع معظم أراضى فرنسا فوق مستوى سطح البحر بأقل من ألف قدم (٣٠٠ متر) ، غير أن هناك عديداً من الأراضى المرتفعة المتميزة . وأبرز المرتفعات سلسلة الجبال الصغيرة التى تحدد التخوم الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية ، وهى جبال البرانس والألپ وجورا . وكل هذه الجبال كانت مكسوة بطبقة سميكة من الجليد ، وجبال

الألب وحدها من الارتفاع ، بحيث تعلوها طبقة دائمة من الثلوج ، وجبال البرانس ترتفع ارتفاعاً حاداً من سهول حوض نهر أكويتين ، فتكون بمثابة حاجز ضخم ، وإن كان ضيقاً ، يفصل بين فرنسا وشبه جزيرة أيبريا . والجانب الفرنسي من هذه الجبال ، زاخر بالغابات الكثيفة ، أما القطاع الأوسط ، ففيه محطات كهرومائية ومناطق معدنية ومراكز للرياضات الشتوية . وتنحصر ولاية أندورا بين فرنسا وأسبانيا القديمة العهد ، والتي يقوم إلى شمالها الغربي جبل بيك دى مونتكالم (١٠١٠٥ أقدام ، ٣٠٨٠ متراً)

وتشرف جبال الألب وچورا على الحدود مع إيطاليا وسويسرا ، وفى هذه أيضاً ، للطاقة الكهرومائيه والرياضات الشتوية أهميتها . وترتفع قمة مون بلان - فى الألب - إلى ١٥٧٨١ قدماً (٤٨١٠ أمتار) ، وهى أعلى قمة فى غرب أوروبا . ويفصل ممر بيلفورت جبال چورا عن جبال القوج ، وهو حلقة الاتصال بين حوض الراين والرون . وجبال القوج عبارة عن مرتفعات متصدعة ، ذات فجوات تصل إلى ٤٤٠٠ قدم (١٣٤١ متراً) ، ومنحدراتها السفلى مكسوة بالغابات ، ويطلق على قممها المستديرة المعشوشبة اسم « البالونات » . ويقع جزء من الأردين أيضاً على الحدود الفرنسية .

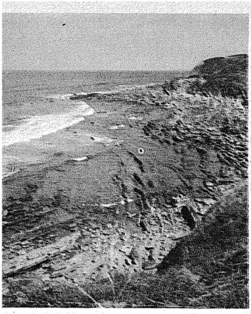
وتشغل الهضبة الوسطى نحو سدس فرنسا ، وهى عبارة عن أرض مرتفعة شبيهة بالنجد ، تشكل حافتها الجنوبية الشرقية المتصدعة جبال سيڤنس التى تمثل ، مقسم الأنهار ، بين الأنهار التى تجرى صوب الأطلنطى ، وتلك التى تجرى إلى البحر المتوسط . ويحد الهضبة الوسطى من ناحية الشرق ، نهرا السون والرون فى اتجهاهما ناحية الشمال الغربى . ولما كانت هذه الهضبة هى أيضاً متصدعة ، بها فجوات فى شطرها الداخلى ، فإنه يمكن أيضاً تقسيمها إلى مناطق أصغر رقعة متميزة المعالم ، مثالها حوضا نهرى الأليية واللوار ، والمناطق ذات النشاط الچيولوچى الحديث العهد الذى تبرزه براكين كانتال الخامدة والرماد البركانى . والقمم المكونة من الحمم البركانية ، مثل قمة باى دى دوم التى يبلغ ارتفاعها ٤٨٧٢ قدماً (١٤٨٥ متراً) .

وثمة هضبة أخرى أصغر وأكثر انخفاضاً ، وهى أرموريكا التى تشغل شبهى الجزيرة الشمالى والغربى ، بريتانى وكوتينتان وبعض أجزاء من نورماندى وڤانديه . وترتفع هذه الهضبة عن سطح البحر ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً) ، وهى عبارة عن نجد منخفض ، فيه سلسلة من التلال يرتفع أعلاها إلى ١١١٨ قدماً (٣٤١ متراً)

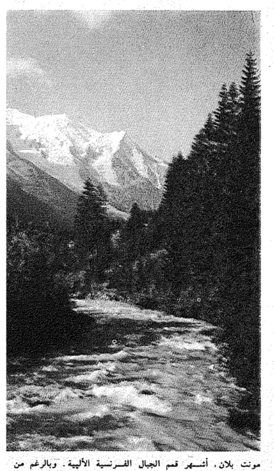
فرنسا ذات الأراضى المنخفضة : تقع أحواض الأنهار الواقعة بين الهضاب والجبال فى شمال البلاد وجنوبها بصفة أساسية ، وتشكل الفجوات أو الفتحات التى فى حواف الأحواض ، طرق نقل طبية . ومثال ذلك حوض باريس ، ففيه عديد من الثغرات ، تنبثق منها جميعاً طرق نقل هامة . نجد أرتوا الطباشيرى ناحية الشمال ، وأجراف اللورين فى الشرق ، ونجد لانجر فى الجنوب الشرقى ، وبوابة پواتو فى الجنوب الغربى .

وأكبر الأحواض هو حوض باريس الذى يشغل رقعة مساحتها ٢٩٠٠٠ ميل مربع (٧٥١١٠ كيلو مترات مربعة) وهو كما هو واضح من اسمه ، يتركز تقريباً حول مدينة باريس ، ويمتد من القنال الانجليزى فى الشمال ، إلى الهضبة الوسطى فى الجنوب ، ومن أرموريكا فى الغرب ، إلى الأردين والقوج فى الشرق . وفى نطاق هذا الإطار ، تصبح المنحدرات والسهول والوديان والأنهار أشبه برقعة من الفسيفساء . وتشمل المشاهد الطبيعية المتباينة **سهل بوس المستوى الخصب ، وأراضى** بيكاردى الطباشيرية المغطاة بالرواسب الطفلية الخصبة ، وغابات ومستنقعات سولونى الرملية ، والسهول المتدرجة فى أراضى شامپانى الطباشيرية . أما المعالم الطبيعية الوسطى ، فهى إيل دى فرانس ، وهى عبارة عن نجد جيرى ، سهوله خصبة غنية بالرواسب الطفلية ، ويشطره شطرين نهر السين ، قلب فرنسا التاريخى .

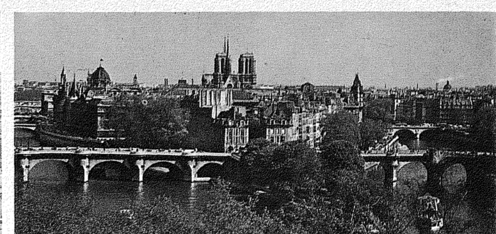
وفى الجنوب الغربى ، حوض آخر هام ، هو منطقة أكويتين المنخفضة المثلثة الشكل ، المحصورة بين الأطلنطى وجبال البرانس ، وبالهضبة الوسطى ، والتى تشغل من الأرض



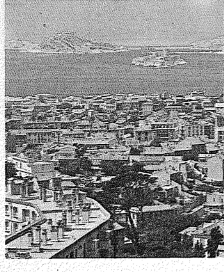
تبدأ جبال البرانس هنا من خليج بسكاى . وهذه الجبال مكونة من الصخور الرسوبية .



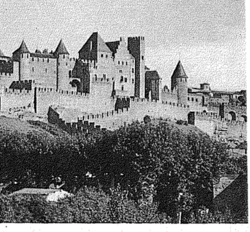
مونت بلان ، أشهر قمم الجبال الفرنسية الألبية . وبالرغم من ارتفاعها ، فإنها لم تقف عقبة أمام الغزو أو التجارة .



برجا نوتردام (١١٦٣ ـ ١٣٠٠) الفخمان . وإلى اليسار قصر العدالة الذى يشرف على منظر جزيرة المدينة فى باريس .



جمع العنب لا يتم إلا فى الخريف .



مدينة كاركاسون الفرنسية ، ولو أنها بنيت فى القرن التاسع عشر ، إلا أن لها طابعا فريداً بين المدن الفرنسية .

رقعة مساحتها ٢٤٠٠٠ ميل مربع (٦٢١٦٠ كيلو مترا) ، ويرويها نهر جارون وروافده ، ومنطقة لانديس الرملية ، تحد هذا الحوض من جهته الغربية ، وعند تخومه البرانسية ، وديان تنبسط خارجه من نجد لانيميزان . وليس لهذا الحوض امتداد فيما عدا ثغرة نوروز التى توفر له طريقاً سهلاً .

وثمة أراض منخفضة أخرى ، ولكن أصغر رقعة ، ففى الشمال ، يمتد جزء من حوض الفلاندر إلى الأراضى الفرنسية . وفى الشرق ، بلاد الألزاس (وهى الشطر الفرنسى من وادى الراين) معزولة عن حوض باريس بجبال الفوج ، وإن انفتحت فى الجنوب الغربى ، عبر ثغرة بيلفور لتتصل بشريط من الأرض بين الرون والسون . وهذا الشريط فى حقيقته ، عبارة عن سلسلة من الأحواض بين الألپ والهضبة الوسطى ، وهو حلقة الاتصال بين شمال أوروپا وأراضى البحر المتوسط الساحلية ، حيث توجد سلسلة أخرى مشابهة من الأحواض (روسيلون وهيرولت ودلتا الرون) .

الأنهار الكبرى : تروى معظم الأراضى الفرنسية ، خمس من شبكات الأنهار ، وهى : السين ، واللوار ، والجارون ـ چيروند ، والرون ـ سون ، والراين . ويجرى نهر السين من منبعه فى نجود لا نجر متجهاً إلى القنال الإنجليزى ، بالقرب من الهافر . ويغذى الأوب والأيون والمارن وأويز وغيرها من الفروع ، وهو يعد أهم أنهار فرنسا من الناحيتين التاريخية والتجارية . والسين صالح تماماً للملاحة ، واتصالاته المتعددة بالقنوات ، تتيح له أن يخدم باريس ، وروين هى ميناؤه الخاص بالسفن المبحرة إلى المحيط . وعلى النقيض منه نهر اللوار ، فإنه أقل الأنهار الكبرى استعمالاً ، وذلك بسبب ضفافه الرملية المفروشة بالحصى ، وبسبب تقلباته الموسمية . ومع ذلك فجمال واديه ، وقلاعه التاريخية العديدة المشيدة على امتداد شاطئيه ، جعلت من اللوار مركزاً سياحياً خلاباً له شهرة دولية . والجارون أيضاً غير صالح للملاحة ، فروافده التى تأتيه من شاطئه الأيسر قصيرة ومنحدرة ، أما روافد الضفة اليمنى ، فتشق مجراها خلال ممرات كوس ذات الصخور الجيرية ، ولا تتصل به أية قناة كبيرة قبل بوردو ومصب نهر چيروند . وهذه القناة تتكون بالتقاء نهرى جارون ودورد ونى عند بيك دامبيه .

ولشبكة السون ـ الرون قصة أخرى مختلفة . فنهر السون ينبع من جبال الفوج الجنوبية ليلتقى بالرون عند ليون ، وتشق القنوات مجراه السفلى الذى يكون مع الرون شريطاً رئيسياً من الأرض بين شمال أوروپا ومنطقة البحر المتوسط . ونهر الرون طويل المجرى ، ومن أشد أنهار فرنسا توحشاً ، وإن كان الآن قد روض إلى حد كبير ، بإقامة السدود المتتالية ، والمحطات الكهرومائية والأهوسة والموانىء النهرية . وقد استغرق تنفيذ هذا المشروع الضخم عشرات من السنين ، وقد تم إنجازه فى سنة ١٩٧٦ ، عندما انتهى إنشاء قنوات نهر الرون من ليون إلى البحر المتوسط . وهو غير مخصص للملاحة أو توليد الطاقة الكهرومائية ، ولكنه يضم شبكات للرى ، ومناطق على امتداد ضفافه ، للتطور الزراعى والصناعى . وقد حقق حتى الآن منافع

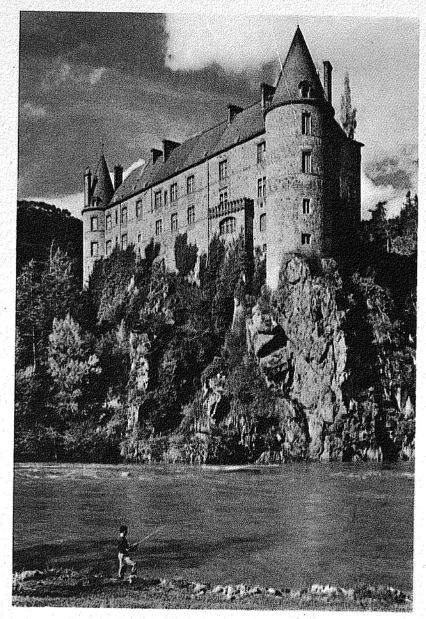
وتغـــيراتٌ بعـــيدة المدى ، من المنتظر أن يتلوها المزيد .

والجزء الفرنسى من شبكة نهر الراين ، تضم جزءاً من النهر نفسه ، والجزء العلوى والمجرى الأطول من نهـر موزيل ، الذى أنشئت القنوات فى بعض أجـزائه ، كما يضـم الامتدادات العـليا لنهـرى ميز وتشـيلد (اسكوت) ، وتربط هذه الأنهار مع القنوات الخارجة منهـا شرق فرنسـا بعالم الراين .

سواحل فرنسا : تختلف سـواحل فرنسـا البالغ طـولها الإجمالى ٢,٣٠٠ ميل (٣,٧٠١ كيلو متر) **اختلافا شـديداً ، ففـى الشـمال** الشرقى ، تكتنف الكثبان الرملية البحـر ، ومن رأس كاپ جـريه نيه (رأس الأنف الرمادى) إلى مصـب السـين ، تطل على القنال من شـاهق جـروف طباشـيرية ، لا تشـقها إلا القليل من الخلجـان الصـغيرة ، مثل خليج دييپ . وفى الناحية الغربية ، تمتد شواطىء نورماندى الرملية الطويلة العـريضة الرقعـة إلى كوتينتان ، ومن بعدها سواحل بريتانى الشـديدة التعـرج . ومرفأ راد دى بريسـت هو أعمق وأعرض . الخلجـان الطويلة الضـيقة المنتشرة بكثرة حـول شـبه الجزيرة . والنتوءات الصخرية والجروف العالية من معـالم السـواحل الفرنسية ، ويبلغ مدى المد ٥٠ قدماً (١٥ متراً) فى خليج مونت ســانت ميشيل .

وجنوب ڤانديه وضـفاف الچيروند الرملية ، يقـع سـاحل لانديس ذو الكثبان الرملية الذى لا تشقه إلا أحواض أركاشون ، وهى سلسلة من الأغوار الضـحلة ، ممتدة فى اتجـاه الجنوب . وعند بيارتيز يقع مصيف كوت دارچان الشهير ، وهناك تخلى الكثبان الرملية مكانهـا لسـاحل البرانس الصخرى .

ويتكون سـاحل البحر المتوسـط ، غرب دلتا الرون ، من سـدود رملية طـويلة تكتنف أغوار المستنقعات البعيدة ، التى اشتهرت بما فيهـا من مواطن الأويستر . ودلتا الرون نفسـها هى المثال الأكبر ، وهى تحتوى على قطاعين : المستنقعات الغربية ، وهى منطقة الأرز والماشية فى كامارج ،



قصر پولينياك باللوار العليا .

ثم القـطاع الشرقى الصخـرى المسـمى كراو . وأهم أغوار المستنقعات فى الدلتا ، هو إيتانج دى بير ، الذى تصله القنال بالبحر ، والذى يستخدم مرفأً إضـافياً لمرسـيليا . أما جـولف دى فوس المجاور ، فهـو فى الوقت الحـاضر مسرح لتطور صناعى ضخم فى سير ـ مير .

أما فى الجهـة الشرقية ـ من پير إلى الحـدود الإيطالية بالقـرب من مانتون ـ فيتكون السـاحل من أجـراف پروڤانس الجـرانيتية والجيرية التى تغمرها المياه . وتصل الجبال إلى البحر فى هضبة دى مور ومونت ديسـتيريل وجبال الألپ البحرية .

وقد تكونت فى الساحل خلجان عديدة ، منهـا خلجان مارسيليا وتولون ومعظم المصايف الذائعة الصـيت فى كوت دازور ، والريڤييرا الفـرنسية ذات الشـهرة العـالمية ، والتى اتخـذت من إمارة موناكو المستقلة ، بلداً تكتنفـه أراضى فرنسـا من كل جانب .

كورسيكا : كورسيكا جزيرة جبلية ذات سـاحل صخرى ، ما زالت حتى اليوم من بعض الوجـوه



تطبق قانوناً خاصاً بها وحدها . وهى تشغل من الأرض رقعة مساحتها ٣,٣٦٧ ميلاً مربعاً (٨:٧٢٢ كيلو متراً مربعاً) ، وقد اشتهرت بمشاهدها الوغرة ، وبمقاتليها الأشداء من رجال المقاومة ضد الألمان ، وبمدنها القديمة الأثرية ، وبسياحة مزدهرة . وعاصمتها أجاكسيو مسقط رأس نابليون بونابرت .

المناخ : رغم أن مناخ فرنسا على وجه العموم بحرى معتدل ، لوصول التأثيرات البحرية إلى جميع أرجائها تقريباً ، إلا أن هناك كثيراً من التغيرات المناخية الإقليمية . وتهطل الأمطار فى جميع أنحاء البلاد تقريباً ، بكمية تتراوح سنوياً بين ٢٠ ، ٥٠ بوصة (٥٠٨ ـ ١٢٧٠ ملليمتراً)

ويتراوح متوسط درجة الحرارة السنوى فى الأراضى المنخفضة من ٤٨°ف (٨,٩°س) فى ليل ، إلى ٥٩°ف (١٥°س) فى نيس . ويختلف المتوسط السنوى من ١٨°ف (١٠°س) فى بريست ، إلى ٣٥° ف (١٩°س) فى ستراسبورج . ويتعرض حوالى ٦٠٪ من البلاد لصقيع يستمر أقل من ثمانين يوماً .

ويقع شمال البلاد فى نطاق مهب الرياح الغربية ، وبسبب هذه الرياح والرياح الجنوبية الغربية ، ينعم الشمال بصيف لطيف ، وبشتاء معتدل ، وخريف مطير . أما مناخ الهضبة الوسطى وشرق فرنسا ، فأقرب إلى أن يكون قارياً ، بشتاء بارد ، وصيف دافئ مطير .

أما الساحل الجنوبى ، فواقع على البحر المتوسط ، وصيفه حار جاف ، وشتاؤه دافئ وأمطاره عرضية . وثمة ظاهرة طبيعية إقليمية معروفة هى رياح الميسترال ، وهى رياح باردة جافة ، وأكثر ما تهب فى الشتاء ، متخذة مسارها بعنف من الشمال ، متجهة جنوباً إلى وادى الرون .

الحياة النباتية : ويقوم الاختلاف الرئيسى فى الحياة النباتية ، بين منطقة البحر المتوسط فى الجنوب ، وبقية الأراضى الفرنسية ، باستثناء أكويتين التى تنمو فيها النباتات المختلفة . والأشجار النموذجية السائدة فى شمال فرنسا ووسطها ، هى الزان والبلوط . أما منطقة البحر المتوسط فى الجنوب ، بتربتها الضاربة إلى الاحمرار (خاصة بسبب الغشاء الوردى الذى يتكون فوق الطبقة الجيرية) فتتميز بنبت صغير الحجم ، مقاوم للجفاف ، منه الآس العطرى وأشجار الزيتون البرى . أما الأراضى البور ، فتنتشر فيها أنواع أخرى أصغر حجماً ، منها الزعتر واللافندر وغيرهما من النباتات العطرية . وكذلك أشجار الزيتون على السواحل الجنوبية . أما الأشجار فتشمل البلوط الدائم الخضرة ، وشجر الفللين وغيرهما من الفصائل الجنوبية ، وهى تنمو من حين إلى آخر ، منافسة لأشجار أكويتين فى الشمال . وتنتشر أشجار اللاركس فى بريانسون ومنطقة أوت شامبسور فى جبال الألب ، كما توجد زراعات شاسعة من الأشجار الصنوبرية فى منطقة لانديس .

السكان : ازداد عدد السكان منذ عام ١٩٤٦ بما يربو على عشرة ملايين نسمة ، وتتحقق الزيادة حالياً بمعدل ٥٠٠,٠٠٠ نسمة فى السنة ، وحوالى ثلثى هذه الزيادة راجع إلى زيادة المواليد على الوفيات ، أما الثلث الباقى فسببه الهجرة إلى البلاد ؛ ويتدفق المهاجرون إلى فرنسا بمعدل حوالى ١٢٠,٠٠٠ شخص فى السنة ، ويصبح عدد مطرد الزيادة منهم مواطنين فرنسيين . ويبلغ عدد هؤلاء المهاجرين فى الوقت الحاضر ، قرابة ثلاثة ملايين ، أغلبهم من الأسبان والإيطاليين والجزائريين . أما الطوائف

الأخـرى ، فتشـمل البرتغـاليين والمغـاربة والبلچيكيين والتونسـيين واليوغوسـلافيين . **ومعظم هؤلاء يحترفون المهن القليلة الأجر فى البناء والزراعة والصناعة .**

وأكثر من ٧٠٪ من السكان من قاطنى المدن ، وينصب أكبر تركيز لهم على پاريس ، التى تضم ما يزيد على سـدس السكان . وثمة تجمعـات أخرى ثلاثة ، هى ليون ومارسيليا وليل - روبيه - توركوانج التى يصـل تعـدد كل منهـا إلى قرابة المليون ، أما بوردو وتولوز ونانت ونيس وروان وتولون وستراسبورج وجرينوبل وسـانت إتيين **فيقطن كل منها ما يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، كما أن الهـجرة من الريف إلى المدينة فى تزايد مستمر .**

ولا تعكس مكانة پاريس البارزة أهميتهـا فحسب كمقر للحكومة ، وإنما تعكسـها أيضـاً تسـهيلاتها التعليمية والثقـافية والمواصـلات ، وأيضـاً عدد وطبيعـة المهـن التى تتيحهـا ، فالمحاولات التى بذلت منذ سنة ١٩٤٥ لنقـل الصناعة من منطقـة پاريس إلى المقـاطعات الأخـرى لم تكلل بالنجـاح الكامل . وفى عام ١٩٦٥ صدر كتاب أزرق برسم الخـطة لضـواح جـديدة كبيرة ، ولتخفيف التكدس السكانى عن وسـط المدينة ، وإعادة تعـميره . وفى نفس الوقت ، حـدثت حـركة توازن مضـادة لتأثير پاريس ، بتطوير وتنمية العـواصم الإقليمية ، مثل ليل ونانت وسـتراسبورج ونانسى - ميتز وليون ومارسيليا وتولوز وبوردو .

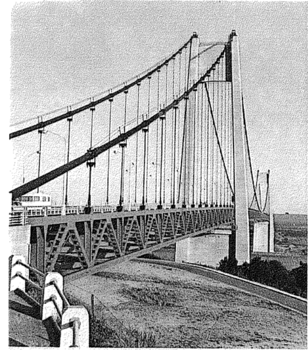
المعتقدات الدينية والثقـافة : تسـود فرنسـا الكاثوليكية الرومانية ، ويشكل البروتسـتانت حـوالى ٢٪ من السكان ، واليهـود حـوالى ١٪ ، **كما أن فيهم من المسـلمين قرابة ٦٠٠,٠٠٠ من** المهـاجرين القـادمين من شـمال أفريقيا . ونظام التعليم فى فرنسا مركز تركيزاً قوياً تحت إشراف وزارة التعليم القومى .

الزراعة : رغم أن الزراعة تسـهم فى الوقت الحاضر بنسبة ٨٪ فقط من الإنتاج القـومى ، ورغم أنهـا تستخدم من العمالة حـوالى ١٣٪ (بالمقـارنة بـ ٢٠٪ فى سـنة ١٩٦٢) ، إلا أنهـا ما زالت من الأنشـطة الهـامة البارزة ، التى تشكل نحو خمس الصادرات الفرنسية ، وتسـهم إسـهاماً فعـالاً فى توازن ميزان المدفوعات الفـرنسى . وفرنسـا فى الجماعة الاقتصـادية الأوروبية ، هى المنتج الرئيسى للحبوب وبنجـر السكر واللحم البقرى واللبن والنبيذ .

والمزارع الفـرنسية نوعان : المزرعة التقليدية الصـغيرة المملوكة للأسرة ، والتى تجتهـد لكى تكفـى نفسـها اكتفـاء ذاتياً . ثم المزرعة الكبيرة العـالية الكفـاية ، التى تسـتخدم فيهـا الآلات ، وتستغل باعتبارها مشروعاً تجـارياً . وقد أخـذ العـدد الإجمالى للمزارع فى الانكماش انكماشـاً شـديداً (من ٢,٢٨٦,٠٠٠ فى سـنة ١٩٥٥ إلى ١,٥٨٠,٠٠٠ فى عام ١٩٧٣) . والواقـع أن الحكومة كانت تشجع المزارعين على التخلى عن الأرض ، حتى يتسنى إدماج المزارع الصغرى فى وحـدات أكبر ، وأكثر قابلية للنمو والازدهار . وأخـذ الفـلاحون يتخلون عن الأرض بمعـدل حوالى ١٥٠,٠٠٠ كل عام . ومن سـوء الحـظ ، فإن الذين بقـوا فى الأرض هم الكهـول عادة ، وتقدم الحكومة حالياً منحـاً مجـزية إلى الشـباب من الفـلاحين ، على أمل أن يحققـوا زراعة

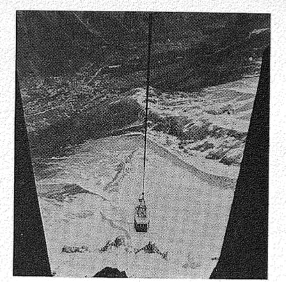


باسيف الوسطى ، أعلى ما يوجد فى جنوب وسـط فرنسـا . وفيما عدا الوديان ، فإن تربة هذه المنطقـة رقيقـة وتكون مزارع فقيرة .



كوبرى تانكارفى على نهر السين .





قمة مون بلان (أعلى يساراً) ٥,٢٦٠ متراً ، تغطى بالثلوج على مدار السنة . إنها أعلى قمة لجبال الألب ، وتكون جزءاً من الماسيف التى تحتوى على عدد من الجبال العالية . والمنطقة كلها ساحة للتزحلق على الجليد . وإلى اليمين ، عربة تلفريك لحمل الزائرين بين شمونكس بفرنسا وأنتريف بإيطاليا .

متوازنة ، تبقى فيها مزرعة الأسرة قائمة ، كوحدة اجتماعية واقتصادية مرغوباً فى وجودها .

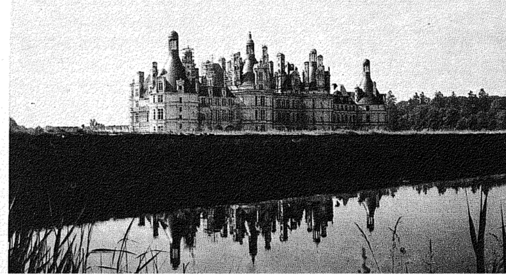
وتشغل المزارع متوسطة الرقعة ، من ٤٩ إلى ١٢٤ فداناً (٢٠ ـ ٥٠ هكتاراً) ، أكثر من ٤٠٪ من الأرض الصالحة لزراعة المحصولات والكلأ . أما المزارع التى تقل عن ٤٩ فداناً (٢٠ هكتاراً) فتوجد أساساً فى المناطق ألتى تعد الزراعة فيها نشاطاً ثانوياً ، أو حيث يكون العمل البديل عزيزاً ، أو حيث لا يكون هناك ضغط لضم الممتلكات الصغيرة وإدماجها . ويتخصص فى الجنوب ، العديد من المزارع الصغيرة ، فى تسويق منتجات الحدائق والأنبذة أو الزهور . وتدار بعض المزارع بوساطة الجمعيات التعاونية ، أما المزارع التى تتجاوز مساحتها ١٢٤ فداناً (٥٠ هكتاراً) فيوجد معظمها فى المناطق المنتجة للحبوب فى حوض باريس .

المحاصيل الزراعية وتربية الماشية : يزرع القمح فى جميع المناطق ، ويوجد عادة فائض كبير للتصدير ، وحوالى ٤٠٪ من المحصول يرد من المزارع الكبيرة الغلة ، فى حوض باريس فى الفلاندر ، وتنتج هذه المنطقة أيضاً نحو ٥٠٪ من محصول الشعير الفرنسى . ولقد كانت الأذرة تزرع من قبل فى منطقة أكويتين وسهل السون ، أما اليوم فقد امتدت زراعتها شمالاً حتى نهر اللوار ، نتيجة لإدخال التقاوى المهجنة الأمريكية . ويزرع الأرز فى كارمارج بكميات تفى بالحاجة المحلية .

أما بنجر السكر وغيره من المحاصيل ذات الجذور ، فتزرع أساساً فى الشمال من بريتانى إلى الفلاندر . وتزرع البطاطس وأعلاف الماشية فى كل مكان ، أما المحاصيل السريعة النضج والخضروات ، فتأتى من نجود بريتانى الساحلية . وتزود محصولات الأعلاف فى الفلاندر وبريتانى بالغذاء ، الأبقار المدرة للألبان ، باعتبارها جزءاً من نظام الزراعة الكثيفة ، وزراعة الفاكهة منتشرة . وتشتهر بريتانى ونورماندى بالتفاح وغيره من الفواكه التى يلائمها المناخ المعتدل ، كما تشتهر أكويتين بالبرقوق ، ووادى الرون بالكمثرى والمشمش . وتتوافر الفواكه والخضروات بكميات كبيرة فى پروڤانس ، وخاصة فى المناطق التى تروى على امتداد الديرانس السفلى . وفى روسليون ، يزرع المشمش والخضروات السريعة النضج .

واللبن ومنتجات الألبان ، من الخصائص التى تتميز بها الأراضى الساحلية فى الشمال الغربى ، وخاصة نورماندى المشهورة بالزبد وجبن كاميمبيرت وغيره من الأنواع الأخرى . ولمنتجات الألبان أهميتها أيضاً فى ساڤوى ، وفى المناطق الجبلية مثل چورا والسفوح ، وكذلك فى الهضبة الوسطى . وفى سهل كوس دى لارزاك توجد مدينة روكفور المشهورة بجبنها المصنوع

قصر شامبور ، كان مقراً ملكيا للصيد . وقد أعيد بناؤه على طراز عهد النهضة ، وهو من أشهر قصور وادى اللوار .





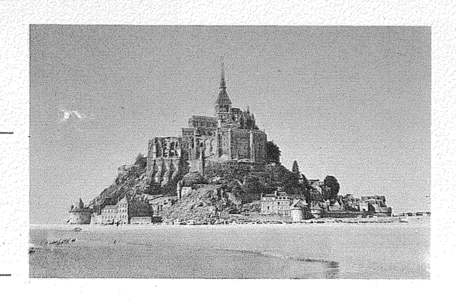
من لبن النعاج. ولحوم الأبقار والأغنام والخنازير والعجول، تنتج بصفة أساسية فى وسط فرنسا.

النبيذ: تشتهر فرنسا فى جميع أنحاء العالم، بتقاليدها ومهارتها القديمة العهد فى صناعة النبيذ. وفرنسا هى الثانية بين أكثر دول العالم إنتاجاً للنبيذ بكميات ضخمة، ونبيذها من أجود أنواع الأنبذة التى يضمن جودتها الإشراف الدقيق على الزراعة وعلى الإنتاج. والمناطق المرتبطة بالأنبذة ذات المستوى الرفيع، هى شامپانى وبورد وبورجوندى، ومناطق الألزاس وبوچوليه. وعلى النقيض من ذلك، ينتج جنوب فرنسا - وخاصة لانج دوك - كميات وفيرة من الأنبذة ذات المستوى الردىء. وفى معظم الأعوام، يتبقى فائض يصعب بيعه، وقد وضعت خطط فى بعض المناطق لتحويل الكروم إلى أرض مروية، لانتاج الخضروات أو لزراعتها زراعة مختلطة.

الغابات: تشغل الغابات من البلاد خمس رقعتها، وتوفر من الأخشاب ما يفى الحاجة المحلية وبالتصدير. وأهم المناطق التى تنتشر فيها الغابات هى الألزاس وفرانش - كومتيه وبورجاندى (مع جبال الڤوج وچورا) فى الشرق، وبروڤانس (مع الألپ)، وأكويتين (مع لانديس) فى الجنوب.

مصائد الأسماك: يبلغ ما يصاد سنوياً حوالى ٥٠٠,٠٠٠ طن من القد والرنجة والتونه والمحار والجمبرى وغيرها من الأسماك والرخويات البحرية. ويتركز الصيد فى الموانىء العديدة القائمة على طول ساحل ارموريكا الصخرى، وإن كانت بولونى، بوفرة سفنها، هى الميناء الرئيسى خارج المنطقة. وكل من بولونى ولوريان ،زاخرتان بخدمات التعليب والتبريد والإصلاح. وفى أركاشون على الساحل الجنوبى الغربى، وكانكال فى شمال بريتانى، مزارع تجارية كبيرة لتربية الجمبرى.

المعادن ومصادر الطاقة: تعتبر حقول الفحم الرئيسية فى نور بادى كاليه واللورين، امتداداً للحقول عبر الحدود الشمالية الشرقية. ويرد حوالى ٥٠٪ من الانتاج من حقل الشمال، وإن كان إنتاجه مع ذلك آخذاً فى الاضمحلال، ويأتى حوالى ٣٠٪ من اللورين، حيث الاحتياطى أكبر بكثير، وحيث الإنتاج آخذ فى النمو والاتساع. ورغم أن التركيبات الچيولوچية تبدو فى الظاهر مواتية، فإن فرنسا تنتج من البترول كميات



جبل سان ميشيل.

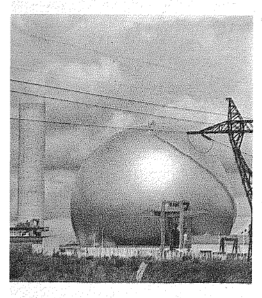
قليلة نسبياً، معظمها فى پارينتيس فى لانديس. وحقل لاك بالقرب من جبال البرانس، هو المصدر الرئيسى للغاز الطبيعى الذى يجرى فى الأنابيب إلى پاريس وغيرها من المراكز. والطاقة الكهرومائيه تولد فى المناطق الجبلية فى الجنوب والشرق: من أنهار جبال البرانس القصيرة المجرى الشديدة الانحدار، وعلى امتداد الراين والرون والدورانس. أما محطات القوة النووية التى تستخدم اليورانيوم من بريتانى ومن الهضبة الوسطى، فتشمل محطة ماركول على الرون، وشينون وسانت لوران على اللوار الأوسط. وعلى فرع رانس عند جولف دى سانت ماليه فى بريتانى، تقوم أول وأكبر محطة لتوليد الطاقة من حركة المد والجزر.

الخامات المعدنية وغيرها: فرنسا هى ثالث أكبر الدول المنتجة للحديد الخام بعد الاتحاد السوڤييتى والولايات المتحدة. وحوالى ٩٠٪ من الإنتاج يستخرج من اللورين، مع كميات صغيرة من نورماندى من الخام الممتاز. وفرنسا بين دول المجموعة الاقتصادية الأوروپية، هى أيضاً المنتجة الرئيسية للبوكسيت (الذى اكتسب اسمه اشتقاقاً من ليه بوكس والذى يستخرج فى پروڤانس ولانج دوك). وتشمل المعادن غير المعدنية، البوتاس (جنوب الألزاس). والمعادن الثانوية الإضافية مثل الكبريت من لاك، والفوسفات من خام حديد اللورين.

الصناعة: ترتب على التوسع والاندماجات والتدخل الحكومى، تغيير هيكل الصناعة الفرنسية، التى كانت فى يوم من الأيام - شأن الزراعة - مشروعات أسرية ضيقة النطاق، فأنشىء العديد من الشركات الكبيرة، بتشجيع **من الحكومة أو بمساهمتها فيها. ولقد أصبحت** رينو - أكبر مصانع السيارات فى فرنسا - مملوكة الآن للحكومة. وما زالت پاريس مركزاً صناعياً رئيسياً، ذا مجال واسع متشعب من المنتجات، من السيارات والطائرات، إلى المنتجات الراقية لبيوت الأزياء.

وتتركز صناعة الحديد والصلب أساساً فى الشمال فى الشرق. وقد أنشئت وحدة جديدة هامة هى مجمع الصلب فى دانكرك، حيث يمكن بسهولة، استيراد خام الحديد والوقود. وقد أقيم أيضاً فى فوس - سير - مير على ساحل البحر المتوسط غرب مارسيليا، مصنع ثان ساحلى ضخم لإنتاج الصلب. ومن المقرر أن تكون فوس - بمينائها وبما فيها من مخازن البترول وصناعات البتروكيماويات والصلب وغيرها، أحد أكبر المجمعات الصناعية فى العالم، وليس ثمة مجمع يضاهيه إلا فى اليابان. وهو متصل بمعظم مناطق أوروپا الصناعية، بطرق برية، وسكك حديدية، ومجار مائية.

وتكرير البترول والبتروكيماويات يتركز أساساً فى الوقت الحاضر فى دانكرك، على



مركز نشاط أڤوان.

امتداد نهر السين السفلى فى الشمال، وأيضاً فى إيتانج دى بير فى الجنوب. وينقل البترول الخام عبر الأنابيب إلى المصافى الداخلية بالقرب من پاريس وستراسبورج وليون ورينس، كما توجد مصاف صغيرة فى موانىء نانت وبوردو وسيت.

وتتركز صناعات السيارات والطائرات أساساً فى پاريس، كما تعمل تولوز أيضاً فى صناعة الطائرات، أما ڤالانسيين ورين وستراسبورج وسوشو (دوبس) فتقوم منها صناعة

السيارات. وقد أحرزت صناعة الآلات التليفونية والبرقية تقدماً عظيماً. أما المنسوجات، فما زالت لها أهميتها في روبيه (الصوفية)، وليل وتوركوان (القطنية)، وخاصة ليون التي اشتهرت منذ عهد بعيد بالحرير، كما تشتهر في الوقت الحاضر بالألياف الصناعية. أما المناطق الصناعية الأخرى، فتشمل باريس وكاستر والفوج ووادى الرون.

ومن الصناعات الأخرى العديدة، الهندسة الكهربائية (باريس وجبال الألب الفرنسية)، وصناعة المطاط (باريس وليون وكليرمونت ـ فيران ومونتلوسون) والجلود والسيراميك والمجوهرات والساعات، وصناعة العطور الشهيرة.

النقل: في فرنسا شبكة كثيفة من طرق النقل البرية، تمتد طرقها الرئيسية من باريس في مسالك قطرية، وتشمل طرق السيارات، الطريق الموصل بين ليل ومارسيليا، الذى تم إنشاؤه في سنة ١٩٧٠، كما تشمل بعض قطاعات من الشبكة القومية، التي ينتظر أن تتصل في القريب العاجل بالشبكات الأوروبية لطرق السيارات.

أما بالنسبة للسكك الحديدية المملوكة للحكومة، فقد تمت كهربة قطاعات كبيرة منها، أو تحويلها إلى قاطرات للديزل، كما ألغيت الخطوط غير الاقتصادية. وأكثر الطرق ربحاً هي تلك المتجهة إلى باريس، أو التي تربط بين بوردو ومارسيليا، أو بين ميتز وڤالانسيين. وفي سنة ١٩٧٠ بدأ استخدام القطار التوربيني الذى يعمل بغاز التوربين، والبالغ طول ١١٠ أميال (١٨٠ كيلومتراً)، وذلك على خط باريس كاين.

وفي فرنسا شبكة من الطرق المائية الداخلية، تستخدم استخداماً كثيفاً، وهي تشمل السين والرون والراين والموزيل (متجهاً إلى نانسي)، والشيلد، وقنال دانكرك ـ ڤالانسيين وقنال الشمال. وإذا نحن أخذنا بمعيار الحمولة المنقولة بوساطة الطرق المائية الداخلية، فإن روان وباريس وستراسبورج تعتبر من الموانيء الرئيسية. أما الموانيء البحرية الهامة فتشمل مارسيليا والهافر ودانكرك. والخدمات الجوية تتولاها شركة إيرفرانس وشركة ي. ت. أ، بينما الخدمات الجوية الداخلية تقوم بها شركة إير إينتر.

التجارة الدولية: تشمل الصادرات السيارات والمنسوجات والأسلحة والطائرات الحربية والنبيذ والقمح ومنتجات الألبان والكيماويات. أما أهم الواردات، فهي البترول وغيره من أنواع الوقود الأخرى والمواد الخام، كما تسد السلع المصنوعة، عجز القطاعات الضعيفة في الإنتاج المحلي. ٤٥,٠٪ من تجارة فرنسا يجرى مع بلاد الجماعة الاقتصادية الأوروبية، بينما يبلغ نصيب مجموعة الفرنك الفرنسي نحو ١٢٪.

مناطق ما وراء البحار: تتكون الجمهورية الفرنسية، في الوقت الحاضر، من بلاد فرنسا الأصلية المقسمة إدارياً إلى ٩٥ مقاطعة، وثلاث مقاطعات فيما وراء البحار (المارتنيك وجوادلوب وريئنيون). ولفرنسا أيضاً عدة مناطق وراء البحار، وهي: پولنيزيا الفرنسية، ونيوكاليدونيا، وسانت پيير وميكويلون وجزروواليس وفورتونا، والمنطقة الجنوبية القطبية وأراضي القطب الجنوبي. ونيوهيبريدس الخاضعة للحكم الإنجليزي الفرنسي المشترك.

وهذه المقاطعات والمناطق الواقعة فيما وراء البحار، هي بقايا ما كان في يوم من الأيام إمبراطورية فرنسية عظيمة، وهي إما أن تكون أصغر من أن تستقل بنفسها، أو كانت في عام ١٩٥٨ راغبة عن الاستقلال وعن الانضمام إلى المجموعة الفرنسية، وهي تشكيل سياسي اقترحه دستور الجمهورية الخامسة. وعلى حين أن بعض الدول لا تزال من الوجهة الرسمية أعضاء في المجموعة الفرنسية، مثل جمهوريتي مالاجاش والسنغال، إلا أن دولاً أفريقية أخرى عديدة كانت تابعة لفرنسا، انسحبت من هذه المجموعة في سنة ١٩٦٠ وآثرت الاستقلال التام.

فنلندا



المساحة: ١٣٠,١١٩ ميلاً مربعاً (٣٣٧,٠٠٩ كيلومترات مربعة)

السكان: ٤,٧٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني: ٠,٥٪

العاصمة: هلسنكي (وعدد سكانها ٤٩٣,٠٠٠)

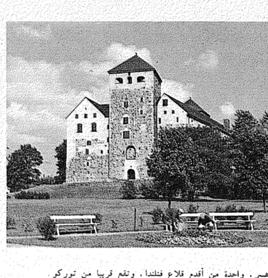
اللغة: الفنلندية والسويدية (٧١٪) والأقلية تتكلم اللابية.

الديانة: الكنيسة البروتستانتية اللوثرية

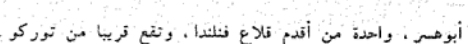
العملة: المارك = ١٠٠ پيني

فنلندا جمهورية إسكندنافية صغيرة وهبت بحيرات وغابات أكسبتها مشاهد رائعة، بيد أنها تعيش في ظل جارتها القوية العملاقة، وهي الاتحاد السوفييتي الذي سبق أن اصطدم بفنلندا، والتهم الكثير من أراضيها. ومفتاح السياسة الفنلندية، هو الاحتفاظ بعلاقات ودية مع الاتحاد السوفييتي، ولكن فنلندا في نفس الوقت تحتفظ بالديمقراطية الغربية؛ ورغم حيادها الرسمي، يعتبر الفنلنديون بلادهم قاعدة غربية، وقد أقاموا روابط تجارية وثيقة مع بريطانيا وغيرها من البلاد الغربية. وفنلندا عضو مجلس الدول الشمالية، ومرتبطة مع الجماعة الاقتصادية الأوروبية بالاتفاق المبرم في أواسط سنة ١٩٧٢.

هضاب وبحيرات وغابات: معظم إقليم فنلندا، أراض منخفضة ونجود تنتشر فيها البحيرات، ومع ذلك ففي الشمال تقوم التلال، وترتفع الهضاب إلى ما يجاوز ألف قدم (٣٠٥ أمتار)،







أبوهمر ، واحدة من أقدم قلاع فنلندا ، وتقع قريبا من توركو .

تزخر فنلندا بآلاف البحيرات الناشئة عن الصفحات الجليدية التى كانت تغطى الأرض بالكامل ، والتى اختفت أخيراً عام ٦٨٠٠ ق . م .

وفى الشمال الغربى يرتفع هالتيا نتونتورى إلى ٤٣٤٤ قدماً (١٣٢٤ متراً) ، وهو أعلى جبال فنلندا .

وفنلندا موطن للصخور القديمة جداً ، ومعالم سطحها تحمل آثار الغطاء الثلجى ، الذى كان يغطى شمال أوروبا حقبة من الزمن امتدت آلاف السنين . وعندما ذابت الثلوج ، خلفت وراءها ركامات جليدية وحافات طويلة ضيقة من الرمال والحصباء كمجرى سالپوسيلكا الشهير الزاخر بالركام والحجارة الجليدية ، والذى يشق طريقه حذاء الساحل الجنوبى الغربى ، محدداً بذلك تخوم البحيرة الوسطى فى هذا النجد . وفى فنلندا حوالى ٦٠ ألف بحيرة ، أكبرها بحيرة سايما التى تبلغ مساحتها حوالى ٦٨٠ ميلاً مربعاً (١٧٦١ كيلومتراً مربعاً) ويصرف نهر ڤووكسى مياهه فى بحيرة لادوجا . وتعترض مجارى كثير من الأنهار ، صخور ومنحدرات سريعة ، كما أن بعضها - كنهر كيمى - يسخر لإنتاج الطاقة الكهرومائية .

وثمة سهل يمتد من رأس خليج بوثنيا حول الساحل ، وهو سهل منخفض ووعر غير منتظم ، ويحف بسواحلها حوالى ٣٠,٠٠٠ جزيرة صغيرة ، بما فيها مجموعة جزر ألاند (أهڤينانما) التى تمتد حتى تقترب من ساحل السويد .

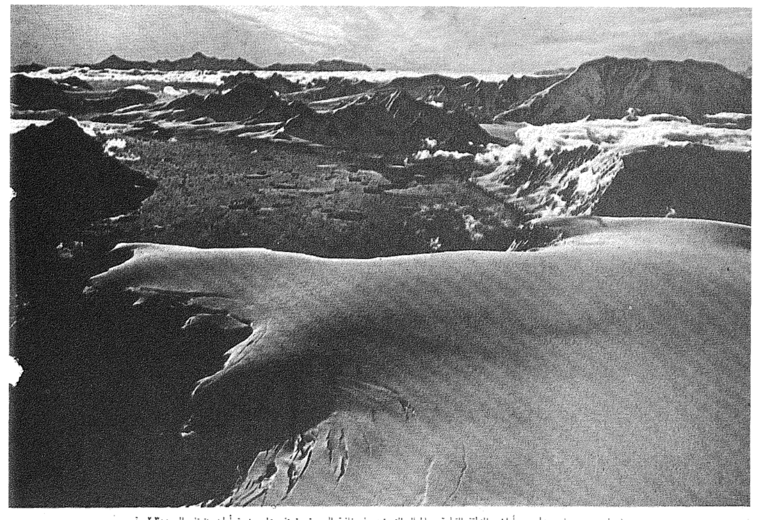
وتغطى حوالى ثلثى فنلندا غابات الصنوبر والراتينج والبتولا . وتعتبر فنلندا ، بالنسبة لمساحتها ، أغنى بلاد أوروبا بالغابات . أما فى منطقة لاپلاند فتنمو نباتات المناطق القطبية الجرداء .

المناخ : نظراً لموقع فنلندا فى الشمال الغربى من كتلة اليابس الأوراسى (أوروبا وآسيا) فإن صيفها دافىء ، رطب طويل ، وشتاءها بارد ، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى هلسنكى ٦٣°ف (١٧,٢°س) فى يوليه و ٢٢°ف (- ٥,٥°س) فى يناير ، ولكن المناطق الشمالية أبرد كثيراً ، وإن كانت « شمس نصف الليل » تبزغ هناك ، وتضفى على المنطقة نهاراً مستمراً من حوالى منتصف مايو إلى نهاية شهر يوليه . ويبلغ متوسط سقوط المطر - وهو أساساً فى أخريات الصيف - ٢٧,٦ بوصة (٧٠١ مم) فى الجنوب ، وإن كانت أمطار الجنوب أقل بكثير ، أما الثلوج فتغطى البلاد من منتصف نوفمبر لغاية أبريل .

السكان : يتألف السكان الفنلنديون من ثلاثة طوائف ، تمثل ثلاثة أجيال متعاقبة من المستعمرين ، وهم اللاپيون الذين يقطنون الشمال والبالغ عددهم حوالى ٢٥٠٠ نسمة ، والفنلنديون الذين يشكلون حوالى ٩٢٪ من عدد السكان ، ثم السويديون الذين يعيشون أساساً فى الجنوب والغرب . وتحتفظ كل طائفة منها بلغتها الخاصة ، وينعكس هذا على العديد من الأشياء ، مثل أسماء الأماكن ، ومثال ذلك أن هلسنكى تصبح هلسنجفورس باللغة السويدية ، فى حين تعرف توركو باسم آبو ، كما تعرف تامپير بكلمة تامپرفورس .

والفنلندى الأصيل طويل القامة ، أشقر الشعر ، له عينان زرقاوتان أو رماديتان . وأغلب السكان يقطنون المدن ، لأن ٢٥٪ فقط من السكان أو نحو ذلك يتخذون الزراعة أو العمل فى الغابات مصدراً للرزق . والفنلندى ينتمى إلى الكنيسة اللوثرية الوطنية ، فى حين تنتمى الأقلية إلى كنيسة فنلندا الأرثوذكسية اليونانية ، كما يقبل الفنلندى على التعليم . والتعليم فى فنلندا مجانى وإجبارى من السابعة إلى سن ١٥ ، والأمية لا وجود لها فى تلك البلاد . وأقدم الجامعات الخمس ، هى جامعة هلسنكى التى أسست فى توركو فى عام ١٦٤٠ ، كما أن هناك نظاماً شاملاً للتأمين الاجتماعى .

البلدان والمدن : يعيش حوالى خمس سكان فنلندا فى هلسنكى وما يجاورها . وهلسنكى هى عاصمة البلاد ، وميناؤها الرئيسى ، ومقر الحكومة ، ومركزها الثقافى . وتوركو العاصمة السابقة هى أقدم مدن فنلندا ، وهى تقوم على ضفاف نهر أورا ، وقد اشتهرت بكاتدرائيتها التى يعود تاريخها إلى ٧٠٠ سنة خلت ، وبقلعتها المشيدة فى القرن الثالث عشر ، وبصادراتها



إن فيورد بورچوا ، مقتطع من أراضى المنطقة القطبية . والجبال التى ترى فى خلفية الصورة ، تستقر على جزيرة أوليد وترتفع إلى ٢،٣٠٠ متر

الهائلة من الأخشاب . أما تامپير ثانية أكبر المدن فى فنلندا ، فمركز للنسيج وتصنيعه .

والبلدان الداخلية - مثل لاهتى - سريعة النمو ، ومرد هذا إلى حد ما إلى وقوعها على ضفاف نهر كاريليانز ، ولكنه يرجع بالأكثر إلى نمو الصناعات الخشبية كالأبلكاش والأثاث ، وآلات تصنيع الخشب ؛ وتعتمد الأقاليم الشمالية أيضاً اعتماداً كبيراً على صناعة الأخشاب ، مثل أولو وكيمى ، وروڤانييمى ، وهى عاصمة لاپلاند الفنلندية .

أما فى مناطق فنلندا الريفية ، فالضيعات الضخمة الشاسعة المساحة فى الشمال الغربى ، تختلف عن المزارع ومواقع الغابات الأصغر رقعة المتناثرة فى بقية أرجاء البلاد . وما تزال قائمة البقايا الحقيقية الأصيلة لأسلوب الحياة الذى كان يمارسه اللاپيون الفنلنديون القدماء ، ودعامته تربية الأيائل والصيد فى أقصى الشمال . وقد أخذت مشروعات التنمية تحل محل المراعى ، كما أصبحت معظم قطعان الأيائل مملوكة للفلاحين الفنلنديين المستقرين فى مكان معين ، بدلاً من اللاپيين الرحل الهائمين .

صناعة الغابات والاقتصاد : يقوم رخاء فنلندا أساساً على غاباتها ، التى تزودها بالمواد الخام لتصنيع الخشب ولب الخشب والورق والكيماويات والأثاث ، وهى الصناعات التى تنمو وتتسع سريعاً . ومعظم الغابات مملوكة لمزارعى الغابات ، وأكثر قليلاً من ثلثها تملكه الدولة وشتى الشركات .

وفى نطاق الاقتصاد الزراعى الأساسى ، تعد الغابات طبقاً للرأى التقليدى ، ضرباً من النشاط الموسمى ، ففى كل عام ، يتعاقد مزارع الغابات على قطع عدد معين من الأخشاب ، لحساب المصنع المحلى . وتقطع الأخشاب فى الشتاء ، ليكون من الأسهل نقل الكتل الخشبية ، عبر الأرض المتجمدة المغطاة بالثلوج ، إلى المجارى المائية ، لكى تطفو على سطحها حين تذوب الثلوج فى الربيع . ولهذا الأسلوب فى العمل مآخذه ، ولذلك تتجه صناعة الغابات فى الوقت الحاضر ، إلى أن تصبح حرفة تشغل الوقت كله ، وذلك بقطع الأخشاب ونقلها إلى المصانع طوال العام ، بمزيد من استعمال الطرق والسكك الحديدية .

ويهيمن الخشب على التصنيع فى فنلندا ، فهو مصدر ٢٨٪ من الإنتاج ، لأن الخشب المنشور والأبلكاش وألواح ألياف الخشب ولب الخشب الميكانيكى والكيماوى والورق وألواح الخشب ، كل هذه المنتجات تصنع فى المصانع المقامة بوجه عام فى **المدن الواقعة عند مصبات الأنهار مثل**

كوتكا، وپورى، وأولو، وكيمى. وهذه المصانع الكبيرة العصرية، مركز لنظام صناعى متكامل، يبدأ من قطع الأشجار وينتهى إلى التصنيع النهائى وبيع المنتجات.

المزارع ومصائد الأسماك: كان لموقع فنلندا فى خطوط العرض الباردة، أثره فى عرقلة التنمية الزراعية عرقلة شديدة، فالمحصولات التى لا غنى عنها، كالقمح والجودار وبنجر السكر، يمكن أن تزرع فى المناطق الأكثر قرباً من الجنوب، فى حين يعوق الزراعة فى أقصى الشمال، أن الموسم الزراعى طوال العام عبارة عن ١٣ يوماً فقط. ويبلغ متوسط المزروع من أرض الإقليم ٩٪ فقط، وإن كانت هذه النسبة تتراوح بين ٣٠٪ فى الجنوب الغربى، إلى أقل من ١٪ فى أجزاء من لاپلاند. ورغم هذه المعوقات، نجح الفنلنديون فى تهيئة أرض زراعية فى البقاع الغربية والشمالية والوسطى من البلاد.

ومعظم المزارع مشروعات أسرية يبلغ متوسط مساحتها حوالى ١٧ فداناً (٧ هكتارات) من الأراضى الزراعية التى تفلح فى فصل الصيف، أما الشتاء فمخصص لعمليات الغابات، كما تنمو هناك محاصيل العلف، كالشوفان والشعير، وكذلك تربية الماشية. وفى الجنوب الغربى وحده، يزرع القمح لصنع الخبز، مع زراعة بنجر السكر والحبوب التى يستخرج منها الزيت واللفت. أما تسويق الحدائق، فله أهمية محلية حول المدن، وخاصة فى جنوب أوستروبوثنيا. ولما كان الإنتاج عادة ضعيفاً، فقد زيد باستعمال بذور خاصة ممتازة والأسمدة الجيدة. ولدى فنلندا فى الوقت الحاضر، اكتفاء ذاتى فى اللبن والزبد والبيض واللحم والبطاطس.

وكان لانعزال فنلندا عن البحار المفتوحة، أثره فى عدم أهمية صيد الأسماك فى اقتصادها القومى، ومعظم صيدها مقصور على رنجة المحيط الأطلنطى.

المعادن والطاقة والصناعة: فى فنلندا مجموعة كبيرة متنوعة من الصخور المحتوية على الخامات المعدنية، ولكن نظراً لأن هذا الخام، على وجه العموم، من نوع ردىء، فضلاً عن قلة رأس المال، كان التعدين غير هام نسبياً، ولكن إلى وقت قريب. وأكبر مناجم البلاد موجود فى أوتوكومپو فى كاريليا، حيث يجرى إنتاج النحاس والكبريت، وفى أوتانماكى حيث يستخرج خام الحديد. أما النيكل فيستخرج فى كوتالاهتى، والزنك فى ڤيهانتى، والأپاتيت (الفوسفات) بالقرب من كووپيو، والكروميت فى كيمى.

وتستمد فنلندا معظم حاجتها من الطاقة من المحطات الكهرومائية مثل تلك المقامة فى إيماترا على ضفاف نهر ڤيوكسى، وفى أنجيالا على نهر كيمى. وقد وسعت معظم القوة الدافعة الكهرومائية وزيد جهدها، ولهذا قد تزداد أهمية استيراد الوقود. وقد أقيمت محطتان نوويتان بمساعدة الاتحاد السوڤييتى الذى زود فنلندا أيضاً بالغاز الطبيعى فى سنة ١٩٧٤.

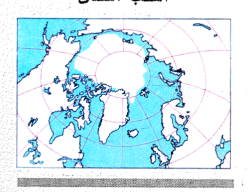
والصناعة الفنلندية ما زالت محكومة بالأخشاب، وإن كانت الصناعات الأخرى قد وسعت، مثل صناعة المعادن والنسيج والكيماويات والصناعات الكهربائية. ولقد كانت الصناعة الفنلندية، فى يوم من الأيام فيما عدا منتجات الغابات، مقصورة على الأسواق المحلية. وتزود تامپير البلاد بالمنسوجات، كما تزودها هلسنكى بالملابس، بينما لإنتاج المواد الغذائية أهميته فى منطقة توركو. وما زالت لهذه الصناعات أهميتها حتى اليوم، وإن كان الفنلنديون قد اشتهروا فى الوقت الحاضر بالمنتجات المتخصصة، مثل الآلات للصناعات المرتبطة بالغابات، ومحطمات الثلوج وصهاريج السفن، كما أن أجهزة التليفزيون وأنواعاً معينة من الآلات الكهربائية، تباع فى الأسواق الدولية.

ولقد تقدمت الصناعات المعدنية، باستغلال الخامات المعدنية وتنقيتها من الشوائب فى المراكز الساحلية، مثل پورى (النحاس)، ورااها (الحديد)، وكوكيرهار (الحديد)، وهارجاڤالتا (النيكل)، وكوكولا (النيكل والكبريت).

وترمى بعض التطورات الحديثة، إلى سد الثغرات الموجودة فى الإنتاج المحلى، وانقاص حجم الواردات. ومثال ذلك مصافى البترول بالقرب من توركو، ومصانع السماد والمخصبات بالقرب من أولو، ومصانع الكبريت والكبريتات بالقرب من هارجاڤالتا وكوكولا على التوالى. وبالاشتراك مع مؤسسة ساب السويدية، تم إنشاء مصنع فى فنلندا لإنتاج السيارات فى سنة ١٩٦٩.

النقل: يضم نظام النقل المتكامل فى فنلندا، خدمة جوية دولية تتقاضى إعانة حكومية، وشبكة من السكك الحديدية، تربط بين المدن والموانىء والمراكز الصناعية، وأيضاً خدمات النقل بالأتوبيس عبر طرقات مختصرة. **ويستخدم فى الوقت الحاضر السائحون.** وصناعات الأخشاب بصفة أساسية، وسائل النقل المائى عبر البحيرات والأنهار والقنوات. أما النقل البحرى فيعوقه تجمد المياه الساحلية فى الشتاء، إذ تغلق الموانىء الشمالية قرابة خمسة شهور ولكن توركو وهانجو، تظلان مفتوحتين بمعاونة الأسطول الفنلندى الخاص بتحطيم الثلوج.

القطب الشمالى



القطب الشمالى: القطب الشمالى، هو الامتداد القطبى الشمالى الشاسع المساحة لرقعة من الأرض والبحر تشمل ٥,٥ ملايين ميل مربع (١٤,٢ كم^{2}) من المحيط القطبى والجزر التى لاحصر لها، والأجزاء الشمالية من أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية.

وحتى القرن الأخير، وبغض النظر عن

الأقوام الشديدة المراس كالإسكيمو ، كان المستكشفون وصيادو الحيتان وتجار الفراء ، هم وحدهم الذين يرتادون هذه المناطق الكريهة غير المضيافة . أما اليوم فللمحيط القطبي مكان هام فى الشئون العالمية . فقد أقام الاتحاد السوڤييتى وكندا والولايات المتحدة ، قواعد حربية ومراكز دفاعية فى هذه المنطقة . وفى مجال الطيران المدنى ، يختصر القطب الشمالى المسافات بين أوروبا والمحيط الهادى ، وتستخدمه مختلف الخطوط الجوية . وتساعد المعلومات الصادرة من محطات الأرصاد الجوية القطبية ، علماء الأرصاد على التنبؤ بالعواصف التى تقترب من أمريكا الشمالية أو من أوروبا . وفى القطب الشمالى ، مراكز غنية بالأسماك الوفيرة وموارد معدنية ضخمة . وقد شيدت مدن صناعية كبيرة فى نطاق الدائرة القطبية الشمالية ، وتشق السفن المدرعة اليوم طريقها عبر المياه المتجمدة .

حدود القطب الشمالى : يحدد الفلكيون التخوم الجنوبية للقطب الشمالى على امتداد الدائرة القطبية الشمالية (٦٦,٣٠ ° شمالا) ، وهو خط العرض الذى لا ترتفع الشمس بعده خلال الانقلاب الشمسى الشتوى ، ولا تغرب خلال الانقلاب الشمسى الصيفى . ولكن معظم الجغرافيين يفضلون النطاق الشجرى حدا جنوبيا للقطب الشمالى ، أى خط الحدود الشمالى الذى لا تتجاوزه الغابات فى انتشارها .

والنطاق الشجرى يكاد يتطابق مع خط الحرارة ٥٠° ف (١٠°س)فى شهر يوليه ، وهذا الخط يشمل جميع البقاع التى يبلغ متوسط درجة حرارتها صيفا ٥٠° ف . وهكذا يضم هذا الخط ، فى نطاق رقعة القطب الشمالى ، أحزمة فى آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وجميع أراضى جرينلاند و معظم أراضى أيسلندا . وتقع جنوب هذه الحدود ، منطقة القطب الشمالى الإضافية ، وهى منطقة ذات شتاء بارد وصيف دافىء .

سطح القطب الشمالى : إن محور القطب الشمالى ، هو محيطه الكبير الذى تغطى معظمه كتل ثلجية متجمدة على مدار العام . وأراضى القطب الشمالى فى داخل نطاق المحيط وحوله ، جبلية إلى حد ما (ألاسكا على سبيل المثال) ، كما أن فيها مناطق معرضة للزلازل والهزات الأرضية . وفى جزيرة جان ماين النرويجية الصغيرة الرقعة ، يقع بركان بيرينبيرج (٧٤٧٠ قدما أى ٢٢٧٧ مترا) الذى ثار فى سنة ١٩٧٠ ، وهو يعد أبعد براكين الدنيا ، إيغالا فى الشمال .

ومع ذلك فالمشاهد الطبيعية السائدة ، عبارة عن سهل مسطح مجدب خال من الشجر ، تغشاه آلاف من البحيرات الصغيرة والمستنقعات ، مع مناطق مياه متجمدة باستمرار ، على أعماق متفاوتة تحت سطح الأرض . ودرجة الحرارة معظم أيام السنة ، تحت مستوى التجمد ، والشتاء طويل ومظلم ، تزيد فى وطأته ، الرياح الشتوية القارسة البرد ، التى تعصف بالمنطقة عبر الأراضى المغطاة بالثلوج . ومتوسط درجات الحرارة فى الشتاء أقل من ٤٠° ف (ـ ٤٠° س) فى الشمال الشرقى من سيبريا ، وقد عرفت ڤيرخويانسك درجات حرارة مقدارها ـ ٩٠° ف (ـ ٦٨° س) ، بل ودون ذلك . وفى الصيف (وهو شهران أو ثلاثة) وعندما تصبح درجة الحرارة ٥٠° ف (١٠°) تبعث الحياة فى السهول الجرداء القاحلة ، فتنبت فيها الطحالب ونبات الأشنة والشجيرات القصيرة وبساط من الأعشاب والنجيل ، ونباتات صغيرة مزهرة ، مثل الزهور كاسرات الحجر . ولهذه النباتات ألوان متأججة ، وهى قصيرة الأجل بقدر ما هى زاهية .

وتتدفق عبر السهول الجرداء ، أنهار طويلة تصب فى المحيط القطبى ، من بينها نهر ماكينزى ، وفى كندا أنهار باك ، وفى الأسكا نهر كولڤيل ، وأنهار أوب وينسى ولينا فى الاتحاد السوڤييتى .

الحياة الحيوانية البرية : كثير من الطيور والحيوانات الثديية التى تشاهد فى القطب الشمالى أثناء الصيف ، هى مجرد ضيوف زائرة ، تقفل راجعة إلى الجنوب إذا ما حل الشتاء . بيد أن من بين الحيوانات المستوطنة على مدار العام ، نجد الدب القطبى وثعلب القطب الشمالى والثور المسكى والبومة الثلجية والغراب الفاحم السواد ودجاج الترجمان . وتشمل الحيوانات الزائرة العديدة الأيل والدب الرمادى والذئب والثعلب والولڤرين والإرمين والكثير من الطيور المهاجرة .

ويعتمد سكان القطب الشمالى بصفة أساسية ، على ثور المسك والغراب الأسود والثدييات البحرية (الفقمة والفظ والحيتان) ، ليتخذوا منها طعامهم وكساءهم وخيامهم ، وما إلى ذلك . وهم فى الوقت الحاضر ، يستخدمون البنادق فى الصيد ، وقد ترتب على ازدياد حصيلة الصيد ، بسبب استعمال الأسلحة الحديثة ، أن نقص عدد الحيوانات نقصا خطيرا ، وقد صدرت فى معظم الأراضى القطبية تشريعات لحماية الحيوان .

شعوب القطب الشمالى : ينحدر الشعب القطبى الشمالى فى أمريكا الشمالية وجرينلاند ، من مجموعة واحدة من السلالات ، فى حين يرتد أهل القطب الشمالى الأوروبيون الآسيويون ، إلى شعوب متميزة ، تقسمها اللغات إلى ثلاث مجموعات كبيرة هى : الأوراليون فى الغرب ـ والطائيون فى أقصى الشرق ـ ثم الآسيويون الپاليون .

والرجل من أهل القطب الشمالى ، يمثله الإسكيمو الذين عاش أسلافهم فى القطب الشمالى منذ ١٢٠٠٠ سنة على الأقل . وهم اليوم يواجهون ما لا معدى عنه من مصاعب الانتقال من ثقافة بدائية معزولة ، إلى ثقافة عصرية مرتبطة بثروة معدنية ضخمة ، تقتضى منهم قيما ومهارات شديدة الاختلاف ، فاكتشاف مخزون كامن هائل الكمية من البترول فى ألاسكا فى منطقة خليج پروده ، جذب استثمارات ضخمة من شركات البترول الدولية ، ويبدو محتملا أنه سيحدث ثورة فى الاقتصاد . ولقد عرقلت تكاليف الصيانة ، مد أنابيب نقل البترول إلى حد ما ، وأصبحت ملاءمة نقل البترول مرة واحدة فى العام بطريق البحر ، هى الموضوع المطروح الآن على بساط البحث .

وتتميز منطقة القطب الشمالى السوڤييتية عن سائر مناطق القطب الشمالى الأخرى ، باقتصاد أكثر تطورا ، ففيها مدينتان تقعان فوق الدائرة

القطبية الشمالية ، يقطن في كل منهما من السكان ما يربو على ١٠٠,٠٠٠ نسمة ، كما أن فيها ١٢ مدينة أخرى ، يسكن كلا منها ما يزيد على ١٠,٠٠٠ شخص . ولا تعانى هذه المدن الظروف القطبية القاسية المعهودة ، فميناء مورمانسك خال من الجليد على مدار العام بسبب تيارات المحيط الدافئة . وقد تم اكتشاف مخزون معدنى متنوع ووفير في العديد من الموقع السوفييتية . ونوريلسك مركز لمجمعات ضخمة لإنتاج النيكل والنحاس والكوبالت والپلاتينيوم والفحم . والغاز الطبيعى يستخرج من تازوفسكى ، وهى أيضا واقعة فوق الدائرة القطبية . وصناعة الأخشاب وإن كانت تعتمد على مناطق القطب الشمالى الإضافية ، إلا أنها تصدر منتجاتها عن طريق السهول الجرداء والممر الشمالى الشرقى .

لوكسمبورج





المساحة : ٩٩٩ ميلاً مربعاً (٢,٥٨٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٣٧٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٠,٧٪

العاصمة : لوكسمبورج (عدد سكانها ٧٨,٣٠٠)

اللغة : الفرنسية والألمانية . أما اللغة اللوكسمبورجية ففى الأحاديث اليومية العادية .

الديانة : الكاثوليكية الرومانية (٩٧٪) والپروتستانتية واليهودية ٣٪

العملة : الفرنك = ١٠٠ سنتيم

دوقية لوكسمبورج الكبرى ، مثال يسترعى الأنظار ، عن بقاء بلاد محبوسة ضئيلة الرقعة ، محاطة بجيران أقوياء . ولم تحتفظ لوكسمبورج باستقلالها فحسب ، وإنما أقامت لنفسها مكانة ، كواحدة من البلاد الصناعية في غرب أوروپا ، بل وفى العالم بأسره .

تاريخ الدوقية الكبرى : بدأت لوكسمبورج تاريخها قلعة صغيرة ، باسم لوسيلينبوروك يملكها كونت غامض في القرن العاشر . وبعد هذا أسهم حكامها بدور ما في شئون الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وفى سنة ١٣٥٤ جعلت ممتلكاتهم دوقية . وقد ترتب على الحروب والمعاهدات ، أن تدولت هذه الدوقية بين فرنسا وأسپانيا والنمسا ، ثم ارتدت مرة أخرى إلى فرنسا . ولكن بحلول سنة ١٨١٥ أصبحت دوقية كبيرة مرتبطة باتحاد شخصى مع التاج الهولندى ، وهى علاقة استمرت حتى عام ١٨٩٠ ، وفى غضون ذلك - أى في سنة ١٨٣٩ - ألحق شطرها الغربى ببلچيكا التى استقلت حديثاً ، وهذا الجزء هو المعروف في الوقت الحاضر باسم مقاطعة لوكسمبورج .

وخلال الحربين العالميتين الماضيتين ، احتل الألمان الدوقية الكبرى . وهى عضو مؤسس في حلف شمال الأطلنطى ، كما أنها ضمن بلاد المجمع الاقتصادى الأوروپى . ولقد اندمج كيانها الاقتصادى اندماجاً تاماً وناجحاً مع الكيان البلچيكى ، منذ أن ضم البلدين في سنة ١٩٢١ اتحاد اقتصادى مدته خمسون سنة .

النجود والمرتفعات : تتخذ لوكسمبورج شكل الكمثرى ، ويمكن تقسيمها إلى جزأين : أويسلينج في الشمال ، وهو مكون من بعض أجزاء من الأردين ذات الغابات ، ويضم هذا الجزء أعلى نقطة في لوكسمبورج ، أى بورجپلاتز (١٨٣٤ قدماً أو ٥٩٩ متراً) . أما الجزء الثانى ، فهو بون پيى أو چوتلاند (ومعناها الأرض الطيبة) ، وهو مكون من تل اللورين وسهوله ، أى من المنحدرات التى تشغل ثلثى المنطقة الجنوبية من لوكسمبورج .

ويقع هذا الجزء الأكبر من لوكسمبورج في حوض نهرى سير وألزيت ، وكلاهما يصبان في نهر سوير أحد فروع نهر موسيل . والوديان العميقة التى تشقها هذه الأنهار ، **تضيف مزيداً** من الجمال إلى المشاهد الطبيعية الريفية ، التى تجتذب إلى الدوقية الكبرى العديد من السواح .

وشتاء لوكسمبورج طويل زاخر بالثلوج ، ويكاد متوسط حرارته في الشتاء أن يقترب من درجة التجمد . أما الصيف فدافىء ورطيب ، بحرارة متوسطها في يوليه ٦٥° ف (١٨° س) وجملة هطول الأمطار ٣٥ بوصة (٨٩٩ مم) .

السكان : يرتبط شعب لوكسمبورج من الناحية الثقافية ، ارتباطاً وثيقاً بجيرانه البلچيكيين والفرنسيين والألمان . والتعليم هناك إجبارى من سن ٦ إلى سن ١٥ ، ويندر أن تقع على إحدى حالات الأمية . وينتمى الأهالى جميعاً إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية ، باستثناء جاليتين صغيرتين هما الپروتستانت واليهود .

ومستوى المعيشة هناك أعلى من نظيره في معظم بلاد أوروپا ، ولكن الاحتفاظ بالقوة العاملة الصناعية ، يعتمد على المهاجرين الوافدين من الخارج ، لاسيما من إيطاليا . وتعانى لوكسمبورج من خروج أهلها منها ، وخاصة ذوى المؤهلات العالية ، كأولئك الحاصلين على درجات علمية من الجامعات الأجنبية (لا توجد جامعات في لوكسمبورج) .



نشأت مدينة لوكسمبرج من قلعة شيدت على هضبة عالية على نهرى ألزت وپتروز .

ويقطن حوالى خمس السكان فى العاصمة - مدينة لوكسمبورج - المشيدة حول حصنها المتخرب، فوق سلسلة من نجود يشقها نهر ألزيت المتعرج وبيتروس. ويربط الضواحى والمدينة القديمة عشرات من الجسور والكبارى.

ويعيش ثلث سكان البلاد فى منطقة المناجم، التى تعد إيتش مركزها الحقيقى الوحيد، أما مدنها الأخرى الصغيرة من أمثال دادبلانج وريدانج وروداتج، فهى فى حقيقتها مجرد قرى صناعية. أما بقية الإقليم، ففيه القليل من مدن الأسواق والكثير من القرى الجميلة المشاهد.

الاقتصاد: الصناعة هى دعامة ثروة لوكسمبورج الاقتصادية، وهى تستخدم نصف الأهالى العاملين. ويعالج العجز المزمن فى عدد العمال، باستخدام الأجانب الذين يشكلون ٣٩٪ من القوة العاملة. وسجل العلاقات الصناعية فى لوكسمبورج فريد فى نوعه، فلم يقع فيها إلا إضراب واحد، وكان هذا ضد الألمان فى سنة ١٩٤٢.

ويسيطر الحديد والصلب على الصناعة فى تلك البلاد، وحوالى ٩٠٪ من الإنتاج وارد من شركة أربيد، رابع أكبر شركات الحديد والصلب فى أوروبا. والإنتاج فى مراكز مثل إيتش وداديلانج وديفار دانج دعامته خام الحديد الذى يمتد مخزونه إلى لوكسمبورج من اللورين الفرنسى. وما يزيد على ٢٥٪ من جملة الإنتاج القومى للبلاد، عبارة عن الحديد المطاوع والصلب والرقائق المعدنية والفوسفور ومخلفات الحديد المصهور وخبث المعادن المصهورة والغاز.

أما الصناعات الأخرى فتشمل مجموعة أقدم عهداً، كالصباغة والمنسوجات والكيماويات والمواد الغذائية والمشروبات الروحية (وخاصة البيرة)، وذلك بالإضافة إلى مشروعات مستحدثة كمصانع الإطارات والكيماويات التى أقيمت باعتبارها جزءاً من البرنامج الحكومى لتنويع الاقتصاد، وبث دم جديد فى المناطق الريفية.

وتعتبر الزراعة، منذ أمد طويل، مشروعاً غير اقتصادى، إذ كانت تعول فى أوائل السبعينات حوالى ١٠٪ من السكان، ولكن من المتوقع أن تهبط هذه النسبة إلى النصف خلال السنوات القليلة التالية. وتزرع فى أوسيلنج أنواع رديئة من الحبوب ومن النباتات ذات الجذور، ولكن للغابات أهميتها هناك أيضاً. أما منطقة جوتلاند الأكثر دفئاً، والأشد خصوبة، فتنتج من الحبوب أنواعاً أجود، كما تنتج محصولات العلف والفواكه والعنب (لصنع النبيذ)، كذلك فإن فيها مراعى لإنتاج اللحوم ومنتجات الألبان.

النقل: تنبثق الطرق الرئيسية من العاصمة، كما صممت طرق للسيارات لتربطها بالشبكة الأهلية للبلدان المجاورة. ومدينة لوكسمبورج هى أيضاً محور لشبكة السكك الحديدية التى استحدثت فيها التجديدات العصرية، بكهربتها وباستخدام قاطرات الديزل. وميرتيرت الميناء النهرى على نهر موسيل بمستودعاته الفسيحة فى وبسربيلج يخدم منطقة الحدود والصلب. والمطار الدولى موجود فى فيندل.

التجارة الدولية: تشكل صناعة الحديد والصلب ٧٠٪ من الصادرات، التى تشمل أيضاً المنتجات الزراعية وخاصة النبيذ. ومع ذلك فأكبر الأرباح مصدرها «الصادرات غير المنظورة». لقد اجتذب الإعفاء من الضرائب والقوانين الاقتصادية، مئات من مكاتب الشركات إلى مدينة لوكسمبورج، وخاصة الشركات التى تحتاج إلى مقر رئاسى للسوق المشتركة. ومن العوامل التى تدعم الاقتصاد أيضاً، السياحة وإيرادات راديو لوكسمبورج.

وتنقسم الواردات إلى مجموعتين: الوقود والمواد الأخرى اللازمة لصناعة الصلب، ثم السلع الاستهلاكية.

ليختنشتاين





المساحة: ٦١ ميلاً مربعاً (١٥٧ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٢٢,٨٥٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ١,٤ ٪
العاصمة: فادوز (عدد سكانها ٤٥٠٠)
اللغة: الألمانية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الفرنك السويسرى = ١٠٠ رابين

ليختنشتاين مقاطعة بالغة الصغر، تسترعى الأنظار بجمال مشاهدها، وبتناقض أسلوب حياتها، الذى يجمع بين القديم والحديث، وبتنوع منتجاتها المثير للدهشة.

وكانت ليختنشتاين فى يوم من الأيام، جزءاً من الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكانت مرتبطة بالنمسا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم كان أن أخفقت بعد ذلك فى الانضمام إلى الاتحاد السويسرى، ولكنها ارتبطت منذ سنة ١٩٢٤ بجارتها سويسرا فى اتحاد الجمارك والبريد. وفى عام ١٨٦٨ سرح جيشها، وقد احتفظت بحيادها فى زمن الحرب، أسوة بسويسرا.

المشاهد الطبيعية: تتكون ليختنشتاين من سهل مستو، يمتد على طول الضفة اليمنى للجزء العلوى من نهر الراين، ومن منطقة من الجبال وسفوح التلال، بامتداد الحدود النمسوية. وفى حقبة من التاريخ، كان هذا السهل عبارة عن مستنقعات، وكان معرضاً لفيضانات الربيع، أما اليوم فمعظم الأرض مع ذلك أرض مجففة، تستغل فى الزراعة المختلطة، فتزرع فيها أشجار التفاح والكريز والكمثرى والبرقوق، ممتدة



توجد بمقاطعة ليختنشتاين، بعض من المبانى الأثرية التى ترجع إلى عهد الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

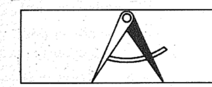
صفوفاً على جانبى العديد من الطرقات، أو متناثرة فى الحقول. ومعظم المزارع صغيرة المساحة، أما المحصولات فتزرع بالطريقة التقليدية القديمة، صفوفاً طويلة متوازية.

ومعظم القرى والمزارع أعلى من مستوى خط الفيضان السابق. وتقع العاصمة ڤادوز على المنحدرات المنخفضة لسفوح التلال الألبية، تطل عليها القلعة المشيدة فى القرن الثالث عشر. وتزرع الكروم على المنحدرات المتدرجة، أما غابات التنوب واللاركس، فموجودة بعد حدود العاصمة ڤادوز.

السكان وحرفتهم: ينحدر أهل ليختنشتاين أساساً، من أصل ألمانى، ويعتنق معظمهم الديانة الكاثوليكية الرومانية. ويعيش فى الولايةُ أيضاً، عدد من العمال الأجانب، أغلبهم من الألمان والنمساويين والإيطاليين. وڤادوز هى المدينة الوحيدة فى البلاد، ويقطن معظم الناس القرى المتناثرة فى سهل الراين، وكلها متصلة بعضها ببعض بطرق برية عصرية.

وينص الدستور على قيام مجلس دايت (برلمان) مكون من ١٥ عضواً، ينتخبون بطريقة التمثيل النسبى، ومدته أربع سنوات، وليس للنساء حق الانتخاب.

والمشاهد الطبيعية التى لم تمس ولم يفسدها التطوير، تجذب من السائحين أعداداً مطردة الزيادة، يفدون سعياً وراء الرياضة الشتوية. ويعمل الكثيرون فى صناعات الخُدمات السياحية، فى حين يعمل غيرهم فى الصناعات الاستهلاكية المباشرة. ويزداد اتجاه ليختنشتاين إلى التصنيع، فهى تنتج المنسوجات والسيراميك والأدوات والآلات الدقيقة وآلات التريكو والأسنان الصناعية والعدسات الغامقة اللون، كانت نسبة السكان العاملين بالزراعة حوالى ٧٠٪، هبطت الآن إلى ٦٪.



مالطه







المساحة: ١٢٢ ميلاً مربعاً (٣١٦ كيلومتراً مربعاً)
السكان: ٣٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ٠,١٪
العاصمة: ڤالتا (عدد سكانها ١٤,١٠٠)
اللغة: المالطية والإنجليزية، كما أن الإيطالية منتشرة
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الجنيه المالطى = ١٠٠ سينت

تسيطر مالطه على المضايق الواقعة بين جزيرة صقلية وشمال أفريقيا، وبذلك تتحكم فى الممر الرئيسى الذى يصل بين غرب وشرق البحر المتوسط، وقد دفعت الجزر المالطية الصغيرة، ثمن موقعها الاستراتيجى، بوقوعها تحت الحكم الأجنبى عبر قرون طويلة.

فابتداء من سنة ١٨١٤ كانت مالطة مستعمرة بريطانية، وفى عام ١٩٦٤ سميت هذه الجزر دولة مالطة المستقلة، فى نطاق دول الكومنولث البريطانى. ومع ذلك، فبعد نجاح حزب العمال المالطى فى الانتخابات فى سنة ١٩٧١ انسحب زعيمه المحايد دوم مينتوف من حلف الأطلنطى، وعقد مع بريطانيا معاهدات دفاعية جديدة (تسرى لغاية سنة ١٩٧٩) وأقام صلات وثيقة مع ليبيا، ورحب بالمساعدات الصينية الاقتصادية. ولقد تاق أيضاً إلى أن يجعل مالطة مستقلة اقتصادياً، وهى مهمة شاقة بالنسبة لدولة مواردها الرئيسية هى الحجر الجيرى، والعمالة الرخيصة الأجر. وفى نفس الوقت، تراخت السياحة وهى مصدر رئيسى للكسب، كما أن

أنظمة الضرائب الجديدة المطبقة على المستوطنين، أصبحت أقل إغراء للناس.

الأرض: تتكون مالطه من ثلاث جزر غير آهلة بالسكان، هى مالطه (وهى أكبرها) وجوزو وكومينو، إلى جانب العديد من الجزر الصغيرة. وهى جميعاً تحتوى على طبقات جيرية مهشمة، صاعدة من البحر. وتشق جزيرة مالطه فى الشمال، تلال ووديان، وفى الساحل الشرقى (حيث يعيش معظم المالطيين) خلجان ومداخل بحرية عديدة، مثل جراند هاربار فى ڤاليتا، وخليج سانت بول. وفيها أراض شاسعة لا قيمة لها، ولكن التربة الضحلة المياه، الموجودة فى منطقة الحقول المسورة بالحجارة، على مدارج الوديان، تزرع زراعة مكثفة.

المالطيون: مالطة بلاد كثيفة السكان إلى أقصى حد، وأهلها ينحدرون من سلالات شديدة التنوع، فبعضهم يرتد إلى الفينيقيين، باعتبارهم أسلافهم القدماء. واللغة المالطة مبنية على قاعدة مشتركة بين القرطاجية والعربية، وفيها عناصر من صفات عديدة أخرى. ومهما يكن من أصل المالطيين، فإنهم مؤمنون بالكاثوليكية الرومانية دون استثناء تقريباً.

ويعمل بعض الفلاحين فى المصانع جزءاً من الوقت، وهم يزرعون القمح والبطاطس والبصل والعنب، كما يربون الخنازير والماشية والماعز. وللرى أهميته، وترد المياه من الينابيع الجوفية ومن تقطير مياه البحر. وتزرع الزهور والخضروات (للتصدير) فى البيوت الزجاجية ويستعمل حوض السفن البحرى القديم فى الوقت الحاضر كمنشأة لإصلاح البواخر المدنية، وهو يعد مصدراً رئيسياً للعمالة. والصناعات الأقدم عهداً ـ مثل صناعة الأغذية والبيرة والمنسوجات والقفازات ـ قد دعمت بصناعات أخرى مثل السلع الاستهلاكية المباشرة والسلع المعدنية وتجميع السيارات والپلاستيك والملابس والمنتجات المطاطة. ويحيط بڤاليتا ـ العاصمة والميناء البحرى الرئيسى ـ حصون وقلاع، كما تزخر بقصور باروكية الطراز، وكنائس فرسان القديس يوحنا.

مدينة الڤاتيكان



المساحة: ٠,١٧ ميل مربع (٠,٤ كيلومتر مربع)
السكان: ١٠٠٠ نسمة
اللغة: الإيطالية. أما اللاتينية فلغة إدارية وتشريعية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الليرة = ١٠٠ سانتزيمى (السعر الرسمى)

مدينة الڤاتيكان هى أصغر دولة مستقلة فى العالم، وهى تقع فى الشمال الغربى من روما، بالقرب من الشاطىء الغربى لنهر التيبر، وهى مقر البابا الأعظم، ومركز الرئاسة الروحية والإدارية للكنيسة الكاثوليكية الرومانية العالمية منذ سنة ١٩٢٩، وتتولى إدارة مدينة الڤاتيكان لجنة يعينها البابا.

وتمتد مدينة الڤاتيكان غرباً من قلعة سانت أنجيلو، وتشغل منطقة تكاد تكون مثلثة الشكل، تحد الجزء الأكبر من أضلاعه، أسوار ضخمة، ويجرى الدخول إلى المدينة من الناحية الشرقية عادة، عن طريق برنينى الشهير الذى يحف به من الجانبين، صفان من الأعمدة، والذى يهيىء مشهداً مؤثراً عند الاقتراب من كاتدرائية القديس بطرس، أكبر الكنائس الكاثوليكية فى العالم. أما المبانى الأخرى الشهيرة، فتشمل قصر الڤاتيكان ذا ال ١٤٠٠ غرفة، والذى يضم مذبح سيستين، بما فيه من لوحات مايكل أنجلو الشهيرة، والعديد من الكنوز الفنية، ومختلف المتاحف والمكاتب.

ويحتفظ الڤاتيكان بعلاقات دبلوماسية مع العديد من الدول الأخرى، وهو يصدر لنفسه خصيصاً عملة نقدية، وطوابع بريد، ولوحات لرخص السيارات، كما أن له أيضاً مصرفاً ومحطة سكة حديد وسجناً وقوة شرطة ومطابع **وصحيفة يومية (أو بُزيرفاتور رومانو) ومحطة راديو).**

موناكو

المساحة: ٠,٧ من الميل المربع (١,٨ كيلومتر مربع)
عدد السكان: ٣٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى: ١,٣٪
العاصمة: مونت كارلو (عدد سكانها ٩,٩٤٨)
اللغة: الفرنسية والمونيجاسكية
الديانة: الكاثوليكية الرومانية
العملة: الفرنك الفرنسى: ١٠٠ سنتيم

موناكو الإمارة البالغة الصغر، الواقعة على البحر المتوسط، منتدى عصرى يؤمه كل عام أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ سائح. وقد اشتهرت موناكو بكازينو القمار الموجود فى مونت كارلو، كما اشتهرت بسباق السيارات الدولى المسمى «مونت كارلو رالى وجائزة موناكو الكبرى»، وأيضاً بمتحفها الأوقيانوغرافى. وأميرها الحاكم هو رينيه الثالث، وزوجته هى الممثلة الأمريكية السابقة جريس كيلى.

واستمرار نظام حكم الأمراء، له أهميته عند المونيجاسيكيين الذين لا يدفعون ضرائب الدخل.

ولو أن نظام الحكم انهار، لوقعت موناكو تحت الحماية الفرنسية، ولأصبح أهلها خاضعين لزيادة الضرائب. وفى الوقت نفسه، تقوم بين فرنسا وموناكو روابط جمركية وغيرها من العلاقات الخاصة.

المدن والسكان: موناكو سلسلة من المدن المتصلة بعضها ببعض: مدينة موناكو وهى قائمة على صخرة تشرف على الميناء، ولاكوندامين المركز التجارى، وفونتفيل وهى منطقة صناعية صغيرة، اقتطعت أرضها من البحر، واستصلحت لتبنى عليها البيوت والمبانى الرسمية، ثم عبر الميناء مدينة مونت كارلو

بما فيهـا مبنى الكازينو ودار الأوبرا والفنادق الكبيرة والمتاجر والفيلات .

ويتكون السكان من حـوالى ٣,٠٠٠ مونيجاسكى ، وأكثر من ١٢,٠٠٠ فرنسى ، وكثير من الأمريكيين والبريطانيين والإيطاليين والألمان . وبالإمارة مجلس وطنى مشكل من ١٨ عضواً ، وحكومة يرأسها وزير دولة يشترط أن يكون فرنسياً ، تعينه الحكومة الفرنسية .

والسياحة هى المورد المالى الرئيسى ، وفى البداية ، كان مناخ موناكو المعتدل شتاء ، هو الذى جذب إليها السائحين ، والإمارة محمية تماماً ضد « الميسترال » ، وهى رياح شتوية شمالية باردة ، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى يناير ٥٠°ف (١٠ س°) ، وتملك الكازينو وكثيراً من أفخر الفنادق ، شركة الحمامات البحرية التى كان يسيطر عليها فى يوم من الأيام اليونانى أرسطو أوناسيس قطب النقل البحرى ، ولكنها أصبحت منذ سنة ١٩٦٧ مملوكة للحكومة . ومن الموارد المالية الأخرى ، الطوابع البريدية الجميلة الجذابة التى تصدر من حين إلى آخر .

وقد أغرت الإعفاءات الضريبية بعض الشركات الأجنبية على تسجيل مقرها فى موناكو ، ولكن حكومة موناكو اضطرت فى سنة ١٩٦٣ ، تحت الضغط الفرنسى ، إلى فرض ضريبة على الأرباح التجارية .

النرويج





المساحة : ١٢٥,١٨٢ ميلاً مربعاً (٣٢٤,٢١٩ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٤,٠٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل نمو السكان : ٠,٨٪

العاصمة : أوسلو (عدد سكانها ٤٦٢,٥٠٠)

اللغة : النرويجية ، اللابية والفنلندية فى الشمال

الديانة : الكنيسة البروتستانتية اللوثرية

العملة : الكرون = ١٠٠ أور

النرويج بلاد شمالية وعرة ضيقة الرقعة ، يستمتع أهلها بأعلى مستوى للمعيشة فى أوروبا . أصبحت عضواً مؤسساً فى حلف شمال الأطلنطى فى سنة ١٩٤٩ ، مع الاتفاق على عدم السماح بإدخال لا القوات الأجنبية ولا الأسلحة الذرية إلى الأراضى النرويجية . وفى استفتاء سنة ١٩٧٢ رفضت النرويج الانضمام إلى عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية . وللبلاد علاقات وثيقة تجارية وثقافية مع جيرانها فى إسكندناوه ، كما أن لهـا علاقات ودية ، وإن كانت أكثر تحفظاً إلى حد ما ، مع الاتحاد السوفييتى الذى تتاخمه فى حـدود طـولها ١٢٢ ميلاً (١٩٦ كيلومتراً) ، وذلك منذ أن انتزع الروس من فنلندا منطقة بيشنجا فى سنة ١٩٤٤ .

ولقد كانت خلجان النرويج العديدة ، هى التى أبحر منها غزاة الفايكنج البحريون منذ أمد سحيق ليستقروا فى أوركنيز وشيتلاند وفايروس وأيسلندا وحتى جرينلاند ، وخرج منها حوالى سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد . ليف إريكسون إلى أمريكا الشمالية . وما زال تقليد التجوال فى البحار قائماً ، وللنرويج فى الوقت الحاضر رابع أسطول تجارى فى العالم .

أرض الشواطىء والجبال : النرويج بلاد مستطيلة ضيقة الرقعة ، تحيط بسواحلها جزر وجزيرات صخرية لا عداد لها ، كما كان لتعرج السواحل أثره فى خلق خلجان أطولها خليج سوجن المتشعب الجميل الذى يمتد فى داخل الأرض قرابة ١١٥ ميلاً (١٨٥ كيلومتراً) ، ويبلغ طول الامتداد الرئيسى للساحل حوالى ١٦٥٠ ميلاً (٢٦٥٥ كيلومتراً) ، أما إذا أدخلنا فى الحسبان مداخله وتعريجاته ، فإن طوله يزيد إلى حوالى ١٢٥٠٠ ميل (٢٠١١٧ كيلومتراً) ، أى ما يقرب من نصف محيط الكرة الأرضية .

والأراضى الساحلية المنخفضة هى المناطق الرئيسية للاستيطان ، وتقع أهم هذه الأقاليم حول خليج أوسلو ، وتضم وديان جلاما وغيره من الأنهار .

ولما كانت هذه المنطقة التى تضم العاصمة أوسلو واقعة فى الجنوب وتربتها خصبة ، فقد صارت من الناحية الاقتصادية ، أهم أقاليم النرويج . وثمة منطقة أخرى هامة فى الأراضى المنخفضة هى التى تعتبر تروندهيم مركزاً لها .

ومع ذلك فمعظم بلاد النرويج هضاب وجبال مرتفعة . ومما يؤسف له من الناحية الاقتصادية ، أن السلسلة الجبلية الرئيسية تشغل الجزء الجنوبى من البلاد . وفى جوتانهايمن (أى بيت الجان) تقع أعلى قمم فى النرويج ، وهى جالدهوبيجن وجليترتيند اللتان ترتفعان إلى ما يزيد على ٨٠٠٠ قدم (٢٤٣٨ متراً) . وفى الجهة الغربية ينبسط حقل جليدى تبلغ مساحته حوالى ٣٠٠ ميل مربع (٧٧٧ كيلومتراً مربعاً) ، ومنه تتدفق الأنهار الجليدية . أما فى الجهات الشمالية ، فالأرض أكثر انخفاضاً إلى حد ما ، وهى تنحدر فى غير انتظام من تخوم السويد متجهة إلى الحزام الساحلى غير المستقر الذى تعلوه المياه تارة ، وتنحسر عنه تارة أخرى .

المناخ والنبات : تشطر سلاسل الجبال والهضاب البلاد إلى نصفين أحدهما غربى يتميز بصيف منعش بارد ، وشتاء معتدل ، ونسبة عالية من المطر : والآخر الشرقى شديد التطرف ، مع معدل أقل من المطر والرطوبة . ويتسبب عدم انتظام طبيعة سطح الأرض واختلافها ما بين الارتفاع والانخفاض ، فى تعديل هذا النمط العام ، فيمكن أن تتغير الأحوال الجوية من الحرارة المعتدلة إلى البرد القارس من مكان إلى آخر ، لا يبعد عنه إلا مسافة قصيرة .

وتحمى الجبال بعض الخلجان (الفيوردات) المتدة داخل البلاد فتصد الأمطار عن الأرض ، وتقللها إلى درجة قد تدعو إلى رى المحاصيل .

وتسقط الأمطار على صورة ثلج أو برد ، ويمكث الغطاء الثلجى عند الساحل الجنوبى الغربى أقل من ثلاثين يوماً ، غير أن الشتاء شمال جزر لوفوتن أشد قسوة ، وفى فينمارك - وحتى على الشاطىء - تغطى الثلوج الأرض ما يربو على ستة شهور .

ومعظم الجزء الشمالى من النرويج واقع فى المنطقة دون القطبية ، تتناثر فيه الأشجار الصغيرة ، مثل حشائش التندرا وأشجار البتولا . أما فى جنوب نارڤيك ، فتنمو الغابات المخروطية ، وخاصة الصنوبر الأسكتلندى ، وهى غابات تتكاثر وتمتد ، على حين أن السهل الجنوبى المرتفع أغلبه أراض جرداء خالية من الحياة الشجرية .

وتقل الأشجار الصنوبرية فى الجنوب وعلى طول الشاطىء الغربى ، حيث ترتفع درجة الحرارة عادة ، وتخلى مكانها للأشجار النفضية التى تتساقط أوراقها فى الخريف ، مثل أشجار الطقوس والسنديان والدردار والقيقب والزان ، بل حتى الزيزفون الذى يلائمه الجو الدافىء . وقد اقتلعت الكثير من هذه الغابات ، وهيئت أرضها للزراعة .

السكان والمدن : سكان هذه البلاد نرويجيون ، فيما عدا عشرين من اللاپ وعشرة آلاف فنلندى الذين يقطنون أقصى الشمال ، ويتكلمون لغتهم الخاصة بهم . ويعيش أكثر من ٤٠ ٪ من السكان فى قرى صغيرة ، ورغم أن القوم ميالون إلى الانتقال إلى المدن ، إلا أنه ليس فى معظم المدن الكبيرة أرض صالحة للبناء أو الامتداد ، وإن كان هناك فى منطقة خليج أوسلو لسان من الأرض آخذ فى التكون .

ولا يعانى النرويجيون على العموم من مشاكل المدنية والحياة الصناعية ، فما من بقعة فى البلاد فيها من تلوث البيئة مثلما هو موجود فى أى جزء فى أوروبا ، ويستطيع كثيرون من سكان المدن ، أن يمضوا شطراً كبيراً من وقتهم فى الشاليهات فى المناطق الريفية .

وكانت العاصمة أوسلو معروفة باسم « كريستيانا » حتى عام ١٩٢٥ وهى تقوم فى خير البقاع صلاحية فى النرويج ، كما يتركز فيها أكبر قدر من الصناعة . وأوسلو هى مقر الحكومة ، وأكبر ميناء فى البلاد ، ومقر أقدم جامعة فى النرويج ، وهى جامعة آل فريدريك الملكية التى أنشئت سنة ١٨١١ .

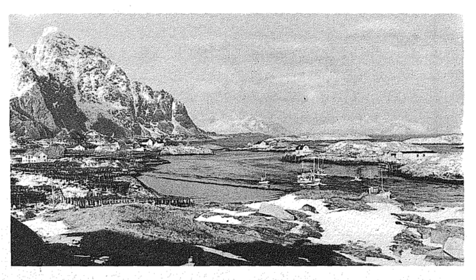
ومن مراكز الاستقرار الأخرى بيرچن ، وهى ميناء رئيسى وعاصمة لمنطقة الخليج . وقد كانت تروندبم بوابة الشمال هى العاصمة فى العصور الوسطى ، وفيها كاتدرائية نورماندية شهيرة قوطية الطراز ، أما ستاڤنجر الواقعة فى سهل چيرين ، فتقوم فيها صناعات بحرية ، كما أنها مركز سياحى .

التعليم واللغة والديانة : يبدأ التعليم الإجبارى فى النرويج من السابعة ، ويستمر حتى سن ١٤ أو ١٦ ، والواقع أنه ليست هناك أمية على الإطلاق ، واللغة النرويجية على صورتين . « بوكمال » وهى اللهجة المحلية للمدن ، و« نينورسك » وهى لهجة أهل الريف ، واللهجتان الآن تتطوران ، وفى سبيلهما إلى الاندماج فى لهجة واحدة هى « سامنورسك » . وينتمى معظم النرويجيين إلى الكنيسة البروتستانتية اللوثرية ، وهى الكنيسة القومية الرسمية للدولة .

الزراعة والغابات ومصائد الأسماك : النرويج بلاد متقدمة مزدهرة ، ومعدل البطالة فيها منخفض بشكل ملحوظ ، ومع ذلك فالبلاد من ناحية أخرى فقيرة فى مواردها الطبيعية . ولما كان الكثير من البلاد جبالاً وصخوراً جرداء ، فإن الذى يزرع أقل من ٣ ٪ من مساحة الأرض . وتشكل المراعى ومزارع تربية المواشى المتناثرة حوالى ٤٠ ٪ من جملة الأرض المزروعة . وتهيمن المنتجات الرعوية التى تنتجها المزارع الصغيرة التى لا حصر لها ، على الزراعة النرويجية .

وأوستلانديت هى المنطقة الزراعية الرئيسية ، تتركز الزراعة فيها حول خليج أوسلو ، وتنتج تربتها الخصبة معدلات عالية من الحبوب والبنجر والعلف . أما المناطق الزراعية الهامة الأخرى ، فهى تروندیلاج حيث تنمو الحبوب أيضاً ، وچيرين التى تشتهر بتربية الماشية وزراعة البنجر والخضروات ، أما فى الشمال - حيث الأحوال أقل ملاءمة - فإن الزراعة تقترن بصيد الأسماك .

وتنتشر الغابات فى قرابة ٢٣ ٪ من الأراضى النرويجية ، وهى تشكل رصيداً طبيعياً رئيسياً للبلاد ، وإذا كان عدد السكان الذين يشتغلون فى أعمال الغابات قليلاً نسبياً ، فإن كثيراً من الفلاحين يمتلكون غابات صغيرة خاصة بهم



تعد حرفة الصيد ، مصدراً هاماً لدخل عدد كبير من النرويجيين . ويتم صيد حوالى ١,٥ مليون طن من القد والرنجة ، كل عام .



فيورد فيدا . وفيورد كلمة نرويجية تشير إلى خليج ضيق بالبحر . وتشتهر النرويج بعدد من الفيوردات الجميلة .

تزودهم بالأخشاب التى تستغل تجارياً . وهذا يتلاءم تماماً مع السنة الزراعية ، لأن قطع الأشجار يتم فى فصلى الخريف والشتاء ، ونقلها من الغابات يستمر ما دام الغطاء الثلجى موجوداً ، ويجرى هذا فى أبريل عادة .

وبحار النرويج غنية بالپلانكتون (غذاء الأسماك) والنباتات الطفيلية الطافية ، مما يجذب إليها كميات هائلة من الأسماك ، وخاصة الرنجة عند ڤيستلانديت والقد فى الشمال . ولما كان الكثير من الصيد يجرى عند موانىء الشاطئين الغربى والشمالى ، فقد كان طبيعياً أن تملح الأسماك وتصدر . وقد ترتب على التحسينات العصرية ، أن أصبحت شرائح الأسماك المجمدة والمحفوظة ، تمثل عملية تصدير مربحة . وليس فى الأراضى النرويجية الرئيسية فحم أو پترول ، وإن كانت الخامات المعدنية لها أهميتها ، ويحتمل أن تتبدل الحال باكتشاف الپترول حديثاً فى القطاع النرويجى فى بحر الشمال . ويستخرج خام الحديد وكبريتور الحديد ، من مناجم النرويج ، وكذلك الرصاص والزنك والتيتانيوم والنيوبيوم والموليبدينوم . وتتناثر المناجم فى أرجاء البلاد ، من مناجم خام الحديد الرئيسية فى سيدڤارانجير بالقرب من كيركينز ، إلى مناجم التيتانيوم فى سوكندال على مقربة من ستاڤنجر .

والنرويج بلاد صغيرة ، غير أنها هامة من الناحية الصناعية ، ذلك أن وفرة القوى الهيدروكهربية الرخيصة ، قد شجعت الصناعات الكيماوية الكهربية ، وخاصة إنتاج الألومنيوم من الألومينا أو البوكسيت المستورد . وبغض النظر عن التطورات الصناعية القليلة فى الشمال ، كمصنع الصلب فى موبيرانا ، فإن الصناعة تتركز أساساً فى الجنوب الشرقى ، وخاصة فى أوسلو وما حولها .

وتجذب النرويج السواح على مدار العام ، وخاصة من السويد والولايات المتحدة وبريطانيا والدنمارك ، وذلك بسبب مشاهدها الجبلية ، ومناظر خلجانها والتسهيلات الممتازة الخاصة بالألعاب الرياضية الشتوية . لذلك كان إسهام السياحة فى الاقتصاد الوطنى ذا أهمية كبيرة .

وصادرات النرويج أساسا هى الكيماويات والأسماك والمعادن ولب الخشب والورق ، وهى تفى بجزء محدود من أثمان الواردات ، فى حين أن أجور النقل البحرى وعائد السياحة هى التى تغطى الشطر الأكبر . وتشمل الواردات المواد الخام والآلات والمواد الغذائية . وأهم البلاد التى تتعامل معها النرويج هى ألمانيا الغربية وبريطانيا والسويد والولايات المتحدة والدنمارك .

النقل : ما زال الشحن البحرى الساحلى ، وسيلة النقل الهامة فى بعض المناطق ، وإن كان لابد له أن يضمحل فى مواجهة المنافسة الصادرة من النقل البرى السريع ، فشبكة السكك الحديدية تتشعب وتنتشر من أوسلو إلى بودو وأندالسنس وبرجين وستناڤنجر وبلاد السويد . وأكثر قليلا من عشر الطرق البرية ممهدة مرصوفة ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الطرقات الحصوية الصالحة للنقل ، كما تزداد أهمية الطيران ، وإن عاقه الافتقار إلى المواضع الصالحة لتشييد المطارات .

ممتلكات ما وراء البحار : للنرويج عديد من الممتلكات النائية ، فمجموعة جزر سڤالبارد التى تضم سپتسترچين لها أهميتها ، لما فيها من فحم يستخرجه النرويجيون والروس على السواء ، ولما فيها من محطات للراديو وللرصد الجوى ، كما أنها مهد للپترول والغاز الطبيعى فى المستقبل ،ولونجييرباين هى عاصمة هذه الجزر . وتقع جزيرة چان ما يين على مسافة بضع مئات من الأميال شمال شرق أيسلندا ، وهى جزيرة بركانية قارسة البرد ، اشتق اسمها من اسم قبطان هولندى من صائدى الحيتان . وتملك النرويج أيضا فى الدائرة القطبية الجنوبية ، جزيرتى بوفيه وپيتر الأول الخاليتين من السكان ، كما تملك فى القارة القطبية الجنوبية الجزء المعروف باسم « أرض الملكة مود » .

النمسا



المساحة : ٣٢,٣٧٥ ميلاً مربعاً (٨٣,٨٤٩ كيلومتر مربعاً)
السكان : ٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ٠,٥ ٪
العاصمة : ڤيينا (عدد سكانها ١,٥٩٢,٨٠٠)
اللغة : الألمانية . أما السلوڤانية والكرواتية والهنغارية فتتكلمها الأقليات .
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : الشلن = ١٠٠ جروشين

النمسا جمهورية صغيرة فى قلب أوروبا ، وهى كل ما تبقى الآن من الإمبراطورية النمساوية الهنغارية المتشعبة الأطراف . والنمسا مشهورة فى الوقت الحاضر ، بأنها قبلة

السائحين الذين يتوافدون عليها ، إعجاباً بجبالها الشاهقة ، وبحيراتها الشبيهة بالماسة المتألقة ، وليزوروا ڤيينا ، أحد المراكز الثقافية الكبرى فى أوروپا .

وقد أجبرت النمسا فى سنة ١٩٣٨ كرهاً على الاندماج فى رايخ هتلر الثالث ، وبعدئذ احتلتها قوات الحلفاء حقبة من الزمن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وأعيدت إقامتها جمهورية مستقلة ديمقراطية فى سنة ١٩٥٥ ، وأعلنت حيادها الدائم ، وبالإضافة إلى هذا ، انعكس تعاطفها الطبيعى مع الغرب ، فى عضويتها فى المجلس الأوروپى (١٩٥٦) ، وتحركها تجاه إقامة علاقة خاصة مع الجماعة الاقتصادية الأوروبية .

الأرض : نظراً لوقوع الجزء الأكبر من النمسا فى منطقة جبال الألپ الشرقية ،فإنها تعتبر واحدة من أكثر بلاد أوروپا ذات الطبيعة الجبلية . وتمتد جبال الألپ النمساوية عبر البلاد ، من الغرب إلى الشرق فى ثلاث سلاسل رئيسية ، هى جبال الألپ الوسطى البللورية ، التى تكتنفها من الشمال والجنوب جبال الألپ الجيرية .

وجبال الألپ النمساوية أعرض من الألپ السويسرية ، ولكنها من الناحية التركيبية أحدث عهداً ، كما أنها ليست أشد ارتفاعاً ، ويوجد شىء من أقدم صخورها فى سلسلة هوه تاوين ،وفى منطقة ممر سيميرنج فى الجنوب الغربى من ڤيينا . وتضم سلسلة هوة تاوين أيضاً أعلى قمم النمسا ، وهى جروس جلوكنير



إن قرى مثل ليزتال (أعلى) مميزة فى أراضى النمسا المنخفضة . وهى تحتوى دائماً على كنيسة فقط ، ومنازل ومزارع .

التى ترتفع فوق مستوى منطقة پاستيرز الجليدية إلى ١٢٤٦١ قدماً (٧٩٨ متراً) ، وكذلك قمة جروس ڤينيديجير التى يبلغ ارتفاعها ١٢٠٠٨ أقدام (٣٦٦٠ متراً) ، وهذه القمة مغطاة دائماً بالجليد والثلوج .

وتتباين الصخور التى تتكون منها هذه السلاسل فى تركيبها ، فالصخور المتحولة من الشست والأردواز ، هى الغالبة فى جبال وادى نهر إين جنوبى إنسبروك . أما الرخام وغيره من الصخور المماثلة ، فتكمن تحت طبقة الدولوميت على تخومها مع إيطاليا . والحجارة الجيرية البيضاء من معالم الدولوميت فى شرق التيرول ، وهى تشكل ببياضها الشاهق ، مشهداً خلاباً مغايراً للزرقة الفيروزية لبحيرات منطقة سالكاميرجوت فى مقاطعة سالزبورج .

أما المنطقة الألپية الشمالية والتى نادراً ما يتجاوز ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم (١٨٢٨ متراً) ، فإنها تتوارى فى منحدرات فييز وولد المغطاة بالغابات (غابة ڤيينا) فى الشمال الغربى من ڤيينا . ويتناقض حضيضها الدائرى تناقضاً حاداً مع قمم الألپ الجيرية المكسوة بالجليد والشبيهة بأسنان الإبر .

وثمة فى نطاق جبال الألپ ، العديد من الأحواض الكبيرة المغلقة المطوقة ، وخير مثال لها حوض كلاچينفورت فى كارينثيا ، التى تضم ويرثيرسى ـ البحيرة الجميلة التى تسمى (الريڤييرا النمساوية) .

ويشق نهر الدانوب الأقرب إلى اللون الرمادى منه إلى الزرقة ، شمال النمسا من الغرب إلى الشرق مسافة ٢١٧ ميلاً (٣٤٩ كيلومتراً) . ثم من پاسو (باڤاريا) ـ حيث يلتقى بنهر إين ـ إذ به يتدفق مصطخباً فوق المنحدرات ، شاقاً طريقه بين الألپ النمساوية وسلسلة التلال البللورية فى غابة بولونيا عبر ممر طويل . وهذا هو الدانوب فى أروع مشاهده .

وتتباعد التلال بعد لينز ، وتخلى التربة الحمضية لمنطقة وولد ڤييرتيل (منطقة الغابات) مكانها شمال ڤيينا ، لمنطقة النبيذ الشهيرة بكرومها . أما منطقة الأراضى المنخفضة المفتوحة الواقعة فى الشمال ، فيرويها نهر مارش (مورافيا) .

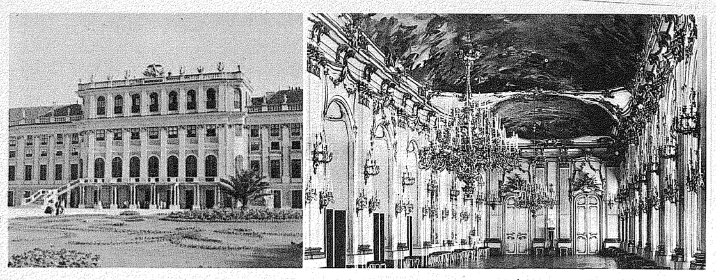
ودلتا ڤيينا الواقعة جنوب ڤيينا وبين جبال الألپ ونهر مارش ، تفصلها عن بورچينلاند ، تلال لايثا ذات الصخور الجيرية . والمنحدرات الشرقية الجنوبية الحادة لهذه التلال ، تسود بحيرة نيوسيدليرسى التى تكتنفها أعواد البوص ، والمعروفة بأنها موطن للعديد من الطيور النادرة . وبورچينلاند التى أطلقت عليها هذه التسمية لكثرة قلاعها ، هى الامتداد الشمالى للسهول الهنغارية .

النباتات البرية والحيوانات المتوحشة : تغطى الغابات ما يربو على ٣٦ ٪ من إجمالى المساحة الكلية للبلاد ، وكارينثيا بصفة خاصة ، منطقة كثيفة الغابات : وعاصمتها كلاچينفورت مسرح هام لمعرض أوروپى سنوى للخشب .

وفى جميع أرجاء جبال الألپ ، مناطق متباينة الارتفاع عن سطح البحر ، تنمو فيها النباتات بشكل ملحوظ ، وفى معظم المناطق يرتفع الخط المزروع بالأخشاب إلى ٧٠٠٠ قدم (٢١٣٤ متراً) على الاقل . وفوق هذه الطبقة ، منطقة أخرى للنباتات الألپية والمراعى التى ينبت فيها الكلأ فى فصل الصيف ، أما الطبقة الأعلى ، فتنمو فيها وسط الصخور العارية ، مجموعة من النباتات النادرة . أما الحيوانات البرية فتشمل غزال الشاموا والظباء العادية والأرانب والمرموت وأنواعاً من الطيور الألپية .

المناخ : مناخ النمسا نموذج للمناخ السائد فى وسط أوروپا ، مع شتاء أبرد قليلاً ولكن باعتدال ، وصيف أشد دفئاً . والمناخ فى الشتاء رائق وصافو ، رغم انخفاض درجة الحرارة فى أغلب الأحيان إلى ما تحت نقطة التجمد ، مع سقوط الثلج ، وخاصة فى جبال الألپ . وفى معظم فصول الشتاء ، لابد من استعمال كسارات الثلوج ، لإبقاء نهر الدانواپ مفتوحاً للملاحة .

وترتفع الحرارة صيفاً . ومتوسط درجة الحرارة فى ڤيينا فى شهر يولية ٦٨° ف (٢٠° س) ، ولكن حرارة وسط النهار أعلى بكثير . ويحتمل حدوث العواصف الرعدية ، وخاصة فى



إن قصر شونبرن، على حافة ڤيينا، يقف شاهداً على عظمة النمسا الغابرة. وهو من عمل المهندس المعمارى فيشر ڤون إيرلاك (حوالى ١٧٠٠). إن محتوياته الثرية المزخرفة على طراز الروكوكو، تعد أمثلة حية لهذا الطراز من العمارة.

جبال الألب. والنمسا منعزلة عن مهب الرياح الغربية، ونتيجة لذلك، كان نصيبها من الأمطار منخفضاً، وتأتى قمة المطر عادة فى شهر يوليه.

السكان: يتكلم النمساويون الألمانية، ويعتنق أغلبهم الديانة الكاثوليكية الرومانية. وفى ثمان من المقاطعات التسع، يتكلم السكان اللغة الألمانية باللهجة الباڤارية القديمة، أما فى ڤورارلبيرج فيتكلمون بلهجة جارتهم سويسرا.

ويشمل السكان البالغ عددهم ٧,٥٠٠,٠٠٠ نسمة، الأقليات الصغيرة من السلوفينيين والكرواتيين والمجريين. وتبرز فى خريطة السكان ڤيينا (المدينة والمقاطعة) بسكانها البالغ عددهم ١,٥٩٢,٨٠٠ نسمة، أى حوالى ٢٢٪ من إجمالى تعداد السكان. وتحتفظ المدينة نفسها بالكثير من الخصائص العالمية، وأيضاً بالعديد من الثقافة المتميزة لعاصمة الإمبراطورية المزدهرة. وتقوم جراتز (٢٤٨,٥٠٠) ثانى مدن النمسا على سفوح تلال الألب حيث يتصل وادى مور بسهل دراو. وفى عاصمة ستيريا، كاتدرائية وجامعة وصناعات استهلاكية شتى. وستيريا هى الموطن الذى نشأ فيه الزى المكون من سترة رمادية اللون ذات قلابات خضراء، مع بنطلون مخطط بخطوط عريضة خضراء، وهو زى شاع فى جميع أرجاء النمسا.

وثالث مدن النمسا هى لينز (٢٠٢,٨٧٤) عاصمة أوستريا العليا، وإحدى موانىء الدانوب، ومركز من مراكز الصلب. وسالزبورج (١٢٨,٨٤٥) هى مسقط رأس الموسيقى موزار، وعاصمة مقاطعة سالزبورج، واسمها مشتق من الاسم القديم لمناجم الملح الموجودة فى هذه المنطقة، والتى لازالت تستغل حتى اليوم. ويرتد تاريخ مدينة إنسبروك (١١٥,١٩٧) عاصمة التيرول، الى القرون الوسطى، وهى مركز سياحى يسيطر على الطريق الذى يصل ميونيخ (باڤاريا) بممر بيرنر.

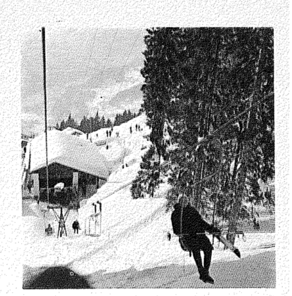
والنمساويون ـ وخاصة أهل ڤيينا ـ قوم مثقفون، لهم تاريخ طويل فى الموسيقى والأدب والمسرح وغير ذلك من الفنون. وقد حافظت البلاد على تراث مذهل من الإنجازات الموسيقية منذ أواخر القرن الثامن عشر (على يد هايدن وموزار)، ثم خلال القرن التاسع عشر (شوبيرت وأسرة ستراوس وبراهمز وبروكنير)، وبعده إلى القرن العشرين (بوجود ماهلير وشوبيرج وبيرج).

وترجع جذور السياسة التعليمية المتميزة بمستواها المرتفع، إلى مدارس الرهبان التى كانت قائمة فى العصور الوسطى فى القرن الحادى عشر، وما زالت مدرسة «تشوتينجيمنا زيوم» ذات التاريخ العريق والمؤسسة سنة ١١٥٥ موجودة فى ڤيينا حتى اليوم. وجامعة ڤيينا المنشأة عام ١٣٦٥، هى أقدم جامعة فى البلاد التى تتكلم الألمانية.

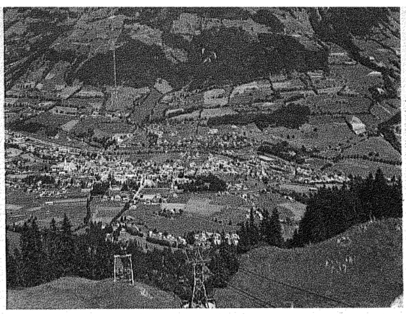
المزارع والغابات: للريف النمسوى معالم إقليمية عديدة ذات طابع متميز: غابات التيرول وشاليهاته الحجرية، والبيوت الريفية المربعة المتينة فى أوستيريا العليا وماشية مونتافون فى ڤورارلبيرج، وجياد وادى إين القوية فى ستيريا، وزراعة الشرائح المستطيلة فى بورچينلاند. كل هذا يعكس شكلاً تقليدياً من أشكال الزراعة، العامل الأساسى المشترك فيه هو عادة المزرعة الصغيرة، حيث ينتشر استعمال الآلات انتشاراً بطيئاً.

وتبلغ المساحة المزروعة أكثر قليلاً من ٢١٪ من جملة المساحة، ويمثل وادى الدانوب وبورچينلاند وأحواض مارش وڤيينا، معظم المناطق الصالحة للزراعة. وتشمل المحصولات القمح والشعير والأذرة وبنجر السكر، وكذلك الأعلاف والتبن. كما أن لصناعة منتجات الألبان أهميتها فى بعض المقاطعات.

ويملك صغار الفلاحين جانباً كبيراً من الغابات. ويستعمل الخشب اللين مادة تقليدية فى المبانى، كما أنه يستعمل فى أعواد الثقاب والصناديق وغيرها من المنتجات، كذلك فإنه



تعد جبال الألب النمساوية هدفا للكثيرين من سكان أوروبا لقضاء عطلاتهم بها. ومصاعد الكرسى تسهل تسلق المنحدرات المغرية.



السياحة مصدر هام لدخل النمسا. وتعتبر كيتزبول واحدة من الأراضى الشهيرة، التى تجتذب السائحين صيفا وشتاء.



فى مدينة ڤيينا، طرز من العمارة القوطية. وفى خلفية الصورة، ترى كنيسة ڤوتيف التى شيدت عام ١٨٧٩ احتفالا بذكرى وفاة الإمبراطور ماكسيمليان فى المكسيك.

يتخذ وقوداً. وتوفر الغابات لب الخشب والزيوت الطيارة والفحم النباتى. وللغابات أهمية كبيرة فى أنها تحد من الانهيارات، وتحول دون انزلاق الأراضى المنحدرة، ودون تآكل التربة، فضلاً عن تأثيرها على المناخ.

السياحة فى النمسا: النمسا من أولى البلاد السياحية فى أوروبا، يزورها سنوياً فى المتوسط قرابة تسعة ملايين أجنبى، أى أكثر من مجموع سكان البلاد. وللتيرول - وخاصة كيتز بوهيل - شهرة عالمية فى الألعاب الشتوية. وتشتهر سالزبورج بمهرجانها الموسيقى السنوى، وهى مدينة ذات موقع جميل بين سفوح تلال الألب، كما تتميز بقلعتها التى يرجع عهدها إلى القرون الوسطى، وبكاتدرائيتها المشيدة على الطراز الباروكى. أما ڤيينا بوفرة تقاليدها الإمبراطورية، فتشتهر بموسيقاها العظيمة، وبفن العمارة الباروكى الطراز، وبمشارب القهوة، وبالقشدة المخفوقة، وبحانات النبيذ.

الموارد المعدنية والصناعية: يستخرج خام الحديد من النمسا منذ عهد الكلت، ويرد حوالى ٧٥٪ من الإنتاج الحالى من إيرزبيرج فى ستيريا، أما الباقى فمصدره هاتينبيرج فى كارينثيا. وتنتج النمسا أيضاً المغنيسيوم، كما أنها من المصادر الرئيسية فى العالم لإنتاج الجرافيت. والمخزون الرئيسى للفحم موجود فى ستيريا وكارينثيا وبورجينلاند.

والنمسا إحدى الدول الأولى فى أوروبا فى إنتاج البترول (بعد استبعاد الاتحاد السوڤييتى)،وهى تشغل المرتبة الرابعة بعد رومانيا وألمانيا الغربية ويوغوسلافيا. وينتج البترول والغاز الطبيعى فى منطقة زيستيرسدورف بالقرب من ڤيينا وجوستينج فى النمسا السفلى، أما المصافى الرئيسية فموجودة خارج ڤيينا.

والنمسا غنية بالقوة الكهرومائية، وقد أقيمت سدود ضخمة فى الوديان القصية لتتحكم فى مياه الأنهار. بمساعدة الأمريكيين. وفى إقليم سالزبورج مجمع هوه تاورين - كاپرون الذى يعد من أكبر مصادر القوة الكهرومائية فى أوروبا.

ومنذ سنة ١٩٤٦ وضعت الصناعات الرئيسية تحت إشراف الدولة، مثل التعدين والقوة الكهربائية والحديد والصلب. ويتركز إنتاج الحديد والصلب فى بروك ـ ليوبين فى ستيريا ولينز على نهر الدانوب. وفى النمسا أيضاً مصنع من أكبر مصانع الألمونيوم فى أوروبا، وهو يقع فى رانشوفن فى النمسا العليا، كما أن فيها مصانع كيماوية فى لينز (السماد ومنتجات الصيدليات)، وفى لينزينج الألياف الصناعية، وستير مشهورة بصناعة الآلات والأجهزة الذاتية الحركة. أما جراتز (فى ستيريا) فتشتهر بالمنسوجات والآلات الهندسية، وبريجينز معروفة بالمنسوجات، وخاصة المخرمات والتطريز.

غير أن ڤيينا هى المركز الصناعى الرئيسى، وتتنوع منتجاتها من قاطرات وعربات السكك الحديدية والسلع الكهربائية، إلى الملابس والأزياء، والسلع الجلدية والمجوهرات والأنواع الممتازة من الخزف. ومنذ زمن طويل والمدينة تشتهر بالطباعة والنشر (وخاصة الموسيقى).

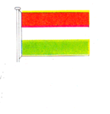
التجارة الخارجية: تشمل الصادرات، الآلات والحديد والصلب والمنسوجات والأخشاب والورق والطاقة الكهربائية، أما الواردات، فتشمل المواد الخام والوقود والمواد الغذائية. وفى سنة ١٩٣٩ كانت ألمانيا الغربية وإيطاليا وسويسرا وبريطانيا هى التى تزود النمسا بنسبة ٦٢,١ ٪ من الواردات وتستورد منها ما نسبته ٤٩,٥ ٪.

النقل: إن موقع النمسا ـ وخاصة ڤيينا ـ فى وسط أوروبا، قد جعل منها مركزاً دولياً لملتقى الخطوط الحديدية. ونفق سيمرينج هو أقدم طريق حديدى فى أوروبا يخترق جبال الألب. وتجنى النمسا أرباحاً طائلة من وراء شحن السلع عبوراً بسككها الحديدية، وخاصة السلع الواردة من ألمانيا وإيطاليا ويوغوسلاڤيا.

وتشمل شبكة الطرقات البرية البالغة التحسين، طرق السيارات المارة بڤيينا وسالزبورج وكارنتيا عبر ممر جروس جلوكنير (٨٢١٢ قدماً، ٢٥٠٣ أمتار)، ويجرى فى الوقت الحاضر إنشاء طريق للسيارات من ڤيينا إلى تارڤيس.

هنغاريا أو المجر





المساحة: ٣٥,٩٢٠ ميلاً مربعاً (٩٣,٠٣١ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ١٠,٧٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى: ٠,٣ ٪

العاصمة: بودابست (عدد سكانها ٢,٠٨١,٧٠٠)

اللغة: الهنغارية

الديانة: كاثوليك رومانيون (٦٥ ٪) بروتستانت (٢٥ ٪) أرثوذكس (٣ ٪) يهود (١,٥ ٪)

العملة: فورينت = ١٠٠ فيلير

هنغاريا هى إحدى دول وسط أوروبا، أرضها لا تطل على البحر، وتكتنفها الدول الأخرى من كل جانب، وحكومتها شيوعية، ومعظم أراضيها سهل منخفض مسطحة مستوية، وتربتها هى المصدر الطبيعى الرئيسى لثروتها.

ومنذ أجيال، وهنغاريا إما جزء صغير من إحدى الإمبراطوريات، وإما خاضعة خضوعاً تاماً لنفوذ جيرانها الأقوياء. وهكذا حدث فى وقت قريب (١٩٥٦) أن ساعدت الدبابات الروسية على سحق حركة تمرد قامت ضد الحكم الشيوعى، ونزح حوالى ١٦٠,٠٠٠ هنغارى فراراً من البلاد. ومع ذلك اتخذ حكام هنغاريا الشيوعيون فى سبعينيات القرن العشرين، سياسة مستقلة نسبياً أباحت مزيداً من السلع الاستهلاكية التى كانت نادرة من قبل، كما أباحت إقامة قدر من المشروعات الخاصة، وإقامة علاقات تجارية أشد تقارباً مع الغرب.

السهول والدانوب: هنغاريا بلاد تسودها الأراضى المنخفضة. ففى الشمال الغربى منها، منطقة مساحتها حوالى ١,٩٠٠ ميل مربع (٤,٩٢١ كم^{2}) يشغلها سهل كيزالفولد (السهل الصغير)، وهو يتكون أساساً من مواد رسوبية من الدانوب وفروعه، مع العديد من المستنقعات المستصلحة فى الشمال. ويتكون وسط وشرق هنغاريا أساساً، من سهل ناجيالفو (السهل الكبير) الذى يمتد شرقاً من منحدرات الدانوب، وعبر نهر تيزا إلى الحدود الرومانية. ويبلغ أقصى مدى لهذا السهل حوالى ١٤٠ ميلاً (٢٢٥ كم) طولاً فى ١١٠ أميال (١٧٧كم) عرضاً، وهو من أكثر سهول أوروبا استواء، ولكنه يشمل العديد من المناطق المحدودة المعالم، التى تطلق عليها أسماء معينة، منها كومانيا (كيسكان)، والنجد المنخفض الطفلى التربة، والواقع بين نهرى الدانوب وتيزا، وشرق نهر تيزا يقع نجد نييرسيج، وهو عبارة عن سهول تنتشر فيها المستنقعات الناشئة عن فيضانات نهرى بودروجاند ونييرسيج. وثمة أيضاً منطقة هاجدو وساج الطفيلية التربة بالقرب من ديبريسين، وكذلك السهل القاحل المستنقعى والملحى التربة فى منطقة هورتوباجى الشاسعة المساحة.

وعلى النقيض من هذه السهول، نجد سهل ترانسدانوبيان ميزوفولد (السهل الأوسط) وأراضى التلال، وهى منطقة أشد انحداراً، تشقها نهيرات كاپوس وزالا وغيرهما من روافد الدانوب، بالإضافة إلى منطقة الجبال الوسطى والشمالية. وتشمل تلال ترانسدانوبيان الجنوبية، هضبة ميسيك المعزولة المغطاة بالغابات الكثيفة، والتى يبلغ ارتفاعها ٢٢٤٠ قدماً (٧٤١ متراً). وتفصل تلال ترانسدانوبيان عن الجبال الوسطى، بحيرة بالاتون، وهى أكبر بحيرات أوروبا، وتشغل من المساحة قرابة ٢٣٠ ميلاً مربعاً (٥٩٦ كم^{2})، وتنتشر على طول

الحياة النباتية والحيوانية البرية : لقد قضت الزراعة على معظم الحياة النباتية الطبيعية ، مثل غابات الأشجار النفضية فى ترانسيدانوبيا وهضاب الغابات فى السهل الكبير ، ومع ذلك فإن ١٧٪ من البلاد ما زالت عبارة عن غابات ، ويرجع هذا جزئياً إلى إعادة زراعة الغابات فى فترة ما بعد الحرب ، وبصفة خاصة زرع الزان والبلوط فى الجبال . وأشجار الصفصاف تمتد فى السهول على ضفاف الأنهار ، أما أشجار السنط فزرعت لتدعيم السدود الرملية فى كومانيا . وتوفر أشجار الحور المزروعة فى سهول وادى تيزا التى تغمرها الفيضانات ، الأخشاب لصناعة السيلولوز .

والحياة الحيوانية البرية تشبه حيوانات وسط أوروبا . وهى تشمل الذئاب والثعالب والدببة البرية وطيوراً يثير مشهدها الإعجاب ، مثل اللقلق الأسود والحبارى الكبيرة الحجم ، وهى أشبه بالديكة الرومية الكبيرة الحجم تطوف السهول الشاسعة ، ولكن فى أعداد آخذة فى التناقص والانكماش .

السكان : حوالى ٩٥٪ من السكان من المجريين ، وهم سلالة الشعوب الفينة أوجرية والاتراك الآسيويين الذين استوطنوا هذه المنطقة فى قديم الزمان . وفى البلاد أيضاً أقليات من الألمان والسلوفاكيين والرومانيين وغيرهم ، وإن كان الكثيرون من غير المجريين ، قد نزحوا عائدين إلى موطنهم الأصلى عقب الحرب العالمية الثانية . وينمو السكان ببطء وتراخ ، وهذا راجع إلى الانخفاض النسبى فى معدل المواليد والارتفاع النسبى فى معدل الوفيات . والانتقال من الريف إلى الحضر كان أيضاً ضعيفاً نسبياً ، ومرد هذا إلى العجز فى بناء المساكن ، وإلى القيود المفروضة على النزوح إلى بودابست المكدسة بالسكان ، والتى تقطنها نسبة مرتفعة من أهالى الحضر .

وليست ثمة مدينة أخرى يمكن أن تقارن حجماً أو أهمية مع بودابست . فهذه المدينة التى تبسط رقعتها على ضفاف الدانوب ليست عاصمة هنغاريا فحسب ، وإنما هى محور ثقافتها



تنتج المنطقة التى حول بحيرة بالاتون فى هنغاريا أنبذة جيدة ، من أعناب أصلها إيطالى . . وبحيرة بالاتون (طولها ٧٦,٨ كم) أكبر بحيرة بوسط أوروبا .

رياح سيبيريا الشتوية الثلجية التى تهب من الشرق .

والشتاء فى هنغاريا لطيف نسبياً ، وكمية المطر أعلى نسبياً فى غرب هنغاريا وفى بودابست . ومعدل الحرارة فى يناير فى بودابست ٣٠,٦° ف (ـ ٠,٨° س) . أما متوسط حرارة يولية فهو ٧١,٤° ف (٢١,٩° س) . هذا والشتاء أكثر برودة وأقل مطراً فى السهل الكبير ، حيث يتسبب الجفاف الصيفى أحياناً فى نقص المحصول . ومع ذوبان الثلوج فى الربيع ، تظهر الفيضانات التى قد يقترن موعدها غالباً بأمطار الصيف الشديدة المبكرة . وتبلغ أشد آثار الفيضانات سوءاً ، عندما يصد الجليد الذى يطفو فى أسفل الدانوب ، مياه الفيضان فى نهر تيزا وفى المجرى العلوى للدانوب .

وقد أنفقت الحكومة مبالغ طائلة فى إقامة السدود على الأنهار ، وجعل مجراها مستقيماً ، وأيضاً على إنشاء قنوات الصرف الشرقية ، وغيرها فى السهل الكبير ، لمكافحة الفيضان ، ولتوفير مياه الرى ، واستصلاح المناطق ذات التربة المالحة ، كمناطق هورتوباجى .

شواطئها المصايف الشعبية ، ولمصائد الأسماك فيها أهميتها .

ويقسم نهر الدانوب الجبال قسمين : سلسلة ترانسدانوبيان الغربية التى تشمل غابة باكونى وتلال ڤيرت وجيركس وپيليس ، والمكونة تربتها أساساً من الصخور الجيرية . ويشمل القسم الثانى سفوح الكرپات الشرقية (جبال بورزونى وسزيرهات وماترا) وكذلك جبال بوك وزيمپلين وتوكاج . وأعلى جبل فى هنغاريا هو كيكيستيتو (أوكيكيس) ، وترتفع قمته إلى ٣٣٣٠ قدماً (١٠١٥ متراً) ، وهو يقع فى منطقة ماترا المزروعة بالغابات .

المناخ : مناخ هنغاريا أوروپى السمات ، فشتاؤها بارد ، وصيفها حار جاف ، ولكنه يفتقر إلى التباين الكبير فى درجات الحرارة ، والذى قد يتوقعه المرء ، من موقعها البعيد عن التأثيرات الجوية القادمة من المحيط المفتوح . ومرد هذه الحقيقة ، إلى تسرب خفيف لتأثيرات البحر المتوسط القادمة من بحر الأدرياتيك : أى تسرب رياح الأطلنطى إلى وادى الدانوب ، مع ذلك الحاجز الذى تقيمه جبال الكرپات ، وتصد به

وتجارتها وصناعتها . ومن البلدان الرئيسية فى الولايات ، بلدة ميسكولك ، وهى مركز صناعى ، وديبريسين وهى مركز ثقافى تاريخى ، ومقر لحكومة كوسيث القصيرة الأجل (١٨٤٨ - ١٨٤٩) ، كما أنها بلدة صناعية ومركز للأسواق . وپيكس بلدة صناعية ومقر للجامعة . وسزيچيد الواقعة على نهر تيزا ، مركز تجارى وثقافى للسهل الكبير الجنوبى . وباستثناء بوداپست ، نجد أن السكان موزعون توزيعاً متعادلاً نسبياً على البلدان والقرى ، وذلك فيما عدا منطقة الجبال الوسطى . ومع ذلك فالسكان فى السهل الكبير منتشرون انتشاراً غير كثيف ، بسبب نزوح السكان عن المنطقة أثناء الاحتلال التركى ، كما أن قراها الكبيرة ، وبلدانها الصغيرة ، متباعدة ومنفصلة بعضها عن بعض ، بقطاعات أو مناطق خالية من السكان ، ليس فيها إلا مزارع قليلة متناثرة . ومعظم الهنغاريين يعتنقون الكاثوليكية الرومانية ، غير أن من بينهم من ينتمى إلى طوائف الكالڤينيين واللوثريين والأرثوذكس واليهود . وجميع الكنائس خاضعة لإشراف الدولة ، وتتلقى إعانات حكومية ، رغم أن الحكومة الشيوعية تميل إلى عدم تشجيع الأديان ، وخاصة عندما تؤدى إلى تشتيت ولاء الشعب . والهنغاريون شعب مثقف ، غنى بالأدب الوفير ، وأغانيه وملاحمه الشعبية هى التى ألهمت ليسزت وكودالى وبارتوك وغيرهم من الموسيقيين . وقد اجتثت الأمية من الناحية الواقعية ، والتعليم مجانى وإلزامى من سن ٦ إلى ١٦ ، وهناك جامعات كبيرة فى بوداپست وپيكس وسزيچيد وديبريسين ، بالإضافة إلى ١٤ جامعة متخصصة .

الاقتصاد : نمت الصناعة نمواً كبيراً ، وأصبحت تسهم فى الوقت الحاضر بما يربو على ٣٨٪ من إجمالى الإنتاج القومى . وتتركز الصناعات الهندسية بدرجة عالية فى بوداپست ، التى حازت شهرة واسعة فى سيارات النقل (وخاصة الأوتوبيسات واللوريات من طراز إيكاروس) ، وكذلك الآلات الزراعية والأدوات الهندسية للآلات . ولعديد من المدن الأصغر شأناً - مثل ميسكولك وجايور - تقاليد تاريخية هندسية ، وقد أدت سياسة عدم تركيز الصناعة فى مدينة واحدة ، إلى إقامة الصناعات الهندسية فى المدن الجنوبية .

وقد تجلت التنمية بارزة فى الصناعات الكهربية والكيماوية ، وانبثق تطور الصناعات الكهربية من مصانع ما قبل الحرب التى كانت موجودة فى بوداپست ، فزاد فى التفوق الصناعى للعاصمة . أما تطور الصناعات الكيماوية فنشأ - كما كان الشأن فى پولندا - من المراكز الأصغر القائمة على مبعدة من العاصمة : مثل الكيماويات المعتمدة على الفحم فى ڤارپولاتا ، والكيماويات المعتمدة على الغاز الطبيعى فى سزيچيد وسزولنوك وتيسزاپالكونيا ، وفى مدينة كازينكبارسيكا المشيدة حديثاً شمال ميسكولك .

ودوناوجڤاروس هى المجمع الصناعى الرئيسى الحديث من عهد ما بعد الحرب ، وهى مدينة جديدة على ضفة الدانوب ، تبعد عن بوداپست بحوالى ٣٥ ميلاً (٦٠ كم) . وبالإضافة إلى أكبر مجمعات الصلب فى هنغاريا (الذى يعتمد على خام الحديد والفحم الروسيين) فتوجد فيها أيضاً الكيماويات المرتبطة بالفحم الكوك ، وكذلك الأسمنت ومصانع السليلوز .

ورغم أن صناعات المنسوجات وتصنيع المواد الغذائية ، أصبحت فى الوقت الحاضر أقل أهمية عن ذى قبل ، إلا أنها تقدمت أيضاً ، مع تحولها من العمليات الأولية كالفرز والغزل إلى التصنيع (السكر والمربى وتعليب الخضر والفواكه واللحوم ، والملابس) . وعلى وجه العموم فالصناعة هى التى تهيمن على المنطقة الواقعة شمال خط يربط كيسزثيلى بميسكولك . غير أن نصيب بوداپست وهذه المنطقة ، قد انكمش بالتنمية الحديثة التى تحققت فى السهل الكبير وحول پيكس .

المعادن : كان الافتقار النسبى إلى الموارد المعدنية ، سبباً فى الحد الشديد من مدى التصنيع وأنواعه . فموارد الطاقة ، وإن تنوعت ، إلا أنها غير كافية ، وذلك رغم الجهود المضنية التى بذلت بغية زيادة الإنتاج . ويمتد محور الفحم خطاً مائلاً قطرياً عبر هنغاريا من بلاتون إلى وادى ساچو . ويستخرج الفحم الأسمر أساساً من الحقول الصغيرة فى أچكا وتاتابانيا ودوروج وسالجوتارجان وأودز - ميسكولك ، فى حين يستخرج الفحم القارى من كوملو بالقرب من پيكس ، وكذلك من جبال ميسيك . والمستورد من الاتحاد السوڤييتى وپولندا وتشيكوسلوڤاكيا هو الذى يعوض أى نقص .

ويستخرج الپترول فى ولاية زالا جنوب غربى بالاتون ، حيث يجرى تكريره ، ويستخرج الغاز الطبيعى بالقرب من هورتوباچى وبيكيسكابا فى الشرق ، ويمرر من هناك فى الأنابيب إلى بوداپست ، وإلى الصناعات المعدنية فى منطقتى ميسكولك وسزيچيد . ورغم ذلك لابد من استيراد كميات كبيرة من الپترول الخام من حقول الڤولجا فى الاتحاد السوڤييتى عبر « أنابيب الصداقة » رقم ٢ لإجراء عمليات التكرير بالقرب من بوداپست ، فى حين يستورد الغاز من رومانيا .

وتوفر خامات الحديد المستخرجة بالقرب من ميسكولك ، الكمية اللازمة للصناعة المعدنية المحلية الخاصة بالمنطقة ، وإن كان حوالى ٧٥٪ من خام الحديد ، يستورد من الاتحاد السوڤييتى للوفاء بحاجة البلاد .

والمورد المعدنى الرئيسى الوحيد الذى يصدر إنتاجه بكميات كبيرة هو البوكسيت ، وهو يستخرج أساساً فى غابة باكونى وجبال ڤيرتيس والشمال الشرقى من بحيرة بالاتون . وترسل الصادرات مباشرة إلى پولندا وتشيكوسلوڤاكيا والاتحاد السوڤييتى ، فى مقابل استيراد الوقود أو القوة الكهربية .

الزراعة : تسهم الزراعة بحوالى ١٩٪ من إجمالى الإنتاج القومى ، وتستخدم حوالى ٢٦٪ من القوة العاملة . ولقد كان تقدم الزراعة متواضعاً نسبياً ، فلا يزيد الإنتاج فى الوقت الحاضر عما كان عليه فى الثلاثينات ، إلا بمقدار الثلث فقط . ويرجع هذا أساساً إلى عدم كفاية الاستثمارات الزراعية ، بسبب إعطاء الأولوية للتنمية الصناعية ، كما يرجع إلى الشيخوخة

العاجلة التى تعترى القوة العاملة الزراعية ، وإلى انخفاض عددها . وهذه الزيادة فى الإنتاجية الزراعية ، نتيجة للتعاون الجماعى ، وللتغييرات التى أدخلت على استخدام الأرض ، ولتحسين الوسائل والأساليب .

ولقد حلت التعاونيات الجماعية ومزارع الدولة ، محل ممتلكات الفلاحين الصغيرة ومزارع السهل الكبير المتناثرة المفتقرة إلى الكفاية . وقد خصصت حالياً مساحات أكبر للأذرة المهجنة ذات الغلة العالية ، وللأعلاف الخضراء التى تروى ، وللأذرة المحفوظة فى الصوامع ، وللمحصولات التى تغلها الأشجار . وفى الوقت الحاضر ، حلت الأذرة باعتبارها المحصول الأول الرئيسى محل القمح ، وذلك أن هنغاريا أصبحت بالنسبة لأوروبا كالمناطق الوسطى الغربية فى أمريكا ، باعتبارها مزرعة للقمح . ولقد حسنت مثل هذه الزراعة المختلطة الكفاية الزراعية للمزارع ، فانكشفت المساحات المخصصة للشوفان والجويدار والبطاطس والقرنبيط والمراعى ، وأخلت مكانها لأشكال أشد كثافة للانتفاع بالأرض ، كما أدى نظام الرى والصرف فى السهل الكبير الشرقى ، إلى زراعة مناطق بكر خصبة . ولقد رفعت المخصبات غلة الأرض ، كما ترتب على استخدام الآلات ، تسهيل جنى المحاصيل فى وقت أقصر .

ويزرع فلاحو كيسافولد الحبوب والكتان والبطاطس ، كما يربون الماشية المدرة للألبان . والمحصولات الهامة فى السهل الكبير شرق تيزا هى الأذرة والقمح وبنجر السكر وعباد الشمس ، كما تربى فى هذه المنطقة الخنازير والأغنام والماشية . وتتخصص بعض المناطق فى زراعة الأرز (وادى تيزا) والفلفل غير الحريف (حول سزيجيد) والقنب (فى الجنوب الشرقى) والتبغ (فى الشمال الغربى) . ومنطقة كومانيا مختصة بزراعة الجويدار والبطاطس وأذرة الصوامع والفواكه والكروم . أما كيكسكيميت فمشهورة بالمشمش والبراندى المعتق المستخرج منه ، فى حين أن النبيذ المستخرج من الكروم الكبيرة المملوكة للدولة يرسل لاستخراج الفرموت ومشروب « سيكت » الألمانى ، ومع ذلك فإن أنبذة هنغاريا تستخرج أيضاً من الكروم الموجودة فى جهات أخرى ، مثل إيجير وتوكاج فى الشمال الشرقى ، وحول بيكس ، وعلى الشواطىء الشمالية لبحيرة بالاتون .

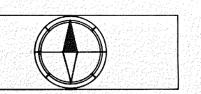
والتبغ والجويدار والبطاطس والتفاح وعباد الشمس ، هى أهم محاصيل منطقة نيرسيج ، ويزرع البطاطس أيضاً مع الحبوب وبنجر السكر فى منطقة تل ميزوفولد - ترانسدانوبيان ، وفى مناطق التلال والجبال فى البلاد ، مع الجويدار والشوفان ، رغم أن فى المرتفعات أيضاً مساحات كبيرة من المراعى والغابات .

النقل : رغم أن هنغاريا تضم نهرين هامين - الدانوب وتيزا - ورغم أن عاصمتها ومدينتها الصناعية الرئيسية ، واقعة على ضفاف النهر الأول ، إلا أنه مما يثير الدهشة ، أن طرق النقل المائية لا تستخدم إلا قليلاً . فالسلع والركاب ينقلون أساساً بواسطة السكك الحديدية والطرق البرية ، وليس من العسير إدراك هذه الأسباب ، فشبكة السكك الحديدية والطرقات البحرية جيدة نسبياً ، كما أن المسافات قصيرة ، وللقطارات والشاحنات مزايا اقتصادية على القوارب حتى بالنسبة إلى السلع الضخمة الحجم كالسماد والأسمنت ومواد البناء . وتعرقل الاستخدام التجارى لنهر الدانوب عقبات سياسية (كونه نهراً دولياً) وعراقيل طبيعية ، هى الفيضانات فى الصيف ، وانخفاض مياهه فى الصيف . والكثير من الأراضى المتاخمة مباشرة لنهرى الدانوب وتيزا عبارة عن سهل زراعى ، فى حين أن السكك الحديدية والطرقات البرية ، هى المدخل المفضى إلى المراكز الصناعية فى الجبال .

والشبكة المتشعبة للطرقات والسكك الحديدية المتمركزة فى بودابست ، كانت عاملاً أساسياً فى تفوق العاصمة فى الصناعة والخدمات . ولقد كان الافتقار إلى الطرق الجيدة المارة بجانب بودابست ، من الأسباب التى عرقلت إلى حد ما تنمية ما بعد الحرب فى مراكز مثل جيور وبيكس وسزيجيد وديبريسين وميسكولك . وقد عزز هذا الدور التاريخى المعروف عن الدانوب وتيزا ، بأنهما أقرب إلى أن يكونا عائقين لانسياب حركة المرور ، من أن يكونا عوناً لها . ولا يوجد خارج بودابست للسكك الحديدية والطرق البرية ، إلا تقاطعان إثنان فقط ، عبر الدانوب ، عند كومارنو وباجا .

التجارة الدولية : يمثل الوقود والكهرباء والمواد الخام والسلع نصف المصنوعة حوالى ٣٠٪ من صادرات هنغاريا ، وأهم بنودها الصلب المبروم والبوكسيت والألومينا والكهرباء الحرارية التى تزود بها البلاد المجاورة ، مثل النمسا وتشيكوسلوفاكيا . وتشمل الصادرات الأخرى عربات وقاطرات السكك الحديدية ومواد الصيدليات والأحذية . وأهم الواردات هى المواد الخام والآلات والسيارات والمواد الغذائية .

ويتجه حوالى ٧٠٪ من تجارة هنغاريا الخارجية إلى الدول الشيوعية ، ينال منها الاتحاد السوفييتى حوالى ٣٦٪ ، على حين يخص النصيب الأكبر من الباقى ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا ، بينما تنال ألمانيا الغربية وإيطاليا نصيباً متواضعاً .



يوغوسلافيا





المساحة : ٩٨,٧٦٦ ميلاً مربعاً (٢٥٥,٨٠٤ كيلو مترات مربعة)

السكان : ٢١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ١,١٪

العاصمة : بلغراد (وعدد سكانها ٨٧٠,٠٠٠)

اللغة : الصربية الكرواتية والسلوفينية والمقدونية

الديانة : أرثوذكس (٤٢٪) كاثوليك رومانيون (٢٥٪) مسلمون (١٠٪)

العملة : الدينار = ١٠٠ بارة

يوغوسلافيا بلاد جبلية إلى حد كبير، واقعة على الشاطىء الشرقى لبحر الأدرياتيك. وقد أحرزت شهرة، باعتبارها أكثر الدول فردية واستقلالاً فى العالم الشيوعى، واستطاعت بزعامة رئيسها جوزيف بروز تيتو، أن تحافظ على علاقات المودة مع أوروبا الغربية، وأن تتحاشى الاعتماد على روسيا السوفيتية الذى هو إحدى خصائص أكثر دول أوروبا الشرقية..

وعندما قام النازى بغزو يوغوسلافيا أثناء الحرب العالمية الثانية، تلقى الوطنيون الشيوعيون برئاسة تيتو، مساعدات الحلفاء فى مقاومتهم للاحتلال، وتم لهم بعد ذلك فى سنة ١٩٤٤ طرد الألمان. وفى عام ١٩٤٥ ألغيت الملكية، ومنذ ذلك الحين ويوغوسلافيا اتحاد فيدرالى مكون من ست جمهوريات.

الأرض : تشغل المرتفعات والجبال، الكثير من مساحة يوغوسلافيا، وتقع معظم المنخفضات فى الشمال وأراضى سلافونيا الخصبة، وغرب نهر الدانوب وڤوجڤودينا التى يطلق عليها أحياناً مخزن لحوم يوغوسلافيا. ورتابة السهول وانسيابها، تعتوره تلال مستديرة فى سلافونيا، وأجواف عالية ومدرجات منحدرة فى ڤوجڤودينا.

ومرتفعات يوغوسلافيا متباينة. ففى شمال غربى سلوڤينيا تتعاقب التلال الألبية مع الوديان الجليدية العميقة الزاخرة بالبحيرات أو المنخفضات، مثل حوض نهر لجوبلجانا وفى جبال جوليا الألبية، توجد تريجلاف (٩٣٩٣ قدماً = ٢٨٦٣ متراً)، وهى أعلى قمم يوغوسلافيا. وتمتد ناحية الجنوب الشرقى حتى بحيرة شكودر على حدود ألبانيا، جبال الألب الدينارية، وهى سلسلة من الجبال المتوازية، والأخاديد الطولية التى يتسع عرضها إلى حوالى ١٧٥ ميلاً (٢٨٢ كيلومتراً) فى الجنوب، وتزداد ارتفاعاً حتى تبلغ ٨٠٠٠ قدم (٢٤٣٨ متراً) بالقرب من الساحل. وهبوطها إلى ساحل دالماس، يقع على صورة فجائية، فيما عدا الموضع الذى يشقه مصب نهر نيرتفا متجهاً إلى بحر الأدرياتيك.

وتنمو الغابات شمال الجبال الدينارية، أما جنوبها فأرض جيرية خالصة، كما أن فيها مناطق زاخرة بنجود متناثرة، تشقها وتنتشر فيها الأخاديد والحفرات، والكهوف المتداعية المنهارة، والوديان الضيقة المنحدرة الجوانب، ويتم صرف مياهها عن طريق مجارى المياه الجوفية. وتظهر هذه الهضاب الجافة الناضبة من المياه خداعا، يتناقص مع كمية الأمطار التى تتلقاها سنوياً ومع موارد المياه الجوفية التى تشتمل عليها.

ويضم الجزء الشرقى من يوغوسلافيا، منطقة الأراضى المنخفضة المستوية التى كانت فى يوم من الأيام منطقة ساماديجا (صربيا) المزروعة بالغابات، كما يضم الشبكة المائية لنهرى ڤاردار وموراڤا. ويربط هذان النهران بين الوديان العريضة الرقعة والأراضى المنخفضة، وذلك بمصبهما اللذين يشقان مجريهما عبر الجبال، فيكونان أحد الطرق التاريخية التى تصل بين وسط أوروبا وبحر إيجه (عند سالونيك) والبحر المتوسط. ويشكل نهر موراڤا مع فرعه نيسا طريقاً جيداً صالحاً إلى صوفيا.

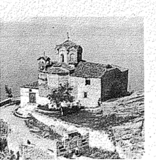
وجميع مرتفعات يوغوسلافيا معرضة للزلازل، وتتركز أكثر المناطق استهدافاً لها، حول سكوبچى التى دمرها الزلزال فى عام ١٩٦٣، ومواطن الضعف فى تركيبات قشرة الأرض كثيرة متعددة، كما تكثر الهزات الأرضية حتى لقد سجلت لها فيما بين ١٩٤٥، ١٩٦٥ ما لا يقل عن ٢,٢٦٦ هزة.

المناخ والنبات : مناخ يوغوسلافيا شديد التباين، فنمطه على امتداد الساحل الأدرياتيكى، هو بحق مناخ البحر المتوسط، بشتاء دافىء وصيف حار، يخفف البحر من وقدته، وأمطار شتوية مناسبة. بينما يتسبب حاجز الجبال الدينارية فى منطقة المرتفعات، فى أمطار غزيرة لا تقل كميتها أبداً عن ٨٠ بوصة (٢,٠٠٠ ملليمتر) ولكنها تصل إلى ٢١٠ بوصات (٥,٣٠٠ مم) على جبل لوڤسين فوق كوتور فى مونتينجرو.

ويصد « الحاجز » الهواء الدافىء. ولما كانت الأحواض الداخلية للأنهار، على مسافة قصيرة من بحر الأدرياتيك، فإن درجة حرارة يناير، تنخفض لهذا السبب إلى ما دون نقطة التجمد.

أما المناطق الشمالية والشرقية، فتعيش فى ظروف جوية قارية، فالصيف فى السهول الشمالية، يميل إلى الحر والرطوبة، أما الشتاء فبارد. ولكن فى الشتاء ينخفض الضغط الجوى فى المنطقة الواقعة بين الأدرياتيك وپانونيا. والاتصال بين الهواء الدافىء الرطب، وبين الهواء البارد الجاف من الأعاصير الروسية، يثير رياحاً إقليمية عنيفة، شبيهة برياح بورا العاصفة فى دالماسيا.

وأكثر من ثلث الإقليم، تغطيه غابات الزان والبلوط والتنوب. ولقد كان معظم الشمال الشرقى، فى وقت من الأوقات، أرضاً جرداء خالية من الشجر، كما تنبت الأشجار الواطئة فى الجبال الجيرية الضعيفة التربة.





أوهريد، فى مقدونيا، واحدة من الجمهوريات الست التى تضمها يوغوسلاڤيا.

جعل موقع بلغراد على ملتقى نهرى الدانوب وساڤا، ميناء يضج بالحركة.

السكان : ليست هناك دولة أوروبية ـ باستثناء الاتحاد السوفييتي ـ فيها مثل هؤلاء السكان المتبايني السلالات. فالسلافيون الجنوبيون يشكلون ما يربو على ٨٠٪ من السكان، ولكنهم يضمون خمس جنسيات مختلفة : الصربيين (الأكثر عددا) والكرواتيين والسلوڤينيين والمقدونيين والمونتيجرينيين. وهم يؤمنون بثلاث ديانات (الأرثوذكسية الإغريقية، والكاثوليكية الرومانية، والإسلامية)، ويستخدمون مجموعتين من الحروف الهجائية : اللاتينية (السلوڤينيون والكرواتيون)، والثانية هى السيريالية (الصربيون والمنتنيجزيون والمقدونيون)، كما يتكلمون لغة صربية كرواتية، وفيهم سلالات ألبانية ومجرية وتركية وبلغارية، كما أن فيهم حوالى ١٣٠ طائفة من الأقليات الأخرى.

والسكان موزعون توزيعاً غير متساو، فثمة مناطق ما زالت تعكس العجز السكانى الغربى الذى نشأ فى عهد الاحتلال العثمانى، حين هرع السكان لاجئين إلى الجبال. وحوالى ثلثى الأهالى يعيشون فى القرى، ومعظم الباقين يقطنون المدن الكبرى، وخاصة بلغراد، العاصمة الاتحادية، وعواصم الجمهوريات. وتشمل المراكز الإقليمية الكبرى نيس (صربيا)، وماريبور (سلوڤينيا) وموانىء ريچيكا وسپليت (كراواتيا) وبانجا لوكا (البوسنة) وسوبوتيكا (ڤوچڤودينا).

ورغم التوسع العصرى، لازالت بلدان ومدن كثيرة، تحتفظ بأمثلة من أنماطها الهندسية التاريخية، فالأنماط الألپية فى الشمال الغربى، والمجرية فى الشمال، والتركية فى الوسط والجنوب، والڤينيسية على امتداد الساحل. ولقد عانت بعض المواضع الدمار مراراً وتكراراً، نتيجة للزلازل، مثل لچوبلچانا عاصمة سلوڤينيا.أما بلغراد فقد غزيت ودمرت فى أحيان كثيرة، بسبب موقعها الاستراتيجى كملتقى نهرى الدانوب وسافا.

إن الطوائف القومية الكثيرة، واللغات المتعددة، جعلت من التعليم مشكلة، والتعليم إجبارى من سن ٦ إلى ١٥، ولجميع الأقليات مدارسها الخاصة بها، ولكن حتى الآن لم يقض على الأمية قضاء تاماً. ولكل طائفة كبيرة ثقافتها، وعاداتها التقليدية، وفنونها الشعبية، وهى منتشرة بين أفرادها.

وكان يشرف على حكم البلاد منذ سنة ١٩٧١ جهاز جماعى يسمى « الرئاسة » على رأسه تيتو رئيس الجمهورية مدى الحياة إلى أن توفى سنة ١٩٨٠. ومن معالم الحكومة القومية مجلس نيابى فيدرالى شكل من خمسة مجالس، كل منها من ١٢٠ عضواً، فيما عدا المجلس القومى المشكل من ١٤٠ عضواً. وينتخب جميع الأعضاء عن طريق الانتخاب العام، ومدة عضويتهم أربع سنوات، ويسمح للمرشحين الذين ليسوا أعضاء فى الحزب الشيوعى، بأن يرشحوا أنفسهم للانتخاب. وهناك أيضاً مجلس تنفيذى فيدرالى يرأسه الرئيس، ولكل جمهورية أو إقليم متمتع بالحكم الذاتى، مجلس نوابه الخاص به وأيضاً المجلس التنفيذى. وقد ازدادت أهمية هذه المجالس زيادة كبيرة منذ أن أصبحت اللامركزية هى سياسة الحكومة الاتحادية. ولقد أصبحت « الإدارة الذاتية » هى وظيفة الجمهوريات، أما الحكومة الفيدرالية فتتركز وظيفتها فى المسائل العامة، كالسياسة الخارجية والدفاع والتخطيط الاقتصادى، ولكنها على استعداد لأن تفرض نفسها ـ كما حدث فى كرواتيا ـ اذا ما أبدت إحدى الجمهوريات نذراً تدل على إسرافها فى الاستقلال.

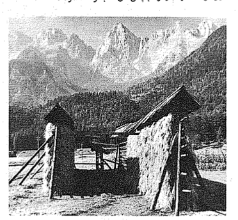
الاقتصاد : منذ الحرب العالمية الثانية، والتصنيع هو قاعدة التنمية الاقتصادية، وابتداء من سنة ١٩٤٥ استثمرت نسبة كبيرة من رأس المال اليوغوسلافى فى الصناعة التى تسهم بحوالى ٤٨٪ من إجمالى الانتاج القومى فى الوقت الحاضر.

الزراعة : فى حين أن أهمية الزراعة تضاءلت نسبياً، إلا أنها ما زالت تستخدم نصف القوة العاملة، وتسهم فى إجمالى الإنتاج القومى بنسبة ٢٧٪، وما زال الفلاحون المزارعون يملكون حوالى ٨٤٪ من الأراضى الزراعية و ٩١٪ من الماشية. ومزارعهم صغيرة الرقعة جداً، ويبلغ معدلها أكثر قليلاً من ١٠ أفدنة (٤،٦ هكتارات)، مفتتة إلى شرائح صغيرة، تستخدم فيها حيوانات جر الأثقال، وقلة من الأدوات، كما أن غلة الأرض ضعيفة ونسبة الـ ١٦٪ الباقية من الأرض المزروعة، مزارع حكومية تجريبية، ومزارع جماعية، وجمعيات تعاونية، وهى تنشر بين الفلاحين أساليب فنية جديدة للزراعة، وعادة تنمى محاصيل صناعية وعلفية.

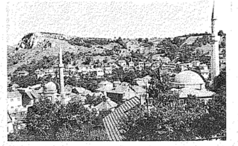
وتخصص المحاصيل الزراعية أساساً للقوت الشخصى. ولقد تضاعف الإنتاج الزراعى منذ



نهر الدانوب عند بلغراد ، أشهر وأهم طريق مائى فى يوغوسلافيا . وهو يفيض فى البحر الأسود .



الألب الجوليانية واحدة من المناطق المليئة بالمناظر الرائعة فى يوغوسلافيا .



مآذن سامقة تطاول السماء فى مدينة ترافنيك . وحوالى ١٢٪ من اليوغوسلاف ، يعتنقون الدين الإسلامى .

سنة ١٩٥٦ ، بسبب التوسع فى الزراعة المشتركة ، والإقبال على استخدام الآلات والسماد ، والإكثار من إحلال الحبوب والمحاصيل الصناعية مكان الخضروات والأعلاف ومحاصيل الأشجار ، وتحسين سلالات الماشية . ويعد شمال يوغوسلافيا ، بمثابة مخزن للحبوب ، وعلى سفوح التلال المتاخمة لبانونيا ، تنتج الفواكه والكروم والماشية .

وتسيطر زراعة الكلأ على المناطق العليا من الإقليم الدينارى ، وتضاف إليها على امتداد ساحل الأدرياتيك وجزره ، زراعة الأشجار المثمرة والخضروات والزهور ، وفى مقدونيا يزاد عليها التبغ والفواكه .

المعادن : المعادن وفيرة فى يوغوسلافيا ، والفحم أساساً من نوعٍ ردىء ـ هو الفحم الأسمر واللجنيت ـ وهو يستخرج فى العديد من الجمهوريات ، وأهم منتجيه البوسنة والصرب . ومنذ سنة ١٩٥٠ اكتشف البترول والغاز الطبيعى بصفة خاصة ، وهما يستخرجان بكميات مطردة الزيادة فى سلاڤونيا وڤوجڤودينا . وخام الحديد متاح بكميات مناسبة فى وسط البوسنة وغرب مقدونيا،ويستخرج النحاس بالقرب من أيرن جيتس ، والبوكسيت فى المنطقة من إيستريا إلى مونتنيجرو .

ويوغوسلافيا ذات اكتفاء ذاتى فى المعادن غير الحديدية ، كما أنها فى مقدمة دول أوروبا فى تصدير الأنتيمون والبوكسيت والكروم والنحاس والرصاص والمولبيدنيت والزئبق والزنك .

الصناعة : بلغت التنمية الصناعية أعظم سرعة لها فى الصناعات الكهربائية والهندسية والكيماوية والورق والصلب . وفى البداية ، تركزت الصناعة فى الشمال ، ولكن منذ سنة ١٩٤٥ بذلت الجهود لإدخال التنمية الصناعية إلى المناطق الوسطى والجنوبية ذات الموارد الطبيعية الأكثر وفرة . وأكبر المراكز الصناعية بالترتيب هى زغرب وبلغراد ولچوبلچانا وماريبور وساراچفو ونيس .

وتشمل الصناعات المعدنية المقامة بالقرب من مصادر المواد الخام ، الصلب (وسط البوسنة وسكوبچى) والألومنيوم (موستار وتيتو جراد) والمعادن غير الحديدية (صربيا) وعمليات صناعة الخشب فى جميع أرجاء المنطقة الدينارية .

وكان توليد الكهرباء مقصوراً فى يوم ما على الشمال ، أما اليوم فهو منتشر فى وسط يوغوسلافيا ، مع تعدين اللجنيت ، ومع المصانع الكهرومائية على الأنهار الدينارية الكبرى ونهر الدانوب . وفى سنة ١٩٧٢ افتتح مشروع أيرن جيت الرومانى اليوغوسلافى المشترك للطاقة الكهرومائية .

السياحة : السياحة مصدر مطرد النمو للعملات الأجنبية،وقد زار يوغوسلافيا ٥٢٣٨,٠٠٠ سائح أجنبى فى عام ١٩٧٣ بالمقارنة بـ ٥٠٠,٠٠٠ فقط فى عام ١٩٥٧ .

النقل : توجد أفضل تسهيلات وسائل النقل البرية والحديدية والنهرية فى الشمال ، وتنقل طرق المواصلات أكثر من ٦٦٪ من حركة السلع والركاب ، ولقد بذل الكثير من سنة ١٩٤٥ لتوسيع وتحسين المواصلات ، وقد أنجزت حديثاً عدة مشروعات كبرى ، منها الطريق العام بين ريچيكا وسكوبچى عبر دوبرو ڤنيك ، وطريق السكة الحديد بين بلغراد وبار ، كما أنجزت مرافىء جديدة عديدة ، من بينها ميناء الحديد الخام والپتروكيماويات فى باكار بالقرب من ريچيكا ، كما أنشئت مطارات جديدة فى المدن الكبرى . والخدمات الجوية فى دوبروڤنيك تتولاها الخطوط الجوية الوطنية اليوغوسلافية .

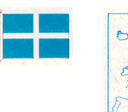
التجارة الدولية : ترتب على التنمية الاقتصادية السريعة ، أن اشتد الطلب على السلع الرأسمالية من خارج البلاد ، وبذلك زادت الواردات ، ولكن تضاعفت الصادرات منذ سنة ١٩٣٩ ، وإن كانت طبيعتهما ـ الواردات والصادرات ـ قد تغيرت .

ولقد حلت الآلات والمنتجات المعدنية والسفن والأجهزة الكهربائية والمنتجات الجلدية والتبغ ، محل الماشية والأغذية الطازجة والأخشاب المنشورة والخامات ، باعتبارها الصادرات الرئيسية . ولقد كانت المنسوجات والملابس فى يوم ما ، هى الواردات الرئيسية ، غير أنه استعيض عنها بالأجزاء المركبة الهندسية وبالصلب وبالطعام والأعلاف والسماد .

وكانت يوغوسلافيا حتى سنة ١٩٤٩ تتاجر

بصفة أساسية مع الكتلة السوفيتية، وعندما توقفت هذه التجارة، تحولت إلى أوروبا الغربية. وازدادت تجارتها منذ سنة ١٩٥٥ مع العالم الثالث، كما عادت تتاجر مع الكتلة السوفيتية بنسبة أكبر، أما في الوقت الراهن، فإن أوروبا الغربية والبلاد السوفيتية على قدم المساواة في الأهمية، وحصة كل منهما حوالى ٣٥ - ٤٠٪ من جملة واردات وصادرات يوغوسلافيا، وتتقاسم الباقي أمريكا الشمالية ودول العالم الثالث.

اليونان





المساحة: ٥٠,٩٤٣ ميلاً مربعاً (١٣١,٩٤٤ كيلومتراً مربعاً)

السكان: ٩,١٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى: ٠,٧ ٪

العاصمة: أثينا (عدد سكانها ٢,٥٦٦,٧٧٥ نسمة.)

اللغة: اليونانية وتتكلم الأقليات التركية والألبانية والأرمنية

الديانة: الأرثوذكسية اليونانية والمسلمون (١,٣ ٪)

العملة: الدراخمة = ١٠٠ ليبتا

اليونان دولة أوروبية صغيرة، ذات ماض مشرق مزدهر. وهى تقع فى شرق البحر المتوسط عند الطرف السفلى من شبه جزيرة البلقان. وحوالى خمس مساحة البلاد، يتكون من عدة جزر، بما فيها الجزر الكبيرة، وهى رودس وكريت، وتعتبر اليونان بلاداً فقيرة ومتخلفة طبقاً للمعايير الأوروبية. وأقل من ثلث الأرض صالحة للزراعة. ومع ذلك فنصف السكان تقريباً من الفلاحين، والزراعة هى الصناعة الرئيسية فى البلاد. ولكن اليونانيين بسواحلهم المسننة العميقة التعرجات، وبجزرهم المتعددة، كانوا دائماً من رجال البحر الملاحين، وأسطولهم التجارى هو اليوم سابع أكبر الأساطيل فى العالم.

والصادرات اليونانية (وهى تقليدياً من منتجات المزارع) آخذة فى الازدياد، وتتمثل فى المنتجات المصنعة، فى حين أن الواردات هى فى معظمها المواد الخام، التى تشتد إليها الحاجة إلى الدرجة القصوى، وكذلك السلع المصنعة. والعجز التجارى الناتج، تعوضه جزئياً الأرباح الناشئة من صناعة الشحن بالسفن، ومن التحويلات النقدية المقدمة من اليونانيين المقيمين خارج البلاد، ومن السياحة القائمة على سماء البلاد الزرقاء، وبحارها الدافئة، وأطلالها التاريخية القديمة العهد.

ولقد كانت اليونان القديمة (بلاد الإغريق) هى مسقط رأس الديموقراطية، ومع ذلك فإن تاريخ اليونان الحديثة، قائم على عدم الاستقرار السياسى، وعلى الحكومات المستبدة. ففى سنة ١٩٦٧ أقامت جماعة من ضباط الجيش، حكومة ديكتاتورية عسكرية ونفوا الملك إلى خارج البلاد. ومنذ ذلك العهد، واليونان محكومة بفئة من الضباط، ثم حكمها مدنيون حرموا الحقوق الفردية وحرية الصحافة. وفى أول يونيه سنه ١٩٧٣ ألغيت الملكية وحلت مكانها الجمهورية، وعادت لليونان حرياتها التى كبتت سنوات طويلة.

الأرض: لما كانت اليونان هى أقصى المناطق الجنوبية فى شبه جزيرة البلقان، فإنها تشكل امتداداً للمعالم الأساسية لشبه الجزيرة. ومع ذلك فقد ترتب على انخساف مساحات شاسعة من الأرض التى غرقت، أجزاء من الأراضى الساحلية، وتسلسل البحر بين أجزاء كثيرة من الأرض، كما تشكل قوس من الجزر عبر بحر إيجة. وجزيرة كريت الجبلية وسلسلة جزر رودس، ما هى إلا امتدادات للشبكة الجبلية الموجودة فى الوطن الأم، ومعظمها تلال جيرية تمتد بوجه عام من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى. ومن منحدراتها تتدفق مجار مائية عارمة، تتحول خلال فترة الجفاف الصيفية، إلى قيعان جافة من الحصى. وفى أواسط اليونان، ترتفع جبال بيندوس إلى ما يزيد على ٨٠٠٠ قدم (٢٤٠٠٠ متر). وجبل أوليمبوس فى تيسالى، هو أعلى جبال اليونان، ويرتفع إلى ٩٥٧٠ قدماً (٢٨٨٨ متراً)، والمنطقة كلها ذات تركيبات مهتزة، والهزات الأرضية شائعة فيها. ويسجل تاريخها القديم، نشاطاً بركانياً فى منطقة بحر إيجه.

وتربة المرتفعات اليونانية قاحلة صخرية، وعادة ما تغطيها الثلوج الذائبة أو الشجيرات. ومنطقة التلال الأكثر انخفاضاً، تنتج الزيتون والنبيذ والفواكه والكلأ. أما السهول والوديان، التى تبلغ حوالى ثلث مساحة البلاد، فتربتها خصبة، يزرع فيها الأرز والتبغ والحبوب. والجزء الشمالى من اليونان، يضم أقاليم طراقيا ومقدونيا وإبيروس. وتقوم جبال وعرة، ووديان خصبة، وراء سهول طراقيا الساحلية ذات المستنقعات. وتتابع مقدونيا نفس المعالم، فى اتجاه الغرب إلى إقليم ايبروس الذى يتاخم البحر الأيونى، فى اتجاه الجنوب حتى خليج باتراس. ويكون سهل سالونيكا المقدونى بمينائه، منطقة من أخصب المناطق الزراعية فى البلاد، كما أنه ثانى المناطق الصناعية بعد أثينا. وتيسالى سهل خصب آخر، تحف به جبال عالية جداً. وتفصل تيسالى عن ايبيروس، سلسلة جبال بيندوس التى لا يحتمل العيش فيها. وإلى شرق بيندوس، يقع قلب أراضى هيلاس القديمة، والممتدة من كورنث إلى سهول تيسالى الجنوبية. وهذه المنطقه تشرف على البحر عند بحر إيجه، أما الجزء الداخلى فتضاريس وعرة غير مستوية، فى حين أن الأراضى المنخفضة وأحواض الأنهار، رقع صغيرة متناثرة. ويمتد سهل أتيكا الضيق الرقعة، إلى رأس كيب ساونيون على خليج ساروتيك. والساحل

الجنوبي الواقع على خليج كورنث جبلي التربة، وبين مدينة كورنث وخليج سارونيك، تقع قناة كورنث التي شقت سنة ١٨٩٣ والتي يبلغ طولها أربعة أميال (٦,٤ كيلومترات)، وهي الآن قليلة الاستعمال.

وعند أسفل البرزخ بقناته، تقع بيلوبونيسوس، وهي شبه جزيرة كبيرة المساحة، جبلية التربة، ليس فيها من الأراضي الصالحة للزراعة إلا القليل. وفي الجنوب، تنتهي سلاسل الجبال الطويلة المتوازية، بنتوءات صخرية تفصلها ألسنة عميقة الامتداد متداخلة في البحر. وثمة أيضاً أحواض صغيرة متباعدة منعزلة، مثل حوض نهر سبارتا. وفي الجنوب الشرقي، عديد من السهول المتقاربة المطلة على البحر، كما يوجد سهل ساحلي ضيق، وإن كان ممتداً بطول الساحل تقريباً.

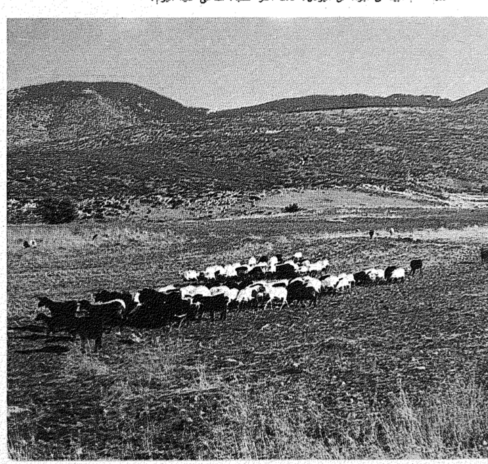
وتشكل حوالي ٤٣٠ جزيرة - وإن كان بعضها صغير الرقعة جداً - حوالي ٩,٠٠٠ ميل مربع (٢٤,٠٠٠ كيلومتر مربع) من مساحة البلاد، أي حوالي ٢٠٪ منها. وتشمل أكبر الجزر الأيونية الواقعة عند الساحل الغربي، جزيرة كورفو في الشمال، وهي جزيرة مكتظة بالسكان، ثم جزر لوكاس وسيفالونيا ورزانت. أما الجزر الواقعة عند الساحل الشرقي، فتشمل جزيرة أوبوا التي تمتد في محاذاة أتيكا. وعلى مبعدة من ثاسوس وساموثريس وليمنوس، تقوم بقايا سلسلة جبال طراقيا. وإلى الجنوب الغربي تقع مجموعة جزر سيكليدس، وهي تضم جزر باروس وناكسوس وميكونوس، وكذلك جزيرة سانتورين ذات المشاهد المثيرة، والتي شهدت في عهودها التاريخية العديد من الثورات البركانية. أما الجزر البعيدة عن الشاطئ التركي، فتشمل ليسبوس وفيوس وساموس. وإلى الجنوب الشرقي، تقع دوديكانيز، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة تنتهي بجزيرة رودس الشهيرة الكبيرة المساحة. وأخيراً تأتي جزيرة كريت أكبر الجزر اليونانية، وهي تبعد عن بيلوبونيسوس ٦٠ ميلاً (٩٧ كيلو متراً)، ويبلغ طولها ١٦٠ ميلاً (٢٦٠ كيلومتراً)، وموانيها تطل على بحر إيجة.

المناخ: لمعظم بلاد اليونان مناخ البحر المتوسط النموذجي، بما فيه من شتاء معتدل، وصيف طويل جاف، غير أن ثيسالي ومقدونية وطراقيا في الشمال، ذات مناخ قاري، شتاؤه قارس البرودة، وصيفه لافح الحرارة. ومتوسط درجة الحرارة بوجه عام حوالي ٤٠° ف (٤,٤° س) شتاء، و ٧٥° ف (٢٣,٩° س) صيفاً. ومع ذلك فالتفاوت كبير في درجات الحرارة، كما هو الشأن بالنسبة للمطر الساقط شتاء في جميع الأرجاء. والساحل الغربي أشد رطوبة من المناطق الشرقية من اليونان، وتتناقص كمية الأمطار من الشمال الغربي، إلى الجنوب الشرقي.

الزراعة: كانت اليونان فيما مضى، غنية بأراضي الغابات الطبيعية، ولكن بسبب قرون من الإسراف في الرعي، واجتثاث الأشجار، تحول الكثير من الغابات إلى أرض تنمو فيها الأشجار القزمة القصيرة، أو تغطيها الأعشاب العطرية. ولاتزال أشجار الغابات تنمو في منحدرات الجبال القصية وحدها، وخاصة في سلسلة جبال بيندوس. وفي المناطق السفلى، تنبت أشجار البلوط والكستناء الحلوة والصنوبر، كما تنمو بديلاً عنها أحراش الزيتون والكروم. وتزرع المحاصيل الزراعية في الأراضي المنخفضة، ومناطق السواحل المستنقعية، مثل القمح والأرز والأذرة والتبغ.

السكان: يبلغ مجموع سكان اليونان حوالي ٩,٠٠٠,٠٠٠ نسمة، يعيش ربعهم تقريباً في أثينا بمينائها بيريه. ويبلغ عدد سكان أثينا الكبرى في الوقت الحاضر ٢,٥٦٦,٧٧٥ نسمة، وسكان سالونيكا حوالي ٣٤٠,٠٠٠، أما كريت

تعد اليونان بلاداً جبلية إلى حد بعيد. ويعد الرعي حرفة قديمة. ومع ذلك أفضى الرعي الكثير، على مر آلاف السنين، إلى تغيير معالم البيئة في أجزاء من اليونان، كانت أكثر خصباً، مما هي عليه اليوم.





لا يزال صيد الإسفنج مصدر رزق على امتداد الشواطىء اليونانية . وبعد تصنيع وتجفيف الإسفنج ، يباع فى المدن .

فسكانها دون ٤٠٠,٠٠٠ نسمة ، أما عاصمتها هيراكليون فيقطنها حوالى ٦٤,٠٠٠ نسمة . ومنذ الحرب ، حدث تدفق ملحوظ من القرى الجبلية المكتظة ، ومن وراء البحار ، إلى المدن والسهول . وكذلك أثر فى عدد سكان اليونان منذ الحرب ، تجدد الهجرة الضخمة إلى ألمانيا الغربية والولايات المتحدة وكندا واستراليا وغيرها من البلاد . وأعلى نسبة فى الكثافة السكانية موجودة فى سهل أتيكا الضيق الرقعة ، وفى الأراضى الساحلية الغربية فى بيلوپونيسوس ، وفى جزر بحر ايوبفا ، وفى سهول طراقيا وفى الجزر الكبيرة فى آسيا الصغرى .

وينحدر اليونانيون من سلالات مختلطة ، ولكنهم متجانسون ومتماسكون تماسكاً قوياً ، بسبب لغتهم المشتركة ، وبسبب الثقافة المزدهرة التى تمثلها هذه اللغة . والأسرة (وهى تشمل سلسلة ممتدة متشعبة من الأقارب فى كلا الجانبين) ذات أهمية كبيرة فى المجتمع اليونانى ، وتتطلب ولاء وإخلاصاً عميقاً ، وإن كانت الحياة الحضرية والصناعية ـ كما هو الشأن فى كل مكان ـ قد أخذت تحطم هذه التقاليد الأسرية القديمة . و ٩٧٪ على الأقل من الشعب ، ينتمون إلى العقيدة الأرثوذكسية اليونانية ، كما أنها الديانة الرسمية . وتشغل الأعياد الأرثوذكسية اليونانية (وعيد الفصح هو أهمها) دوراً هاماً فى حياة الشعب ، ولكل قرية أو مدينة قديسها الخاص بها ، ويومها المعين لمهرجانها .

وللتعليم تقديره الكبير فى اليونان ، وجميع مراحل التعليم العام مجانية فى الوقت الحاضر ، والأطفال ملزمون بالذهاب إلى المدارس الابتدائية من سن ٦ إلى سن ١٢ ، وبالإضافة إلى هذا ، يوجد نظام مقرر للألعاب الرياضية ، وندوات علمية عامة . وفى اليونان حوالى عشرين جامعة وكلية ، على رأسها جامعة أثينا وجامعة سالونيك (وهى أكبر الجامعات وطلبتها حوالى ٢٠,٠٠٠) ، وفى الأعوام الأخيرة ، انخفضت نسبة الأمية فى اليونان إلى أقل من خمس عدد السكان .

الاقتصاد : تخرب الاقتصاد اليونانى تقريباً نتيجة لاحتلال الأعداء للبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية ، وما أعقب ذلك من حرب أهلية طويلة الأمد بين الملكيين والشيوعيين . ومع ذلك فمنذ سنة ١٩٤٨ كان هناك انتعاش ملحوظ ، بتنمية مستمرة معدلها أكثر من ٧٪ . ومازالت الزراعة هى الحرفة الرئيسية ، أما الصناعة فقد تطورت تطوراً محدوداً . ومع هذا نمت السياحة نمواً مذهلاً ، وجلبت للبلاد فى سنة ١٩٧١ دخلاً يزيد ٥٠٪ على دخل السنة السابقة ، كما أنها ما زالت تنمو باطراد .

الزراعة وصيد الأسماك : ما زالت أساليب الزراعة بدائية تماماً ، والملكيات صغيرة الرقعة بوجه عام ـ أقل من ٢٥ فداناً (١٠ هكتارات) . كما أن هناك افتقاراً إلى رأس المال ، وغالباً ما تثور صعوبات أمام استعمال الآلات . والزراعة فى المناطق القصية ، هى قوام الرزق ، أما تربية الأغنام والماعز ، فمنتشرة فى جميع الأرجاء ، وغالباً ما ترحل قطعانها فى الصيف إلى مراعى التلال الأكثر برودة ، حيث الكلأ أشد كثافة نتيجة للجو . والبغال هى حيوانات جر الأثقال المألوفة ، أما الماشية والجياد فأقل انتشاراً ، فيما عدا فى منطقة طراقيا وفى الشمال . وفى المناطق الجبلية النائية ، يعيش الفلاشيون ، وهم قوم من الرعاة معروفون منذ القدم يرحلون فى الشتاء مع قطعانهم وأسرابهم ، ويقيمون فى الخيام أو فى أكواخ مصنوعة من البوص .

والأرز والقمح والقطن ، هى أكثر المحاصيل فى الأراضى المنخفضة ، أما الكروم فتزرع ابتغاء الزبيب ، ولكن عائدها متقلب لا يثبت على حال . وللأنبذة الراتينجية اليونانية ، سوق محلية بوجه عام ، ومازالت اليونان فى مقدمة الدول المنتجة للزيتون والليمون والتبغ ، ويزرع التبغ فى ثيسالى وطراقيا منذ عهد الاحتلال التركى ، وقد اتسعت الرقعة المزروعة منذ الحرب العالمية الثانية اتساعاً كبيراً ، ويرجع ذلك إلى حد ما ، إلى الرى وتجفيف أراضى المستنقعات والبذور الأجود واستخدام الأسمدة .

ولصيد الأسماك للاستهلاك المحلى أهميته لتكملة المحاصيل الغذائية غير الكافية ، غير أن مناطق البحر المتوسط الشرقية ، غير غنية بالأسماك ، باستثناء السمك البورى والتونة والسردين ، ويعتبر الأخطبوط المجفف من الأطعمة الكمالية .

التعدين والصناعة : المعادن فى اليونان قليلة ومتناثرة ، وفحم الليجانيت (او الفحم الأسمر) الذى يستخدم فى توليد الطاقة الكهربائية ، هو أهم المنتجات الاستخراجية ، كما تستخرج كميات محدودة من البوكسيت والكروميت ، وكذلك الباريت وخام الحديد والرصاص



الأكروپول، «القصر العالى» باليونانية، يشير إلى قلعة شيدت على تل، يشرف على المدينة.

والحجر الجيرى والرخام. ويستخرج الرخام الأبيض الذى اشتهرت به اليونان منذ القدم، من المحاجر فى تلال أتيكا، ومن العديد من جزر بحر إيجه.

ولما كان الاقتصاد اليونانى لا يزال يعتمد أساساً على الزراعة والتجارة والنقل البحرى، فإن أساليب التصنيع لم تتطور إلا تطوراً قليلاً جداً، وما زالت بوجه عام، وإلى حد كبير، عملا أسرياً محدود النطاق. وما ينتجه أصحاب المصانع اليونانيون يخصص معظمه للاستهلاك المحلى. ومع ذلك فقد ارتفع معدل النمو الصناعى خلال سنوات عديدة إلى متوسط يبلغ حوالى ١٠٪. وبسبب الهجرة الهائلة للسكان إلى منطقة أثينا وبيريه فى الأعوام الأخيرة، انتشرت الصناعة هناك وعلى امتداد خليج سارونيا فى اتجاه كورينثا.

وكان بناء السفن وأحواض إصلاحها منذ أمد طويل، من الصناعات الهامة فى منطقة ميناءى پيريه وإليزيه. واستكملت صناعة السلع القطنية الرخيصة وتصنيع المواد الغذائية فى الوقت الحاضر، بالأسمنت والكيماويات والسلع الهندسية الاستهلاكية، بما فيها تجميع سيارات الشحن وسيارات الركوب. أما الصناعة الواسعة النطاق، فتمثلها المشروعات الجديدة مثل مجموعة شركات «آسو ـ پاپاس» فى سالونيك للمصانع الكيماوية والبترولية والمعدنية، ومعمل تنقية الألومنيوم عند خليج كورنث. وانضمام البلاد سنة ١٩٦٢ إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية كعضو مراقب عامل كبير الأهمية لتطوير الصناعة تطويراً عصرياً، وذلك لأسباب تنافسية.

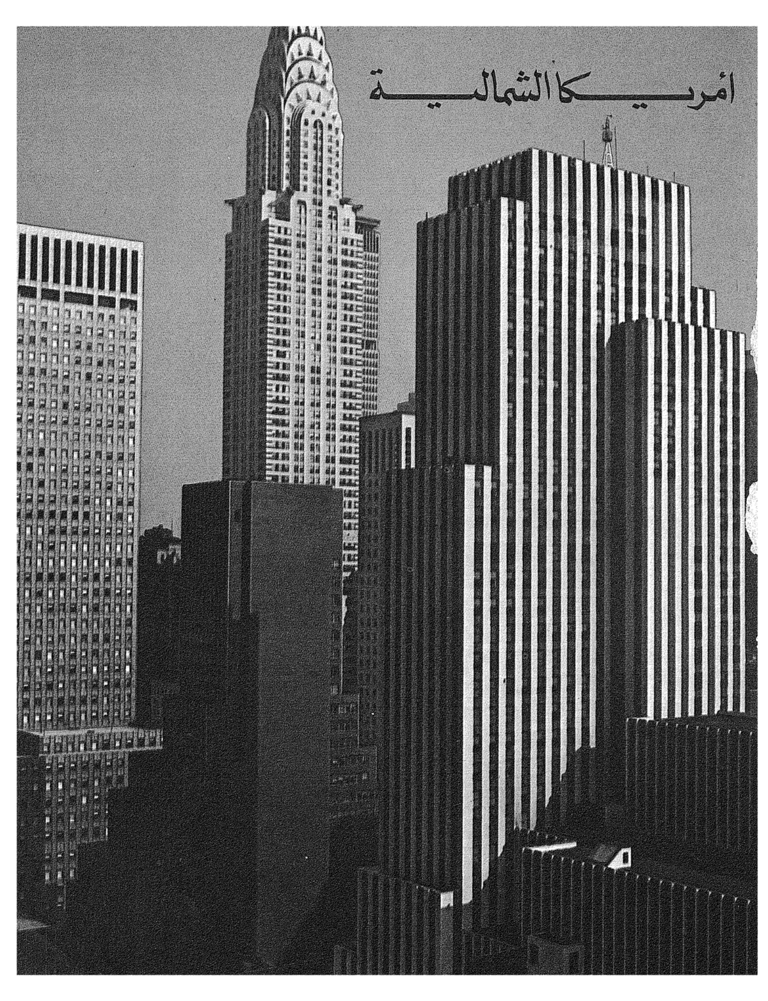
ومصادر الطاقة فى اليونان غير وافية، ومع ذلك فقد استثمر رأس المال الأمريكى ورأسمال أوروبا الغربية فى مشروعات خاصة بإقامة محطات كهرومائية ومصانع حرارية، وأيضاً فى مشروعات لتزويد البلاد بالمياه الكافية. وشبكة الطاقة العامة فى البلاد تكاد كلها أن تكون ملكاً للدولة.

النقل والمواصلات: كان للنقل البحرى دائماً أهميته عند اليونان، باعتبارها دولة بحرية ملاحية. وعائدها من أسطولها التجارى، يشكل أحد مصادرها الرئيسية للايرادات غير المتطورة، ويتداول ميناء پيريه اكثر من ٦٠٪ من جملة الشحنات البحرية اليونانية، فى حين أن سالونيك هى الميناء الرئيسى الثانى، ثم تليها پيتراس، باعتبارها ثالث ميناء فى حجم الحمولة. ورغم أن شبكة السكك الحديدية ظلت مستقرة عند ١,٥٠٠ ميل تقريباً (٢,٤٠٠ كيلومتراً)، إلا أن الطرق البرية اليونانية، أصبحت أكثر أهمية منذ الحرب، وتحسنت كثيراً، كما ترتب على إنشاء الطرق الفرعية، أن أصبح العديد من القرى النائية المعزولة على اتصال بالعالم. وتتولى شركة اوليمپيك لخطوط الطيران ـ وهى شركة خاصة ـ عمليات الخدمة الجوية الداخلية والدولية.

وتشرف الحكومة على خدمات التليفون والتلغراف والراديو، وليس لليونان حتى اليوم شبكة تليڤزيونية عامة.

التجارة الدولية: لا تزال الحاصلات الزراعية هى التى تشكل الكثير من صادرات البلاد، مثل الفواكه المجففة والقطن والزبيب والبرتقال والتبغ، وإن كانت السلع المصنعة قد بزتها قيمة بعد حلول سنة ١٩٧٠ مباشرة. والعائدات المطردة الزيادة من الصادرات والسياحة والشحن البحرى، تبتلعها الواردات الباهظة الثمن، من المواد الخام والأجهزة الصناعية المطلوبة للتجديدات العصرية مما جعل البلاد منكوبة دائماً بعجز فى الميزان التجارى. وتجرى معظم التجارة اليونانية فى الوقت الحاضر، مع دول السوق الأوروبية المشتركة لأوروبا الغربية، وإن كانت الولايات المتحدة ما زالت تصيب شطراً كبيراً.

وصادرات اليونان إلى الدول الشيوعية، وإن كانت الآن صغيرة القدر، إلا أنها آخذة فى الازدياد.


أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية

أمريكا الشمالية، ثالث أكبر قارة فى العالم بعد آسيا وأفريقيا، وهى واقعة فى النصف الغربى من الكرة الأرضية بين المحيطين الأطلنطى والپاسيفيكى. ولا يعتبرها بعضهم، أنها لا تشمل الولايات المتحدة وكندا والمكسيك فحسب، وإنما تشمل أيضا جرينلاند فى الشمال، وأمريكا الوسطى فى الجنوب، وجزر البحر الكاريبى. وتضم رقعتها الفسيحة المترامية الأرجاء، صحارى مجدبة قاحلة، وسلاسل جبال شاهقة الارتفاع، وأرضا زراعية خصبة، ومشاهد طبيعية مثيرة كالبحيرات الكبيرة وشلالات نياجرا ووادى جراند كانيون.

ورغم أن أمريكا الشمالية تشغل ١٦ ٪ من رقعة الأرض فى العالم، إلا أن الذين يقطنونها يبلغون ٧,٥ ٪ من جملة سكان المعمورة. وينقسم أهلها إلى مجموعات قوامها ١٥ دولة مستقلة، من أصغرها باربادوس إلى كندا، ثانى أكبر دولة فى العالم بعد الولايات المتحدة. وينعم أهل كندا والولايات المتحدة بأعلى مستوى للمعيشة فى العالم.

أمريكا الشمالية فى التاريخ

كان الهنود أول من استوطنوا أمريكا الشمالية، نازحين من آسيا منذ حوالى ٢٥,٠٠٠ سنة، ووفد عليه الإسكيمو منذ ٦٠٠٠ سنة، واستقروا فى البقاع الشمالية.

أما أول الأوربيين الذين وصلوا إلى أمريكا الشمالية، فكانوا من الاسكندناڤيين، وقد استوطنوا جزيرة جرينلاند، حوالى عام ١٠٠٠ بعد الميلاد، وذاع اسم لايف إيركسون لنزوله فى نوڤاسكوشيا. وقد تم أول اتصال دائم بفضل كريستوفر كولومبس فى تسعينات القرن الخامس عشر (١٤٩٠)، وذلك بنزوله فى جزر بهاما وكابوت على امتداد ساحل نيوفوندلاند. وخلال القرون التالية، بدأت الدول الأوربية البحرية الكبرى وروسيا، فى إقامة مستعمرات دائمة لها، كان معظمها على طول السواحل، كما حاربت بغية مد مناطق مصالحها.

وخلال حرب الاستقلال (١٧٧٣ - ١٧٨٥) فقدت بريطانيا مستعمراتها الثلاث عشرة التى اتحدت لتنشىء جمهورية الولايات المتحدة، التى ما لبثت أن برزت عاجلا كأقوى دولة فى أمريكا الشمالية. وفى سنة ١٨١٠ بدأت مستعمرات أمريكا الوسطى تقلب ظهر المجن للحكم الأسپانى، وفى عام ١٨٦٧ حصلت كندا من بريطانيا على حق الانضمام إلى الدومنيون. وفى سبعينات هذا القرن (١٩٧٠) حل الاستقلال محل النظام الاستعمارى فى كل مكان، فيما عدا جرينلاند التى بقيت مستعمرة هولاندية.

وفى سبعينات القرن العشرين، أصبحت القارة التى كانت تضم وتعول أربعة ملايين من الهنود - أصبحت اليوم تعول بسهولة حوالى ثمانين ضعفا لهذا العدد.

سطح القارة

الأرض: تشبه أمريكا الشمالية فى شكلها مثلثا مقلوبا، ويبلغ الحد الأقصى لطول محورها من الشمال إلى الجنوب ٤٠٠٠ ميل (٦٤٤٠ كيلو مترا)، ومن الشرق الى الغرب ٤٩٠٠ ميل (٧٨٨٩ كيلو مترا)، مع اتصال رأس المثلث فى الجنوب بأمريكا الجنوبية. وثمة عديد من الخلجان الكبيرة تقتحم هذا الشكل المثلث، مثل خليج هدسون فى الشمال، وخليج المكسيك فى الجنوب. ولعل أبرز معالم هذه القارة، حزام كورد يليرا العريض أو المرتفعات الغربية، التى تنقسم إلى جبال الروكى العمود الفقرى للقارة، وإلى سلسلة الجبال الپاسيفكية فى الغرب. وبين هذين القطاعين منطقة داخلية عريضة من الهضاب والجبال والوديان العميقة والصحارى. ويمتد حزام كورديليرا من الأسكا مقتحما المكسيك، حيث تتاخم جبال سييرا مادرا الشرقية والغربية هضبة المكسيك المرتفعة. وأعلى جبل فى سلسلة جبال الپاسيفيك (وهو واقع فى أمريكا الشمالية) هو جبل ماك كينلى فى الاسكا، ويبلغ ارتفاعه ٢٠٣٠٠ قدم (٦١٩٢ مترا).

وتكمل حزام كورديليرا فى الشرق، سلسلة جبال أپلاش أو المرتفعات الشرقية، التى تحاذى ساحل الأطلنطى، ثم تمتد من الباما داخلة الى كندا. وتفصل السيول الساحلية جبال أپلاش عن المحيط الأطلنطى، وهى تنبسط من لونج أيلاند إلى الشاطىء المكسيكى، ويتسع عرضها اتساعا جسيما، وخاصة فى تكساس ولويزيانا. أما السهل الساحلى الغربى، فلا وجود له فى الواقع، إذ ترتفع جبال الپاسيفيكى على شكل حاد من المحيط الپاسيفيكى.

وفى شمال وغرب جبال الأپلاش، يقع الدرع الكندى (اواللورينثى) ممتدا عبر منتصف كندا، وهى منطقة صخور وعرة صلبة قديمة جدا، كانت قد كستها الغطاءات الجليدية فى الزمن الغابر وجنوب البحيرات الكبرى (جريت ليكس) رقعة خصبة التربة، هى المنطقة الوسطى الغربية لزراعة القمح، وهى المنطقة التى تتلقى من الدرع مخلفاته، تدفعها إليه غطاءات الجليد الزاحفة. ومنطقة القمح (أو حزام القمح) جزء من السهل الداخلى الكبير - أو المنخفضات - لأمريكا الشمالية، والذى يمتد إلى ما يزيد على ألف ميل (١٦٠٠ كيلو متر) شرقا وغربا بين جبال أپلاش وجبال روكى، ويبلغ أقصى مداه ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) شمالا وجنوبا. ويعرف الجزء الغربى الأشد جفافا من السهل الداخلى باسم السهول الكبرى (جريت پلينز) كما يعرف فى كندا باسم پريريز. ووادى المسيسيپى هو قلب السهل الداخلى ولبه. ولما كان حوالى ٧٠ ٪ من القارة قد غطته الأربع فترات الجليدية، فقد كانت هناك رواسب كثيفة، وتآكل وتحات شديد فى التربة. ولقد كانت البحيرات الكبرى فى أصلها منطقة جليدية. أما بحيرة جريت سولت ليك فى أوتاه، فهى من بقايا بحيرة جليدية شاسعة، هى بحيرة بونيفيل.

ومن بين شبكات أنهار أمريكاالشمالية التى تروى السهل الداخلى، وتصب فى المحيطات، نجد أن شبكة المسيسيپى والميسورى هى أكبرها دون شك، وهى فى الواقع تروى جميع وسط الولايات المتحدة. ومجموعة الأنهار التى تصب


أمريكا الشمالية
سياسية
دول مستقلة بعد عام ١٩٤٥
مستعمرات بريطانية سابقا.
خطوط سكة حديد
طرق
ميناء جوى
مقياس الرسم
٥٠٠
١٠٠٠
المحيط القطبى
المحيط الهادى
المحيط الأطلسى
خليج هدسن
كندا
الولايات المتحدة
خليج مكسيكو
البحر الكاريبى
أوروبا
جرينلند
خليج ألاسكا
خليج بافن
مضيق ديفز
لابرادور
كوبا
جامايكا
جزر برمودا
جنوب أمريكا
خط الاستواء
جزر الأنتيل الكبرى
بحر بيرنج
بحر بوفورت
خليج كاليفورنيا
سان فرانسيسكو
لوس أنجيليس
سان دييجو
فيكتوريا
ونيبيج
شيكاغو
ديترويت
نيويورك
بوسطن
واشنطن
فيلادلفيا
هيوستن
نيو أورليانز
دنفر
أتلانتا
مكسيكو سيتى
هافانا
الأنتيل
جزر جالاباجوس
مكسيكو



من بين حيوانات أمريكا الشمالية . توجد (١) اليوما (أسد الجبل) (٢) الوشق (٣) الذئب (٤) الثعلب القطبى (٥) الظربان (٦) دب كوذياك (٧) دب رمادى (٨) الدب الأسود (٩) الدب القطبى (١٠) الراكون (١١) فقمة جرينلاند (١٢) والروس (١٣) فقمة الشمال ذات الفراء (١٤) أسد البحر الكاليفورنى (١٥) حوت جرينلاند (١٦) كركدن البحر (١٧) تاپير (١٨) پيكارى (١٩) بيسون أمركى (٢٠ ثور المسك (٢١) عنز جبل روكى (٢٢) ظبى شائك القرن (٢٣) ألموظ (٢٤) واپيتى (٢٥) كايبو (٢٦) بقرة البحر (٢٧) كلبب ارى (٢٨) قندس (٢٩) سنجاب رُض (٣٠) أليك (٣١) أحوتى (٣٢) الأُدپيوم (٣٣) الياپوك (أوپوسدم مائى) (٣٤) قنبرة المروج (٣٥) تانجار قرفدى (٣٦) الكاردينال (٣٧) الطوفان (٣٨) ديك رومى (٣٩) سمانه كاليفورنيا (٤٠) السنقر (٤١) منقار موسى (٤٢) بطة الغابة (٤٣) بطة طويلة الذيل (٤٤) أوزة كندا (٤٥) بطة أيدر (٤٦) الغواص أكل السمك الشائع (٤٧) إجوانا (٤٨) حية مجلجلة (٤٩) بيق شمالى

فى الپاسفيك ، وتلك التى تصب فى الأطلنطى . يحد مجراها ويتحكم فيه « الفاصل الكبير » الواقع عند قمة جبال روكى . وأنهار يوكون وكولومبيا وفريزر تصب فى الپاسيفيك ، أما كولورادو (الذى يخترق جراند كانيون) فيصب فى خليج كاليفورنيا . ونهر ما كينزى الذى ينبع من بحيرة جريت سليف فى كندا يصب فى المحيط القطبى ، أما نهر لورنس فينبع من البحيرات الكبرى ويصب فى الأطلنطى ، وبالتقائه بالبحيرات الكبرى ، يشكل مجرى سانت لورنس المؤدى إلى البحر ، وهو من أعظم المجارى الداخلية فى العالم . وجناحا أپلاش ترويهما مجموعة متعددة من الأنهار القصيرة التى تصب فى الأطلنطى ، مثل أنهار الهدسون وديلاوير وپوتوماك وجيمس . .

وعند سواحل أمريكا الشمالية يقع العديد من الجزر ، ومن بينها جرينلاند التى تعد أكبر رقعة ، كما أنها أكبر جزيرة فى العالم . وتشمل هذه المجموعة جزر الهند الغربية ، بالإضافة إلى كوبا وهايتى وجمهورية دومينيكان وبرمودا ونيوفوند لاند ولونج أيلاند وفانكوڤر وغيرها



أمريكا الشمالية
النباتات
غابة استوائية مطيرة
مراعي
صحارى وشبه صحراء
مساحات مزروعة
مساحات مروية
مستنقعات
القطب الشمالى
المحيط القطبى
المحيط المتجمد الشمالى
آسيا
أوروبا
بحر بيرنج
ألاسكا
خليج ألاسكا
المحيط الهادى
المحيط الأطلنطى
جرينلند
خليج بافن
خليج هدسن
لابرادور
ايسلند
فيكتوريا
نيوفوندلند
جزر برمودا
بحر سارجاسو
جزر بهاما
خليج كمبتش
مكسيكو سيتى
البحر الكاريبى
جزر الأنتيل الكبرى
جامايكا
كوبا
هافانا
كاراكاس
بوجوتا
كالى
جنوب أمريكا
خط الاستواء
جزر جالاباجوس
مدار السرطان
واشنطن
شيكاجو
سان فرانسيسكو
لوس انجليس
سان دييجو

من الجزر الواقعة عند الساحل الغربى ، وكذلك جزر ألوشيان عند الأسكا .

المناخ : يختلف مناخ أمريكا الشمالية اختلافا بينا عن المناخ شبه الاستوائى لجنوب فلوريدا وجنوب المكسيك ، وكذلك عن المناخ البارد الجاف لمناطق القطب الشمالى ، كما يختلف عن مناخ بعض المناطق الجبلية الغزيرة الأمطار ، ثم عن البقاع الصحراوية الخالية من المطر فى أريزونا ونيومكسيكو . ويرجع الفضل إلى المحيط الپاسيفيكى وتيارات الأسكا فيما تنعم به السواحل الغربية لكندا والولايات المتحدة ، من جو مطير دافىء ، مع مواسم صيفية جافة ، بالإضافة إلى التركيز على سقوط أمطار غزيرة فى الشمال الغربى . وبالمثل يعمل تيار الخليج الدافىء والمحيط الأطلنطى ، على تلطيف مناخ الشاطىء الشرقى . ولما كانت سلاسل الجبال الرئيسية محاذية للمحيطين الأطلنطى والپاسيفيكى ، فإنهما تقلل من تأثير المحيطين وتياراتهما على الداخل ، مما كان سببا فى أن مناخ المناطق الداخلية ، أشد قسوة من المناطق الساحلية . ولا يمكن الركون إلى الأمطار فى السهول الداخلية ، وخاصة فى المناطق الغربية ، فى حين أن المنطقة شبه القاحلة المتاخمة للصحراء شبه الخالية من الأمطار وراء جبال روكى ، تشغل معظم النصف الغربى من القارة ، ثم تمتد من كندا إلى المكسيك . والعواصف الصيفية من المفاجآت المنتظمة الحدوث فى دول الخليج الجنوبية ، وفى المناطق الساحلية للولايات المتحدة ، بالإضافة إلى الأعاصير والزوابع الثلجية العنيفة ، وعواصف سقوط البرد الشديدة والصوعق ـ كل هذا يهدد منطقة السهول الداخلية من جنوب كندا إلى أواسط تكساس .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية البرية : يتحكم المناخ المتفاوت فى الأقاليم النباتية فى أمريكا الشمالية ، ، من الصحارى ذات الأشجار القزمية فى الجنوب الغربى من الولايات المتحدة ، والمكسيك ، إلى سهول القطب الشمالى الجرداء فى جرينلاند وكندا والاسكا ، أو الغابات الممطرة فى أمريكا الوسطى .

وتنمو فى غابات الپاسيفيك الشمالية الغربية الغزيرة المطر ، أعلى شجرة فى العالم ، وهى شجرة السكويا من الفصيلة الصنوبرية ، ويزيد ارتفاعها على ٣٠٠ قدم (٩٠ مترا) . ورغم أن الكثير من السهل الداخلى أصبح الآن يفلح ويزرع ، فإنه ما زالت هناك مساحات شاسعة من الكلأتمون القطعان الضخمة من الأغنام والماشية . وتنمو الغابات الصنوبرية فى أرجاء واسعة من كندا والجنوب الشرقى من الولايات المتحدة وشمال المناطق الپاسيفيكية ، كما تنمو فى منطقة الجبال الوسطى فى الولايات المتحدة .

وتتميز جبال إپلاش بالغابات المختلطة من الأشجار ذات الأخشاب الصلبة واللينة وبعض أشجار الصنوبر ، فى حين تنتشر غابات الأشجار النفضية فى السهل الساحلى الشرقى ، وفى المناطق الشرقية من السهل الداخلى .

وتختلف الحياة الحيوانية البرية ، فهى تتروام من حيوان الموظ والعلك فى الغابات الغربية ، إلى الدب القطبى والفقمة والفظ الموجودة فى أقصى الشمال ، إلى الأليجاتور ـ (التمساح الأمريكى) والنسانيس والمدرع فى أمريكا الوسطى . وقد نقص عدد الجاموس الأمريكى نقصا كبيرا عما كان عليه .

السكان : إن أمريكا الشمالية ، على وجه العموم ، بسكانها البالغ عددهم ٣٢٠ مليونا ، أقل كثافة سكانية بكثير من كل من أوروبا أو جنوب أو شرق آسيا . وكندا هى أقل بلاد العالم فى كثافتها السكانية . وفى المناطق الواقعة غرب شيكاغو ، وجنوبا إلى خليج المكسيك ، نجد أن الكثافة السكانية لا تزال معتدلة ، فى حين يتركز السكان حول مدينة المكسيك ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو والشمال الغربى من الپاسيفيك ، أما بقية القارة فهى ضئيلة السكان جدا ، والمناطق الداخلية من جرينلاند وشمال كندا ، تكاد تكون خالية من السكان فى الواقع . ويتكدس سكان كندا فى منطقة ضيقة من الأرض فى الجنوب ، على امتداد تخومها مع الولايات المتحدة .

ويرجع النمو السريع فى عدد السكان فى أمريكا الشمالية فى جزء كبير ، إلى الهجرة الوافدة إليها من شتى أرجاء أوروپا . ولقد جرى التدفق الرئيسى للمستوطنين الأوروبيين ـ وخاصة على الولايات المتحدة وكندا ـ منذ سنة ١٨٦٠ ، ولكن منذ عام ١٩٠٠ اضمحلت الهجرة نتيجة للزيادة المطردة فى القيود . والطوائف الرئيسية من المهاجرين تأتى من انجلترا وأيرلندا وفرنسا وأسپانيا وألمانيا وأسكندناوه والبلطيق وروسيا وجنوب أوروپا ، وهم ما زالوا حتى اليوم يحتفظون بشىء من روابط الانتماء إلى أصلهم الوطنى . وفى بلاد المكسيك وأمريكا الوسطى ، كثيرون ينادون بانحدارهم من السلالة الأسپانية ، وإن كان فى المكسيك اليوم عدد ضخم من السكان ينحدرون من سلالة هى خليط من الأوروپيين والهنود . وحوالى ١٢ ٪ من سكان الولايات المتحدة لا ينتمون إلى السلالات الأوروپية ، ومعظم هؤلاء من الزنوج المنحدرين من الأعداد الضخمة من العبيد الذين جلبوا إلى البلاد . والباقون فى أمريكا الشمالية فى الوقت الراهن من سكانها الأصليين (أى الهنود) يبلغون ٦٠٠,٠٠٠ فقط فى الولايات المتحدة ، و ٢٠٠,٠٠٠ فى كندا من الهنود والإسكيمو ، أما فى المكسيك دون سواها ، فمازالت تلاحظ مجموعة من الهنود (٣٠ ٪) .

والإنجليزية هى عادة اللغة التى يتكلم بها الناس فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وفى معظم أرجاء كندا ، أما الفرنسية ، فهى اللغة المتداولة فى أجزاء من كندا ، وفى بعض جزر الكاريبى . والأسپانية هى لغة معظم بلاد المكسيك وأمريكا الوسطى ، وان كان الكثير من اللهجات ، العامية الهندية (والإسكيمية) لاتزال متداولة فى جميع أرجاء القارة .

والمسيحية هى الديانة السائدة فى القارة ، وأغلبية أهالى المكسيك وأمريكا الوسطى ينتمون إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية ، فى حين أن ٦٠ ٪ من سكان الولايات المتحدة من الپروتستانت ، أما معظم بقية السكان فمن الكاثوليك ، وحوالى نصف أهالى كندا من الپروتستانت ، ونصفهم الآخر من الكاثوليك .

وهناك من الأقليات مجموعات دينية ذات شأن ، تشمل أبناء الشرق من المسيحيين الأرثوذوكس واليهود .

والسمة البارزة السائدة فى سكان أمريكا الشمالية اليوم ، هى أنهم أصبحوا حضريين من أهل المدن (أكثر من ٧٠ ٪) ، وخاصة فى الولايات المتحدة وكندا ، أو أنهم ، بعبارة أدق ، أصبحوا من سكان الضواحى ، ففى السنين الأخيرة ، كان هناك نزوح ملحوظ للهجرة من المدن . وفى الفترة بين سنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٧٠ ازداد سكان المدن الكبرى فى الولايات المتحدة بثلاثة ملايين نسمة ، بينما ازداد عدد سكان ضواحيها بما مقداره ١٥ مليونا . وثمة أيضا اتجاه بالانتقال من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى ، ونمط القرى الأوروبية معدوم فى الواقع فى أمريكا الشمالية .

وسمة أخرى للسكان ، هى ازدياد إقبالهم على التنقل والترحال ، وهى سمة مردها ماضيهم الرائد فى هذا الميدان . وهناك أيضا إقبال مستمر على التنقل فى اتجاه الغرب ، ولهذا أصبحت كاليفورنيا ، على سبيل المثال أشد الولايات ازدحاما بالسكان فى الولايات المتحدة .



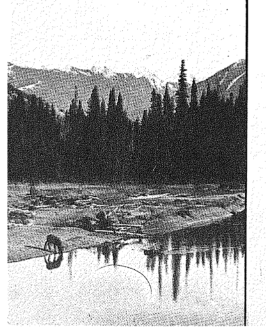
نيتلان بحيرة فى جواتيمالا ذات جمال يدعو إلى التأمل ، تقع على حافة مرتفعات الباسيفيكى

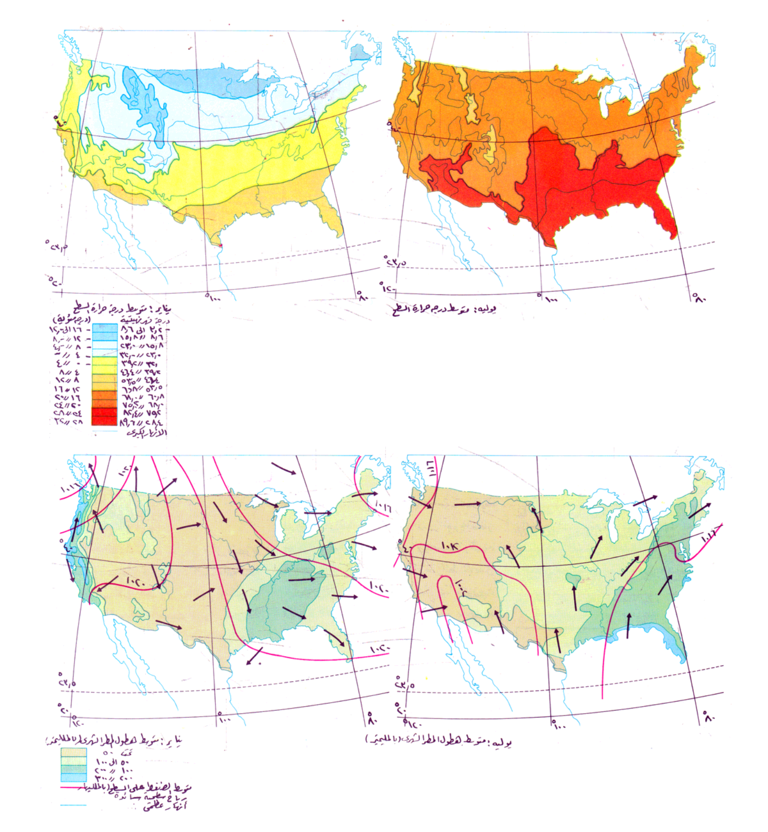
الاقتصاد : باستثناء رقعة الأرض الأورآسيوية الشاسعة المساحة ، فإن امريكا الشمالية تنتج أكثر من أى قارة أخرى ، القمح والحبوب والنحاس والحديد والفحم والمواد البترولية والماشية والخشب ، كما أنها تتفوق على جميع القارات الأخرى فى إنتاج الغاز الطبيعى والطاقة الهيدروكهربية . ومع ذلك ، فهذه الثروات ليست موزعة توزيعا عادلا متساويا ، فالمزارع فى الولايات المتحدة وكندا ، تزود البلاد بمعظم المنتجات الزراعية ، أما مزارع المكسيك وأمريكا الوسطى ، فصغيرة الرقعة وآلاتها الميكانيكية قليلة ، وغير وافية بوجه عام . يضاف إلى هذا ، أن كوبا وبعض البلاد الجنوبية الأخرى ، تعتمد إلى درجة تنذر بالأخطار ، على السوق والتقلبات الجوية التى تؤثر على المحصول الواحد التجارى الذى تزرعه ـ السكر ، أو البن أو الموز .

ورغم أن فى المكسيك كميات وفيرة من الرصاص والفضة والزنك ، إلا أن أهم المعادن متركزة أيضا فى الولايات المتحدة وكندا ، كالفحم والنحاس والبترول . وخرائط مناطق التصنيع الكبرى فى القارة ، تعكس هذا التوزيع . والمراكز الصناعية فى الولايات المتحدة موجودة شرق الخط الذى يمتد من مينا پولس مخترقا سانت لويس ، ثم كاليفورنيا الجنوبية ، كما توجد منطقة أخرى فى الجزء الجنوبى من هضبة المكسيك .

المزارع والغابات ومصائد الأسماك : نظرا للاختلافات المناخية الكبيرة بين أقاليم أمريكا الشمالية ، فإن معظم المحاصيل المعتدلة المناخ ، والكثير من المحاصيل ذات المناخ شبه المدارى ، يمكن أن تزرع هناك ، وإن كان لا بد من استيراد كميات إضافية من البن والشاى والمطاط والمحاصيل المماثلة . وأكبر غلة للمحاصيل ، وأوسع تنوع للمنتجات ، موجود فى الولايات المتحدة ، وخاصة الفواكه والخضروات . ومعظم المحصولات تجارية ، تستهلكها السوق المحلية ، ثم تليها كندا ، والبلدان مجتمعة فى مقدمة دول العالم فى إنتاج

مجرى مائى يشرب منه حيوان الملك ، فى نهر بو ، أبرتا

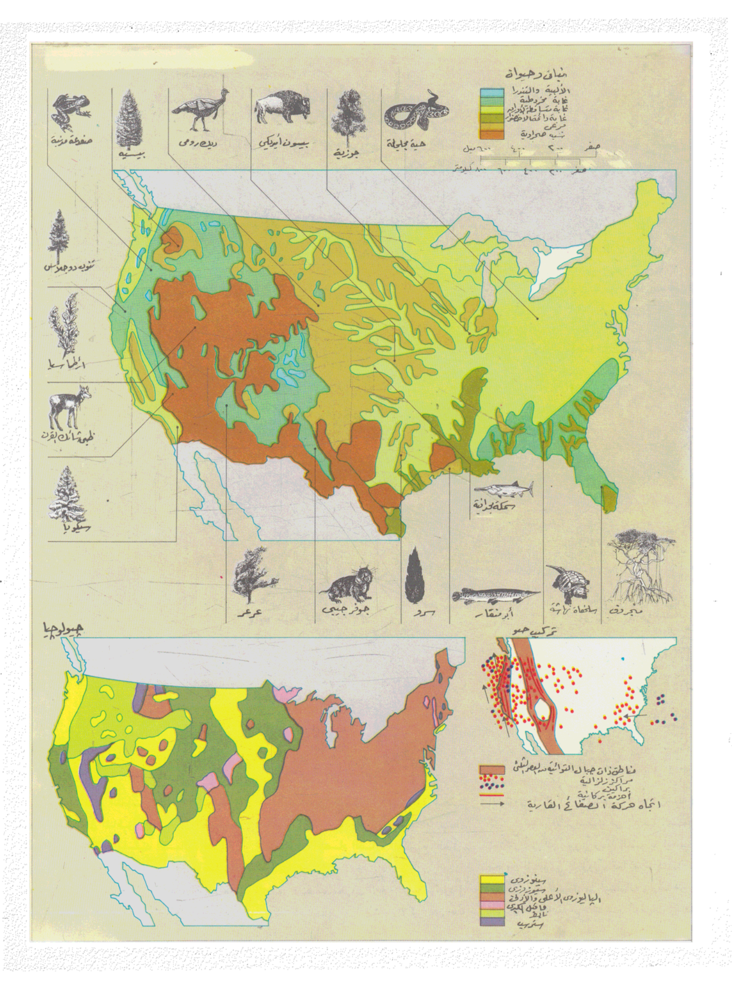


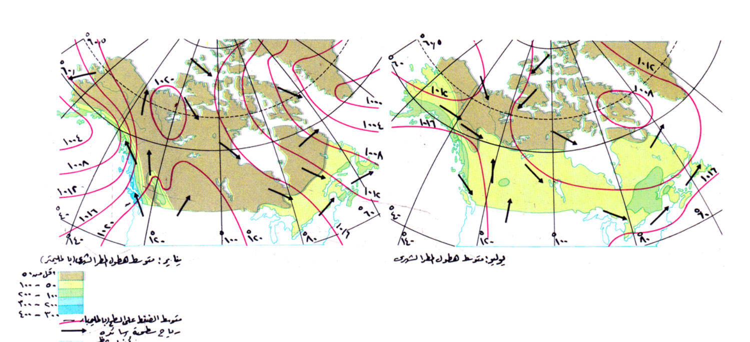


الحبوب والقمح والقطن وكذلك الشعير والأرز واللحوم.

وقد تناقص عدد من يستخدمون فى الأعمال الزراعية بسبب استعمال الآلات، فى حين زادت أكثر وأكثر، المنتجات التى تغلها المزرعة الأصغر نسبيا، أو المزرعة التى نضبت خصوبة تربتها. وقد امتد مجال الإنتاج إلى المناطق الأكثر جفافا، كما زرعت فى كندا المناطق ذات المواسم الزراعية القصيرة المدى.

والمكسيك بطبيعتها بلاد زراعية، ولكن يعرقل الإنتاج فيها، الضعف النسبى فى خصوبة التربة، واستغلال الأرض استغلالا غير فعال.


نبات وحيوان
الألبية والتندرا
غابة مخروطية
غابة متساقطة الأوراق
غابة دائمة الاخضرار
مرعى
شبه صحراوية
صفر ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ميل
صفر ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ كيلومتر
ضفدعة مرئية
بيسيه
ديك رومي
بيسون أمريكي
جوزية
حية مجلجلة
تنوب دوجلاس
الطاسيا
ظبية شائك القرن
سيكويا
سمكة مجدافية
عرعر
جوفر جيبي
سرو
أبو منقار
سلحفاة نهاشة
منجروف
جيولوجيا
سينوزوي
ميزوزوي
الباليوزوي الأعلى والأدنى
ما قبل الكمبري
مراكز زلزالية
براكين
أحزمة بركانية
اتجاه حركة الصفائح القارية

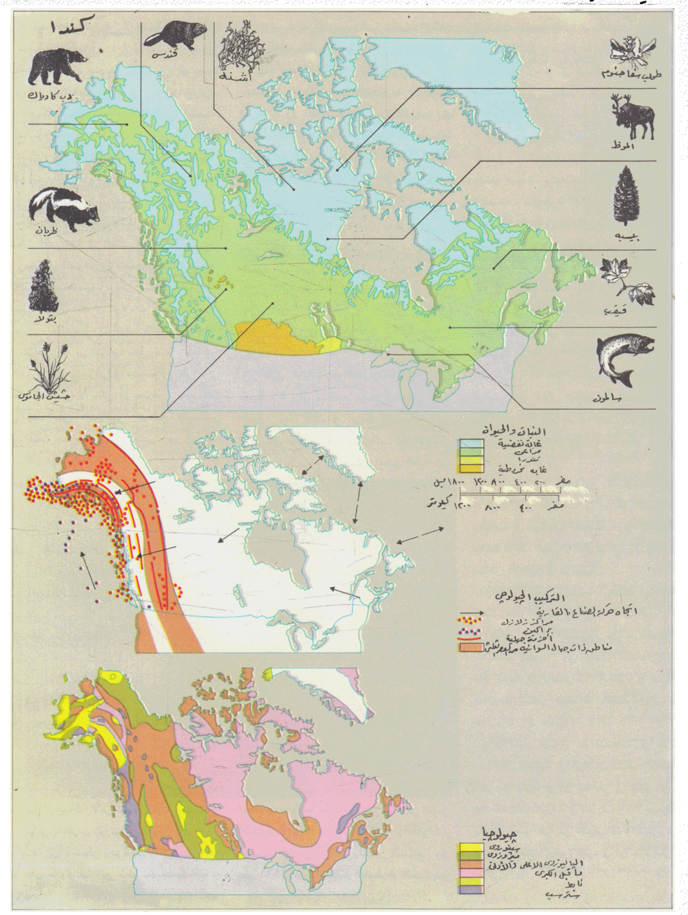


يوليو: متوسط درجة الحرارة السطح

يناير: متوسط درجة حرارة السطح (درجة مئوية)

وتنمية صناعات الغابات فى أمريكا الشمالية، أشد وضوحا فى المناطق الجنوبية من الغابات الكندية، وفى غابات الباسفيك الشمالية الغربية الوفيرة النماء، وفى غابات الصنوبر الواقعة فى الجنوب الشرقى من الولايات المتحدة. وثمة صيد تجارى للأسماك بكميات ضخمة، وخاصة عند السواحل الشمالية للقارة وفى منطقة البحيرات الكبرى، بيد أن صيد الأسماك لا يشغل فى اقتصاد القارة الواسع النطاق، إلا حيزا ضئيلا.

التعدين: نصف مخزون الفحم تقريبا موجود فى أمريكا الشمالية، والجزء الأكبر من هذا المخزون فى الولايات المتحدة، مع شىء منه فى كندا. وفحم الأنثراسيت من الناحية العملية احتكار أمريكى. وفى أمريكا الشمالية أيضا، مخزون ضخم من البترول، كما تمت اكتشافات جديدة مثيرة للبترول فى الستينات، وخاصة فى ألبرتا وألاسكا، ومع ذلك تنتج الولايات المتحدة



كندا
دب كاديك
قندس
أشنة
طحلب سفاجنوم
الموظ
ظربان
بيسيه
قيقب
بتولا
حشيش الجاموس
سالمون
النبات والحيوان
غابة نفضية
مراعي
تندرا
غابة مخروطية
صفر ٢٠٠ ٤٠٠ ٨٠٠ ١٢٠٠ ١٨٠٠ ميل
صفر ٤٠٠ ٨٠٠ ١٢٠٠ كيلومتر
التركيب الجيولوجي
اتجاه حركة الصفائح القارية
مراكز زلازل
براكين
أحزمة جبلية
مناطق ذات جبال التوائية من عصر ثلثي
جيولوجيا
سينوزوي
ميزوزوي
الباليوزوي الأعلى والأدنى
ما قبل الكمبري

فى الوقت الحاضر ٢٥ ٪ فقط من الإنتاج العالمى ، فى مقابل ٥٠ ٪ فى مستهل سنى الخمسينات ، ويرجع هذا التغيير ، إلى حد كبير ، إلى اكتشافات بترولية فى جهات أخرى . وفى أمريكا الشمالية ـ وخاصة الولايات المتحدة وكندا مرة أخرى ـ كميات وفيرة من الحديد والنيكل (تفى بمعظم حاجة العالم) ، وكذلك الكبريت والفاناديوم والموليبدنوم ، ولكن من بين خامات المعادن الرئيسية ، تفتقر أمريكا الشمالية إلى القصدير . وكندا هى إحدى أغنى مصادر اليورانيوم فى العالم .

وتتضافر العوامل الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية جميعا ، لكى تعقد الخريطة المعدنية . ومثال ذلك أن الولايات المتحدة تستورد البترول والحديد ، وفى الوقت ذاته تصدرهما . واستنزاف المخزون الموجود خطر جدا ، كما هو حادث فى مناجم ميزابى فى مينيسوتا ، نظرا لأن المخزون المعدنى لا يمكن أن يعوض . ومع ذلك فإن نفاد بعض الاحتياطى ، عوضه اكتشاف احتياطيات جديدة فى مكان آخر . غير أن هذا لا يمكن ان يستمر إلى الأبد .

الصناعة : إن قارة أمريكا الشمالية ، بوجه عام ، إحدى أكبر المناطق الصناعية فى العالم . فالولايات المتحدة صناعيا ، فى مقدمة دول العالم ، وبسبب ما فيها من شبكة نقل أكثر تطورا ، وبسبب أسواقها المحلية الأكثر اتساعا ، فقد استطاعت الولايات المتحدة أن تطور اقتصادها على نمط أكبر بكثير ، وأشد تعقيدا مما فعلته كندا . ومع ذلك استطاعت كندا خلال السنوات القليلة الأخيرة ، أن تحرز تقدما مذهلا .

وهذه القارة هى فى الواقع المنتج الرئيسى فى العالم لجميع المواد ، عدا بناء السفن والهندسة البحرية . واليوم يستطيع المرء أن يتحدث عن « حزام » صناعى فى أمريكا الشمالية ، يمتد من شيكاغو وسانت لويس فى الغرب ، عبر مناطق سواحل البحيرات الأمريكية والكندية ، ومنتهيا فى الشرق باختراق تورنتو ومونتريال وكويبك ، ثم ممتدا إلى بوسطن ونيويورك وبالتيمور . ومع ذلك فإن حدود هذا الحزام لم تعد جامدة ثانية ، فازدياد سهولة النقل ، وكثرة تنقل السكان وترحالهم ، وتطور وتنمية الموارد الكهربائية ـ كل هذه العوامل مجتمعة ، خلقت مراكز صناعية جديدة ، وخاصة فى كاليفورنيا وكولومبيا البريطانية وفى المناطق الجدباء ، وفى تكساس وفى ولايات الخليج فى الولايات المتحدة . والصناعة اليوم بدأت تتكيف طبقا لحاجة السوق وظروفها أكثر من اعتمادها على موارد المواد والوقود .

النقل والمواصلات : تزهو أمريكا الشمالية ، بأن فيها أوسع شبكة نقل فى العالم ، وأكثرها تشعبا . ومرة أخرى نجد أن معظم التنمية فى الولايات المتحدة ، ثم تليها كندا . ورغم أن الطريق العام الرئيسى المعروف باسم « پان أمريكان » يصل ما بين المكسيك وأمريكا الجنوبية ، إلا أن المكسيك وأمريكا الوسطى مازالتا أقل تقدما بكثير .

والطرق المائية ـ وهى أقدم وسائل النقل التى طورت ـ لا تزال تستخدم بتوسع فى شحن السلع الثقيلة . وإذا كانت فى أمريكا الشمالية أكبر شبكة نقل بالطرق المائية فى العالم ، فإن الفضل فى هذا ، إنما يرجع إلى شبكة النقل المائية عبر الطريق البحرى الخاص سانت لورنس والبحيرات الكبرى ، والشبكة الضخمة الخاصة بنهرى المسيسيبى والميسورى . وتشمل هذه الشبكات أيضا ، الطرق المائية فيما وراء الساحل ، على امتداد الشواطىء الشرقية للولايات المتحدة ، وأيضا على امتداد الساحل الغربى من سياتل إلى ألاسكا . وعند الطرف الجنوبى للقارة ، توجد قناة پنما التى أنشئت فيما بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٤ ، والتى تربط ما بين المحيطين الأطلنطى والپاسيفيكى .

وخطوط السكك الحديدية فى أمريكا الشمالية ـ وخاصة فى الولايات المتحدة وكندا ـ بلغت أقصى مداها فى سنة ١٩٢٠ بخطوط تجاوز طولها ٢٩٠,٠٠٠ ميل (٤٦٤,٠٠٠ كيلو متر) . ومنذ ذلك الحين ، واجهت شبكة النقل بالسكك الحديدية ، منافسة حادة من شتى وسائل النقل الأخرى ، وخاصة السيارات والطائرات ، فخسرت كلا من الركاب وشحن السلع . وفى عام ١٩٦٦ كانت شبكة الخطوط الحديدية للولايات المتحدة وكندا قد تقلصت إلى أقل من ٢٥٤,٠٠٠ ميل (حوالى ٤٠٠,٠٠٠ كم) . ومنذ ذلك العهد رجع إلى السكك الحديدية بعض مجدها ، بسبب إدخال الأساليب العصرية ، وبسبب شدة ازدحام الطرقات البرية .

وتربط بين معظم البلدان والمدن فى الولايات المتحدة وكندا ، طرق برية صالحة وطرق عامة رئيسية ممهدة ، وتتبع شبكات الطرقات البرية ، التقسيمات والخطوط الجغرافية للقارة ، وهذه الشبكات منتشرة بصفة خاصة فى المناطق الشرقية والوسطى . ولكنها تضعف فى منطقة السهول الكبرى وعبر « كورديليرا » فى الغرب ، كما أن الشبكة ضعيفة أيضا فى المناطق الوسطى الغربية فى كندا . وقد أتمت الولايات المتحدة اليوم شبكة طرق عامة رئيسية بين الولايات بعضها وبعض ٤٢,٠٠٠ ميل (١٠٧,٠٠٠ كيلو متر) . أما كندا فأتمت طريقها العام الرئيسى عبر البلاد ، والذى يبلغ طوله ٤,٨٦٠ ميلا (٧,٧٠٠ كيلو متر) ، وهو أول رابطة من السكك الحديدية بين الساحلين الشرقى والغربى .

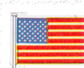
أما وسيلة نقل السوائل والغازات ، فهى الأنابيب التى أنشئت فى أمريكا الشمالية ، وخاصة فى الولايات المتحدة . وثمة شبكات متشعبة تربط الحقول الكبرى للبترول والغاز ، بمناطق الاستهلاك الرئيسية .

والطرق الجوية ملائمة ، بصفة خاصة ، للمسافات الطويلة فى أمريكا الشمالية ، وهى تنتزع من السكك الحديدية حركة النقل فى المسافات الطويلة ، وفى الوقت الحاضر ، يبلغ عدد المسافرين بالطائرات ٧٠ مليونا فى السنة ، كما يزداد شحن البضائع بالجو ، وإن كان مقداره ما زال صغيرا .

وقد نمت طرق المواصلات فى أمريكا الشمالية ـ وخاصة فى الولايات المتحدة وكندا ـ بأكثر من نموها فى أى بلد آخر فى العالم . ويبلغ عدد الصحف اليومية فى القارة ٢,٠٠٠ صحيفة ، كما أن حصة الفرد من التليفونات والتليفزيونات تفوق متوسط ما يخص الفرد فى أى جزء آخر فى العالم .

الولايات المتحدة الامريكية





المساحة : ٣,٦١٥,١٢٢ ميلاً مربعاً (٩,٣٦٣,١٢٣ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٢٢٠,٢٣٢,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ١,١ ٪

العاصمة : واشنطن (٦٩٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الإنجليزية

الديانة : بروتستانت (٦٦ ٪) ، كاثوليك رومانيون (٢٥ ٪) يهود (٣ ٪)

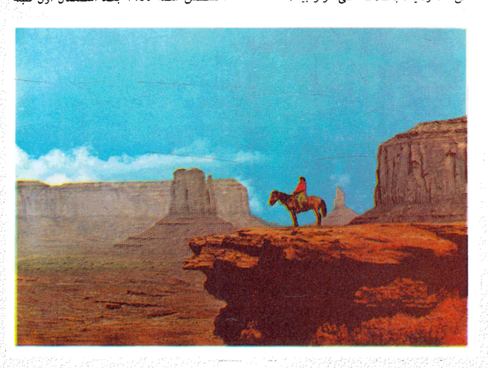
العملة : دولار الولايات المتحدة (الدولار الامريكى) = ١٠٠ سينت

الولايات المتحدة هى ، رابع أكبر بلاد العالم مساحة وسكانا على السواء ، وهى فى كل فرع تقريبا من فروع اقتصادها ، تبز جميع البلاد الأخرى ، ورغم أن سكانها يبلغون ٦ ٪ فقط من سكان العالم ، إلا أنها تملك ٥٠ ٪ من ثروته .

وبغير أرضها الزراعية الخصبة ، وبغير مصادر معادنها العديدة ، وموارد مياهها الوفيرة ، ما كانت الولايات المتحدة لتصبح أبدا تلك القوة الاقتصادية الهائلة التى هى عليها اليوم . ولكنها بالمثل مسئولة عن تفوق أمريكا الاقتصادى ، بما لمواطنيها من قدرة على الإبداع ، ووفرة فى الذكاء . والمستكشفون والمستوطنون القادمون من أوروبا ، بعد أن اكتشف كولومبوس الدنيا الجديدة ، واجهوا قارة متوحشة عدائية . ولكن حولوها من مجرد أقاليم أربعة ، إلى أغنى وأقوى أمة على وجه الأرض . وهؤلاء الأوروبيون المتنوعون ، الذين وفدوا على المنطقة ، وأقحموا عليها ، ووجهوا فى البداية بعداء من المنافسين الوطنيين فى المناطق التى اكتشفوها ، غير أنهم استطاعوا تدريجا ، أن يطوروا وينشئوا هذا « الأمريكى » المتفائل ، القدير على الخلق والابتكار ، الشديد الصعب المراس . ولقد أثبت المستوطنون القادمون من انجلترا ، أنهم كانوا أعظم الجميع نجاحا فى إقامة مستعمراتهم ، ولهذا كان « الأمريكى » مخلوقا منحدرا من منبت بريطانى . غير أنه أصبح مستقلا تمام الاستقلال عن أصله الوطنى ، بعد حرب الاستقلال التى شنها ضد بريطانيا (١٧٧٥ ـ ١٧٨١) . ولقد ترتب على انتصار القارة وسيادتها ، تطور اجتماعى وجغرافى شامل ، وكذلك حياة سياسية وثقافية رائعة ومنطلقة ، مما أسهم فى التنمية الاقتصادية للبلاد .

والولايات المتحدة جمهورية فيدرالية مكونة من ٥٠ ولاية ، بخلاف حى كولومبيا (المنطقة التى تقع فيها عاصمة البلاد) . والـ ٤٨ ولاية المتجاورة تشكل رقعة عريضة من الأرض تمتد ٢,٨٠٠ ميل (٤,٥٠٠ كيلومتر) عبر قارة أمريكا الشمالية من الأطلنطى إلى الپاسيفيك . وإذا ما اضفنا ولاية الأسكا المتطرفة السحيقة البعد ، الواقعة فى الركن الشمالى من القارة ، وكذلك ولاية هاواى ، وهى أرخبيل فى المحيط الپاسيفيكى ، وإذا ما أضفنا هاتين الولايتين ، امتدت الولايات المتحدة إلى الشمال فوق الدائرة القطبية الشمالية ، وامتدت إلى الجنوب إلى المناطق الاستوائية .

اهتمامات امريكا حاليا : بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٣٩ استدرجت الولايات المتحدة تدريجا إلى النزاع ، وبعدئذ تورطت فيها بشكل بات ، عند ماهاجمت اليابان قاعدة پيرل هاربر البحرية فى ديسمبر سنة ١٩٤١ ، وقد شهدت الأعوام الأربعة التالية ، الولايات المتحدة وهى تحارب فى جبهتين بأوروبا والپاسيفيك ، وفى البر والبحر والجو . وقد انتهت الحرب فى أغسطس سنة ١٩٤٥ بعد استعمال أول قنبلة



هندى ناڤاجو وجواده يطلان على وادى جبل يوتاه

ذرية ، بإلقائها على مدن يابانية . وفى الأعوام التى أعقبت الحرب ، بادرت الولايات المتحدة إلى مساعدة أوروبا المخربة ، بسلسلة من برامج المساعدات الخيالية ، مدنية وعسكرية ، كما أيدت فى حماس ، إنشاء الأمم المتحدة فى سنة ١٩٤٥ ، ولكن سنوات ما بعد الحرب ، شهدت ما سمى بالحرب الباردة مع روسيا ، وغيرها من بلاد الكتلة الشيوعية .

وقد شهدت الستينات ـ وهى أعوام نجاح مزدهر لا مثيل له ـ قلاقل داخلية خطيرة ، وخلافات شديدة فيما وراء البحار ، فقد تطورت حركة الحقوق المدنية للزنوج ، من المظاهرات السلمية فى الجنوب ، إلى العنف والمشاغبات فى أحياء الأقليات فى الشمال وفى حرم الجامعات . وفى الشئون الخارجية ، كان التورط المطرد فى حرب ڤيتنام المشئومة الباهظة التكاليف ، مصدرا رئيسيا للسخط . وعندما أحس ريتشاردم . نيكسون الذى انتخب رئيسا فى سنة ١٩٦٩ باتجاه الرأى العام ، أخذ يسحب تدريجا القوات الأمريكية من ڤيتنام ، وأخيرا وضع للحرب نهاية عام ١٩٧٣ . وقد قوبلت بالترحيب الشديد سياسته فى إيقاف الحرب الباردة ، بما فى ذلك زيارته التاريخية للصين الشيوعية ولروسيا . ومع ذلك ، فإن هذه الاهتمامات الخارجية عاقت السياسات الأكثر نشاطا فى الجبهة الداخلية ذات الأهمية الكبرى ، وإن كانت اتهامات اشتراك الرئاسة فى الفساد السياسى ، قد شوهت صورة نيكسون .

الأرض : يمكن تقسيم رقعة الأراضى الشاسعة للولايات المتحدة إلى ستة أقسام جغرافية بوجه عام : السهول الساحلية للأطلنطى والخليج ، ومرتفعات الأپلاش ، والسهول الوسطى ، والجبال الصخرية ، والهضاب الغربية ، ومنطقة الحوض ، وأرض السواحل الپاسيفيكية . ويمكننا هنا أن نعتبر منطقة الأسكا المتعددة الأشكال ، قسماً سابعاً .

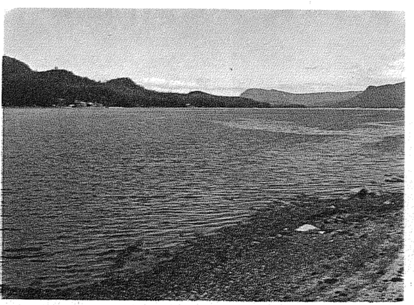
السهول الساحلية للأطلنطى والخليج : تمتد هذه السهول من جزيرة لونج فى ولاية نيويورك ، جنوبا إلى فلوريدا ، ثم غربا إلى الحدود المكسيكية . وبغض النظر عن كيپ كود فى ماساشوسيتس ، وجزء من ساحل رود كونيكتيكات ، فإن الساحل فى الواقع ، لا وجود له فى نيوإنجلاند . والسواحل الصخرية الوعرة من معالم هذه المنطقة ، والتربة الصخرية للمنطقة الداخلية الزاخرة بالتلال ، تجعل الزراعة عسيرة شاقة فى رقعة شاسعة منها .

والسهل الساحل نفسه ، يبلغ أقصى مداه فى كارولينا الجنوبية وجورجيا وشمال فلوريدا ، حيث يبلغ عرضه فى بعض المواضع عدة مئات من الأميال ، وهنا فى هذه المنطقة ، ازدهرت ونمت النباتات الكبيرة الخاصة بالجنوب . ولقد قامت هنا أيضا بعض المراكز الصناعية الصغيرة ، مثل ريتشموند وڤيرچينيا وراليه وكارولينا الشمالية ، وقد نمت هذه المراكز فى الداخل على امتداد الخط الفاصل ، حيث تتلاقى الأنهار النابعة من مرتفعات الأپلاش ، وهى تنحدر فى اتجاهها الى الساحل ، فتنشىء طاقة مائية تستخدم فى الصناعة ، وكانت السلع تشحن بالسفن عندئذ إلى البحر فى المنطقة الملاحية من الأنهار .

وبغض النظر عن الخلجان والمداخل البحرية الهامة ، مثل لونج أيلاندساوند وخليج نيويورك وخليج پيك وخليج ديلاوير ، فإن ساحل الأطلنطى جنوب نيو إنجلاند ، يمكن أن يوصف بأنه مستنقعات ضحلة ، فيها سدود رملية ، وفى الجنوب تكتنفه سلسلة من الجزر والأغوار الضحلة والحواجز الرملية . وتشمل الأنهار الهامة التى تروى السهل الساحلى ، نهر هدسون وساسكويهانا وپوتوماك وديلاوير .



ناطحات السحاب ، ابتكار أمريكى ، يهيمن اليوم على أفق معظم المدن الكبرى فى الولايات المتحدة ، وتبين هذه الصورة البناء الدولى للتغراف والتليفون بمدينة نيويورك



نظرا لأن طقس ألاسكا متطرف ، فإن نهر يوكون يخلو من الثلج ويصلح للملاحة لمدة ثلاثة أشهر فقط كل عام . وينبع نهر يوكون من كندا ، ويفيض شمالا ، ثم يتخذ مساره تجاه الجنوب الشرقى صوب بحر بيرنج



جبال الأبلاش

ويمتد سهل الخليج الساحلى من فلوريدا إلى المكسيك، ويشمل شطرا كبيرا من أراضى فلوريدا والأباما ومسيسيبى ولويزيانا وشرق تكساس. ولعل أهم معالم ساحل الخليج، هى دلتا نهر مسيسيبى، التى تروى معظم السهول الوسطى وشطراً كبيراً من سهل الخليج الساحلى. ولقد جعلت التربة الغرينية الخصبة، من منطقة الدلتا، منخفضات زراعية ناجحة، يزرع فيها الأرز والكثير من الفواكه شبه الاستوائية. ويصب فى خليج المكسيك أيضا نهر ريوجراند الذى يصعد قرابة ٢٠٠٠ ميل (٣٢٢٠ كيلو متراً) فى منطقة جبال روكى. أما الموانىء القائمة على امتداد ساحل الخليج، فتشمل جاكسونفيل فى فلوريدا، وموبيل فى ألاباما، ونيوأورليانز فى لويزيانا، وجالفيستون وكوربوس كريستى فى تكساس.

مرتفعات الأبلاش: تمتد هذه المرتفعات فى اتجاه الجنوب الغربى من نوفاسكوشيا فى كندا إلى ألاباما، وهى تشمل فى الشمال، عدة سلاسل جبال منها هوايت فى هامپشاير، وجبال جرين فى ڤيرمونت، وجبال أديرونداك فى نيويورك. وفى أقصى الجنوب، تشكل هذه المرتفعات سلسلة من الجبال، يحف بها من ناحية الغرب، حزام من التلال والوديان، وإلى الغرب منها هضاب الليجنى. أما سلاسل الجبال، فتشمل جبال الليجنى وبلوريدچ وبلاك وجريت سموكى.

وهضبة الليجنى التى تشقها الأنهار، ليست مسطحة مستوية، وإنما ترتفع فى حدة، فى مواضع متعددة، على صورة سفوح تلال شديدة الانحدار. وبغض النظر عن قلة من الوديان الخصبة، فإنه لا توجد فى هذه المنطقة أراض صالحة للزراعة، لأن التربة تتآكل بسهولة، بسبب سفوح التلال الصخرية. ووجود مخزون وفير من الفحم، جعل من التعدين إحدى المهن التقليدية فى هذه المنطقة، ولو أن للزراعة مكانها أيضا كمورد رزق. ومع ذلك فجزء كبير من المنطقة فى شرق كينتاكى وتينيسى وفرجينيا الغربية، لا يزال منعزلا متخلفا من الناحية الاقتصادية والثقافية، وما زال أهله حتى اليوم متشبثين بلهجة الحديث المحلية، وبالعادات والتقاليد وأسلوب الحياة مما توارثوه عن أهل التلال منذ العهود الأولى للاستيطان.

السهول الوسطى: تمتد السهول الوسطى غربا من هضبة الليجنى فى الشرق، إلى جبال روكى فى الغرب. وهذه الرقعة الشاسعة التى نشأت، إلى حد كبير، بتأثير الزحف الجليدى، هى الحوض الذى ترويه الشبكة النهرية المكونة من النهرين الكبيرين المسيسيبى والميسورى وفروعهما، التى يعد نهر أوهيو أهمها. وقد خلقت هذه الأنهار طريقاً مائياً طبيعياً، يخترق داخلية البلاد منذ الأيام الأولى لارتياد المنطقة واستكشافها. وندر فى شرق المسيسيبى أن ترتفع الأرض إلى ما يتجاوز ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر)، ولكنها فى الغرب ترتفع تدريجيا إلى حوالى ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ متر) فى كولورادو ويومنج. وعادة يطلق على الشطر الغربى من السهول الوسطى، اسم جريت پلينز، أى السهول الكبرى. وولايات هذه المنطقة - مثل إيوا وكانساس ونيبراسكا - يمكن أن تزهو بأن فيها أشد أراضى الدنيا خصوبة. وفى نطاق السهول الوسطى أيضا، العديد من المرتفعات، من بينها التلال السوداء فى داكوتا، وهضبة كولورادو فى تكساس، والتلال المحيطة بالشواطىء الجنوبية لبحيرة سوپيريور، وتلال كواتشيتا، وجبال أوزارك جنوب نهر ميسورى فى أركانساس وشرق أوكلاهوما.

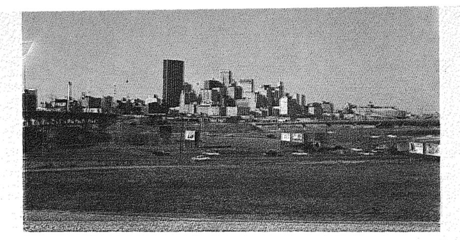
وتقتحم منطقة السهول فى الشمال الشرقى، البحيرات الخمس الكبيرة المسماة «جريت ليكس»، وهى تشغل من الأرض رقعة مساحتها ٩٥١٧٠ ميلا مربعا (٢٤٧٠٠٠ كيلومتر مربع). وقد قامت هذه البحيرات بدور رئيسى فى تنمية السهول الوسطى. ومدن مثل شيكاغو وديترويت ودالوث وميلووكى، إنما تعزى أهميتها إلى موقعها على جريت ليكس. وهى اليوم متصلة بالطرق البحرية العالمية بطريق سانت لورنس البحرى.

جبال روكى: تشكل جبال روكى العمود الفقرى لأمريكا الشمالية، وهى تمتد من ألاسكا مخترقة كندا، ثم عبر الولايات المتحدة، مخترقة شمال المكسيك. وفى القطاع الأمريكى - وخاصة فى أعلى المناطق عند جبال روكى الجنوبية - ترتفع قمم كثيرة إلى ما يتجاوز ١٤٠٠٠ قدم (٤٢٧٠ مترا). وبين القطاعين الجنوبى والشمالى لجبال روكى، يقع حوض ويومنج، وهو هضبة يبلغ ارتفاعها حوالى ٧٠٠٠ قدم (٢١٧٥ مترا)، فيها جبال منخفضة متباعدة بعضها عن بعض. أما الأنهار مثل بيجهورن ونورث بلات ولارامى، فتشق فى رقعة الحوض وديانا ضيقة. وكثير من مناطق هذا الحوض شبه قاحلة، ليس عليها إلا أعشاب صالحة للمراعى.

وجبال روكى الشمالية تمتد عبر شمال يوتا وويومنج، ثم مونتانا وإيداهو وشمال شرق واشنطون. ورغم أن الارتفاع عن مستوى سطح



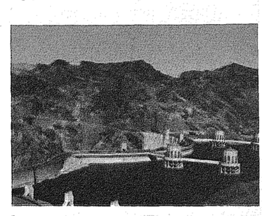
إن الطرق الرئيسية الراسمة الحديثة، تشكل نظاما كفئا داخليا بين الولايات تربط مدن الولايات المتحدة الكبيرة بعضها ببعض. والحركة العالية للانتقال التى يمارسها الأمريكيون لها تأثير هام على الثقافة الأمريكية الحديثة.



إن الصورة الظلية لمدينة دلاس بتكساس ، كما تبدو على خلفية السماء ، تمثل واحدة من اعداد المدن « الجديدة » الأمريكية التى تعانى نموا انفجاريا فى العقدين أوالعقود الثلاثة الأخيرة . وعلى نقيض ذلك فقدت مدن كثيرة قديمة كثيرا من سكانها الذين اتجهوا إلى الضواحى المحيطة بها .

البحر ، أكثر انخفاضا عادة عن جبال روكى الجنوبية ، إلا أن هناك ممرات أقل عدداً عبر هذه السلاسل . والمعالم الجليدية أكثر بروزا فى الحديقة الجليدية الوطنية فى مونتانا . أما يلوستون پارك فى مونتانا ، وكذلك إيداهو ومونتانا ، فعبارة عن حوض من الحمم البركانية ، تكتنفه الجبال من ثلاث نواحٍ . والينابيع الحارة والنافورات النشطة التى أكسبت هذه المنطقة شهرتها ، تعد أكبر ما فى العالم .

وخط تقسيم المياه الذى يمر بجبال روكى ، يحدد الخط الذى يفصل بين المجارى المائية التى تنساب شرقا فى اتجاه المحيط الأطلنطى ، وبين تلك المجارى التى تنساب غربا إلى المحيط الپاسيفيكى . وأطول الأنهار الواقعة غرب الفاصل القارى ، هى الشبكة المائية المسماة سنيك - كولومبيا الواقعة فى الشمال الغربى .



هوفر بأريزونا ، نيفـاد

وأيضا نهر كولورادو فى الجنوب . وبالرغم من وجود مجار أخرى أصغر طولا ، إلا أن كمية المياه الإجمالية التى تصل إلى المحيط الپاسيفيكى ، تعد قليلة ، إذا قورنت بمساحة الأرض التى ترويها

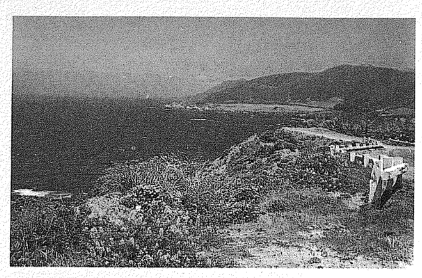
ومعظم المنطقة الجبلية غير كثيفة السكان ، والمناطق المستوطنة فى هذه الرقعة ، نما سكانها فى الأصل حول مراكز التعدين ، خلال ازدهار موجة البحث عن المعادن ، فى أواسط القرن التاسع عشر . ومشاهد جبال روكى من أجمل المشاهد الطبيعية فى الولايات المتحدة : قمم شاهقة مغطاة بالثلوج ، تنعكس على صفحة بحيرات جليدية زرقاء اللون ، غابات تحمل الكثير من طابع الحياة البرية الوحشية . وبعد منطقة الأشجار ، مراع خضراء مرتفعة ، تتألف فى الربيع بإنبات بساط من النباتات المزهرة الجميلة . وفى كل عام ، تجتذب هذه المنطقة أعداداً ضخمة من السواح وطلاب العطلات .

الهضبة الغربية وإقليم الحوض : هذه البقاع عبارة عن مجموعات كبيرة من أراض مسطحة مرتفعة ، وهضاب ، وأحواض داخلية ، ووديان ضيقة ، وصحارى ، وسلاسل جبال واقعة غربى سلسلة جبال روكى . وتشغل هذه الرقعة أجزاء من أوريجون وإيداهو ويوتا ونيفادا ونيومكسيكو أريزونا ، والجنوب الشرقى من كاليفورنيا . وهى تشمل معالم طبيعية ، مثل هضبة كولومبيا فى جنوب إيداهو ، وأوريجون ، وواشنطن ، ووادى أريزونا الكبير يشق موقعه فى هضبة كولورادو بوساطة نهر كولورادو ، ثم الحوض الكبير (جريت بيسن) الذى يعد أكبر رقعة أرض ترويها الأنهار فى أمريكا الشمالية ، وكذلك العديد من سلاسل الجبال الصغيرة الوعرة . ومنطقة جريت بيسن هى أساسا منطقة صحراوية ، ترويها مجار مائية متفرقة ، تظهر بعد هطول الأمطار بغزارة شديدة ، وبعد أن تفيض مياهها من الأراضى المرتفعة إلى المناطق المستوية ، التى تنتشر فيها الأغوار أو « الآبار » الرملية ، حيث تمتصها التربة . ومن معالم هذه المنطقة أيضا ، بحيرات ضحلة مالحة المياه ، أكبرها هى بحيرة « جريت سولت » ، أى البحيرة المالحة الكبرى فى شمال يوتا ، ويبلغ طولها حوالى ٨٠ ميلا (١٢٩ كيلومترا) ، وعرضها ٥٠ ميلا (٨١ كيلومتر) . ووادى الموت فى كاليفورنيا (ديث ڤالى) من معالم الحوض الكبير أيضا (جريت بيسن) ، وهو منخفض عن مستوى البحر بحوالى ٢٨٢ قدما (٨٥ مترا) .

وفى الناحية الغربية ، تفصل الهضبة منطقة الحوض عن أراضى الساحل الپاسيفيكى ، سلسلتان من الجبال ، هما سلسلة جبال كاسكيد فى شمال كاليفورنيا ، وأوريجون وواشنطون ، وسلسلة جبال سييرا نيڤادا فى شرق كاليفورنيا . وإذا نظرنا إلى السلسلتين معا ، وجدنا أنهما يمتدان فى الاتجاه الشمالى الجنوبى من كندا إلى بلاد المكسيك ، ويمكن مقارنتهما بجبال روكى علوا ووعرة . وهى من المناطق المرغوبة لقضاء العطلات ، كما أنها غنية بالمخزون الاحتياطى من المعادن ، بما فيها الذهب ، الذى اشعل فى كاليفورنيا الموجة الكبرى للبحث عن الذهب فى سنة ١٨٤٩ . وسلسلة جبال كاسكاد تشمل عددا من البراكين الهامة ، من بينها جبل شاستا وقمة لاسين فى شمال كاليفورنيا ، وجبل رينيير فى ولاية واشنطون .

سواحل الپاسيفيك : تقع الأراضى الساحلية الپاسيفكية ، غرب سلاسل جبال كاسكاد وسييرا نيڤادا ؛ وهى عبارة عن منخفضات عريضة الرقعة ، ووديان خصبة ، بما فيها منخفضات

بوچيت ساوند ووادى نهر ويلاميت ووادى كاليفورنيا الأوسط المستطيل ، وتفصلها عن الپاسيفيك ، سلسلة جبال ساحلية ، تنخفض فى بعض مواقعها انخفاضا حادا فى اتجاهها إلى البحر . وتشمل المدن الهامة فى منطقة المنخفضات والوديان ، مدينة سيتل وتاكوما وواشنطون ، ثم پورتلاند وأوريجون وفريسنو فى كاليفورنيا . وثمة فى السلسلة الساحلية فى كاليفورنيا الوسطى ثغرة طبيعية تيسر الوصول إلى الوادى الأوسط . وهذه الثغرة كانت إلى حد ما سبباً من أسباب نمو ميناء سان فرانسسكو وازدهاره . والسهل الساحلى الپاسيفيكى لا وجود له فى الواقع ، وهو يبلغ أقصى مداه حول مدينة لوس أنچيلوس ، التى تعد إحدى العواصم الكبيرة .



اجتذب شاطىء كاليفورنيا الطويل الممتد وخلجانه الجميلة ، ومناظره الطبيعية الأخاذة ، ملايين الأمريكيين ، وجعل منه أعظم الولايات ازدحاما بالسكان

ألاسكا : تتاخم كندا والدائرة القطبية الشمالية والمحيط الپاسيفيكى وبحر بيرنج ، ولاية ألاسكا التى يهيمن عليها الامتداد الشمالى بجبال روكى ، والشبكة الجبلية المتصلة بها . وجزء من الشبكة الجبلية الپاسيفيكية ، تتبع المنحنى الكبير للخط الساحلى الجنوبى لألاسكا ، الذى ينتهى غربا فى جزر ألوشيان . وتطل على الساحل ، من أعلى الأنهار الجليدية والقمم الوعرة التى تضم جبل ماك كينلى (٢٠٣٠٠ قدم = ٦١٩٢ مترا) أعلى موقع فى أمريكا الشمالية ، وفى شمال سلسلة جبال ماك كينلى فى ألاسكا ، تقع منطقة من التلال المنخفضة ، تمتد مصفوفة فى الاتجاه الجنوبى الغربى ، ويروى المنطقة نهر يوكون الذى تتدفق مياهه ناحية الغرب ، والذى يعد أطول نهر فى ألاسكا . وشمال هذه المنطقة ترتفع فى انحدار الجوانب المتاخمة من سلسلة جبال بروكس (وهى الطرف الشمالى من جبال روكى) . وشمال سلسلة جبال بروكس ، يمتد إلى الدائرة القطبية الشمالية ، السهل القطبى الشمالى المنخفض الرقعة .

المناخ : مناخ المنطقة القارية الرئيسية من الولايات المتحدة ، يتأثر تأثرا شديدا بموقعها الجغرافى ، أى بالمحيطات الشاسعة فى الشرق والغرب ، وببحر دافىء ضحل المياه فى الجنوب ، متوسط حرارته فى الشتاء ٦٠°ف (١٥ س°) ، وبأراضى كندا الشاسعة الرقعة فى الشمال . أما الجهة الغربية ، ففى الجنوب الشرقى ، منها التى مع الجنوب الشرقى بها أكبر كميات الأمطار فى البلاد ، وفيها تهب الرياح الغربية متجهة إلى الداخل ، قادمة من المحيط الپاسيفيكى البارد ، ثم تضطر إلى الارتفاع فوق السلاسل الساحلية ، وعلى السفوح الشرقية ، ترتفع حرارة هذه الرياح ، حتى يهبط سقوط الأمطار السنوى من ٧٠ بوصة (١٧٨٠ مم) فى بعض المناطق الساحلية الغربية ، إلى أقل من ٨ بوصات (٢٠٠ مم) فى البقاع الداخلية . وفى المناطق الشمالية والجنوبية من البلاد ، ليس هناك شىء من هذه الحواجز الطبيعية لكى تتدخل ، ولذلك لا يوجد ما يعرقل انسياب الحركة العامة للرياح . وعلى الساحل الشرقى ، تهب الرياح بعيدة عن البر ، مما يجعل تأثير تيار المحيط الأطلنطى الدافىء ضعيفا فى الشتاء . ونتيجة لهذا ، تواجه أجزاء كثيرة من البلاد فى



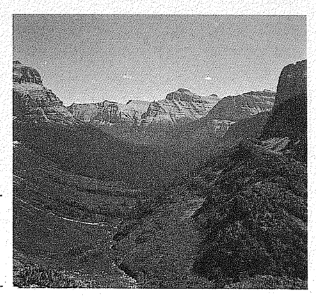
مصنع تجميع سفن الهواء فى رنتون ، واشنطن . إن إنتاج معدات النقل هى الصناعة الكبيرة الوحيدة فى الولايات المتحدة . وفى السنوات الأخيرة ، أفضت المشاكل الاقتصادية التى ترجع جزئيا إلى تخفيض النفقات الحكومية بالنسبة للدفاع ومجال الفضاء ، إلى التأثير على كثير من صناعات سفن الفضاء الكبيرة فى الولايات القوية .

الشتاء ، مناخا قاريا قاسيا بدرجات حرارة مرتفعة إلى الحد الأقصى . ودرجات الحرارة التى تقل شتاء عن ٤٠° ف (ـ ١٠° س) ، وتزيد على ١٠٠° ف (٣٨°س) صيفا ، ترصد غالبا فى المناطق الداخلية الشمالية . وحتى مدينة نيويورك الواقعة على ساحل الأطلنطى ، تواجه نسبيا شتاء قارسا ، وصيفا حارا .

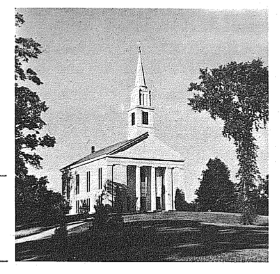
أما ألاسكا فتختلف عن بقية الولايات المتحدة القارية المناخ أساسا ، فى أن درجات حرارتها أكثر انخفاضا بوجه عام .

الشتاء والربيع : فى الشتاء ، تبلغ الأمطار حدها الأقصى على الشاطىء الغربى ، عندما تسجل حوالى ٥٠ ٪ من المعدل السنوى لكمية المطر (٧٠ بوصة) . أما فى المناطق الداخلية ، فتهبط نسبة هذه الأمطار الشتوية ، وفى السهل الكبير (جريت پلين) تبلغ كمية المطر حوالى ١٥ ٪ من الكمية السنوية ، يهطل معظمه على صورة ثلج . أما المصدر الآخر للرطوبة ، فهو « خليج المكسيك » . وانخفاض الضغط الجوى ، الذى ينشأ أصلا فى هذه المنطقة ، يزداد كثافة كلما توغلنا فى الشمال الشرقى ، حيث الهواء أكثر برودة . وهكذا فبينما المناخ فى الجنوب هواء لطيف ، ومطر معتدل ، يواجه الشمال هواء أشد برودة ، ويشتد سقوط الثلج ، بحيث يصبح غزيرا .

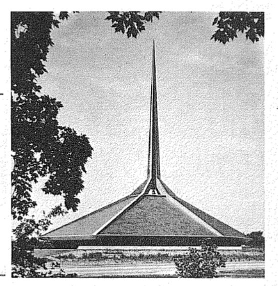
وفى الشتاء تختلف درجات الحرارة اختلافا كبيرا فى شتى أرجاء البلاد ، وتتوقف على كثرة أو قلة هبوب التيارات الباردة أو الدافئة . ولما كان جزء كبير من المنطقة الغربية ، محميا من ناحية الشرق بسلاسل من الجبال ، فإن الهواء البحرى الذى يهب من الپاسيفيك ، هو الذى يحكم درجات الحرارة فيها : فهى مرتفعة نسبيا ، والمعدل اليومى للحرارة نادرا ما يهبط تحت مستوى التجمد . وفى المنخفضات الداخلية ، يمكن أن يكتسح المنطقة هواء القطب الشمالى البارد ، حتى ينتهى إلى ساحل الخليج ، **ناشرا معه حرارة درجتها ـ ٥٠° ف (ـ ٢٦° س)** إلى شمال مينسوتا ، ودرجتها صفر ف (ـ ١٨° س) إلى الشمال الغربى من فلوريدا .



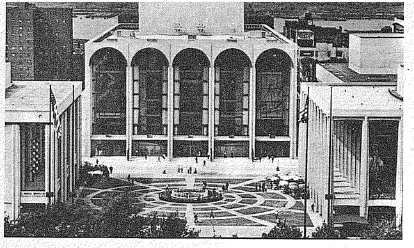
تعد ثلاجة المتنزه الوطنى ، واحدة من عديد المناظر الطبيعية بجبال روكى



ترجع أبراشية بريمفيلد ، بماسوشتس إلى حوالى عام ١٧٥٠ . وهى تمتاز بالبساطة والرشاقة والتأثير الكلاسيكى القوى



شاركت الهندسة المعمارية الأجنبية والهندسة المعمارية الأجنبية التى نشأت فى البلاد ، فى كثير من تصميمات الهندسة . وقد كانت كنيسة المسيحيين الشمالية فى كولومبس بإنديانا ، آخر أعمال المهندس المعمارى الأمريكى الفنلندى إيرو سارينن . واستكملت فى عام ١٩٦٤ أى بعد ثلاث سنوات من وفاته .



مركز لنكولن للفنون بمدينة نيويورك . يتضمن دار أوبرا المتروبوليتان . وقاعة الموسيقى (إلى اليمين) ومسرح ولاية بنيويورك (يسارا) .

وعلى النقيض من هذا ، يمكن أن ينفذ الهواء الدافىء إلى أقصى الشمال . والسمة البارزة فى شتاء هذه المنطقة ، انه متقلب ، فيه « موجات باردة » . وعواصف ثلجية عنيفة فى الشمال ، وفى أطراف الجنوب الشمالية . وعلى نقيض الساحل الغربى ، يواجه الساحل الشرقى ، مناخاً قارياً بدرجة حرارة تبلغ أقصى مداها ، وذلك بسبب الرياح التى تهب من خارج الشاطىء . أما فى ألاسكا ، فدرجة الحرارة فى يناير تحت درجة التجمد فى كل مكان .

ومنطقة جريك كامب فى جبال الألاسكا تحوز قصب السبق فى انخفاض درجة الحرارة فى البلاد ، فقد سجلت فى يناير سنة ١٩٧١ **ما مقداره ـ ٧٨،٨° ف (أى ـ ٦١،٥° س) .**

وفى الربيع مع حركة الشمس فى اتجاه الشمال ، يبدأ الدفء يشيع فى المناطق الجنوبية ، وتبلغ النهاية العظمى للحرارة ٨٠° ف (٢٦° م) فى الصحارى الجنوبية الغربية والجنوب الغربى من تكساس وفلوريدا ، وقد تصل فى الشمال إلى ٥٠° ف (١٠° م) . وتتغير أيضا معدلات سقوط الأمطار فى بعض المناطق ، فجنوب كاليفورنيا يتلقى كمية قليلة جدا من المطر ، ورغم أن كمية المطر فى أوريجون وواشنطن كبيرة إلى حد ما (أكثر من ١٥ بوصة = ٣٨٠ مم) فإن الربيع فى هذه المناطق من اشد الفصول جفافا . وفى شرق جبال روكى يهطل المطر بطريقة منتظمة . وفى يومنج يبلغ متوسط المطر حوالى ٣٥ ٪ فى الربيع ، وذلك عندما ترتفع نسبة الرطوبة فى المحيط الهادى أو تيار الخليج. أما فى غير ذلك من المناطق،فتوزيع الأمطار مماثل إلى حد كبير لأنموذج الشتاء . أما أعاصير وادى المسيسيبى فتحدث عادة فى الربيع عندما تلتقى جبهة الهواء القطبى القارس البرودة بجبهة هواء تيار الخليج الدافىء ، مما تنجم عنه اضطرابات جوية .

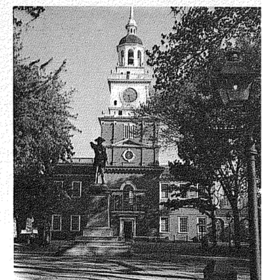
الصيف والخريف : يسقط المطر فى الصيف على نسق مختلف ، فيبلغ المطر حده الأدنى فى الغرب . وثمة منطقة كبيرة تمتد عبر السهول الكبرى والجنوب الشرقى ، وتتلقى معظم مطرها صيفا نتيجة للأعاصير التى تتحرك فى اتجاه الشرق مخترقة البحر الكاريبى ، ثم تنحرف بعد ذلك شمالا فوق الولايات المتحدة ، لتسقط كمية كبيرة من المطر على فترة طويلة .

وترتفع درجات الحرارة ، صيفا ، مع ارتفاع متوسط النهاية العظمى فى يوليو إلى أكثر من ٨٠° ف (٢٦° م) فى أغلب أنحاء البلاد ، وإلى أكثر من ١١٠° ف (٤٣° م) فى صحارى الجنوب الغربى الخالية من السحب . أما فى المناطق الساحلية من الأسكا فإن درجة الحرارة تبلغ حوالى ٥٥° ف (١٣° م) فقط ، وإن كانت فى داخل البلاد تكون أكثر قليلا من ٤٠° ف (٤° م) . وثمة مناطق أخرى أكثر برودة ، منها مين وفيرمونت فى أقصى الشمال الشرقى ، حيث يغلب مرور الانخفاضات الجوية ، مما يترتب عليه نشوء مظلة من السحاب . أما المنطقة الساحلية الغربية ، فلا ترتفع درجة الحرارة العظمى فيها عن ٧٠° ف (٢١° م) وذلك بسبب تيار كاليفورنيا البارد والنسمات المنبعثة التى تهب من البحر . وفى سان فرانسيسكو يبلغ متوسط النهاية العظمى اليومية لدرجة الحرارة ٦٥° ف (١٨° م) فقط . ولكن فى وادى ساكرامنتو على مسافة أميال قليلة فى الداخل يرتفع هذا المتوسط إلى ٨٩° ف (٣٢° م) . وتقترن بهذه الدرجات المنخفضة على الساحل درجات عالية من الرطوبة . كما أن درجة الرطوبة فى الشرق والجنوب مرتفعة جدا أيضا ، ونادرا ما تنخفض إلى أقل من ٥٠ ٪ فى شهر يوليو . واقتران الرطوبة العالية بالحرارة المرتفعة يجعل ظروف العمل شاقة مرهقة ، الا أن يكون تكييف الهواء متاحا .

وتبلغ كمية الأمطار ذروتها فى الخريف فى الشمال الغربى ، أما الأعاصير والعواصف **فتنخفض عادة ، ومع ذلك يتلقى الخريف حوالى ٢٠٪ ـ ٢٥٪ من كمية المطر التى تهطل على مدار العام .**

النباتات الطبيعية : وقد تسبب مناخ الولايات المتحدة القارى ، فى إنتاج سلسلة مثيرة شديدة التنوع من النباتات الطبيعية ، تتأرجح من سهول ألاسكا القاحلة الجرداء ، إلى غابات الأشجار الصلبة فى منطقة البحيرات الكبيرة (جريت ليكس) ، إلى صبار ومسكيت صحارى الجنوب الغربى .

ومن ولاية « مين » إلى مينيسوتا فى الشمال ، وعلى طول الخط المتجه جنوبا على امتداد سلسلة جبال أپالاشيا ، غابات صنوبرية شاسعة المساحة ، من شتى أنواع الصنوبر والشوكران والبلسام والتنوب والراتنج ، بالإضافة إلى القليل من أشجار الجوز والبتولا والحور . أما المناطق الأقل ارتفاعا ففيها غابات مختلطة من الأشجار الصنوبرية والأشجار المتساقطة الاوراق ، من بينها القيقب والبلوط والدلب والزان والدردار والخروب والجوز . وفى السهول الساحلية الرملية فى جورجيا وكارولينا ، تنتشر أشجار الصنوبر ، وفى المستنقعات الجنوبية ، ينبت السرو وأشجار الأرز البيضاء . وعلى امتداد ساحل



تكون قاعة الاستقلال فى فيلادلفيا . نواة للحديقة الأهلية التاريخية المستقلة

الخليج وفى جنوب فلوريدا ، تجد البلوط والنخيل المدارى والأشجار الأطلسانية والمنجروف .

أما النباتات العشبية فتوجد بصفة خاصة فى منطقة السهول الكبرى ، وفيها مجموعة متنوعة من الكلأ الشديد الاحتمال ، من بينها أعشاب الثيران والنباتات الإبرية الورق . أما النباتات القصيرة ونبات القصعين ، فيكسو الأرض . وبزيادة ارتفاع التربة فى جبال روكى ، تخلى الأعشاب مكانها للغابات الصنوبرية : الصنوبر الأبيض وتنوب دوجلاس والتنوب الأحمر والشوكران وأشجار الصبغة الحمراء والراتنج والصنوبر الأصفر ، وهذه الغابات تكسو الهضاب المرتفعة والجبال تحت خط منطقة الأشجار . وأشد هذه الغابات كثافة ، موجودة فى المناطق الرطبة غرب كاسكاد ، فى المناطق الساحلية فى واشنطن وأوريجون وكاليفورنيا الشمالية ، حيث تنمو أشجار الصبغة الحمراء إلى ارتفاع يتجاوز ٣٠٠ قدم (٩٠ مترا) .

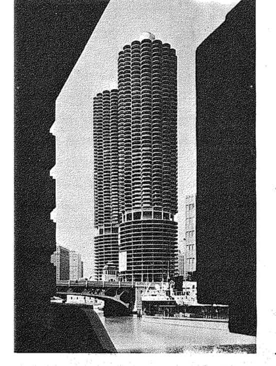
وفوق خط منطقة الأشجار ، تنمو المراعى فى الربيع ، بالإضافة إلى نباتات مزهرة صغيرة . وفى البقاع الواقعة بين الجبال ، تنبت نباتات قش القصعين والعرعر والپنيون ، وهى تنمو فى الأحواض شبه الصحراوية وعلى المنحدرات المنخفضة . والصحراء الجنوبية الغربية ، معروفة بما فيها من مجموعة شديدة التنوع من الصبار ، وبصفة خاصة صبار (ساجوارو) العملاق الجميل المنظر ، الذى قد يرتفع إلى ٦٠ قدماً (١٨ مترا) كما تنمو فيها أيضا من الصبار ، أنواع عديدة صغيرة الحجم ، تزهر فى الربيع براعم جميلة متألقة .

وغابات ألاسكا تشمل بصفة أساسية ، الشوكران والراتنج وأشجار الأرز ، بجانب غابات أصغر حجما من البالسام والحور العادى والحور الرومى والبتولا والحور الرجراج وأعواد القطن . وتشمل الزهور البرية الأنواع الألپية ، وفى جزر ألوشيان الخالية من الأشجار ، تنمو أعشاب مورقة مزدهرة ، وشجيرات صغيرة تكسو الأرض . وفى الشمال فى الأسكا القطبية ، تسود المنطقة نباتات السهول الجرداء ، وهناك تنتشر الطحالب والأشنات ، وإن كانت هناك أيضا شجيرات وأنواع مختلفة من الأعشاب ، **تتحمل مناخ المنطقة الشديدة البرودة .**

الحياة الحيوانية البرية : يمكن أن تعزى المجموعة الكبيرة الشديدة التنوع من حيوانات الولايات المتحدة ، إلى مناطقها النباتية الطبيعية (ومن ثم إلى مناطقها المناخية) . ومعظم أنواع الحيوانات فى الولايات المتحدة القارية ، هى حيوانات المناطق القطبية ، أو المناطق المعتدلة ، باستثناء حيوانات مدارية ، مثل تمساح القاطور فى كاليفورنيا الجنوبية ، والمدرع فى الولايات الوسطى الجنوبية .

وفى المجارى المائية والغابات فى الشمال الشرقى ، وفى الشرق ، مجموعة متنوعة من الأسماك والزواحف والحيوانات البرمائية ، وهى تشمل أسماك السلور والسمندر والمنوه (سمك أوروبى صغير) وضفادع الأشجار والثعابين المائية والبرية . وتشمل الثدييات والطيور ، القندس والدب الأسود وظباء ڤيرجينيا والراكون والأپوسوم والديك الرومى البرى والنقار والتناجر والطيور الطنانة والصفارية .

والجاموس أو البيسون الأمريكى ، هو غالبا أشهر حيوانات المناطق الداخلية من آكلات العشب . وفى يوم من الأيام ، كانت قطعان هذه الحيوانات الرائعة ، تهيم على وجهها فى السهول ، ولكن أعدادها تناقصت بصورة خطيرة خلال القرن التاسع عشر ، بسبب الإسراف فى ذبحها دون تمييز ، ولكن منذ مستهل القرن



إن واحدة من أعظم العمارات الحديثة فى شيكاغو التى تأخذ بالألباب . عمارة تاريناسيتى . التى وضع تصميمها برتراند جولدبرج . والبرجان الدائريان اللذان يضمان ٦٠ طابقا يطلان على نهر شيكاغو . مع وجود ساحات فى المستويات المنخفضة . تعلوها شقق . وبالعمارة حوانيت ومطاعم وصالونات تجميل وغيرها من الخدمات الضرورية .

العشرين ، صدرت تشريعات تحمى الجاموس الأمريكى ، ومن جديد بدأت القطعان تنمو وتتزايد تدريجا .

وفى السهول تشمل الثدييات الأصغر حجما ، ذئب القيوط ، والسنجاب البرى وكلب البرارى والغرير الأمريكى وسلحفاة الغوفرة . أما مجموعة طيور الطهيوج المعروفة باسم « دجاج البرارى » فهى من معالم هذه المنطقة ، وإن كانت هناك مجموعات أخرى عديدة من الطيور ، تفد إلى السهول من بقاع أخرى .

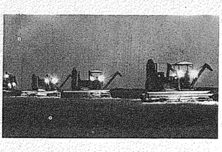
والصحراء الواقعة فى الجنوب الغربى ، خالية من سمات الحياة ، وإن كانت فيها أنواع كثيرة من الطراز الذى ينشط ليلا ، وهى خاصية تتيح لها أن تتفادى حرارة النهار . وفى هذه الصحراء تكثر الزواحف ، ولعل أبرزها انتشارا ، الثعابين **السامة ذات الأجراس والسحلية العملاقة ، وهما نوعان شديدا الانتشار من الثعابين والسحالى . وتشمل الثدييات فأر الكانجارو والخنزير البيكارى والقط ذا الذيل الجرسى .**

وسلاسل الجبال الشاسعة الواقعة فى الغرب ، تهيىء موطنا للعديد من الحيوانات ساكنة الصخور ، ومنها ماعز جبال روكى وكباش الجبال ذات القرون الكبيرة وأرانب البيكا وقوارض المارموت . وثمة ثدييات أخرى من بينها آيل وإيبتى والقندس والظباء وأسود الجبال . وفى الشواطىء الشرقية والغربية تعيش الفقمة ، ولكن أسود البحار لا توجد إلا فى الباسيفيكى . وعلى الشاطىء الشرقى ، يوجد خروف البحر أو بقرة البحر ، وذلك فى بعض الأنهار الكبيرة فى فلوريدا .

السكان : يقدر سكان الولايات المتحدة بنحو ٢٢٠,٢٣٢,٠٠٠ نسمة ، فى حين أنهم كانوا فى عام ١٧٩٠ عند إجراء التعداد الرسمى ٢,٩٢٩,٢١٤ نسمة ، من بينهم أقل من ٥ ٪ يعيشون غرب جبال الأبلاش . وفى أقل من ٢٠٠ سنة ، انتشر الشعب الأمريكى عبر قارة كاملة ، واستغل موارد طبيعية هائلة ، ودخل ميدان التصنيع لكى يصبح أغنى دولة على وجه الأرض .

ولا تزال مدن الشرق الكبيرة ومراكزه الصناعية ، أشد مناطق الولايات المتحدة كثافة ، وإن كان الجنوب والغرب ، قد مارس خلال العشرين سنة الأخيرة أعلى معدل فى النمو السكانى فى جميع أرجاء البلاد . ولقد أحرزت ولاية نيوجيرسى أكبر نسبة فى الكثافة السكانية ، بمتوسط ٩٥٣ شخصا فى الميل المربع (٣٦٧,٨ فى الكيلومتر المربع) ، بينما نالت وويومنج أقل لمعدلات على أساس ٣,٤ أشخاص فى الميل المربع (١,٣ فى الكيلومتر المربع) .

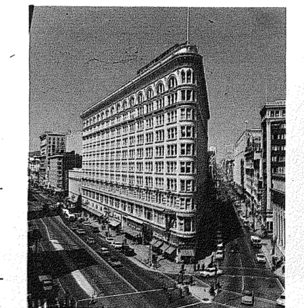
وفى المناطق الجبلية فى الغرب ، نادرا ما يتجاوز متوسط الكثافة السكانية ٨ أشخاص فى الميل المربع (٣,١ فى الكيلومتر المربع) ، بل إنه يهبط فى بعض الجهات إلى أقل من شخص واحد .



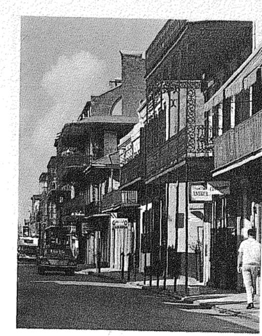
حصاد القمح ليلا فى كانساس . ومعظم المزارع كبيرة جدا حتى ان ساعات النهار لا تكفى لجمع الحصاد كله . ومزارع الولايات المتحدة تدار بالآلات الميكانيكية إلى حد بعيد

المهاجرون الجدد : حتى سنة ١٨٤٠ كان الإنجليز والأسكتلنديون مبدئيا ، هم الذين وفدوا إلى البلاد فى مستهل الثورة الصناعية ، ثم تلاهم الأيرلنديون بعد مجاعة البطاطس فى أربعينات القرن التاسع عشر ، وأعقبت هذا موجات متتابعة من الألمان والأسكندناويين الذين ساعدوا على استغلال الأراضى الزراعية الخصبة فى المناطق الوسطى ، إلى أن كانت سنة ١٨٨٠ إذ وفد معظم المهاجرين من شمال أوروبا . وعندئذ ظهر طراز جديد من المهاجرين : فمن منطقة البحر المتوسط ، قدم اليونانيون والإيطاليون الجنوبيون والصقليون ، ومن شرق أوروبا ، جاء التشيكيون والپولنديون والسلافيون واليهود الروس والأرمن .

أما حقبة الذروة فى الهجرة إلى البلاد ، فكانت من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩١٠ ، إذ وفد ما يزيد على ثمانية ملايين مهاجر إلى موانىء الدخول الشرقية الكبرى ، وخاصة مدينة نيويورك . ولقد كانت التجارة الأمريكية فى ازدهار ، والمصانع فى حاجة ماسة إلى العمال ، واستقر الكثيرون من القادمين الجدد فى المناطق المجاورة للمدن ، وتكدسوا مع الآخرين الذين ينتمون إليهم ، ومن بين هذه المستوطنات برزت « إيطاليا الصغيرة » وغيرها من طوائف السلالات الأخرى التى لا تزال حتى اليوم قائمة فى معظم المدن الكبرى .



جانب من مركز العمل فى سان فرانسيسكو ، العاصمة المالية للولايات المتحدة الغربية .



تستلفت الانظار شرفات الحى الفرنسى القديم بيتوادر ليانس المصنوعة من الحديد المطاوع، وهى تذكر بماضى لويزيانا البهيج.

ولقد بدأت المعدلات العالية للهجرة تثير قلق بعض المستوطنين القدامى من الأمريكيين الأنجلو ساكسونيين. وبعد الحرب العالمية الأولى، صدرت سلسلة من التشريعات الصارمة المقيدة للهجرة، مقررة نظام الحصص المتفاوتة لتحديد أعداد المهاجرين الذين يمكن قبولهم من البلاد «غير المرغوب فيها». وخلال أزمة الكساد فى الثلاثينات، كان عدد المهاجرين المغادرين للبلاد، أكثر من القادمين إليها.

ويشكل الأجانب المولودون فى البلاد اليوم، أقل من ٥ ٪ من عدد السكان، والبلاد الأصلية الكبرى التى ينتمون إليها هى، إيطاليا وألمانيا وكندا وبريطانيا وپولندا وروسيا والمكسيك.

أمريكا السوداء: دخل الزنوج الولايات المتحدة فى البداية، بوصفهم عبيدا أرقاء، جلبوا إليها خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وذلك لكى يعملوا فى مزارع الجنوب الكبيرة. وعند نشوب الحرب الأهلية فى سنة ١٨٦٠، كان عدد الزنوج حوالى ٤,٥ ملايين زنجى، منهم أربعة ملايين من العبيد. وفى الفترة من سنة ١٧٩٠ الى ١٨٦٠ هبطت نسبة الزنوج إلى النسبة الإجمالية للسكان من ٢٠ ٪ الى ١٤ ٪، واليوم يزيد عدد السكان الزنوج على ٢٤ مليون شخص بنسبة ١١,٨ ٪ إلى إجمالى السكان.

ومنذ سنة ١٩٠٠ تغير توزيع الزنوج تغيرا بارزا، ففى مستهل هذا القرن، نزح كثير من الزنوج إلى المناطق الشمالية سعيا وراء الرزق، وذلك بسبب افتقارهم إلى رأس المال لشراء الأرض، ولو إلى أى مدى، وافتقارهم إلى الفرص المتاحة لاستئجار الأرض فى المناطق الاستيطانية فى الشمال، وافتقارهم إلى مهارات زراعية معينة، وإلى التحرر من الجنوب الريفى. وفى الوقت الحاضر، تضم الجاليات فى شيكاغو ونيويورك، من الزنوج أكثر مما هو موجود فى أية ولاية جنوبية، ومما لايقل عن مليون زنجى فى كل منها. والزنجى الحضرى الذى يعيش فى المدينة، تخنقه ضغوط اقتصادية واجتماعية، تشده إلى الأحياء القديمة فى المدينة، وهى الأحياء التى نزح عنها سكانها السابقون إلى ضواح خارجية أحسن حالا. ولقد أدى تكدس السكان والبطالة وصعوبة الفرار من أحياء الأقليات ـ أدى هذا إلى تفاقم التوتر السلالى والجريمة وأعمال العنف فى الأعوام الأخيرة.

الهنود: عندما هبط الرجل الأبيض أمريكا لأول مرة فى القرن السابع عشر لكى يستوطنها، كانت فيها قبائل من الهنود متناثرة فى جميع أرجاء البلاد، من سلالة الرحالة الآسيويين **الذين عبروا إليها من أرخبيل بيرنج منذ ما يربو على ٢٠,٠٠٠ سنة.**

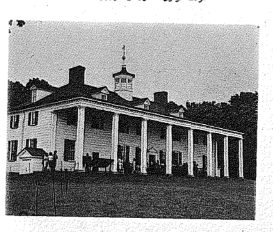
وتدريجا انتزعت من القبائل أرض الأسلاف، وذلك حينما اتسعت المستوطنات، وزحفت حدودها غربا. وفى سنة ١٨٩٠ بعد الحروب النهائية المتعاقبة الناشبة بين البيض والهنود، كان الشعب الهندى كله قد تقلص إلى سدس عدده السابق تقريبا.

وحين تنبهت حكومة الولايات المتحدة إلى حقيقة أن الهنود كانوا معرضين إلى خطر الإبادة، تدخلت أخيرا لتحسين أحوالهم فى مستوطناتهم، وبدأ الشعب الهندى تدريجا فى عدم التناقص. وفى سنة ١٩٧٠ كان عددهم قد بلغ ٧٩١,٨٣٠ شخصا، والهنود اليوم مشتتون فى أرجاء جميع الولايات، ولكنهم متمركزون بصفة أساسية، فى مستوطنات كبيرة فى وسط البلاد وغربها: أريزونا (٥ ٪) وأوكلاهوما (١٢ ٪) ونيومكسيكو (١٠ ٪) وكاليفورنيا وكارولينا الشمالية (حوالى ٧ ٪ فى كل منهما).

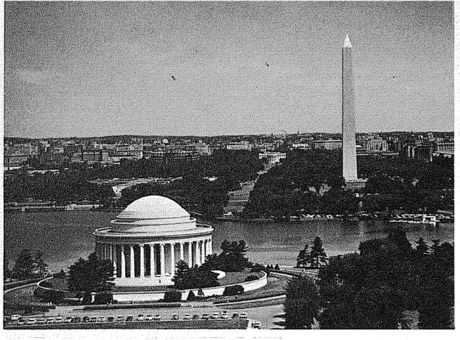
والإسكان والتعليم والبطالة، هى المشاكل الأبدية فى المستوطنات، ومع ذلك فاطراد نمو الوعى بالذات عند زعماء الهنود، جعلهم أشد إصرارا على المطالبة بحقوقهم كمجموع.

طوائف وطنية أخرى: فى حين أن جميع جنسيات العالم تقريبا ممثلة إلى حد كبير أو قليل فى الولايات المتحدة، إلا أن هناك عديدا من طوائف كبيرة إلى حد ما وغير أوروبية،

مونت ڤرنون. منزل فى ڤرجينيا.



ينبغى الإشارة إليها . فكثير من الصينيين واليابانيين مثلا جاءوا فى البداية إلى الشاطىء الغربى أثناء موجة البحث عن الذهب فى سنة ١٨٤٩ ، وقد استوطنوا البلاد منذ ذلك الحين ، يعملون فى السكك الحديدية ، أو فى الزراعة ، أو يمارسون بعض أنواع التجارة . ويعيش معظم اليابانيين فى الوقت الحاضر فى كاليفورنيا ، أما الصينيون فموزعون بالتساوى تقريبا بين كاليفورنيا وبقية الولايات ، وأكبر الجاليات هى فى « الحى الصينى » فى مدينة نيويورك . ويعيش فوق الأرض الأمريكية أيضا ١٠٠,٠٠٠ من الآسيويين الآخرين من إندونيسيا وبولينيزيا وكوريا والهند الصينية وبلاد أخرى .



واشنطن . فى صدر الصورة النصب التذكارى لجفرسون ، وفى الركن الأيمن تمثال واشنجتن . ويرى فى المنتصف البيت الأبيض . وعلى نقيض معظم المراكز الحضرية الامريكية ، فان مدينة واشنجتن ، ليست بها ناطحات سحاب .

الأمريكيون الأسبان : وثمة تكدس ضخم آخر من مهاجرين غير أوروبيين ، هم الأمريكيون الأسبان القادمون من الأمريكتين الوسطى والجنوبية ، وأكبر عدد من هؤلاء ، موجود فى الجنوب الغربى ، وهم من المكسيكيين ، والكثير منهم يستخدمون عمالا موسميين فى جنى المحاصيل فى تكساس وكاليفورنيا . وحصر عدد المكسيكيين الذين يمكن أن يوصفوا فعلا بأنهم مهاجرون ، أمر من العسير تحديده ، لأن الكثيرين منهم يتنقلون ذهابا وإيابا بين المكسيك والولايات المتحدة ، غالبا عن غير الطريق القانونى .

نمط الحياة

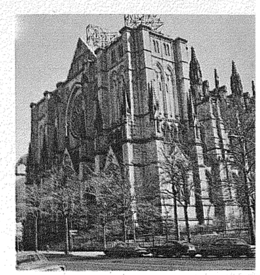
المدن : منذ سنة ١٧٩٠ ، مرت الولايات المتحدة بتحول ضخم من بلاد ريفية بمعنى الكلمة ، إلى بلاد حضرية إلى حد كبير ، ففى سنة ١٧٩٠ كان ٥ ٪ فقط من السكان يعيشون فى المراكز الحضرية ، ولكن هذه النسبة ارتفعت فى ١٩٧٠ (بعد ٢٠٠ سنة) إلى ٧٠ ٪ ، وتعزى هذه الظاهرة أساسا ، إلى الثورات الصناعية والزراعية التى عملت من ناحية الحافز الاقتصادى على إنشاء المدن وتطويرها ، كما أدت من ناحية أخرى ، إلى استخدام الوسائل الآلية فى الزراعة ، وزيادة إنتاجية الفلاح ، وإطلاق العمال لمزاولة مهن أخرى صناعية . وفى سنة ١٧٩٠ لم تكن هناك مراكز يزيد عدد سكانها على ٥٠,٠٠٠ نسمة ، أما اليوم فهناك أكثر من ١٥٠ مدينة يتجاوز سكانها ١٠٠,٠٠٠ ، منها ٢٦ مدينة يزيد سكانها على ٥٠٠,٠٠٠ ، وست مدن سكان كل منها أكثر من مليون شخص .

ورغم عدد المدن الكبيرة ، فإن الولايات المتحدة ليست بالدولة المركزية لا اقتصاديا ولا سياسيا ، وليست لجميع مدنها الكبيرة نفس الأهمية الوطنية ، فنيويورك على سبيل المثال ، تمثل دون سواها المركز الثقافى والمالى والتجارى للبلاد . وشيكاغو وفيلادلفيا ، هما مركزا التوزيع والتسويق لمناطق صناعية شاسعة المساحة . وثمة مدن أخرى تمت واتسعت ، بسبب نمو صناعة معينة ، مثال ذلك ديترويت (السيارات) وبيتسبورج (الصلب) .

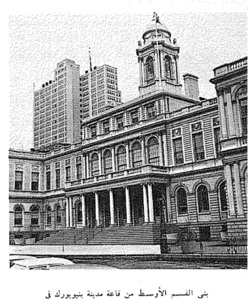
انتشار الضواحى : خلال عقود السنوات العشر الأخيرة ، هبط سكان الأقسام الرئيسية فى المدن هبوطا حادا ، بسبب انتقال المزيد من الناس إلى سكنى الضواحى ، ففيما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٠ زاد عدد الناس الذين يقيمون فى المناطق الحضرية بنسبة ٢٤ ٪ ، وفى نفس الوقت ، زاد عدد سكان المدن الرئيسية بنسبة ١,٧ ٪ فقط ، فى حين كانت نسبة الزيادة بين سكان الضواحى ٤٨,٦ ٪ .

ومرد هذه الهجرة الجماعية إلى عوامل عديدة ، منها من ناحية ، تحسن تسهيلات الانتقال ذهابا وإيابا فى المسافات الطويلة . وفى نفس الوقت ، فإن ارتفاع تكلفة العيش فى رخاء ورفاهية ، وازدياد معدل الجريمة ، وتكدس الناس ، وتلوث البيئة ـ كل هذه العوامل جعلت المدينة مكانا تصعب الإقامة فيه . وهكذا أصبح انكماش سكان المدن ، مشكلة متزايدة الخطورة فى العديد من المدن الكبيرة ، حيث أسفرت الهجرة الجماعية للطبقات المتوسطة ، التى تشكل غالبية السكان ، عن بقاء المدن موطنا لأغنى الأغنياء وأفقر الفقراء . وبتضاؤل قاعدة الممولين الضريبية ، حدث انهيار فى برامج الخدمات والخدمة الاجتماعية والتعليم ، وكان على بعض المدن ـ نيويورك بصفة خاصة ـ أن تلتمس العون من الحكومة الفيدرالية .

المدن الصغيرة والحياة الريفية : قد يقال إن أمريكا الحقيقية إنما توجد فى المدن الصغيرة ذات الـ ١٠,٠٠٠ إلى الـ ٥٠,٠٠٠ ساكن . ولقد نمت مدن عديدة وتطورت ، بعد أن كانت مجرد مستوطن تسكنه أسرة أو أسرتان . وخلال زمن طويل ، كانت روح الجماعة المتماسكة ، وتراث العهود الرائدة الخالية ، هى التى تهيمن على



تغير طراز كاتدرائية سانت جون أثناء بنائها ، من الطراز الرومانسيكي إلى الطراز القوطي



بنى القسم الأوسط من قاعة مدينة بنيويورك فى غضون المدة من ١٨٠٢ ـ ١٨١٢ وأعيد بناؤه ثانية غالبا ، ولا تزال هناك بعض مبانى قديمة قائمة منذ حقب مبكرة .

هذه المراكزالمتناثرة ، وتكسبها طابعها الأمريكى المتميز . وعبارة « الشارع الرئيسى » اصطلاح يستعمل غالبا فى الولايات المتحدة ، لوصف الامتداد الأساسى للعديد من البلدان والمدن الصغيرة ، وهو عادة شارع وحيد ، تقوم على جانبيه المتاجر ، وفيه قاعة البلدية ومكتب البريد والكنيسة والمدرسة .

ويندر فى المناطق الريفية أن يتمركز الناس فى القرى ، وذلك لأن الوحدة التقليدية للاستيطان ، كانت هى المزرعة الكبيرة أو المستعمرة الزراعية ، التى كانت نسبيا ذات اكتفاء ذاتى . والاستثناء الوحيد الذى يرد على هذا ، هو نيوإنجلاند ، حيث قامت مستوطنات هذه الولايات ، على نسق مثيلاتها فى أوروبا ، وحيث أعمال الصيد والمشروعات التجارية ، تقتضى تعاونا وثيقا مع الآخرين .

الديانة : قدم المستوطنون الرواد إلى أمريكا ، ومعهم معتقداتهم الدينية الشخصية ، وأنشأوا كنائس خصصوها لممارسة طقوسهم الدينية . ثم تعاقب المهاجرون ، وظهر عدد من المذاهب الجديدة تماماً ، فازداد تنوع الديانات التى تمارس فى البلاد . يضاف إلى هذا ، أن الفصل الكامل الدقيق المنصوص عليه فى الدستور بين الكنيسة والدولة ، أسبغ على جميع الديانات ، مساواة مطلقة أمام القانون ، واعترفت الحكومة بجميع أشكال العبادات .

والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، هى أكثر الديانات انتشارا اليوم فى الولايات المتحدة ، إذ ينتمى إليها قرابة ٤٨ مليون شخص . أما أكبر الطوائف البروتستانتية عددا ، فهم المعموديون واللوثريون والمنهجيون . وفى البلاد حوالى ٥ ملايين من اليهود ، وأكثر من ٢ مليون من المورمون . وكثير من الأمريكيين لا ينتمون إلى رابطة دينية معينة ، كما أن هناك عددا قليلا من الناس ، يتبعون مذاهب مختلفة ، استنبطت من الديانات الشرقية والغربية على السواء .

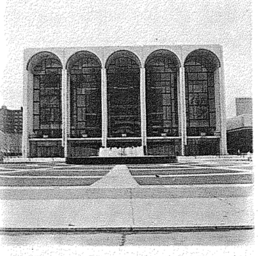
التعليم : بالرجوع الى مستهل القرن التاسع عشر ، نجد أن رجال التعليم كانوا ينادون بالحاجة إلى نشر نظام للتعليم العام ، يكشف إمكانيات البلاد الكامنة . وفى الوقت الحاضر ، يظل أكثر من ٩٠ ٪ من جميع الأطفال ملحقين بالمدارس حتى سن ١٣ سنة . وحوالى ٧٠ ٪ يتخرجون فى المدارس العليا ، ويحصل حوالى ٢٠ ٪ على مؤهلات عالية من كليات ، مدة الدراسة فيها أربع سنوات ، أو من مناهج دراسية جامعية .

وتقوم حكومات الولايات والحكومة الفيدرالية ، بدور مطرد الزيادة فى تمويل التعليم فى المدارس . والكثير من هذه المعونات ، تخصص لمناهج ترعاها الولاية أو الحكومة الفيدرالية ، تتناول مشاكل معينة ، مثل تعليم الأطفال المعوقين فى المناطق التى تفتقر إلى الموارد المحلية الكافية ، بسبب شدة التكدس السكانى ، أو عدم وجود التسهيلات المواتية . وقد رصدت أيضا اعتمادات إضافية فيدرالية لمجالات الدراسات العليا فى الجامعات الجديدة ، مع قروض للطلبة ذات فوائد مخفضة .

الاقتصاد

فى عام ١٩٧٨ ارتفع إجمالى الإنتاج القومى للولايات المتحدة إلى أعلى مستوياته ، إذ بلغ ٢,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، وفى عام ١٩٧٠ ، كان هذا الرقم ٩٧٦,٤٤٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، وكان إجمالى الإنتاج القومى فى الاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٧٩ : ٧٠٨,٢ بلايين دولار ، وإنتاج دول السوق الأوروبية المشتركة ٤٩١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، وإنتاج اليابان فى سنة ١٩٧٦ : ٥٥٤,٤ بليون دولار .

الزراعة : حتى سنة ١٩١٠ كانت الولايات المتحدة بلدا زراعيا ، وفى سنة ١٩٢٠ كان عدد الذين يرتزقون من الفلاحة حوالى ٣٢ مليون



دار أوبرا متروبوليتان فى لنكولن التى افتتحت عام ١٩٦٦



حى مانهاتان فى نيويورك . وترى عمارة أمباير ستيت التى تتكون من ١٠٢ طابقا . وترتفع إلى علو ٣٨١ مترا

شخص ، وكان عدد العمال الزراعيين ١٣,٤ مليونا ، يعملون فى أكثر من ٦ ملايين مزرعة . ومنذ ذلك الحين ، أخذت أعداد هذه المجموعات فى الانكماش والتناقص ، واليوم يبلغ العمال **الزراعيين أقل من ١٠ ملايين ، يعملون فى ٣** ملايين مزرعة ، وذلك أن إدخال الآلات فى الزراعة على نطاق واسع ، وإعادة تنظيم أساليب الفلاحة ، أتاحت للقوة العاملة الأصغر كثيرا ، أن تنجز العمل فى أرض تبلغ مساحتها نفس ماكانت عليه فى سنة ١٩٢٠ . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن هذه المساحات الشاسعة ، أصبحت اليوم مقسمة إلى مزارع عددها أقل كثيرا ، كما أصبحت تنتج من السلع الزراعية أكثر مما كانت تنتج من قبل . وقد ارتفع معدل مساحة المزرعة من ١٤٧ فدانا (٥٩ هكتارا) فى سنة ١٩٢٠ ، إلى ٢١٣ فدانا (٨٦ هكتارا) فى ١٩٥٠ وإلى ٣٨٩ فدانا (٥٧ هكتارا) فى ١٩٦٨ .

وتشمل مجموعة المنتجات الزراعية فى الواقع ، جميع محاصيل المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية ، والخضروات والفواكه وشتى أنواع النقل (بندق - جوز . . . إلخ .) ويمكن على وجه العموم ، تقسيم مجموعات المنتجات طبقا للمناطق ، فنطاق منتجات الألبان يمتد عبر الشمال والشمال الشرقى ، مع ازدياد أهمية الزبد والجبن بصفة خاصة فى منطقة البحيرات الكبرى ، أما حبوب الطعام والماشية ، فموطنها (حزام القمح) فى المنطقة الوسطى الشمالية ، **ويغلب محصول قمح الربيع على السهول الشمالية** الغربية ، أما القمح الشتوى ، فيزرع فى السهول الجنوبية الشرقية ، وحزام الماشية يحف ليس فقط « بأجزاء من السهول العليا ، وإنما يضم أيضا كثيرا من الأحواض الوسطى والسهول فى الجهة الغربية . وفى جنوب حزام القمح ، تقع منطقة للزراعة المختلطة ، وفى جنوبها تقع المنطقة التقليدية لزراعة القطن ، التى تغير اليوم مظهرها العام ، عما كانت عليه من ٥٠ سنة .

ويرد معظم القطن فى الوقت الحاضر من **تكساس وأريزونا ونيومكسيكو وكاليفورنيا ،** أكثر مما يأتى من الجنوب . وبدلا من هذا ، ركز الجنوب إنتاجه على الماشية ومنتجات الألبان والفول السودانى وغيرها من المحاصيل ، وكذلك على الغابات التى كانت علاجا جزئيا للأراضى المتآكلة . وعند الأطراف الشمالية الشرقية لمنطقة القطن ، يقع حزام التبغ . وأخيرا ، فهناك أيضا تنتشر وتتناثر محاصيل خاصة ، منها الفواكه والخضروات فى مزارع التسويق فى فلوريدا وكاليفورنيا وشواطىء البحيرات الكبرى ، والأرز فى لويزيانا وكاليفورنيا ، والفواكه الحمضية فى الجنوب الغربى من تكساس وكاليفورنيا وفلوريدا ، وقصب السكر فى شاطىء الخليج .

وبغض النظر عن تقلبات الجو ، فإن المشكلة الكبرى التى تواجه الفلاح ، هى فائض الإنتاج .

وهذه الظاهرة فى ذاتها، يمكن أن تكون انعكاسا للعوامل المناخية، ولكنها أيضا نتيجة لاستعمال المخصبات، وبذور السلالات الأصيلة الوفيرة الإنتاج، وتحسين وسائل الزراعة. وفى محاولة لتثبيت الأسعار، سنت الحكومة الفيدرالية، تشريعات لتقييد المساحات المزروعة. ولضمان حد أدنى للأسعار، كما أنشأت الاتحاد الائتمانى للسلع، لكى يشترى لحسابه الفائض من الإنتاج، وقد بذلت محاولات لإنقاص مساحة الأرض المخصصة للمحاصيل ذات الفائض غير المرغوب فيه، ولكن هذه المحاولات لم تنجح إلا نجاحا جزئيا، نظرا لأن الأرض المتبقية المسموح بزراعتها، غلت زيادة فى المحصول.

ولقد عالجت المؤسسات الفيدرالية ومؤسسات الولايات، المشكلة الخطيرة المزمنة الخاصة بتحات التربة وتآكلها، وخاصة فى منطقة «وعاء التراب» فى الولايات الوسطى الجنوبية. ولقد أفادت كثيرا، برامج تربة الشواطىء والمحافظة على الأرض وعزلها وغير ذلك من المشروعات. وأدخل التعليم الزراعى فى المدارس والكليات، كما أنشئت أندية ومكاتب زراعية ميدانية.

المعادن: تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى فى العالم فى حجم وتنوع الإنتاج المعدنى. ولكن لما كانت بعض الاحتياطيات المعدنية آخذة فى التناقص، وبعضها الآخر غير اقتصادى فى استغلاله، فإن الولايات المتحدة مضطرة إلى استيراد كميات ضخمة من النيكل والقصدير والتانجستين والنحاس والماس الصناعى والمانجنيز والبلاتينوم والبوكسيت وغيرها من المعادن. وكما كان شأن الزراعة، تضاءلت بمرور الأعوام، القوة العاملة فى صناعة التعدين، فى حين ازداد الإنتاج. وفى سنة ١٩٢٠ كانت القوة العاملة فى التعدين أكثر من ١,٢ مليون شخص، فى حين هبطت فى سنة ١٩٦٨ إلى ٥٨٥,٠٠٠ شخص.

وأهم مناطق مناجم الفحم هى حقل جبال أبالاشيا، غرب ڤيرجينيا وكينتالى وپينسيلڤانيا كمنتجين رئيسيين، ثم الحقول الداخلية فى إنديانا وإلينوى، وكذلك الحقول الصغيرة فى ألاباما، وحقول النصف الغربى من البلاد، وهى الحقول ذات الأهمية المحلية. وتقع المناطق الرئيسية لإنتاج البترول فى الولايات الوسطى الجنوبية، وفى مقدمتها تكساس ولويزيانا. وخارج هذه المنطقة، كانت كاليفورنيا وحدها، فى يوم من الأيام، ذات إنتاج بترولى له أهميته، وإن كان الإنتاج آخذا فى الازدياد فى ولايات **البحيرات الكبرى، كما أن الاحتياطيات** البترولية الهائلة فى ألاسكا، بدأت تستغل الآن. ونمط إنتاج الغاز الطبيعى، مماثل لإنتاج البترول. وإذا كانت واردات الولايات المتحدة من الاحتياجات البترولية آخذة نسبتها المئوية فى الارتفاع، إلا أنها ذات اكتفاء ذاتى فى الغاز الطبيعى إلى حد كبير.

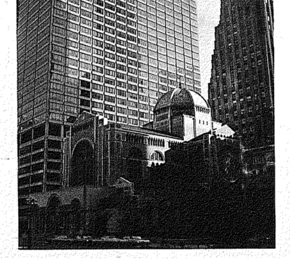
والغرب هو المنطقة الرئيسية لإنتاج المعادن غير الحديدية، ويستخرج خام الحديد من حقول بحيرة سوپيريور فى مينيسوتا وميتشجان وويسكونسين وفى نيويورك وألاباما.

التصنيع: ازدهرت الصناعة فى البداية فى نيوإنجلاند، حيث كانت مرتبطة بتوافر الطاقة المائية، وبتوافر المراكز التجارية فى الموانىء الساحلية. والواقع أن تزايد استخدام الفحم، أدى إلى نمو الصناعة الثقيلة فى پيتسبورج والمناطق المحيطة ببينسيلڤانيا وأوهيو. ولقد كان تغيير أنماط الموارد والأسواق، وكذلك ازدهار وحدات إنتاجية أكبر بكثير خلال القرن الماضى، سببا فى تغييرات طرأت على المواطن المحلية للصناعة. فبينما لا تزال پيتسبورج، على سبيل المثال، مركزا رئيسيا لصناعة الصلب، فإنها الآن فى وضع متعادل مع منطقة شيكاغو - جارى، كما أن لإنتاج الصلب أهميته فى كليڤلاند وديترويت ودولوث، كما نجد فى **الشاطىء الغربى، ساحل الخليج والموانىء الهامة.**

ولقد كان لاكتشاف وقود القاطرات فى الداخل، تأثير عميق على أسلوب الحياة فى أمريكا، كما أدى إلى قيام صناعة واسعة النطاق، جعلت البلاد أكبر مستهلك للصلب والمطاط وبعض المنتجات الأخرى. ولقد كانت ديترويت هى مهد هذه الصناعة، وهى لا تزال المركز الرئيسى لصناعة السيارات. والبلدان المحيطة بميتشجان وأوهيو وإينديانا، لها أهميتها فى صناعة الأجزاء الرئيسية وصناعة التجميع. **ويبلغ الانتاج السنوى العادى حوالى ٨,٥ ملايين من سيارات الركوب، ٢ مليون من السيارات التجارية.**

وإذا كانت صناعة السيارات مركزة فى ولايات البحيرات الكبرى الجنوبية، فإن صناعة الطائرات مقرها الغرب والسهول الكبرى، فى مراكز مثل ويتشيتا وفورت ويرث وسان دييجو وسيتل. أما صناعة القاطرات وأجهزتها، فمركزها فى نيوإنجلاند ونيويورك ونيوچيرسى وميتشيجان.

ولقد كان مركز صناعة النسيج فى البداية فى نيوإنجلاند، ولكن المصانع على مر الأعوام، انتقلت إلى المواضع الأقرب إلى مصادر المادة الخام، واستغلت رخص تكلفة الوقود والعمالة، وأقامت المصانع فى الجنوب. ولقد تحول معظم



تقف كنيسة سانت بارثوليو بين مبانى المكاتب السامقة الارتفاع بشارع پارك الذى يعد من أحسن شوارع مدينة بنيويورك. وقد كرست الكنيسة عام ١٩١٨ وتمتاز بهندستها المعمارية.



صورة التقطت من الجو ، تبين مدى الازدحام الرهيب فى السكن ، وكيف تعلو ناطحات السحاب ، لتهيء المعيشة لأكبر عدد من البشر

صناعة النسيج إلى منطقة پيدمونت فى كارولينا وچورچيا ، على حين لم يبق فى نيوإنجلاند إلا أقل من ٤ ٪ من الطاقة الإنتاجية للمنسوجات القطنية .

والإلكترونيات وصناعة الأجهزة الكهربائية ، أصبحت اليوم ذات مركز بارز فى نيوإنجلاند ، ولصناعة الأبحاث الإلكترونية أهميتها الخاصة حول بوستون ونيوهاڤين وورسيستور ، حيث قامت إلى جانبها فروع من الصناعة الكيماوية . ولقد كان انتشار معاهد الأبحاث العلمية للجامعات الكبرى فى هذه المنطقة ، عاملا ذا شأن فى ازدهار هذه الصناعات ونموها .

وصناعات السلع الاستهلاكية شديدة الانتشار فى شتى المناطق ، نظرا لأنها تتكيف بصفة خاصة ، طبقا لأوضاع السوق . وتتركز صناعة الأطعمة وتعليبها ، إلى حد كبير ، بالقرب من مناطق مواردها : ومثال ذلك مطاحن الدقيق فى بافالو وشيكاغو ، وتعليب اللحوم فى أوماها ومدينة كانساس سيتى ، وعصير الفواكه وصناعات التعليب فى فلوريدا الجنوبية وكاليفورنيا .

صناعة الخدمات : تتزايد أهمية توفير الخدمات فى اقتصاديات الولايات المتحدة ، كتجارة الجملة والتجزئة والحرف المهنية ونحوها . وهذه المجموعة هى أهم باب لاستخدام العمالة ، والقدرة على اجتذاب العاملين إلى هذه المجموعة ، لها أهميتها الكبيرة فى توفيرالرخاء لمنطقة معينة . وخير الأمثلة للمدن التى يعمل أغلب أهليها فى قطاع صناعة الخدمات ، هى واشنطن ونيويورك ودنفر (كولورادو) ولينكولن (نيبراسكا) .

التجارة الدولية : تجارة الولايات المتحدة الخارجية ، لها أهميتها الكبرى بالنسبة إلى الاقتصاد العالمى . وبسكانها الذين تبلغ نسبتهم ٦ ٪ فقط من سكان العالم ، تنتج أمريكا حوالى ٣٠ ٪ من جملة الإنتاج العالمى من السلع والخدمات ، وتقدر صادرات الولايات المتحدة فى كل عام بنسبة ١٥ ٪ من الجملة العالمية ، كما تقدر الواردات بحوالى ١٢ ٪ . ويمكن أن ينظر إلى التجارة الخارجية للولايات المتحدة من زاويتين ، فهى من وجهة النظر الأمريكية ، تبدو غير ذات أهمية نسبيا ، وذلك أن استيراد السلع والخدمات ، لا يمثل إلا ٦,٢ ٪ فقط من جملة الإنتاج القومى فى المتوسط ، وكذلك الشأن

بالنسبة إلى الصادرات ، وهذه نسبة ضئيلة إذا قورنت بغيرها من الدول التجارية الكبرى . ومع ذلك ، فالميزان الاقتصادى الأمريكى يجعل منها أهم بلاد العالم فى مجال التجارة الدولية . ولتقلبات الاقتصاد الامريكى رد فعل شديد على اقتصاديات العالم .

وأزمة ميزان المدفوعات التى قلقلت النظام النقدى الدولى فى سنة ١٩٧١ وأدت إلى تخفيض **مؤثر فى قيمة الدولار ، نشأت من عديد من** الأسباب المتشابكة ذات العلاقات والتأثيرات المتداخلة . فالاستثمارات الخارجية ، والمساعدات المقدمة للدول النامية ، والإنفاق العسكرى ، والرسوم الجمركية الخارجية ، وارتفاع تكلفة الإنتاج - كل هذه العوامل تضافرت على الانصراف عن التعامل بالدولار فى سنة ١٩٧١ وبعدها ، ولكن لا يمكن أن تنسب هذه الأزمة إلى عامل واحد من هذه العوامل دون سواه .

وكندا هى الشريك التجارى الرئيسى للولايات المتحدة ، فهى تأخذ ٢٥ ٪ من جميع صادرات الولايات المتحدة ، أما الشركاء الآخرون ذوو الأهمية ، فمنهم اليابان وألمانيا الغربية وبريطانيا .

النقل : عندما أنشأ فورد شركة سيارات فورد ، كانت ثورة السيارات ما تزال مقبلة تطرق الأبواب ، ففى سنة ١٩٢٠ كان فى الولايات **المتحدة ٨ ملايين سيارة ركوب ، وفى سنة ١٩٣٠** كان عددها ٢٣ مليونا ، ولكن فى سنة ١٩٧٢ بلغ عددها ٩٦ مليونا ، أى بمعدل سيارة واحدة تقريبا لكل اثنين من الأمريكيين . ولموازنة هذه السيارات ، وبالمثل لمواجهة الزيادة المذهلة فى شاحنات السلع وغيرها من المركبات التجارية ، كان ينبغى أن تشيد طرق للمواصلات ، وأن تحسن الشبكات القائمة . ففى سنة ١٩٦٩ كان **هناك ٣,٧ أميال (٥,٩ كيلو مترات) من الطرق** المعبدة فى الولايات المتحدة . ومنذ صدر قانون الطرق الرئيسية العامة الفيدرالية (سنة ١٩٢١) ، أخذت الحكومة تقوم بدور هام فى إنشاء وتحسين الطرق العامة الرئيسية ، كما صدرت قوانين أحدث عهدا ، وسعت فى نطاق هذه المساعدة . وفيما بين ١٩٤٤ و ١٩٥٦ سنت تشريعات تقضى بإنشاء شبكة من الطرق العامة الرئيسية ، تربط بأقصر الطرق على قدر الإمكان ، بين المراكز الحضرية الرئيسية والمراكز الصناعية ، كما تربط نقط الحدود الملائمة ، بطرق القارة الهامة . ونتيجة لهذا ، نشأت الشبكة القومية الهائلة للطرق العامة **الرئيسية الدفاعية والداخلية وهى الشبكة التى أنجز منها فى سنة ١٩٧٢ ما مقداره ٤٢,٥٠٠ ميل (٦٨,٣٠٠ كيلو متر) .**

الطرق المائية : كانت الأنهار هى التى وفرت أول وسيلة للنقل الداخلى : وفى مستهل القرن التاسع عشر ، كان الأمريكيون يخططون لإنشاء قنوات تمد وتوسع شبكات الملاحة النهرية . وفى الوقت الحاضر ، تشمل القنوات الرئيسية قناة بارج فى ولاية نيويورك ، وهى التى حلت مكان قناة إيرى فى سنة ١٩١٨ ، وهناك أيضا قناة سو ، وهى سلسلة من الأهوسة والقنوات تربط ما بين بحيرتى سوبيريور وهورن .

ورغم أن القنوات فقدت مكانتها القديمة ، إلا أن المجارى المائية الداخلية لا تزال لها أهميتها ، فشبكة المسيسيبى - ميسورى ، نظمت وأصلحت وجعلت مستقيمة ، بحيث توجد الآن قناة من ٩ أقدام (٢,٧ متر) إلى أوماها ومينيوبوليس ونوكسفيل وبيتسبورج ، كما تجرى حاليا عمليات لمدها وتوسيعها . وقد أدخلت أيضا تحسينات على أنهار أخرى لجعلها صالحة للملاحة ، فى بعض المسافات ، بحيث يمكن أن تصل السفن القادمة من المحيط إلى مراكز داخلية هامة ، مثل بورتلاند وأوريجون وساكرامينتو وكاليفورنيا . ومجرى سانت لورانس المائى ، يهيىء لسفن المحيط ، الوصول إلى مدن البحيرات الكبرى الموغلة فى المناطق الداخلية ، بما فى ذلك شيكاغو ودولوث وميلووكى ، كما كان عاملا رئيسيا فى تحسين المدن الصناعية الكبرى الممتدة على شواطىء البحيرة ، بما فى ذلك مدينة كندية واحدة ، وخمس مدن أمريكية ، يزيد سكان كل منها على مليون نسمة . غير أن البحيرات الكبرى ، والنصف الشمالى من شبكة نهر المسيسيبى ، تسدها الثلوج فى الشتاء إلى حد كبير ، فيما عدا المناطق التى تقوم فيها محطات الجليد ، بشق طريق للقوارب والعوامات النهرية .

وثمة مجرى مائى آخر ، كاد إنجازه أن يكتمل فى الستينات ، حين بدأ العمل عند تقاطع قنال فلوريدا ، بهدف ربط نقط الالتقاء الساحلية للأطلنطى والخليج (شبكات الأنهار والمداخل البحرية المرتبطة بالقنوات) . وهذه القناة تكمل ٣٠٠٠ ميل (٤٨٠٠ كيلومتر) من المجارى المائية على امتداد السواحل البحرية الجنوبية والشرقية .

السكك الحديدية : خلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر ، كانت السكك الحديدية الأمريكية ، وسيلة للوصول إلى الحدود ، بمد الخطوط فى اتجاه الغرب . وبالإضافة إلى تهيئتها وسيلة لنقل السلع والركاب - وخاصة فى المناطق الواقعة غرب شبكات الأنهار الملاحية الرئيسية - كانت خطوط السكك الحديدية أيضا ، حافزا يدفع الناس إلى الاستيطان فى المناطق الجديدة .

فى البداية ، كانت السكك الحديدية تمول بمعرفة شركات أو مؤسسات فردية ، وأحيانا تخصص لها الدولة اعتمادات مالية . وكان هذا يحدث ، حينما كانت الخطوط قصيرة نسبيا ، وتربط بين المراكز التجارية المستقرة . ولكن حينما شقت الخطوط الحديدية طريقها غرب المسيسيبى ، لم تعد المساعدات المالية متاحة فى يسر وسهولة . ولقد أخذت الحكومة الفيدرالية ، تقدم الشطر الأكبر من المعونة ، على صورة أرض ، وهكذا أصبحت الأرض من معالم تمويل السكك الحديدية .

وفى سنة ١٨٥٠ كان طول الخطوط الحديدية فى كل من نيويورك وبينسلفانيا وماساتشوسيت ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلومتر) ، ولقد كانت إيلينوى وبينسلفانيا هما أول الولايات التى بلغت **فيها الخطوط الحديدية ١٠,٠٠٠ ميل (١٦,٠٠٠ كيلومتر) فى سنة ١٩٠٠ ، ومنذ ذلك الحين تجاوزت تكساس هذا القدر .**

وفى الوقت الحاضر، يتواتر القول كثيرا باضمحلال السكك الحديدية وانهيارها، ومنذ ازمة الكساد فى عشرينات هذا القرن، تناقصت أطوال الخطوط الحديدية بنسبة ٢٠ ٪ بسبب الضغوط الاقتصادية. وفى محاولة من الحكومة لإنقاذ الشركات المنهارة، سمحت فى الأعوام الأخيرة، لعدد منها بالاندماج بعضها فى بعض.

وقد لحق أشد الكساد بخدمات الركاب: فقد هبط الحجم السنوى لعدد الركاب الذين تحملهم السكك الحديدية من ١٢٧٠ مليون مسافر فى سنة ١٩٢٠ إلى ٢٨٩ مليونا فى السنوات الأخيرة، وقد نشأت المنافسة من الطائرات، وخاصة فى المسافات الطويلة، ومن الأوتوبيسات فى الرحلات الرخيصة، ومن سيارات الركوب بغية المتعة والراحة. وكانت هذه هى العوامل الرئيسية للانهيار.

ورغم أنه لم يمض إلا أقل من قرن منذ أن سيرت أول مركبة لإتمام الرحلة على الخطوط الحديدية عبر القارة، إلا أنه لا توجد اليوم قطارات ركاب عابرة للقارة، وإنها لقليلة قطارات الخدمات من الساحل الپاسيفيكى إلى المناطق الواقعة شرق جبال روكى. وفى سنة ١٩٧٠ وافق كونجرس الولايات المتحدة، على إنشاء الاتحاد القومى لسكك حديد الركاب، ليتولى تشغيل نقل الركاب بالقطارات داخل المدن.

الطيران: شجعت المسافات الطويلة، فى نطاق حدود الولايات المتحدة، على نمو شبكة معقدة متشابكة من الخطوط الجوية الداخلية، ففى الولايات المتحدة اليوم، قرابة ٤٠٠٠ من المطارات العامة، و ٦٣٠٠ من المطارات الخاصة، كما أن فيها من الطرق الجوية العاملة ما يبلغ طوله ٢٥٠٠٠ ميل (٤٠٠٠٠ كيلومتر)، تتولاها ٤٠ إدارة محلية و ٩ إدارات دولية، تستخدم قرابة ٢٥٠,٠٠٠ شخص. ولقد انخفضت أجرة الرحلات الجوية، فى حين ازدادت السرعة، ومع ذلك فمشكلات الازدحام فى المطارات، والوقت الذى يستغرقه الانتقال من المطارات إلى مراكز المدن، جعل بعض طرق النقل فى المسافات القصيرة أكثر فائدة للراكب، إذا أخذنا بمعيار الوقت الضائع. وزيادة مساحة ممرات الإقلاع والهبوط التى تحتاج إليها الطائرات الأكبر حجما، وزيادة الإقبال على الرحلات الجوية - قد دعت الى ضرورة البحث عن مواقع مطارات أحدث وأكبر حجما. وفى مستهل السبعينات، كانت نيويورك ومعها ثلاثة مطارات أخرى دولية، تسعى إلى العثور على مقر المطار رابع. وأشد المطارات التجارية ازدحاما بالعمل فى الدنيا، وهو مطار شيكاغو - أوهار الدولى - ظل عاجزا عن استيعاب حركة الطيران، رغم أنه مزود بمطارين، وهكذا كانت شيكاغو أيضا تسعى إلى مقر إضافى. وفى غضون الكساد الاقتصادى الذى حل بالبلاد فى أواخر الستينات وبكور السبعينات، لم تزد حركة الطيران بنفس السرعة التى تنبأت بها الشركات، ونشأت فى بعض الخطوط مشكلة خطيرة بسبب زيادة الطاقة.

خطوط الأنابيب: رغم أنه أجريت تجارب ناجحة على نقل الفحم المفتت المسحوق، وشظايا الخشب، وحتى كبسولات الصلب بوساطة خطوط الأنابيب، إلا أن المنتجات الوحيدة التى أمكن نقلها فى الواقع بهذه الوسيلة، هى البترول الخام ومنتجات البترول المركز والغاز الطبيعى. وفى الولايات المتحدة اليوم، أكثر من ١٦٠,٠٠٠ ميل (٢٥٨,٠٠٠ كيلومتر) من خطوط الأنابيب الخاصة بنقل البترول، منها ١١٦,٠٠٠ ميل (١٨٧,٠٠٠ كيلومتر) من الخطوط الرئيسية، والباقى خطوط فرعية.

وأكثف شبكة من الخطوط، هى تلك التى تربط حقول البترول الجنوبية بمعامل التكرير المحلية، ثم بمراكز الاستهلاك الرئيسية فى كاليفورنيا، وفى المناطق الشرقية الشمالية. وثمة أيضا شبكة من الأنابيب لنقل الغاز الطبيعى، مشابهة لشبكة أنابيب البترول، تربط مناطق الإنتاج والمستهلك الرئيسى.

المحميات: المحميات الكاريبية هى پورتوريكو، وجزر ڤيرجين الأمريكية (الجزر العذراء)، ومنطقة قناة پنما، وقاعدة خليج جوانتانامو العسكرية فى كوبا، وجزر سوان (ويدور النزاع حولها مع هوندوراس)، وساحل كويتاسوينو، وساحل سيرانا، وجزيرة رونكادور (وهى تدار بالتعاون مع كولومبيا). أما أقاليم المحيطات بالپاسيفيكى التابعة للولايات المتحدة فهى جوام، وساموا الأمريكية، ومنطقة تراستت فى الجزر الپاسيفكية، وجزر ميدواى وجزر ويك وهاولاند وبيكر وجارفيس وجونستون وپالميرا، وجزر كانتون وإيندربورى (التى تشترك بريطانيا فى إدارتها)، وقاعدة أوكيناوا العسكرية، وهناك محميات أخرى أكبر مساحة سنتناولها فى مواضع أخرى.

أنتيجوا



أنتيجوا (١٠٨ أميال مربعة - ٢٨٠ كيلو مترا مربعا) هى إحدى جزر مجموعة ليوورد، وهى ولاية بريطانية غير متمتعة بحقوقها كاملة. وثمة جزيرتان أخريان مرتبطتان بها لتبعيتهما لها، وهما: باربودا (٦٢ ميلا مربعا = ١٦٠ كيلو مترا مربعا)، وجزيرة ريدوندا (١ ميل مربع = ٢,٥٩ كيلومتر مربع)، وهى غير مأهولة بالسكان. وينحدر معظم سكان هذه الجزر، من أصل خليط من الزنوج والأوروبيين، ويبلغ عددهم ٦٣,٠٠٠ نسمة، ويعيش أغلبهم فى جزيرة أنتيجوا. ويتكلم الأهالى اللغة الإنجليزية وبعض اللهجات العامية المحلية. والعاصمة هى سانت جونس.

وأنتيجوا وباربودا جزيرتان مرجانيتان جيريتان، **سطحهما مستو وعر، والمناخ استوائى.** غير أن انتيجوا تعانى غالبا من الجفاف، بسبب افتقارها إلى الأنهار، وندرة الينابيع والعيون. والاقتصاد قائم على الزراعة، وحوالى نصف

القوة العاملة يشتغل في إنتاج مادتي التصدير الرئيسيتين ، وهما السكر وقطن « سي أيلاند » ، وهو قطن طويل التيلة حريري الألياف . وتقوم السياحة بدور اقتصادي تزداد أهميته .

باربادوس

المساحة : ١٦٦ ميلاً مربعاً (٤٣١ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٢٦٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني : ١,١ ٪

العاصمة : بريدجتاون ، (٨,٩٠٠ نسمة)

اللغة : الإنجليزية

الديانة : الأنجليكانية (٧٣ ٪) ، المنهجية (٩ ٪) ، الكاثوليكية الرومانية (٤ ٪)

العملة : الدولار الباربادوسي = ١٠٠ سينت .





بربادوس ذات خلفية كاريبية ، واسم پرتغالي ، وثقافة إنجليزية . وسكان غالبيتهم من الزنوج . حين قام البرتغاليون في سنة ١٥٣٦ ، بزيارة قصيرة لهذه الجزيرة الواقعة في أقصى الشرق من البحر الكاريبي ، لاحظوا أن الأشجار ذات أغصان متدلية إلى أسفل ، على صورة تشبه اللحية ، فاشتقوا من هذه الكلمة اسم الجزيرة ، وأطلقوا عليها « باربادوس » ، أي شجرة التين ذات اللحية . وفي سنة ١٦٢٧ جاء البريطانيون إلى الجزيرة ، وبقوا فيها . وقد أضفى حكمهم الذي استمر ثلاثة قرون ، على الجزيرة « إنجليزيتها » المتميزة ، أي الروح الإنجليزية ، حتى إنه يطلق اليوم على باربادوس أحياناً اسم « انجلترا الصغيرة » في البحر الكاريبي . ولقد كانت باربادوس إحدى المستعمرات البريطانية العشر التي كانت تشكل اتحاد جزر الهند الغربية القصير العمر (١٩٥٨ ـ ١٩٦٢) ، وقد أصبحت في سنة ١٩٦٦ دولة مستقلة في نطاق دول الكومنولث .

الأرض والسكان : تتكون الجزيرة من أرض مرجانية جيرية ، ترتفع في اعتدال ، على شكل مدرجات مستوية ، حتى تنتهي إلى جبل هيلابي (١١٠٢ قدم = ٣٣٦ متراً) في وسط الجزيرة . ومتوسط الحرارة حوالي ٨٠°ف (٢٧°س) ، ولكن للرياح التجارية الشمالية الشرقية ، تأثيراً منعشاً . وخلال موسم الأمطار (يونيه إلى نوفمبر) يكون انهمار المطر القصير الفترات ، أشد غزارة في المناطق الشمالية . وتحدث الأعاصير من حين لآخر . وباربادوس معروفة بكثرة أشجارها وشجيراتها ذات الزهور الجميلة .

وأكثر من ٧٠٪ من سكان باربادوس من الزنوج ، و١٠٪ من الأوربيين (بريطانيون أساساً) . ويعتنق معظم الباربادوسيين الديانة الإنجليكانية ، وتمتد روحهم الإنجليزية (أو المتجلنزة) من نظام حكومتهم البرلماني ، إلى ولعهم بلعبة الكريكيت . ومستواهم التعليمي مرتفع ، والأمية لا وجود لها . وبريدجتاون هي العاصمة (٨,٩٠٠) والميناء الواقع على خليج كارليزل ، وفيها فرع لجامعة الهند الغربية .

الاقتصاد : معظم أراضي الجزيرة مزروعة زراعة مكثفة ، وقصب السكر لا يزال هو المحصول الرئيسي . والصادرات الرئيسية هي السكر والروم والمولاس (العسل الأسود) ، بالإضافة إلى الأسماك المحارية (وخاصة الجمبري) . وليس في الجزيرة من المعادن إلا الجير ، مع القليل من الغاز الطبيعي . وتشمل المنتجات الصناعية البلاستيك والعناصر التركيبية الإليكترونية .

ويمثل السكر ، من حيث القيمة ، أكثر من ٥٣٪ من صادرات باربادوس . وتتاجر الجزيرة أساساً مع المملكة المتحدة (بريطانيا) ومع الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ، ولكنها تتداول أيضاً تجارة الترانزيت الخاصة بجزر الهند الغربية .

برمودا

المساحة : ٢٠,٦ ميل مربع (٥٣,٣ كيلو متر مربع)

عدد السكان : ٥٦,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكاني : ٢,١ ٪

العاصمة : هاميلتون (وعدد سكانها ٣,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الإنجليزية

الديانة : البروتستانتية

العملة : الدولار البرمودي = ١٠٠ سينت

برومودا ـ وهي من الممتلكات البريطانية ـ عبارة عن مجموعة من حوالي ٣٠٠ جزيرة صغيرة مرجانية ، واقعة في الشمال الغربي من المحيط الأطلنطي ، على مسافة ٧٠٠ ميل تقريباً (١١٢٧ كيلو متراً شرق كيب هاتراس) في كارولينا الشمالية . ويقال إن الذي اكتشف هذه الجزر ، هو الأسباني جوان دي بيرموديز في سنة ١٥٠٣ ، وفي سنة ١٦٨٤ أصبحت برمودا إحدى مستعمرات التاج البريطاني . وقد صدر فيها دستور جديد عدل في سنة ١٩٦٨ ، وبمقتضاه منحت قدراً كبيراً من الحكم الذاتي الداخلي ، مع ترك الحاكم مسئولا عن السياسة الخارجية والدفاع والشرطة .

وجو الجزيرة المشمس ، وبحارها الدافئة ،

وإعفاؤها من الضرائب، من العوامل التي تجذب إليها السائحين والاستثمارات الأجنبية، مما هيأ لبرمودا ازدهارا لا يتفق مع مواردها المحدودة.

مشاهد الجزيرة الطبيعية: تنتشر جزائر برمودا المرجانية المنخفضة، فى مساحة بيضاوية الشكل، يبلغ طولها ٢٢ميلا (٣٥ كيلو مترا) من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى، وعرضها ٥ أميال (٨كيلو مترات)، وأكبر جزرها هى «برمودا الكبيرة» ومساحتها حوالى ١٤ ميلا مربعا (٢٣ كيلو مترا مربعا).

وتنعم برمودا، على مدار العام، بمناخ معتدل، يؤثر فيه تيار الخليج الدافىء، وذروة درجات الحرارة فيها حوالى ٨٦°ف (٣٠°س)، وهى ترتفع إلى هذا الحد فى يوليه وأغسطس، وحتى فى فبراير، وهو أبرد الشهور، نادرا ما تهبط الحرارة إلى مادون ٦٠°ف (١٦°س) ومتوسط سقوط الأمطار سنويا ٦٠° بوصة (١٥٢٤ مم).

السكان: بمساحة قدرها ٢٠,٦ ميل مربع فقط (٥٣ كيلو مترا مربعا)، وبسكان يقدرون بنحو **٥٦,٠٠٠ نسمة مكدسين فى جزر عددها عشرون جزيرة فقط، فإن برمودا تعد إحدى أكثف بلاد الدنيا سكانا (٢,٥٥٨ نسمة فى الميل المربع = ٩٨١ فى الكيلو متر المربع).**

وحوالى ثلثى السكان من الزنوج، وهم منحدرون من الأرقاء الذين جلبوا إلى برمودا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر. أما بقية السكان، فأغلبهم من سلالة بريطانية أو برتغالية. وهاميلتون (٣٠٠٠ نسمة) هى العاصمة والميناء الرئيسى.

الاقتصاد: السياحة هى المصدر الرئيسى للدخل فى برمودا، وذلك بإسهامها فى الاقتصاد بحوالى ٢٧,٥ مليون دولار سنويا (الدخل الكلى ٦٦ مليون دولار)

ونشاط برمودا فى الزراعة قليل محدود، والمحاصيل الرئيسية-هى الخضروات المبكرة والزهور (لا سيما الزنبق أو السوسن)، والموز والموالح، وصناعاتها المحدودة الضيقة النطاق، تشمل إصلاح السفن وترميمها، وبناء القوارب الصغيرة، وصناعة الأدوية والعطور، والزيوت العطرية، أما أغلب المنتجات، بما فيها المواد الغذائية، فلابد من استيرادها. وتخدم الجزر خدمة طيبة، الخطوط الجوية والبحرية.

پنما

المساحة: ٢٩,٢٠٨ أميال مربعة (٧٥,٦٥٠ كيلو مترا مربعا)

عدد السكان: ١,٨٢٠,٠٠٠ نسمة

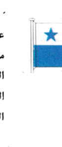
معدل النمو السكانى: ٣,٣٪

العاصمة: پنما، (وعدد سكانها ٤٢٧,٧٠٠)

اللغة: الأسپانية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية (٩٣٪)، والپروتستانت (٦٪)

العملة: بالبار = ١٠٠ سينتيسيموس



تقع پنما على تقاطع طريق يعد من أهم الطرق الجغرافية فى العالم. وهى تشغل جسراً أرضياً طوله ٤٨٠ ميلاً (٧٧٠ كيلو متراً)، عرضه من ٣٠ إلى ١٢٠ ميلاً (٥٠ ـ ١٩٠ كيلو متراً)، يربط ما بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وبهذا يشكل فاصلا ضيق الرقعة بين المحيطين الأطلنطى والپاسيفيكى. وتخترق السفن هذا الحاجز، باستخدام قناة پنما، التى أدى إشراف الولايات المتحدة على منطقة القناة، إلى شطر البلاد قسمين. ومساحة پنما الاجمالية البالغ قدرها ٢٩,٢٠٨ أميال مربعة (٧٥,٦٥٠ كيلو متراً مربعاً) باستبعاد منطقة القناة، تجعلها أكبر قليلاً من أيرلندا.

وارتفاع نسبة المواليد فى البلاد إلى ٣,٣٪ مع انخفاض معدل الوفيات إلى ٧٪ شكل تهديداً للاقتصاد، غير أن التنمية الاقتصادية، تجاوزت بكثير الزيادة فى عدد السكان. وفضلاً عن هذا، فالتربة خصبة، كما يمكن التوسع فى الزراعة، بحيث تستوعب بعض العمالة الفائضة.

سطح الأرض: إن شطراً كبيراً من الجمهورية، أرض جبلية، تقطعها المجارى المائية بكثرة فى كلا الجانبين، الكاريبى والپاسيفيكى. وتمتد سلاسل الجبال، بوجه عام، من الشمال الغربى، إلى الجنوب الشرقى، وتشمل فوهات بركانية، تقع أعلاها عند حدود كوستاريكا، وارتفاعها ١١٠٠٠ قدم (٣٣٥٠ متراً). وفى وسط سلاسل الجبال، وديان خصبة، وهناك أيضاً بوجه عام، سهول ساحلية ضيقة.

وموقع پنما المدارى يحقق لها فى المنخفضات، درجة حرارة قريبة من ٨٠° ف (٢٧° س)، ولكن فى مناطق الجبال العالية، تنخفض الحرارة إلى متوسط قدره ٤٧° ف (٧° س) ويتلقى الساحل الكاريبى من المطر، كمية أكبر مما يتلقاه الساحل الپاسيفيكى، وذلك بسبب الرياح التجارية التى تهب على الشاطىء.

والحرارة العالية والأمطار الغزيرة، تساعدان على نمو نباتات استوائية مكثفة، وعلى وجود غابات دائمة الاخضرار، تكسو ثلثى البلاد تقريباً، والسهول الجرداء، إلا من أشجار متناثرة موجودة فى الساحل الپاسيفيكى الجاف نسبياً. وپنما زاخرة بالحشرات الملونة المزركشة، وبالطيور والزواحف، ومن بين حيواناتها الثديية، الشيهم والتاپير.

السكان: سكان پنما أقل مما فى أى من جمهوريات أمريكا الوسطى، وثلاثة أرباع أراضيها، تكاد تكون غير مأهولة بالسكان. ومن إجمالى سكانها البالغ عددهم ١,٨٢٠,٠٠٠ نسمة يعيش ثلثهم فى المناطق الحضرية لمدينتى پنما وكولون الواقعتين على الطرفين المتقابلين للقنال، ويضاف إلى هذا، أنه كان يعيش فى منطقة القنال، حوالى ٤٨,٠٠٠ شخص، جلهم من مواطنى الولايات المتحدة. وهناك أيضاً فريق من الأهالى الريفيين، يعيشون غرب القنال

على الشاطىء الباسيفيكي . والأهالي المولدون المتعددو الجنسية (أسبان - هنود - زنوج) يتكلمون الأسبانية بصفة أساسية ، وديانتهم هي الكاثوليكية الرومانية .

الاقتصاد : يعتمد الاقتصاد على الزراعة من ناحية (الأرز والسكر والموز والكاكاو وجوز الهند والبن والتبغ والقنب) ، وعلى الصناعة من ناحية أخرى (ومنها تكرير البترول والسكر) ، كما يعتمد من ناحية ثالثة ، على رسوم تسجيل السفن ، ومن ناحية رابعة ، على ما يكتسبه المواطنون في منطقة القنال .

وتشمل صادرات بنما ، الموز والجمبرى والمنتجات البترولية ، كما تشمل الواردات المواد الخام والمنتجات المصنعة والمواد الغذائية .

النقل : تخدم البلاد سكك حديدية قصيرة مملوكة للدولة ، كما يخدم منطقة القناة خطان حديديان تملكهما حكومة الولايات المتحدة . وفي البلاد ما يزيد على ٤١٦٠ ميلاً (٦٧٠٠ كيلو متر) من الطرق البرية ، معظمها غير مرصوف ، ومن بينها طريق يعبر البرزخ بين كولون ومدينة بنما . وفي مستهل السبعينات ، كان المهندسون يعملون في منطقة غابات شديدة الوعورة ، ليمدوا طريق پان أميريكان العام السريع إلى كولومبيا ، لينجزوا المرحلة الأخيرة من هذا الطريق الكبير ، الذي يخترق القارة . وشركة « بانامينا أڤياشيون » وغيرها من شركات الخطوط الجوية ، هي التي تهيىء لمدينة بنما الاتصالات الجوية الدولية . وتسجيل السفن في بنما ، جعل منها في سنة ١٩٧١ الدولة الحادية عشرة في العالم ، بمعيار حمولة السفن ، غير أن معظمها مملوك لدول أجنبية .

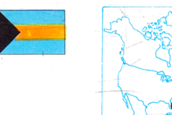
منطقة قناة بنما

منطقة قناة بنما عبارة عن شريحة ضيقة من الأرض عبر برزخ بنما ، كما تحف بشاطىء قناة بنما التي تعبرها في العالم ١٤,٠٠٠ سفينة بين المحيطين الباسيفيكي والأطلنطي . وتمتد المنطقة حوالي ٥١ ميلاً (٨٢ كيلو متراً) من بالبوا على الباسيفيكي إلى كريستوبال على الكاريبي ، أما عرضها فعشرة أميال (١٦ كيلو متراً) . وفي نطاق المنطقة ، يقيم ٦٠,٠٠٠ من المدنيين و ٦٠٠٠ من العسكريين (معظمهم من مواطني الولايات المتحدة) ، وجميع سكان المنطقة تقريباً ، يعملون في خدمة « شركة قناة بنما » ، أو في خدمة حكومة المنطقة (وكلتاهما مؤسستان تابعتان للحكومة الأمريكية) . وموظفو شركة القنال ، يتولون إدارة المجرى المائي الصناعي الذي يبلغ طوله ٥١ ميلاً (٨٢ كيلو متراً) مع الـ ١٢ هويساً الملحقة به ، والتي ترتفع السفن بوساطتها ثم تهبط عند اجتيازها البرزخ .

الإشراف على منطقة القناة : تخضع منطقة القناة ، للسلطة القضائية للولايات المتحدة ، بمقتضى معاهدة أبرمت في ١٩٠٣ بينها وبين جمهورية بنما . وتخول المعاهدة ، الولايات المتحدة ، الحق في إنشاء القناة وصيانتها ، كما تخولها الحق الدائم في استعمال واحتلال منطقة عرضها ٥ أميال (٨ كيلو مترات) على كل من الطول الكامل لجانبي القناة . وبالإضافة إلى هذا ، نصت المعاهدة على بقاء مدينتي بنما وكولون ، خاضعتين لسلطة جمهورية بنما ، على أن يكون للولايات المتحدة ، قدر معين من السلطة ، بالنسبة للصحة العامة والعلاجية في كلتا المدينتين ، كما أن لها أن تستخدم بعض الجزر الواقعة في خليج بنما . ومقابل هذه الامتيازات ، دفعت الولايات المتحدة لجمهورية بنما ، عشرة ملايين دولار نقداً ، عند التوقيع على المعاهدة ، بالإضافة إلى ٢٥٠,٠٠٠ دولار سنوياً .

وعندما طالبت بنما بحصة أكبر في المنافع الاقتصادية المتدفقة من القنال ، أدى ذلك إلى مفاوضات طويلة وشاقة بين الدولتين . وفي سنة ١٩٥٥ زيد القسط السنوى في أراضي المنطقة إلى ١,٩٣ مليون دولار ، ثم إلى ١٠ ملايين دولار في ١٩٧٨ وفي سنة ١٩٦٤ سمح لبنما بأن ترفع علمها في أراضي المنطقة ، إلى جانب علم الولايات المتحدة ، وبعد عام آخر ، وافقت الولايات المتحدة ، على أن تناقش عقد معاهدات جديدة ، تعترف فيها بسيادة بنما على المنطقة ، مع توحيد المنطقة مع بنما سياسياً واجتماعياً واقتصادياً .

بهاما



المساحة : ٥,٣٨٢ ميلا مربعا (١٣,٩٣٥ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان : ٢٣٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة : ناسو . (وعدد سكانها ١٢٥,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية
الديانة : معمدانيون ٢٩ ٪ . أنجليكيون ٢٣ ٪ . رومانيون كاثوليك ٢٣ ٪ . المنهجيون ٧ ٪
العملة : دولار بهامي

كانت جزر بهاما إحدى دول الكومونولث ، وكانت من قبل مستعمرة بريطانية متمتعة بالحكم الذاتي الداخلي ، وقد حصلت على استقلالها في ١٠ يوليه سنة ١٩٧٣ . ويقع هذا الأرخبيل المكون من العديد من الجزر ، بعيدا عن ساحل فلوريدا الجنوبي الشرقي ، ويمتد حوالى ٨٠٠ ميل (١٣٠٠ كيلو متر) في اتجاه الجنوب الشرقي ، وهي عبارة عن القطاع الشمالي الشرقي من جزر الهند الغربية .

وهناك أكثر من ٧٠٠ جزيرة و ٢٠٠٠ من النتوءات الصخرية والجزر الصغيرة المنخفضة ، ولكن المأهول منها بالسكان ، يبلغ ثلاثين جزيرة . وأكبرها جزيرة أندروس ، وهي أكثرها أهمية ، وأشدها تكدساً بالسكان . وهناك أيضاً نيوپروڤيدانس التي تقع فيها ناسو العاصمة . ومن الجزر الأقل أهمية ، أباكو وجراند باهاما



تتكون بها ما بين ٧٠٠ جزيرة تقع فى البحر الكاريبى . يبلغ عدد المأهول منها ٣٠ جزيرة فحسب . ويعتمد اقتصاد بهاما إلى حد كبير . على شطئانها المشمسة .

وكات (جزيرة القط) ولونج أيلاند وإلدثيرا وايكسوما . ومن المتواتر على الألسن ، أن جزيرة ووتلينج أوسان سلفادور ، هى أول أرض وصل إليها كريستوفر كولومبس (١٤٩٢) فى الدنيا الجديدة . وتبلغ المساحة الكلية لجزيرة باهاما ٥,٣٨٢ ميلاً مربعاً (١٣٩٣٥ كيلو متراً مربعاً) .

الأرض والمناخ : تستقر جزر بهاما على أرض غائصة فى البحر ، مكونة من صخور جيرية مرجانية ، وهى فى معظمها منخفضة ومسطحة مستوية ، ولسواحلها الجميلة شهرة ذائعة .

يشق مدار السرطان الأرخبيل ، ويشطر جزره شطرين ، ولقد جعلت الأحوال الجوية شبه المدارية من الجزر ، منتجعاً باهظ التكاليف ، مرغوباً فيه لقضاء العطلات . وتيار الخليج الباعث للدفء يساعد على أن يكون متوسط الحرارة فى الشتاء ٧٠° ف (٢١° س) ، وفى الصيف من ٨٠° ـ ٩٠° ف (٢٧° ـ ٣٢° س) . ومتوسط كمية الأمطار من ٤٠ ـ ٥٠ بوصة (١٠٢٠ ـ ١٢٧٠ مم) سنوياً . والشهور الممطرة هى مايو ويونيه وسبتمبر وأكتوبر .

السود والبيض : تبلغ نسبة الزنوج بين السكان ٨٥ ٪ . أما الباقون فمن سلالة البريطانيين أو الأمريكيين أو الكنديين . ومنذ العقد الأول من القرن السابع عشر ، كانت هذه الجزر خاضعة ، بصفة أساسية ، لتأثير الثقافة البريطانية . ولقد أمضى الباهاميون زمناً طويلاً وهم طرائد لغارات القراصنة وتجار الرقيق . وقد اشتهرت العاصمة ناسو خلال الحرب الأهلية الأمريكية ، بأنها ملاذ الهاربين المتسللين من الحصار ، كما اشتهرت خلال فترة تحريم الخمور فى الولايات المتحدة ، بأنها موطن المهربين ومأواهم . والإنجليزية هى لغة أهل هذه الجزائر ، والتعليم إجبارى فيما بين سن ١٤,٥ عاما . وفى سنة ١٩٦٤ مارست البلاد الحكم الذاتى الداخلى ، وحتى سنة ١٩٦٧ كانت الأقلية البيضاء ، هى التى تهيمن على السياسة الخارجية للجزر ، ثم استولت على السلطة حكومة زنجية .

الاقتصاد : تعتبر صناعة السياحة ، مدعمة برأس المال الأمريكى ، ركيزة الاقتصاد ودعامته ، فالشمس الدائمة الإشراق ، وشواطىء الاستجمام المغرية ، ومياه البحار الدافئة ، كل هذا يجتذب أعدادا هائلة من السواح إلى مراكز مثل ناسو . وإلى مركز فريبورت الذى أنشىء حديثاً فى جزيرة جراند بهاما . ولقد شجعت الإعفاءات الضريبية ، الاستثمارات المالية فى فريبورت ، كما جعلت من جزر بهاما ، مقرا جذاباً للتقاعد والاستجمام . وقد أصبح شراء العقارات والمعاملات المالية ، من العناصر الهامة فى الاقتصاد .

والصناعة هناك قليلة محدودة النطاق ، بغض النظر عن تكرير البترول فى فريبورت ، وتقطير الروم فى نيوبروفيدانس . وصيد الأسماك أحد الأنشطة الرئيسية التى يمارسها الزنوج من الأهالى . وفى الأراضى المحدودة الرقعة الصالحة للزراعة ، تزرع الخضروات والفواكه ، كما يربى قليل من الماشية .

وفى سنة ١٩٦٨ أدخل على الدستور تعديل ، نقل الإشراف على الشرطة والأمن الداخلى ، إلى وزير يعينه رئيس الوزراء لهذه المهمة . وكانت هناك أيضاً محاولات للقضاء على السيطرة البيضاء ـ وخاصة المغتربين ـ أى السيطرة على الاقتصاد الباهامى الممثلة فى فريبورت .

بورتوريكو



المساحة : ٣,٤٣٥ ميلاً مربعاً (٨,٨٩١ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان : ٢,٧٥٧,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١,٧ ٪
العاصمة : سان جوان (وعدد سكانها ٤٤٥,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية والأسبانية
الديانة : الكاثوليكية الرومانية
العملة : هى نفسها عملة الولايات المتحدة

بورتوريكو من أكثر جزر العالم كثافة سكانية ، وهى تقع على بعد حوالى ٦٠ ميلا (٩٦ كيلو مترا) شرق جزيرة هيسبانيولا ، وعلى بعد ١,٠٠٠ ميل (٢,٤٠٠ كيلو متر) فى الجنوب

الشرقى من فلوريدا . وتشكل پورتوريكو مع غيرها من الجزر ، صفا من الحدود الصخرية بين البحر الكاريبى فى الجنوب ، وبين المحيط الأطلنطى فى الشمال . وهى جزيرة خصبة التربة ، جميلة وجذابة ، يؤثرها السواح الأمريكيون ، حتى ليزورها سنويا نحو مليون سائح . والجزيرة مرتبطة من الناحية السياسية بالولايات المتحدة ، والپورتوريكيون من مواطنى الولايات المتحدة . وقد بذلت منذ الحرب العالمية الثانية ، محاولات مضنية لتنمية الصناعة . ودخل الفرد فى هذه الجزيرة ، هو أعلى الدخول فى جميع بلاد أمريكا اللاتينية ، وإن كان منخفضا جدا ، إذا ما قورن بدخل الفرد فى الولايات المتحدة .

الأرض : يتكون ثلاثة أرباع پورتوريكو ، من جبال وتلال ، والعمود الفقرى للجزيرة ، سلسلة جبال وسطى ارتفاعها ٣,٠٠٠ ـ ٤,٠٠٠ قدم (٩٠٠ ـ ١,٢٠٠ متر) ، وقوامها صخور بركانية ، وصخور متحولة البنية والتركيب ، وتحف بهذه التلال سفوح جيرية . وفى الشمال وفى الجنوب ، سهول ساحلية ضيقة الرقعة ، حيث يزرع قصب السكر . وهذه السهول هى مقر المدينتين الكبيرتين ، ومقر معظم الصناعة .

المناخ والنباتات : الرياح السائدة فى هذه المنطقة ، هى الرياح التجارية الشمالية الشرقية . ومنحدرات التلال والجبال المواجهة للشمال الشرقى ، تتلقى من الأمطار ، ما تتجاوز كميته ٢٠٠ بوصة (٥,٠٨٠ مم) فى السنة ، فى حين أن الجزء الغربى الجنوبى من الجزيرة ، يتلقى أقل من ٣٠ بوصة (٧٦٠ مم) فى العام . ومعظم الجزء الجنوبى من الجزيرة ، من الجفاف بحيث لا يمكن زراعته بغير الرى . وأقصى الجنوب الغربى ، شديد الجفاف إلى درجة أمكن معها إنتاج الملح إنتاجا تجاريا ، بتبخير مياه المستنقعات المالحة . وكما هو الشأن فى جزر الكاريبى الأخرى ، فإن تغيرات درجات الحرارة الموسمية طفيفة ، فهى تتراوح من ٧٥° ف (٢٤° س) فى يناير ، إلى ٨٠° ف (٢٧° س) فى أغسطس . وقد بلغ عدد الاعاصير تسعين إعصارا ، خلال الـ ٤٠٠ سنة المنصرمة .

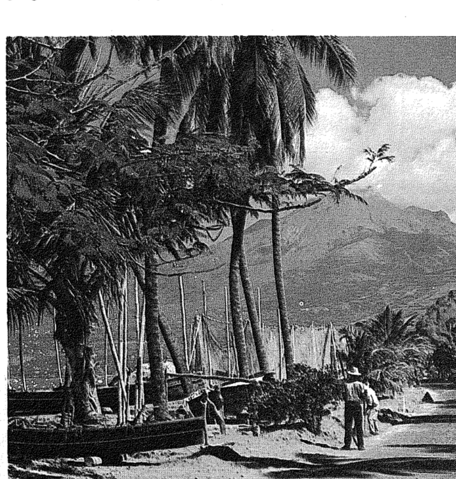
وما زالت هناك جيوب من الغابات ، وأراضى أشجار الأخشاب تكسو التلال المنخفضة ، وخاصة فى الشمال وفى الغرب . وقد ترتب على اشتداد الكثافة السكانية ، فى المناطق الريفية ، إخلاء الأرض من الكثير من الغابات ، واجتثاث أشجارها ، حتى أصبح أربعة أخماس الجزيرة اليوم ، أرضا قابلة لزراعة المحاصيل ، أو لإنبات الكلأ للمراعى .

السكان : كانت پورتوريكو مستعمرة أسپانية منذ سنة ١٥٠٩ الى سنة ١٨٩٨ ، عندما نزلت عنها إلى الولايات المتحدة . ورغم أن التأثير الأمريكى كان قويا جدا منذ ذلك الحين ، إلا أن لغة الشعب وثقافته ، بقيتا أسپانيتين إلى حد كبير .

وقد تضاعف عدد السكان من ٩٣٥,٠٠٠ نسمة فى سنة ١٨٩٩ إلى ٢ مليون فى سنة ١٩٤٠ ، وهم اليوم يزيدون على ٢٧٥٠,٠٠٠ نسمة . وقد أخذ تحديد النسل والهجرة الخارجية ، فى الحد من نمو المعدل السكانى ، ولكن الكثافة السكانية ، لا تزال معدودة بين أعلى المعدلات فى العالم ، بمعيار قدره حوالى ٧٧٠ شخصا فى الميل المربع (٣٠٠ فى الكيلو متر المربع) . والسهل الشمالى الممطر هو أشد المناطق ازدحاما بالسكان ، ومدنه هى المراكز الرئيسية للتجارة والصناعة . وأكبر المدن هى ميناء سان چوان ، وسكانها يبلغون حوالى ٤٠٠,٠٠٠ نسمة

وتسعون فى المائة من الشعب ، يستطيعون القراءة والكتابة ، وحوالى ثلث ميزانية پورتوريكو ينفق على التعليم .

الزراعة : فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، كانت الماشية والتبغ والزنجبيل ، هى الصادرات الرئيسية للجزيرة ، ولكن نزول أسبانيا عن الجزيرة للولايات المتحدة فى سنة



تعد پرتوريكو جزيرة جبلية ذات سهل غنى بالطمى

١٨٩٨ أدى إلى تغييرات كبيرة ، فقد ازداد إنتاج السكر زيادة سريعة وكبيرة ، حتى لقد أصبح هذا المحصول يشغل اليوم نصف الأرض الزراعية ، وخاصة فى السهول الساحلية والوديان الداخلية . وتشترى الولايات المتحدة السكر بالجملة . والتبغ هو المحصول الذى يلى السكر كسلعة تصديرية ، أما المحاصيل الأخرى الرئيسية ، فهى البن والموز والأذرة والأناناس .

ومنذ الحرب العالمية الثانية ، شرعت حكومة بورت ريكو فى تطبيق الإصلاح الزراعى ، فاشتريت المزارع الشاسعة من الشركات الأمريكية الكبيرة ، وأنشئت مزارع مملوكة للحكومة ، يسهم الشعب فى أرباحها . وقد بيعت بعض هذه المزارع إلى الفلاحين ، بعد تقسيمها إلى وحدات ، مساحة كل منها ٢٥ فدانا (١٠ هكتارات) ، وقد ترتب على هذا ، حصول بعض الفلاحين على ملكية أرض زراعية ، وأيضا إلى رفع مستوى معيشتهم .

الصناعة : منذ الحرب العالمية الثانية ، أنشىء فى البلاد أكثر من ألف مصنع ، والكثير منها يملكه الأمريكيون ، والحافز المشجع ، هو تقديم المقر جاهزا مهيئا ، وإعداد الطرق معبدة مرصوفة ، كما كانت القروض والإعفاءات الضريبية ، من وسائل اجتذاب الصناعة . وفى الوقت الحاضر ، تربح صناعات التصنيع ضعف ما تربحه الصناعة ، وذلك بالرغم من الافتقار إلى المعادن . وعدم قيام حواجز جمركية بين الجزيرة والولايات المتحدة ، عامل مشجع آخر . ولكن بالرغم من هذه التنمية الصناعية الجديدة ، فإن تصنيع السكر ، لا يزال هو الصناعة المسيطرة .

والسياحة هى أحدث الصناعات ، وهى تحتل المرتبة الثالثة فى الأهمية ، بعد التصنيع والزراعة ، وتبلغ مكاسبها السنوية حوالى ١٦٠ مليون دولار . وتشمل صادرات بورتوريكو ، السكر والتبغ والروم والأجهزة الكهربائية والبلاستيك . أما الواردات الرئيسية ، فهى المواد الغذائية والمواد الخام . والولايات المتحدة هى صاحبة حوالى ٩٠٪ من تجارة الجزيرة فيما وراء البحار .



بيليز

المساحة : ٨,٨٦٧ ميلاً مربعاً (٢٢,٩٦٥ كيلو متراً مربعاً)
عدد السكان : ١٢٤,٠٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ٣,٥ ٪
العاصمة : بيلموبان ، (وعدد سكانها ٤٠,٠٠٠)
اللغة : الإنجليزية
الديانة : الأغلبية من المسيحيين
العملة : الدولار البيليزى = ١٠٠ سينت

كانت بيليز تعرف من قبل باسم هندوراس البريطانية ، وهى لا تزال حتى اليوم ، من المناطق التابعة المحمية ، وقد أعيدت تسميتها فى يولية سنة ١٩٧٣ ، ومنحتها بريطانيا الاستقلال الذاتى الداخلى فى سنة ١٩٦٤ ، ولكنها لا تزال البلاد الوحيدة فى أمريكا الوسطى ، المحرومة من الاستقلال ، كما أنها أصغر البلاد مساحة ، وهى أيضا البلاد الوحيدة التى ليس لها ساحل يطل على المحيط الباسيفيكى .

وهذه البلاد الحارة الرطبة ، الزاخرة بالمستنقعات والغابات ، قليلة السكان ، كما أن توقعاتها ضعيفة ، فى أن تصبح دولة مستقلة مزدهرة ، وخاصة منذ أن طالبت جارتها الغربية الكبيرة بالبلاد ، باعتبارها ولاية جواتيمالية .

الغابات والمرتفعات : السهل الساحلى المواجه للكاريبى والمنخفض ، ملىء بالمستنقعات فى الشمال ، تقوم أمامه سلسلة من الجزر المرجانية ، أو النتوءات الصخرية ، التى تشكل سدا صخريا هائلا ، يلى فى امتداد طوله ، جريت بارير (الحاجز الكبير) الذى يقوم عند كوينزلاند فى أستراليا .

ويخترق المنخفضات الواقعة فى شمال البلاد ، عدد من الأنهار أهمها نهر بيليز ، وتغطى معظم رقعة الأرض ، تربة غرينية ، وغابات استوائية ، من بينها أشجار الماهوجانى من الأنواع الممتازة .

وتهيمن على النصف الثانى من البلاد ، جبال مايا التى ترتفع بشكل حاد مفاجىء من السهل الساحلى ، وتبلغ هذه الجبال أقصى ارتفاعها عند قمة فيكتوريا (٣٦٥٠ قدما = ١٢٧٠ مترا) فى سلسلة جبال كوكسكوم . وعند التوغل فى داخلية البلاد ، ينخفض ارتفاع الجبال ، وتخلى غاباتها مكانها لسهول جرداء ، ينبت فيها صنوبر السفانا ، فى أرض ضعيفة تربتها رملية جيرية .

وتشمل الحيوانات البرية ، خروف البحر والعديد من الزواحف .

المناخ : متوسط درجات الحرارة فى بيليز هو ٧٩° ف (٢٦ س°) ، وليس فيها صقيع إلا فوق الجبال فقط . وكلما اتجهنا جنوبا ، كلما ازداد هطول المطر شدة ، من حوالى ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) عند الحدود المكسيكية ، إلى ١٨٠ بوصة (٤٥٧٢ مم) فى الجنوب ، بل يهطل بشدة أكبر فى الجبال العالية فى داخلية البلاد . وينتفع بالموسم الجاف (من فبراير إلى أبريل) فى تنظيف الأرض ، وتنقيتها وحرقها لتهيئتها للزراعة .

وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر ، هى شهور العواصف والأعصار التى تتعرض لها المناطق الساحلية التى يقطنها معظم الناس .

السكان : يطلق على أكثر من نصف الشعب تسمية «الكريوليين» ، وهو اصطلاح إنجليزى معناه « الزنوج » ، وهم الأغلبية التى تسود العاصمة (٤٠,٠٠٠) أكبر مدن البلاد . والخلفية البريطانية للمستعمرة ، وموقعها المواجه للكاريبى ـ كل هذا جعل طابعها مشابها ، لما كان جاريا من قبل فى جزر الهند الغربية .

وثمة طائفة أخرى من الزنوج يعيشون فى ستان كريك وحولها، وهى مدينة واقعة جنوب بيليز سيتى. وهم يتكلمون اللغة الكاريبية، وينحدرون من سلالة العبيد، الذين هربوا من الأسر، إلى جزيرة سانت ڤينسينت، وتشبعوا بالثقافة الهندية المحلية، قبل أن يتم ترحيلهم من الجزيرة فى العقد الأول، من القرن التاسع عشر.

وقد اجتذبت المستعمرة إليها اللاجئين السياسيين وغيرهم من الناطقين باللغة الأسبانية من الجمهوريات المجاورة، وكذلك البروتستانت «المينونايتيين» الناطقين بالألمانية من بلاد المكسيك، الذين هبطوا البلاد سعيا وراء الحرية الدينية. وفيها أيضا جماعات من العرب والصينيين، وعدد من الأمريكيين الذين هم فى زيادة، ويتكون السكان المواطنون الهنود من الفلاحين المارياويين والكيكتشيين الذين يعيش معظمهم فى مستعمرات فى الجنوب. وينتمى معظم الهوندوراسيين البريطانيين إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ويتلقى الأطفال من سن ٦ إلى ١٤ تعليما ابتدائيا إجباريا.

الاقتصاد: تكسو الغابات نصف الأرض تقريبا، وقد أحرزت صناعة الغابات أهميتها، منذ بدأ المستوطنون فى القرن الثامن عشر، يتاجرون فى خشب البقم الأحمر (وهو صبغة فعالة صالحة للمنسوجات القطنية والصوفية). ومنذ سنى العشرينات، أضمحلت أهمية تجارة خشب الماهوجانى، الذى حل محل أخشاب البقم. غير أنه بدىء فى استغلال أنواع أخرى من الأخشاب، مثل الصنوبر الكاريبى وأشجار الأرز الاستوائية. ومعظم الأخشاب ترد من شمال البلاد وغربها.

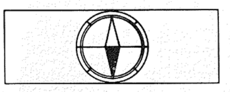
ومنذ مستهل الخمسينات، تضاءل دور الخشب فى الصادرات التقليدية، وحل محله السكر، الذى يزرع فى المزارع القائمة حول كوروزال فى الشمال. وقد بدأت الفواكه الحمضية ـ وخاصة العنب ـ تحرز أهمية تجارية. وجراد البحر الطازج والمجمد، الذى يتدفق إلى الولايات المتحدة، من المواد التى أضيفت حديثا إلى تجارة الصادرات المحدودة جدا. كما أن الأدوات الآلية والأطعمة والسلع المصنعة، من الواردات ذات الأهمية الكبرى. والأرض وعرة جدا، إلى درجة تعوق المواصلات الداخلية، غير أن فى البلاد ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلومترا) من الطرق الملائمة لجميع الأجواء. وبيليزى سيتى هى الميناء البحرى الرئيسى، وفيها مطار دولى.

جزر تيركس وكايكوس



جزر تيركس وكايكوس مستعمرات بريطانية فى الجنوب الشرقى من مجموعة جزر باهاما، على بعد ٥٧٥ ميلاً (٨٨٠ كيلو متراً) من فلوريدا. وتشغل هذه الجزر من الأرض، رقعة مساحتها حوالى ١٦٦ ميلاً مربعاً (٤٣٢ كيلو متراً مربعاً). وعدد قليل من الجزر الصغيرة، هو المأهول بالسكان، من بينها جراند تيرك وجراند كايكوس وسولت. وجو هذه الجزر حار، ومطرها خفيف، وهى مستهدفة للأعاصير. والغالب فى سكانها البالغ عددهم ٦٠٠٠ نسمة، أنهم منحدرون من سلالة أفريقية، ويعتمدون فى معاشهم على صيد الأسماك، وإنتاج الملح.

ويحكم الجزر مندوب سام يعينه التاج البريطانى، يعاونه مجلس تنفيذى ومجلس تشريعى.



چامايكا



المساحة: ٤،٢٤٤ ميلاً مربعاً (١٠،٩٩١ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان: ٢،١١٠،٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى: ٣٪

العاصمة: كينجستون (وعدد سكانها ١٦٩،٨٠٠ نسمة)

اللغة: الإنجليزية

الديانة: بروتستانت (٧٥٪)، وكاثوليكية رومانية (٥٪)

العملة: الدولار الجامايكى = ١٠٠ سينت

چامايكا التى أصبحت دولة مستقلة فى سنة ١٩٦٢، هى أكبر عضو فى الكومونولث من بلاد البحر الكاريبى.

غير أن الجزيرة تبلغ حوالى ١٥٠ ميلاً (٢٤٠ كيلو متراً) طولاً فقط، و ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلو متراً) عرضاً. ومساحتها هذه التى تبلغ ٤٢٤٤ ميلاً مربعاً (١٠،٩٩١ كيلو متراً مربعاً) تجعلها أصغر مساحة من ولاية كونيكتيكات (التى تعد الثامنة والأربعين من ناحية المساحة بين ولايات الولايات المتحدة الخمسين). وهذه الجزيرة الجبلية الخلابة المشاهد، المكسوة بالغابات الاستوائية، والواقعة جنوب كوبا، تنتج منتجات زراعية تقليدية، مثل الموز والسكر والتوابل والروم، غير أن چامايكا شرعت تتحول على نحو مطرد الزيادة، إلى السياحة والصناعة كمصدر مساعد للتوسع الاقتصادى.

الأرض: چامايكا بلاد جبلية إلى حد كبير، وأعلى قممها موجودة فى جبال بلو الشرقية (٧٤٠٠ قدم = ٢٢٢٠ متراً). وإلى غرب وشرق هذه السلسلة، هضاب جيرية يقع معظم

امتدادها فى الغرب ، حيث يشغل سطحها المرقط بالنتوءات ، ثلثى مساحة الجزيرة . وثمة عشرات من المجارى المائية تخترق الهضاب ، وتحفر أخاديد فى المنحدرات ، التى ترتفع فجأة فى اتجاه البحر . وتحت هذه المنحدرات ، سهول ساحلية عريضة فى الأجزاء الجنوبية والغربية من الجزيرة ، أما السهول الشمالية فضيقة الرقعة . والسهول الخصبة التربة ، تزرع إلى حد كبير بنباتات المزارع الكبرى التقليدية .

المناخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية : فى حين تكابد المناطق الساحلية حرارة متوسطها ٧٠° ـ ٩٠° ف (٢١° ـ ٣٢° س) فإن المناطق التى يبلغ ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم (١,٦٤٠ مترا) تكون أبرد ، بحرارة متوسطها ٤٠° ـ ٤٥° ف (٤° ـ ٧°س) . والتقلبات الموسمية للحرارة طفيفة ، ويتراوح سقوط المطر من ٤٠ بوصة (١,٠١٦ مم) فى الجنوب ، إلى ما يزيد على ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ مم) فى الشمال ، الذى تهب عليه الرياح التجارية الشرقية الشمالية . وتقع جامايكا فى مهب الأعاصير التى تكتسح فى فترات دورية ، البحر الكاريبى ، وتخرب المناطق المكشوفة التى تجتاحها .

وتشمل النباتات الطبيعية ، نبات منجروف المستنقعات الساحلية ، وبقايا الغابات الاستوائية التى ترويها الأمطار ، وأعشاب السهول الجرداء ، أما الصبار وغيره من النباتات المقاومة للجفاف ، فتنبت فى الجنوب الجاف .

وليس فى جامايكا ثدييات برية كبيرة الحجم . والطيور الملونة تشمل الطيور الطنانة والببغاوات ، وفيها أيضاً فراشات دخيلة وافدة من مناطق أخرى ، ووفرة غزيرة من الرخويات البرية ، وأكثر من خمسين نوعاً من الزواحف والحيوانات البرمائية .

السكان : للبلاد تاريخها من الاستعمار الأسبانى ، وبعدئذ الاستعمار الإنجليزى ، وهذه الفترة الأخيرة ، هى التى شهدت جلب الرقيق من الزنوج ، والتعاقد مع العمال الهنود والصينيين . وكان فى هذا ما أدى الى نشوء مجتمع متآلف على وجه العموم ، متعدد



يجمع محصول قصب السكر ، إن السكر والمولاس والروم ، ظلت لآماد طويلة أهم محاصيل جامايكا .

السلالات ، أغلبيته من الزنوج ، وفيه كثيرون من ذوى الأصول المختلطة . ومع ذلك ، ففى هذا المجتمع نظام طبقى يرتبط فى دهاء بالثروة ولون البشرة . والطوائف ذات الدخول المنخفضة ، ذات بشرة سمراء بوجه عام ، أما الأكبر دخلا ، فمعظمهم من سلالة البريطانيين . ولقد كان من أثر الممارسة الطويلة للثقافة والمعاهد البريطانيتين ، أن نشأ مجتمع متأثر بالنفوذ البريطانى . ومع ذلك انبثقت أيضاً إلى جانب هذا ، ثقافة جامايكا أو الهند الغربية ، وهى ثقافة عبرت عن نفسها ، وأبرزت سماتها فى الموسيقى المرحة ، والثياب المزركشة الألوان و الرقصات الصاخبة .

وأكثر من ٩٠٪ من الأهالى من الزنوج أو الخلاسيين (سلالة مزيج من البيض والزنوج) ، مع أقليات محدودة من البيض والهنود الآسيويين والصينيين . هذا ويقدر عدد السكان بنحو ٢,١١٠,٠٠٠ نسمة ، ومعدل النمو السكانى بحوالى ٣٪ . وهكذا فإن الضغط السكانى على الأرض شديد جداً ، والكثافة السكانية الإجمالية بمعدل يزيد على ٤٥٠ شخصاً فى الميل المربع (١٧٣ فى الكيلو متر المربع) ، هى أكبر من معدل السالفادور ، أشد جمهوريات أمريكا الوسطى تكدسا بالسكان . ومعظم الجامايكيين يعيشون فى مناطق ريفية ، ويشتغلون عمالاً زراعيين ، ولكن حوالى خمس السكان ، يقطنون فى كينجستون ومناطقها الحضرية . وتشمل المراكز الأخرى ، المناطق البعيدة الصغيرة ، مثل مونتيجوبى والبلدة الأسپانية .

الزراعة : فى جامايكا مجموعة شديدة التنوع من المحاصيل ، وقصب السكر والموز فى مقدمة المحاصيل النقدية ، يليهما الكاكاو والفواكه الحمضية والفلفل والزنجبيل . أما المحاصيل الغذائية ، فتشمل الأرز والأذرة والمحاصيل ذات الجذور . ومن إجمالى الأرض الصالحة للزراعة ٣٧٪ تبقى مهملة لا تزرع ، معظمها لملاك غائبين عن البلاد ، وفى هذا ما يزيد فى مشاكل الجزيرة

الخـاصة بتكدس السكان وبالبطالة ، وهناك قانون يقضى باستيلاء الحكومة على الأرض التى لا تزرع ، وإعادة توزيعها ، غير أن هذا التشريع لا يطبق تطبيقا كاملا . ولقد كان فى ركود الزراعة وإهمالها ، ما شجع الهجرة الداخلية من الأراضى الزراعية إلى الأحياء الوضيعة الفقيرة فى كينجستون وغيرها من البلدان الصغيرة .

المعادن والصناعة : شرعت الحكومة فى تنمية الإمكانيات المعدنية والصناعية المحتملة فى الجزيرة ، لكى تساعد أساساً على حل مشاكل السكان والبطالة . ويقال إنه فى جامايكا أكبر احتياطى فى العالم للبوكسيت التجارى . وقد ازدادت الإيرادات الناجمة عن البوكسيت من مليون دولار فى سنة ١٩٥٧ إلى ما يزيد على ٢٠ مليون دولار فى الأعوام الأخيرة . ويصدر البوكسيت إما بحالته الخام الطبيعية ، وإما مصنعاً على صورة ألومينا . ومنذ استقلال جامايكا ، نشأت فيها مجموعة من الصناعات ، وذلك بمقتضى ثلاثة قوانين مشجعة حافزة . وكان الهدف من هذه القوانين ، مساعدة المستثمرين الجامايكيين والأجانب ، على إقامة المصانع فى البلاد . وتعمل هذه المصانع فى المواد الخام المحلية والمستوردة ، كما تقوم بصناعة المنسوجات والأحذية والدهانات ومواد البناء والتلفزيونات والأجهزة الإلكترونية والتليفونية والأسطوانات والإطارات . ولقد نمت صناعة السياحة نمواً كبيراً ، ولكن رأس المال الأجنبى هو الذى يمولها إلى حد كبير ، ولذلك لا تبقى أرباحها داخل جزيرة جامايكا . وتقع المراكز السياحية الرئيسية على امتداد الساحل الشمالى ، وتشمل مونتيجوبى واوتشوريوس ويورت أنطونيو

والبوكسيت والألومينا والمنتجات المدارية هى صادرات جامايكا الرئيسية . أما الواردات الأساسية ، فتشمل السلع المصنعة والآلات والسيارات والمواد الغذائية . وتجرى معظم التجارة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا . والمطارات الدولية تخدم كينجستون ومونتيجوبى .

جريندادا



جريندادا دولة حصلت على استقلالها عام ١٩٧٤ ومرتبطة ببريطانيا ، وهى تتكون من جريندادا ، وأقصى الجزء الجنوبى من جزر ويندوورد البريطانية ، وجزر جرينادين الجنوبية التى تعد كارياكو أكبرها . والمساحة الكلية لجريندادا ١٣٣ ميلاً مربعاً (٣٤٤ كيلو متراً مربعا) ، وسكانها ينحدرون من سلالة من المولدين : من الأوروبيين والزنوج والهنود الكاريبيين . وعدد السكان ١١٠,٠٠٠ نسمة ، واللغة الشائعة بينهم هى الإنجليزية ، ولكن الأهالى يستعملون أيضاً لهجة عامية ، مزيجاً من الأفريقية والفرنسية . والعاصمة هى سانت جورج (٦,٦٠٠ نسمة) .

وتكسو الجزيرة غابات كثيفة ، وفيها جبال ذات أصل بركانى ، تخترقها من الشمال إلى الجنوب . وأعلى نقطة فيها ، جبل سانت كاترين (٢٧٥٦ قدما = ٨٤٠ مترا) . وفوهة أحد البراكين الخامدة فى وسط هذه الجبال ، تشغله بحيرة كبيرة هى جراند إيتانج . ومناخ الجزيرة استوائى ، وصيفها غزير الأمطار .

ورغم أن السياحة ذات أهمية مطردة الزيادة ، إلا أن اقتصاد جريندادا زراعى . وأهم محصولات الصادرات ، هى الكاكاو وجوزة الطيب والموز . وتشمل المحصولات الأخرى ، جوز الهند والفاكهة الحمضية وقصب السكر والقطن والتوابل .

جرينلاند

جرينلاند هى أكبر جزيرة فى العالم ، وهى واقعة فى شمال المحيط الأطلنطى ، ومعظمها فى نطاق الدائرة القطبية الشمالية ، وتشغل من رقعة الأرض ٨٤٠,٠٠٠ ميل مربع (٢,١٧٥,٥٩٠ كيلو متراً مربعاً) ، منها قرابة ٧٢٧,٠٠٠ ميل مربع (١,٩٣٤,٧٢٠ كيلو متراً مربعاً) مغطاة بالثلوج ، وسكانها محدودو العدد ، ومواردها قليلة ، ولكن موقعها الجغرافى ، جعل لها أهمية استراتيجية . ففى الجزيرة محطات رادار خاصة بأمريكا الشمالية للإنذار المبكر ، كما أن فيها قواعد جوية ، مثل قاعدة ثيول .وجرينلاند جزء تابع للدينمارك ، ولهذا تقع تحت حماية حلف شمال الأطلنطى (ناتو) . وفى سنة ١٩٥١ تم إبرام اتفاق أمريكى ـ دينماركى للدفاع المشترك عن الجزيرة .

مصاعب الاستيطان : يبعد أقصى شمال جرينلاند ٢٥ ميلاً فقط (٤٠ كيلومتراً) عن جزيرة إيلسمير ، إحدى جزر أرخبيل القطب الشمالى الكندى . ومستوطنو جرينلاند الأوائل ـ أى الإسكيمو ـ وفدوا إليها من المناطق الرئيسية فى شمال كندا ، منذ ثمانية أو تسعة قرون . ومع ذلك فليس فيها اليوم إلا شعبتان رئيستان من المستوطنين الإسكيمو ، فالرواد الأوائل القادمون من أوروبا ، كانوا من النرويجيين ، وقد جاءوا فى القرن العاشر . وفى سنة ١٩٥٣ اعتبرت الجزيرة مقاطعة ملحقة بالدينمارك ، ويمثلها عضوان فى البرلمان الدينماركى ، كما أن لها برلماناً ديموقراطياً منتخباً خاصا بها (لاند سراد) .

الغطاء الثلجي الكبير : تنتمى جرينلاند ، من الناحية الجيولوجية ، إلى « الدرع اللورنسي » ، وهى أساساً عبارة عن سهل تغلب عليه الصخور ، التى يرجع تاريخها إلى حقبة « ما قبل الكمبرى » وخاصة الجرانيت ، وهى تحد غرباً وشمالاً وشرقاً ، بسلاسل جبال ترتفع فى بعض مواضعها إلى ما يزيد على ۱۲,۰۰۰ قدم (۳,٦٥٨ متراً) . وينتشر فى سواحل جرينلاند عديد من الفيوردات العميقة ، أكبرها سكورسبى ساوند (حوالى ۱۸٥ ميلاً = ۲۹۸ كيلو متراً) .

وداخلية الجزيرة مكسو بأكبر غطاء من الثلج فى النصف الشمالى للكرة الأرضية . ويبلغ سمك هذا الغطاء الثلجى فى شرق أواسط جرينلاند ، أكثر من ۱۱,۰۰۰ قدم (۳,۳٥۰ متراً) وتنساب الأنهار الجليدية من هذا الغطاء الثلجى إلى البحر ، وأكبرها هو نهر هامبولدت الجليدى الذى يبلغ عرضه ٦۰ ميلاً (۹۷ كيلومتراً) ، حيث ينتهى مجراه عند الساحل الشمالى .

وجرينلاند ذات مناخ قطبى ، ودرجات الحرارة فيها فوق مستوى التجمد شهوراً قليلة فقط خلال العام ، أما درجات الحرارة شتاء ، فأعلى نسبياً عند الساحل الجنوبى ، نتيجة لتأثرها بتيار شمال الأطلنطى . أما الساحل الشرقى الذى يكتسحه تيار لابرادور ، فأبرد كثيراً من الساحل الغربى . وكمية المطر غزيرة فى الجنوب الغربى ، ولكنها أخف فى الجهات الأخرى .

سكان جرينلاند وأعمالهم : يبلغ عدد سكان جرينلاند ٥۰,۰۰۰ نسمة ، من بينهم ۷,٤۱۷ فقط ولدوا خارج الجزيرة . وأكثر من نصف عدد السكان ، يقطنون مدن ومستوطنات الساحل الغربى ، التى تعد العاصمة جودثاب أكبرها (۸,۲۰۹) . ومعظم أهالى جرينلاند ، ينحدرون من منبت مختلط من الدنيماركى والإسكيمو ، واللغة الشائعة بين الأهالى هى الإسكيموية ، غير أن استعمال اللغة الدنيماركية ، آخذ فى الانتشار .

وكان الجرينلانديون ، فى يوم من الأيام ، يرتزقون من صيد الفقمة ، ونصب الشراك للحيوانات ، أما فى الوقت الحاضر ، فقد أصبح صيد الأسماك ذا أهلية كبيرة ، كما أصبحت جودثاب وفريدريك شاب من مراكزه الرئيسية ذات الشأن . والسمك والمحار يجمد أو يملح أو يعلب للتصدير . وزراعة الأرض ممكنة أيضا إلى حد محدود ، على طول الأراضى الواقعة على الساحل الجنوبى الغربى ، حيث تربى الماشية والأغنام ، وحيث تزرع فى الصيف ، محاصيل قليلة الكمية من التبن والخضروات .

وجرينلاند هى المصدر الوحيد لمعدن الكرايوليت الطبيعى ، الذى يستخدم فى صنع الألومنيوم والسيراميك ، وقد بدأ استخراجه بالقرب من إفبجتت منذ سنة ۱۸٦٥ ، وفى عام ۱۹۷۱ منح امتياز استخراج الرصاص والزنك بالقرب من أوماناك لشركة دينماركية ، وثمة اهتمام متزايد بالپترول وغيره من الاحتمالات المتوقعة لوجود المعادن . ونظراً لوقوع جرينلاند على مسار العديد من الطرق الجوية القطبية ، فقد أصبحت مركزاً هاماً لمحطات الراديو والأرصاد الجوية ، ومطار سوندر ستروم‌فورد يسدى خدماته للرحلات الجوية ، التى تربط الدينمارك بالمحيط الباسيفيكى .

جواتيمالا



المساحة : ٤۲,۰٤۲ ميلاً مربعاً (۱۰۸,۸۸۹ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٦,٦۳۰,۰۰۰

معدل النمو السكانى : ۲,۹ ٪

العاصمة : جواتيمالا سيتى ، (وعدد سكانها ۱,۲۲۷,۸۰۰ نسمة)

اللغة : الأسپانية ، والعامية هى اللغة الهندية المایاكویتشیة

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الكويتزال = ۱۰۰ سينتاڤوس

جواتيمالا هى ثانية أكبر بلاد أمريكا الوسطى مساحة ، وأشدها كثافة سكانية ، وأروعها مشاهد طبيعية ، بما فيها من بحيرات جبلية جميلة ، تنعكس مياهها المتألقة على صفحة الأفق ذى الفوهات البركانية . ولقد عانت جواتيمالا منذ استقلالها عن أسپانيا (۱۸۲۱) حكماً ديكتاتوريا ، وقلاقل سياسية ، يثيرها فى الأعوام الأخيرة اليساريون المعارضون ، والجناح اليمينى من رجال العصابات . وتوقعات المستقبل عن ازدهار مادى كبير ، يشوهها النزاع السياسى ، وانفجار النمو السكانى ، والرعاية الصحية الضعيفة .

الأرض : تخترق سلسلة جبال سييرا مادر الكبيرة ، الوسط الجنوبى من جواتيمالا ، ويتراوح مستواها العام من ۳,٥۰۰ ـ ۸,۰۰۰ قدم (۱,۰۷۰ ـ ۲,٤٤۰ مترا) ، وتتخللها براكين شاهقة (بعضها لا يزال نشطا) ، تعلو إلى ارتفاع يتجاوز ۱۱.۰۰۰ قدم (۳,۳٥۰ مترا) ، ومنها بركان تاجومولكو فى غرب جواتيمالا ، وهو يعد أعلى قمة فى البلاد (۱۳,۸٤٥ قدما = ٤,۲۲۰ مترا) .

وقد كست البراكين مناطق شاسعة فى غرب جواتيمالا ، بطبقات سميكة خصبة مما تلفظه البراكين من رماد وغبار . وخلقت السدود المكونة من الرماد البركانى ، بحيرات جبلية رائعة المنظر ، مثل بحيرة أتيتلان .

والزلازل من الأحداث الطبيعية فى هذه الجبال ، وقد حدث فى ۱۹۱۷ ـ ۱۹۱۸ أن دمرت الزلازل العاصمة الحالية جواتيمالا سيتى ، تدميرا كاد أن يكون تاما . كما أن ثوران البراكين والانهيارات الأرضية والحمم المتدفقة ، طالما أدت إلى حدوث وفيات وتدمير واسع النطاق .

ويشكل الحزام الجبلى خلفية مثيرة لسهل

جواتيمالا الساحلى الپاسيفيكى الضيق الرقعة، الواقع فى الجنوب.

وفى شمال الجبال، تأخذ الأراضى المرتفعه فى الانخفاض، حتى تنتهى إلى سهل شاسع المساحة. وهناك فى الشرق، تطل جواتيمالا على خليج هندوراس الذى يصب فيه نهر موتاجوا، أكبر أنهار البلاد، والذى يروى منحدرات الجبال الشمالية الشرقية.

المناخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية: مناخ جواتيمالا دافىء رطب على وجه العموم، ويبلغ متوسط الحرارة حوالى ٧٧° ف (٢٥° س) فى المنخفضات، تهبط إلى حوالى ٥٥° ف (١٣° س) فى المناطق الجبلية المرتفعة. وفى الصيف تهطل الأمطار على الجانب الپاسيفيكى، ولكن الجزء الأكبر من الجانب الكاريبى، يظل طوال العام معرضا للأمطار، بكمية سنوية تصل إلى ١٥٠ بوصة (٣٧٥٠ مم)، كما يتعرض **البحر الكاريبى لأعاصير فى فصل الخريف.**

وفى مناطق المنخفضات الكاريبية المطرة، تنمو غابات استوائية دائمة الاخضرار، ولكن المنخفضات الپاسيفيكية الأشد جفافا، ليس فيها إلا غابات الأشجار النفضية الأوراق، أو أراض جرداء لاتنبت فيها إلا الأعشاب. وأشجار البلوط الدائمة الاخضرار وأشجار الصنوبر، تنمو فى الجبال، ولكنها تخلى مكانها للحشائش الطويلة، فى المواضع التى يتجاوز ارتفاعها ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ مترا).

الهنود واللادينون: يشكل الهنود نصف السكان تقريبا، أما اللادينون - وهم الطائفة الرئيسية الأخرى - فقوم من المأوربيين ينحدرون من سلالة خليط من الأسپان والهنود. وثمة أقليات أخرى ضئيلة، مكونة من البيض والزنوج والخلاسين المولدين من الزنوج والبيض. ويتكلم الجواتيماليون الأسپانية واللغات الهندية، ومعظمهم يدينون بالكاثوليكية الرومانية. وحوالى ٣٨ ٪ من السكان أميون، والفقر منتشر فى البلاد انتشارا شديدا. والزيادة السريعة فى سكان جواتيمالا، ستؤدى إلى ضغط عنيف على رقعة الأرض. والعديد من وحدات الأرض الزراعية، التى يبلغ متوسط مساحتها أقل من ٥ أفدنة (٢ هكتار) لا يمكن أن تقوم بأود أسرة واحدة. وفى كل عام يرحل إلى المناطق الأخرى الداخلية ٢٥٠,٠٠٠ من الفلاحين الهنود، للمساعدة فى جمع محصول البن، وبذلك يكسبون دخلا إضافيا، هم فى مسيس الحاجة إليه.

والجانب الپاسيفيكى من جواتيما لا هو أشد مناطق البلاد تكدسا بالسكان، أما غابات المنخفضات الشمالية فأقل المناطق كثافة سكانية. وأكثر من ثمن الجواتيماليين يعيشون فى العاصمة جواتيمالا سيتى (١,٢٢٧,٨٠٠)، كما تضم ما يعادل خمس جميع المؤسسات الصناعية فى أمريكا الوسطى.

ولحكومة جواتيمالا رئيس تنفيذى (وهو الذى يعين الوزراء) وكونجرس تشريعى مكون من مجلس واحد.

الإنتاج الاقتصادى: الإنتاج الاقتصادى زراعى إلى حد كبير، والبن هو المحصول الذى يجلب للبلاد دخلها الأساسى، وهو يزرع فى المناطق الخصبة من الجبال البركانية. ومن بين المحاصيل التجارية الأخرى، القطن(فى المنخفضات الپاسيفيكية) والموز (فى الجزء الأسفل من وادى موتاجوا). والذرة والبقول من المحاصيل الرئيسية التى يعتمد عليها الناس فى قوتهم.

وتشمل المنتجات الأخرى، الخشب الصلب من الغابات المنتشرة فى معظم مناطق جواتيمالا، ولكن صعوبة الوصول إلى الغابات، جعلت استغلالها محدودا. والزنك والرصاص والنيكل، هى المعادن الوحيدة ذات الأهمية التجارية. وينصب معظم التصنيع على السلع الاستهلاكية، وهو آخذ فى النمو ولكنه يعانى من الافتقار إلى مصادر الطاقة المتطورة.

النقل والتجارة: فى جواتيمالا ٧٢٠ ميلا (١,١٥٩ كيلو متراً) من الخطوط الحديدية، تربط بين الساحلين الپاسيفيكى والكاريبى، كما تربط البلاد بالدول المجاورة، وهى المكسيك وسلڤادور. وفيها أيضاً حوالى ٨,٠٥٠ ميلاً (١٢,٩٥٠ كيلو متراً) معظمها من الطرق غير المعبدة، بما فيها جزء من الطريق السريع الرئيسى المسمى « پان أميركان ». وتتولى الخطوط الجوية الخدمات الداخلية والدولية. وپورتو باريوس هى الميناء الرئيسى.

وتتاجر جواتيمالا أساساً مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية، وأهم صادراتها هى البن والقطن والموز، أما المنتجات المعدنية المصنعة والمنسوجات والدقيق، فمن بين أهم الواردات. وهناك عادة عجز تجارى.

جواديلوپ ومارتينيك



جواديلوپ ومارتينيك الواقعتان جنوباً على مسافة ١٣٠ ميلا (٢٠٩ كيلو مترات)، جزيرتان من مجموعة جزر الأنتيل الصغرى، تفصلهما جزيرة دومينيكا من جزر الهند الغربية.

وجواديلوپ بمحمياتها الخمس، تشكل جزر الهند الغربية الفرنسية، التى كانت تابعة لفرنسا منذ سنة ١٦٣٥، فيما عدا فترات طارئة احتلها فيها البريطانيون. وقد بقيت مستعمرات فرنسية حتى سنة ١٩٤٦، حين رفعت إلى مرتبة « مقاطعات فرنسا فيما وراء البحار ».

وتتكون جواديلوپ من جزيرتين رئيسيتين، هما باس - تير وجراندتير، ومن خمس جزر صغيرة (مارى جالانت وديريراد وليسانت وسانت بارثيليمى، والجزء الشمالى من جزيرة سانت مارتان) وتبلغ مساحة جواد يلوپ ٦٨٧ ميلا مربعا (١٧٧٩ كيلو مترا مربعا). ونهر ساليه يفصل جزيرتى باس تير وجراندتير، وهو عبارة عن مجرى ناشىء بسبب مياه المد، يمتد

فوقه جسر متحرك . ومعظم سكان هذه الجزر ، من أصل خليط من الزنوج والبيض ، وهم سلالة المستوطنين الفرنسيين الأصليين ، والعبيد الأفريقيين .

أما جزيرة مارتينيك (٤٣١ ميلا مربعا = ١١١٠ كيلو مترات مربعة) فقد اكتشفها كريستوفر كولمبوس فى سنة ١٥٠٢ ، وهى تشتهر بجبالها البركانية ، وخاصة جبل پيليه الذى ثار فى سنة ١٩٠٢ ، وأسفر ثورانه عن نتائج مدمرة . وكانت هذه الجزيرة أيضا ، هى مسقط رأس الإمبراطورة چوزفين الزوجة الأولى للإمبراطور ناپليون الأول . وتتمتع هاتان الجزيرتان ، فى الوقت الحاضر ، بصناعة سياحية مطردة الزيادة ، وإن كان اقتصادهما ما يزال مرتكزا أساسا على الزراعة .

الأرض والمناخ : كثير من الجزر ، ذات طبيعة بركانية من الناحية الجغرافية ، لها قمم ترتفع إلى قرابة ٥٠٠٠ قدم ، وبها نتوءات تمتد فى اتجاه البحر . وأعلى الجبال فى جزر الأنتيل الصغرى ، هو جبل جراند سوفريير (٤٨٦٩ قدما - ١٤٨٠ مترا) فى جزيرة باس تير فى جواديلوپ . وعلى النقيض من ذلك جزيرة جراند تير ، فسطحها مستو ومنخفض يقل عن ٤٥٠ قدما (١٣٧ مترا) . أما مارتينيك ، فجزيرة بركانية وجبلية ، يشرف عليها جبل پيليه (٥٥٥٤ قدما = ١٣٨٤ مترا) . وفى مايو سنة ١٩٠٢ خرب الانفجار المدمر لهذا البركان النشط مدينة سانت پيير ، وقتل ٣٠٠٠٠ نسمة . والمنخفضات الكبيرة المستوية السطح الوحيدة فى المارتينيك ، هى سهل لامينتان ، وهى منطقة مزارع القصب السكر ، بالقرب من خليج فورت دى فرانس .

ويروى الجزر الجبلية عديد من المجارى المائية ، والكثير من الأنهار الكبيرة . ومع ذلك فإن جراندتير تعتمد على الخزانات والصهاريج لمدها بالماء .

والنباتات فى المناطق الأعلى الأشد أمطارا من الجزر ، هى الغابات الاستوائية الكثيفة التى ترويها الأمطار ، وخاصة فى جبال باس تير فى جواديلوپ . أما فى الجهات الأخرى ، فقد اجتثت أجزاء كثيرة من الغابات ، وأخليت من الأشجار لكى تزرع ، وفى الجنوب ، وهى المناطق الأشد جفافا ، تسود أراضى الأشجار القصيرة .

ومناخ جميع الجزر مدارى بوجه عام ، وإن كانت جواديلوپ تمارس فى درجات الحرارة وهطول المطر ، تقلبات أشد مما تمارسه مارتينيك ، حيث تبقى الحرارة متوازنة . ومتوسط الحرارة فى سبتمبر - أشد شهور السنة حرارة - ٨١° ف (٢٧° س) ، أما متوسط الحرارة فى أشد الشهور بردا - يناير - فهو ٧٦° ف (٢٤° س) .وتلطف من درجات الحرارة هذه الرياح التجارية . والمتوسط السنوى للمطر هو ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) . وغالبا ما تثور الأعاصير أثناء الموسم الممطر ، بين شهرى يوليه ونوفمبر . وقد نكبت جواديلوپ فى سنة ١٩٢٨ بعاصفة مروعة ، حين هبت عليها رياح شديدة ، واكتسحتها جبال هائلة من مياه المد ، مما أوقع بها دمارا لا نظير له .

السكان : يبلغ عدد سكان جواديلوپ ٣٣٧,٩٠٠ نسمة ، وعدد سكان مارتينيك ٣٤٥,٠٠٠ نسمة . والضغط السكانى على الأرض حاد جدا ، وخاصة فى مارتينيك ، حيث تبلغ الكثافة السكانية حوالى ٨٠٠ شخص فى الميل المربع (٣٠٩ فى الكيلومتر المربع) . ويشكل الزنوج والخلاسيون ، الجزء الأكبر من السكان ، مع استثناء لسانت فى جواديلوپ ، حيث يقطنها عدد قليل من البيض الصرف ، من سلالة المهاجرين الفرنسيين الأصليين .

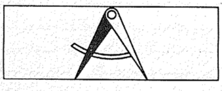
ومنطقة الاستيطان الرئيسية فى باس تير ، هى بلدة باس تير (١٥,٨٣٣ نسمة) ، وهى عاصمة لجواديلوپ . أما البلدة الأخرى الكبيرة والمركز التجارى ، فهى پوانت - آپيتر (٢٩,٥٣٨) فى جراندتير الجزيرة الثانية ، أما عاصمة مارتينيك ومركزها التجارى ، فهى فورت - دى - فرانس (١٠٠,٠٠٠)

الاقتصاد : تشكل الزراعة الأساس الاقتصادى فى هذه الجزر ، على اعتبار أن السكر هو المحصول الرئيسى . ومعظم الإنتاج يصدر إلى فرنسا ، ، ومنها ترد الواردات التى من بينها المنسوجات والمواد الغذائية والمنتجات البترولية .

والموز محصول هام للتصدير فى جواديلوپ ، حيث يبلغ الإنتاج السنوى حوالى ١٠٠,٠٠٠ طن . أما المحاصيل الأخرى الأقل أهمية ، فتشمل البن والأناناس والكاكاو والسيزال والموالح (الفاكهة الحمضية) .

وليست هناك معادن تجارية تركز عليها ، على نطاق واسع ، الصناعات القائمة على المعادن ، وإن كانت تستخرج كميات قليلة من الملح والكبريت . ونظرا لصعوبة الوصول إلى غابات باس تير فى جواديلوپ ، فإن معظم الخشب يستورد من خارج البلاد . ومع ذلك فإن الحكومة تشجع تنمية صناعات بسيطة جديدة ، وذلك بإعفائها من الضرائب الجمركية . والصناعات الموجودة حاليا ، تعتمد إلى حد كبير ، على السكر وعلى منتجاته الجانبية ، وكالمولاس والروم والكحول . ومعامل التكرير موجودة فى پوانت - آپيتر وباس تير ، وجراند آنس فى جواديلوپ . ومارتينيك المبتلاة بمشكلة بطالة حادة مزمنة ، لاتزال تعتمد اعتمادا كبيرا على معونة مباشرة وغير مباشرة من الحكومة الفرنسية ، وقد هاجرت نسبة غير قليلة من السكان إلى فرنسا ، سعيا وراء الرزق .

ومع ذلك فإن الإيرادات الناتجة من السياحة ، تزاداد أهميتها فى الجزر فى الأعوام الأخيرة .



المواد الغذائية والآلات والمنسوجات ، فمن بين أهم الواردات . وتمر معظم التجارة الدولية بميناءى روسو وبورتسموث . وتهبط الطائرات النفاثة فى مطار ميلفيل هول .

دومينيكا



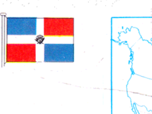
دومينيكا إحدى جزر الهند الغربية ، وهى متمتعة بالحكم الذاتى ، ومرتبطة ببريطانيا التى تتولى الدفاع والشئون الخارجية . وهى تشغل حوالى ٢٩٠ ميلا مربعا (٧٥٠ كيلومترا مربعا) ، وتقع فى الأنتيل الصغرى ، بين جواديلوب ومارتينيك . وقد أصبحت دومينيكا متمتعة بالحكم الذاتى فى سنة ١٩٦٧ ، كإحدى دول جزر الهند الغربية غير المتمتعة بكامل الحقوق السياسية .

والجزيرة ذات طبيعة أصلية بركانية ، ومعظمها جبلى ، وأعلى نقطة فيها هى جبل مورن ديابلوتان (٤٧٤٧ قدما = ١٤٤٧ مترا) . وتتراوح درجات الحرارة بين ٧٨° و ٩٠° ف (٢٦° و ٣٢°س) ، أما كمية المطر فكبيرة ، يتجاوز متوسطها ٢٥٠ بوصة (٥٢٠٠ مم) فى الجبال (وأغلبها مكسوة بالغابات) .

السكان : السكان الذين يبلغ تعدادهم ٧٠,٣٠٢ نسمة يشمل الزنوج والخلاسيين والأوروبيين وأشخاصاً يسرى فى عروقهم ، إلى حد ما ، الدم الهندى الكاريبى . واللغة الإنجليزية هى لغة الحديث الرسمية . ولكن الفلاحين يتكلمون اللهجات العامية الفرنسية . وينتمى معظم الشعب إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية . والتعليم الابتدائى إجبارى .

والكثير من الدومينيكيين ، يعملون فى الأرض فى جمع الليمون الحامض (الليم) والموز والكاكاو وجوز الهند ، وغيرها من المحاصيل الغذائية ، أو يعملون فى المصانع التى تقوم بتصنيع هذه المحاصيل . والموز والكاكاو ولب جوز الهند المجفف وعصير الفواكه ـ هذه المحاصيل تعد بين الصادرات الرئيسية . أما

جمهورية دومينيكان





المساحة : ١٨,٨١٦ ميلا مربعاً (٤٨,٧٣٤ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان : ٥,١٧٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٣,٦ ٪

العاصمة : سانتو دومينجو (وعدد سكانها مليون نسمة)

اللغة : الأسبانية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية (٩٥ ٪) .

العملة : بيزو الجمهورية الدومينيكانية = ١٠٠ سينتاڤوس

تشغل جمهورية دومينيكان ، ثلثى الجزء الشرقى من هيسپانيولا ، أكبر جزر البحر الكاريبى بعد كوبا ، أما الثلث الغربى من الجزيرة ، فيشكل جمهورية هايتى . وكانت الجزيرة تعرف عند الكولومبيين السابقين من سكان الكاريبى وعند الأراواك باسم كويسكوييا ، وكان كريستوفر كولمبس هو الذى اكتشفها سنة ١٤٩٢ .

وقد بذلت محاولة دومينيكية فى سنة ١٨٢١ للحصول على الاستقلال ، ولكنها منيت بالإخفاق . وفيما بين عامى ١٨٢٢ و ١٨٤٤ كانت كل جزيرة هيسپانيولا تحت الحكم الهايتى . وعقب فترة قصيرة من الاستعمار الأسپانى (١٨٦١ ـ ١٨٦٣) تحقق لها استقلال أطول عهداً . ولطالما انتهك نظامها الحكومى الرئاسى ، وخاصة على يد الديكتاتور رافائيل ليونيداس تروجيللو مولينا الذى لم ينته حكمه الظالم إلا باغتياله .

الجبال والسهول الخصبة : لجمهورية دومينيكان مشاهد طبيعية موفورة الاخضرار ، على قدر كبير من الجمال . والمنطقة الغربية والوسطى جبلية ، فيها أربع سلاسل من الجبال ، تمتد متوازية من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ، وهى تعد أعلى منطقة فى سلسلة كورديلليرا سنترال ، حيث يعلو پيكودوارت إلى ١٠٤١٧ قدماً (٣١٧٥ متراً) . وتروى هذه المرتفعات نهر أرتيبونيت الشطر الغربى الذى يفصله عن كورد يلليرادى نورت ، نهرا ياك ديل نورت ويونا .

وإلى الجنوب ، يفصل وادى سان چوان ، جبال كورديلليرا سنترال ، عن سييرا دى نيبا الذى تفصله بدوره عن سلسلة جبال سييرا دى باهوروكو منطقة من الأراضى المنخفضة ، تضم بحيرة إنريكويلو ، وتقع دون مستوى البحر بنحو ١٥٠ قدماً (٤٨ متراً) ، وتعد أكثر مناطق جزر الهند الغربية انخفاضاً . والجزء الشرقى من البلاد ، أراض منخفضة أيضاً ، وذلك باستثناء كورديلليرا أورينتال التى تحف بالساحل الجنوبى لخليج سامانا .

المناخ والنباتات : المناخ الدومينيكى مدارى أساساً ، بحرارة يتراوح متوسطها بين ٦٥° ف (١٨°س) وبين ٨٢° ف (٢٨° س) ، وإن كانت الأحوال شبه الاستوائية ، قد تؤدى إلى أكثر من هذا . أما كمية الأمطار فتختلف من أكثر من ٧٨ بوصة (٢٠٠٠ مم) إلى أقل من ١٨ بوصة (٥٠٠ مم) . وتقع البلاد فى نطاق حزام الأعاصير ، والمنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية معرضتان بصفة خاصة للأعاصير . وفى سنة ١٩٣٠ دمرت الأعاصير معظم العاصمة سانتو دومينجو .

وتتراوح النباتات من الشجيرات ذات الأشواك وغيرها من نباتات المناطق الجبلية المقاومة للجفاف ، إلى غابات الصنوبر الكثيفة ، التى تنبت فى المرتفعات الرملية والغابات

الاستوائية النامية فى المناطق المنخفضة التى ترويها الأمطار. وحوالى ١٢٪ من إجمالى مساحة الأرض مكسوة بالغابات. وتوجد الحشرات والطيور والرخويات هناك بوفرة، ولكن ليست هناك ثدييات محلية كبيرة الحجم.

السكان: حوالى ٧٠٪ من السكان من الخلاسيين، وحوالى ١٥٪ من سلالة الأوروبيين الصرف (وخاصة الأسبانيين)، والـ ١٥٪ الباقون من أصل زنجى خالص. والدمينيكيون تاريخياً، كانوا قوماً من أهل الريف يقطنون - كما يفعل الكثيرون الآن - مناطق ملائمة مثل وديان يونا وباك ديل نورت وياك ديل سير. ومع ذلك ففى عام ١٩٧٠ تركز حوالى نصف السكان فى المناطق الحضرية، وانصب الرحيل بصفة أساسية، إلى المدن فى سانتو دومينيجو (١,٠٠٠,٠٠٠)، العاصمة والميناء الرئيسى الواقع عند مصب نهر أوزاما، وثانى أكبر مدينة فى الجمهورية، هى سانتياجو دى لوس كاباليروس (١٥٥,١٥١) كما يقع المركز التقليدى للسيباو، والواقعة على نهر ياك ديل نورت.

وعلى نقيض جيرانهم الهايتيين الذين تشربوا الطباع القوية الأفريقية والفرنسية، فإن الدومينيكيين استمدوا ثقافتهم ولغتهم وديانتهم من أسبانيا. ومستوى المعيشة فى جمهورية دومينيكان أعلى على العموم من مستواه فى جمهورية هايتى.

الحكومة: منذ سنة ١٩٦١ تقلبت على دومينيكان عدة فترات من الحكم المشترك بوساطة المدنيين أو المجالس الثورية العسكرية. وفى عام ١٩٦٥ نشبت حرب أهلية تدخلت فيها قوات الولايات المتحدة، وانتهت أخيراً بتوسط منظمة الدول الأمريكية بين الفريقين المتحاربين. وحتى سنة ١٩٦٦ قامت الحكومة بمقتضى مرسوم، إلى أن انتخب الدكتور جوكوين بالاجوير الذى أعيد انتخابه رئيساً عام ١٩٧٤ رئيساً لمدة أربع سنوات، ثم انتخب أنطونيو جوزمان فى سنة ١٩٧٨. وينص دستور ١٩٦٦ على قيام كونجرس وطنى منتخب مكون من مجلسين: أحدهما مجلس شيوخ من ٢٧ عضواً، والثانى مجلس نواب من ٧٤ عضواً.

الزراعة: الزراعة هى أهم أنشطة البلاد، وهى تمدها بحوالى ٢٤٪ من إجمالى الإنتاج القومى. وحوالى ٦٥٪ من السكان العاملين من الفلاحين. والسكر هو محصول التصدير الرئيسى، وأكبر المزارع موجودة فى الجنوب والجنوب الشرقى. وبعض هذه المزارع مملوك لأصحاب المصالح الأمريكية، وبعضها الآخر كان مملوكاً لأسرة تروجيللو، أما فى الوقت الحاضر، فهى ملك للدولة. وحوالى ٢٥٪ من الأهالى يمارسون الزراعة، بغية سد حاجتهم إلى القوت. ورغم أن الترحال من مكان إلى آخر وراء الأرض لزراعتها، لا يزال سائدا فى مناطق المرتفعات، إلا أن مراكز الزراعة فى سبيل القوت، تنصب أساساً على ملكيات صغيرة، متوسط مساحتها ٢,٥ فدان (١ هكتار)، بل حتى أصغر من هذا، حيث وسائل الفلاحة متخلفة بدائية، والناتج ضعيف منخفض، والأحوال أفضل فى بعض المناطق - وخاصة فى شرق سيباو - وفيها ينمو البن والتبغ وكذلك الأرز. ويصدر البن وأوراق التبغ، أما الكاكاو فهو المحصول الرئيسى الثانى. وتشمل المحصولات الأخرى، الأذرة والفول السودانى والموز.

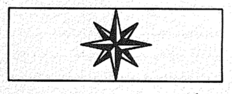
وتتركز تربية الماشية على نطاق تجارى فى الشمال، وفى المنخفضات الشرقية، حيث تربى الأبقار أساسا للاستهلاك المحلى. وتمارس منتجات الألبان بصفة أساسية فى الجنوب، وعلى الساحل الشمالى فى سوسوا حيث أنشئت فى سنة ١٩٣٥ على يد اليهود المهاجرين.

المعادن: خلال أعوام عديدة، كان معدن البوكسيت هو أهم المعادن، وكان يستخرج من شبه جزيرة باراهونا، وكان معظم الإنتاج يشحن إلى الولايات المتحدة لتصنيعه، وكان يستخرج أيضا ملح الصخور، وكذلك النحاس بكميات صغيرة، كما اكتشف أيضاً معدن الفضة والبلاتين. وقد وجد منجم جديد للنيكل، أنشىء لتصنيعه مصنع صغير بالقرب من بوناو.

الصناعة: إن معظم الصناعة، هى عمليات تصنيع السكر وغيره من المنتجات الزراعية الأولية. وندرة رأس المال والافتقار إلى العمالة الماهرة، وارتفاع تكلفة الإنتاج - هذه العوامل تقوى المنافسة فى أسواق ما وراء البحار، كما أن الحجم المحدود للسوق المحلية، يجعل نمو الصناعة نمواً سريعاً فى المستقبل القريب، أمراً بعيد الاحتمال. ولهذا فمن المحتمل أن تبقى جمهورية دومينيكان معتمدة على كل من رأس المال الأجنبى والسلع الاستهلاكية خلال مدة قادمة.

النقل: فى الجمهورية حوالى ٣٠٠٠ ميل (٤٨٢٨ كيلومتراً) من الطرق المهدة، وكثير من الطرق، وخاصة فى الجبال، لا يمكن استخدامها خلال الجو الردىء. وليس فى البلاد سكك حديدية، فيما عدا ما تتولى إدارته شركات السكر، كما أن هناك القليل من الخطوط الجوية الداخلية. وسانتو دومينجو هى الميناء البحرى الرئيسى، وبويرتوبلانا هى الميناء الأطلنطى الأساسى.

التجارة: الصادرات الأساسية هى السكر والبن والكاكاو والشوكولاته والتبغ والعسل الأسود والبوكسيت. أما الواردات فتشمل الآلات والسيارات والوقود وزيوت الخضروات والقمح والأجهزة الكهربائية والمنتجات المطاطية والورق والمنتجات الدوائية. وأهم شريكة تجارية للجمهورية، هى الولايات المتحدة، التى تشترى معظم صادرات السكر. وتجارة الجمهورية مع بلاد البحر الكاريبى الأخرى قليلة محدودة، والواقع أنها لا تتاجر مطلقاً مع جارتها هايتى.



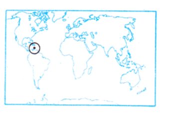
سانت پييروميكويلون



سانت پييروميكويلون ، هما الجزيرتان الرئيسيتان فى أرخبيل يقع على مسافة من الساحل الجنوبى لنيوفوندلاند ، ويربط هاتين الجزيرتين بجزيرة لانجليد المنفصلة عنهما ، برزخ زاخر بالحصى والحصباء . وتبلغ مساحة الجزيرتين ٩٣ ميلاً مربعاً (٢٤٢ كيلومتراً مربعاً) ، وهما جزء من أملاك فرنسا فيما وراء البحار . ومدينة سانت پيير (٤٣٦٢ نسمة) فى جزيرة سانت پيير هى العاصمة ، وينحدر معظم السكان من أصل برتونى أو من النورمانديين أو من الباسك . واقتصاد الجزيرتين قائم أساساً على صيد السمك .

سانت ڤينسينت



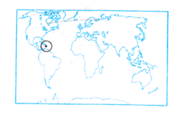


تقع سانت ڤينسينت بين جزيرتى جرينادا وسانت لوتشيا ، وقد أصبحت الجزيرة فى ١٩٦٩ متمتعة بالحكم الذاتى ، ومرتبطة ببريطانيا ، وذلك بعد عامين من الاستقلال الذاتى للممتلكات البريطانية الأخرى فى مجموعة جزر الأنتيل الصغرى . ومساحتها مع جزر جرينادا الشمالية التى تدار بمعرفتها ، تبلغ ١٥٠ ميلا مربعا (٣٨٩ كيلومترا مربعا) . وسكانها البالغ عددهم ١٠٠,٠٠٠ نسمة من سلالة مختلطة من الأوروپيين والزنوج والهند الكاريبيين . ويتكلم أهل الجزيرة كلا من الإنجليزية واللهجة العامية الفرنسية الأفريقية . والعاصمة هى كينجستاون (٢١,٠٠٠) .

وتسود الجزيرة جبال بركانية الأصل ، تمتد من الشمال إلى الجنوب ، تكسوها غابات كثيفة . وبركان سوفرير (٤٠١٨ قدما = ١٢٢٤ مترا) هو أعلى قمة فى الجزيرة . ومناخها استوائى متوسط حرارته ٦٧° ـ ٨٩°ف ، وتتراوح كمية المطر السنوية من ٥٠ إلى ١٥٠ بوصة (١٢٧٠ ـ ٣٨١٠ مم) .

وتستغل معظم القوة العاملة فى الفلاحة ، ويقوم الاقتصاد الزراعى للجزيرة على تصدير الموز والأرورووت وقطن سى ـ آيلاند ولب جوز الهند المجفف والتوابل . وتزرع الجزيرة كل ما تحتاج إليه تقريبا من الخضروات . وكما هو الشأن فى باقى أرجاء المنطقة ، تزداد أهمية السياحة فى الاقتصاد .

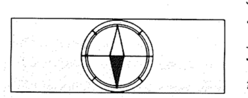
سانت كيتس ونيڤيس وأنجويللا



سانت كريستوفر (أوسانت كيتس) ـ نيڤيس ، ولاية بريطانية غير متمتعة بكامل الحقوق ، واقعة ضمن مجموعة جزر ليوورد ، وهى مكونة من ثلاث جزر : سانت كريستوفر (وتسمى أيضا سانت كيتس) ، ومساحتها ٦٨ ميلا مربعا ((١٧٦ كيلو مترات مربعة) وجزيرة نيڤيس (٥٠ ميلا مربعا = ١٢٩ كيلو مترا مربعا) ، وجزيرة سومبريرو (٢ ميلا مربعا = ٥ كيلو مترات مربعة) . وثمة جزيرة رابعة هى أنجويللا التى رجعت إلى الحكم البريطانى المباشر فى سنة ١٩٧١) ، وترجع حقوق بريطانيا على هذه الجزر إلى القرن السابع عشر . وسكان هذه المجموعة من الجزر ٤٥,٥٠٠ نسمة ، معظمهم من سلالة خليط من الزنوج والأوروپيين ، واللغات السائدة هى الإنجليزية واللهجة العامية المحلية . والعاصمة هى باسيتير (١٤,٠٠٠) فى جزيرة سانت كريستوفر .

وهذه الجزر ذات أصل بركانى ، خصبة التربة ، وتنتشر فى سانت كريستوفر ونيڤيس قمم عالية ترتفع إلى ما يزيد على ٣,٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) ، والمناخ استوائى رطب ، (١٣٩٧ مم) فى السنة .

وتنتج سانت كرستوفر قصب السكر والقطن ، وصادراتها الأساسية هى السكر والعسل الأسود ((المولاس) ، وهى تشحن من باسيتير . أما أهم منتجات وصادرات نيڤيس ، فهو القطن . وأهمية السياحة فى مجموعة هذه الجزر ، آخذة فى النمو ، كما هو الشأن فى سائر مناطق البحر الكاريبى . وأنجويللا محمية بريطانية من مجموعة جزر ليوورد ، وقد رجعت إلى الحكم البريطانى المباشر فى سنة ١٩٧١ ، بعد أن ثارت ضد اتحادها مع كرستوفر ـ نيڤيس (١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) . وأنجويللا جزيرة استوائية ضئيلة المساحة ، منخفضة السطح ، تبلغ حوالى ٣٥ ميلا مربعا (٩١ كيلومترا مربعا) ، وسكانها حوالى ٦,٠٠٠ ، جلهم من سلالة زنجية ، ويعملون فى جمع الملح وصيد الأسماك وتربية الماشية .



سانت لوتشيا



سانت لوتشيا دولة مرتبطة ببريطانيا ، وغير متمتعة بكامل حقوقها السياسية ، ومن مجموعة جزر ويندوورد ، ومساحتها ٢٣٨ ميلا مربعا (٦١٦ كيلومترا مربعا) . ومعظم سكانها الـ ١٠١,٠٠٠ نسمة من أصل خليط من الأوروبيين والزنوج والكاريبيين والهنود . وأكثر اللغات شيوعا هي الإنجليزية ، ولغة أخرى مكونة من فرنسية ممزوجة بلهجة عامية أفريقية . وعاصمة الجزيرة هي كاستريز (٤٥,٠٠٠) .

وسانت لوتشيا جزيرة بركانية الأصل ، ومثل الكثير من جزر ويندوورد الأخرى ، فإن بها سلسلة جبال وسطى ، تمتد من الشمال إلى الجنوب . وأعلى نقطة من الجزيرة هي جبل كانازيز (٣١٤٥ قدما = ٩٤٩ مترا) . ومناخ الجزيرة مدارى بحرى ، متوسط حرارته ٦٩ - ٧٨°ف (٢١° - ٢٥°س) . والمطر غزير في الشتاء ، بمتوسط سنوى مقداره ٥١ - ١١٧ بوصة (١٢٩٥ - ٢٩٧١ مم) .

والجزيرة كثيفة النباتات الاستوائية ، يرتكز اقتصادها على الزراعة ، وأهم محاصيلها وصادراتها الرئيسية هي الموز ولب جوز الهند الجاف والكاكاو وزيت جوز الهند . وحوالى نصف القوة العاملة ، يشتغلون في الزراعة .

سلفادور



المساحة : ٨,١٢٤ ميلاً مربعاً (٢١,٠٤١ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٤,٣٤٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٣,٨ ٪

العاصمة : سان سلفادور . (وعدد سكانها ٥٠٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الأسبانية ، وبعض الهنود يتكلمون الناهويتية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الكولون السلفادورى = ١٠٠ سينتافوس

سلفادور هي أكبر جمهوريات أمريكا الوسطى كثافة سكانية ، وأصغرها مساحة (مساحتها أقل من ولاية ما ساتشوسيت) ، كما أنها الوحيدة التى ليس لها شواطىء على البحر الكاريبى . ولسلفادور نصيب من أخصب أراضى الدنيا لزراعة البن ، وهى ثالث دولة بين أكبر مصدرى البن في العالم .

وفى سنة ١٨٥٦ أصبحت سلفادور جمهورية ، ورغم أن دستورها من أشد دساتير أمريكا الوسطى ليبرالية (تحرراً) ، إلا أن السلطة مركزة إلى حد كبير في أيدى العسكريين ، ومع ذلك كان التقدم الاقتصادى ضخماً منذ إنشاء السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى (١٩٦١) .

الأرض والمناخ : وراء سهل ساحلى ضيق الرقعة مواجه للمحيط الباسيفيكى ، توجد سلسلتان من البراكين تشكلان سلاسل جبلية ، تقع بينهما هضبة وسطى ارتفاعها ٢٠٠٠ قدم (٦٠٠ متر) وعرضها ٣٢٠ ميلاً (٥١٢ كيلو متراً) . وتبدى بعض البراكين من حين لآخر - من بينها إيزالكو (٦٢٥٠ قدماً = ١٨٩٠ متراً) من الدلالات ، ما تشير إلى نشاطها . وتجرى في بحيرة إيلوبانجو القريبة من العاصمة سان سلفادور اضطرابات غامضة ، ويتعرض سطحها للتقلبات .

ومتوسط درجة حرارة الهضبة ٧١° - ٧٦°ف (٢٢° - ٢٤°س) وتبلغ الأمطار السنوية ٤٥ - ٦٠ بوصة (١,١٤٣ - ١,٥٢٤مم) ، والمنخفضات أشد حرارة وأمطاراً ، والجبال أشد برودة وأكثر مطراً .

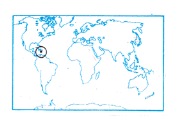
السكان : ٧٥٪ من السكان من المولدين المخلطين (خليط من سلالة البيض والهنود) ، و ٢٠٪ من الباقين من الهنود و ٥٪ من البيض . وقلة من الهنود هم الذين يعيشون على النمط الهندى التقليدى ، والسكان مكدسون في الهضبة الوسطى ، وهم يتكاثرون سريعاً (بنسبة ٣,٨٪ سنوياً) . وقد ترتب على الضغط السكانى ، إثارة نزاع دولى مع هندوراس حين انطلق المهاجرون السالفادوريون سعياً وراء العمل . ويعيش ربع السكان فقط في المدن ، ومعظم السالفادوريين (٦٢٪) يعملون في الزراعة ، وبصفة خاصة في المستعمرات الزراعية الكبيرة . ونسبة الأمية مرتفعة ، إذ تبلغ ٥٠٪ بالرغم من أن التعليم مجانى وإجبارى من سن ٧ إلى ١٣ سنة .

الاقتصاد : يزرع البن في منطقة الهضبة ، وعلى سفوح الجبال المنخفضة ، والتربة جيدة صالحة ، والعمالة رخيصة . أما القطن فيزرع في السهل الساحلى . ويمثل البن والقطن مجتمعين ٩٠٪ من إيرادات الصادرات ، وتربية الماشية منتشرة ، و ٣٥٪ من الأرض عبارة عن مراع طوال العام .

وقد استفادت سلفادور فائدة كبيرة من قيام السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى (١٩٦١) ، وكان هناك شيء من التقدم في تصنيع سلع الاستهلاك المباشرة (وبخاصة القطنية) . وسلفادور اليوم هى أكثر البلاد الصناعية في أمريكا الوسطى . ويرجع هذا الازدهار إلى حد كبير ، إلى وجود شبكة من الخطوط الحديدية والطرق البرية (بما فيها طريق بان أمريكان البرى الرئيسى) وهى الشبكة التى تمتد بطول البلاد .

ومع ذلك فإن الفقر السائد فى أمريكا الوسطى ، يحد من نطاق التنمية الكامنة فى البلاد . ولضمان الاستقرار الاقتصادى ، لابد من زيارة عامة فى ثروة شعبها ، ولابد من منافذ أوسع خارج البلاد .

جزر ڤيرچين



تضم جزر ڤيرچين التابعة للولايات المتحدة ، ثلثى مجموعة الجزر المعروفة بهذا الاسم ، والتى هى جزء من جزر الهند الغربية ، وهى تقع بين ممر أنيجادا فى الشرق ، وبورتوريكو فى الغرب . وأكبر هذه الجزر هى سانت كوروا (٨٢ ميلا مربعا = ٢١٢ كيلومترا مربعا) ، وسانت توماس (٢٨ ميلا مربعا = ٧٣ كيلومترا مربعا) ، وسانت جون (٢٠ ميلا مربعا = ٥٢ كيلومترا مربعا) . وقد اشترت الولايات المتحدة هذه الجزر من الدينمارك فى سنة ١٩١٧ بمبلغ ٢٥ مليون دولار ، لتتحكم بوساطتها فى ممر أنيجادا المؤدى إلى شمال البحر الكاريبى .

الأرض : لما كان معظم هذه الجزر ذا أصل بركانى ، فإن هذه المجموعة تحتوى على قمم مكشوفة فاغرة الفوهة ، فى سلسلة جبال متحجرة تشكل بورتوريكو أيضا . ومنحدرات هذه الجبال ترتفع من سطح البحر فى حدة ، إلى ارتفاع يتجاوز ألف قدم (٣٠٥ أقدام) .

وتبلغ كمية الأمطار السنوية ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) ، ولكن درجة الحرارة لا يمكن أن تنخفض عن ٦٥° ف (١٨° س) ، كما أن معدل التبخر مرتفع . والمنحدرات الحادة تؤدى إلى فقدان المياه ، وذلك بسبب سرعة انسيابها وشدة تدفقها ، ولهذا فإن الافتقار إلى الماء ، من المشاكل الرئيسية ، لذلك فإن قدرا كبيرا من المياه يستورد من بورتوريكو .

السكان : كان العدد الاجمالى للسكان نحو ٦٥,٠٠٠ نسمة ، ٧٠ ٪ منهم من الزنوج ، ومدينتا سانت كوروا وسانت توماس هما أشد المدن تكدسا بالسكان . وعاصمة البلاد هى شارلوت أمالى (١٢ ,٣٧٠) ، وقد كانت من قبل قاعدة تموينية ، ومحطة فحم لمدينة سانت توماس .

الصناعة والتجارة : أهم منتجات الجزيرة هى السكر والماشية والروم والألومنيا . وتشكل قيمة الصادرات ثلث الواردات فقط ، والإيرادات المكتسبة من السياحة ، تسد هذا العجز ، فإن السياحة اليوم هى القاعدة الاقتصادية الرئيسية لجزر ڤيرچين التابعة للولايات المتحدة ، فمنذ اعوام السبعينات ، يزورها فى كل عام أكثر من مليون سائح ، ينفقون حوالى ١٠٠ مليون دولار .

جزر ڤيرچين البريطانية : تشمل جزر ڤيرچين البريطانية ، حوالى ثلث المائة جزيرة من جزر الهند الغربية من مجموعة جزر ڤيرچين . وتقع هذه الجزر على مسافة تتراوح من ٥٠ الى ١٠٠ ميل (٨٠ ـ ١٦٠ كيلومترا) شرق بوروتوريكو . والأملاك البريطانية الرئيسية هى تورتولا (٢٤ ميلا مربعا = ٦٧ كيلومترامربعا) ، وأنيجادا (١٣ ميلا مربعا = ٣٣ كيلومترا مربعا) ، وڤيرچين جوردا (٩ أميال مربعة = ٢٣ كيلومترا مربعا) ، وچوست ڤان دايك (٤ أميال مربعة = ١٠ كيلومترات مربعة) .

وأكبر الجزر ذات سطح جبلى ، وتضاريس أرضية وعرة ، وترتفع تورتولا إلى ١٧٨٠ قدما (٥٣٨ مترا) ، أما ڤيرچين جوردان ، فارتفاعها ١٣٧٠ قدما (٤١٨ مترا) .

وتربة الأرض ضعيفة الخصوبة ، والفلاحة بغية توفير القوت ، هى القاعدة الاقتصادية الأساسية . ومعظم الأرض وعرة ، ينبت فيها الكلأ أو الأشجار الصغيرة المنخفضة ، مما يساعد على تربية الماشية .

وفى سنة ١٩٦٨ قدر عدد السكان جزر ڤيرچين البريطانية بـ ٩,٠٠٠ نسمة ، ومن تعداد سنة ١٩٦٠ يتبين أن عدد سكان كل جزيرة على انفراد هو تورتولا ٦,٢٠٠ ، وانيجادا ٢٨٧ ، وڤيرچين جوردا ٥٦٤ ، وتدير الجزيرة باعتبارها مستعمرة من ممتلكات التاج ، وزارة التنمية فيما وراء البحار ، وهى وزارة مقرها لندن .

جزر كايمان



جزر كايمان مستعمرة بريطانية متمتعة بالحكم الذاتى ، وهى تضم جراند كايمان ، وليتل كايمان ، وكايمان براك . **وتقع هذه الجزر على مسافة ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا) فى الاتجاه الغربى والشمال الغربى لجزيرة جمايكا . والجزر المرجانية منخفضة السطح ، تقوم على حافتها سلاسل من الأجراف الصخرية .**

وحوالى نصف السكان البالغ عددهم ١٢,٠٠٠ ينحدرون من سلالة هى خليط من الزنوج والبيض ، وثلث السكان من الأوروبيين ، أما الباقون فمن الزنوج . وأربعة أخماس السكان ، يقطنون جزيرة جراند كايمان ، ومعظم الأهالى يعتمدون فى معاشهم على صيد السمك . ومنتجات السلاحف البحرية والحيتان، توفر للبلاد إيرادات طيبة . والدخل من السياحة آخذ فى الازدياد . والتعليم مجانى وإجبارى .



كندا





المساحة : ٣,٨٥١,٨٠٩ أميال مربعة (٩,٩٧٦,١٣٩ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ٢٣,٤٤٥,٢٠٠ نسمة
معدل النمو السكانى : ١,٧ ٪
العاصمة : أوتاوا ، (عدد سكانها ٨٠٢,٠٠٠ نسمة)
اللغة : الإنجليزية (٨٠ ٪) ، والفرنسية (٣١ ٪)
الديانة : الكاثوليكية الرومانية (٤٥ ٪) ، والكنيسة المتحدة الكندية (٢٠ ٪) ، والأنجليكانية (١٣ ٪)
العملة : الدولار الكندى = ١٠٠ سنت

تشغل كندا كل النصف الشمالى من قارة أمريكا الشمالية ، باستثناء آلاسكا والجزر الفرنسية الصغيرة الرقعة : سانت پيير وميكلون . ومن أقصى مواقعها الجنوبية عند جزيرة ميدل على بحيرة إيرى (خط عرض ٤١ و ٤١ شمالا) تمتد كندا شمالا إلى كيپ كولومبيا فى جزيرة إيلسمير (٨٣,٠٦° ش) ، على مسافة ١١٥٠ ميلا (١٨٤٠ ك) من دائرة القطب الشمالى . وكندا هى ثانى أكبر إقليم فى العالم ، إذ أن روسيا وحدها هى التى تفوقها مساحة . ولكندا فى نطاق هذه المساحة الشاسعة ، موارد طبيعية هائلة ، بما فى ذلك مخزون ضخم من المعادن . وهى إحدى الدول الصناعية والتجارية الرائدة فى العالم .

وكندا بلاد مستقلة ذات سيادة ، نظامها ديمقراطى پرلمانى فيدرالى ، ولكنها تحتفظ بروابطها مع بريطونيا ، بصفتها دولة ملكية دستورية ، وبصفتها عضوا فى دول الكومنولث . وهى مكونة من عشر ولايات ومقاطعتين : الولايات الأطلنطية أو البحرية (نيوبرونزويك) ونيوفوندلند ، ونوڤاسكوشيا ، وجزيرة البرنس إدوارد ، ثم كويبك وأونتاريو ، وولايات السهول القاحلة (ألبرتا ومانيتوبا وساسكتشوان) ثم كولومبيا البريطانية ، وأخيرا يوكون ، والمقاطعات الشمالية الغربية .

ويعيش أغلبية سكان كندا فى نطاق مائتى ميل (٢٣٠ كيلومتراً) من جملة مساحتها ١,٨٧٥ كيلومتراًوهى المنطقة المتاخمة لحدود الولايات المتحدة . وكان فى هذا ما انعكس حتما على أسلوب البلاد فى الحياة ، وعلى سلوك أهلها وتصرفاتهم ، فعند المراقب العابر ، تبدو الفروق ضئيلة بين كندا والولايات المتحدة فى الثقافة والعادات الاجتماعية ولهجة النطق . ومع ذلك فثمة فروق بارزة بينهما ، وذلك أن المنبت الأوروبى ما زال يفرض تأثيرا قويا على الأسلوب الكندى للحياة . وتتميز كندا أيضا بانخفاض الكثافة السكانية ، وبتراخيها النسبى فى تنمية مواردها الطبيعية الكبيرة . وهى لا تزال تستكشف رقعتها الشاسعة المساحة ، بحثا عن المخزون من المعادن القابلة للاستغلال .

وعلى الرغم من ذلك ، يرتبط اقتصاد كندا ارتباطا وثيقا باقتصاد الولايات المتحدة ، فالكثير من صناعتها مملوك لشركات الولايات المتحدة ، وإستثمارات رؤوس أموال الولايات المتحدة ، هى التى تغذى وتدعم اقتصاد البلاد . وترسل كندا حوالى ٦٥٪ من صادراتها إلى الولايات المتحدة ، فى حين أن ٧١٪ من وارداتها تأتيها من هذه البلاد .

وفى غضون السبعينات استندت المطالبة بالإقلال من الاعتماد الثقافى والاقتصادى على **الولايات المتحدة ، وكان مرد هذا جزئيا إلى رد** فعل تطور شئون الولايات المتحدة ، كما كان مرجعه ، من ناحية أخرى ، إلى الرغبة فى مزيد من تأكيد الذاتية القومية . وقد وضع پيير إليوت ترودو ، سياسة حققت إلى حد ما هذه المطالب ، وهو رئيس الوزراء الذى تولى الحكم فى سنة ١٩٦٨ ، والذى استطاع بمشقة أن يحتفظ بالسلطة فى عام ١٩٧٢ .

وكانت المشكلة الكبرى فى الستينات والسبعينات ، هى مطالبة الكنديين الفرنسيين فى



تستخدم كثير من أنهار كندا لنقل كتل الأخشاب إلى الطواحين وإلى السوق . وتعد غابات كندا ، الثالثة فى العالم من حيث الاتساع . وتمثل منتجات الأخشاب حوالى ١٢٪ من جملة الناتج القومى .

كويبك، بمزيد من الاستقلال الذاتى، وبعدها طالب المتطرفون منهم بالاستقلال التام لكندا الفرنسية، ودعموا مطالبهم بأعمال العنف والإرهاب. ومع ذلك، فإن معظم الكنديين الفرنسيين لم يؤيدوا المتطرفين، وإن كانوا يشعرون قطعا أنهم محل تفرقة فى بعض المجالات، وقد اضطرت الحكومة الفيدرالية، إلى الاعتراف بالحاجة إلى اتخاذ إجراءات تحقق المساواة الحقيقية بين الكنديين الناطقين بالإنجليزية والناطقين بالفرنسية.

الأرض: تقع نصف كندا تقريبا فى نطاق الدرع الكندى والمعروف أيضا باسم هضبة لورنس. وتبلغ مساحة هذه المنطقة المركزية حوالى ١,٧٧١,٠٠٠ ميل مربع (٤,٥٦٨,٨٨٩ كيلو مترا مربعا)، وهى تتكون أساسا من صخور صلبة بالغة القدم، وتنبسط على شكل حاجز حول خليج هدسن، ممتدة من ساحل لبرادور على امتداد نهر سانت لورنس وبحيرات هورون وسوبيريور، حتى تنتهى إلى الولايات المتحدة قبل أن تنحرف فى اتجاه الشمال الغربى، مخترقة البحيرات الكبرى الغربية إلى المحيط القطبى الشمالى، بالقرب من مصب نهر ماكينزى.

وهل يشبهون هذا الحاجز بطبق الفنجان، لأن حافته أعلى بوجه عام من مركزه، وهو خليج هدسن. وفى الجنوب الشرقى، على امتداد نهر سانت لورنس وخليج سانت لورنس، يرتفع الحاجز بشكل حاد من وادى النهر. وحول الحافة، تشق الجداول طريقها فى عمق مخترقة الصخور، فتنشىء بذلك مشهدا طبيعيا، قوامه تلال صخرية مستديرة. ولقد تسببت الأنهار الجليدية، فى تعميق بعض الوديان، كما تسببت فى سد وديان أخرى بالرواسب، فأصبحت زاخرة بالبحيرات الصغيرة. وفى نطاق الحافة - وخاصة فى البقاع التى تصرف مياهها فى خليج هدسن - نجد أن الهوامش غير منبسطة ممهدة، وتصريف المياه ضعيف نسبيا، فكان من أثر ذلك، أحواض ضحلة تحتوى على بحيرات ومستنقعات.

البحيرات الكبرى ومنخفضات سانت لورنس: تحتوى هذه المنطقة الواقعة فى الجنوب الشرقى من الحاجز، على شبه جزيرة جنوب أونتاريو، وعلى رقعة وعرة فى الجنوب الغربى من مدينة كويبك. وفى اتجاه الجنوب الشرقى من شبه جزيرة بروس، عند بحيرة هورون، توجد طبقة جيرية صلبة، هى جرف نياجارا، الذى شق فيه نهر نياجارا المدخل المثير لشلالات نياجار. وكانت منخفضات سانت لورنس الواقعة بين الحاجز وجبال أبلاش الكندية، مغطاة بمياه البحر عقب عصر الجليد، أما الآن فهى سهل من الرواسب البحرية مجرد من المعالم، باستثناء تلال مونتريجيا الثمانية التى ترتفع فى حدة فى خط يمتد شرقا من مونتريال. ويفصل المنخفضات عن شبه جزيرة أونتاريو، امتداد للحاجز يخترقه نهر سانت لورنس بالقرب من مدخل بحيرة أونتاريو.

إقليم الأپلاش: هذه المنطقة جزء من سلسلة جبال الأپلاش، وهى تضم التخوم الشرقية لكويبك وجزيرة نيوفوندلاند وولايات نيو برونزويك ونوڤا سكوشيا وجزيرة البرنس إدوارد. ومعالمها الطبيعية بارزة بوجه عام فى كويبك، على صورة مرتفعات وعرة تفصل بينها وديان عميقة. أما الولايات البحرية الأصلية، فهى واقعة بين الدرع الكندى فى الشمال، ورقعة أخرى وعرة فى جنوب نوڤاسكوشيا. وقد طرأ تعديل على شكل التخطيط الأصلى الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى للحوض، بسبب الركامات والرواسب الجليدية

السهول الداخلية: السهول الداخلية تمتد فى غرب الدرع الكندى، وهى امتداد لسهول الولايات المتحدة الكبرى، وهى تتجه شمالا من قاعدة طولها قرابة ٨٠٠ ميل (١٢٨٠ كيلو مترا) على طول حدود الولايات المتحدة، إلى أن تنتهى إلى شبه رأس مثلث قطبى عرضه حوالى ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو مترا). والسهول الداخلية واضحة التدرج فى ارتفاعها على مستويات مختلفة. وأول ارتفاع لها - حوالى ١٦٠٠ قدم (٤٩٠ مترا) - يتمثل فى جرف مانيتوبا (جبال داك ورايدينج وبوركوپين). أما الارتفاع الثانى ومتوسطه ٣,٠٠٠ قدم (٩١٠ أمتار) فمنشؤه ميسورى كوتو فى سسكتشوان. وينخفض السطح ابتداء من ألبرتا حتى ينتهى إلى وادى نهر ماكينزى. وقد تسببت رواسب البحيرات الجليدية، فى العصور السابقة، فى جعل السهول منبسطة بغير معالم تقريبا، وإن كان نهرا ساسكتشوان وألبرتا، قد شقا فيها مجرى عميقا.

منطقة كورديليرا: تتكون المنطقة الواقعة غرب «السهول الداخلية» من صخور أحدث عمرا بكثير من صخور الدرع الكندى، ويطلق عليها غالبا اسم «روكى» على غرار تسمية سلسلة الجبال الشرقية. وهى تتشكل من هضبة وسطى، تحف بها سلسلتان توأمتان من الجبال، تخترقها أغوار عميقة. وقد زحفت مياه البحر على الغور المستطيل، أما سلسلة الجبال الغربية، فتقوم على كثب منها جزيرة ڤانكوڤر وجزر كوين شارلوت. وتمتد الجبال الساحلية الجرانيتية فى انحدار شديد شرق الغور، مرتفعة إلى علو يزيد على ٩,٠٠٠ قدم (٢,٧٤٠ مترا)، ومائلة دون الوصول الى الداخل، إلا حيث يشق نهر فريزر لنفسه طريقا شرق ڤانكوڤر. وفى الشمال الغربى من النهر، تقوم قمم شاهقة وعرة، من بينها جبل واد ينجتون (١٣٢٦٠ قدما = ٤٠٤٢ مترا). وفى الجنوب الغربى من يوكون، تقوم جبال سانت إلياس، مع جبل لوجان (١٩٨٥٠ قدما = ٦٠٥٠ مترا)، وهو أعلى جبال كندا.

والهضبة الوسطى وعرة فى الجنوب بشكل بارز، ولكنها فى اتجاه الشمال، مرتفعات اكثر استواء، حتى تنتهى فى كولومبيا البريطانية بجبال سكينا وهازيلتون التى يبلغ ارتفاعها ٨,٠٠٠ قدم (٢,٤٣٨ مترا)، والتى تسد الطريق إلى هضبة يوكون الواقعة خلفها. والمرتفعات الشرقية من كورديليرا، هى الجبال الصخرية التى تحتوى على ٣٠ قمة على الأقل، يتجاوز ارتفاعها ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ مترا)، وأكثرها علوا جبل روبسون (١٢٩٧٢ قدما =

٣٩٥٤ مترا) . وبالقرب من حدود يوكون الكولومبية البريطانية ، تنتهى منطقة روكى ، حيث يقع سهل وهضبة لا يارد المسطحان نسبيا ، واللذان يربطان يوكون بالسهول الداخلية ، ويهيئان السبيل للوصول إلى الطريق العام الرئيسى المؤدى إلى ألاسكا . وفى أقصى الشمال ، تواصل جبال سيلوان وماكينزى وريتشارد سان ، خط روكيز الذى يفضى إلى المحيط القطبى الشمالى .

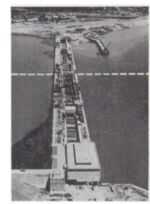
المناطق القطبية الشمالية : تتميز الحافة الشرقية لأرخبيل القطب الشمالى بجبال بافين الشاهقة الارتفاع ، وجزر إيلسمير التى ترتفع بعض أرجائها إلى ٩,٠٠٠ قدم (٢,٧٤٠ مترا) . وثمة أنهار جليدية وأغوار ثلج كثيرة ، وفى السواحل مداخل بحيرية عديدة . والكثير من الجزر الوسطى الشمالية ، ترتفع من البحر ارتفاعا حادا إلى ٥٠٠ ـ ٨٠٠ قدم (١٥٢ ـ ٢٤٤ مترا) ، وهى وإن انتشرت فيها الوديان الطبيعية المنحدرة الجنبات ، إلا أنها أساساً هضاب مستوية . وقد ترتب على ما فعله البحر والأنهار الجليدية بالجزر الوسطى الجنوبية ، نشوء مواقع طبيعية ، تناثرت فيها البحيرات المنخفضة القاع . وترتكز البحيرات الضحلة على طبقة جليدية دائمة التجمد ، يبلغ سمكها فى **بعض الجزر أكثر من ١٥٠٠ قدم (٥٠٠ متر)**

شبكة الأنهار : جميع المجارى المائية الداخلية فى كندا تتصل بالبحر فى الواقع ، وليس فى البلاد بقاع داخلية لتصريف المياه . وفى كندا ثلاث شبكات رئيسية للأنهار : شبكة البحيرات الكبرى وسانت لورانس ، وهى تروى أواسط امريكا الشمالية وشرق كندا وتصب فى الأطلنطى على مسافة من نيوفوندلاند . أما السهول الداخلية الجنوبية ـ من روكى إلى مانيتوبا الشرقية ـ فترويها شبكة أنهار ساسكتشوان ريد ـ نيلسون ، وتصب فى خليج هدسون . ويروى ماكينزى أطول أنهار كندا (٢٦٣٥ ميلا = ٤٢٤١ كيلو مترا) السهول الداخلية الشمالية ، والكثير من المنطقة الغربية للقطب الشمالى ، ويصب فى المحيط القطبى الشمالى .

المناخ : تتعرض معظم أرجاء كندا للتفاوت الحاد فى المناخ ، ففصول الشتاء عادة طويلة وباردة ، وإن كانت ألطف جوا فى السواحل الغربية والجنوبية الشرقية .وصيف كندا دافىء بوجه عام ، مع ارتفاع الحرارة فى يوليو ، إذ يبلغ متوسط درجة حرارته ٦٠° (١٦° س) أو أكثر . والعوامل الأساسية التى تؤثر فى المناخ ، هى البعد عن المحيط ، ومدى القرب من الشمال . والمقارنة بين سانت جونز وفيكتوريا ووينيبيج يبين تأثير البحر . ففيكتوريا لطيفة المناخ شتاء (٣٩° ف = ٥٤° س) ، و منعشة فى الصيف (٦٠° ف = ١٥° س) ، مع تغيير طفيف نسبيا



تعد تورنتو فى كندا ، واحدة من عديد المدن الكندية والأمريكية التى استفادت تجارتها من المجرى البحرى سانت لورانس . وقد افتتح هذا المجرى رسميا عام ١٩٥٩ .



انتفعت التركيبات الهيدروليكية من مجرى سان لورانس البحرى ، فى توليد قوة كهربائية لمساحات واسعة مجاورة ، لهذا المجرى المائى وفى اسفل الصورة ، خريطة للممر البحرى الذى يربط دولوث فى الغرب ،بمصب نهر سانت لورانس والمحيط الأطلنطى فى الشرق . والبحيرات العظمى ، وهو جزء من الجهاز ، يتضمن بحيرات سوبيريور (أ)) وميتشيجان (ب) ، هيرون (ج) ، إيرى (د) ، واونتاريو (هـ)





ماشية ترعى على سفوح جبال ألبرتا . إن تربية الماشية نشاط تجارى هام فى أواسط كندا ، وكذلك فى الولايات المتحدة المجاورة .

من فصل لأخر . أما سانت چونز فصيفها مشابه (٦٠° ف = ١٥° س) ولكن فى الشتاء تهب من الداخل رياح غربية تؤدى الى انخفاض درجة الحرارة (٢٤° ف أى - ٤° س) . وتفتقر **وينبيج إلى تأثيرات البحر الملطفة ، فصيفها** الدافىء (٦٨° ف = ٢٠° س) يأتى سريعا فى أعقابه شتاء شديد البرودة (درجة صفر فهرنهيت أى - ١٨° س) . هناك نمط مشابه وإن كان أشد برودة فى اوريكا فى أعالى القطب الشمالى ، حيث يبلغ متوسط الحرارة ٣٤° ف (- ٣٧° س) شتاء ، و ٤٢° ف (٦° س) صيفا .

وتتوقف كمية التساقط أيضاً (مياها كانت أو ثلجا) على البعد عن البحر ، وإن كان خليج المكسيك فى الجنوب يقوم بدور هام فى هذا السبيل . والساحل الغربى ممطر ، لأن الهواء الرطب ، يمكن أن يتحرك بيسر من الپاسيفيكى . وفى المنحدرات الغربية للجبال الساحلية - وهى اشد بقاع كندا رطوبة - تبلغ كمية المطر ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) أو تزيد ، يسقط معظمها فى فصول الشتاء .

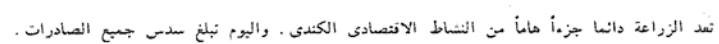
أما السهول والبرارى الجرداء ، فمناخها جاف بسبب فقدانها رطوبتها فى الجبال ، كما أن مناطق وسط وشمال كندا جافة بوجه عام . ومتوسط كمية الأمطار فى وينبيج ١٥,٧٣ بوصة (٣٩٤ مم) ، وفى ريچينا ١٥,٧٣ بوصة (٣٩٤ مم) .

والهواء الرطب الذى يهب من خليج المكسيك يجلب المطر إلى منطقة شرق البرارى الجرداء على مدى شهور السنة ، وفى الولايات البحرية تسود العواصف سواحل الأطلنطى فتجلب مزيدا من الرطوبة .

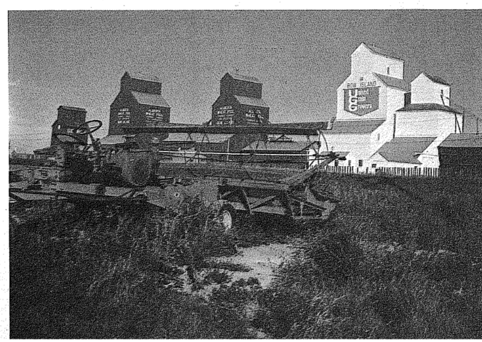
التربة والحياة النباتية : تختلف التربة والأقاليم النباتية باختلاف الأنماط المناخية ، فتبدا منطقة الأشجار من مصب نهر ماكينزى إلى الشواطىء الجنوبية لخليج هدسن ، وإلى المناطق المحيطة بشبه جزيرة أونجاڤا ، بينما شمال هذا الخط ، فان التربة سيئة ، لا تغطيها إلا حشائش التندرا أحيانا . أما فى الجنوب ، فالغابات منتشرة فى جميع الأرجاء ، باستثناء منطقة البرارى . والغابات الكندية نامية فى تربة ضعيفة غير خصبة ، وأشجارها أساسا من الفصيلة الصنوبرية .

أما منطقة الغابات الأساسية المنتجة والمسماة غابة بوريال ، فتمتد فى رقعة عريضة من ساحل الأطلنطى إلى آلاسكا ، وتحتوى أساسا على أشجار البيسية وبلسم التنوب والصنوبر ، ولكن توجد فيها أيضا الأشجار النفضية ، مثل أشجار البتولا البيضاء والحور . وفى التربة الأكثر خصوبة فى جنوب أونتاريو وكويبك والولايات البحرية ، تنمو غابات الأشجار ذات الأوراق العريضة المختلطة وأشجار الصنوبر ، وتسود كولومبيا الساحلية البريطانية الغابات الصنوبرية . وفى البقاع الجافة الغربية الجنوبية من البرارى ، تنبت فى التربة السمراء المتوسطة الخصوبة الأعشاب القصيرة ، أما فى المناطق الشمالية الشرقية الأكثر رطوبة ، فتوجد التربة السوداء الأشد خصوبة ، وحيث يشتد لون التربة سوادا ، تزداد الأعشاب طولا و تتناثر أكمات من أشجار الحور .

الحياة الحيوانية البرية : تتوفر و تتنوع الحياة الحيوانية البرية فى كندا ، فالدببة القطبية وثيران المسك تعيش فى القطب الشمالى ، والمحيط **موطن للفقمة والحيتان ، وترعى الأيائل السهول** الجرداء وأراضى الغابات التى تحف بها . وتنتشر فى أقصى الجنوب الظباء وأيائل العلك والموظ ، والدببة الرمادية والذئاب والثعالب جنبا إلى جنب مع السمور وفار المسك والدلق ، وغيرها من الحيوانات ذات الفراء . والجبال



تعد الزراعة دائما جزءاً هاماً من النشاط الاقتصادى الكندى . واليوم تبلغ سدس جميع الصادرات .



الغربية هى مملكة الدب الرمادى وماعز جبال روكى. اما مناطق كندا المأهولة بالسكان، فحيواناتها أصغر حجما، مثل السنجاب العادى والسنجاب الصيدنانى المخطط والظربان وابن عرس وثعلب الماء، أى القضاعة، كما أن الغزلان منتشرة أيضا.

وهناك أنواع عديدة من الطيور من النسر الذهبى وغيره من الطيور المفترسة، إلى طيور الصيد مثل الطيهوج والحجل والعصفور الدورى والزرزور. ومعظم الطيور تهاجر فى الشتاء إلى الجنوب، وخاصة البط والأوز والكركى. وتعج مياه كندا الساحلية وبحيراتها وأنهارها بالأسماك.



بهو الزهور بمعرض بارك بتورونتو. إن موقع المعرض الوطنى السنوى، يعكس الأهمية الثقافية والتجارية لعاصمة أونتاريو.

السكان: تبين من تعداد سنة ١٩٦٦ فى كندا أن عدد سكانها بلغوا ٢٠،٠١٤،٨٨٠ نسمة ولكن هذا العدد ارتفع أخيرا إلى ٢٣،٤٤٥،٢٠٠ نسمة، غير أن نسبة المواليد أخذت فى التناقص منذ عام ١٩٦٠. ولقد كانت الهجرة دائما ذات شأن، وإن كانت شديدة التذبذب. وفى سنة ١٩٧١ بلغ عدد المهاجرين ١٢١،٩٠٠ شخص، باختلاف جسيم عن عددهم فى سنة ١٩١٣ وهو ٤٠٠،٨٧٠ شخصا، وأكبر الطوائف تاتى من المملكة المتحدة والولايات المتحدة، غير أن الهجرة من البلاد قللت من هذه الزيادة.

أنماط السلالات: إن تعدد أنماط أصول الأجناس، أشد بروزا بكثير فى كندا منه فى الولايات المتحدة. ولقد كانت طوائف المهاجرين المستوطنين فى المناطق الريفية. الأقل تكدساً بالسكان، تميل فى الماضى إلى التشبث بالكثير من عادات وتقاليد الوطن الأم، أما اليوم فالنمط إحدى ثقافتين لغويتين: الإنجليزية أو الفرنسية، وقد أدت الفروق بينهما إلى توتر شديد.

إن حوالى ٨٠٪ من السكان يتكلمون الإنجليزية، ولكن قرابة ٤٠٪ منهم من أصل إنجليزى، وحوالى ٢٣٪ من السكان ينحدرون من أصول أوروبية أخرى: فمنهم الألمان والأوكرانيون والإيطاليون والهولانديون والپولانديون والإسكندنايون والمجريون وغيرهم. وبين السكان أيضا طوائف آسيوية وزنجية، وقد تأثروا إلى حد كبير بقربهم من حدود الولايات المتحدة.

ومع ذلك فالكنديون الفرنسيون الذين يبلغون حوالى ٣٠٪ من السكان، يشكلون طائفة أكثر تميزا، فهم باستيطانهم أساسا ولاية كويبك، وباعتبارهم أقليات ذات شان تتكلم الفرنسية، يحتفظون بثقافتهم الخاصة وبأسلوبهم فى الحياة.

وفى الأعوام الأخيرة، أصبح الكنديون الفرنسيون أوسع أفقا، ولكنهم بدأوا أيضا يطالبون بالاعتراف بذاتيتهم الخاصة، وهم يعترضون على الاهتمام باللغة الإنجليزية، وقد احتجوا على التفرقة فى المعاملة، وخاصة فيما يتصل بالوظائف. والذين لا يتكلمون الفرنسية والإنجليزية من أهل كندا لا يتجاوزون ١٢٪. وفى كندا اليوم من الهنود حوالى ٢٣٠،٠٠٠ شخص، ومن الإسكيمو حوالى ١٦،٠٠٠

أنماط الاستيطان: يبين نمط الكثافة السكانية فى كندا، فروقا واضحة بين الجنوب والشمال، فمعظم الكنديين يقطنون الجنوب و٧٤٪ منهم يعيشون فى مناطق المدن. ومن بين مدن كندا الـ٢١ بسكانها الذين يزيدون على ١٠٠،٠٠٠ - فى كل منها - نجد أن مدينتين فقط وهما ايدمونتون وساديبرى هما اللتان تبعدان عن الحدود الجنوبية بأكثر من ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا). وتنخفض الكثافة السكانية فى باقى أرجاء البلاد، إلى أقل من شخصين فى كل ميل مربع (٠،٨ فى كل كيلو متر مربع)، وبعض البقاع خالية من السكان، والاستيطان حتى فى الجنوب ليس مستمرا.

ويقتصر الاستيطان فى الولايات البحرية - مثل شبه جزيرة جاسپيه - إلى حد كبير على السواحل، ومنخفضات سانت لورنس، ومناطق المدن الشرقية مزدحمة بالسكان، ولكن قطاع كويبك فى الحاجز الكندى خال من السكان، باستثناء قلة من الأودية الجنوبية. وفى أونتاريو يقطن معظم السكان المنطقة الواقعة جنوبى الحاجز، من سولت سانت مارى إلى البرارى، ومعظم ما فيها مخيمات للعاملين فى قطع الأخشاب ومدن لعمال المناجم.

أما السهول الداخلية فآهلة تماما بالسكان ، وإن كانت الكثافة السكانية ضئيلة فى بعض الجهات . وفى الشمال وفى نطاق أراضى الغابات والحاجز ، يكاد الاستيطان يكون معدوما ، وإن كانت هناك بعض تحركات صوب الشمال . وأشد المناطق كثافة سكانية ، هى كولومبيا البريطانية حول ڤانكوڤر وڤيكتوريا ، كما أن الوديان الداخلية الجنوبية مكدسة بالسكان . وفى يوكون والمناطق الشمالية الغربية من السكان ٥٣,٠٠٠ نسمة فقط ، يحتشدون جميعا فى عدد من المدن الصغيرة .

المدن الكندية : تتنافس مونتريال وتورنتو على زعامة المدن الكندية ، وفى مستهل السبعينات ، كانت مونتريال هى الأكبر ، ولكن بدا محتملا أن تورنتو المدينة الصناعية الرئيسية ، سوف تلحق بها . وأخذت فى النمو والاتساع السريع ، بسبب ازدياد تحول تجارة كندا إلى الشرق الأقصى . وبسبب البترول أخذت كل من إيدمونتون وكالجارى تواجهان انفجارا سكانيا .

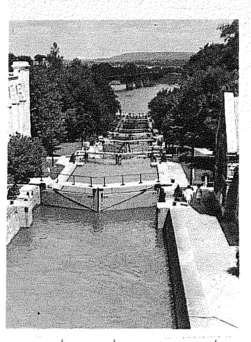
وتقع أوتاوا العاصمة الفيدرالية على الضفة اليمنى لنهر أتاوا ، وعدد سكانها ٣٠٤,٤٦٢ نسمة ، فى حين أن سكان منطقة العاصمة ٧٠٢,٠٠٠ ، وقد نمت أوتاوا بحيث أصبحت من المدن الرئيسية ، وفيها مبان عامة ذات شأن فضلا عن الكاتدرائيتين الكاثوليكية الرومانية والأنجليكية ، وجامعتين (هما أتاوا وكارلتون) . ومعظم سكانها موظفون حكوميون .

التعليم والديانة : التعليم أساسا باللغة الإنجليزية ، فيما عدا فى كويبك ، ويعكس نظام التعليم معتقدات الشعب الدينية ، فمعظم المدارس ، على سبيل المثال فى كويبك التى تغلب عليها الفرنسية ، كاثوليكية رومانية . وفى معظم الولايات ، مدارس مستقلة للأقليات ، وتدير الحكومة الفيدرالية مدارس خاصة بالهنود والإسكيمو ، هى مسئولة عن التعليم فى شتى الأقاليم ، والأمية معدومة لا وجود لها ، والجامعات البالغ عددها ٦٠ جامعة ، تتراوح بين الكليات الصغيرة ، إلى معاهد كبيرة يجرى التدريس فيها باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، كجامعة أتاوا ، وجميع المذاهب الدينية الرئيسية ، والكثير من مذاهب الأقليات ، ممثلة فى كندا ، وأكثر من ٤٥ ٪ من السكان من الكاثوليك الرومان ، وحوالى ٢٠ ٪ ينتمون إلى الكنيسة المتحدة فى كندا ، وهى اتحاد دينى يجمع بين الميثوديين والأبرشيين والمسيحيين ، كما ينتمى أكثر من ١٣ ٪ إلى الكنيسة الأنجليكية . وثمة طوائف أخرى تشمل اللوثريين والأرثوذكس اليونانيين والكاثوليك الأوكرانيين والمينونيتيين وأتباع جيش الخلاص والنورمونيين ، وفيها أيضا حوالى ٢٧٥٠٠٠ من اليهود .

الاقتصاد : فى كندا موارد طبيعية على نطاق هائل : مساحات شاسعة من الأراضى الخصبة ، بقاع فسيحة من الغابات المنتشرة فى جميع أرجاء البلاد ، مناطق هائلة غنية بالأسماك ، ثروة معدنية مذهلة بمداها وتنوعها . وهذا كله بالغ الأهمية بالنسبة للاقتصاد القومى ، ويزود الصناعات الكندية بمعظم المواد الخام ، فضلا عن توافر المياه والطاقة الكهربائية .

الصناعة : من أهم تطورات التنمية فى القرن الحالى ، ظهور كندا كبلد صناعى كبير ، وتشمل المنتجات الرئيسية صناعة السيارات (٩٠٠,٠٠٠ فى السنة) ، ولب الورق ، والورق ، والمنتجات البترولية ، والحديد والصلب ، وقطع غيار السيارات ، ومنتجات الألبان ، والخشب المصنع ، والآلات ، وأجهزة المصانع وأدواتها ، والكيماويات الصناعية ، والطائرات وأجهزتها . وثمة صناعات أخرى تشمل صهر المعادن ، وتكرير البترول ، وتعبئة اللحوم ، والطباعة والنشر ، ووسائل المواصلات وأجهزتها ، والأطعمة المعلبة . والتصنيع يمثل حوالى ٢٥ ٪ من إجمالى الإنتاج القومى فى السنوات الأخيرة .

وتتركز الصناعة أساسا فى مقاطعتى كويبك وأونتاريو اللتين تضمان أربعا فقط من مدن كندا الصناعية الرئيسية الإثنتى عشرة ، كما أن مركزها الرئيسى فى مونتريال وتورنتو بصفة أساسية . وفى مونتريال مجموعة واسعة التنوع من الصناعات ، تتراوح من تجهيز الأطعمة



ثمانية أهوسة تكون نقطة اتصال فى أوتوا بين نهر أوتوا وقنال ريدو

والمشروبات ، إلى بناء السفن وصناعة الطائرات . ومصانع الصلب والكيماويات وتكرير البترول والملابس ، هى جميعا جزء من المجال الصناعى الذى أضيف إليه مؤخرا مجمع السيارات . وصناعات النسيج من معالم العديد من المدن الصغيرة فى منخفضات سانت لورنس ، حيث ساعدت على تنميتها وتطويرها الطاقة المائية المتاحة ، وتوجد فى شرق كويبك مصانع **لب الورق والورق والألومنيوم .**

وفى تورنتو صناعات متنوعة أيضا ، وهى مثل وندسور الواقعة على نهر ديترويت فى مواجهة مدينة ديترويت (ميتشجان) تعمل فى صناعة السيارات ، وصناعة الطائرات الكندية الخفيفة متمركزة شمال المدينة ، وتصنع تورنتو أيضا الأجهزة الكهربائية والأجهزة الذاتية الحركة والكيماويات والملابس وثياب التريكو والعديد من المنتجات الأخرى . ومن المراكز الصناعية الأخرى فى أونتاريو ، مدينة كورنوول المشتغلة بالصناعات الكيماوية والحرير الصناعى والورق . وسارنيا الواقعة عند الطرف الجنوبى لبحيرة هورون ، مركز صناعى آخر للكيماويات ، كما أنها نهاية خط أنابيب البترول

الممتد من الجهة الغربية. ولندن (الكندية) تشتهر بمركبات الأوتوبيس وعربات السكة الحديدية، وهاملتون مركز لإنتاج الحديد والصلب فى كندا، وثمة مركز ضخم آخر لمصانع الحديد والصلب فى سولت مارى، وخليج ثاندر يعمل فى صناعة الأوتوبيسات وقاطرات السكك الحديدية.

والمنطقة الصناعية الكبرى الوحيدة فى المقاطعات البحرية هى مجمع الحديد والصلب فى جزيرة كيپ بريتون، بالإضافة إلى مدينة ترينتون القريبة التى تستخدم الصلب المحلى فى صنع قاطرات السكك الحديدية. أما نيوفاوندلاند ففيها أكبر مصانع لب الورق والورق، وهى موجودة فى كورنربروك.

وصناعة البرارى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمنتجات الزراعية الخاصة بالمنطقة، وإن كان مما يثير الدهشة، أنه ليس من بينها الآلات الهندسية الزراعية، وذلك بالرغم من أن ساسكتشوان هى التى تشترى نصف آلات الزراعة التى تنتجها كندا. والمناطق الغربية البعيدة، مرتبطة بحقول البترول ومعامل التكرير ومصانع البتروكيماويات، سواء ما يخدم منها هذه المشروعات، وما يستخدم منتجاتها.

ومنذ الحرب العالمية الثانية، شهدت كولومبيا البريطانية تنمية صناعية واسعة المدى، بسبب رغبتها فى مواجهة الاحتياجات المحلية بدلا من استيراد السلع المصنعة من الشرق. والسلع التى تنتج بالقرب من ڤانكوڤر وڤيكتوريا شديدة التنوع. ومنتجات الغابات والسالمون المعلب ترسل إلى الشرق. وفى مدينة كيتيمات إحدى مدن المقاطعة، **مصهر للألومنيوم الكندى يعتمد** على الطاقة الهيدروكهربية المحلية الرخيصة الثمن، وعلى خام البوكسيت والألومينا من الكاريبى.

الطاقة الكهربية: كانت كندا تعتمد اعتمادا يكاد يكون تاما على الطاقة الكهرومائية حتى سنة ١٩٥٠، ولكن منذ ذلك الحين، أقيمت محطات لتوليد الحرارة النووية، وهبطت نسبة الكهرومائية إلى ٧٠٪ من إنتاج الطاقة. وطورت جميع المواقع الكهرومائية الممكن استخدامها فى أونتاريو، وارتبطت منشآت التيار الكهربى بالمحطات الحرارية.

وعلى النقيض من هذا، نجد أن الطاقة الكهرومائية حديثة نسبيا فى سسكتشوان، حيث تعمل فى الوقت الحاضر المحطات الكهرومائية فى شلالات الجزيرة وتيارات سكورابيدز الشديدة الانحدار وسد جاردينر. وفى سنة ١٩٦٨ استكملت محطة جراند رابيد فى مانيتوبا على نهر سسكتشوان، وهى المحطة التى تبلغ قوتها ٤٣٧,٠٠٠ كيلووات. وتشمل التحسينات الأخرى الكبيرة، مشروع نهر مانيكوجان فى كويبك، الذى تم إنجازه أخيرا، وكذلك مشروع شلالات تشرشل الضخم على نهر هاميلتون فى لابرادور، وهو المشروع الذى بدأ تشغيله فى ١٩٧٢.

الزراعة: بالرغم من أن كندا اليوم، بلاد تغلب عليها الصناعة، إلا أنه لا يزال للزراعة دور هام فى الاقتصاد، فهى تمثل ١٢٪ من السلع المصدرة، مقدرة على أساس القيمة، كما تهيىء عملا لما يزيد على ٧٪ من قوة العمالة. وتشغل مزارع كندا من رقعة الأرض ٢٧٢,٠٧٠ ميلا مربعا (٧٠٤,٦٦١ كيلومترا مربعا)، أى أقل من ٨٪ من إجمالى مساحة الارض. وقد تسبب سوء التربة وضعف وسائل الرى فى جعل الدرع الكندى، غير صالح للزراعة، كما أن قصر الموسم الزراعى، جعل الزراعة مقتصرة إلى حد كبير، على الرقعة الواقعة جنوب خط العرض ٥٥° شمالا.

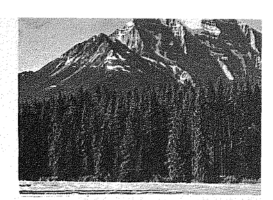
وتتجه بعض الأقاليم إلى التخصص فى محاصيل معينة، وخير مثال لهذا مقاطعات البرارى التى اشتهرت فى العالم بزراعة الحبوب، مثل القمح والشعير والجودار والشوفان، وإن كانت لتربية الماشية أهميتها فى المناطق الأشد جفافا وإنتاج ١٠٠٠ مليون بوشل من الحبوب أمر عادى، ولكنها تتجاوز بكثير احتياجات كندا، مما يؤدى إلى وجود كميات ضخمة متاحة للتصدير. ومع ذلك منيت



تبين هذه الصورة الشوارع العريضة فى تورونتو التى تعد المدينة الثانية فى كندا. وتكتظ كندا الشرقية بالسكان عن كندا الغربية.

أسواق ما وراء البحار بالكساد، حتى إنه فى سنة ١٩٧٠ تكدست فى المخازن من الحبوب، كميات تفى بحاجة سنتين قادمتين، ونقدت الحكومة زراع الحبوب تعويضات، لكى يبقوا أرضهم دون زرعها. ومنذ ذلك الحين، بدت مؤشرات تدل على عودة الطلب العالمى إلى وضعه المألوف. ويجمع كثير من الفلاحين اليوم بين تربية الماشية وزراعة الحبوب.

وهناك ثلاث مناطق متخصصة فى كولومبيا البريطانية، أهمها وادى أوكاناجان فى منطقة الهضاب الجنوبية، الذى يضم حوالى ١٥٪ من الأراضى الزراعية، وهو يكاد يكون مخصصا بالكامل لإنتاج الفواكه. والتفاح هو المحصول الأساسى، ولكن الكمثرى والخوخ والبرقوق ايضا لها أهميتها. ولما كانت كمية المطر فى هذه المنطقة أقل من ١٢ بوصة (٣٠٥ مم) فى السنة، كان الرى ضروريا لابد منه. وقد أدت ذبذبة السوق وتقلباتها، إلى بعض التنويع فى الإنتاج (الخضروات ومنتجات الألبان)، غير أن السمة الجوهرية للمنطقة، بقيت كما هى دون تغيير. وفى الهضاب الشمالية، ضياع للماشية والأغنام، كما تزرع محاصيل الأعلاف



يشتهر غرب كندا بتعدد الجبال (غالبا ما تكون قممها مغطاة بالثلوج) وبالغابات وبالبحيرات . ويتسم وادى جاسبر فى ألبرتا بكل هذه المعالم

باستخدام وسائل الرى ، تلبية لحاجة الشتاء .

والتربة الخصبة ، والمناخ الملائم ، والأسواق الميسرة السهل الوصول اليها - كل هذا هيأ لجنوب أونتاريو زراعة ناجحة متنوعة . وفى أقصى غرب أونتاريو ، تقع منطقة زراعة الحبوب فى كندا ، وهى متخصصة فى الأذرة ، فى حين أن الرقعة الرملية الواقعة على امتداد بحيرة إيرى ، تنتج معظم محصول التبغ الكندى . أما الفواكه والخضروات ، فتزرع فى منطقة حول بحيرة أونتاريو ، وينتج الشمال ، التفاح والخضروات للتعليب ، أما منطقة تورنتو - هاملتون فتزرع الخضر والفواكه ، وفى شبه جزيرة نياجرا ، تزرع الكمثرى والأعناب .

وفى أونتاريو إقليمان لمنتجات الألبان ، أحدهما يشمل الرقعة الخلفية الحضرية الرئيسية حول شرق بحيرة إيرى وغرب بحيرة أونتاريو . أما الآخر فامتداد لمنطقة كويبك المنتجة للألبان . وتقدم المنطقة الغربية اللبن الطازج ، بينما تنتج الشرقية جبن كندا المعروف باسم « شيدار » . وبقية جنوب كندا عبارة عن منطقة مختلطة الزراعة ، تستمد ٧٠ ٪ من دخلها من تجارة المواشى أو المنتجات الحيوانية . أما فى أقصى الشمال ، فالزراعة مقتصرة على القليل من الأحواض الملائمة ، حيث تنتج المناطق المجاورة الألبان .

وفى كويبك ضم التصنيع إلى الزراعة فى الأعوام الأخيرة ، باعتباره النمط الأساسى للعمالة . ومنتجات الألبان هى أهم الصناعات ، وخاصة حول مونتريال ، حيث يصنع نصف الألبان تقريبا زبدا ، وثلثها يباع لبنا سائلا ، أما الباقى فيحول إلى جبن أو لبن مكثف . وتنتشر فى منخفضات سانت لورنس تربية الحيوانات المنتجة للحوم ، وللخضروات والفواكه أهميتها فى بعض المناطق . وبالقرب من الأنهار المعروفة باسم « الأنهار الثلاثة » ، أدخل التبغ كمحصول نقدى . وفيما وراء الأراضى المنخفضة ، ترتب على ضعف التربة وبعدها عن الأسواق الرئيسية ، أن أصبحت الزراعة غير اقتصادية ، كما أن كثيرا من الفلاحين ، لجأوا إلى صناعة الغابات فى الشتاء ، سعيا وراء زيادة دخولهم .

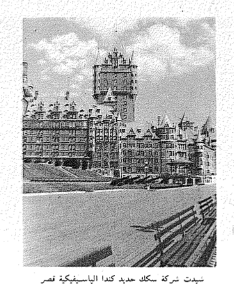
وتمثل الزراعة فى المقاطعات البحرية أقل من ٢٠ ٪ من القيمة الصافية للإنتاج . والشيلم والشوفان هما المحصولان الرئيسيان ، غير أن البطاطس هو المحصول الرئيسى الذى يجلب النقد فى وادى نهر سانت جون وفى جزيرة پرنس إدوارد . أما منتجات الألبان ، فلها أهميتها فى جميع أرجاء البلاد ، وخاصة بالقرب من البلدان والمدن الكبيرة . وتكاد الزراعة فى نيوفاوندلاند ، تكون موردا للرزق ونشاطا إضافيا .

الغابات ومصائد الأسماك : لصناعات الغابات أهميتها فى جميع أرجاء كندا باستثناء جزيرة البرنس إدوارد ، الخالية الآن إلا من عدد قليل من الأشجار ، وباستثناء أرض «المقاطعات» حيث لا توجد إلا قلة من الأشجار الملائمة . والخشب المنشور والأبلكاش ولب الخشب لصناعة ورق الصحف ، هى أهم المنتجات . وتستخدم صناعة الغابات أقل من ١ ٪ من جملة القوة العاملة ، ولكنها تسهم بنسبة كبيرة فى المكاسب الناتجة من التصدير . وفى كويبك أكبر منطقة وأكبر كمية من الأخشاب الصالحة للاستعمال ، ولكن أكثرها لايصلح للعجائن الورقية . وصناعة الغابات هى أهم الصناعات فى كولومبيا البريطانية ، حيث يصنع الخشب المنشور والأبلاكاش من أشجار التنوب من النوع المعروف باسم دوجلاس شو .

وصناعة الغابات نشاط يمارس فى الشتاء فى كثير من البقاع ، فتنقل الكتل الخشبية إلى أقرب الأنهار ، وتكدس فوق الثلج ، حتى يحل الربيع فيذوب الثلج فيجرف التيار الكتل الخشبية فى مجرى النهر الى مصانع نشر الأخشاب أو مصانع العجينة الورقية . وقد تشد بعض الكتل بالسلاسل أو الحبال ، وتقطر مع التيار على صورة طوف ضخم من الخشب ، أو تسحب فى مجار مائية صناعية . كما أن كتلا أخرى تنقل بالسكك الحديدية أو الطرق البرية .

وفى السواحل الأطلنطية الپاسيفيكية مصائد أسماك ذات شأن ، والسالمون هو أهم اسماك الساحل الغربى ، حيث يمسك دون عناء حين ينزل البحر لينتقل إلى مياه الأنهار حيث تقع مواطن التفريخ . وفى الأعوام الأخيرة ، عانت الصناعة شيئا من المصاعب بسبب الإسراف فى الصيد ، وبسبب اقتحام مناطق التفريخ ببناء سدود جديدة ، وغير ذلك من الأعمال التى تعترض انسياب مياه الأنهار .

وعلى بعد ليس بكبير من شواطئ كولومبيا البريطانية ، مصائد أسماك تزخر أساسا بسمك الهاليبوت ، غير أن الصيد مع عرض البحر بعيدا عن السواحل من سمات الأطلنطى ، وسمك القد هو الصيد الأساسى فى هذه المنطقة . وتيارات المحيط والمساحات الشاسعة من البحار الضحلة ، مثل جراند بانكس فى نيوفاوندلاند - كل هذا مما يجذب أسرابا ضخمة من السمك ، لا من القد وحده ، وإنما أيضا من النازلى والبولوك والرنجة والسردين .وسمك القد المجفف المملح الذى كان فى يوم من الأيام هو محصول التصدير الرئيسى لمصائد الأسماك ، لم يعد اليوم محلا للإقبال .



شيدت شركة سكك حديد كندا الباسيفيكية قصر فرونتيناك بمدينة كويبك، وهو فندق كبير.

المعادن : تمثل المعادن عادة ٣٠٪ من صادرات كندا .

وتقتصر الموارد المعدنية فى المقاطعات البحرية على مجمعات النحاس والرصاص والزنك والفضة فى بوتشانز فى غرب أواسط نيوفاوندلاند ، والنيكل فى باثورست فى نيوبرونزويك ، والفحم فى كيب بريتون . وكان إنتاج الفحم آخذا فى الهبوط إلى أن أدى ازدياد توليد الكهرباء الحرارية ، إلى ارتفاع الطلب فى شرق كندا ، وفى منطقة لا برادور ـ او نجافا مخزون ضخم من خام الحديد فى شيفرفيل وفى لا برادور ، وفى جانيون . والخام والحبيبات المركزة تصدر إلى المناطق الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة .

والمنطقة الشرقية الجنوبية من كويبك ، هى أكبر مناطق إنتاج الأسبستوس فى العالم ، والمخزون الرئيسى موجود فى مناجم أسبستوس وثيتفورد .غير أن الاكتشافات الحديثة بالقرب من خليج أونجافا ، تشير إلى أن هذه المراكز قد تصبح عاجلا منافسا خطيرا . « وحزام كندا الذهبى » ـ كما يطلق عليه ـ يمتد من شمال غرب كويبك عبر شمال أونتاريو إلى مانيتوبا تقريبا ، مع وجود المناجم الكبرى مركزة فى الشرق حول مدن ڤال دور وروين ـ نوراندا وتيمينز وبحيرة كيركلاند . ولقد كانت صناعة الذهب ناجحة جدا ، ولكن ارتفاع التكلفة خفض الأرباح ، وجعل الحكومة مضطرة إلى تخفيض الإنتاج .

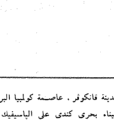
وأغنى مناطق التعدين فى كندا ، هى حوض سادبورى شمال بحيرة هورون التى تنتج النيكل والنحاس . وقد تسببت الغازات السامة الصادرة من المصاهر ومعامل التكرير ، فى قتل جميع النباتات الطبيعية المناسبة فى الأراضى الشاسعة المحيطة بالمدن ، كما ترتب على تآكل التربة ، نشوء مناطق صخرية عارية . وفى أقصى الغرب مجمعات للمعادن الأساسية فى مانيتا وادج، كما يستخرج خام الحديد فى ميتشيپكوتين وفى بحيرة استيپ روك حيث نزحت مياه البحيرة التى يبلغ طولها ١٥ ميلا (٢٤ كيلو مترا) للوصول الى طبقات المخزون .

وتشمل مراكز التعدين فى مقاطعات البرارى فلين فلون على حدود مانيتوبا ـ ساسكاتشيوان (الفضة والنحاس والزنك) ، وبحيرة لين وتومسون فى مانيتوبا (النيكل) ، ومدينة أورانيوم الواقعة شمال ساسكاتشيوان (أورانيوم) . وقد واجه استخراج الأورانيوم صعوبات مرجعها إلى تجاوز الإنتاج الحد المطلوب فى شتى بلاد الدنيا ، مما اضطرت معه الحكومة الكندية إلى تكديس الإنتاج .ووقود الحفريات المتحجر هو أهم المعادن فى الجنوب ، وكان معنى هذا أساسا فى وقت من الأوقات، استخراج الفحم القارى (البيتومينى) من جنوب غربى البرتا ، والليجنايت من جنوب شرقى ساسكاتشيوان ، أما فى الوقت الحاضر فالپترول والغاز الطبيعى موجودان فى مقاطعات البرارى الثلاث .

والمخزون فى مانيتوبا وساسكا تشيوان صغير نسبيا بمقارنته بالمخزون فى ألبرتا ، حيث توجد حقول ليدوك وريدووتر ووادى تورنر ، وهى الحقول الشهيرة التى جعلت المقاطعة فى المرتبة التالية مباشرة لأونتاريو فى قيمة المعادن المستخرجة . وتحمل الأنابيب ، الپترول والغاز الطبيعى ألى شرق كندا من ألبرتا وساسكاتشيوان ، فى حين تزود الأنابيب الأخرى ڤانكوڤر وغرب الولايات المتحدة . ولقد أصبح للپوتاس المستخدم فى السماد الكيماوى أهميته فى المنطقة الوسطى من ساسكا تشيوان ، غير أن ازدياد الإنتاج العالمى ، كان سببا فى انخفاض الأسعار .

ونصف الإنتاج فى كولومبيا البريطانية يرد من كوتيناى فى الجنوب الشرقى ، حيث يقع منجم سوليڤان أكبر مناجم الدنيا إنتاجا لخام الرصاص والزنك .وتكرر هذه الخامات فى تريل أكبر مدن المنطقة ، كما أن فيها أيضا صناعات تكميلية ملحقة ، تشمل مصانع صغيرة للحديد والصلب . ولقد ترتب على ارتفاع تكاليف الإنتاج فى كولومبيا البريطانية ، أن هبطت كمية الذهب المستخرج . والنحاس وبعض أنواع خام الحديد،تستخرج على امتداد الساحل ، فى حين تستغل مناجم الأسبستوس فى كاسيار الواقعة فى الشمال .

والاكتشافات والتوقعات المعدنية فى منطقة المقاطعات ، تتجاوز الإنتاج دائما ، ففى يوكون منجم للفضة والرصاص والزنك فى تل كينو شمال مدينة داوسون ، كما أن فى الهضبة حقلا للغاز الطبيعى ، غير أن البعد عن الأسواق لا يشجع على مزيد من المغامرة وفى الشمال الغربى من المقاطعات ، يستخرج الذهب من ييلونايف عاصمة المناطق ، والفضة والرصاص والزنك من پاين پوينت على بحيرة جريت سليف . وفى نورمان ويلز حقل صغير للپترول ، ولكن رغم المسح الشامل الواسع النطاق ، لم تكتشف بعد حقول جديدة .



مدينة ڤانكوڤر ، عاصمة كولمبيا البريطانية ، وأكبر ميناء بحرى كندى على الپاسيفيك .

وتنتج كندا من المعادن أكبر بكثير مما يمكن أن تستخدمه ، وهكذا تجد نفسها واقعة تحت رحمة التقلبات العالمية للأسعار . ويطلب النيكل والنحاس بأسعار طيبة فى الأسواق العالمية ، أما فى حالة الذهب والأورانيوم والپوتاس ، فيجب إنقاص الإنتاج أو تقدم الدولة دعما للمنتجين . ولقد أنعشت الاحتياجات الحديثة لليابان صناعة الفحم فى غرب كندا ، فقد تترتب عليها أيضا زيادة صادرات خام الحديد . وفى الشرق يتركز الاهتمام على شمال كويبك وجزيرة بافين ، حيث يوجد من خام الحديد مخزون ضخم ينتظر الاستغلال . وفى البرارى اكتشف فى رمال أثاباسكا مخزون للپترول ، يعد من أكبر الاحتياطيات فى العالم .

التجارة الدولية : كندا إحدى الدول التجارية الكبيرة فى العالم ، وتعد فى المرتبة الخامسة بين الدول الغربية بعد الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا .وتمثل المنتجات الأولية ٤٧ ٪ من قيمة الصادرات الكندية . والبلاد التى تعتمد على تصدير المواد الخام او نصف المصنعة ، تقع عادة فريسة لتقلبات الأسعار العالمية ، ولكن صادرات كندا ، تشمل مجموعة واسعة التنوع من السلع ، بحيث إن انخفاض سعر إحداها ، كان يعوضه الارتفاع فى ثمن سلعة أخرى .

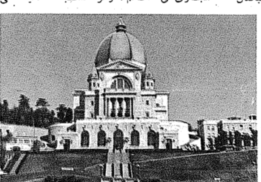
وحوالى ٦٥ ٪ من صادرات كندا تذهب إلى الولايات المتحدة ، وحوالى ٩ ٪ إلى بريطانيا ، ٥ ٪ إلى اليابان .أما واردات كندا فمنها ٧١ ٪ من الولايات المتحدة و٥ ٪ من بريطانيا و٣ ٪ من اليابان . وفى مستهل الستينات ، كانت كندا تستورد أكثر مما تصدر ولكن الصادرات والواردات أصبحت منذ سنة ١٩٦٦ متعادلة تقريبا . ويسود البلاد قلق شديد من جراء سيطرة الولايات المتحدة على التجارة الكندية ، وقلق أشد من المناطق الحرة الموجودة فى شتى أرجاء العالم ، والتى تستبعد منها الصادرات الكندية بسبب الحواجز الجمركية .

النقل : فى كندا من الخطوط الحديدية ٤٥,٢٤٠ ميلا (٧٢,٣٨٤ كيلو مترا) ، ومن الطرق البرية ٥١٨,١٩٠ ميلا (٨٢٩,١٠٠ كيلو متر)، منها ٣٩٦,١٠٠ ميل (٦٣٣,٧٦٠ كيلو مترا) ممهدة مرصوفة .

وللسكك الحديدية شبكتان عبر القارة ، إحداهما شبكة الخطوط الحديدية الپاسيفيكية الكندية المملوكة للقطاع الخاص ، والثانية السكك الحديدية الوطنية الكندية المملوكة للحكومة ، كما أن هناك ٢١ خطا حديديا أخرى مملوكة ملكية خاصة أو مملوكة لبعض المقاطعات . ومنذ سنة ١٩٥٩ كان ما أغلق من الخطوط الحديدية الخاسرة ، أكثر مما أنشىء من طرق جديدة . ومنذ سنة ١٩٢٠ أخذ نصيب السكك الحديدية فى نقل الركاب وشحن السلع فى الهبوط ، وفى الوقت الحاضر تسعى الشبكتان الرئيسيتان إلى التخلى عما تبقى لهما من خدمات نقل الركاب . ولقد خفضت الطرق البرية والأنابيب ، حصة السكك الحديدية فى شحن البضائع ، غير أن تطوير خدمات النقل من الباب إلى الباب ، والنقل بوساطة الصناديق الضخمة ، أتاح للسكك الحديدية أن تعاود النضال .

والسيارة هى الوسيلة المفضلة لنقل الركاب ، أما شحن البضائع عبر المسافات التى لا تقل عن ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا) فامتياز مقصور على الشاحنات الضخمة . وأكثر من نصف الطرق البرية فى كندا واقع فى مقاطعات البرارى . وانجاز الطرق العام السريع عبر كندا فى سنة ١٩٦٥ (٤٨٦٠ ميلا = ٧٧٨٠ كيلو مترا) أتاح للسيارات طريقا معبدا مرصوفا بين الشاطئين الغربى والشرقى .

وفى كندا مجرى مائى تجارى من أكبر المجارى فى العالم ، وهو الشبكة المائية التى



تجتذب كنيسة سانت جوزيف فى مونتريال ، ثلاثة ملايين زائر كل عام . ولقد شيدت المدينة نفسها فى البداية كمركز تبشيرى .

تصل بين البحيرات الكبرى وطريق سانت لورنس البحرى، والتى افتتحت فى سنة ١٩٥٩. ومنذ افتتح الطريق البحرى،تضاعفت حمولة السلع التى تنقل عبر هذه الشبكة، وإن ظل عدد السفن ثابتا لا يكاد يتغير. أما فى المناطق الأخرى، فالمجارى المائية تستخدم لنقل المؤن إلى يوكون من ڤانكوڤر بوساطة طريق سكاجوى، ونقلها إلى المحيط القطبى الشمالى طافية على مياه نهر ماكينزى.

ونتيجة لا زدياد التجارة مع اليابان والصين، أصبحت ڤانكوڤر منذ عام ١٩٦٧ أكبر الموانىء البحرية فى كندا،تليها مرتبة ميناء سيت إيلز فى شرق كويبك، وهو الميناء الذى يشحن منه خام الحديد.

ويتولى النقل الجوى فى كندا خطان جويان رئيسيان، أحدهما الخطوط الجوية الكندية المملوكة للدولة، وثانيهما شركة الخطوط الجوية الكندية الباسيفيكية المملوكة ملكية خاصة. ونقل الركاب فى الجنوب عبر المسافات الطويلة، يتم معظمه بوساطة الطائرات، أما شحن البضائع فى الطائرات فلم يصبح بعد ذا أهمية محلية. ومع ذلك فالنقل الجوى فى الشمال، هو عادة الوسيلة الوحيدة لنقل السلع والركاب؛ ويتولى هذه الخدمات العديد من الشركات ومن الطيارين الخصوصيين. وقد شرع فى إنشاء شبكة من الطرق البرية فى الشمال، ولكن ليس من المحتمل ان ينتقص هذا المشروع من أهلية النقل الجوى.

كوبا





المساحة: ٤٤,٢١٨ ميلا مربعا (١١٤,٥٢٤ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان: ٩,٩٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكان: ٢,١ ٪

العاصمة: هافانا (وعدد سكانها ١,٨٦١,٤٠٠ نسمة)

اللغة: الأسبانية

الديانة: الكاثوليكية الرومانية

العملة: البيزو الكوبى = ١٠٠ سينتاڤوس

وصف كريستوفر كولمبوس كوبا أكبر جزر البحر الكاريبى، بأنها «الجنة نفسها» عندما اكتشفها فى سنة ١٤٩٢، أما المستعمرون الأسبان الذين جاءوا فى أعقابه، فقد رأوا أن كوبا هى مفتاح الدنيا الجديدة، وذلك لانها تسيطر على مضيق فلوريدا وقناة يوكاتان وممر ويندوورد والمسالك الرئيسية المؤدية إلى البحر الكاريبى وخليج المكسيك.

ومنذ سنة ١٩٣٣ كانت كوبا تحت سيطرة الديكتاتور باتيستا الذى كان يحكم البلاد، عن طريق رؤساء ضعاف يحركهم كالدمى المتحركة، كما أنه تولى حكم البلاد بنفسه فى بعض الأوقات. وفى سنة ١٩٥٣ أشعل فيدل كاسترو روز أحد زعماء الطلبة السابقين، حرب عصابات طويلة الأمد، وفى سنة ١٩٥٩ استولى على السلطة. وأصبحت كوبا أول دولة شيوعية فى القارات الأمريكية الثلاث. وقامت بإصلاحات جذرية اجتماعية واقتصادية، أقصت عنها شريكتها التجارية السابقة وهى الولايات المتحدة. وقد تأكد عداء كوبا للولايات المتحدة بأزمة سنة ١٩٦٢ الخاصة بالصواريخ، حين أقامت روسيا فى كوبا قاعدة صواريخ ذرية، لم تهدم وتفك الا بعد تدخل الولايات المتحدة. وتهديد العالم بكارثة نووية.

وفقدان كوبا لسوق الولايات المتحدة الخاصة بالسكر والتبغ، وهبوط الأسعار العالمية للسكر، وانهيار صناعة السياحة المربحة، كل هذا زاد من مشاكل كوبا الاقتصادية. وفى سنة ١٩٦٨ وضع كل الإنتاج الصناعى والأعمال التجارية تحت إشراف الدولة، كما أعيد تنظيم معظم الأراضى الزراعية، على صورة مزارع حكومية أو تعاونية، ولكن المتاعب الاقتصادية تجلت فى توزيع الطعام بالبطاقات، وغير ذلك من أساليب التقشف الصارمة. يضاف إلى هذا أن محاصيل السكر الحيوية، التى جعلت من كوبا ثانى أكبر الدول المنتجة للسكر ـ هذه المحاصيل نقصت إلى حد كبير. ومع ذلك فقد أنهى كاسترو اعتماد الاقتصاد الكوبى على الولايات المتحدة، وشرع فى إجراء بعض التعديلات الاقتصادية ذات الشأن، وذلك برفع مستوى التعليم والصحة، وإنقاص البطالة، وإدخال الإشراف على الإيجارات، والمساواة بين الدخول.

المشاهد الطبيعية فى الجزيرة: كوبا هى أقرب جزر البحر الكاريبى إلى أقصى المنطقة الغربية. ويبلغ طولها ٧٦٠ ميلاً (١,٢٢٠ كيلومتراً)، غير أن عرضها ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلومتراً) فقط. وهذه الجزيرة المستطيلة الضيقة الرقعة، أكبر قليلاً من ألمانيا الشرقية، ويعترض الطريق إليها أرخبيل من جزر صغيرة مرجانية وجزيرة پاينز الكبيرة المساحة والواقعة على مسافة من الساحل الجنوبى الغربى، والمكسوة إلى حد ما بغابات الماهوجانى وشجر الأرز. وتخترق سهول كوبا الشاسعةومناطق تلالها المنخفضة، ثلاث سلاسل جبلية ضخمة، أشدها إثارة هو الجبل الشرقى المكون من سلسلتين رئيسيتين: سييرا كريستال، وسييراساجوا باراكا فى الشمال، أما سلسلة سييرا مايسترا، فتمتد على طول الساحل الجنوبى الشرقى، وهى تشمل قمة توركوينو أعلى جبال كوبا (٦٥٧٦قدما = ٢٠٠٥ أمتار). وترتفع الجبال الوسطى بين سيينفويجوس وترينيداد وسانكتى سپيريتوس، فى حين تحتوى

السلسلة الغربية على سييراديل روزاريو وسييرا دى لوس أورجانوس فى ولاية بينارديلريو، وجميع أنهار كوبا صغيرة، ولا تفيض إلا من حين لآخر، وهى تجرى من الشمال إلى الجنوب، أو من الجنوب إلى الشمال. والكثير من الأنهار المتدفقة فى الاتجاه الجنوبى، تصب فى مستنقعات ساحلية، وأكبرها يقع فى شبه جزيرة زاپاتا.

المناخ والنباتات والحياة الحيوانية البرية: تنبسط رقعة كوبا فى مدار السرطان الاستوائى، فمتوسط حرارتها يتراوح عادة بين ٧٠°ف و ٨١°ف (٢١° ـ٢٧° س)، وإن كانت مناطقها الجبلية أبرد من هذا إلى حد ما.

وتقع الجزيرة فى مهب الرياح التجارية الشمالية الغربية، ومتوسط أمطارها السنوية ٥٤ بوصة (١٣٧٢مم)، وإن كانت الأمطار التى تسقط فى الجبال، أشد غزارة من هذا.

والفترة من نوفمبر إلى أبريل، موسم جاف بصفة أساسية، ولكن الرياح الباردة التى تسمى «الرياح الشمالية» أحياناً تهب من أمريكا الشمالية، فتطيل فترة سقوط المطر، وتمدها إلى ديسمبر ويناير. ويتطابق الموسم الجاف، إلى حد ما فى توقيته، مع موسم الأعاصير والعواصف. وهى عادة تهب على ولايتى كاماجوى وأورينت، وفى سنة ١٩٦٣ دمرت أعاصير فلورا محصول السكر.

وتشمل نباتات الطبيعة، الأخشاب الصلبة الاستوائية وغابات الصنوبر، مع أعشاب السهول الجرداء، التى تنبت فى التربة الهشة المسامية، وأشجار المنجروف التى تنبت فى المستنقعات الممتدة على طول الساحل. أما فى المنطقة الشرقية الجنوبية الأكثر جفافاً نسبياً، فتنتشر النباتات المقاومة للجفاف، مثل الصبار.

غير أن نشاط الإنسان قلب هذا النمط البسيط وقضى عليه، وإلى حد كبير استبدل بأشجار الغابات بعض المحاصيل، مثل قصب السكر والكاكاو والموز، ومع ذلك فما زال فى السهول المزروعة، العديد من أشجار النخيل، وهى الأشجار المحلية التى تزود البلاد بالقش، الذى تسقف به البيوت الريفية المشيدة جدرانها من الطين.

وتفتقر كوبا الى الثدييات البرية الكبيرة الحجم، كما أن فيها من الزواحف عدداً قليلاً نسبياً، غير أنها زاخرة بشتى أنواع الحشرات.

السكان: معظم الكوبيين من المنحدرين من سلالة المستعمرين والمهاجرين الأسپان، غير أن هناك أيضاً عدداً كبيراً من الزنوج والخلاسيين (أبوان مختلطان: أبيض وزنجى). وقد جىء بالعبيد الزنوج ليعملوا فى مزارع السكر، ورغم أنهم حرروا من الرق فى سنة ١٨٨٦ إلا أنهم ظلوا يكابدون الفقر، ويتعرضون لشتى ضروب الاضطهاد والتفرقة العنصرية، حتى نشوب ثورة سنة ١٩٥٩. ولقد أسهم الزنوج إسهاماً فعالاً فى إثراء الفن والأدب والموسيقى فى كوبا، شأنهم فى ذلك شأن الخلاسيين.

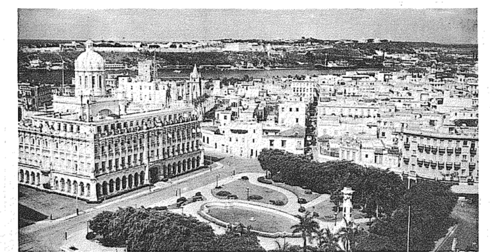
وباستيطان أكثر من نصف السكان، المدن والبلدان، تعد كوبا أكثر بلاد الكاريبى إقامة فى المناطق الحضرية. أما فى الأرياف، فعادة تقع مواقع الاستيطان الكبيرة بالقرب من مصانع السكر، أما الأرجاء الأخرى، ففيها مجموعات متناثرة من البيوت، وذلك باستثناء البلدان الصغيرة التى أقامتها الحكومة، وهى فى الواقع مشروعات سكنية ريفية متواضعة، وإن كانت بيوتها مشيدة بالأسمنت المسلح، ومزودة بمرافق الخدمات الأساسية.

إن القضاء على نظام الحكم الاجتماعى القديم، وهجرة الألوف من المعارضين لنظام كاسترو، كانا سببا فى تغيير جذرى لأساليب الحياة. وهذا التغيير أشد بروزا فى العاصمة هاڤانا، حيث المكاتب الحكومية تحتل دور المراكز التجارية، والبورصة مغلقة الأبواب، وتجارة التجزئة فى يد الحكومة، والبيوت التى أخلاها المهاجرون إما مؤجرة لغيرهم، وإما محولة إلى مدارس.

ورغم عدم تشجيع الشيوعية للأديان إلا أنه مازال هناك كثيرون ينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كما أن هناك أيضاً طوائف پروتستانتية، وقد وعد كاسترو الشعب بالإبقاء على حرية العبادة، ويقال إنه قد قضى على الأمية.

المزارع والغابات ومصائد الأسماك: لا تزال كوبا تعتمد على محصول واحد هو السكر، وقد بذلت محاولات مضنية لزيادة الإنتاج، ورغم أن جزءاً من محصول ١٩٦٩ قد توقف جنيه، ورغم دعوة العمال فى إلحاح إلى التطوع للعمل، إلا أن محصول ١٩٧٠ نقص بمقدار ١,٥ مليون طن عن الخطة المستهدفة وقدرها ١٠ ملايين طن.

والتبغ ثانى أهم المحاصيل، يزرع أساساً فى غرب كوبا، وللسيجار الكوبى شهرة رائعة فى جميع أرجاء الدنيا، ويزرع البن فى ولاية أوريانت. وتأمل كوبا فى أن تصل قريباً إلى



قصر الرئاسة فى هاڤانا (إلى اليسار)، وهو المقر الرسمى للرئيس الكوبى

مرحلة الاكتفاء الذاتى فى الأرز ، وهو محصول غذائى رئيسى ، تستخدم الآلات فى إنتاجه . وتشمل المحاصيل الأخرى الأرز والقطن والبطاطس والپانجولا والأعلاف . وتصدر كوبا الأناناس والفواكه الحمضية والفلفل والطماطم ، ويوفر نبات التيل ، الألياف لصنع الغرارات والحبال . وفى الأراضى العشبية الوسطى والشرقية ، تربى عدة ملايين من رؤوس الماشية ، كما تربى هناك الخنازير والأغنام والماعز .

وفى المناطق الجبلية التى يصعب الوصول إليها ، لا تزال غابات أشجار الصنوبر الضخمة قائمة ، كما زرعت غابات جديدة معظمها من الصنوبر والكافور ، لتحسين محصول الخشب ، وللعمل على المحافظة على التربة .

والمياه الكوبية غنية بالأسماك الاستوائية ، وقد شكل صيادو الأسماك فى الوقت الحاضر ، جمعية تعاونية تضمهم ، كما بنى أسطول للبحار العميقة ، للعمل فى خليج المكسيك وفى المناطق القريبة من أرجينتينا وجرينلاند .

المعادن والتصنيع : فى سنة ١٩٦٠ أممت جميع الموارد المعدنية ، وهى تشمل مخزوناً ضخماً من خام الحديد والنيكل والكوبالت والنحاس والمنجنيز ، معظمه فى جبال پينار ديل ريو وولاية أوريانت . وصناعة البترول المحدودة موجودة فى الساحل الشمالى وفى قلب الجزيرة ، وهناك أربعة معامل لتكرير البترول .

والصناعات التى كانت قائمة قبل الثورة ، كانت ضيقة النطاق ، وكان رأس المال الأمريكى هو الذى يمولها جميعاً . وفى سنة ١٩٦٠ استولت الحكومة على أصول قيمتها حوالى ٢٠٠ مليون دولار ، وأممت شركات الخدمات والمرافق العامة ، وكذلك مصانع تصنيع السمك ومصانع الجلود . وقد وضع برنامج للتصنيع ، ولكنه فشل بسبب توزيع الموارد المتاحة على مشروعات متعددة ، أكثر مما ينبغى ، ولأن الكثير من المصانع الجديدة تعتمد على خامة مستوردة ، كانت كوبا تلقى صعوبة فى شرائها ، ومنذ سنة ١٩٦٣ كان التصنيع يتقدم بخطوات أشد بطئاً .

النقل : يخترق الطريق السريع الأوسط ، الجزيرة من پينار ديل ريو إلى سانتياجو دى كوبا .وثمة طرق أخرى ، الكثير منها معبد مرصوف ، يعبر السهول ويمتد إلى الجبال . وكثير من شبكة الخطوط الحديدية ، عبارة عن خطوط ضيقة للشاحنات التى تنقل قصب السكر إلى المصانع . غير أن هاڤانا متصلة بعواصم الولايات بالسكك الحديدية . وهاڤانا هى أيضاً الميناء البحرى الرئيسى ومقر المطار الدولى .

التجارة : قبل الثورة ، كانت تجارة كوبا تجرى أساساً مع الولايات المتحدة ، أما فى الوقت الحاضر ، فإن الجزيرة تعتمد على الاتجار مع الاتحاد السوڤيتى وغيره من البلاد الشيوعية . وقد أسهمت الصين فى الاتجار مع كوبا ، غير أنها شريك غير ثابت . وفى الوقت الحاضر ، تحسنت العلاقات التجارية مع أسپانيا وبريطانيا وغيرهما من البلاد .

كوستاريكا

المساحة : ١٩,٥٧٥ ميلا مربعا (٥٠,٧٠٠ كيلو متر مربع)

عدد السكان : ٢,١٢٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٣,٨ ٪

العاصمة : سان چوزيه (وعدد سكانها ٥٤٧,٢٠٠ نسمة)

اللغة : الأسپانية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الكولون الكوستاريكى = ١٠٠ سينتيموس

قد تكون كوستاريكا (أى الساحل الغنى) ثانى أصغر جمهوريات أمريكا الوسطى ، ولكن مستوى المعيشة فيها هو أعلى مستويات المنطقة .

وهذه البلاد المستقرة سياسياً ، والخلابة بالمشاهد الطبيعية ، واقعة بين نيكاراجوا فى الشمال ، وپنما فى الجنوب الشرقى ، ولها سواحل تطل على الپاسيفيكى والكاريبى . وليس للجيش أن يتدخل فى السياسة ، فقد حرم هذا منذ سنة ١٩٤٨ .

المشاهد الطبيعية البركانية : يسيطر على البلاد عمود فقرى جبلى (هو الفاصل الفقرى) على صورة ثلاث سلاسل (من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ، وهى جبال جواناكاست وسنترال وتالامانكا) . وفى كل من سلسلتى جبال جواناكاست وسنترال براكين نشطة ، وقد تسبب ثوران بركان إيرازو (١١٥٠٠ قدم = ٣٥٠٥ أمتار) فى ١٩٦٣ فى دمار واسع النطاق ، وفى تدفق مطر غزير من الرماد على منطقة شاسعة الرقعة فى وسط كوستاريكا .

وتحف قمم جبال سينترال بسهل ميسيتا سينترال ، وهو عبارة عن حوضين صغيرين ، يعلو مستواهما حوالى ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ قدم (٩١٠ ـ ١٥٠٠ متر) . وهذه المنطقة من البلاد ، هى قلبها الجغرافى والاقتصادى والسياسى والديموجرافى . وبعيداً فى اتجاه الجنوب ، تقوم جبال تالامانكا التى ترتفع فى بعض مواضعها إلى ما يتجاوز ٩٠٠٠ قدم (٢٧٤٠ متراً) .

والأرض الهابطة من المنطقة الداخلية الجبلية إلى السهول الساحلية شديدة الانحدار . والساحل الكاريبى (١٣١ ميلاً = ٢١١ كيلو متراً) أقصر وأقل تعاريج ومداخل من الساحل الپاسيفيكى (٦٣١ ميلاً = ١٠١٥ كيلو متراً) ، وهو بمستنقعاته ومنخفضاته المزروعة بالغابات ، يشكل حوالى ثلث المساحة الكلية لكوستاريكا .

المناخ والحياة النباتية : ثمة اختلاف حاد بين المناخ الحار الممطر فى المنخفضات الساحلية ، وبين مناخ سهل ميسيتا الأكثر اعتدالاً .

وتتراوح درجات الحرارة فى المنخفضات من ٧٧° ف إلى ١٠٠° ف (٢٥° ـ ٣٨° س) . فى حين أن سان چوزيه فى ميسيتا متوسط حرارتها ٦٧° ف (١٩° س) . والمطر غزير فى المنخفضات الباسيفيكية الجنوبية وسهل الساحل الكاريبى ، ومتوسّطه ٢٥٠ بوصة (٦٣٥٠ مم) .

والمنخفضات الباسيفيكية الجنوبية ـ شأنها فى ذلك شأن الأجزاء الشمالية من الساحل الكاريبى ـ مكسوة بغابات استوائية ترويها الأمطار ، وذلك فيما عدا المناطق التى اجتثت أشجارها لتزرع بالموز . وفى الأجزاء الشمالية من الساحل الباسيفيكى ، أحرقت بالنار الأشجار الطبيعية النفضية ، لإخلاء الأرض وتعريتها ، لزرعها بالأعشاب الاستوائية . وفى مرتفعات البلاد الأكثر برودة ، نجد الحشائش أكثر انتشارا ، والغابات أقل كثافة . والحيوانات البرية تشمل التابير الشبيه بالخنزير والتماسيح .

السكان : على خلاف الشعوب الأخرى فى أمريكا الوسطى ، نجد أن معظم الكوستاريكيين من أصل أوروبى (أسبانى) ، غير أن فيهم أيضاً طائفة من المولدين الذين ينحدرون من سلالة مزيج من الأوروبيين والهنود ، كما أن فى الشعب أيضاً ، أقلية زنجية ناطقة باللغة الإنجليزية على الساحل الكاريبى . ويقدر عدد السكان بحوالى ٢,١٢٠,٠٠٠ نسمة ، ومعدل النمو السكانى ، وقدره ٣,٨ ٪ ، من أكبر المعدلات فى العالم .

وأكثر من ثلث السكان يقطنون البلدان والمدن التى تعد العاصمة سان چوزيه أكبرها (٥٤٧,٢٠٠ نسمة) . وهى واقعة فى سهل ميسيتا سينترال ، موطن ما يزيد على نصف سكان البلاد . وقد حمل الضغط السكانى الناس فى الوقت الحاضر ، على الرحيل إلى المناطق الأبعد موقعاً .

ومعظم الكوستاريكيين يتكلمون الأسبانية ، ويدينون بالكاثوليكية الرومانية ، ويعرفون القراءة والكتابة (وإن كانت قلة منهم هى التى أتمت حتى التعليم الابتدائى) .

اقتصاد أساسه الزراعة : تستخدم الزراعة أكثر من نصف السكان العاملين ، وسهل ميسيتا سينترال يوفر للبلاد معظم إنتاجها من البن ومنتجات الألبان والسكر ، كما يمدها بجزء جوهرى من المحاصيل الغذائية الأخرى ، مثل البقول والأذرة والبطاطس .

وينمو بن كوستاريكا الشهير ويزدهر فى التربة البركانية الهشة فى أحواض الأنهار ، وكذلك على منحدرات الجبال إلى ارتفاع حوالى ٤٢٠٠ قدم (١٢٨٠ متراً) . وهو يزرع أساساً فى ضياع صغيرة الرقعة ، أقل من ٢٥ فداناً (١٠ هكتارات) ، وأكثرها يتولى كل العمل فيها الفلاح وأسرته .

والمنحدرات الأشد برودة التى تعلو ضياع البن ، تخصص لتربية الماشية ومنتجات الألبان والزراعة المختلطة ، وقصب السكر يزرع فى القطاع الغربى للسهل ، والمشاهد المتعددة الألوان للحقول الصغيرة المعتنى بها ، ومبانى المزرعة ذات الواجهات البيضاء ، وسقوف القرميد الحمراء ، هذه المشاهد تذكر المرء ببلاد أوروبا المطلة على البحر المتوسط .

ومنخفضات الكاريبى مختلفة تمام الاختلاف ، فالكثير من أراضى المنطقة لا تزال غابات عذراء ترويها الأمطار ، ولكن مزارع الموز تحاذى السكك الحديدية ، وما من شك فى أنها تتولى تمويلها إلى حد كبير . ويزرع الموز أيضاً للأغراض التجارية حول خليج دولس فى الساحل الباسيفيكى . ووراء الساحل الباسيفيكى فى المناطق المرتفعة فى ولاية جواناكاست ، تسود المزارع الكبيرة لتربية الماشية ، والعلاقات الاجتماعية أكثر بروزاً بين ملاك الضياع الكبيرة منها بين ديموقراطية صغار الفلاحين فى بقية مناطق كوستاريكا .

والصناعة ضيقة النطاق على وجه العموم ، وهى تشمل تكرير السكر وصناعة الأسمدة وأدوات الزراعة والسلع الاستهلاكية .

وتشمل شبكات المواصلات ، الخطوط الحديدية التى تصل بين الساحلين ، كما تشمل ٢٠٢٠ ميلاً (٣٢٥٠ كيلو متراً) من الطرق البرية الصالحة لجميع الأجواء . وپويرتوليمون وپونتاريناس وجولفيتو هى الموانىء الهامة .

وتجرى تجارة كوستاريكا ، بصفة أساسية ، مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وزملائها من اعضاء السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى ، والبن والموز هما أهم صادراتها ، ولكن حالة ميزان مدفوعاتها غير ملائمة ، غير أن اقتصاد كوستاريكا نما وتقدم بنسبة متوسطها ٦,٥ ٪ منذ سنة ١٩٦٠ ، وهى نسبة ينبغى أن يحسدها عليها الكثير من بلاد أمريكا الوسطى .

المكسيك





المساحة : ٧٦١,٦٠٠ ميل مربع (١,٩٧٢,٥٤٧ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٦٦,٩٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل نمو السكان : ٣,٥٪

العاصمة : مكسيكو سيتى (مدينة المكسيك) ، وعدد سكانها ٨,٩٤١,٠٠٠ نسمة

اللغة : الأسبانية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية (٩٦٪)

العملة : البيزو المكسيكى = ١٠٠ سانتافو

المكسيك ، ثالث أكبر بلاد أمريكا اللاتينية ، هى إحدى الدول القليلة التى أحرزت ازدهارا اقتصاديا مثيرا للتقدير ، ونموها الاقتصادى ، منذ الحرب العالمية الثانية ، يمكن أن يقارن بنمو اليابان ، وعاصمتها مكسيكو سيتى ، تشغل فى الوقت الحاضر ، رقعة من الأرض أكبر مما تشغله باريس . غير أن هذا المركز الصناعى والثقافى الكبير ، له نصيبه من أحياء الفقراء

الموسومة بالفقر والرذيلة والجريمة ، وهى الأحياء التى توجد فى معظم المدن الكبيرة فى أمريكا اللاتينية . يضاف إلى هذا أن مستوى المعيشة فى الأرياف ، منخفض إلى حد كبير ، فضلا عن وسائل الفلاحة البدائية . والمشاهد الطبيعية الرائعة فى المكسيك ، وآثار الثقافات العظيمة السابقة للعهد الكولومبى ، والبراكين الشاهقة الارتفاع - كل هذا يعمل سنويا على اجتذاب قرابة مليونين من السائحين ، يفدون أساسا من الولايات المتحدة ، الجارة الشمالية الكبيرة للمكسيك . والواقع أن السياحة هى المصدر الرئيسى لإيرادات المكسيك من الدولار . ولكن استمرار التنمية الاقتصادية الواسعة النطاق ، وهبوط نسبة المواليد المرتفعة ، هما اللذان سيمولان التحسينات الاجتماعية التى تحتاج إليها البلاد أشد الاحتياج .

ولقد عجل بالتقدم الاقتصادى ، الحكم الديكتاتورى الذى يهدف إلى خير الشعب ، وإن كان مع ذلك قد أخفق فى إيقاف تذمر الفلاحين المتزايد ، ضد الطبقة العليا الحاكمة . وفى سنة ١٩١٠ نشبت ثورة غيرت تاريخ المكسيك تغييرا شاملا ، ومنذ ذلك الحين ، أخذت الحكومات المستقرة نسبيا ، تعالج تدريجيا ، فى حزم ، مشكلة توزيع الأرض والتصنيع .

الأرض : قلب المكسيك وثلاثة أرباع مساحتها ، هى الهضبة الوسطى ، التى تحدها سلاسل الجبال وأجراف سييرا مادر الغربية والشرقية . وتشق هذه الهضبة الوسطى تلال وسلاسل جبال وأحواض أنهار ، ويتراوح ارتفاع الجبال بين ٨,٠٠٠ قدم (٢,٤٤٠ مترا) فى الجنوب ، و ٤,٠٠٠ قدم (٦,٢٢٠ مترا) فى الشمال . ويتكون السطح الرئيسى للهضبة ، من تلال منخفضة ، وأحواض عريضة مستوية ، تشغل من المنطقة حوالى ثلثها .

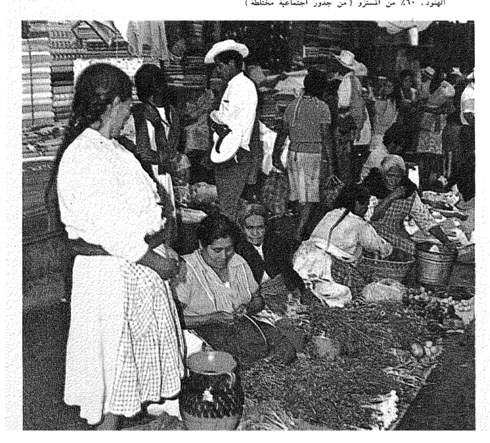
والجزء الجنوبى من الهضبة الوسطى (وهو ميسا سينترال) عبارة عن مرتفعات مشطورة بعضها عن بعض ، ونستدل من الكثير من معالمها ، على نشاط بركانى حديث . وتحتوى أطراف الهضبة الجنوبية ، على سلسلة من البراكين مغطاة فوهاتها بالثلوج ، من بينها بركان پوپوكاتيپتل (أى جبل الدخان) ، والذى لا يزال نشطا ثائرا (١٧٩٠٠ قدم = ٥٤٥٠ مترا) . وبحيرات كريتر والحمم المتدفقة من البراكين ، تضفى على هذه المنطقة الجبلية مشهدا خلابا متميزا .

وفى جنوب الهضبة الوسطى ، منطقة جبلية وعرة ، **يتراوح ارتفاعها بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠** قدم (٢١٣٠ و ٢٤٤٠ مترا) ، مع بعض مناطق ترتفع إلى ما يزيد على ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٠٠ متر) . وأحواض الأنهار فى كولينا الوسطى وأوكساكا الوسطى ومنخفضات بالساس ، تكتنفها جبال ووديان جوانبها شديدة الانحدار .

وأجمل معالم التضاريس الأرضية فى المكسيك ، هى أجراف الهضبة الوسطى الشرقية والغربية الشديدة الانحدار والوعرة ، والتى تنحدر من ارتفاع ٧٠٠٠ - ٨٠٠٠ قدم (٢١٣٠ - ٢٤٤٠ مترا) هابطة إلى سهول ساحل الخليج وسهول الأطلنطى . ويبلغ ساحل الخليج ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو مترا) عرضا ، ويمتد من ريوپراڤو إلى شبه جزيرة يوكاتان . وتتكون معظم هذه المنخفضات من مستنقعات وبحيرات ضحلة ، مع تسلل المناطق الداخلية من الهضبة ، بين سلاسل تلال منخفضة متجهة إلى الأجراف . أما سهول ساحل الأطلنطى ، فأصغر رقعة بكثير ، وتحتوى على تلال منخفضة وسهول . وفى الاتجاه الجنوبى ، تشكل المنخفضات شريطا ساحليا ضيقا .

والنصف الشمالى من المكسيك أرض مجدبة قاحلة ، بما فى ذلك جزء من الهضبة الوسطى . وفى هذه المنطقة ، عدد قليل من الأنهار ، ولكن بعد هطول المطر بغزارة ، تتكون فى الصحراء بحيرات متناثرة . أما فى أقصى الجنوب ، فتروى الهضبة الوسطى شبكة من ثلاثة أنهار رئيسية ، هى سانتياجو - ليرما ، وپانوكو - موكتيزوما ، وبالساس ، وتشق هذه الأنهار وديان عميقة داخل أجراف الهضبة ، وتقيم فى السهول الساحلية دلتاوات وسهولا مكونة من الغرين المتخلف عن الفيضانات .

نساء فى سوق مدينة پويبلو ، جنوب شرقى مكسيكو سيتى . ويقدر عدد سكان المكسيك بنحو ١٠٪ بيض ، ٣٠٪ من الهنود ، ٦٠٪ من المستزو (من جذور اجتماعية مختلطة)



المناخ : لهذه البلاد ثلاثة أنماط رئيسية من المناخ ، هى تييرا كاليانت ، وتييرا تيمپلادا ، وتييرا فيريا .

والمناخ المسمى تييرا كاليانت ، يشمل المنخفضات الساحلية وسفوح التلال الواقعة فى جنوب المكسيك ، تتراوح درجة الحرارة نهارا فى هذه المنطقة بين ٨٥° ـ ٩٠° ف (٢٩° ـ ٣٢° س) . وهذه هى المنطقة التى تزرع فيها النباتات الأستوائية . أما مناخ منطقة تييرا تيمپلادا فهو جبلى وارتفاعها ٢٥٠٠ ـ ٦٠٠٠ قدم (٧٦٠ ـ ١٨٣٠ مترا) ، وهى تشغل معظم الهضبة الوسطى ، ودرجة حرارتها نهارا من ٧٥° ـ ٨٠° ف (٢٤° ـ ٢٧° س) ، وهى أقل قسوة من حرارة المنخفضات ، وفى هذه المنطقة المناخية الملائمة ، يعيش الكثيرون من السكان ، كما تنشط الزراعة .

أما منطقة تييرا فيريا فارتفاعها ٦٠٠٠ ـ ١٢٠٠٠ قدم (١٨٣٠ ـ ٣٦٦٠ مترا) ، ومقرها الرئيسى فى أحواض الأنهار ، ومنحدرات الجبال الموجودة فى ميساسينترال ، وتبلغ الحرارة فيها خلال النهار ٦٠° ـ ٧٠° ف (١٦° ـ ٢١° س) . والصقيع شائع خلال الشهور الأبرد جوا (من ديسمبر إلى فبراير) . وثمة منطقة مناخية أخرى رابعة ، هى منطقة تييرا هيلادا (أى الأرض المتجمدة) ، وهى تشمل فقط أعلى قمم الجبال ارتفاعا (أكثر من ١٢٠٠٠ قدم = ٣٦٦٠ مترا) ، وحرارتها تقل عن ٥٠° ف (١٠° س) على مدار السنة كلها .

وتختلف كمية المطر اختلافا كبيرا ما بين منطقة وأخرى ، فبعض أجزاء المنطقة الشمالية المجدبة ، تقل فيها كمية المطر عن ٤ بوصات (١٠٠ مم) فى السنة . ويعزى هذا جزئيا ، إلى أن الجبال التى تكتنف الهضبة ، تصد الرياح حاملة الأمطار . أما فى معظم مناطق الهضبة الوسطى ، ومنخفضات الساحل الپاسفيكى ، فإن الأمطار لا تهطل إلا فى أوقات موسمية ، وثلاثة أرباع المطر لا يسقط إلا فيما بين شهرى مايو وأكتوبر .

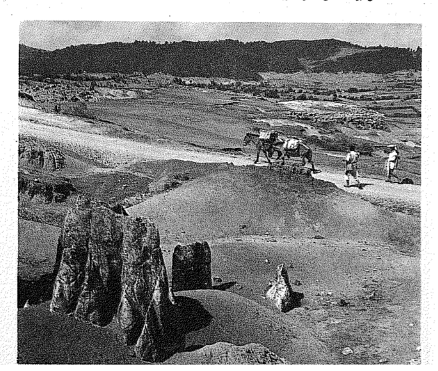
أما المناطق الشرقية والجنوبية ، فتقع مباشرة فى طريق مسيرة الرياح حاملة الأمطار ، التى تهب من البحر الكاريبى وخليج المكسيك ، وتعد هذه المنطقة من أشد أجزاء البلاد رطوبة ، ويتراوح متوسط أمطارها بين ٤٠ إلى ١٢٠ بوصة (١٠٢٠ ـ ٣٠٥٠ مم) . وفى جنوب المكسيك ، تهب خلال شهور الصيف رياح شديدة ، تجلب فى أعقابها عواصف رعدية ، واضطرابات استوائية عنيفة ، تؤثر على جميع المناطق الجنوبية . وفى غضون موسم الأعاصير (يوليه إلى أكتوبر) تكتسح منطقة الساحل الشرقى ، أعاصير مذهلة تهب من خليج المكسيك .

النباتات والحياة الحيوانية البرية : تكسو المنخفضات الجنوبية غابات استوائية ، ترويها مياه الأنهار ، وسهول جرداء لا شجر فيها إلا القليل المتناثر ، كما أن المطر فيها معتدل فى المناطق المرتفعة . وفى الجنوب الشرقى من المكسيك ، اجتثت مناطق كبيرة من الغابات ، لتهيىء أرضا تزرع بالكلأ والنباتات . وفى شمال الغابات الاستوائية ، تكسو الجزء الجنوبى من الهضبة الوسطى ، الأعشاب والسهول الجرداء ، مفسحة المجال ، فى الاتجاه الشمالى ، للأشجار القزمة الواطئة والصحارى القاحلة .

وتشمل حيوانات المكسيك نفس السلالات الموجودة فى الأمريكتين الشمالية والجنوبية ، وهكذا نجد الذئاب والدببة هائمة فى المناطق القصية من مناطق الهضاب ، فى حين تسكن النمور المرقطة والقرود والتاپير الشبيه بالخنزير ، المنخفضات التى تحف بها ، كما أن الببغاوات والتوكان الضخم المنقار من بين طيورها العديدة المزركشة الألوان . أما الزواحف فمنها تمساح الكايمان أكلة الأعشاب ، والكثير من أنواع الثعابين السامة . ولعل حشرة القرادة والنمل الأبيض ، من أشد حشرات المكسيك ضررا وإيذاء .

السكان : معظم المكسيكيين مهجنون مخلطون (من سلالة مزيج من البيض والهنود الأمريكيين) ، وإن كان هناك ٣ ملايين من الهنود ، بين حوالى ٦٧ مليونا من السكان . وقياسا على معدل المواليد الحالى ، سيرتفع عدد السكان إلى ٨٥ مليونا فى سنة ٢٠٠٠ (وهذا يعادل حوالى نصف سكان أمريكا الجنوبية كلها فى سنة ١٩٧٠) ، وأكثر من ٤٠٪ من الأهالى تقل أعمارهم عن ١٤ سنة . ويعيش نصف

تسمح هضبة المكسيك الشمالية الوسطى الجافة والحارة ، ببعض زراعات متفرقة . ويتلقى جانب كبير من هذه المساحة ما معدله خمس بوصات من المطر سنويا .



السكان فى المدن ، ويتمركز نصفهم فى الهضبة الوسطى . وحول مكسيكو سيتى ، تتجاوز الكثافة السكانية ٣٠٠ شخص فى الميل المربع (١١٦ فى الكيلو متر المربع) ، وحوالى ١٦٪ من السكان يقطنون مكسيكو سيتى بالمقارنة بـ ٤٪ فقط فى سنة ١٩٠٠ ، وهذا يبين مدى الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى الحضر .

وتختلف الحياة فى الريف اختلافا بينا عن العيش فى المدن ، فالظروف الصحية والعلاجية فى معظم القرى بدائية ، والأمية منفشيه منتشرة . ويعتمد الغذاء على الأذرة (وهو أساس كعكة التورتيلا المصنوعة من دقيق الأذرة) ، والبقول والبطاطس والطماطم والفلفل الأحمر والفواكه. والسلع غالبا لا تباع ، وإنما تجرى المقايضة عليها بسلع أخرى ، ومقر السوق عادة ، هو مركز النشاط الاجتماعى للقرية .

والحياة فى البلدان والمدن أكثر إمتاعا على وجه العموم من حياة القرى. وفى الكثير من المدن ، أبنية أسپانية الطراز من عهد الاستعمار ، لها بوابات خشبية سميكة ، وأفنية كبيرة ، أما الضواحى ، فأغلب مبانيها من آثار الولايات المتحدة . ومع ذلك فهناك أيضا أحياء قذرة تشوه المدينة ، وتضاهى فى فقرها المدقع المناطق الريفية . وأكبر مدن المكسيك هى جواد الاچارا ومونتيرى ونيتزاهنا لكويوت وليون . وتقع مكسيكو سيتى فى وسط البلاد ، وسكانها ٨,٩٤١,٩٠٠ نسمة .

ولا يزال ٣٠٪ من الأطفال غير ملتحقين بالمدارس ، ذلك بالرغم من الحملة الطويلة الأمد ضد الأمية ، وهى الحملة التى وزع فيها مجانا ٢٠ مليونا من الكتب الدراسية .

وينتمى معظم المكسيكيين إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، وإن كان هناك قليل من البروتستانت وغيرهم الأقليات الأخرى . وليس لأى كنيسة الحق فى تملك الأرض ، ومنذ سنة ١٩١٧ طالبت الحكومة بالأراضى التى سبق أن تملكتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية .

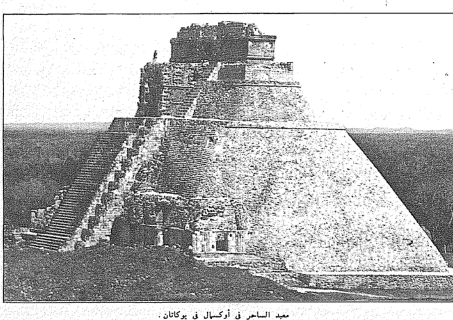
المزارع والغابات ومصائد الأسماك : لم يعد الإنتاج الزراعى يساير الاحتياجات الغذائية ، والفجوة بين العرض والطلب آخذة فى الاتساع ، وهذا راجع إلى حد ما ، إلى الافتقار الشديد إلى الأرض الخصبة ، فثلثا مساحة البلاد عبارة عن أرض جبلية وعرة ، والنصف الشمالى أرض قاحلة ، و ١٠٪ فقط من المساحة هى القابلة للزراعة ، وهى تتركز أساسا فى الهضبة الوسطى ، ذات التربة البركانية الخصبة ، والأمطار الصيفية **هى** التى يمكن الاعتماد عليها .

ولقد عانت الزراعة المكسيكية طويلا من نظام الملكية الجائر من الناحية الاجتماعية ، فقبل ثورة ١٩١٠ كانت معظم الأراضى الخصبة مقسمة إلى ضياع كبيرة مملوكة ملكية خاصة ، وكان ٩٦٪ من السكان من الفلاحين الأجراء ، الذين لا يملكون أرضا . وقد بدىء فى سنة ١٩٢٢ بإعادة توزيع الأرض ، على أساس أكثر عدالة وإنصافا ، وما زال التوزيع مستمرا ، والأرض الزائدة يعاد تقسيمها إلى مجموعات صغيرة ، يتولى زراعة كل مجموعة منها ٢٠ من عمداء الأسر ورؤسائها ، إما على أسلوب جماعى ، وإما ـ وهو الأكثر شيوعا ـ بتقسيمها إلى وحدات صغيرة فردية ، كل وحدة منها من ١٠ إلى ٥٠ فدانا (٤ ـ ٢٠ هكتارا) . وحوالى نصف الضياع الكبيرة السابقة ، أعيد توزيعها فى الوقت الحاضر على هذا النمط . وقد خول صاحب الضيعة الكبيرة ، الحق فى الاحتفاظ بجزء من ضيعته السابقة ملكية خاصة . ويشكل هذا الاستثناء صورة ثانية من صور ملكية الأرض ، فى ظل النظام الجديد .

والجزء الأكبر من السكان المزارعين ، يمارسون الفلاحة كوسيلة للرزق ، وخاصة فى وسط المكسيك وشمالها . ولقد تغيرت المحاصيل وأدوات الزراعة منذ الغزو الأسپانى . وفى مناطق الغابات الاستوائية ، وخاصة فى الأراضى الهندية ، لا تزال شائعة الزراعة بطريقة شق الأرض وحرقها .

ومع ذلك فقد انتشرت الزراعة التجارية انتشارا واسعا ، والمحاصيل الرئيسية هى ، القمح والأذرة والبقول والقطن والبن وقصب السكر ، ومحصول التصدير الأساسى هو القطن ، ويعتمد إنتاجه فى الوقت الحاضر على الآلات إلى حد كبير . والمكسيك هى سابع أكبر دولة منتجة للقطن فى العالم . والمناطق الثلاث الأساسية للزراعة التجارية هى : الجنوب الاستوائى وشبه الاستوائى ، والهضبة الوسطى ، والمنطقة المروية حديثا فى شمال البلاد .

ومنخفضات ساحل الخليج هى المنطقة الرئيسية للزراعة المدارية ، وتزرع المحاصيل هناك على نمط تجارى واسع النطاق .



معبد الساحر فى أوكسمال فى يوكاتان .

والمحاصيل الأساسية هى البن وقصب السكر والموز والعديد من الفواكه المدارية . وتشكل منخفضات الساحل الپاسيفيكى ، منطقة زراعية مماثلة ، وإن كانت أقل أهمية ، وقد بذلت الحكومة محاولات باهظة التكاليف ، لإنشاء مناطق زراعية جديدة .

وشمال المكسيك هو أسرع مناطقها تحولا للزراعة، ففيه على وجه العموم ١٠ شبكات رئيسية للرى ، تمد بالمياه ما يزيد على ٣و٥ ملايين فدان (٤و١ مليون هكتار) . والمحاصيل الأساسية هى القطن والقمح والبرسيم والطماطم والبطيخ ؛ وبهذا التوسع الزراعى ، أصبحت المكسيك اليوم أهم البلاد المنتجة للقطن فى أمريكا اللاتينية .

وتمارس تربية الماشية على نطاق ضيق فى المناطق الجبلية الواقعة جنوب ميسا سينترال ، كما تربى على نطاق تجارى واسع فى أراضى المراعى شبه القاحلة فى شمال البلاد . ويمارس صغار الفلاحين فى الجنوب تربية القليل من الماشية والأغنام ، بغية ألبانها وأصوافها بصفة خاصة . وفى الضياع الكبيرة التى لا تزال باقية فى شمال المكسيك رغم الإصلاح الزراعى ، يوجد الآن ٦ ملايين رأس من الماشية ، و ٣ ملايين من الماعز ، و ٢ مليون من الأغنام .

ومنتجات الألبان من التنمية الزراعية ذات الشأن فى بلاد المكسيك ، وكلها تقريبا مركزة حول المدن الكبيرة فى الهضبة الوسطى ، وخاصة حول مكسيكوسيتى ، وخمس مساحة المكسيك تكسوها الغابات ، والمناطق الرئيسية لصناعة الغابات التجارية واقعة فى ولاية سييرا ما در الغربية وتشيهواهوا ، حيث المحصول الأساسى هو أشجار الصنوبر ، الذى يستخدم فى صناعة البناء ، وفى دعامات قضبان السكك الحديدية .

وقد نمت صناعة صيد الأسماك ، واتسع مداها منذ الأربعينات . وتقع المصائد الكبرى على مسافة من شاطىء الپاسيفيك . والسردين والتونة هما أهم الصيد ، والجمبرى الموجود فى المياه الضحلة فى الشقوق الغائرة فى الشاطىء ، يشكل الأساس لتجارة مربحة فى الصيد اللصيق بالشاطىء .

المعادن : المكسيك أكبر منتج للفضة فى العالم ، وكثير من المناجم بدىء تشغيله منذ الغزو الأسپانى . ولما كانت عروق الفضة هذه قد استهلكت ، فقد اكتشف خام الزنك والرصاص والنحاس . وتمثل هذه المعادن الثلاثة فى الوقت الحاضر أكثر من ثلاثة أرباع الإنتاج المعدنى . وقد حدث تطور جديد فى البلاد با كتشاف معدن الكبريت فى جنوبى ڤيراكروز .

وقد عثر أيضا على احتياطى الفحم والپترول والغاز الطبيعى ، وبدأ استغلالها خلال القرن الماضى . وحوض سالييناس هو المنطقة الرئيسية لإنتاج الفحم ، ومنها يستخرج أجود أنواع الفحم الكوك . وقد عثر على امتداد ساحل الخليج ، على كمية هائلة من الپترول والغاز الطبيعى ، هى التى تمون اليوم بالوقود أكثر من ثلاثة أرباع الصناعة المكسيكية . وفى سنة ١٩٣٨ أممت حقول الپترول ، ومنذ ذلك الحين ، أصبح الپترول عاملا هاما فى التنمية الصناعية السريعة للبلاد .

الصناعة : فى غضون القرن الماضى ، أعقبت استغلال الپترول والغاز الطبيعى تنمية صناعية سريعة ، ومع ذلك فالذين يعملون فى الصناعة من السكان يقلون عن ٢٠٪ ، ولقد كان من بين المشاكل التى واجهتها المكسيك ، كيف تجتذب الاستثمارات الأجنبية (وخاصة الولايات المتحدة) دون أن تفقد البلاد سيادتها الاقتصادية .

والصناعتان الرئيسيتان فى المكسيك هما : صناعة المنسوجات وصناعة الصلب . ولقد كان من أثر انتشار زراعة القطن فى شمال المكسيك على نطاق واسع ،أن بدأ تصنيع القطن ، على أنه صناعة المنسوجات الرئيسية ، ومقرها الأساسى الغالب فى المراكز التقليدية فى مكسيكو سيتى وپويبلا ، ومصانع الصلب الكبرى تنتج فى الوقت الحاضر ثلثى الإنتاج القومى للبلاد .

والنمو الصناعى إقليمى التوزيع إلى حد كبير ، فالهضبة الوسطى ومكسيكو سيتى ومدينتا پويبلا وتولوكا المجاورتان لها ، تشكل بعضها مع بعض منطقة صناعية . وفى الشمال تشكل مونترى المشهورة بصناعة الحديد والصلب ، مركزاً لمنطقة صناعية أخرى . وهذه المناطق الكثيفة السكان ، تمثل تقريبا ثلثى السكان العاملين فى الصناعة ، كما أنها السوق المحلية ذات الشأن للسلع المصنعة .

ورغم أن الفحم والپترول والغاز الطبيعى ، تزود الصناعة المكسيكية بمصدر للطاقة ، إلا أن أكثر النمو أهمية ، كان منصبا على الطاقة الهيدوكهربية ، فقد أقيم عدد من محطات توليد الطاقة الهيدوكهربية ، وذلك بالتحكم فى قوة تدفق مياه الأنهار عند انحدارها من الأجراف الشرقية والجنوبية فى الهضبة الوسطى ، وتوجد فى الوقت الحاضر ، سبع محطات تتجاوز قوتها ٥٠و٠٠٠ كيلوات ساعة ، تمون الصناعة بمصدر طاقة مطرد الزيادة .

النقل : من بين الأقسام الحيوية لمشروع إصلاح الأراضى المنخفضة ، إنشاء طرق جديد وسكك حديدة . وخلال المدة من أخريات سنى الخمسينات ، إلى مستهل سنى السبعينات ، أنشىء من الطرق المهدة أو المسفلتة ، ما بلغ حوالى ١٨و٧٥٠ ميلا (٣٠و٠٠٠ كيلو متر) . وعقب الحرب ، كان نمو عدد السائحين القادمين بالسيارات من الولايات المتحدة ، أحد الحوافز التى دعت إلى توسيع شبكة الطرق البرية ، التى تمتد فى الوقت الحاضر قرابة ١٢٥,٠٠٠ ميل (٢٠٠و٠٠٠ كيلو متر) ربعها تقريبا طرق تتحمل كل التقلبات الجوية ، كما أن هناك شبكة واسعة من الخطوط الحديدية ، تغطى منطقة الهضبة الوسطى .

التجارة الدولية : إن أسواق التصدير الرئيسية بالنسبة لمنتجات المكسيك ، هى الولايات المتحدة وشمال أوروپا الغربية والياپان وكل هذه الحركة التجارية تقريبا ، تمر بالموانىء الواقعة على ساحل الخليج . ويمثل الإنتاج الزراعى ثلثى جميع الصادرات تقريبا ، وبصفة خاصة القطن والسكر والبن والماشية ، أما الواردات ، فتشمل السيارات ووقود الپترول والآلات والسماد .

المحميات : تشمل الجزر المكسيكية القريبة من الساحل ، **جزيرة جواد الوپ وجزر ريڤيلا چيچيدو فى المحيط الپاسيفيكى .**

مونتيسيرات




مونتيسيرات مستعمرة بريطانية فى مجموعة جزر ليوورد ، تقع على مسافة ٢٧ ميلا (٤٣ كيلو مترا) جنوب غرب أنتيجوا ، ومساحتها ٣٣ ميلا مربعا (٨٥ كيلو مترا مربعا) ، ومعظم سكانها ينحدرون من سلالة خليط من الزنوج والأوروبيين ، ويبلغ عددهم ١٥,٠٠٠ نسمة . واللغات الشائعة هى الإنجليزية واللهجة العامية المحلية . وعاصمة الجزيرة هى بلايماوث (٤٠٠٠) .

وفى مونتيسيرات ثلاث مجموعات رئيسية من الجبال البركانية . وتلال سوفريير الواقعة فى الجنوب ، هى أعلى المجموعات الثلاث ، يصل ارتفاعها إلى ما يزيد قليلا على ٣,٠٠٠ قدم (٩١٤ مترا) . والمناخ رطب استوائى ، بمتوسط درجة حرارة ٨١° ف (٢٧ ° س) ، ومتوسط سقوط الأمطار ٩٤ بوصة (٣٣٨٧ مم) فى السنة .

وبغض النظر عن السياحة ، فإن الزراعة هى ركيزة اقتصاد الجزيرة ، وهى تصدر قطن « سى أيلاند » والطماطم وغير ذلك من الخضروات .

نيكاراجوا




المساحة : ٥٠,١٩٣ ميلاً مربعاً (١٣٠,٠٠٠ كيلو متر مربع)

عدد السكان : ٢,٣٩٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٣,٧ ٪

العاصمة : ماناجوا . (وعدد سكانها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الأسبانية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الكوردوبا = ١٠٠ سينتاڤوس

نيكاراجوا جمهورية أصغر حجما من اليونان ، وهى واقعة بين هندوراس وكوستاريكا ، وتعد من أفقر بلاد أمريكا الوسطى ، وأشدها قلاقل واضطرابات ، كما أنها من البلاد ذات المواقع الاستراتيجية الممتازة . وسواحلها الممتدة الطويلة الكاريبية والباسيفيكية ، وبحيرتها الشاسعة المساحة ، وشبكتها النهرية ـ كل هذا جعل من نيكاراجوا بديلاً محتملاً لبنما ، لإنشاء قناة تصل المحيط الأطلنطى بالمحيط الباسيفيكى ، فمنذ إنشاء قناة بنما ، بدأ التفكير فى اتخاذ نيكاراجوا موقعا محتملا لقناة ثانية مماثلة . ولقد كان الموقع الاستراتيجى للبلاد ، أحد الأسباب الذى جعل الولايات المتحدة ، تتدخل أكثر من مرة فى شئون نيكاراجوا الداخلية ، كما حدث مثلا عندما احتل رجال بحرية الولايات المتحدة البلاد من سنة ١٩١٢ إلى ١٩٣٣ ، بغية إقرار الأحوال . وقد أعقبت هذا حقب من قيام حكم ديكتاتورى تولته أسرة سوموزا التى ظلت فى مقاعد الحكم حتى السبعينات ، دون أن تفيد شعب نيكاراجوا إلا قليلا .

ونيكاراجوا بلاد ذات إمكانيات وفيرة ، بسبب ما لأرضها من خصوبة طبيعية ، ومع ذلك فنسبة الـ ٦٧٪ من السكان العاملين الذين يشتغلون بالزراعة فقراء فقرا مدقعا ، ومن بين كل خمسة من الأجراء والزراعيين ، واحد يتقاضى أجره عينا لا نقدا ، ونصف الأرض الصالحة للزراعة مهملة لا يحفل بها أحد . ووسائل العلاج والوقاية الصحية لا تزال بدائية ، ونسبة الوفيات بين الأطفال مرتفعة جدا . وفى سنة ١٩٧٢ ساءت الأحوال فى البلاد ، إلى درجة شديدة عقب زلزال دمر العاصمة ماناجوا ، وتسبب فى مصرع المئات من الناس .

الأرض والمناخ : يمكن تقسيم نيكاراجوا إلى ثلاث مناطق : منطقة باسيفيكية مستوية مزروعة بالغابات ، ومنطقة وسطى جبلية تشطر البلاد نصفين باستثناء أقصى الجنوب ، ومنطقة شاسعة المساحة فى المنخفضات الشرقية التى تنتشر فيها المستنقعات وتتخللها وديان الأنهار .

وتتراوح درجات الحرارة من ٦٠° ـ ٧٠° ف (١٦° ـ ٢١° س) فى الجبال ، إلى ٩٠° ف (٢٧°س) فى المنخفضات . والأمطار غزيرة ، وخاصة على امتداد الساحل الكاريبى الذى يصد الرياح التجارية الشمالية الشرقية من شهر مايو إلى أكتوبر .

السكان : معظم أهل البلاد من المولدين المخلطين (مزيج من الدم الأسبانى والهنود الحمر) ، كما أن هناك أيضا أقليات من الزنوج والهنود والأوروبيين . ويتكدس معظم السكان فى الغرب ، بين المحيط الباسيفيكى والخط المكون من صف من البراكين فى الشمال الغربى وبحيرتى ماناجوا ونيكاراجوا . وفى هذه المنطقة شيدت العاصمة ماناجوا (٤٠٠,٠٠٠ نسمة) وجرانادا وليون وغيرها من المراكز ، أما المرتفعات فضئيلة السكان .

ومعظم السكان يتكلمون الأسبانية ، وينتمون إلى الديانة الكاثوليكية الرومانية ، وثلثا الشعب تقريبا أمى يجهل القراءة والكتابة .

الاقتصاد : تدل التقديرات على أن ٣٠٪ من الأرض صالح للزراعة ، وإن كان المزروع منها فعلا أقل من ٥٪ . والنظام الإقطاعى النيكاراجوى لملكية الأرض جعل ، ٩٠٪ من أهل الريف بلا أرض يملكونها . والمحاصيل الرئيسية هى القطن والبن والسكر والموز والكاكاو والأذرة والبقول والأرز ، كما أن هناك إقبالا على تربية الماشية .

ويسهم التعدين بنسبة محدودة فى التنمية الاقتصادية ، وهو أساسا تحت سيطرة رأس المال الأجنبى .

ويمكن أن يستفيد التصنيع ، وهو ضئيل ، من انضمام نيكاراجوا إلى السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى . وتشمل الصناعة تكرير البترول . وإنتاج المنسوجات والأحذية والصابون والأسمنت . وقد بذلت أيضا محاولات لتنمية صناعة السياحة .

والواردات الأساسية هى السلع المصنعة والآلات والسيارات والكيماويات والمواد الغذائية ، وأهم الصادرات ، القطن والبن والسكر واللحوم والخشب . وهناك دائما عجز فى الميزان التجارى غير مرغوب فيه .

ويعانى الاقتصاد النيكارجوى من شبكة مواصلات ضعيفة ، من بينها خطوط حديدية قصيرة فى المنطقة الغربية ، وعدد قليل من الطرق البرية المعبدة ، وخطوط جوية محدودة .

والفترة من سبتمبر إلى نوفمبر ، هى أشد الشهور أمطاراً . ومن حين لآخر ، تقوم أعاصير مدمرة ، وفى سنة ١٩٦٦ قضت أعاصير الهاريكين ، على أكثر من ٥٠٠ نفس ، وتسببت فى دمار واسع النطاق ، وتتراوح درجات الحرارة فى الصيف من ٨٠° ف (٢٧° س) والجبال أشد برودة من المنخفضات .

وقد اجتث المزارعون أشجار العديد من الشرائح فى الغابات الطبيعية النامية فى مناطق هايتى المطرة . وفضلا عن هذا ، ترتب على إرهاق الأرض بالزراعة المتصلة ، تآكل التربة وتعريتها . والغابات المطرة تمثل اليوم أقل من ١٠٪ من ثلثى أراضى هايتى غير المزروعة . وتشمل أشجار الغابات فى هايتى الماهوجانى وخشب الأرز ، كما أن أشجار النخيل شديدة الانتشار . وأشجار المنجروف تحف بالمناطق الساحلية للمستنقعات . أما الـ٤٠٪ الباقية من المساحة الإجمالية ، فلا تثبت فيها إلا الأشجار الواطئة الجافة ، وأعشاب السهول الجرداء . ونباتات الصحارى المقاومة للجفاف .

هايتى



المساحة : ١٠,١١٤ ميلا مربعا (٢٧,٧٥٠ كيلو متراً مربعاً)

عدد السكان : ٤,٨٣٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٢ ٪

العاصمة : بورت أو برنس . (وعدد سكانها ٦٥٢,٩٠٠ نسمة)

اللغة : الفرنسية ، واللغة الهايتية الكريولية شائعة فى الحديث

الديانة : الكاثوليكية الرومانية ، وتمارس « الفودو » على نطاق واسع .

العملة : الجورد = ١٠٠ سينتيم

هايتى ثالث جزيرة غربية من إحدى جزر الهند الغربية وهى هيسبانيولا ، وقد حازت شهرة تاريخية ، بأنها أول جمهورية زنجية ، وثانى دولة فى قارات أمريكا الثلاث تحصل على استقلالها، ومع ذلك استبقت هايتى فى معاملاتها الرسمية ، الفرنسية ، لغة حكامها المستعمرين السابقين . وحول عاصمتها بورت أو برنس (٦٥٢,٩٠٠ نسمة) تقوم فنادق وفيللات فاخرة ، تزين سفوح التلال ، وتنم عن صناعة سياحية مربحة ، ولكن فى غير هذا الموضع ، تشيد القرى من أكواخ مصنوعة من الخشب والقش والطين . وهايتى من أشد بلاد نصف الكرة الغربى كثافة سكانية ، كما أنها أيضاً من أشدها فقرا ، مع سجل رهيب بشع لحكومة ديكتاتورية . والبلاد أيضاً من معاقل الفودو ، وهى طائفة تعتنق مذهباً هو مزيج من المسيحية والمعتقدات الأفريقية ، وهو مذهب قوى راسخ بجانب الكاثوليكية الرومانية ، ديانة البلاد الرسمية .

الأرض : تبدو هايتى على شكل حدوة حصان ضخمة ، يكتنفها المحيط الأطلنطى والبحر الكاريبى ، وتشتمل على مدخل خليج كبير ، هو خليج جونيف الذى يضم جزيرة جونيف . وأكثر من ثلاثة أرباع الجزيرة أرض جبلية ، والجزء الرئيسى من سلسلة الجبال امتداد غربى للسلسلة الموجودة فى جمهورية الدومينيكان . وأعلى نقطة هى بيك لاسيل (٨٧٩٣ قدماً = ٢٦٨٠ متراً) الواقعة فى أقصى الجنوب الشرقى .

وتمتد السهول والوديان بين السلاسل الجبلية ، ويضم أحدها أرتيبونايت أكبر أنهار هايتى . وتحف المنخفضات أيضاً بخليج جونيف والساحل الشمالى .

وجزيرة هايتى ذات مناخ مدارى ، به تقلبات إقليمية . وتتراوح كمية الأمطار السنوية بين ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ مم) فى مونتان نوار (الجبال السوداء) فى وسط هايتى الشمالى ، إلى أقل من ٢٠ بوصة (٥٠٨ مم) فى بعض أجزاء ساحل جونيف . والفترة من أبريل إلى مايو ،

السكان : الأغلبية الساحقة من الأهالى من الزنوج المنحدرين من الأرقاء الأفريقيين الذين جلبهم الفرنسيون إلى البلاد فى القرنين السابع عشر والثامن عشر . والطبقات العليا والوسطى فى هايتى من الخلاسيين أساساً (وهم خليط من الزنوج والبيض) ، وكثير من هؤلاء تلقوا العلم فى فرنسا ، وبين الزنوج والخلاسيين توتر تقليدى . وقليلون نسبياً أولئك الذين يعيشون فى المدن ، وهذه المدن واقعة أساساً حول الساحل .

وهايتى من أفقر بلاد النصف الغربى من الكرة الأرضية ، ومن أشدها ازدحاماً بالسكان . وإمكانيات الحياة خلال الأربعين سنة القادمة ضعيفة وشاقة ، والأغلبية الزنجية الساحقة يشتغلون فلاحين أو عمالاً ، ويعيشون على الكفاف الذى لا يكاد يسد أودهم ، ويسكنون أكواخاً معتمة ، فيها أثاث قليل ، وليست فيها مياه جارية . والجميع تقريباً أميون يجهلون القراءة والكتابة ، ويتكلمون اللهجة الكريولية ، ويمارسون طقوس الفودو . والكثيرون منهم يعانون من سوء التغذية والدرن والملاريا . ومن

الصعب أن يدرك المرء كيف يمكن تخفيف وطأة الفقر العام ، ولو إلى حد طفيف ، بغير مساعدات أجنبية ضخمة . ولقد أمسكت الولايات المتحدة عن تقديم المعونات إلى البلاد خلال الحكم الديكتاتورى الشديد القسوة للرئيس فرانسوا ديفاليه (پاپادوك) الذى حكم البلاد من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٧١ بالعون الإرهابى من شرطته السرية . وعندما وافاه الأجل ، بدت دلائل تشير إلى تجديد الولايات المتحدة لمساعدتها ، ولكن على الرغم من الميول التحررية لخليفته الرئيس كلود ديفاليه ـ نجل پاپادوك ـ فإن مستقبل هايتى لا يزال مزعزعاً إلى أقصى حد .

الإنتاج الاقتصادى : تشكل الزراعة أساس الاقتصاد الضعيف لجزيرة هايتى . وباستثناء إنتاج السكر والسيزال اللذين يجرى إنتاجهما على نطاق واسع ، فى وحدات تجارية كبيرة الحجم ، فإن الإنتاج للأسواق المحلية أو أسواق التصدير على السواء ، إنما يعتمد على المزارع الصغيرة . وفى سنة ١٩٧٠ كان عدد مثل هذه المزارع قرابة ٥٥٠,٠٠٠ وحدة ، متوسط مساحة كل منها حوالى ١,٥ فدان (٠,٦ هكتار) . والمنتجات الرئيسية للسوق المحلية هى الأذرة والبطاطة وأذرة الدخن ، يدعمها الأرز والبقول والبازلاء ومجموعة واسعة التنوع من الفواكه المدارية .

وخلال الأعوام الأخيرة الماضية ، هبط الدخل الحقيقى للزراعة هبوطاً ملحوظاً ، وما لم تحدث تغييرات جذرية ، فإنه ليس من المحتمل أن يتحسن كثيرا فى المستقبل القريب .

وإنتاج الأخشاب الصلبة ، يوفر المادة الخام الأساسية لصناعة الأثاث اللازم للاستهلاك المحلى ، ولصناعة الحرف اليدوية ، وإن كانت احتياطيات الغابات فى الوقت الحاضر ، قد تناقصت كثيراً .

والصناعة فى الواقع متخلفة ، فيما عدا الصناعات التى تعتمد على الحرف اليدوية . والاستثناء الرئيسى لهذا ، هو مصانع پورت أوپرنس العديدة . وتكاد تعتمد البلاد اعتماداً كلياً على استيراد السلع المصنعة .

والتعدين الوحيد النشط ، إنما ينصب على استخراج البوكسيت وخام النحاس .

النقل والتجارة : تعوق المواصلات الداخلية التنمية الصناعية ، فشبكة الطرق البرية تفتقر افتقاراً شديداً إلى الطرق التى يصلح سطحها لجميع الأجواء ، كما أنه لا توجد سكك حديدية لنقل الركاب . وفى پورت أو پرنس مطار دولى ، كما أن هذه المدينة هى الميناء البحرى الرئيسى . وتعانى شبكة التليفونات من ضعف الكفاية وعدم الصيانة .

والولايات المتحدة هى الشريكة الكبرى لهايتى فى التجارة . والبن والسكر والسيزال والبوكسيت والنحاس من بين الصادرات الرئيسية المتطورة ، وفى مستهل السبعينات ، أخذت السياحة فى الانتعاش ، بعد هبوطها متأثرة بالدعاية السيئة عن نظام حكم الرئيس ديفاليه . وهايتى مضطرة إلى استيراد كميات ضخمة من المواد الغذائية الأساسية (الشحوم والزيوت والقمح والدقيق ومنتجات الألبان ، وكذلك الآلات والمنسوجات وزيوت الوقود وخامات المواد الصناعية

هندوراس





المساحة : ٤٣,٢٧٧ ميلاً مربعاً (١١٢,٠٨٨ كيلومتراً مربعاً)

عدد السكان : ٢,٩٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل النمو السكانى : ٣,٤ ٪

العاصمة : تيجوسيجالپا (وعدد سكانها ٣٥٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الأسپانية ، كما يتكلمون الإنجليزية

الديانة : الكاثوليكية الرومانية

العملة : الليمپيرا = ١٠٠ سينتاڤوس

هندوراس (أكبر قليلاً من ألمانيا الشرقية) هى أقرب جمهوريات أمريكا الوسطى إلى القارة ، وأكبرها رقعة ، كما أنها أشدها فقراً . ومنذ استقلالها فى سنة ١٨٣٨ ، وهى تفتقر إلى تنمية اقتصادية فعالة ، وذلك بالرغم من إدخال زراعة الموز التى أثبتت نجاحها .

وقام نزاع بشأن السيطرة على جزر سوان بين هندوراس وبين الولايات المتحدة وجارتها الجنوبية سلفادور ، وفى سنة ١٩٦٩ و سنة ١٩٧٠ وقع صدام عسكرى بين هندوراس وسلفادور بشأن اغتصابها بعض مناطق هندوراس .

الأرض والمناخ : حفرت الأنهار التى تتجه إلى الشمال الشرقى ، لتصب فى خليج هندوراس ، وديانا خصبة ذات تربة غرينية ، غير أن أكثر من نصف البلاد ، عبارة عن أرض جبلية وعرة ، من العسير اجتيازها ، أو الوصول إليها ، ومن معالمها قمم مدببة شديدة الانحدار ، يتجاوز ارتفاعها ٩٠٠٠ قدم (٢٧٠٠ متر) .

ويخفف من مناخها الاستوائى تخفيفاً شديداً ، ارتفاع مستواها عن سطح البحر ، أما منخفضات الساحل الشمالى ، فدافئة وممطرة ، بدرجة حرارة ٨٠° ف (٢٧° س) ، وأمطار تصل كميتها سنوياً إلى ١٠٠ بوصة (٢,٥٤٠ مم) . ولكن متوسط ارتفاع الجبال الداخلية يصل إلى ٧,٠٠٠ قدم (٢,١٣٠ متراً) ، ومتوسط حرارتها ٥٨° ف (١٤° س) ، أما المطر فتقل كميته عن ٤٠ بوصة (١٠٠٠ مم) ، وهو يسقط عادة فى وسط البلاد ، وفى الموسم الجاف (أى من ديسمبر إلى أبريل) تبدو هذه المنطقة بنية اللون وجافة متشققة . وأعشاب السهول الجرداء المستخدمة فى الرعى ، هى النباتات المميزة للمناطق الداخلية ، وهى تنبت مع الغابات الاستوائية على الساحل الپاسيفيكى

القصير . وفى الشرق ، تكسو أشجار الصنوبر ، مناطق شاسعة من الأرض . والنمور المرقطة والتماسيح من بين الحيوانات الضارية الكبيرة الحجم الموجودة فى أرض الغابات . وهذه البلاد على وجه العموم زاخرة بالزواحف والطيور والحشرات .

السكان : معظم الهندوراسيين من المهجنين المولدين (الأبوان أحدهما أوروبى والثانى هندى أمريكى) ، ولكن الزنوج الناطقين بالإنجليزية ، ينحدرون من سلالة العمال الذين جلبوا للعمل فى مزارع الموز ، وهم يشكلون نسبة كبيرة من سكان شمال هندوراس . ويقطن الأهالى ، بصفة أساسية ، البلدان الصغيرة أو القرى ، وفى العاصمة تيجوسيجالبا (٣٥٠,٠٠٠) القليل من المبانى العصرية . والتعليم من الناحية النظرية مجانى وإجبارى ، ولكن نسبة الأمية كانت تتجاوز ٤٠ ٪ فى سنة ١٩٦٩ .

الاقتصاد : كانت المعادن تلعب دائماً دوراً هاماً فى اقتصاد هندوراس ، وكان البحث عن المعادن النفيسة ، هو أول ما أغرى الأسبان بالاستيلاء على المنطقة . ومع أن استخراج شىء من الذهب والفضة لايزال مستمراً حتى اليوم ، إلا أن مناجم الفضة القديمة استنفد مخزونها كله تقريباً ، كما أن الرصاص والزنك قد نفدا أيضاً ، وإن كان مازال هناك مخزون ضخم لم يستغل من الأنتيمون والفحم والنحاس والحديد والزئبق .

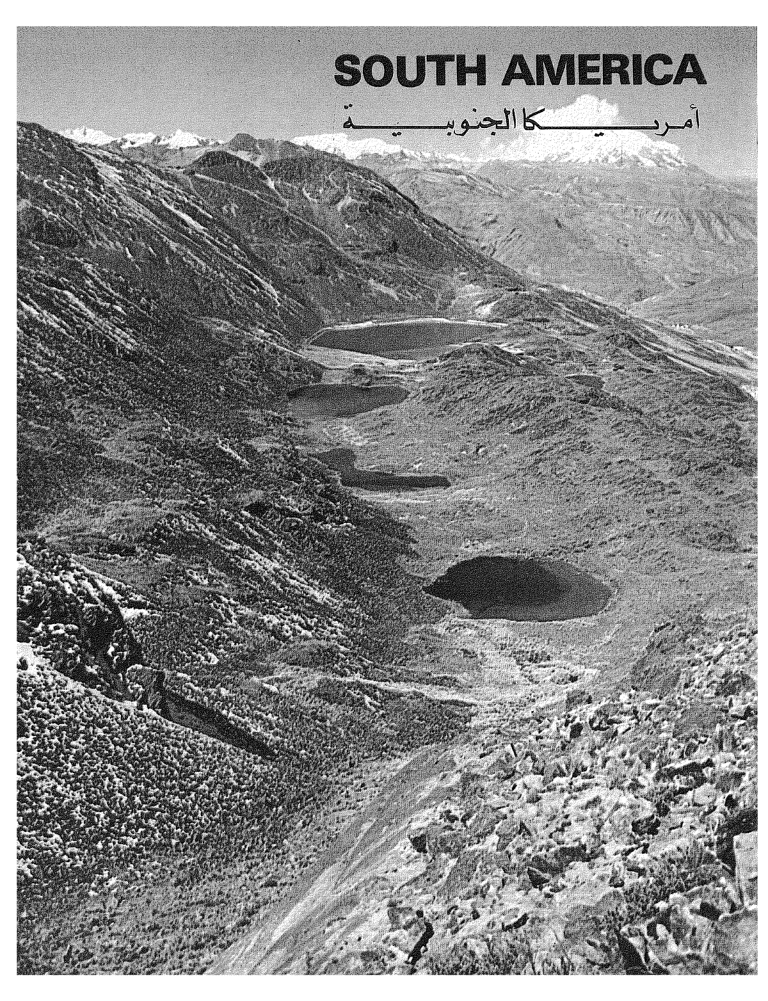
وتشتهر هندوراس فى الوقت الحاضر بأنها مصدر للموز : فليس فى أمريكا الوسطى بلد آخر ينتجه بقدر ما تنتج هندوراس . وهذه التنمية التى تحققت فى القرن العشرين ، إنما أمكن إنجازها بسبب استثمارات الشركات الكبيرة الأمريكية ، وخاصة الشركة المتحدة للفواكه وشركة الفواكه الممتازة . والشركات الأمريكية الكبيرة ، مازالت مسيطرة على الشاطىء الكاريبى ، ولكن نفوذها على حكومة البلاد - والذى كان قوياً فى يوم من الأيام - أخذ يتقلص ويتضاءل .

والبن محصول نقدى هام آخر ، ولكن الأذرة (التى تزرع لتتخذ قوتاً) تشغل أكثر من نصف الأرض الصالحة للزراعة . وتربية الماشية هامة أيضاً فى المناطق الداخلية ، ومازالت تستبقى بعض المظاهر القديمة التقليدية ، مثل راعى البقر ، والرحلات المعهودة للمواشى إلى مراع جديدة ، والمزرعة التى تكفى حاجاتها اكتفاء ذاتياً . وغابات هندوراس الشاسعة الرقعة ، تهيىء مصدراً غنياً للأخشاب الماهوجانى والصنوبر ، غير أن الآفات فتكت بالغابات فتكاً شديداً فى الستينات من هذا القرن .

ومن أهم صادرات البلاد ، الموز والبن وجوز الهند والمواشى والخشب والمعادن . وفى هندوراس تصنيع محدود النطاق ، ولذلك تشمل الواردات مجموعة متعددة الأنواع من المنتجات المصنعة لحاجة السوق المحلية إليها . والولايات المتحدة هى الشريكة الكبرى لهندوراس فى التجارة .

ووسائل النقل لازالت ضعيفة ، وفى البلاد من الطرق المعبدة ٢٥٠ ميلاً (٤٠٠ كيلومتر) فقط ، ومعظم الـ ٩٠٠ ميل (١٤٥٠ كيلومتراً) من الخطوط الحديدية ، مخصصة لخدمة مزارع الموز . ومعظم البلدان والمدن ترتبط بعضها ببعض بدروب قذرة ، لاتسير فى معظمها إلا البغال والجياد . ولا ريب ان تيجوسيجالبا إحدى العواصم القليلة فى العالم ، التى لا يزال زائروها يمتطون صهوات الجياد ، التى تقام حظائرها فى الميدان الرئيسى .

والآمال معقودة الآن على أن عضوية هندوراس فى السوق المشتركة لدول أمريكا الوسطى ، سوف تساعد على التوسع الاقتصادى الذى توقف فى سنة ١٩٧١ ، حين انسحبت هندوراس من معاهدات حرية التجارة والضرائب .


SOUTH AMERICA
أمريكا الجنوبية

أمريكا الجنوبية

أمريكا الجنوبية رابعة القارات ترتيباً من ناحية المساحة ، ولكنها الخامسة بالنسبة لعدد السكان . وتغطى غالبية سطحها الغابات الاستوائية المليئة بالرطوبة وحشائش السڤانا الشاسعة ، والصحراوات القاحلة ، ويتراوح مناخها بين الاستوائى الحار المطير فى حوض الأمازون ، والألبى فى جبال الأنديز العالية . وتزدهر مرابى الماشية والمزارع والمناجم على الأهداب الساحلية المزدحمة بالسكان ، وعلى القرب منها . أما المناطق الداخلية ، فأكثرها غير متقدم ، يكاد يخلو من السكان . ويعيش ملايين من أهالى أمريكا الجنوبية فى فقر الفلاح التقليدى ، الذى تزداد حدته محلياً ، نتيجة للعنف السياسى ، والتضخم الخطير ، ولكن أمريكا الجنوبية تملك موارد معدنية وزراعية كبيرة ، لم يبدأ استغلالها حتى اليوم .

الغزو والاستعمار : عندما رأى كريستوفر كولومبس أمريكا الجنوبية لأول مرة فى ١٤٩٨ لم يكن يقطنها إلا القليل من الهنود ، الذين كانوا يتفاوتون بين الفلاحين والصيادين البدائيين والأنكا المتحضرين سكان جبال الأنديز . واجتذب ذهب الأنكا ، المكتشفين العسكريين من أسبانيا فى أوائل القرن الخامس عشر ، وتبعهم المستعمرون من مواطنيهم .

وفى نفس الوقت ، كان البرتغاليون يبنون إمبراطورية شاسعة ، هى التى أصبحت البرازيل الآن ، وما لبث المستعمرون أصحاب الثراء ، أن ضاقوا بالقيود الاستعمارية التى كانوا يخضعون لها .

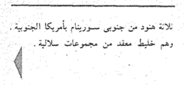
الدول الجديدة : وبدأ صراع طويل فى سبيل الاستقلال عن الحكم الأسبانى ، انتهى فى أوائل القرن التاسع عشر ، بمولد عشر جمهوريات جديدة ، هى الأرجنتين ، وبوليڤيا ، والبرازيل ، وشيلى ، وكولومبيا ، وإكوادور ، وپاراجواى ، وبيرو ، وأوروجواى ، وڤنزويلا . ولكن الحياة الدستورية الديمقراطية لهذه البلاد ، ظلت تتعرض للانقلابات العنيفة ، التى كانت تهدم التقدم الاقتصادى ، كما أن الخلافات على الحدود ، كثيراً ما أثارت الحروب بين هذه الجمهوريات .

وما أن حل عام ١٩٦٦ حتى كانت القارة بأكملها قد تخلصت من الاستعمار السياسى ، باستثناء غيانا الفرنسية وسورينام التى حصلت على استقلالها من هولندا فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ ، ولكن عدم الاستقرار السياسى لا زال يعوق التقدم الاقتصادى . ويبدو فى الأفق مستقبل أكثر إشراقاً ، إذا نفذت مشاريع إصلاح الأراضى ، وإنتاج الطاقة ، وإنشاء الطرق الرئيسية ، وإقامة العاصمة الجديدة فى منطقة قصوى فى داخل البلاد .

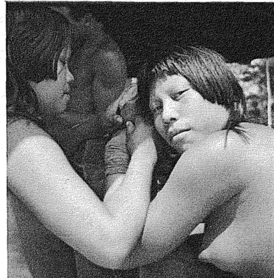
وجه القارة

الأرض : تبلغ مساحة أمريكا الجنوبية حوالى ٦,٨٨٩,٠٠٠ ميل مربع (١٨,٣٩٨,٠٠٠ كيلو متر مربع) وتمتد من شمالها الاستوائى على البحر الكاريبى ، مسافة تبلغ ٤٧٥٠ ميلا (٧٦٥٠ كيلو متراً فى اتجاه الجنوب حتى كيب هورن التى لا تبعد أكثر من ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كيلو متر) عن القارة القطبية الجنوبية ، بينما يبلغ أقصى اتساع لها ٣,٢٠٠ ميل (٥,١٥٠ كيلو متراً) .

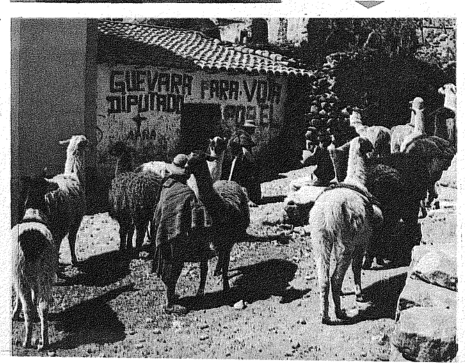
وتضم القارة أربع مناطق مرتفعات رئيسية هى جبال الأنديز ، ومرتفعات جيانا ، ومرتفعات



ثلاثة هنود من جنوبى سورينام بأمريكا الجنوبية . وهم خليط معقد من مجموعات سلالية .



قرية فى الانديز . وترى اللاما ، وهى تنتمى إلى فصيلة الجمال ، وتنتشر على نطاق واسع ، وتستخدم فى حمل الأثقال .





أمريكا الجنوبية
الحياة النباتية
ونباتات الجبال العالية
مناطق مروية
الامطار المدارية
غابات موسمية وأشجار شوكية قصيرة
أراضى جبلية عشبية..
وأشباه الصحارى
مناطق زراعية
مستنقعات
مقياس الرسم ١١٠٠٠٠٠٠و٣٥ ميل
صفر
٥٠٠
١٠٠٠ ميل
المحيط الأطلنطى
المحيط الهادى
جزر الأنتيل الكبرى
جزر الأنتيل الصغرى
كاراكاس
باراماريبو
مصب الأمازون
بليم
ريسيف
رأس ساوروكو
سلفادور
ريودى جانيرو
ساوباولو
رأس فريو
مدار الجدى
خط الاستواء
جزر جالاباجوس
جواياكيل
ليما
أريكا
انتوفاجاستا
فالبارايسو
جزر هوان فرنانديز
أسنسيون
كوردوبا
روساريو
بيونس ايرس
مونتفيديو
خليج سان ماتياس
جزيرة تشيلو
جزر فوكلاند
رأس هورن
جزيرة جورجيا الجنوبية
ممر دريك
مانوس
كارتاجينا

وهضبة البرازيل ، ثم هضبة پاتاجونيا . والأنديز أطول سلسلة جبال متصلة فى العالم . ونظرا لوجودها بالقرب من سواحل الكاريبى والمحيط الهادى ، تقوم هذه الجبال فعلا بعزل منطقة ساحل المحيط الهادى الضيقة عن بقية القارة .

والأنديز أقل اتساعا من جبال كورديليراس الغربية فى أمريكا الشمالية ، وإن بلغ اتساعها فى بعض الأماكن حوالى ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلو متراً) ، ولكنها على العموم أكثر ارتفاعاً ، كما تضم جبالاً مذهلة ، يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١٨,٠٠٠ قدم مثل أكونكاجوا الذى يبلغ ارتفاعه ٢٢,٨٣٤ قدماً (٦,٩٦٠ متراً) وهو أعلى جبل فى نصف الكرة الغربى . ويوجد بها الكثير من المخروطات البركانية ، وكثير منها لازال نشطاً ، وتحدث هزات أرضية كثيرة فى عدة مناطق خاصة فى شيلى وبيرو .

وتمتد السهول العليا ، وهى هضبة مرتفعة فى الأنديز بين جنوب بيرو حتى شمال الأرجنتين ، وتبلغ أقصى اتساعها وارتفاعها فى بوليفيا . وتضم الهضبة بحيرة تيتيكاكا ، وهى أعلى مساحة مائية تصلح للملاحة فى العالم (١٢٥٠٥ أقدام = ٣٨١٢ متراً) .

وتسيطر على القارة فى الناحية الشرقية من الأنديز ثلاث كتل مرتفعة ، هى مرتفعات غيانا والبرازيل وپاتاجونيا ، ويندفع من نتوءات المرتفعات الليجانى الشرقية ، عدد من أعلى مساقط المياه فى العالم ، وهى التى تعترض طريق روافد شبه مجهولة لأنهار أورينوكو وأيسيكوبو ومازاروني . أما فى الحافة الجنوبية للمرتفعات البرازيلية فى جنوب البرازيل وشرق پاراجواى ، فإن أنهاراً مثل پارانا وأيجواسو ، تندفع فى تدرج رائع من فوق حافة هضبة پارانا .

وبين هذه الكتل المرتفعة وجبال كورديلليراس الأندية ، تقوم قوس عنيفة ضخمة من السهول الوسطى للقارة ، تمتد جنوباً حتى الهضبة الپاتاجونية ، وهى مساحة مرتفعة صخرية ، تمتد شرقاً من الأنديز حتى قرب الشاطىء الأطلنطى .



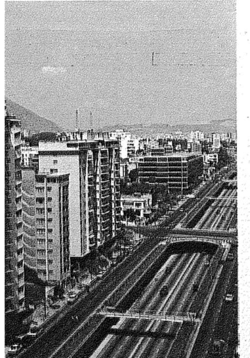
تغير خط الأفق فى أسنسيون ، كما حدث فى كثير من مدن أمريكا الجنوبية ، تغيراً ملحوظاً فى العقود الثلاثة الأخيرة ، بنشوء مبان حديثة متعددة .

وتوجد فى أمريكا الجنوبية ، ثلاث مجموعات أنهار رئيسية ، هى : أورينوكو وأمازون وپارانا پاراجواى (لا پلاتا) تصلح كلها لاستخدام البواخر البحرية فى أجزاء هامة من أطوالها ، كما تفرغ مياهها كلها فى المحيط الأطلنطى ، ولا يوجد نهر ذو قيمة يصب فى المحيط الهادى . والأمازون أقصر قليلاً من نهر النيل ، وهو أطول أنهار العالم ، ولكنه أضخم الأنهار كلها ، ويبلغ طوله حوالى ٤٠٠٠ ميل (٦٤٠٠ كيلو متر) ويتصل به حوالى ١٥,٠٠٠ رافد ، ويصرف منطقة تبلغ مساحتها ٣ ملايين ميل مربع (٧,٧٧٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) بالتقريب .

المناخ : تمتاز أمريكا الجنوبية بتنوع مناخى رائع . ويرجع ذلك إلى التناقضات القصوى فى المرتفعات ، واحتوائها على ٦٨ ° من خطوط العرض ، ولذا يوجد بها المناخ الاستوائى والمدارى والدافىء والمعتدل نوعا ، وإن كان ثلثا القارة فى الحدود الاستوائية . وفى المناطق المنخفضة بالقرب من خط الاستواء ، تستمر الحرارة المرتفعة الثابتة طوال العام ، كما ترتفع درجة الرطوبة .

وحوض الأمازون من أكبر الأحواض مساحة فى العالم ترتفع فيه الحرارة ، وتغزر فيه الأمطار . وتظل درجة الحرارة فى مناوس (البرازيل) حوالى ٨٠ ° ف (٢٧ ° س) ،

تدين كراكاس عاصمة فنزويلا ، بنموها السريع ، إلى صناعة البترول وهى اليوم من أكثر مدن أمريكا الجنوبية ازدهاراً





عالم الحيوان بأمريكا الجنوبية ومن بين الثدييات : ١ ـ قرد كابوتشين ٢ ـ القرد العَوّاء ٣ ـ المارموزيت ٤ ـ الجاجوار ٥ ـ البوما ٦ ـ الذئب ذو العرف ٧ ـ الدب ذو العوينات الكوالى ٩ ـ أسد البحر الجنوبى ١٠ ـ فقمة الفيل ١١ ـ حوت المن ١٢ ـ الحوت الأزرق ١٣ ـ التابير ١٤ ـ غزال المستنقعات ١٥ ـ ڤيكونا ١٦ ـ جواناكو ١٧ ـ بقرة البحر ١٨ ـ كاپيبارا ١٩ ـ شنشلا ٢٠ ـ كابياء (خنزير هندى) ٢١ ـ آكل النمل الكبير ٢٢ ـ سلوت ٢٣ ـ أرماديللو (المدرع) ٢٤ ـ خفاش مصاص الدماء ٢٥ ـ أوپوسوم مائى ٢٦ ـ أوپوسوم . وتتضمن الطيور ٢٧ ـ الطائر الطنان ٢٨ ـ الطوقان ٢٩ ـ ببغاء الماكاوبو ٣٠ ـ هوترن ٣١ ـ تينامو ٣٢ ـ النسر الملك ٣٣ ـ كندور أنديزى ٣٤ ـ بنجوين الامبراطور ٣٥ ـ الريا . ومن بين الزواحف والحيوانات البرمائية ٣٦ ـ تمساح الكايمان ٣٧ ـ إجوانا ٣٨ ـ أناكوندا ٣٩ ـ السلحفاة العملاقة ٤٠ ـ علجوم سورينام . ويتضمن السمك عادة ٤١ ـ السمك الطائر ٤٢ ـ السمكة الرمزية ٤٣ ـ القرين الأزرق .

وتسقط على غابات الأمطار الاستوائية والمدارية الشاسعة حوالى ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) من الأمطار فى العام . ومن المناطق الأخرى التى تهطل عليها الأمطار الغزيرة ، الأراضى الساحلية فى الشمال الشرقى ، والشمال الغربى ، وجنوب غربى شيلى .

ولما كانت أمريكا الجنوبية تقل اتساعاً كلما اتجهت إلى الجنوب ، فإن تأثير البحار يلطف الجو تبعاً لذلك . وهناك فروق واضحة بين الشتاء (يونيه ـ سبتمبر) والصيف (ديسمبر ـ مارس) ولكن توجد فيهما درجات قصوى من الحرارة أو البرودة . وفى تييرادل فييجو فى أقصى الجنوب ، تتسبب التيارات البحرية الملطفة فى رفع الحرارة عن درجة التجمد ، فى أقسى شهور الشتاء .

وتؤثر تيارات المحيطات على المناخ فى الساحل الغربى والشرقى لأمريكا الجنوبية ، وأشهرها تيار پيرو البارد على الساحل الجنوبى الغربى ، الذى يبرد الطبقات الدنيا من الهواء إلى درجة تكاد تحرم شمال شيلى ومناطق پيرو الساحلية من الأمطار .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : تغطى حوض الأمازون ، غابات أمطار مدارية شاسعة ، يطلق عليها (سيلفا) . وتبدو رتيبة المظهر من ارتفاع ، بينما تبدو من سطح الأرض ، كما لو كانت تتكون من النباتات المتسلقة ، والأغصان السفلى المتماسكة ، التى ترتفع فوقها ظلة خضراء كثيفة ، تحجز أشعة الشمس ، وتخفى السماء . ولكن هذه الغابات ، تضم فى الواقع مجموعة ضخمة من الأشكال النباتية ، بينها أشجار ذات قيمة تجارية كبيرة ، مثل أشجار المطاط والأخشاب الصلبة وأنواع البندق . ويستمر وجود الغابات حتى على المستويات العالية على منحدرات الأنديز الشرقية ، حيث تزخر بشجر السينكونا (مصدر الكينين) والسرخس العالى . أما فى شمال

وجنوب الغابات الأمازونية، فتوجد المناطق الحشائشية المدارية (لانوس) فى حوض نهر أورينوكو والهضبة البرازيلية.

أما الغابات التى فى المنطقة تحت المدارية إلى جنوب المنطقة السالفة، فتنتج الصنوبر وشاى ماتيه، وبعدها إلى الجنوب، توجد الپاميا، وهى مراعى الأرجنتين الحشائشية الشاسعة ذات المناخ المعتدل. ومرة أخرى إلى الجنوب، نجد الشجيرات الخفيضة المقاومة للجفاف، ونباتات السهول الطبيعية التى تسود پاتاجونيا.

وفى غرب الأنديز، توجد غابات كثيفة من أشجار الصنوبر والنفضيات فى جنوب شيلى، أما فى شمالى شيلى، فالسطح قاحل أجرد. وفى مرتفعات بوليڤيا وپيرو، يكون السطح شبه قاحل، لا تنبت عليه إلا الحشائش الخشنة والشجيرات.

والحيوانات البرية وفيرة متنوعة، وتشمل الثدييات: النمر الأمريكى الاستوائى المرقط والپوما والأسلوت والقردة والجواناكو والتاپير والمدرع والخفاش مصاص الدماء. وتوجد من الزواحف الثعابين السامة والحيات العاصرة وتماسيح الكايمان والسحالى، كما توجد أنواع كثيرة من الطيور والفراشات الجميلة.

السكان: يقطن امريكا الجنوبية حوالى ٢٠٠ مليون نسمة، منهم أقليات صغيرة من الكاريب والأراواك الذين يعيشون فى المناطق الساحلية الشمالية، وهنود أصليون يقيمون غالباً فى كولومبيا ومرتفعات پيرو وبوليڤيا وإكوادور، وفى غابات البرازيل الأمازونية، حيث توجد مجموعات قبلية لازالت تعيش كأنها فى العصر الحجرى، لم تؤثر عليها المدنية الغربية.

وتوجد مجموعات أخرى أكثر تعدادا من الهنود الحمر، هم المستيزو (شعب خليط بين الأوروپيين والهنود)، والكريولوس (شعب من نسل أوروبى ولد فى أمريكا الجنوبية)، ويغلب عنصر الكريولوس فى الأرجنتين وأوروجواى، كما أن له أهميته فى غيرهما، خاصة فى مناطق التقدم الاجتماعى من البرازيل وشيلى. أما فى كولومبيا وڤنزويلا وپاراجواى وشيلى، فيغلب عنصر المستيزو، بينما ينتسب الهنود فى البلدين الأخيرين إلى قبائل جارانى وأروكان، وتوجد نسبة غالبة من الهنود فى إكوادور وبوليڤيا وپيرو، تسودها عناصر من البيض المستيزو.

وتضم البرازيل مجموعة متباينة من السكان، من بينها سلالة الرقيق من الزنوج والمولاتو (شعوب من خليط من الزنوج والأوروپيين) والهنود الأمريكيين والمستيزو والمغول والبيض من أصل پرتغالى وإيطالى وألمانى وسويسرى وغيرها.

وقد سبقت الحركة العمرانية، التقدم الصناعى فى أمريكا الجنوبية، ويغلب التأثير العمرانى على الثقافة الحالية للقارة.

ومن مظاهر الفقر الواسع الانتشار، وسوء التغذية فى أمريكا الجنوبية، تلك المجمعات السكانية الحقيرة، التى تحيط بالمدن، وكذلك القرى التى تشاهد فى ريف البلاد. والأمية مشكلة رئيسية أخرى. وحتى عهد قريب، كانت القوى المحافظة الممثلة فى أصحاب الأراضى وفى الكنيسة الكاثوليكية، يعملون على استمرار الفقر وانتشاره، وذلك بأن يساندوا الحكومات التى كانت تحافظ على الوضع الاجتماعى الراهن. وقد حدث فى بلاد مثل شيلى والأرجنتين، أن ارتفع عالياً صوت العمال الصناعيين المتزايدين فى أعدادهم، احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية، ولكن يمكن القول، رغم ذلك، إن حركة الإصلاح الاجتماعى فى القارة بطيئة الأثر.

الاقتصاد

النمو الاقتصادى: كان اهتمام الأسپان فى عصر الاستعمار، مركزاً على إنتاج المعادن الثمينة، أما البرتغاليون فى البرازيل، فكانوا يركزون على زراعة قصب السكر، كما كانت تستخدم المراعى الشاسعة فى الأرجنتين لتربية الماشية والأغنام، وإن كان تصدير اللحوم إلى أوروپا لم يتسع حجماً، إلا بعد اختراع التبريد الآلى فى القرن التاسع عشر. وقد احتفظت أسپانيا والپرتغال باحتكار اقتصادى لإنتاج أمريكا الجنوبية، ظل قائماً حتى أوائل القرن الثامن عشر، عندما نجحت مستعمراتها فى التخلص من حكمها. وهكذا فإن التنظيم الاقتصادى لأمريكا الجنوبية، ظل متوقفاً حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، وعند ذاك كانت شيلى قد أصبحت منتجة هامة للنحاس، وتضخم إنتاج البن فى البرازيل، كما اتسعت بشكل كبير، نشاطات المراعى فى الأرجنتين.

وقبل أن ينصرم القرن، كانت رؤوس الأموال الأوروپية وراء كل توسع. وقد بدأت مرحلة من التطور السريع، بإنشاء الطرق الحديدية، التى تربط بين المناجم والمزارع والموانىء، وبدأت شيلى تصدر النترات، كما جعلت الأرجنتين تصدر كميات كبيرة من الحبوب ولحم الضأن والبقر، وأصبح لحم البقر العنصر الرئيسى فى صادرات أوروجواى. وكان الصوف مصدر دخل هام من العملات الأجنبية لهذه البلاد الثلاثة، وكذلك لپيرو. أما عن المعادن، فقد انفتحت الأسواق أمام منتجاتها فى بوليڤيا، وخاصة القصدير، وكذلك البترول من ڤنزويلا التى أصبحت الآن من أهم منتجيه فى العالم، وبفضله استطاعت أن تسدد دينها الوطنى. ويستغل البترول حالياً فى الأرجنتين والبرازيل وإكوادور وپيرو وكولومبيا، كذلك توجد فى البرازيل أرصدة ضخمة من المعادن، من بينها ركاز الحديد، ولكن لم يبدأ استغلالها بعد.

وتعانى بعض بلاد أمريكا الجنوبية، من الاعتماد الكلى على سلعة أو اثنتين (مثل الموز والبن)، وهى سلع تخضع بشكل خطير للآفات، ولتقلب الأسواق العالمية. وقد تلقت شيلى صدمة كبيرة، عندما أمكن إنتاج بدائل صناعية للنترات الطبيعية، ولكن النحاس ظل العماد الرئيسى لاقتصادها. ولم يصاحب التوفيق محاولات البلاد لتنويع محاصيلها، وإن كانت البرازيل قد نالت شيئا من النجاح فى هذا المجال، وفى تنمية الصناعات الإنتاجية، لتحد من وارداتها، وأصبحت ساوپاولو، أكثر المراكز الصناعية فى أمريكا الجنوبية تقدما وازدهارا ونموا فى الناحية العمرانية.



أمريكا الجنوبية
سياسية
المحيط الأطلنطى
المحيط الهادى
البحر الكاريبى
خط الاستواء
مدار الجدى
البرازيل
فنزويلا
كولومبيا
إكوادور
بيرو
بوليفيا
باراجواى
أوروجواى
الأرجنتين
شيلى
سورينام
جيانا الفرنسية
كاراكاس
بوجوتا
كيتو
ليما
لاباز
أسنسيون
مونتفيديو
بوينس أيرس
سانتياجو
ماناوس
بيليم
فورتاليزا
رسيف
سلفادور
برازيليا
ريو دى جانيرو
ساو باولو
بورتو اليجرى
نهر الأمازون
جزر جلاباجوس
أرض النار
رأس هورن
مضيق ماجلان
جزر فوكلاند
جزر جورجيا الجنوبية
مدينة عدد سكانها أكثر من ١،٠٠٠،٠٠٠ نسمة
مدينة عدد سكانها أكثر من ٥٠٠،٠٠٠
مدينة عدد سكانها أكثر من ١٠٠،٠٠٠
مدينة عدد سكانها أقل من ١٠٠،٠٠٠
خطوط سكة حديد
طرق
ميناء جوى
مقياس الرسم ١: ٣٥،٠٠٠،٠٠٠
ميل
صفر ٢٥٠ ٥٠٠ ٧٥٠

وفي وقت من الأوقات، كانت الاستثمارات البريطانية بالغة الأهمية في الأرجنتين وغيرها، أما الآن، فإن رأس المال الأمريكي، هو الذي يسيطر على اقتصاد أمريكا الجنوبية.

النقل: لعل العقبات الطبيعية أمام وسائل الانتقال أشد قسوة في أمريكا الجنوبية، عنها في أية قارة أخرى. وأهم هذه العقبات، جبال الأنديز والغابات الأمازونية. وفي الأنديز لازالت **الدروب التي كان يستعملها الهنود، هي طرق المواصلات، وفي بعض الأماكن، لايمكن الانتقال في هذه الدروب، إلا بواسطة الدواب. أما في الغابات الأمازونية، فإن الأنهار هي الطرق الرئيسية الوحيدة.**

وقد حدث نمو سريع للطرق والسكك الحديدية في البلاد ذات الاقتصاد المزدهر، مثل الأرجنتين أساسا، والبرازيل وشيلي. ويوجد الآن طريق رئيسي يخدم القارة من كولومبيا حتى شيلي، كما يتم الآن إنشاء طريق عبر الأمازون. وستحول النفقات الباهظة لعدة أعوام قادمة، دون امتداد شبكات النقل إلى المناطق المتخلفة. وحتى الآن، لا تملك هذه القارة الشاسعة أكثر من ٨٧٠٠٠ ميل (١٤٠,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق المعبدة و ٦١٠٠٠ ميل (٩٨٠٠٠ كيلو متر) من السكك الحديدية.

وقد تم تأسيس النقل الجوى محليا في وقت مبكر بأمريكا الجنوبية. وتوجد الآن شبكة واسعة الانتشار من الخدمات الجوية.

التجارة الدولية: تعتمد التجارة الدولية في أمريكا الجنوبية، أساسا على دورها كمصدر للمواد الغذائية والخامات، للقارات الأكثر تقدما في الناحية الصناعية. والولايات المتحدة أهم عميل تجاري لأكثر بلاد أمريكا الجنوبية. والتغير الأساسي الذي طرأ على النظام التجاري بعد الحرب العالمية الثانية، هو ارتفاع مركز اليابان وألمانيا الغربية، كعملاء. أما أسبانيا التي كانت العميل الأول في وقت من الأوقات، فقد أصبحت قليلة الأهمية.

الأرجنتين





المساحة: ١,٠٦٨,٢٩٦ ميلا مربعا (٢,٧٦٦,٨٨٩ كيلو مترا مربعا).

السكان: ٢٦,٤٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ١,٥٪

العاصمة: بوينوس آيرس دون الضواحي (تعدادها ٢,٩٨٠,٠٠٠)

اللغة: الأسبانية. لغات المهاجرين الأوربيين

الدين: كاثوليك (٩٥٪) وبروتستانت.

العملة: بيزو الأرجنتين = ١٠٠ سنتافو

جمهورية الأرجنتين، ثاني كبرى البلاد في أمريكا الجنوبية، وتحتل من القارة كتلة الأرض جنوبي مدار الجدي، ولا تفوقها في المساحة إلا البرازيل، وتحدها من الغرب شيلي، ومن الشمال بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق البرازيل وأوروجواي، ويبلغ طول ساحلها الأطلنطي حوالي ١,٦٠٠ ميل (٢,٥٧٥ كيلو مترا).

وجزء من البلاد صحراء قاحلة، أو منطقة جبلية. والبلاد فقيرة في الموارد المعدنية، ولكن يتكون جزء كبير من البلاد من المراعي الطبيعية، التي تضم رأسين من الماشية ورأسين من الأغنام لكل فرد من سكانها، وتعتبر الأرجنتين أكبر مصدر للحم النيىء. وقد ساعد الدخل المرتفع من الصادرات، على نمو الصناعة والتوسع العمراني. وفي عام ١٩٧٠ كانت **الأرجنتين البلد الوحيد في أمريكا الجنوبية** الذي به أعلى نسبة مئوية في عدد العمال غير الزراعيين، كما أصبحت بوينوس آيرس أكبر مدينة في نصف الكرة الجنوبي. ويتمتع الأهالي بالرخاء، إذا اتخذنا معايير الحياة في أمريكا اللاتينية. وتوجد بها نسبة سيارات وأطباء لكل ألف مواطن، أعلى منها في أي بلد آخر في أمريكا الجنوبية، ولكن الأرجنتين قاست رغم ذلك من عنف الثوار، الذين أثارهم الفقر الطبقي، والأنظمة الرادعة. ويذهب التضخم بالكثير من عوائد التقدم الصناعي السريع.

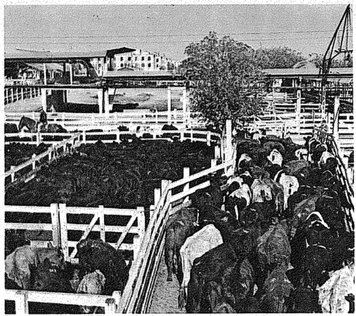
وقد اكتشف الرحالة الأسبان هذه المنطقة عام ١٥١٦ وسميت بعد ذلك خطأ بالأرجنتين (أرض الفضة) نسبة إلى الحلي الفضية التي كانت يزدان بها الهنود، والذين كانوا في الحقيقة قد حصلوا على الفضة من بوليفيا. وظلت الأرجنتين مملوكة لأسبانيا مدى ثلاثة قرون، ثم أعلن المستعمرون استقلالها عام ١٧١٦. ومنذ ذلك التاريخ، سارت السياسة في الأرجنتين على نمط كل البلاد اللاتينية، من الانقلابات والثورات والدساتير المعدلة. وقد كان أشهر حكامها الحديثين جوان دومنجو بيرون، الذي اكتسب تأييد طبقات العمال بفضل إصلاحاته الاجتماعية والاقتصادية الرائعة.

وجه الأرض: الأرجنتين بلد الجبال الشاهقة، والمنخفضات الشاسعة وتمتد جبال الأنديز ٢,٤٠٠ ميل (٣,٩٠٠ كيلو متر) على طول جانبها الغربي ليكون منطقة أمامية جريئة، وإن كانت ضيقة تمر خلالها حدود الأرجنتين مع شيلي.

ولا تعتبر الأرجنتين أساسا من بلاد جبال الأنديز، وإن كانت تضم أكونكاجوا أعلى جبال الأنديز (٢٢٨٣٤ قدما = ٦٩٦٠ مترا)، وهو بركان خامد رائع، وفي نفس الوقت، أعلى جبل في نصف الكرة الغربي. والجبال الأخرى في هذه المجموعة هي ميرسيد اريو (٢١٨٧٨ قدما = ٦٦٦٨ مترا) وتوبو نجاتو (٢١,٤٨٤ قدما = ٦,٥٤٨ مترا) وأماريللو (٢٠,٦٣١ قدما = ٦,٢٨٨ مترا).

وتتخذ القطاعات الشمالية والوسطى من الأنديز الأرجنتيني اتساعا، بفضل هضبة





يتصف الجواشو بالخشونة (إلى اليسار) وهم راكبو جياد ممتازون ، يمكنهم قضاء ساعات فوق سروج الجياد دون وني أو تعب . وهم يراقبون الماشية كما يفعل رعاة البقر الأمريكون . وهم يستخدمون سلاح البولا واللاريات . وتجلب قطعان المواشي الوفير ، العدد من الپامپا إلى نقطة الأسواق (إلى اليمين) . وتصدر كل من اللحوم والمواشي ، فتجلب نقدا أجنبيا للاقتصاد الأرجنتيني .

يونآندى أتاكاما المرتفعة التى تعصف عليها الرياح . وهذه الهضبة امتداد جنوبى للهضبة البوليفية ألتيبلانو (السهول المرتفعة) (١١٠٠٠ ـ ١٣٠٠٠ قدم = ٣٤٠٠ ـ ٤٠٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وكذلك بفضل منطقة قاعدة التلال المتسعة على ارتفاعات تتراوح بين ٣٠٠٠ و ٨٠٠٠ قدم (٩٠٠ ـ ٢٥٠٠ متر) . وتقع فى أودية وأحواض هذه القاعدة بعض من أقدم مدن الأرجنتين وأجملها موقعا .

وتتكون السهول الشمالية ، من منطقة شاكو ومنطقة ميزوبوتيميا (مابين النهرين) الشمالية الشرقية . ومنطقة شاكو أرض منخفضة شبه جرداء ، تشترك فيها الأرجنتين مع پاراجواى وبوليفيا . وقطاع شاكو فى الأرجنتين ، مساحة غرينية مائلة بعض الشيء ، تعبرها أنهار پيلكومايو وبرميجو وسالادو ، بمجاريها المتسعة .

وتقع ميزوبوتيميا بين نهرين هما پارانيا وأوروجواى فى شمال شرقى الأرجنتين ، وتمتد فى الشمال الشرقى بين البرازيل وپاراجواى ، حتى هضبة پارانيا الممتدة ، حيث تقطع الأنهار سطح الحمم بعمق ، لتكون الأخاديد ومساقط المياه.

وأشهر هذه المساقط ، والتى تعتبر أروع المناظر الطبيعية فى أمريكا الجنوبية ، هى مساقط إيجواسو على نهر إيجواسو ، الذى تتقاسمه الأرجنتين مع البرازيل . وتقع هذه المساقط فى غابة عذراء ، تزخر بالأشجار ، وتزهو بأزهار الأوركيد والبيجونيا والنخيل والسرخس والطيور والفراشات الملونة الزاهية ، وهى أكثر ارتفاعا واتساعا من شلالات نياجرا . ويندفع أعلى هذه المساقط من ارتفاع ٢٣٠ قدما (٧٢ مترا) على واجهة عرضها ٢٧٠٠ ياردة (٢٥٠٠ متر) وتقذف الرذاذ الذى يعكس ألوان القوس إلى ارتفاع قدره ١٠٠ قدم (٣٠ مترا) .

والپامپا هى قلب الأرجنتين ، وتتكون من سلسلة مسطحة من السهول الخالية من المعالم ، يبلغ متوسط ارتفاعها ٢٠٠ ـ ٣٠٨ قدم (٦٠ ـ ٩٠ مترا) فوق سطح البحر ، وتمتد جنوبا من شاكو بين قواعد تلال الأنديز والمحيط الأطلنطى فى مساحة تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ ميل مربع (٦٤٧,٥٠٠ كيلو متر مربع) من الامتداد الرتيب . وتفيض مياه الپامپا (السهول بالأسپانية) أساسا بوساطة نهرى پارانا وأوروجواى ، ويسير اتجاههما الطبيعى نحو المصب الواسع لنهر پلات (ريو ديلاپلاتو) .

وإلى جنوب نهر كولورادو ، تختفى هذه المساحات الخالية من المعالم ، إذ تضيق كتلة الأرض سريعا ، وتتحول إلى هضاب وعرة تعصف بها الرياح . وأودية پاتاجونيا المتسعة الضحلة ، هذه المساحة من الطبيعة الجرداء القاحلة التى تتناثر عليها البحيرات ، تعتبر أكثر بقاع العالم عزلة وقفرا .

المناخ : تسود الأرجنتين التى تضم ٣٣° من خطوط العرض ، مجموعة مختلفة من المناخ . ومن العوامل الهامة لذلك ، الرياح التجارية الجنوبية الشرقية الرطبة ، عند خط العرض الجنوبى ٣٥° والرياح الغربية الرطبة جنوبى هذا الخط ، ثم حاجز الأنديز ، الذى يخلق منطقة ظل مطرى جافة شرقى خط القشرة ، وأخيرا عوامل التلطيف من البحر بالنسبة إلى درجات الحرارة ، فيما عدا فى داخل الشمال الاستوائى (حيث ترتفع الحرارة إلى أقصاها فى أمريكا الجنوبية) .

والشتاء جاف فى أغلب مناطق الشمال ، وتتراوح الحرارة فيه حول ٥٥° ف (١٣° س) أما فى الصيف فان معدل الحرارة

٧٧° (٢٥° س) . وتسقط على منطقة شاكو ٢٠ - ٤٠ بوصة (٥٠٨ - ١٠١٦ مم) من الأمطار فى أشهر الصيف .

ويسود سهول الپامپا جو شتوى معتدل ، وجو صيفى حار . ويميز أهالى البلاد بين الپامپا المطيرة ، وهى منطقة شرقى كوردوبا وباهيا بلانكا الأكثر أمطارا ، والتى تبلغ فى بعض المساحات ٣٥ بوصة (٨٨٩ مم) ومن الپامپا الجافة ، وهى مساحة ترابية شاسعة ، تتناقص فيها الأمطار فى اتجاه الغرب ، ولا يمكن الاعتماد عليها .

وفى منطقة پاتاجونيا شبه القاحلة ، يكون الصيف معدل الحرارة فى الشتاء ٣٥° ف (٢°س) بينما يرتفع فى الصيف إلى ٧٠° ف (٢١° س) . ويندر أن يكون الشتاء قاسيا فى پاتاجونيا ، ولكنها تظل أكثر العام أرضا جرداء لاروح فيها ، بينما يغطى الضباب سواحلها ، أو تهب عليها الرياح .

الحياة النباتية والحياة الحيوانية : فى داخل نطاق الأنديز ، يكون نجد أتاكاما المرتفع ، جزءا من الصحراء الباردة التى تتميز بمسطحات الملح (سالاريس) ، والأعشاب الخشنة المتكتلة ، والشجيرات الخفيضة المقاومة للجفاف . وتغطى الغابات الوجه الشرقى لهذا النجد ، وكثيرا من السلاسل المنخفضة ، وتكثر فيها أشجار الزان ، كما يوجد بعض الصنوبر الشيلى . وعلى النقيض من ذلك ، توجد الأودية التى تقع فى ظل الأمطار والأحواض التى تكسوها نباتات المراعى . أما مناطق التلال السفحية الأكثر جفافا جنوبى توكومان ، فتسودها مسطحات الملح ، والمنخفضات الملحية بشكل عام .

وتشمل الحيوانات البرية ، الجاجوار والپوما والتاپير وآكل النمل العملاق والتماسيح والببغاوات والطيور المائية للغابات الشمالية والكوندور وجواناكو الأنديز الشبيه بالجمل والريا (نعامة أمريكا الجنوبية) والفسكاشا الحفار .

السكان : أهالى الأرجنتين من البيض بصفة غالبة ، وأغلبهم من سلالة أوائل المستعمرين الأسپان ، أو المهاجرين الإيطاليين الذين جاءوا بعدهم . وتقدر المصادر الرسمية أن ٩٧ ٪ من تعداد الشعب (٢٦,٤٠٠,٠٠٠) من سلالة البيض غير المختلطة ، ولكن فى هذا تجاهلا للعدد الضخم من المستيزو (خليط هنود أمريكا والأوروپيين) الذين يعيشون على طول الحدود فى شيلى وبوليفيا وپاراجواى . أما العدد المتناقص من الهنود الصريحى النسب ، فيوجد فى المرتفعات الشمالية الغربية ومنطقة شاكو وجنوبى پاتاجونيا .

وعلى غرار مناطق أخرى فى العالم ، تسيطر الپامپا الجافة على نمط حياة السكان . فإن هذه المنطقة التى تغطى ٢٠٠,٠٠٠ ميل مربع (٥١٨,٠٠٠ كيلو متر مربع) أو ما يوازى ٢٢ ٪ من المساحة الكلية للبلاد ، تضم حوالى ١٥ مليون من الأهالى (٦٣ ٪ تقريبا من مجموع السكان) . وعلى الرغم من أهمية الپامپا الجافة ، باعتبارها المنطقة الرئيسية لتربية الماشية وإنتاج القمح ، إلا أن عدد سكانها الريفيين قليل نسبيا ، ويفضل أكثر أهاليها الإقامة فى المدن .

ومن المراكز الإقليمية الهامة مدن روزاريو (٨١٠,٨٤٠) ، وكوردوبا (٧٩٨,٦٦٣) ، وسانتا فى (٢٧٠,٠٠٠) ، وباهيا بلانكا (١٦٠,٠٠٠) ، ولكن العاصمة بوينوس آيرس ، هى التى تطغى على نمط السكان .

وتضم بوينوس آيرس ، أكبر عدد من السكان ، وهكذا يقطنها ثلث أهالى البلاد ، وهى ملتقى كل شبكات المواصلات ، ونشاطات الموانىء ، ومركز التصنيع والتجهيز والسوق الاستهلاكية ، وكل مظهر من مظاهر الحياة الوطنية . وليست بوينوس آيرس أكبر مدينة فى الأرجنتين فحسب ، وإنما هى أكبر مركز عمرانى فى نصف الكرة الجنوبى بأكمله .

ولا يوجد إلا القليل من المراكز الإقليمية على طول التلال السفحية فى الأنديز ، وتشمل هذه المراكز توكومان (سان ميجويل دى توكومان) وتعدادها أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ ، وميندوزا وتعدادها ١١٢,٠٠٠ (وهى كذلك مركز لحوالى ٢٥٠,٠٠٠ أكثرهم سلالة إيطالية) ، وسالتا وتعدادها ١٢٥,٠٠٠ كما توجد مراكز أخرى أصغر حجما فى الشمال والشمال الغربى .

ولا زالت كثافة السكان فى پاتاجونيا أقل من شخص فى الميل المربع (١٣٩ فى الكيلو متر المربع) ، ولا توجد إلا مدينة واحدة يزيد تعداد سكانها على ٥٠,٠٠٠ هى ريڤاداڤيا . ويمكن القول بصفة عامة ، إن الأرجنتين لا زالت فقيرة بالسكان .

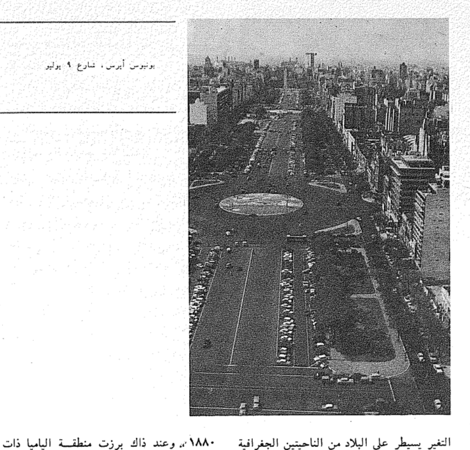
العقيدة والثقافة : يتبع أكثر الأهالى الكنيسة الكاثوليكية التى تدعمها الدولة ، ولكن هناك فى نفس الوقت حرية دينية كاملة . ومعرفة القراءة والكتابة فيها تصل إلى أعلى نسبة فى أمريكا اللاتينية ، وهى ٩١ ٪ . والتعليم مجانى وإلزامى من السادسة حتى الرابعة عشرة . وأقدم جامعاتها الثمانى هى كوردوبا التى تأسست فى عام ١٦١٣ ، أما أكبرها ففى بوينوس آيرس . واللغة الرسمية هى الأسپانية ، ولكن نظرا لكثرة المهاجرين ، يمكن سماع لغات أخرى مثل الإيطالية والألمانية والفرنسية .

والصورة التى تتمثل فى الخيال عن الأرجنتين ، هى صورة الجاوشو الراعى العاطفى الذى يجوب المراعى على ظهر جواده طوال الوقت ، والذى أعطى للبلاد كثيرا من أغانيها ورقصاتها الفولكلورية .

والحياة العمرانية تتفاوت كثيرا ، فهناك مدن كثيرة صغيرة تتميز بنظام العمارة الاستعمارية ، بينما توجد مدن كبيرة أخرى ، تختلط فيها المبانى الأسپانية الاستعمارية بالمجمعات الحديثة الضخمة العملية .

ويقبل الأهالى على تناول اللحوم بدرجة كبيرة ، ولعل استهلاك اللحوم فى البلاد هو أعلى استهلاك فى العالم . والرياضة محبوبة ، خاصة كرة القدم .

تربية الحيوان والزراعة : إن التغير الرائع الذى طرأ فى القرن التاسع عشر على سهول الپامپا ، فحولها من فضاء حشائشى إلى أعظم منطقة فى العالم لإنتاج اللحوم والقمح - هذا



بوينوس أيرس، شارع ٩ يوليو

التغير يسيطر على البلاد من الناحيتين الجغرافية والتاريخية.

وقد بدأت التغيرات السريعة المذهلة عام ١٨٦٠ بإدخال نظام إحاطة المواشى بأسوار من الأسلاك الناعمة القوية أو الأسلاك الشائكة، وبحفر آبار أكثر عمقا، واستخدام الطلمبات التى تعمل بالهواء، وإقامة الخزانات لتنظيم المياه فى المناطق الجافة، وتحسين أنواع الحشائش المزروعة، واختيار سلالات الماشية من أحسن المستويات.

وأمكن بوساطة التثليج، نقل المنتجات القابلة للفساد بأمان عبر المناطق الاستوائية، نحو الأسواق الخارجية المتزايدة. وحلت سلالات البقر البريطانى، الذى يعجب الذوق الأوروبى، مكان المواشى المحلية (ذات القرون الطويلة) التى كانت تمتاز بجلودها، ولكن ينقصها اللحم. وأبدى اهتمام كبير بإنتاج القمح، بالإضافة إلى علف الحيوان، وللتصدير.

وأدخل نظام الزراعة التجارى فى عام ١٨٨٠. وعند ذاك برزت منطقة الپامپا ذات الأمطار الأعلى، لتصبح أهم منطقة اقتصادية فى الأرجنتين، وبدأت فيها زراعة الذرة والقمح والقنب والألفالفا، على مستوى كبير، ودخل البلاد سيل من المهاجرين جاءوا ليعملوا فى الفلاحة المستقرة بالمزارع الكبيرة (إستانسيا)، دون أن يقربوا نشاط الرعى الذى ظل مقصورا على أصحاب الأرض والجاوشو.

وازدادت بسرعة مصانع تجميد اللحم وتعليبه فى موانىء الأنهار الرئيسية فى أواخر القرن الثامن عشر، وبذلك أصبحت الأرجنتين واحدة من أكبر منتجى العالم للحم البقر والصوف والذرة والقمح وبذر الكتان.

الخطوط الحديدية: قامت شبكة من أكثر شبكات السكك الحديدية كثافة فى العالم، تحدها قوس كبيرة على بعد قطرى يبلغ ٣٠٠ ميل (٤٨٣ كيلو مترا) خلف بوينوس آيرس، وتمر القوس بمدن باهيا بلانكا ومرسيدس وكوردوبا وسانتافى. أما أول قطار فقد بدأ عمله فى عام ١٨٥٧.

وفى السبعينات والثمانينات من القرن الثامن عشر، قام رأس المال والمهندسون البريطانيون، بتغطية الپامپا المطيرة، بأكثر من ١٨٠٠٠ ميل (٢٨٩٦٨ كيلو مترا) من الخطوط الحديدية، خلال أراضى الرعى ومزارع القمح، كما مدوا ٨٠٠٠ ميل (١٢٨٧٤ كيلو مترا) أخرى فى مناطق أخرى من الأرجنتين. وخلقت هذه القاطرات البخارية، سوقا رئيسيا للفحم البريطانى، وتوالى وصول المديرين والمحاسبين ورجال البنوك والتجار من بريطانيا، فازدادت بذلك المصالح البريطانية، التى كانت تتمثل فى مؤسسات مثل ضياع بوڤريل وشركة خلاصة لحوم ليبج.

وراء الپامپا المطيرة: تقع إلى وراء بؤرة التجمع فوق العادية لنشاط الرعى والزراعة فى الپامپا المطيرة، مراكز إقليمية خارجية قليلة نسبيا، مثل ميندوزا وتوكومان وسالتا فى الغرب والشمال الغربى والشمال الشرقى، ثم فورموزا وكورينتس وپوساداس، وهى مستوطنات نهرية صغيرة، تخدم غابة مراعى كيبراتشو، ومراكز القطن المروية على حافة منطقة شاكو الأكثر جفافا، أو مزارع اليپرباماتيه وأنواع الشاى الأخرى فى أراضى مقاطعة ميسيونس الأكثر أمطارا. وبعيدا إلى الجنوب، تقوم ميندوزا، وهى أكبر واحة كروم فى الأرجنتين. وقد أصبحت البلاد فى عام ١٩٦٧ ثالث أكبر منتجة للنبيذ فى العالم.

وتقع فى الجنوب كذلك، أراضى پاتاجونيا الجافة المتبردة، التى ترعى فيها الأغنام. وأهم منتجات هذا الإقليم الصوف، وإن وجدت مراع مروية وبساتين للفواكه على طول أودية الأنهار كولورادوونجرو وشوبوت الأدنى.

التعدين: ليست البلاد غنية بالمعادن، باستثناء الپترول (الأرجنتين ثانى أكبر دولة منتجة له فى أمريكا الجنوبية)، وتوجد كميات صغيرة من الأسبستوس والرصاص والزنك والفضة والنحاس والتنجستن والميكا والليجنايت، خاصة فى الشمال الغربى. ويوجد الفحم فى پاتاجونيا، وربما يوجد بها ركاز الحديد.

ويصدر أكثر البترول والغاز الطبيعي من باتاجونيا، ويسهم قطاع كومودور ريفاداڤيا بنسبة قدرها ٦٠٪ من إجمالي الإنتاج. وينقل البترول منها، مثل نيوكوين على نهر نجرو، بوساطة الأنابيب إلى بوينوس آيرس وقد اكتشف وجود البترول والغاز كذلك، على طول مضيق ماجلان وتييرا دل فويجو. وهناك حقول بترول أخرى حول مندوزا، وفي أقصى الشمال في إقليمي سالتا وجوچوى، وتتصل كلها بوساطة الأنابيب، بالعاصمة بوينوس آيرس وغيرها من المراكز الهامة في سهول البامبا.

التصنيع: لا زال اقتصاد التصدير في الأرجنتين، يعتمد أساسا على المنتجات الزراعية، كما أن أغلب صناعاتها تتصل بتجهيز اللحم وتعبئته، وإنتاج مجموعة كبيرة من المنتجات الجانبية الحيوانية. ومع هذا، فقد حدث تقدم سريع في صناعات البلاستيك والصلب والنسيج وسيارات الركوب والهندسة والأسمنت والبتروكيماويات، تحت إشراف الدولة.

ويوجد مصنع الصلب الرئيسي للبلاد في سان نيكولاس، على ضفة نهر پارانا أسفل روزاريو. ولا زالت البلاد تستورد نصف احتياجاتها من الصلب، ولكنها كانت تتجه إلى الاكتفاء الذاتي في أوائل السبعينات.

وتقع سان لورنزو على بعد ١٥ ميلا (٢٤ كيلو مترا) من روزاريو، صوب أعلى النهر. وهي مركز اتصال هام لخطوط الأنابيب التي تنقل البترول والغاز، كما أن بها مركزا لتكرير البترول أصبح الآن نواة لمجمع ضخم للبتروكيماويات، مثل صناعات البلاستيك والأسمدة والمطاط الصناعي.

التجارة الدولية: تسهم الزراعة بما يوازي ٩٠٪ من قيمة الصادرات، التي تشمل اللحوم (أساسا لحوم الأبقار) والحبوب (القمح والذرة والشوفان) والزيوت النباتية والبذور الزيتية والصوف والجلود والمنتجات الحيوانية الأخرى.

وتحصل البلاد الأوربية على حوالي ٩٠٪ من مجموع صادرات اللحوم، كما تمثل السوق الأساسية للحبوب.

وتأتي الواردات أساسا من الولايات المتحدة والبرازيل وألمانيا الغربية، وتتكون بصفة غالبة من الحديد والصلب والمعادن غير الحديدية والآلات والسيارات والأخشاب.

النقل: انتقلت الخطوط الحديدية إلى ملكية الحكومة الأرجنتينية بعد الحرب العالمية الثانية، ويوجد بالبلاد حوالي ٢٥,٠٠٠ ميل (٤٥٠و٤٣ كيلو مترا) من الخطوط، مما يفوق أية دولة أخرى في أمريكا اللاتينية. وتمتد الخطوط الحديدية الدولية إلى داخل بوليڤيا وپاراجواي والبرازيل وأوروجواي. أما أكثر الخطوط جمالا وروعة، فهي التي تربط الأرجنتين بشيلي. ويشتهر الخط الحديدي عبر الأنديز (٩٠٠ ميل = ١٤٤٨ كيلو مترا) وهو يربط بوينوس آيرس بسانتياجو وڤالپاريزو عبر أوسپلاتا (٦٥٠و١٢ قدما = ٨٥٦و٣ مترا) حيث يقوم تمثال شهير من البرونز للسيد المسيح المخلص، يمثل الحدود بين الأرجنتين وشيلي، ويسير إلى الشمال بعد ذلك خط ثان عبر الأنديز، يربط سالتا وأنتوفاجاستا وقد افتتح في ١٩٤٨.

وتقوم بموازاة الخطوط الحديدية، فروع من الطريق المباشر (پان أمريكان). وتشمل المشروعات الحالية، تحسين شبكة الطرق المباشرة الأولية، لتحقق الاندماج الإقليمي الأوفق لأراضي حوض نهر پلات. وتسير البواخر النهرية على طول شبكات نهر پلات وپارانا وپاراجواي وأوروجواي، وتوجد خدمة نهرية ليلية منتظمة، عبر مصب نهر پلات بين بوينوس آيرس ومونتيڤيديو. والموانىء الرئيسية البحرية هي بوينوس آيرس وباهيا بلانكا. وتقدم الخطوط الجوية الداخلية خدمة جيدة، وتصل الخطوط الجوية الدولية بوينوس آيرس مع كل العواصم الهامة في أوروپا والأمريكتين.

الممتلكات: تدعي الأرجنتين ملكية قطاع مساحته ٠٠٠و٤٧٥ ميل مربع (٠٠٠و٢٣٠و١ كيلو متر مربع) من المنطقة القطبية الجنوبية، وهذه تتداخل مع القطاعات التي تدعيها كل من شيلي وبريطانيا. كما تملك الأرجنتين جزرا جنوبية نائية، تشمل جزر فولكلاند أو إيسلاس مالڤيناس (التي تشرف عليها بريطانيا)، وأوركني الجنوبية (أوركاداس) وجزر ساندويتش الجنوبية وجورجيا الجنوبية.

إكوادور



المساحة: ١٠٩,٤٨٣ ميلاً مربعاً (٢٨٣,٥٦١ كيلو متراً مربعاً)

السكان: ٧,٨٢٥,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٣,٤ ٪

العاصمة: كيتو (تعدادها ٩٧٧,٤٠٠ نسمة)

اللغة: الأسپانية

الدين: الكاثوليكية

العملة: سوكر = ١٠٠ سنتاڤوس

إكوادور (خط الاستواء باللغة الأسپانية) أطلقت عليها هذه التسمية، لوضعها عبر خط الاستواء على ساحل المحيط الهادي لأمريكا الجنوبية. وتسيطر جبال الأنديز على هذه الجمهورية التي تعتبر ثالث أصغر دولة في أمريكا الجنوبية (وإن كانت رغم ذلك أكبر مساحة من ألمانيا الغربية).

وطالما سيطرت على إكوادور حواجز جغرافية



البن . أحد محاصيل إكوادور الرئيسية . وهو يجفف فى الشمس ، وينبغى أن تعرض الطبقات السفلى منه دوريا لأشعة الشمس .

وإنسانية ، عاقتها عن أن تصل الى ذروة طاقتها الاقتصادية . وتقع مسئولية التخلف ، إلى حد ما ، على المستعمرين الأسبان الذين كانوا يكونون طبقة حاكمة أوروبية تحتقر الغالبية من الهنود والمستيزو ، والذين كان أكثرهم يعيش فى فقر مدقع . وهنالك مسئولية أخرى تقع على التنافس القائم بين الدولة والكنيسة الكاثوليكية القوية ، وكذلك بين أكبر مدينتين فيها كويتو وجواياكويل . وقد كانت هذه الخلافات من الأسباب التى جعلت الفرد من سكانها يحصل على ثانى أقل دخل بين جمهوريات أمريكا الجنوبية فى الستينات . ومن المتوقع أن يكشف إقليم إكوادور الشرقى (أورينتى) الذى ظل شبه مغلق حتى الآن ، عن احتمالات لمستقبل اقتصادى أكثر ازدهاراً ، لأنه يبدو أنه قد وجدت به كميات بترول تشجع على استثمارها .

المناطق الثلاثة : تقوم جبال الأنديز بطول يبلغ ٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلو متراً) متجهة من الشمال إلى الجنوب ، وهى تشكل العامود الفقرى من الجبال فى إكوادور (يطلق عليها سييرا) ، وهى تتكون من سلسلتين متوازيتين هما الكورد يلليرا الغربية والشرقية ، وتضمان حوالى ثلاثين بركاناً (بعضها لازال نشطاً) ، ويوجد بينهما عدد من أجمل المخروطات البركانية وأكثرها ارتفاعاً . وتسيل الحمم ، ويقع الرماد والأتربة البركانية ، لتغطى أكثر سفوح الجبال .

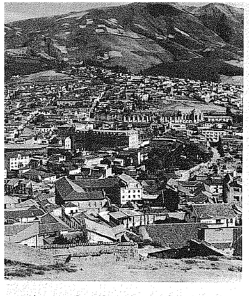
وتوجد فجوة منهارة غير منتظمة بين سلسلتى الجبال ، يتفاوت عرضها بين ١٦ - ٢٥ ميلاً (٢٥ - ٤٠ كيلو متراً) . وتلتقى حافات هذه الفجوة على فترات ، بمجموعة من الجبال المعترضة ، كأنها درجات سلم ، وبين كل درجة منها يقع حوض يتوسط الجبال .

أما المنطقة الثانية ، فهى المنخفضات الساحلية ، ويبلغ عرضها ٢٠ - ١٠٠ ميل (٣٢ - ١٦٠ كيلو متراً) وبها تلال ترتفع إلى ٢٥٠٠ قدم (٧٦٠ متراً) . وتقع هذه المنطقة بين جبال الأنديز والمحيط الهادى . أما أكبر تشكيل فى الساحل ، فهو خليج جواياكويل الذى تقع على رأسه دلتا نهر جواياس العظيمة . ومنخفضات جواياس التى تمتد شمالاً من هذه الدلتا ، هى أكثر المناطق الساحلية خصوبة .

وتقع منطقة (أورينتى) شرق جبال الأنديز ، وتغطى ثلث مساحة البلاد ، وتنحدر الأرض فى هذه المنطقة مبتعدة عن الأنديز فى ميل حاد عند البداية ، ثم يقل الميل كثيراً عندما تندمج فى سهول حوض الأمازون .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : توجد متناقضات واضحة فى المناخ والحياة النباتية على جبال الأنديز ، إذ تنخفض درجة الحرارة الثابتة عند ٧٥° ف (٢٤°س) تقريباً وذلك على ارتفاع ٣,٠٠٠ قدم (٩١٠ أمتار) إلى أقل من درجة التجمد عند القمم الأكثر ارتفاعاً المغطاة بالثلوج . ويسود منطقة كويتو ، التى تكاد تقع على خط الاستواء ، مناخ ربيعى مستديم ، ولكن على ارتفاع ٩,٤٠٠ قدم (٢,٨٦٠ متراً) . ويوجد موسم أمطار واحد (نوفمبر - مايو) ، ومعدل الأمطار حوالى ٦٠ بوصة (١,٥٢٠ مم) . وتغطى الغابات أجزاء كثيرة من المنحدرات الجبلية المطيرة ، التى يبلغ ارتفاعها ١٠,٠٠٠ قدم (٣,٠٥٠ متراً) . أما فوق هذا الارتفاع وحتى خط الثلوج ، فتنمو الحشائش والأشجار الخفيضة .

وتجرى أروع تغيرات مناخية ونباتية فى أمريكا الجنوبية ، ناحية المحيط الهادى ، فى المنطقة الساحلية القصيرة الحارة من إكوادور ، ففى الشمال يوجد موسمان للأمطار ، تبلغ



ترقد كويتو عاصمة إكوادور ، على هضبة خصبة تحت سفح بركان پيكينيكا . وبها أعلى مطار جوى فى العالم .

حصيلتهما حوالى ٨٠ بوصة (٢٠٣٠ مم) تكفل المياه لغابات الأمطار الاستوائية الكثيفة ولأحراش المنجروف . وبعد ذلك نحو الجنوب ، تقل الأمطار فلا تنمو إلا حشائش المراعى ، مع أشجار شوكية . أما الساحل الجنوبى الأقصى ، فأقرب ما يكون إلى صحراء لا أمطار فيها .

ومنطقة أورينتى رطبة حارة على الدوام ، ومعدل الحرارة فيها ٨٠° ف (٢٧°س) ، ومعدل الأمطار السنوى ٨٠ بوصة (٢٠٣٠ مم) . وتغطى المنطقة غابات الأمطار الاستوائية .

وتضم إكوادور من أجناس الحيوانات الكبيرة ، الجاجوار والتابير فى منطقة أوريينتى . ويوجد حوالى ١٥٠٠ نوع من الطيور ، من بينها الطيور التى تأتى شتاء مهاجرة من شمال أمريكا ، ثم مجموعة من الحشرات تشمل الجعارين العملاقة التى تضىء ليلاً .

السكان : تكاد نسبة الهنود الأمريكيين أن تصل إلى ٦٠٪ من الشعب ، وبعضهم من سلالة الأنكا الذين حكموا البلاد فى حقبة سابقة ، وتوجد كذلك نسبة كبيرة (حوالى ٤٠٪) من المستيزو . أما الطبقة العليا من البيض ، فلا تمثل إلا ١٠٪ من السكان ، وكلهم سلالة أسرات أسپانية ، وهم يعيشون فى منطقة الأنديز ، ويمثل الزنوج والمولاتو كذلك حوالى ١٠٪ وهم يتركزون فى السهل الساحلى . وعموماً يتكاثف السكان فى

الأحواض التسعة الرئيسية القائمة بين الجبال، أكثر مما يحدث فى السهل الساحلى.

وتضم منطقة أورينتى نسبة من السكان تقل عن ٢٪ أما فى الغابات فيعيش الهنود شبه الرحل، ومنهم قبيلة چيڤاروس من صائدى الرؤوس.

والمدينتان الرئيسيتان هما كويتو فى المرتفعات، وجواياكويل على الساحل. وقد كانت العاصمة كيتو (٩٧٧,٤٠٠) العاصمة الشمالية لإمبراطورية الأنكا التى غزاها الأسبان فى القرن السادس عشر، ولا زال جزء منها قائماً يتمثل فيه سحر المدن الاستعمارية القديمة، بطرقاتها الضيقة المنحدرة، التى تضيئها المصابيح، والمنازل المبنية من الحجر أو اللبن، والأبواب الخشبية الضخمة، والشرفات الغنية بالزخارف. أما جواياكويل (٨٢٣,٢٠٠) الناجحة الحارة الرطبة، فهى الميناء البحرى الرئيسى، وأكبر مدينة فى إكوادور، إذ تضم عناصر رئيسية من الأوروپيين والمستيزو، وتتميز بنوع من الحياة أكثر صخباً وتطلعاً إلى الأمام.

وعلى الرغم من الثراء النسبى فى جواياكويل، إلا أن مستوى الحياة منخفض، ولازال كثير من الهنود الأمريكيين يعيشون فى أكواخ ملونة من الحجر أو اللبن. ووفيات الأطفال نسبتها عالية، والكل يعانى من سوء التغذية، ولا زالت الأمية متفشية على الرغم من القرارات النظرية للتعليم الإلزامى.

الحكومة: إكوادور جمهورية رئاسية، بها حياة نيابية تتكون من مجلس للشيوخ وآخر للنواب. ومع هذا فقد تكررت الانقلابات العسكرية للاستيلاء على الحكم. وتنقسم البلاد الى تسع عشرة مقاطعة إلى جانب الولاية الوطنية على جزر جالاپاجوس.

اقتصاد زراعى: فى الأحواض القائمة وسط جبال الأنديز، يقوم الهنود بزراعة البطاطس كغذاء شعبى أساسى، حتى ارتفاع ١٢,٠٠٠ قدم (٣,٦٦٠ متراً). أما على ارتفاعات أقل من هذه، فيقوم الفلاحون بزراعة القمح والشعير والشوفان والذرة والخضر والفواكه، كما يربون الماشية.

وتسيطر زراعة الموز من أجل التصدير، على المنطقة الساحلية، ولكن تزرع فيها كذلك مجموعة متنوعة من المحاصيل، إذ أن تربتها من أكثر المناطق خصباً، ويشمل إنتاجها الكاكاو والبن والأرز وقصب السكر والمانيوق والقطن والأناناس والموالح، بالإضافة إلى تربية الماشية. وقد بدأ التوسع فى زراعة الموز فى الثلاثينات، ثم ازداد بدرجة سريعة بعد الحرب العالمية الثانية. أما زراعة الكاكاو فقد استعادت نشاطها فى الستينات، وتنجح زراعة البن على سفوح الأنديز والتلال الساحلية.

وقد صدر فى عام ١٩٦٤ قانون الإصلاح الزراعى والمستعمرات، فى محاولة لإعادة توزيع الأراضى، ولكن نجاحه كان بطيئاً.

الغابات وصيد الأسماك: تغطى الغابات حوالى ثلاثة أرباع إكوادور، ولكن تقوم العقبات أمام استغلال الأخشاب الصلبة الممتازة، التى فى إقليم أورينتى، بسبب مشاكل النقل، ونقص اليد العاملة، وصعوبة الوصول إلى الغابات. أما فى الجبال الساحلية، فتوجد أشجار محلية فى إقليم مانابى، تنتج أليافاً لصناعة القبعات، يطلق عليها خطأ قبعات پناما. ومن منتجات الغابات الأخرى، خشب البلسا الخفيف والكاپوك وبذور زيت الخروع.

وتقتسم إكوادور مع پيرو وشيلى، مناطق الأسماك الغنية فى جنوب شرقى المحيط الهادى.

المعادن والتصنيع: يعتبر البترول مفتاح التقدم المتوقع لمنطقة أورينتى، وقد تم الكشف عن أكثر من اثنى عشر حقلاً منذ ١٩٦٤. وسينقل خط للأنابيب (٣١٨ ميلا = ٥٠٨ كيلو مترات) جزءاً كبيرا من هذا البترول، عبر إكوادور، حتى ميناء إزمير الراس على المحيط الهادى. وقد يصبح البترول أهم صادرات إكوادور. أما إنتاج المعادن الأخرى فقليل.

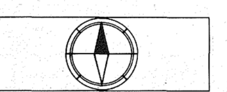
والتصنيع محدود، ويشمل المنسوجات القطنية والصوفية والقبعات والأحذية والسلع التقليدية الشعبية والخزف والإطارات والأسمنت. وهنالك كذلك تكرير البترول واستخراج خلاصة الپايرثرم وتكرير السكر وتجهيز الأغذية.

النقل والتجارة: تحول جبال الأنديز دون التوسع فى طرق النقل، ويوجد بالبلاد حوالى ٥,٠٠٠ ميل (٨,٠٥٠ كيلو متراً) من الطرق الصالحة فى كل المواسم و ٨٠٠ ميل (١,٢٩٠ كيلو متراً) من الطرقات الحديدية. وللنقل النهرى أهمية شرقى وغربى جبال الأنديز، وتمر بميناء جواياكويل حوالى ثلاثة أرباع التجارة الخارجية لإكوادور.

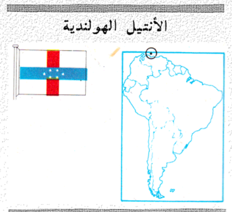
ويسيطر الموز والبن والكاكاو على اقتصاد الصادرات، وتعتبر إكوادور أكبر دولة مصدرة للموز فى العالم، ويمثل إنتاجها ٢٥٪ من استهلاك العالم. ومن الصادرات الأخرى، الأرز وخشب البلسا والپايرثرم والمنتجات الطبية والقبعات من القش ومنتجات الأسماك.

الممتلكات: تمثل جزر جالاپاجوس التى تقع على بعد ٦٠٠ ميل غربى إكوادور، ولاية تتكون من حوالى ١٥ جزيرة كبيرة، وكثير من الجزر الصغيرة، يبلغ مجموع مساحاتها ٣,٠٧٥ ميلاً مربعاً (٧,٩٦٤ كيلو متراً مربعاً). وهى جزر بركانية الأصل، جرداء الشواطىء، وإن قامت على قممها بعض الغابات. ولا يوجد سكان إلا فى خمس من الجزر، يبلغ تعدادهم أقل من ٤٠٠ نسمة.

وتوجد بهذه الجزر السلاحف العملاقة وسحالى الإيجوانا البحرية وطيور داروين المغردة، وأنواع أخرى تشكل مجموعة فريدة من الحيوانات البرية، أوحت إلى تشارلس داروين نظريته عن التطور، عندما زار الجزر عام ١٨٣٥.



الأنتيل الهولندية



تضم الأنتيل الهولندية (الهند الهولندية الغربية) مجموعتين من الجزر الاستوائية . وتقع الجزر الرئيسية الثلاث أروبا وبونير وكوراساو إلى شمال غرب فنزويلا . أما المجموعة الثانية ، فهى جزر سانت يوستاتيوس وسابا والجزء الجنوبى من سانت مارتن ، ويطلق عليها الأنتيل الصغرى . وبالأضافة إلى سورينام على قارة أمريكا الجنوبية ، تشكل هذه المجموعة جزءاً من مملكة هولندا . وعاصمة البلاد هى ويليمستاد فى جزيرة كوراساو .

الجزر وشعوبها : يبلغ مجموعة الجزر الخمس ونصف الجزيرة ٣٩٠ ميلاً مربعاً (١,٠١٠ كيلو مترات مربعة) ، وتمثل الجزر الرئيسية الثلاث ٣٦٠ ميلاً مربعاً (٩٣٢ كيلو متراً مربعاً) من هذه المساحة . وهى فى الغالب



للانتيل طبيعة جبلية . فقمم سلاسل الجبال مغمورة تحت سطح المياه وتمتد من الأنديز الفنزويلية ، إلى أمريكا الوسطى . وهذه الجنة الاستوائية تتكون قوسا عريضا من الجزر تمتد نحو ٢٥٠٠ ميل ، وتفصل البحر الكاريبى عن المحيط الأطلنطى . إن جوها المشمس ، وشواطئها الجميلة ، ومناظرها الطبيعية الخلابة ، تجعل الأنتيل محبوبة لقضاء العطلات بها .

منخفضة السطح محاطة بالشعاب ، يتناثر عليها نبات الصبار . ومناخها جاف حار (٨٣° ـ ٨٦° ف = ٢٩° ـ ٣٠° س) . وتتكون الجزر المتطرفة فى الشمال من صخور بركانية حادة السفوح ، **يسقط عليها من الأمطار أكثر مما يسقط على المجموعة الجنوبية ، كما أنها تتعرض للعواصف .**

ويبلغ تعداد البلاد ٢٤٠,٠٠٠ نسمة ، مما يجعلها مزدحمة بالسكان . وهم متغايرو الخواص ، وإن كان يغلب بينهم الزنوج ، ويتحدثون الهولندية (اللغة الرسمية) والإنجليزية والأسبانية . واللهجات المحلية هى بابيامنتو وإنجليزى محرف .

وقد حصلت جزر الأنتيل منذ عام ١٩٥٤ على الحكم السياسى الذاتى داخل نطاق المملكة الهولندية .

الاقتصاد : اقتصاد الجزر الثلاث أروبا وبونير وكوراساو ، اقتصاد مزعزع لأنه ليس بها إلا قليل من الأرض التى تصلح للزراعة ، كما أنها تكاد تخلو من أى مورد يمكن استغلاله ، ما عدا فوسفات الكالسيوم فى كوراساو . ومن العقبات الأخرى ، الجفاف المتكرر ، وحاجة



بقسم خليج سانت آنى ، كواراساو العاصمة . ويجىء الشراب الكحولى المقطر للبرتقال المفكه ، كواراساو ، من هذه الجزيرة الهولندية الجميلة .

الجزر الاضطرارية لاستيراد أغلب حاجياتها . ويستند الاقتصاد إلى تكرير البترول المستورد من فنزويلا ، وتوجد فى أروبا واحدة من أكبر مصافى البترول فى العالم ، ولكن مثل هذه المنشآت لا تحتاج إلا لعدد قليل من العمال ، ولهذا تعانى البلاد معاناة شديدة من البطالة .

وهناك توسع محتمل فى صيد الأسماك والسياحة ، ولكنهما يستخدمان عددا محدودا من العمال . وتنتج الجزر الشمالية قصب السكر والقطن ، وتعمل سانت يوستاتيوس بالتجارة العابرة . ورغم انتساب هذه الجزر الهولندية للسوق الأوروبية المشتركة ، إلا أنها تواجه مستقبلا اقتصاديا غير موثوق به .

أورجواى





المساحة : ٦٨,٠٣٧ ميلاً مربعاً(١٧٦,٢١٥ كيلو متراً مربعاً) .

السكان : ٢,٨٢٥,٠٠٠ نسمة

معدل السكان : ١,٢٪

العاصمة : مونتيفيديو (تعدادها ١,٢٢٩,٧٠٠)

اللغة : الأسبانية

الدين : الكاثوليكية

العملة : نيو بيزو أوروجواى = ١٠٠ سنتيسيمو

أوروجواى أصغر دولة مستقلة فى أمريكا الجنوبية ، وهى جمهورية لا تزيد إلا قليلا فى مساحتها على واشنطن بالولايات المتحدة ، ويزيد تعداد سكانها قليلاً على تعداد مدينة واشنطن نفسها . وعندما انتصف القرن العشرون ، كانت هذه الأمة الصغيرة ، قد استطاعت أن تحقق لنفسها صيتاً كواحدة من أكثر بلاد أمريكا اللاتينية رخاء ، وهو صيت يعتمد بصفة كبيرة على أرباح تربية المواشى فى أراضى البلاد الحشائشية الشاسعة .

وقد استرعت إمكانيات الرعى فى المنطقة ، أنظار المستعمرين الأسبان ، الذين تمكنوا من

الحصول على الاستقلال عام ١٨٢٨ . وقد كان نجاح أوروجواى الاقتصادى بعد ذلك مذهلاً ، ولكن هذا التقدم تعرض لعدة نكسات خطيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، إذ أن برنامج الإصلاح الاجتماعى الطموح ، أصبح عبئاً مالياً ثقيلاً على البلاد ، كما ازدادت المنافسة التجارية من جيرانها البرازيل والأرجنتين ، ثم ارتفعت نسبة التضخم بصورة خطيرة . وكل هذه العوامل كانت تهدد الكيان الديموقراطى للبلاد ، وكان من المظاهر العنيفة للقلق الاجتماعى ، مهاجمة ثوار المدن (توپاماروس) للشخصيات البارزة فى كل البلاد عام ١٩٧٠ .

السهول والتلال : تضم الأراضى التى تحد نهرى أوروجواى وپلات مع ساحل الأطلنطى ، سهل فيضان منخفض ، يحتوى على برك ضحلة ، وأحزمة من الكثبان الرملية ، ومجموعات جميلة متتالية من الشواطىء الرملية فى اتجاه البحر . ولكن غالبية أوروجواى تغطيها تلال متتالية فى هدوء ، لا يتجاوز ارتفاعها أبداً **١,٦٥٠ قدماً (٥٥٠ متراً) ، اما المرتفعات** الشمالية الغربية ، التى تكونت من الأهداب الجنوبية للهضبة البرازيلية ، فتغطيها حمم متجمدة قديمة ، سالت عليها ، وتلالها أشد انحدارا واستدارة .

والمناخ معتدل فى أوروجواى ، لقربها من البحر ، والجو متوسط الحرارة رطب ، وتهب الرياح أكثر أوقات العام ، وتصل درجات الحرارة صيفا إلى ٧٠° - ٧٥°ف (٢١° -٢٤°س) . أما الشتاء فتبلغ الحرارة ٥٠° - ٦٠° ف (١٠° - ١٦° س) . ولا يوجد موسم جفاف محدد ، وتسقط أغلب الأمطار التى تبلغ ٤٠ - ٥٠ بوصة (١٠١٤ - ١٢٧٠مم) فى موسمى الربيع والشتاء ، خاصة فى أبريل ومايو ، بينما تكثر العواصف الرعدية فى أشهر الصيف .

وتغطى حشائش المراعى الغنية ، غالبية الأرض ، وتتناثر الأشجار على طول المجارى المائية فى المنطقة الجنوبية الشرقية . أما الغابات ، فلا تغطى أكثر من ٣ ٪ من مساحة البلاد .



أسس المستوطنون الأسبان مدينة مونتوفيديو عام ١٧٢٦ وهى اليوم العاصمة ومركز ثقافى أوروجواى . وتفخر بأنها تضم واحدة من أجمل جامعات أمريكا الجنوبية .

وتشمل الحيوانات البرية المحلية ، خنزير الماء والفرس الأمريكى الصغير وطيور الپاراكيت .

السكان : يبلغ الذين ينحدرون من أصل أوروپى ٩٠ ٪ من الأهالى ، وأغلبهم من سلالة مهاجرى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، الذين جاءوا من أسبانيا وإيطاليا . ويوجد عنصر صغير من المستيزو (١٠ ٪) ، وبضعة آلاف من الزنوج والمولاتو .

وتضم العاصمة مونتيڤيديو (١,٢٢٩,٧٠٠) ، أى حوالى نصف السكان ، وهى رابع كبرى المدن فى أمريكا الجنوبية . وتعتبر منطقة العاصمة ، مركزاً قومياً لشبكة النقل ، ولحوالى ٩٠ ٪ من نشاط الموانىء والتصنيع والحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فى أوروجواى . وقد نشأت فى الشرق ، مجموعة من المدن الساحلية ، على طول شواطىء جميلة تغطيها الرمال البيضاء الساطعة ، وسلسلة من الخلجان الصغيرة ، تقع بين التلال التى تكسوها الغابات ،ثم بعض النتوءات الحجرية ، والبرك الساحلية الضحلة . وأهم هذه المدن الساحلية هى پونتادل إستى ، التى تفخر بشواطىء رائعة الجمال ، ذات خلفية من أشجار الميموزا والصنوبر والكافور .

وتقع مدن أخرى على الضفة الشرقية لنهر أوروجواى ، أهمها سالتو وپايساندو وفراى بنتوس . وتقع مرسيدس ، وهى ميناء استعمارى قديم على نهر نجرو ، قبل أن يلتقى بنهر أوروجواى ، وكثيراً ما توصف بأنها أجمل مدينة فى البلاد .

وقد أسس الوافدون من البرازيل والپرتغال عام ١٦٨٠ مدينة كولونيا على الضفة الشمالية لنهر پلات،ولا زالت مبانيها قائمة على أحسن حال فى أوروجواى . وتوجد مراكز محلية صغيرة فى الداخل ، مثل ميناس وفلوريدا ودورازنو **وتكوارمبو وريڤيرا وأرتيجاس ، يتراوح سكان كل منها بين ١٥,٠٠٠ ، ٢٥,٠٠٠ .**

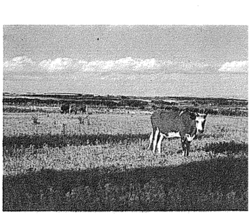
ويعيش ٨٠ ٪ من الأهالى فى المدن ، وغالباً ما يسكنون بنايات جديدة ، أو بيوت صغيرة من الحجر أو الخرسانة ، وتكسو أسطحها ألواح الفخار . أما فى الريف ، فإن عمال الزراعة يسكنون عادة بيوتاً أقيمت من طوب اللبن ، ذات أسقف من القش المجدول . وتوجد أعلى كثافة من سكان الريف فى الجنوب والغرب .

ويتحدث الأهالى باللغة الأسپانية ، وغالبيتهم من الكاثوليك . وتوجد مشروعات متسعة للخدمات الاجتماعية والتعليم ، وتزيد نسبة القادرين على القراءة والكتابة على ٩٠ ٪ .

تربية المواشى : قلب الاقتصاد : الحشائش أعظم الموارد الطبيعية فى أوروجواى ، وتسيطر نشاطات الرعى على الحياة الزراعية فى البلاد .



كان منتجع بونتك إست الجميل على الشاطىء الأطلنطى لأوروجواى ، مكانا لعقد مؤتمرات دولية عديدة من بينهما إجتماع ١٩٦١ الاجتماعى والاقتصادى لدول أمريكا الوسطى .



تدعم الأراضى المعشوشبة الخصبة لأوروجواى الماشية وصناعة الاغنام التى هما عماد الاقتصاد .

وقد بدأت قصة التطور فى نشاط الرعى الهائل فى القرن السابع عشر ، عندما كان رعاة البقر (جاوشو) يجوبون مع قطعان الماشية ، السهول المكشوفة ، وأراضى التلال السهلة ، مثلما كان يحدث فى جارتها الأرجنتين ، وإن كان حجم النشاط فى أوروجواى ، أقل من جارتها . ويوجد فى أوروجواى ما بين ٧ ، ٨ ملايين رأس من الماشية ، وحوالى ٢٠ مليون رأس من الأغنام .

والنشاط محدود فى فروع الزراعة الأخرى ، بسبب الاعتزاز التقليدى بحياة الرعى . وقد تمت تنمية الزراعة على مستوى تجارى فى جنوب غربى البلاد ، فى أوائل القرن التاسع عشر ، مثلما حدث فى الأرجنتين ، وذلك على يد المهاجرين الأوروبيين . وكان النشاط الأهم على طول نهر أوروجواى جنوبى بايساندو وأودية نهر بلات حتى مونتيفيديو ، كما أمكن إيصال الرى بعد ذلك حتى الساحل الشمالى الشرقى . والمحاصيل الرئيسية هى القمح والذرة والشعير والكتان والأرز وقصب السكر والبذور الزيتية (خاصة عباد الشمس وفول السودانى) . وتبذل الجهود منذ الحرب العالمية الثانية ، لزيادة مساحاتها للحد من الاستيراد ولتنويع الاقتصاد .

ومن المحاصيل الزراعية التى تتزايد أهميتها ، الفواكه الحمضية والعنب والزيتون ومنتجات الألبان . والمساحة المزروعة من البلاد لا تتجاوز ١٢ ٪ .

الصناعة : من المعوقات القاسية لتقدم الصناعة ، النقص فى الطاقة والمعادن والخامات ، والضعف البالغ لاستهلاك السوق المحلية . ولهذا ظل الاعتماد الأساسى على التجهيز الأولى للحوم والصوف وجلود الحيوان والمنتجات الحيوانية الأخرى ، وعلى طحن البذور الزيتية وصناعة النبيذ وتكرير السكر . أما الصناعات ، فتشمل المنسوجات والبلاستيك ومنتجات المطاط والأسمنت والأجهزة الكهربائية والعقاقير الطبية والورق والزجاج والأدوات المنزلية . وتتركز أغلب الصناعات فى مونتيفيديو ، وهناك مراكز أخرى أصغر منها مثل أرتيجاس وبايساندو وفراى بنتوس وكولونيا . وهناك خطط لزيادة القوى الهيدروكهربية من أجل الصناعة والمدن . وتتركز فى ال پالمار على نهر نجرو ، وفى سالتوجراندى حيث يوجد شلال رئيسى على نهر أوروجواى فى القطاع الدولى المشترك مع الأرجنتين . ويوجد مشروع تنمية مشترك للطاقة وتحسين الملاحة ،وهو جزء من خطة للتعاون الاقتصادى بين الدول الخمس فى حوض نهر پلات .

نظم النقل : إن حجم أوروجواى الصغير ، وسهولة الميول فيها ، لا تقيم صعوبات تذكر أمام مهندسى الطرق ، وتخدم البلاد بكل كفاءة ، شبكات من الطرق البرية . ويوجد ١٨٧٤ ميلاً (٣٠٠٠ كيلو متر) من الطرق الحديدية ، تتجه كلها مثل شبكة الطرق المباشرة نحو مونتيفيديو . وقد أقام البريطانيون الطرق الحديدية منذ ١٨٦٨ ولكن ملكيتها انتقلت إلى الدولة منذ ١٩٤٨ . والملاحة النهرية الداخلية على نهرى پلات وأوروجواى مثلاً وسيلة هامة للنقل . وتعتبر فراى بنتوس ناصية الملاحة لبواخر المحيطات ، وهى فى نفس الوقت ، مقر الجسر الدولى الجديد الذى يعبر نهر أوروجواى ، ليصل إلى پويرتو أونزو فى الأرجنتين . وكثيرا ما تتنقل العبارات والحوامات فوق مياه نهر پلات بين مونتيڤيديو وكولونيا وبوينوس آيرس . ويربط خط جوى داخلى بين مونتيڤيديو وكل مدن أوروجواى الهامة ، أما الخطوط الدولية فتربطها بأمريكا الشمالية وأوروپا وأجزاء أخرى من العالم .

التجارة الدولية : تحقق المنتجات الزراعية مثل الصوف واللحم ومنتجات اللحوم والجلود ، أربعة أخماس قيمة الصادرات التى تتجه أساسا نحو أوروپا الغربية والولايات المتحدة . وقد تأثرت صادرات البلاد الزراعية من جراء ارتفاع نفقات الإنتاج ، ومن تغير أسعار الأسواق العالمية . أما الواردات فأهمها زيوت الوقود والخدمات والآلات والسلع المصنعة والأخشاب . وتأتى أساساً من الولايات المتحدة والأرجنتين والبرازيل وألمانيا الغربية . وفى الأعوام الأخيرة ، فشل التحكم فى الصادرات ، فى أن يمنع العجز العام فى الميزان التجارى . وتعوض السياحة شيئاً من هذا العجز ، ويزور البلاد كل عام فى المتوسط حوالى ٣٠٠,٠٠٠ سائح .



باراجواى







المساحة : ٤٠٦ ,٧٥٢ (ميلاً مربعاً ١٥٧ ,٠٤٧ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ٢,٨٧٠ ,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢ ,٣ ٪

العاصمة : أسنسيون (تعدادها ٥٧٤,٠٠٠)

اللغة : الأسپانية (رسمياً) . جوارانى للتحدث .

الدين : كاثوليك

العملة : جوارانى = ١٠٠ سنتيموس

الجراند شاكو ، فى باراجواى

باراجواى جمهورية تحيط بها الأرض من كل اتجاه ، تحدها بوليڤيا من الشمال ، والبرازيل من الشرق ، والأرجنتين من الجنوب والغرب . وتبلغ مساحتها الكلية ١٥٧ ,٠٤٧ ميلاً مربعاً (٤٠٦ ,٧٥٢ كيلو متراً مربعاً) وهى بذلك رابع أصغر دولة فى أمريكا الجنوبية . وقد اتخذت البلاد اسمها من كلمة هندية محلية معناها (النهر المزخرف) ، وربما كان ذلك إشارة للمساحات الشاسعة من الزهور المائية ، التى تغطى سطح نهر باراجواى .

وقد استقلت باراجواى عن أسپانيا عام ١٨١١ ولكن تقدمها الاقتصادى بعد ذلك كان بطيئاً ، بسبب الحروب الوحشية التى أهلكت الشعب ، وعدم الاستقرار السياسى ، وعدم توفر ميناء بحرى للبلاد . وربما كانت هذه الأسباب وغيرها ، هى التى تجعل من باراجواى أفقر دولة فى أمريكا الجنوبية الآن .

الأرض : يمر نهر باراجواى خلال البلاد من الشمال إلى الجنوب ، ويفصلها إلى منطقتين محددتى المعالم . فإلى شرق النهر توجد ثلث مساحة باراجواى ، وهى منطقة ريفية ذات مناظر متنوعة رائعة ، تمتد من السهل الذى يفيض فيه النهر ، حتى نطاق من التلال المتباينة فى رفق ، على ارتفاع يبلغ ١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ قدم (٣٠٠ ـ ٦٠٠ متر) قبل أن تنحدر ثانية نحو نهر پارانا (پارانا الأعلى أو الأدنى) الذى يمثل الحدود الشرقية للبلاد . ويفيض جزء من پارانا الأعلى من فوق الحافة لهضبة پارانا التى تسيطر على المنطقة المجاورة من جنوبى البرازيل . وتنتهى هذه الهضبة بمجموعة رائعة من الشقوق والسفوح ، يندفع منها الپارانا الأعلى ، على مدرجات من الشلالات والمساقط . ومع مسيرة النهر حتى إنكارناسيون ينساب الپارانا الأعلى فى واد عميق ، اقتطع خلال الجدران الداكنة التى تكونت من الحمم القديمة . أما بعد هذا المكان ، فإن النهر يتجه غرباً ، ليحمل حدود باراجواى مع الأرجنتين ، عبر سهول الفيضان المنخفضة التى فى داخل القارة .

ويقع سهل جران شاكو وهو القسم الأوسط للبلاد ، غربى نهر باراجواى . وقد تكون هذا السهل من الطمى الناعم الذى رسبته الأنهار التى تصرف المياه من الأنديز داخل باراجواى . ويشمل السهل أكثر من نصف مساحة البلاد . وليست هناك جداول دائمة فى هذه المساحة الرتيبة ، ولكن توجد المستنقعات والقنوات المهجورة والبرك الموحلة والمسارات التائهة المعقدة ، وكلها دلائل على الاتجاهات الشاردة لمياه الأنهار والفيضان .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : يسود غالبية باراجواى ، مناخ ملائم لموقعها تحت المدارى . فيصل معدل الحرارة صيفاً إلى أكثر من ٨٠° ف (٢٧° س) بينما تزيد الحرارة فى الشتاء على ٦٠° ف (١٦° س) ، ولو أن هناك رياحاً جنوبية متبردة تسمى (سورازو) ، تخفض الحرارة أحيانا إلى ٣٥° ـ ٤٥° ف (٢° ـ ٧° س) .

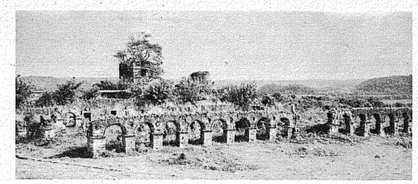
ويحدث أعلى معدل للأمطار فى أقصى الشرق ، على هضبة پارانا (حوالى ٨٠ بوصة = ٢٠٣٠ مم) ثم ينخفض المعدل تدريجاً فى اتجاه الغرب . والغابات الكثيفة من الأشجار الاستوائية الدائمة الاخضرار والنفضية ، تغطى أكثر المنحدرات أمطارا فى الهضبة ونطاق التلال . وتوجد كذلك مناطق تغطيها الغابات المفتوحة والأشجار الخفيفة .

ويسقط على باراجواى الوسطى التى تضم الإقليم الذى يحيط بأسانسيون ، حوالى ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) من الأمطار فى العام ، وتزداد الأمطار بشكل واضح فى الصيف ، بين شهرى نوفمبر ومارس ، وتتعرض سهول نهر باراجواى لفيضانات ثقيلة . ولا ينبت عادة فى الأراضى التى تغمرها الفيضانات مدداً طويلة ، إلا الحشائش أو خليط من الحشائش ومراعى النخيل ، **وتتوفر أشجار الخشب الصلب ذات الأهمية الاقتصادية ، على طول الجانب الغربى لنهر باراجواى .**

ويزداد موسم الجفاف طولاً بعيداً إلى الغرب ، فى أحراش شاكو الشوكية ، ويحدث هناك فى الشتاء (أبريل ـ سبتمبر) أن يشتد الجفاف ، فتتضاءل المستنقعات وتجف عيون الماء .

وتضم حيوانات باراجواى البرية ، الچاجوار والغزال والأرماديللو والببغاء والطوقان .

السكان : يمثل المستيزو (شعوب خليطة من سلالات الأوروپيين والهنود الأمريكيين) حوالى



أطلال أحد المراكز المبكرة للجزويت ، التى أصبحت عسكرية بصفة تلقائية واقعية ، ترتبط سياسيا واقتصاديا مع جماعة المهاجرين أو المغتربين .

٩٨ ٪ من الشعب ، أما البقية فمن الهنود الامريكيين ، كما توجد أقليات من بضعة آلاف من المستعمرين المينونيين واليابانيين . واللغة الرسمية هى الأسپانية ، ولكن يتحدث أغلب الأهالى خارج أسانسيون ، بلغة توپى ـ جواراني الوطنية . ويمكن القول بأن أهالى پاراجواى ، قد احتفظوا بطبيعة أسلافهم من هنود جوارانى التى تتميز بالحياة المرحة السهلة . ويعيش أكثر من ثلثى الأهالى فى مناطق ريفية ، حيث يشتغل أكثرهم بزراعة المحاصيل الغذائية الضرورية لغذاء الشعب ، ويقطنون أكواخاً من غرفة واحدة مبنية من اللبن . ومستوى الحياة منخفض ، والأمية مرتفعة .

والمدينة الكبيرة الوحيدة فى البلاد هى أسانسيون العاصمة والميناء النهرى (٥٧٤٠٠٠) وقد اختار الأسپان تلاً منخفضاً بجانب الضفة الشرقية لنهر پاراجواى ، لإقامة أسانسيون بين هنود جوارانى الذين يشتهرون بالرقة والتعاطف ، وجعلوا منها عاصمة أسپانيا الاستعمارية فى أمريكا الجنوبية . وفى القرن السابع عشر ، قلت أهميتها بعد قيام مدينة بوينس آيرس . ولم يعد فى أسانسيون بقايا من فن المعمار الاستعمارى ، وليس هناك ما يميز الميناء أو المبانى الحكومية الصغيرة . والمراكز الرئيسية الأخرى فى پاراجواى هى كونسپسيون وكورونيل أوڤيدو ، وإنكارناسيون وڤيلاريكا ، وتقع كلها إلى الشرق من نهر پاراجواى .

ولا زالت منطقة شاكو التى تقع غرب النهر غير مأهولة ،باستثناء ١٥٠٠٠ فرد من المينونيين ، الذين وفد معظمهم من كندا وروسيا وألمانيا .

وليس انعزال البلاد وموقعها من القارة ، وقد أحاطت بها الأرض من كل جانب ، هى الأسباب الوحيدة للمعدل البطىء لزيادة السكان ، وضعف التطور ، ولكن البلاد سبق أن تعرضت مرتين لخسارات فادحة فى السكان ، نتيجة لحروبها مع الدول المجاورة ، مرة فى ستينات القرن الثامن عشر ضد الأرجنتين والبرازيل وأروجواى ، والثانية فى ثلاثينات القرن التاسع عشر ، ضد بوليڤيا . ويقال إن ما يقرب من ٨٩ ٪ من ذكور الشعب قد ماتوا فى حروب پاراجواى بين ١٨٦٤ ـ ١٨٧٠ .

الاقتصاد : كان من المتوقع أن تصبح البلاد واحدة من أهم المناطق الزراعية فى أمريكا الجنوبية ، بعد أن أقام الغزاة الأسپان أسانسيون ، كمركز رئيسى لاكتشاف المنطقة الجنوبية من أمريكا الجنوبية . وفى أوائل القرن السادس عشر ، بدأ رجال الچيزويت فى تجميع المجموعات المتناثرة من الهنود داخل ثلاثين بعثة فى شرق پاراجوى . وهناك أدخل الچيزويت لأول مرة ، تربية المواشى ، وطوروا مجموعة متسعة من المحاصيل الزراعية ، تشمل الذرة والتبغ والشاى الپاراجوانى (يرباماتيه) إلى جانب استجلاب نباتات من أسپانيا مثل كروم العنب والقطن وقصب السكر وشجر البرتقال والأرز . وهكذا أرسيت قواعد الاقتصاد الزراعى والحيوانى فى پاراجواى . ولكن لما طرد الچيزويت من البلاد عام ١٧٦٧ ، عاد أعوانهم من الهنود إلى مقارهم السابقة فى الأدغال ، أو أخضعوا لما يشبه الرق عند ملاك الأرض المتعصبين .

واستمر نشاط الزراعة وتربية الحيوان ، رغم المشاكل الموسمية للجفاف فى الغرب ، والفيضانات فى سهول الأنهار ، التى تلتقى لتضم أرضاً زراعية طيبة . ويعمل أكثر من نصف الأهالى فى الزراعة ، على الرغم أن الأرض المزروعة لا تتجاوز ٤ ٪ من مساحة البلاد ، وتكاد تقتصر هذه الزراعة على إنتاج الغذاء الضرورى ، ولا يكتسب منها الفلاح أكثر مما يسد رمقه .

وأهم محاصيل الحقول والغابات قصب السكر والقطن والذرة والتبغ والأرز والمانيوق وشاى پاراجواى (يرباماتيه) والبذور الزيتية والبن ومجموعة من الخضر والفاكهة (خاصة البرتقال والنفاش والأناناس والموز) ، ولكن تربية الماشية لا زالت أهم عنصر فى نشاط پاراجواى الزراعى ، ويبلغ مجموع المواشى بها حوالى ٦ ملايين .

وتغطى الغابات حتى الآن أكثر من نصف مساحة البلاد ، ولكن لم يتم استغلال إلا حوالى ثلث هذه الغابات حتى الآن ، بسبب العزلة وعدم كفاية المواصلات . وتنتج غابات كويبراشو على أطراف منطقة شاكو ، كميات هامة من الأخشاب الصلبة ، والتانين الذى يستخرج فى المصانع القائمة فى پاراجواى .

والبلاد فقيرة بالمعادن ، ولم يصل البحث عن البترول إلى أى توفيق .

والتصنيع محدود ، ويتركز أساساً فى تجهيز منتجات الزراعة والغابات . وتشمل هذه اللحوم ومنتجات اللحوم ويرباماتيه والزيوت النباتية (زيت النخيل والخروع وجوز الهند والقطن والتونج) ، إلى جانب زيت پتيجران العطرى ، الذى يتم تقطير من أوراق شجر النارنج ، ويصدر لاستخدامه فى صناعة العطريات . وهناك تخطيط للتوسع فى الصناعات المتوسطة والصغيرة ، وتقوم المشروعات الهيدروكهربية على نهرى أكاراى وماندى ، بتوفير الطاقة لمدينة اسانسيون (وكانت تعتمد قبلاً على محطات

الكهرباء الحرارية التي تستخدم البترول والخشب .

وتحقق منتجات اللحوم والجلود ، حوالى ثلث قيمة الصادرات لباراجواى . وبفضل قروض الاستثمار المركزة فى تربية المواشى ، ينتظر أن تزداد الصادرات بشكل كبير ، فى أواسط الثمانينات . وتمثل الزراعة والمواشى والغابات ٩٥ ٪ من قيمة الصادرات (أكثرها للأرجنتين وأوروجواى والولايات المتحدة وبلاد أوروبا الغربية) . وتشمل الصادرات القمح وزيوت الوقود والسلع المصنعة ، ومنها السيارات والآلات .

النقل : لا يوجد أكثر من ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو متراً) من الطرق الحديدية ، ولكن يوجد عشرة أمثالها من الطرق . وبفضل مشاريع الطرق المباشرة ، اندمجت باراجواى فى برنامج عبر القارة ، يربط باراناجوا ميناء البرازيل على الأطلنطى ، بموانىء المحيط الهادى فى شيلى وبيرو . وهناك طريق ترابى ، يخرج من أسانسيون ليعبر منطقة شاكو ، عبر مجموعة من مستعمرات المينونيين فى شاكو الأوسط ، حتى يصل إلى حدود بوليفيا .

وكان نهر بارجواى دواماً ، شريان النقل التقليدى للبلاد ، وطريق الخروج لتجارتها . وتشمل التطويرات الإقليمية لتحسين المواصلات بين بلاد حوض بلاتى ، ضمانة الصيانة لمجرى النهر ، بعمق لا يقل عن ١٣ قدماً (٤ أمتار) فى المنطقة من نهر باراجواى بعد أسانسيون . وتتمتع باراجواى بمجانية المرور خلال بوينوس آيرس ، وكذا بمجانية استخدام الموانىء فى أوروجواى والبرازيل . وتشترك الأرجنتين وباراجواى فى خطط لتحسين الملاحة فى نهر بارانا ، وتعتمد البلاد اعتماداً كبيراً على النقل الجوى من أجل سرعة المواصلات .

البرازيل





المساحة : ٣,٢٨٦,٤٨٧ ميلاً مربعاً (٨,٥١١,١٦٥٠ كيلو مترا مربعا)

السكان : ١١٥,٤٥٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣,٢٪

العاصمة : برازيليا (تعدادها ٧٦٣,٢٥٠)

اللغة : البرتغالية . ولغات المهاجرين والهندية

الدين : كاثوليك (أكثر من ٩٠٪)

العملة : كروزيرو = ١٠٠ سنتافو

تسيطر البرازيل على شرق أمريكا الجنوبية ، وهى العملاقة فى شئون أمريكا اللاتينية ، فهى الدولة الكبرى بلا جدال فى أمريكا اللاتينية ، وخامس دولة فى العالم ، وتكاد مساحتها أن توازى بالتقريب مساحة الولايات المتحدة ، وأربعة أمثال المكسيك (أقرب منافسة لها فى أمريكا اللاتينية) ، وتشغل أراضيها حوالى نصف أمريكا الجنوبية ، وتتاخم حدودها عشراً من دولها الاثنتى عشرة ، وتتكون حدودها الشرقية من ٤,٦٠٠ ميل (٧,٤٠٠ كيلو متر) من السواحل التى تواجه المحيط الأطلنطى . ويعيش فى البرازيل قرابة نصف سكان أمريكا الجنوبية ، وتنتج بعض أراضيها الغنية ، من مساحاتها الداخلية الشاسعة ، أكبر كميات من البن فى العالم ، كما تحتوى صخورها على بعض من أغنى أرصدة العالم من الحديد والمنجنيز . وقد كان للثروة الطبيعية العملاقة لهذه المستعمرة البرتغالية السابقة (استقلت البرازيل فى عام ١٨٢٢) الفضل فى أن تحتمل قيام مدن دائمة التوسع مثل ساو باولو وريودى جانيرو . ومع هذا فإن ٩٠٪ من الأهالى يعيشون فى ثلث مساحة البلاد ، وقلما يوجد برازيلى متحضر ، يخاطر باقتحام الغابات الاستوائية الكثيفة التى تسود مساحات شاسعة فى الداخل ، والتى لازال يقطنها المواطنون من الهنود الأمريكيين ، الذين يمارسون الصيد والزراعة بوسائلهم البدائية . ولا يوجد انتظام فى توزيع الثروة أو السكان ، ولا زال الملايين من فلاحى البرازيل ، يعيشون فى فقر مدقع . وقد كانت هذه المشاكل الاجتماعية ، سبباً فى اضطرابات سياسية ، انتهت إلى قيام الحكم العسكرى الديكتاتورى فى ١٩٦٤ .

وبفضل ما تملكه من الموارد الكبرى بالنسبة لأمريكا الجنوبية ، يبدو أن البرازيل تتجه إلى تقدم اقتصادى ضخم ، ولكن هذا يتوقف على أن يقدم شعبها على الانفتاح على المناطق الداخلية المتخلفة ، وأن يوفق لحل المشاكل الاجتماعية والسياسية العاجلة .

الأرض : على الرغم من حجمها الضخم ، لا توجد على سطح البرازيل مرتفعات قصوى ، مثل تلك التى تميز أغلب الدول فى غرب أمريكا الجنوبية ، التى تقوم فيها جبال الأنديز . ويمكن تقسيم البرازيل إلى أربع مناطق طبيعية رئيسية .

فى أقصى الشمال ، يقوم الحد الجنوبى لمرتفعات جويانا .

وإلى جنوب هذه المنطقة ، توجد منطقة سهول منخفضة فى الشمال ، تصرف مياهها شبكة دقيقة من الأنهار ، التى تأخذ طريقها كالخيوط فى اتجاه الشرق ، عبر الغابات الكثيفة فى أمازونيا .

أما المنطقة الثالثة ، فتتكون من الهضاب والجبال فى الوسط والشرق ، وهى أكثر المناطق ازدحاما بالسكان ، وتضم هذه المنطقة (كتف) البرازيل العظيم الذى يمتد داخل المحيط حتى تصل كاب ساوروك إلى مسافة ١٨٠٠ ميل (٢٩٠٠ كيلو مترا) من غرب أفريقيا . وتتكون هذه المنطقة من سهل ساحلى ضيق ، يتسع حتى يبلغ ٦٠ ميلا (١٠٠ كيلو متر) على طول وادى نهر ساوفرانسسكو الأدنى ، ثم يضيق ثانية فى الجنوب البعيد ، حتى يختفى كلية . وتميز هذه



تكونت البرازيل الحديثة من المستعمرات البرتغالية السابقة التى اتحدت فى حكومة واحدة مستقلة فى وقت مبكر من القرن التاسع عشر . ولا يزال التراث البرتغالى واضحا فى الفن المعمارى الباروكى فى كثير من المبانى القديمة . واللغة البرتغالية هى اللغة الرسمية . ولكن البلاد لا تزال تحتوى القبائل البدائية فى الأمازون والتحضر البرازيلى . وترى هنا مدينة سانتوس



من الناحية الجغرافية . تنقسم البرازيل من الناحية الطبيعية إلى اقليمين كبيرين : وادى الأمازون الحار فى الشمال (أعلى) والجنوب والوسط الجبلى أو ذو الهضاب . إن حوض الأمازون وروافده متناثر السكان . ونهر الأمازون هو الشريان الأكبر للنقل .



ان البرازيل هى أكبر البلاد فى أمريكا الجنوبية والدولة الخامسة فى الاتساع (بعد الاتحاد السوفييتى والصين وكندا والولايات المتحدة) ويعيش حوالى نصف سكان أمريكا الجنوبية فى البرازيل .

وتتكون البرازيل من ٢٢ ولاية ، ٤ مقاطعات ومنطقة فيدرالية . ولكل ولاية دستورها الخاص بها وتمارس سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية مستقلة .

المنطقة مرتفعات ساحلية حادة ، تقوم عند البحر فى وضع رأسى حتى يصل ارتفاعها إلى ٣٠٠٠ قدم (٩١٥ مترا) . وقد تمتد المنحدرات فى أجزاء من الجنوب الشرقى ، وتستمر صاعدة حتى تصل إلى ارتفاع أكثر من ٩٠٠٠ قدم (٢٧٤٠ مترا) عند سيرادا مانتيكويرا على مسافة ٦٠ ميلا (١٠٠ كيلو متر) خلف الساحل عند ريو دى جانيرو . وهذه السلسلة أكثر سلاسل البرازيل ارتفاعا ، ولكن قممها لا تصل إلى ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ مترا) ولهذا تكون منخفضة إذا قورنت بقمم الأنديز . وتقوم إلى شرق هذه الحافة الجبلية ، كتلة هضبية هادئة الميل ، يتراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ و ٣٠٠٠ قدم (٣٧٠ ـ ٩٠٠ متر) تنحدر تدريجيا ناحية الغرب ، فى طريقها إلى وسط القارة . وتغطى سفوح هذه الكتلة القديمة الصلبة البللورية ، الأحجار الرملية والجيرية وألواح البازلت ، وتكون هذه الصخور مع الصخور البللورية الأخرى الأشد صلابة ، سلسلة من الجبال تعرف فى مجموعتها باسم المرتفعات البرازيلية ، وهى ترتفع فوق المستوى العام للهضبة حتى تصل إلى ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ قدم (١٥٢٥ ـ ١٨٢٠ مترا) . أما العامل المسيطر على هذه المجموعة ، فهو انخفاضها ناحية الغرب ، حتى تختفى تحت طبقات الغرين التى يأتى بها الأمازون وباراجواى فى داخل القارة .

أما منطقة البرازيل الرابعة ، فتشمل الأحواض التى فى جنوب البرازيل ، والتى ينساب خلالها نهرا بارانيا وباراجواى وروافدهما .

ونتيجة لمسار أكثر الأنهار فى البرازيل واتجاهاتها ، لا تصلح هذه الأنهار كطرق للملاحة النهرية تبدأ من البحر ، لأن الجداول التى تبدأ فى المنحدرات الشرقية سريعة لا تصلح للملاحة . وهنالك جداول أخرى تبدأ من المنحدرات الغربية للجبال الشرقية متجهة نحو الداخل ، تتخذ مسارات ملتفة طويلة تبلغ آلاف الأميال ، قبل أن تصل إلى البحر . أما نهرا باراجواى وبارانيا ، فتعترضهما بضعة مساقط خلابة للمياه ، وهما ينتهيان فى باراجواى والأرجنتين . يبقى الأمازون وهو طريق ملاحى برازيلى يصلح للملاحة فى كل مساره الذى يبلغ ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) داخل البرازيل . ويلتقى هذا النهر العظيم بعدة روافد تأتى من جبال الأنديز ومرتفعات جيانا والهضبة البرازيلية (وهى على سبيل المثال أنهار نجرو وماديرا وتاپاجوس وكسنجو وتوكانتس) . وتقوم مياهها مجتمعة ، بتصريف أكبر منطقة تصرفها أى شبكة نهرية فى العالم ، ولا يوجد نهر فى العالم ينقل قدرا من المياه مثل نهر الأمازون .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية :

كثيراً ما ينشأ التناقض فى المناخ والحياة النباتية ، من الاختلاف فى كميات الأمطار وتوزيعها الموسمى ، أكثر مما يخضع لاختلافات الحرارة الواضحة . وعلى الرغم من أن معدل الحرارة السنوى يرتفع بثبات من الجنوب المدارى ودون المدارى ، إلا أن أمازون الأوسط (التى تقع عبر خط الاستواء) لا يرتفع فيها معدل الحرارة السنوى على ٨٠° ـ ٨٢° ف (٢٧° ـ ٢٨° س) ولايكاد يحدث بها أى تغير يذكر ، حتى إن مناخها يعتبر أكثر مناخ رتيب فى العالم . والحرارة شبيهة بذلك فى أماكن كثيرة من الساحل الشرقى ، وتظل المعدلات حوالى ٧٥° ـ ٨٠° ف (٢٤° ـ ٢٧° س) حتى فى الجنوب عند ريودى جانيرو وسانتوس . وإذا اتجهنا إلى الجنوب بعد ذلك ، نحو الحدود مع

أوروجواى ، تلطف الجو ، ليصبح معدل الحرارة السنوى ٦٢° ـ ٦٦° ف (١٧° ـ ١٩° س) دون الوصول إلى درجات موسمية قصوى . وتسود الحرارة المنخفضة كذلك المرتفعات البرازيلية ، حيث يكون معدلها ٦٤° ـ ٧٠° ف (١٨° ـ ٢١° س) أما فى الجنوب ، فقد يحدث الصقيع . .

وتصل درجات الحرارة إلى حدود قصوى حيثما انخفضت الأمطار والسحب والرطوبة . وتصل الأمطار السنوية إلى حوالى ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) فى أمازونيا « الأمازون الأدنى » وعلى أجزاء من الساحل الشرقى ، وعلى المرتفعات البرازيلية . وتتجه درجات الحرارة إلى الارتفاع الكبير فى المناطق التى تقاسى من المواسم الجافة ، مما يزيد من خطورة الجفاف .

ويقع (جيب الجفاف) البرازيلى الشهير فى كتف البلاد ، الذى يقع فى أقصى الشرق ، خاصة فى ولايتى سيارا وپارايبا ، حيث يبلغ الجفاف أشده فى الشتاء (مايو ـ أكتوبر) ، وقد تتعرض لموجات جفاف طويلة قاسية وغير متوقعة فى الصيف ، ولا تزيد الأمطار السنوية فى هذه المناطق على ٢٠ ـ ٢٥ بوصة (٥١٠ ـ ٦٤٠ مم) وهنالك نطاق جفاف شتوى يمتد عبر أواسط البرازيل .

وقد استطاع علماء النبات أن يتعرفوا على عدة مناطق رئيسية للحياة النباتية فى البرازيل . فتغطى حوض الأمازون الممطر والمناطق الساحلية المطيرة كذلك ، غابات استوائية كثيفة تزخر بالأشجار الرائعة ذات الأوراق العريضة دائمة الاخضرار . وهناك خليط من الغابات النفضية ودائمة الأخضرار بمحاذاة الساحل الجنوبى الشرقى ، وفى المناطق التى تتعرض لأمطار موسمية . أما فى الشمال الشرقى الجاف ، فتوجد أشجار نفضية شوكية وصبار . وتغطى المراعى المليئة بالأشجار ، جزءاً كبيراً من المناطق الداخلية للبرازيل جنوبى السهول الأمازونية . أما سهل نهر پاراجواى الذى يتعرض لفيضان موسمى ، فتوجد فيه المراعى مع أشجار النخيل . وتوجد فى أقصى الجنوب المتعرض للصقيع ، مراع متسعة وغابات تغلب فيها الصنوبريات .

والبرازيل فقيرة بالثدييات الكبيرة ، باستثناء الجاجوار والتاپير ولكنها غنية بالطيور الزاهية الألوان ، مثل ببغاوات الماكاو والتوكان والطيور الطنانة ، وتزخر كذلك بالزواحف بما فيها الأناكوندا والأيجوانا والكايمان والسلاحف ، وبها مجموعة رائعة من الفراشات الكبيرة الحجم .

السكان : يبلغ تعداد الشعب البرازيلى حوالى ١١٥,٤٥٠,٠٠٠ نسمة ، والغالبية كاثوليكية تتحدث اللغة البرتغالية ، ويتكون الشعب أساساً من أصول أوروبية . ويغلب بينهم المنحدرون من سلالة برتغالية ، ولكن توجد كذلك جاليات كبيرة من الألمان والإيطاليين والأسپان وأقليات يابانية ولبنانية لها أهميتها . ويمثل المولاتو (خليط السلالات الزنجية والأوروبية) والمستيزو (خليط من الهنود الأمريكيين والأوربيين) حوالى ٢٥٪ من الشعب ، بينما يمثل الزنوج ١٥٪ . ويعيش أكثر من نصف الشعب فى المدن،وتوجد أعداد كبيرة من الرحل (كابوكليس) الذين يقومون بالأعمال فى المناطق الريفية .

وقد استقر البرازيليون عادة فى مجموعات على الضفاف الشرقية للبحر ، وكانوا يكونون تركيزات ريفية وعمرانية فى الجنوب والجنوب الشرقى ، خاصة فى ولايات ساو پاولو وميناس چيرايس وپارانيا وريو جراندى دوسول . ويعيش أكثر من ٩٠٪ من الشعب فى ثلث مساحة البلاد ، وقد حاولت الحكومة أن تفتح الطريق إلى المناطق الداخلية ، وأن تعمرها ، ومن أجل ذلك اهتمت بإنشاء الطرق وبرامج التطوير المحلى .

وقد كانت سياسة بناء مدن جديدة على حافة المناطق المجهولة البرازيلية ، تمثل جزءاً هاماً من خطة الحكومة لتطوير البلاد . ولعل أروع مثّل على ذلك ، قرار الحكومة بأن تبنى عاصمة اتحادية جديدة (برازيليا) لتجتذب السكان بعيداً عن الأطراف الساحلية الكثيفة نحو الهضبة الوسطى المتخلفة . وقد افتتحت العاصمة الجديدة فى أبريل ١٩٦٠ لتحل مكان ريودى جانيرو . وقد أصبحت منذ ذلك الوقت تتمتع بشهرة عالمية كمثل رائع لهندسة البناء الحديثة وتخطيط المدن . ولكن التساؤل الهام الآن هو هل تصبح برازيليا مركزاً لمنطقة زراعية جديدة وكذا لتربية الماشية ؟ هذا ما سيجيب عنه المستقبل ، ولكن الدلائل مشجعة حتى الآن ، وقد ازداد سكان العاصمة الجديدة حتى بلغ نصف مليون فى أوائل السبعينات .

وتتغير مستويات الحياة محلياً فى البرازيل ، تبعاً للمناطق المختلفة ، فهى فى الجنوب الشرقى والجنوب ، خير منها فى أفقر البلاد الأوروبية ، ولكن الموقف أسوأ بكثير من المناطق الأخرى . وتحيط الأحياء الفقيرة البائسة بريودى جانيرو ، وتنتشر الأمراض وسوء التغذية فى المناطق الريفية . وعلى الرغم من التحسينات التى طرأت على التعليم، إلا أن أقل من نصف الأطفال كانوا ينتظمون فى المدارس فى أواخر الستينات . ولكن يوجد فى البرازيل أكثر من ٢٠ جامعة ، وتتمتع البلاد بأعلى مستوى ثقافى فى أمريكا اللاتينية .

الزراعة فى اقتصاد متطور : لازالت البرازيل بلداً زراعياً بصفة أساسية ، رغم الخطوات السريعة التى خطتها فى التصنيع . ويعتمد حوالى نصف السكان على الأرض بصفة مباشرة ، وكثير منهم لازال يقوم بزراعة الأغذية الضرورية والرعى . ومما يلفت النظر ، أن حوالى ٨٠٪ من قيمة صادارت البرازيل ، تأتى من القطاع الزراعى الذى لازال عنصراً هاماً فى الاقتصاد القومى . والمحاصيل الرئيسية هى البن والكاكاو وقصب السكر والتبغ والذرة والفواكه الاستوائية . وفى كل هذه الأصناف تقف البرازيل فى الصف الأول من المنتجين فى العالم .

ويمكن العودة جزئياً بنظام الزراعة الحالى إلى القرن السادس عشر ، عندما جعلت البرتغال من سواحل البرازيل مستعمرة من الضياع الزراعية . وقد اعتمدت بعض المواقع المبكرة ،

على قطع الأشجار وزراعة القصب على الساحل الشرقى ، خاصة حول ريسيف (پرنامبوكو) وسلڤودور (باهيا) وساوڤيسنتى بالقرب من المقر الحالى لسانتوس . ثم بدأ أصحاب المزارع منذ عام ١٥٣٨ فى استيراد الرقيق من غرب أفريقيا ،مع الاتساع السريع للأسواق العالمية المستهلكة للسكر . وفى القرن السابع عشر وأوائل الثامن عشر ، أصبح النطاق الساحلى الحار الرطب الممتد فى شمال شرقى البرازيل ، أكبر منطقة لإنتاج قصب السكر فى العالم ، كما أصبح قلب البرازيل الاستعمارية ، بمن تضمهم من أصحاب الضياع الأثرياء . ولازال قصب السكر إنتاجاً رئيسيا،وتعتبر البرازيل الآن ثانى بلد منتج للقصب فى العالم .

وفى القرن التاسع عشر ، اكتسب محصول زراعى جديد أهمية عظمى فى الاقتصاد الزراعى وهو البن ، وبدأت مزارع البن فى عام ١٨٣٠ تنتشر بسرعة وراء ريودى چانيرو وساوپاولو **إذ تحولت آلاف الأميال المربعة على الهضبة** المتسعة الخالية من الصقيع فى ساوپاولو وپارانيا ، إلى مزارع للبن.وفى أواخر القرن الثامن عشر ازداد الطلب العالمى على البن البرازيلى ونجح هذا المحصول إلى درجة مذهلة ، وانتشرت شبكة الخطوط الحديدية سريعاً عبر الهضبة ، وخلال مناطق زراعة البن ، وأصبحت مدينة ساوپاولو العاصمة العالمية للبن .

وقد ظلت البرازيل ، دون منافس ، كأكبر دولة منتجة للبن فى العالم ، ورغم ازدياد المنافسة ، فلازالت البرازيل تنتج ربع احتياجات العالم ، وتعمل الحكومة الآن من خلال معهد البن البرازيلى، على أن توقف إنتاج البن فى المناطق الضعيفة الإنتاج المصابة بالآفات ، على أن تزرع مكانه محاصيل أفضل إنتاجاً مثل القطن والفول السودانى والموالح والذرة والخضر .

وقد حدث ازدهار اقتصادى ثان يعتمد على سلعة زراعية ، ولكنه كان قصير العمر ، وكان ذلك فى غابات الأمطار الاستوائية النائية فى أمازونيا ،عندما أكتشف المطاط البرى فى القرن التاسع عشر . إلا أن مزارع المطاط فى جنوب شرقى آسيا ، بدأت إنتاجها فى عام ١٩١٣ من أشجار كانت بذورها قد نقلها المهربون من البرازيل ، وهكذا لم تعد البرازيل تنتج أكثر من ١٪ من المطاط العالمى .

وقد ازداد إنتاج الكاكاو والقطن زيادة هامة فى القرن الحالى . والكاكاو يحتاج الى ظروف جوية حارة رطبة . ولهذا ينتج ٩٠ ٪ من الكاكاو فى الرقعة الساحلية الضيقة المغطاة بالغابات فى الجزء الجنوبى من ولاية باهيا . وتعتبر البرازيل اليوم ثالث بلد منتج للكاكاو فى العالم .

وقد ساعد المناخ الحار الرطب فى المنطقة الساحلية كذلك على زراعة الموز على مستوى ضخم ، وأصبحت البرازيل أكبر منتج للموز فى العالم ، والثانية بعد الولايات المتحدة فى إنتاج البرتقال . وتتركز زراعة القطن بدرجة كبيرة إلى الجنوب فى ولاية ساوپاولو ، ولو أن للقطن أهمية كذلك فى الشمال الشرقى (من أجل خيوطه ولإنتاج الكسب لعلف الماشية من بذوره) .

وإلى جانب هذا ، ظلت البرازيل واحدة من أهم منتجى الماشية فى العالم (الثالثة فى إنتاج اللحم البقرى) ولديها ما يقرب من ضعف الماشية التى فى الأرجنتين . وتربى الماشية فى مجموعات كبيرة فى الجبال المتسعة فى داخل البلاد ، ثم ينقل الكثير منها إلى مقربة من الأسواق العمرانية ، حيث يقومون بتسمينها فى مراع أفضل قبل ذبحها . وتساعد قروض البنك الدولى الآن ، على تنمية وتحسين إنتاج اللحم البقرى ولحم الأغنام وإنتاج الصوف .

الغابات : تغطى الغابات أكثر من نصف مساحة البرازيل ، ويوجد فى الأمازون أكبر تركيز لأشجار الأخشاب الصلبة الاستوائية ، وتشمل أنواعاً كثيرة من الماهوجنى وخشب الورد والجوز والسنط والغار ، ومجموعة فريدة لاحصر لها من الأخشاب الصلبة . وقد حال دون استثمار هذه الأخشاب ، وخاصة فى الغابات الشمالية ، نقص اليد العاملة ، وصعوبة الدخول بطريقة مربحة إلى الأسواق العالمية .

أما غابات الأخشاب الصلبة التى تغطى الساحل الشرقى بكثافة ، فيقطع الكثير من أشجارها للاستهلاك المحلى ، لكن صادرات الأخشاب الآن هى صنوبر پارانيا ، وتأتى أساساً من غابات الجنوب المعتدلة المتنوعة .

مصائد الأسماك : لا تعتبر البرازيل بين البلاد الرئيسية فى العالم فى مجال صيد الأسماك على الرغم من طول سواحلها ، ولكن سيادتها على حقوق الصيد امتدت فى عام ١٩٧١ إلى ٢٠٠ ميل،كجزء من برنامج حكومى لتقوية هذا النشاط .

المعادن : كان العجز فى وسائل النقل ، عائقاً مزمناً يحول دون استغلال المعادن على درجة واسعة . ومن العقبات الأخرى ، مسح الأراضى المحدود ، وعدم توفر الطاقة الرخيصة ، والبعد عن مراكز التصنيع ، ولكن اتضح الآن ، رغم ذلك ، أن البرازيل تملك رصيداً من أكبر ما يوجد فى العالم . ويتوفر ركاز الحديد فى ولاية ميناس چيرايس وخاصة فى إيتابيرا حيث يبلغ الاحتياطى المتوفر بها تقديراً ٣٥,٠٠٠ مليون طن ، ويعتبر هذا من أكبر أرصدة العالم . وتوجد كذلك طبقات غنية من خامات الحديد والمنجنيز فى أوروسوم بالقرب من كورومبا فى ماتوجروسو ، كما يتوفر المنجنيز فى أماپا ، والنحاس فى باهيا . ومن المعادن الأخرى التى يتم استغلالها ، الكروم والتنجستين والفضة والرصاص والميكا والزركونيوم والتيتانيوم والبريليوم والبوكسيت (لإنتاج الألومنيوم) والأسبستوس (البرازيل ثالث بلد منتج له فى العالم) . ويوجد الفحم بكميات كبيرة ، ولكنه من نوع ردىء ، وتضطر البرازيل ، كما يحدث كذلك بالنسبة للپترول ، أن تستورد حاجياتها بكميات كبيرة . يوجد الذهب فى كل ولاية تقريباً ، ولكن أكبر مصادره ولاية ميناس چيراس ، كما يتوفر الماس خاصة ماس **الأغراض الصناعية (فى ميناس چيراس** وجوياس وماتوجروسو) . وتوجد كميات كبيرة كذلك من أنواع ممتازة من الأحجار نصف الكريمة مثل الزبرجد والتوپاز والجمشت . وقد

تسببت هذه الوفرة ، فى خلق صناعة مجوهرات غنية بتنوعها .

الصناعة : قامت البرازيل فى الأعوام الأخيرة بمجهود كبير وسريع لتحقق دورها كالدولة الصناعية الأولى فى أمريكا اللاتينية . ويقوم ثلثا الإنتاج الصناعى للبرازيل ، فى المثلث الجنوبى الشرقى الصغير المكون من بيلو هوريزونتى وساوپاولو وريودى چانيرو . وقد بدأ إنتاج الصلب فى عام ١٩٤٦ بمصنع جديد أقيم بمساعدة الولايات المتحدة مالياً وفنياً . ويقوم فى وادى پارايبا على مقربة مريحة من ريودى چانيرو وساوپاولو ، مصنع چيلهرمى جوينلى الذى تملكه الدولة ، وهو أكبر مصنع فى أمريكا اللاتينية ، ويقدم أكبر نصيب من إنتاج الصلب فى البرازيل ، ومن المتوقع أن يصل الإنتاج السنوى إلى ٢٠ مليون طن فى ١٩٨٠ . وتكمل واردات الفحم الإنتاج المحلى الضئيل ، لسد حاجة البلاد . أما الفحم النباتى (وينتج من أشجار الكافور) فيستخدم كبديل للفحم الكوك ، فى مصانع الصلب والحديد الصغيرة . ومن الصناعات الهامة فى الهيكل الاقتصادى العام ، إنتاج المنسوجات ، خاصة القطنية ، والسيارات والإطارات والأسمنت والورق واللوازم الصحية المنزلية والكيماويات والأسمدة . وتتابع صناعات البتروكيماويات نموها المدهش .

وفى المستقبل ، يتوقف التوسع الصناعى أساساً على المشروع الجبار الذى يتم تنفيذة حالياً لتوليد الكهرباء من شبكة نهر پارانا ، لأن هذا المجرى المائى يحوى طاقة هائلة . وتعتزم البرازيل أن تنفذ خطة طموحة ، لبناء سلسلة من السدود والخزانات يبلغ طولها حوالى ٧٠٠ ميل (١١٠٠ كيلو متر) لتولد طاقة للوادى العلوى ، تخدم المناجم والصناعة والمدن المزمع إنشاؤها فى ولايات ساوپاولو وميناس چيرايس وپارانا وجروسو .

ويتركز استخدام مساقط أوروبو پونجاى فى مشروعين : چوبياى (إنتاجه النهائى ١٤٠٠ ميجاوات) وقد بدأ إنتاجه فى ١٩٦٩ ، وإيلها سولتيرا (إنتاجه النهائى ٣٢٠٠ ميجاوات) ، وقد بدأت وحداته الأولى إنتاجها فى ١٩٧٣ . وتمتد روافد الضفة اليسرى الكبيرة إلى مدى وقدرة الطاقة لنهر پارانيا ، وأهم هذه الروافد نهرا جراندى وتيتى ، ولهما موقع ممتاز بالنسبة للمراكز الرئيسية للتصنيع والإسكان فى البرازيل .

التجارة الدولية : يمثل البن حوالى ٤٠ ٪ من قيمة الصادرات . ومن الصادرات الهامة الأخرى ، القطن والكاكاو والسكر وخشب الصنوبر والتبغ والألياف والبندق والزيوت النباتية ، ثم خامات الحديد والمنجنيز . وحديثاً ازدادت الصادرات من منتجات البرازيل الصناعية . وأهم عملاء البرازيل للمواد الزراعية ، الولايات المتحدة والمانيا الغربية والأرجنتين وإيطاليا وهولندا . أما واردات البلاد ، فتشمل الآلات ومكوناتها والوقود والشحومات والمنتجات الكيماوية ووسائل النقل الثقيلة والقمح . وتأتى هذه الواردات أساساً من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية والأرجنتين وفنزويلا واليابان .

النقل : هنالك عوائق كثيرة تحول دون تطور وسائل النقل البرى فى البرازيل ، لتصبح شبكة متكاملة على مستوى البلاد كلها . ومن هذه العقبات ، الغابات الكثيفة ، والمنحدرات الحادة بالقرب من شواطىء البحر الشرقية ، والأخاديد العميقة ، وحواجز الأنهار ، وقلة المراكز السكانية فى داخل البلاد . وهنالك مساحات كبيرة لا يمكن الربط بين مراكزها النائية الموقع والمدن الرئيسية ، إلا بوساطة الخطوط الجوية التى تقوم برحلات منتظمة .

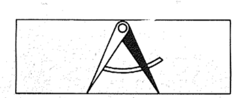
أما فى الشمال ، فإن نهر الأمازون ، يحقق أعظم نظام للملاحة النهرية فى العالم ، ليخدم المناطق التى يقل فيها السكان . وتقع إيكيتوس فى جمهورية پيرو ، على بعد ٢٣٠٠ ميل (٣٧٠٠ كيلو متر) من الأطلنطى ، وهى المنتهى الغربى للملاحة ، بينما تستطيع بواخر المحيطات ، أن تستخدم النهر حتى مناوس ، وهى مسافة تبلغ ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلو متر) .

ويبلغ طول الخطوط الحديدية فى البرازيل حوالى ١٥٫٨٥٠ ميلاً (٢٥٫٠٠٠ كيلو متر) وهى من خمسة أنواع ، تختلف فى المسافة بين قضبانها ، وتقتصر مهمتها على أن تكون صلة بين المناطق النائية والساحل . وقد خصصت مبالغ كبيرة لتأميم السكك الحديدية وتجديدها .

أما الطرق المباشرة الرئيسية ، فقد بدأت تخترق المناطق الوسطى والشمالية ، كبداية لشبكة أولية . وترتبط العاصمة برازيليا بمدينتى بيلم وسانتاريم على الأمازون . أما الطريق (عبر الأمازون) ويخترق مناطق شبه مجهولة وغير مسكونة من شمال البرازيل الأوسط ، حتى يصل حدود بيرو . ومن المتوقع أن يصبح الصلة الرئيسية عبر القارة بين ليما والمدن البرازيلية الرئيسية وموانى الأطلنطى .

والمستقبل كفيل بأن يكشف لنا مايمكن أن ينتج عن المخاطرة الجريئة المكلفة من تقدم اقتصادى وعمرانى . وقد بدأت خدمات الأوتوبيسات السريعة للمسافات الطويلة ، تلعب دورا هاما فى الربط بين شمال البرازيل الأوسط ومناطق الإسكان الكثيف بعيدا فى الجنوب والشرق .

الممتلكات : تملك البرازيل عدة جزر فى جنوب الأطلنطى فرناندو دى نورونها (وتتبعها ولاية) ، ورروكاس ، وجزر سان پيتر البركانية ، وصخور سان پول وترنيداد ومارتين ڤاز .



بوليڤيا



المساحة : ٤٢٤,١٦٢ ميلاً مربعاً (١,٠٩٨,٥٨١ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ٦,١١٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٦ ٪

العاصمة : لاباز (تعدادها ٦٥٤,٧٠٠ نسمة)

اللغة : الأسبانية والهندية (التحدث بلهجات كويتشوا وآيمارا)

الدين : الكاثوليكية

العملة : بيزو بوليڤي = ١٠٠ سنتاڤوس

بوليڤيا خامس بلاد أمريكا الجنوبية حجماً ، وهى بلد تحوطه الأراضى من كل مكان ، تحدها شيلى وبيرو من الغرب ، والبرازيل من الشمال والشرق ، وباراجواى والأرجنتين من الجنوب . وقد أطلق هذا الاسم على البلاد ، تخليداً لذكرى سيمون بوليڤار (١٧٨٣ - ١٨٣٠) « المحرر » بطل أمريكا الجنوبية فى صراعها من أجل الحرية من الاحتلال الأسبانى . وقد أعلن استقلال بوليڤيا نفسها فى عام ١٨٢٥ وهى الآن واحدة من أفقر بلاد أمريكا الجنوبية نتيجة لتاريخها الملىء بالحروب والانقلابات العسكرية المتكررة .

المرتفعات والمنخفضات : تعتبر بوليڤيا من الناحية الجيولوجية ، بلداً حديثاً فى جبال الأنديز ، وهى تتكون من منطقتين متناقضتين هما المرتفعات (مرتفعات الأنديز والهضبة المرتفعة) والمنخفضات التى تمتد ناحية الشرق ابتداء من سفوح الأنديز .

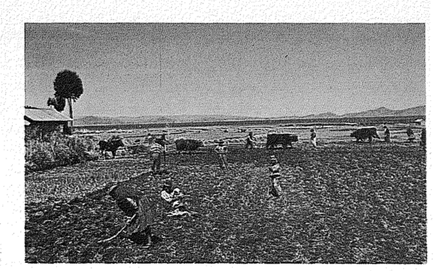
وتبلغ جبال الأنديز أقصى اتساع لها (حوالى ٤٠٠ ميل = ٦٥٠ كيلو متراً) وأكثر تعقيداً فى تكوينها داخل بوليڤيا ، وتغطى الجبال حوالى ثلث مساحة البلاد . وتضم الكورديليرا الغربية التى تفصل بوليڤيا ، عن شيلى ، جبالاً يصل ارتفاعها إلى ١٩٠٠٠ - ٢٢٠٠٠ قدم (٥٨٠٠ - ٦٧٠٠ متر) وعدداً من البراكين النشطة .

أما الكورديليرا الشرقية (الحقيقية) التى تغطى قممها الثلوج فتقع على بعد ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو متراً) إلى الغرب ، وتضم جبال ساجاما (٢١٣٩١ قدماً = ٦٥٢٠ متراً) والليمانى (٢١٢٠١ قدم = ٦٤٦٢ متراً) وغيرهما مما يزيد ارتفاعه على ٢٠٠٠٠ قدم (٦٠٠٠ متر) . ويقع بين السلسلتين سهل ألتيبلانو ، ويزيد ارتفاع أكثره على ١٣٠٠٠ قدم (٤٠٠٠ متر) فوق سطح البحر . وفى أقصى الشمال تقع بحيرة تيتيكاكا التى تشترك فيها البلاد مع بيرو ويصرف مياهها جنوباً نهر ديزاجواديرو الذى يصب فى بحيرة بوبو الضحلة . وتيتيكاكا أكبر بحيرة فى أمريكا الجنوبية ، وأعلى مساحة مائية صالحة للملاحة فى العالم . وبعد ذلك إلى الجنوب ، تتحول منطقة ألتيبلانو الى مسطح جاف قاحل ، تلمع فيه طبقات الملح الضخمة (سالارس) .

وفى بوليڤيا الوسطى وراء الكورديليرا الشرقية ، تتحول جبال الأنديز إلى مجموعة متداخلة تضم أودية خصبة وأحواضاً : أما فى الشمال ، فتنحدر الكورديليرا الشرقية بحدة إلى السهول ، وتوجد محفورة على سفوحها أودية ضيقة وأغوار يطلق عليها(يونجا) . وإلى الجنوب بعد كوتشابامبا ترتفع السلسلة فوق هضبة ألتيبلانو حتى تصل إلى يونا ، وهى منطقة قاحلة جرداء تنحدر نحو الشرق ويبلغ ارتفاعها ١٣٠٠٠ - ١٥٠٠٠ قدم (٤٠٠٠ - ٤٦٠٠ متر) فوق سطح البحر . ومن سفح جبال الأنديز تنحدر الأنهار سريعاً ثم تلتوى فى مسارها بطيئة محملة بالحصى عبر المنخفضات التى تمثل ثلثى بوليڤيا ، إما شمالاً نحو شبكة الأمازون وإما جنوباً نحو شبكة نهر باراجواى .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: تتفاوت المناطق مناخا بين الجبال الباردة التى تهب عليها الرياح ، إلى الأدغال والمستنقعات الاستوائية الرطبة الشديدة الحرارة . ويمتد نطاق بيرو الساحلى وشمال شيلى الخالى من الأمطار فى اتجاه الجنوب الشرقى عبر الكورديليرا الغربية وهضبة ألتيبلانو فى جنوب بوليڤيا .أما الأمطار فتبلغ ٢٥ بوصة (٦٣٥ مم) فى العام عند بحيرة تيتيكاكا ولكنها تنقص فى اتجاه الجنوب حتى تتحول إلى ظروف صحراوية . وغالباً ما تصل درجات الحرارة فى النهار إلى ٧٠° ف (٣٨,٥° س) ، أما فى الليل فالبرد قارص ، وهنالك أجزاء فى منطقة (يونا) يهب عليها ريح عاصف شديد البرودة يحمل معه أمراض الرئة ويطلق عليه (حصاد الموت) .

والأجزاء الأكثر رطوبة فى ألتيبلانو والمناطق المجاورة لها (سيرا) تغطيها حشائش خشنة (باچابراڤا) ترعاها حيوانات اللاما .وتحيط ببحيرة تيتيكاكا أعواد الغاب (توتورا) التى تستخدم فى صناعة العائمات ولأسقف الأكواخ .والأشجار نادرة الوجود ، ولكن أدخلت بنجاح زراعة أشجار الكافور فى بعض المناطق المحمية . أما منطقة (يونجا) فتغطيها أدغال الجبال الكثيفة ويسقط عليها حوالى ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) من الأمطار فى السنة . وبعد ذلك ، نحو الجنوب ، تتسع الأودية وتقل الأمطار إلى ١٢ بوصة (٣٠٥ مم) أو أقل من ذلك



إلى اليسار : ترتفع لاپاز أعلى مدينة فى العالم ١٢٠٠٠ قدم . إنها أكبر مدينة فى بوليڤيا ومقر الحكومة . وإلى اليمين يشتغل ثلثا سكان بوليڤيا بالزراعة ، ومع ذلك فإنها لا تزال تستورد الطعام

وتغطى الأشجار الخفيضة أكثر هذه المنطقة من بوليڤيا الوسطى .

وأكثر ما تسقط الأمطار الغزيرة على المنخفضات الشرقية بين شهرى ديسمبر ومارس ثم يحل الجفاف القاسى (يوليه - أكتوبر) بالتناوب مع فيضان الأمطار . وتغطى المنخفضات الشمالية غابات أمطار كثيفة(سيلڤا) ترتبط بحوض الأمازون الأعلى .أما فى الجنوب ، فإن المستنقعات المتسعة والمراعى تنتشر فى وسط الغابات . وتقاسى منطقة شاكو فى الجنوب الشرقى ، من جفاف يستمر سبعة أشهر متصلة ، وهكذا لا ينمو فيها إلا الأعشاب الخشنة والأشجار الخفيضة .

ولمرتفعات بوليڤيا حياة حيوانية مميزة ، تشمل حيوانات الجواناكو والشنشيلا والڤيكونا الذى يندر وجوده الآن . أما الحيوانات المستأنسة فتشمل اللاما والألپاكا ، وهى تعيش فى المنخفضات الاستوائية والجاجوار والپوما والقردة وغيرها من الحيوانات . وتزخر الأنهار بالتماسيح وسلحفاة المياه الحلوة ، كما يوجد الكثير من الثعابين والطيور ذات الريش الملون الجميل .

السكان : بوليڤيا بلد من أقل بلاد أمريكا الجنوبية كثافة فى السكان ، وليس هناك أى انتظام فى توزيع سكانها ، إذ يتركز ٧٥ ٪ منهم فى منطقة الأنديز حيث يعيشون فى تجمعات متباعدة حول مراكز التعدين فى منطقة ألتيپلانو الشمالية وفى الأودية والأحواض الأكثر اتساعاً ودفئاً فى داخل منطقة الأنديز .

وأكبر المدن هى لاپاز مقر الحكومة والعاصمة الحالية (٦٥٤,٧٠٠)وتقع فى وادى نهر لاپاز على ارتفاع ١٢٧٩٥ قدماً (٣٩٠٠ متر) فوق سطح البحر ، وتعتبر أعلى مقر حكومى فى العالم ، وإن كانت سكر (٨٤٩٠٠) هى العاصمة الأصلية ، ولا زالت تحتفظ بصفتها القانونية . وثانى مدينة فى البلاد ، هى كوتشابامبا (١٩٤,٥٠٠) .أما فى بوليڤيا الشرقية فالمدينة الهامة الوحيدة هى سانتاكروز (٢٣٧,١٠٠)

ويمثل الهنود الأمريكيون حوالى ٧٠ ٪ من الشعب ، ويضمون شعوب كويتشوا وآيمارا وجوارانى . أما المستيزو (خليط الهنود والأوروپيين) فتبلغ نسبتهم ٢٥ ٪ بينما ينحدر الباقون (٥ ٪) من سلالة أوروبية ، واللغة الرسمية هى الأسپانية ، ولكن لا يستخدمها إلا أقل من نصف الشعب ، إذ أن الهنود الأمريكيين يفضلون التحدث بلغة أهل كوتشوا ، وهى لغة الأنكا الأصلية أو لغة أهل آيمارا . والتعليم إلزامى ومجانى بين السابعة والرابعة عشرة ، ولكن يعوقه النقص فى المدارس والمدرسين ، وأن كثيراً من الأطفال مرغمون على العمل ، ليضيفوا أجورهم إلى دخول أسرهم المحتاجة . ونسبة الأمية مرتفعة تبلغ ٦٨ ٪ .

وتعكس المبانى فى المدن الأنماط الأسپانية فى زمن الاستعمار ، أما فى المناطق الريفية ، فالمساكن السائدة هى الأكواخ المبنية من اللبن ذات سقوف من القش المجدول أو ألواح الصاج المعرجة . وتشمل الأغذية الأساسية ، الذرة ونوعاً من الدخن والبطاطس المجفف .

المعادن : تسيطر المعادن وخاصة القصدير ، على اقتصاد بوليڤيا . ومنذ أن اكتشف الأسپان وجود الفضة عام ١٥٣٤ أصبحت پوتوسى والجبل القريب منها سيرو ريكو ، مركزاً من أغنى مراكز الفضة فى العالم . وقد بدأ استغلال الفضة والذهب والنحاس منذ عهد الاستعمار الأسپانى ، ولكنها تراجعت فى القرن الحالى أمام

القصدير والولفرام والأنتيمون والرصاص والتنجستن والبزموت والزنك، المتوفرة فى الكورديلليرا الشرقية.

وبوليفيا ثانى بلد منتج للقصدير فى العالم، والمنتج الوحيد على مستوى ذى قيمة فى أمريكا الجنوبية. وقد أممت المناجم فى ١٩٥٢ ويحقق القصدير ٦٠٪ من قيمة الصادرات.

أما البترول والغاز الطبيعى، فيتوفر عند قاعدة الأنديز، وخاصة حول جنوبى سانتاكروز، ويتزايد استغلالهما بانتظام، وقد تم الكشف عن مصادر جديدة فى الخمسينات والستينات.

كذلك تم الكشف عن طبقات كبيرة من ركاز الحديد والمنجنيز فى موتون قرب الحدود البرازيلية، ولكن لم يبدأ استغلالها بعد.

الصناعة: لم يحقق التصنيع إلا خطوات بطيئة، نظراً لنقص الحديد والفحم والقوى الكهرومائية. ولازالت بوليفيا تعتمد بدرجة كبيرة على استيراد السلع المصنعة. وهناك مصانع صغيرة فى لاپاز وكوتشابامبا، تنتج المنسوجات والأسمنت والأغذية المجهزة والجعة والعقاقير الطبية والأحذية والإطارات وتقطيع الأخشاب. ومن المنتظر إقامة مصنع للپتروكيماويات فى سانتاكروز

الزراعة: عل الرغم من أن ٨٠٪ من الشعب فلاحون يعملون بالزراعة، إلا أن بوليفيا لم تصل بعد إلى الاكتفاء الذاتى فى الغذاء، وإن كانت الإمكانيات متوفرة. وقد تم فى عام ١٩٥٣ توزيع ١٢ مليون فدان (٨٦, ٤ ملايين هكتار) من الضياع الكبيرة على ١٦٠,٠٠٠ أسرة من الفلاحين، وقد نتج عن ذلك تغير ثورى فى نمط الحياة القومية.

وأكثر المناطق كثافة بالسكان الريفيين، هى المنطقة المحيطة ببحيرة تيتيكاكا فى منطقة ألتيپلانو على ارتفاع ١٢,٠٠٠ ـ ١٤,٠٠٠ قدم (٣,٦٥٠ ـ ٤,٣٠٠ متر) وهم يزرعون البطاطس والشعير والدخن والفاصوليا كمحاصيل رئيسية. والأغنام أهم الأنواع فى التربية، تليها اللاما والألپاكا.

وبعيداً فى اتجاه الشرق، توجد (حدائق بوليفيا) وهى أحواض وأودية أكثر دفئاً وسط الجبال، تسكنها جاليات كبيرة من الفلاحين، يزرعون فيها الذرة والقمح والشعير والتبغ والفواكه والخضر، كما يربون ماشية الألبان. أما وراء الأنديز، فإن مدينة سانتاكروز هى مركز هام إقليمى لمنطقة مستعمرات زراعية وحيوانية، تنتج قصب السكر والأرز والذرة والقطن والفواكه الحمضية والموز والبذور الزيتية.

وفى أودية يونجا المنحدرة، تزرع الفواكه الحمضية والكاكاو والبن والموز والپاپايا ومحاصيل كثيرة أخرى. أما فى منطقة شاپاريه المجاورة، والتى تقع عند القاعدة الوسطى للجبال، حيث يزداد سقوط الأمطار، فيزرع الكاكاو والمانيوق والأرز ومحاصيل أخرى. وتحدث فى هذه المناطق مشاكل عديدة، تعوق النقل والتسويق ؛ ويعنى هذا أن طاقاتها الكاملة لم تستغل حتى اليوم.

وفى شمال البلاد الأقصى، تزداد المشاكل بسبب صعوبة الوصول إليها، وقلة الأسواق. ولا تنتج غابات الأمطار الاستوائية التى تقع فى شمال منطقة بينى التى تنتشر فيها مزارع تربية المواشى، إلا بعض المطاط الطبيعى والبندق البرازيلى.

الغابات ومصائد الأسماك: تبلغ نسبة الأحراج فى بوليفيا ٤٠٪. وتوجد فى الشمال وعلى طول قواعد تلال الأنديز الحارة الرطبة بوسط بوليفيا، أحزمة ضخمة من غابات مدارية من الخشب الممتازة الدائمة الخضرة والنفضية. بيد أن صعوبات النقل حالت دون انتشار آية صناعة خشبية هامة.

وتحتوى بحيرة تيتياكاكا على ثلاثة أو أربعة أنواع من الأسماك المائية الصالحة للأكل التى تعيش فى المياه العذبة. وقد حقق إدخال سمك السالمون نجاحاً تجارياً.

مشكلة النقل: ليس فى بوليفيا أكثر من ١٣٥٨ ميلا (٢١٧٢ كيلو مترا) من الطرق،أغلبها غير ممهد، أما الطرق الحديدية، فيوجد منها ٢١٩٠ ميلا (٣٥٢٤ كيلو مترا). وقد تعاون الفقر فى البلاد، مع الطبيعية الوعرة لسطحها، والعزلة النسبية لمراكزها الهامة، على أن تجعل من نقص المواصلات الصالحة بها، مشكلة موسمية، ساعدت على تضخيم العقبات الأخرى فى طريق التقدم.

ولابد لغالبية التجارة البوليفية من أن تمر عن طريق ثلاثة موانىء أجنبية على المحيط الهادى، هى أنتوفاجاستا، وأريكا فى شيلى، وماتارانى فى پيرو (عن طريق بحيرة تيتيكاكا التى تقوم فى وسط الطريق الجديد نحو ماتارانى). أما غير ذلك من طرق المواصلات الحديدية أو الأرضية أو النهرية، فتمر بالأرجنتين أو البرازيل أو پاراجواى، وليست لها أهمية تذكر، وإن كانت الطريق المباشرة التى يتم إنشاؤها الآن فى البرازيل، ستمهد طريقاً أسرع للخروج نحو الشرق.

وقد أنشئت السكك الحديدية المتصلة بالمدن الرئيسية فى مرتفعات بوليفيا، تبعاً لتطور التعدين، وما يتبع ذلك من حاجة لنقل المعادن نحو الموانىء. وتتزايد شبكة الطرق طولاً ببطء. أما طريق كوتشابامبا ـ سانتاكروز المرصوف (٣٢٠ ميلاً = ٥١٥ كيلو متراً) فقد تم إنشاؤه عام ١٩٥٤.

ويجرى الآن تحسين الاتصال بين مدن الأنديز والموانىء النهرية الصغيرة، التى ينتهى

إليها النقل ، والتى تقوم على الأنهار التى تصرف مياه السهول الشرقية ، وخاصة الروافد الرئيسية لنهر ماموريه ، ويعتمد النقل فى منخفضات بوليفيا اعتماداً شبه كلى ، على الأنهار الصالحة للملاحة ، بالإضافة إلى الطرق الصالحة للنقل فى غير مواسم الأمطار.

وتربط الرحلات الجوية المنتظمة ، بين بولفيا والبلاد الأخرى فى أمريكا الجنوبية ، ومع الولايات المتحدة . أما فى الداخل ، فإن خطوط (لويد أيريو بوليفيانو) تربط بين المراكز العمرانية الرئيسية ، وتساعد على إضفاء الجنسية البوليفية على السهول الشرقية النائية ، معارضة بذلك ، الاتجاهات الانفصالية لتلك المناطق .

التجارة الدولية : تحقق المعادن ٩٠٪ من قيمة الصادرات . ويتم نقل البترول عبر خط أنابيب إلى الأرجنتين من حقوله عند قواعد جبال الأنديز ومن كاراندا (سانتاكروز) إلى أريكا (شيلى) ومنها يتم تصديره إلى جنوب كاليفورنيا لتكريزه . ويتم الآن إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعى من سانتا كروز إلى حدود الأرجنتين ، وتساعد صادرات البترول (والغاز الطبيعى حاليا) فى نفقات إنشاء الطرق الحديدية ، وبعض الطرق المباشرة التى تقوم بها الأرجنتين فى جنوب ووسط بوليفيا .

ومن الصادرات الأخرى ، كميات صغيرة من المطاط الطبيعى وبندق البرازيل والجلود (التمساح والسحلية والجاجوار واللاما والألپاكا والفيكونيا) والصوف والكوكا والفواكه الحمضية . ويتم استيراد السلع المصنعة والمواد الغذائية . وتتعامل بوليفيا أساساً مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية والأرجنتين واليابان .

پيرو

المساحة : ٤٩٦,٢٢٢ ميلاً مربعاً (١,٢٨٥,٢١٦ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ١٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣,١٪

العاصمة : ليما (تعدادها ٣,٩٠١,٠٠٠)

اللغة : الأسپانية . كذلك كوينتشا وأيمارا فى التحدث

الدين : الكاثوليكية

العملية : سول = ١٠٠ سنتاڤوس

پيرو واحدة من ولايات الأنديز ، تحدها إكوادور وكولومبيا من الشمال ، والبرازيل وبوليفيا من الشرق ، وشيلى من الجنوب ، وهى ثالث أكبر دولة فى أمريكا الجنوبية ، ولا تزيد عنها فى المساحة إلا الأرجنتين والبرازيل .

وقد كانت پيرو فى وقت من الأوقات ، مركزا لإمبراطورية الأنكا ، التى كانت تمتد من شمالى إكوادور حتى شيلى والأرجنتين فى الجنوب . وقد جاء المستعمرون الأسپان إلى پيرو فى أوائل القرن السادس عشر ، ولكنهم استقلوا بها عن أسپانيا فى عام ١٨٢٠ . وقد عاق تطورها الاقتصادى ما تعرضت له من حروب مخربة ، واضطرابات سياسية ومعارضة الأقلية من الأثرياء أصحاب الأراضى لأى إصلاح إجتماعى . وحتى الآن أمكن استغلال الثروات المعدنية والسمكية للبلاد بدرجة كبيرة ، إلا أن انخفاض معدل الحياة فيها ، يعكس ظروف الحياة الفقيرة التى تسود البلاد .

أرض ذات ثلاث مناطق : تنقسم پيرو إلى ثلاث مناطق طبيعية رئيسية من الغرب إلى الشرق ، وهى : كوستا (المنطقة الساحلية الضيقة) ، وسييرا (جبال الأنديز التى تسيطر على أكثر پيرو الغربية) ثم مونتانا (وهى أودية الجبال الشرقية وسهول أمازون الداخلية الشاسعة) .

المنطقة الأولى (كوستا) شريط صحراوى ضيق ، يواجه المحيط على مدى طول پيرو بأكملها ، ويبلغ ذلك زهاء ١,٤٠٠ ميل (٢,٢٣٠ كيلو متراً) فى أقصى الشمال ، وهى تكون سهلاً تغطيه الكثبان يبلغ اتساعه ٥٠ ميلاً (٨٠ كيلو متراً) ومن ورائه جبال الأنديز ، إلا أن هذا الاتساع يضيق كثيراً ، كلما اتجهت هذه المنخفضات إلى الجنوب ، حتى إذا بلغت تروچيللو اختفى السهل الساحلى ، لتأخذ مكانه منحدرات الأنديز الجرداء القاسية ، أو سلسلة ساحلية ترتفع بشكل فجائى من المحيط ، على هيئة هضاب ساحلية ومنحنيات متتالية . أما فى المنطقة الوسطى ، على وجه الخصوص ، فإن الجبال تعترضها الأودية ، التى تكون عند نهاياتها رسوبيات على هيئة المروحة من الغرين والأحجار الصغيرة ، وتشكل هذه رقعاً ثمينة من الأرض المنخفضة على طول الساحل .

أما (سييرا) فتمثل ٢٨٪ من پيرو ، وتتكون هذه المنطقة من الأنديز من مجموعة من سلاسل الجبال المتوازية ، تتقاطع معها أودية عميقة ، إلا فى الجنوب حيث تضم سلاسل جبال الأنديز الخارجية ، هضبة واسعة توجد فيها بحيرة تيتيكاكا (أكبر بحيرة فى أمريكا الجنوبية) ، وتمتد فى اتجاه الجنوب الشرقى ، حتى تدخل بوليفيا . وتقع هذه الهضبة على ارتفاع أكثر من ١٢,٠٠٠ قدم (٣,٦٥٠ متراً) ولكن توجد سبعة قمم لجبال الأنديز يزيد ارتفاعها على ١٩٠٠٠ قدم (٥٧٩٠ متراً) وأعلاها جبل هواسكاران الذى يبلغ ٢٢٢٠٥ أقدام (٦٧٦٨ متراً) . وبعض قمم الأنديز أقماع بركانية ، من بينها المستى ، وهو قمع منتظم التكوين ، جميل المنظر ، تغطى قمته الثلوج ، ويبلغ ارتفاعه ١٩٢٤٠ قدماً (٥٨٣٥ متراً) ويشرف على مدينة أريكوييا فى جنوب پيرو .

وتحتل (مونتانا) وهى أودية الأنديز والمنخفضات الشرقية، حوالى ثلثى مساحة بيرو. وقد تكونت مجموعة متداخلة من الأغوار على السفوح الشرقية لجبال الأنديز، حفرتها مياه بعض الأنهار الرئيسية للأمازون، مثل مارانون وهوالاجا وأوكايالى - أوروبامبا. وفى شمال بيرو ووسطها، تصبح أودية الحدود الشرقية المغطاة بالغابات، منطقة يستحيل الوصول إليها. وفى شمال شرقى بيرو، تتحول الأودية إلى سهول منخفضة شاسعة تتشعب فيها نهيرات من شبكة نهر الأمازون.

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية: يكاد خط الاستواء أن يمس شمال بيرو، ولكن يسود أكثر البلاد مناخ بعيد عن الاستوائى. فالمناخ على الساحل متبرد عادة مغطى بالسحب، وإن خلا من الأمطار كنتيجة لتيارات الهواء الباردة المتجهة نحو الشمال الغربى، والتى يطلق عليها تيارات بيرو أو هامبولت المبتعدة عن الشاطىء، إذ تأتى الرياح المحملة بالرطوبة من ناحية البحر، فتبرد بفعل هذه التيارات، وهكذا تتركز الرطوبة الجوية على هيئة ضباب ثقيل (جاروا) أو كسحاب منخفض لا يسقط أمطاراً. ولكن يحدث أحياناً أن يحل تيار دافىء متجه نحو الجنوب (إلنينو) محل تيار بيرو البارد، فيبعث ظروفاً هوائية غير مستقرة تنتهى بمطر غزير.

وتنخفض درجات الحرارة تبعاً للارتفاع المتزايد فى جبال الأنديز وكوزكو، وعلى ارتفاع قدره ١١،٠٠٠ قدم (٣،٣٥٠ متراً) يبلغ معدل الحرارة ٥١ ف° (١١° س) ويوجد الثلج بصفة دائمة على ارتفاع ١٦٥٠٠ قدم (٥٠٣٠ متراً) حيث يكون معدل الحرارة أقل من درجة التجمد. وتحدث الأمطار عادة بين أكتوبر وأبريل.

أما منطقة مونتانا، فإن مناخها دافىء رطب، ومتوسط الحرارة بها ٧٨° ف (٢٦°س). وقد يزيد مجموع الأمطار على ٨٠ بوصة (٢٠٣٠ مم) فى العام.

وتخضع أنظمة الحياة النباتية للظروف المناخية. وساحل المحيط الهادى الجاف قاحل، بينما تنمو الشجيرات الخفيضة المقاومة للجفاف والحشائش على منحدرات الأنديز الغربى الجافة نسبياً، أسفل خط الثلوج، وتوجد غابات الأمطار على منحدرات الأنديز حتى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٥٠ متراً).

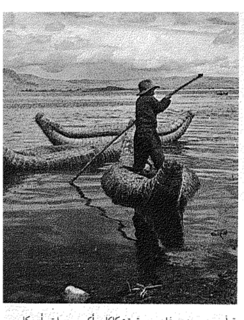
ويمتلىء ساحل بيرو القاحل، بتجمعات لأعشاش الكثير من الطيور البحرية مثل البجع والغاق التى تعيش على الكميات الهائلة من الأسماك، التى تأتى مع تيار بيرو. أما على سفوح الجبال العالية، فتعيش طيور الكندر والغوناق. وتتوفر الحيوانات البرية فى مونتانا، وتشمل الجاجوار والماكاو.

السكان: يطغى على نسبة الأجناس البشرية فى شعب بيرو، الهنود الأمريكيون (٤٦٪) والمستيزو (٤٢٪) مع أقلية بيضاء لها أهميتها (١٢٪) ويعيش حوالى ٦٠٪ من الأهالى فى سييرا، ونضم هذه النسبة غالبية الجاليات الهندية من الفلاحين التى تتناثر فوق الهضبة العالية أو فى الأحواض والأودية المحمية وحول المراكز الرئيسية للتعدين. وأكبر المدن فى الأنديز هى أريكويبا (٣٠٤،٦٠٠ نسمة) ويعيش فى شرقها حوالى ١٣٪ من السكان داخل الأودية العميقة لمنحدرات الأنديز. أما المدينة الهامة فى المنخفضات الشرقية فهى إيكويتوس الميناء النهرى على الأمازون، وقد بلغ تعدادها حوالى ١٠٠،٠٠٠.

وتضم واحات الصحارى الساحلية عدداً من السكان أقل من سييرا المرتفعة (حوالى ٢٧٪ من المجموع) ولكنها رغم ذلك تمثل القلب الاقتصادى والتجارى فى بيرو. وتوجد بهذه المنطقة ثلاث من أهم أربع مدن فى البلاد هى ليما العاصمة (٣،٩٠١،٠٠٠) وكالاوو الميناء، وتروجيللو.

وكل سكان بيرو تقريبا يدينون مبدئيا بالعقيدة الكاثوليكية. والتعليم إجبارى من الناحية النظرية بين السابعة والسادسة عشرة، ولكن المدارس قليلة جداً، ولا يزال أكثر الأهالى أميين.

مصائد الأسماك: أصبحت بيرو أخيراً البلد الأول فى العالم فى صيد الأسماك، وذلك بفضل استغلال المصائد الغنية جداً، التى توجد مع تيار بيرو تجاه الشاطىء. وقد بدأ صيد أسماك التونة والأسقمرى والجنبرى قبل الخمسينات، وبعد ذلك حدثت زيادة رائعة فى صيد الأنشوجة، التى تحول إلى غذاء سمكى غنى بالبروتينات للدواجن والمواشى، يتزايد الطلب عليه من بلاد أمريكا الشمالية وأوروبا. وتنتج بيرو حالياً نصف احتياجات العالم من هذا الغذاء السمكى، كما أن حصيلة الصيد السنوية التى تبلغ ٨ - ١٢ مليون طن، تمثل سبع الصيد العالمى. ولكى تدافع بيرو عن مصائدها، جعلت



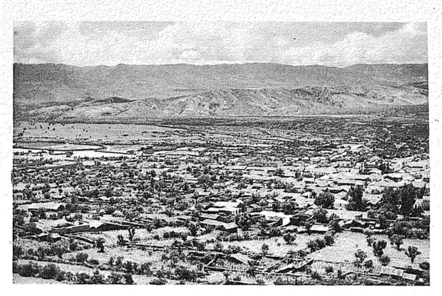
قوارب صيد، على بحيرة تيتيكاكا، أكبر بحيرات أمريكا الجنوبية، التى تقع على ١٢،٥٠٠ قدم.



جلت كاتدرائية ليما المميزة الطابع، محل أخرى دمرتها الزلازل فى عام ١٧٦٤.

حدود مياهها الإقليمية على بعد ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) من شواطئها .

الزراعة وموارد الغابات : من العجيب أن تقع (بساتين) پيرو داخل منطقة الصحارى الساحلية ، ولا توجد فى هذه الصحراء إلا عشرة جداول مائية مستديمة ، تصل إلى المحيط الهادى ، وإن كان هناك حوالى ٤٠ نهراً تضعف فى الطريق ، كما تجف تماماً بين يوليه أو أغسطس وأكتوبر . ويحول الرى هذه المساحات القاحلة إلى أشرطة رائعة الخضرة ، تمتاز بالإنتاج الزراعى المكثف ، خاصة فى شمال پيرو . ومن المحاصيل الأساسية لهذه الواحات الصحراوية : القطن وقصب السكر والأرز الكروم والزيتون والذرة وحشائش الألفالفا وثمار الأفوكادو والموز والفواكه الحمضية والخضر .



تقع مقاطعة أياكوشو (٢٠٠ ميل = ٣٢٠ كم) جنوب شرق ليما على هضبة فى جبال الأنديز . وهى منطقة شبه جافة تحتاج لرى شامل لانتاج محاصيل زراعية .

أما على المرتفعات فى سييرا ، فتزرع الجاليات الهندية البطاطس على ارتفاع يبلغ ١٤٠٠٠ قدم (٤٢٧٠ متراً) ، بينما تنجح زراعة محاصيل أخرى مثل الفاصوليا والحبوب ، وخاصة الذرة والقمح والشعير والدخن ، فى المناطق ذات المناخ الأفضل والتى تقع أسفل منها ببضعة آلاف من الأقدام . ومن المناطق الزراعية الكثيفة ، حوض نهر كوزكو المحمى ، وهو على ارتفاع ١١,٠٠٠ قدم (٣,٣٥٠ متراً) وكان قلب إمبراطورية الإنكا القديمة ، وكذا منطقة بحيرة تيتيكاكا . وينتشر رعى الأغنام واللاما والألپاكا فى المراعى المرتفعة الوعرة أسفل خط الثلوج ، وكذا على أى سفح منحدر حجرى أو شديد الجفاف حيث لا تقوم الزراعة .

ومنذ قرون عديدة ، قسمت الأرض إلى ضياع كبيرة (هاسييندا أو كوميونيداد) تملكها قلة من الطبقة الراقية ، إلا أنه فى عام ١٩٦٩ أصدرت پيرو قراراً بتطبيق نظام جديد من الإصلاح الزراعى ، يقوم على نزع ملكية الأرض على نطاق واسع ، وإعادة تمليكها لصغار المزارعين . ولكن يبدو أن التطبيق العملى للقانون يسير ببطء . ويعمل حوالى ٦٠٪ من الأهالى فى الزراعة ، وإن كانت الرقعة الزراعية لا تمثل إلا ٣٪ من مساحة البلاد . ولهذا فإن استيراد المواد الغذائية ، يمثل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد . وتقوم الحكومة منذ عهد طويل بتشجيع الاستيطان فى الأودية الشرقية ، ولكنها لم تحرز إلا تقدماً محدوداً فى هذا المجال .

وتغطى الغابات أكثر من ٦٠٪ من مساحة البلاد ، وتوجد مجموعة متنوعة من الأشجار الصلبة الاستوائية فى شمال شرقى پيرو ، ولكن استغلالها شاق .

المعادن : پيرو ثالث دولة فى العالم فى إنتاج الفضة ، ويقع مركز منطقة التعدين لپيرو فى سيرودى پاسكو ، على ارتفاع أكثر من ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٢٧٠ متراً) فى جبال الأنديز على بعد ١١٠ أميال (١٧٧ كيلو مترا) شمال شرقى ليما . وبالإضافة إلى الفضة ، يتم فى هذه المنطقة الغنية بالمعادن ، استخراج النحاس والزنك والرصاص والذهب والبزموت والڤاناديوم والفحم بطرق التعدين المختلفة .

وتوجد كميات كبيرة من خام النحاس المنخفض الدرجة فى الصحراء الساحلية لجنوب پيرو ، كما يستخرج ركاز الحديد من ماركونا على بعد ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو متراً) جنوب ليما . أما صناعة الپترول المؤممة ، فتقع فى أقصى الشمال على طول الساحل الشمالى ، وجنوبى تالارا . وهنالك أمل فى أن تشترك پيرو كذلك مستقبلاً ، على نطاق واسع ، فى استغلال الپترول من سفوح الأنديز الشرقية وقواعدها . وقد تم الكشف عن حقول پترول فى وادى أوكايالى ، وكذا على مقربة من بحيرة تيتيكاكا . وهنالك طبقات من التنجستن والفوسفات والپوتاس ، تزيد من ثروة پيرو المعدنية المتنوعة . وتجمع پيرو كل سنة حوالى ٥٤,٠٠٠ طن (٥٥,٠٠٠ طن مترى) من الجوانو (فضلات الطيور وتستخدم للتسميد) ، وذلك من جزرها المقابلة للشاطىء .

الصناعة : يتركز نشاط التصنيع ، بصفة شبه شاملة ، فى منطقة ليما ـ كالاوو ، وتنتج المصانع الصلب والسيارات والإطارات والپتروكيماويات والبويات والأسمنت والأسمدة والمنسوجات القطنية والصوفية والأحذية ومجموعة كبيرة من السلع الاستهلاكية . وهنالك كذلك نشاط هام آخر وهو ، التجميع والتجهيز ، وإعادة تعبئة البضائع المصنعة التى تستورد فى عبوات كبيرة ، بالإضافة إلى صناعات أخرى على طول الساحل ، منها صهر المعادن وتكرير الپترول والسكر وإنتاج الغذاء السمكى ، الذى اتسع بطريقة مذهلة . وقد أثارت صناعة صيد

الأسماك ، اهتماماً جديداً بإنتاج شباك الصيد من النايلون ، وبناء السفن فى تشيمبوت .

مشاكل النقل : تقف مشاكل النقل حائلاً دون التقدم الاقتصادى . ومن هذه المشاكل ، المنحدرات الحادة ، وتخريب الزلازل ، وانزلاق الأرض ، واجتراف التربة والغابات الكثيفة المتماسكة الأشجار ، ثم المناطق الخالية من السكان التى تفصل بين المراكز المأهولة . كل هذه الصعاب ، تمثل عقبات كؤود فى وجه المهندس ، كما تحول بصورة جدية دون الالتحام الوطنى .

ولا يوجد فى بيرو إلا ٢,٢٠٠ ميل (٣,٥٤٠ كيلو متراً) من الخطوط الحديدية ، منها خطوط قصيرة تربط بين العديد من واحات الصحراء المروية ، وأقرب الموانىء إليها . وهناك خطان (أنشئا بحصيلة بيع فضلات الجوانو) يخترقان الداخل بعمق ، لربط الساحل بمنطقة سييرا . ومن هذين الخطين ، واحد هو الخط الأوسط الشهير ، الذى يرتقى حتى يبلغ ارتفاعا قدره ١٦٠٠٠ قدم (٤٨٧٠ مترا) ، وذلك لربط بين ليما والمدن القائمة فى الأنديز الأوسط . أما الخط الثانى ، فيربط ميناء مولليندو على الساحل الجنوبى ببحيرة تيتيكاكا وكوزكو .

والظاهرة الرئيسية فى شبكة الطرق (أغلبها غير مرصوف) هى القطاع الذى يقع داخل بيرو من طريق بان أميركان المباشر (٢١٢١ ميلاً = ٣٤١٣ كيلو مترا) وهو بمراكز الصحراء الساحلية ، وله وصلات فى جبال الأنديز تربطه بمدن أريكويبا وبونو ثم بوليفيا . ومن المقدر أن يتم فى السبعينات ، إنشاء القطاع الذى يخترق جبال الأنديز من طريق ريو دى جانيرو ـ ليما المباشر عبر القارة .

وتعتمد منخفضات بيرو الأمازونية النائية ، اعتماداً كبيراً على نهر الأمازون كوسيلة للنقل ، ومخرج إلى البرازيل . ولكن أكيتوس وهى الميناء النهرى النهائى على الأمازون بالنسبة للشاحنات البحرية ، تقع على بعد ٢٣٠٠ ميل (٣٧٠٠ كيلو متر) من المحيط الأطلنطى ، وميناء البلاد الرئيسى على المحيط ، هو كالاوو على المحيط الهادى .

وتقوم الخطوط الجوية بدور لاغنى عنه فى الاتصال السريع بين الأماكن المنعزلة ، وتوجد خدمات جوية دولية بين ليما وبقية أمريكا الجنوبية .

التجارة الدولية : تتجه صادرات بيرو الرئيسية أساساً إلى الولايات المتحدة واليابان وألمانيا الغربية ، وتشمل هذه الصادرات النحاس والغذاء السمكى والفضة وركاز الحديد والسكر والقطن والرصاص والزنك والبن .

أما الواردات ، فتشمل الآلات والمواد الغذائية (خاصة الحبوب) والدهون والزيوت والسيارات ووسائل النقل والكيماويات والملابس والمنتجات المعدنية .

ترنيداد وتوباجو



المساحة : ١,٩٨٠ ميلاً مربعاً (٥,١٢٨ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ١,١٢٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٢٪

العاصمة : بورت أوف سبين (تعدادها ٦٠,٠٠٠)

اللغة : الإنجليزية

الدين : مسيحيون (٧١٪)، هندوس (٢٣٪)، مسلمون (٦٪)

العملة : دولار (تى و تى) = ١٠٠ سنت

(ترنيداد وتوباجو) ولاية مستقلة داخل الكومونولث ، تتكون من جزيرتين استوائيتين صغيرتين ، وجزر صغيرة أخرى فى المحيط الأطلنطى ، تجاه أمريكا الجنوبية .

وتقع ترنيداد على بعد ٧ أميال (١١ كيلومتراً) من مصب نهر أورينوكو فى فنزويلا ، أما توباجو فتقع على مسافة ٢٠ ميلا (٣٢ كيلومتراً) شمالى ترنيداد .

وقد استقلت الجزيرتان عن انجلترا فى عام ١٩٦٢ . ويرتبط تاريخ ترنيداد الاستعمارى بتجارة الرقيق ، وتأثر بها هذا التاريخ ثقافياً ، كما تأثر بعد ذلك باستيراد العمال الهنود والصينيين من جنوبى وجنوب شرقى آسيا . وبرزت من كل هذا ثقافة مميزة لترنيداد ، تتميز بموسيقى الآلات المصنوعة من الصلب ، ورقصة اللمبو ، وأهازيج الكاليسو والشعر والفولكلور . وقد حدثت فى الجزيرة اضطرابات طائفية ، بسبب ارتفاع نسبة البطالة .

الأرض والمناخ : تكاد ترنيداد أن تكون مستطيلة فى الشكل ، توجد بها ثلاث سلاسل جبلية تفصلها أحواض تصرف الأنهار الرئيسية الثلاث ، كارونى وأورتوار وأوروبوتشى ، كما توجد فى الجنوب الغربى براكين تقذف الطمى على فترات متقطعة . أما توباجو ، فتتكون من مساحة جبلية فى الشمال من الأحجار البركانية ، ومسطح جنوبى من الحجر الجيرى المرجانى ، يمتد حتى البحر ، ويزخر بالشواطىء الساحرة ، والفرص النادرة للتصوير الفوتوغرافى تحت الماء والغطس .

ولقربها من خط الاستواء ، يرتفع متوسط درجة الحرارة حتى يصل إلى ٨٠° ف (٢٧° س) ، وتتراوح الحرارة بين ٦٥° ـ ٩٠° ف (١٨° ـ ٣٢° س) وتتفاوت الأمطار بين ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) فى الغرب و ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) فى الشمال الشرقى .

وتضم ترنيداد الاستوائية غابات كثيفة على الساحلين الشرقى والغربى ، ومناطق تغطيها المستنقعات التى يتم الآن تصريفها . وتغطى الغابات الكثيفة كذلك سلاسل الجبال الثلاث ، وهى مصدر للأخشاب التى تشتد الحاجة إليها .

السكان : الأهالى الذين يبلغ تعدادهم ١,١ مليون نسمة ، خليط من الأجناس البشرية ، والغالبية



مدينة بورت أوف سبين ، عاصمة ترنيداد وتوباجو وميناؤها الرئيسى . وهى مركز تجارة الشرق الهندى ، وتحتل موقعاً استراتيجيا فى عالم الطرق البحرية للسفن .

من الزنوج ، وهم سلالة العبيد الأفريقيين . وتشمل المجموعات الأخرى ، أهالى الهند الشرقية والصينيين ، وهم سلالة العمال الذين أحضروا للعمل فى المزارع بعد أن ألغى الرقيق . وتوجد إلى جانب ذلك ، أقليات بريطانية وفرنسية وبرتغالية ولبنانية وسورية وأسبانية .

وأكبر المدن هى العاصمة بورت أوف سبين وسان فرناندو وأريما ، وكلها فى جزيرة ترنيداد . وأغلب الأهالى مسيحيون وهندوس ومسلمون ، وهناك خطة تعليمية متسعة تهىء الدراسة لأكثر من ربع مليون طفل .

الزراعة : تأتى زراعة الأغذية الضرورية فى الدرجة التالية لمحاصيل التصدير ، مثل قصب السكر والكاكاو وجوز الهند والموالح والموز والتبغ والبن . ولكن هذا التفضيل لمحاصيل التصدير ، يستدعى فى نفس الوقت ، الاستيراد العالى التكلفة للأغذية ، مثل الدقيق ومنتجات الألبان واللحوم والأسماك والأرز .

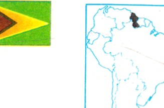
المعادن والصناعة : إذا استثنينا جامايكا ، وجدنا أن ترنيداد هى الجزيرة الوحيدة فى الهند الغربية التابعة للكومونولث ، والتى توجد بها كميات اقتصادية من المعادن . وقد بدأ استغلال البترول فى أوائل القرن الحالى ، وتم الكشف حديثاً عن حقول بحرية تجاه الشاطىء فى خليج باريا رفعت الإنتاج الإجمالى حتى بلغ ٦٧ مليون برميل فى السنوات الأخيرة . ويتم تكرير البترول الخام محلياً فى بوان آبيير وسان فرناندو . وإلى جانب البترول ، يتوفر فى ترنيداد الأسفلت الطبيعى ، وتوجد بها بحيرة هى أكبر مصدر وحيد فى العالم للأسفلت .

وقد اهتمت البلاد منذ الاستقلال ، بتشجيع الصناعات الجديدة ، ومن بينها صناعة المواد الغذائية والأسمدة والكيماويات والاطارات والملابس ، ويزداد فى نفس الوقت النشاط السياحى فى الجزر .

النقل والتجارة تتمتع ترنيداد بمجموعة ممتازة من الطرق الرئيسية والثانوية ، وتخدمها بواخر بريطانية وأوروبية وأمريكية ، كما توجد خدمات بحرية بين الجزر ، وعدة خطوط جوية . ولا تصل توباجو من هذه النواحى ، إلى مستوى ترنيداد ، ولكن توجد بها مجموعة طرق وميناء جوى .

وتقتصر التجارة الخارجية على تصدير خام البترول ومنتجاته والسكر والفواكه والخضر واللبن ، ويتم أكثر هذا التعامل التجارى مع الولايات المتحدة . أما الواردات ، فتشمل الأغذية والمصنوعات المختلفة ، ويأتى أغلبها من المملكة المتحدة .

جويانا





المساحة : ٨٣,٠٠٠ ميل مربع (٢١٤,٩٧٠ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ٨٢٥,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٣ ٪

العاصمة : جورجتاون (تعدادها ١٠١,٠٠٠)

اللغة : الإنجليزية ، الهندية ، والصينية ، والبرتغالية فى التحدث .

الدين : مسيحيون (٥٧ ٪) ، هندوس (٣٤ ٪) ، مسلمون (٩ ٪)

العملة : دولار جوايانا

تقع جويانا (سابقاً جويانا البريطانية) فى أقصى الغرب بين الدويلات الثلاث (جويانا وسورينام وجويانا الفرنسية) وتقع كلها شرقى فنزويلا . وقد كانت البلاد تحت سلطة بريطانيا منذ عام ١٨٧٤ حتى ١٩٦٦ ، ثم أصبحت جمهورية فى ١٩٧٠ .

الساحل والغابة والمراعى : توجد فى جويانا ثلاث مناطق متباينة هى : الساحل ، والغابة ، والمراعى . ولاتكاد المنخفضات الساحلية الآهلة بالسكان ، أن يتجاوز عرضها ١٠ أميال (١٦ كيلو متراً) فيما عدا المناطق المحاذية لضفاف الأنهار الرئيسية ، حيث تمتد المنخفضات مساحة ٤٠ ميلاً ، (٦٤ كيلو متراً) فى داخل البلاد . وتنخفض هذه المنطقة ٤ ـ ٥ أقدام (١,٢ ـ ١,٥ متر) تحت سطح البحر ، وتحميها شبكة دقيقة البناء من السدود ، وترتفع الأرض فى الداخل برفق فى أول الأمر ، حتى تصل إلى مساحة من غابات الأمطار الكثيفة والجبال . وتتميز منطقة روبونونى فى الجنوب الغربى ، بالمراعى الشاسعة . وتقوم الأنهار الكبيرة بتصريف مياه البلاد كلها . وهذه الأنهار هى ديميرارا ، وبيربيس ، وإيسيكويبو ، وكورينتاين .

المناخ : المناخ مدارى ، ومعدل الحرارة حوالى ٨٠ °ف (٢٧° س) ، ولكن المناطق الساحلية تتأثر بنسيم البحر . ويتراوح المطر بين ٦٠ و ١٢٠ بوصة (١٥٠٠ إلى ٣,٠٥٠ مم) وتهطل أكثر الأمطار فى موسمين معروفين ، هما أبريل حتى أغسطس ، ونوفمبر حتى يناير .

السكان : هناك اختلاف كبير فى تكوين الشعب ، فالغالبية (٣٧٧,٢٥٦) من أهلى الهند الشرقية ،



منظر شامل لمدينة جورجتاون التي يعيش فيها أكثر من خمس عدد السكان . وترى في منتصف الصورة ، كاتدرائية سانت جورج المشيدة من الأخشاب .

أما الزنوج فيبلغ تعدادهم حوالى (٢٢٧,٠٩١) ، وهنالك بعد ذلك أقليات من الهنود الأمريكيين والبرتغاليين والصينيين والأوروبين . ويعيش حوالى ٢٥٪ من الأهالى فى العاصمة جورجتون (١٠١,٠٠٠) ، وينحدر زنوج جويانا من الرقيق الذين كانوا قد شحنوا إليها من أفريقيا ، وبعد إلغاء الرق ، كانت البلاد تستأجر أهالى الهند الشرقية والصين ، ليعملوا فى مزارع القصب . ويوجد تنافس شديد وتوتر بين الزنوج والجالية الهندية .

الاقتصاد : تسيطر الزراعة والمناجم على الإنتاج الاقتصادى ، ولاتشغل الزراعة أكثر من ١ ٪ من المساحة الكلية ، وتكاد تنحصر أساسا فى السهل الساحلى ، ولكنها رغم ذلك تستخدم ، وتقوم بأود نسبة كبيرة من الأهالى . والمحصولان الرئيسيان هما القصب والأرز ، ويزرع أولهما فى الضياع الكبيرة ، أما الأرز فعلى مستوى الفلاحين . وفى الأعوام الأخيرة ، أزيلت الأشجار من مساحات جديدة من الأراضى ،ويتم تصريف مياهها أو ريها .

وتتوفر فى جوايانا كميات من البوكسيت ، وهو عنصر التصدير التالى للسكر ، كما يوجد المنجنيز والذهب والماس . وتعتبر جوايانا واحدة من أكبر خمسة بلاد تنتج البوكسيت ، وقد بدأت فى عام ١٩٦٦ خطة سبعية للتنمية ، ترمى إلى رفع الاقتصاد بنسبة ٥ ـ ٦ ٪ فى العام ، وكذا تنويع مكونات الاقتصاد . وتجرى دراسات لتوليد الكهرباء من مساقط المياه ، ولصهر الألومنيوم .

جيانا الفرنسية



تحد جيانا الفرنسية ، البرازيل من الشرق والجنوب ، وسورينام من الغرب ، ثم المحيط الأطلنطى من الشمال . وهى أصغر الدول الثلاث التى يطلق عليها اسم جيانا ، ولا تزيد مساحتها على ٣٥,١٣٥ ميلاً مربعاً (٩٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) أو مايوازى سدس مساحة فرنسا . وتعتمد البلاد اعتماداً كبيراً على فرنسا للعون الاقتصادى ، وقد أصبحت فى عام ١٩٤٦ مقاطعة فرنسية عبر البحار ، تخضع لنفس القوانين والأنظمة والإدارات السائدة فى فرنسا .

الأرض والمناخ : تتشابه المعالم السطحية فى جيانا الفرنسية ، مع المعالم فى سورينام وجمهورية جوايانا ، فترتفع الأرض بميل تدريجى من السهل الساحلى إلى منطقة ضيقة من المراعى ، ومنها إلى الجبال الداخلية التى يبلغ ارتفاعها حوالى ٢٦٠٠ قدم (٧٨٠ متراً) .وتخترق المناطق الثلاث جداول مائية تخلق الصعاب أمام الانتقال بين الشرق والغرب ، كما يقتصر اختراق المناطق بين الشمال والجنوب،على استخدام الشاحنات النهرية والقوارب المحفورة من جذوع الأشجار وغيرها من وسائل الانتقال المائية الضحلة . وتغطى غابات الأمطار الاستوائية الكثيفة ، حوالى تسعة أعشار البلاد ، وتمتلىء بالحيوانات مثل الجاجوار والتابير والسلوت والغزال ، وكذلك بطيور الغابة ذات الألوان الزاهية مثل الماكاو وديك الصخر . وتوجد فى الأنهار تماسيح الكايمان وثعابين الأناكوندا وزواحف الماناتى .

ولما كانت جيانا الفرنسية على بعد درجات قليلة شمال خط الاستواء ، فإن معدل الحرارة فيها ٨٠° ف (٢٧° س) . ويتفاوت معدل الأمطار بين ٢٠ بوصة (٥٠٠ مم) على الساحل ، وأكثر من ٨٠ بوصة (٢,٠٠٠ مم) فى المرتفعات .

السكان : لا يتجاوز عدد السكان ٥١,٠٠٠ نسمة ، وكلهم تقريباً من الزنوج سلالة الرقيق . وتوجد أقليات من الهنود الأمريكيين والصينيين والسوريين والأوروبيين ، وتتركز غالبية الاهالى على الساحل ، وتبلغ نسبة الأمية بينهم حوالى ٢٥ ٪ .

الاقتصاد : لا زالت جيانا الفرنسية متأخرة إلى درجة كبيرة . ورغم أن مياهها الساحلية التى يبلغ طولها ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) تزخر بالأسماك ، الا أن الصيد يكاد يكون مقصوراً على الجمبرى ، بواسطة شركات أمريكية للسوق الأمريكية . وفى السبعينات لم تكن الأرض المزروعة تزيد على ١٢ ميلاً مربعاً (٣١ كيلو متراً مربعاً) مع أن صرف المياه من المستنقعات الساحلية ، يمكن أن يوجد أرضا ذات تربة خصبة للزراعة . والمحصول الوحيد ذو الأهمية للتصدير هو قصب السكر ، ولكن توجد محاصيل أخرى للغذاء الضرورى مثل الأرز والبطاطا والموز والمانيوق . ويقوم بعض الفلاحين بتربية الخنازير والماشية والأغنام .

وتصدر بعض الأخشاب الصلبة . وهنالك إنتاج محدود من خشب الورد ، أما الأرصدة الضخمة من الأخشاب والمعادن فلم يبدأ استغلالها حتى اليوم .

وتعتمد المواصلات أساساً على البحر

والأنهار ، ولا يتجاوز طول الطرق المرصوفة ٢٠٠ ميل (٣٢٠ كيلو متراً) والميناء الرئيسى هو كايين ، ويوجد مطار بالقرب منه ، وأهم الصادرات الأخشاب والجمبرى ، وأغلب التجارة مع فرنسا . وهنالك عجز دائم فى الميزان التجارى .

سورينام

المساحة : ٦٣,٠٣٧ ميلا مربعاً (١٦٣,٢٦٥ كيلو متراً مربعاً) .

السكان : ٤٦٠,٠٠٠ نسمة

العاصمة : باراماريبو (عدد سكانها ١٥٠,٠٠٠ نسمة)

اللغة : الهولندية ، تاكى تاكى

الدين : بروتستنت ، رومان كاثوليك ، هندوسيون ، مسلمون

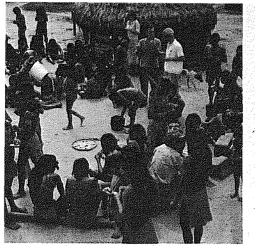
العملة : جيلدر سورينامى

سورينام ولاية عبر البحار تابعة لهولندا ، تلتقى حدودها مع جوايانا الفرنسية فى الشرق ، والبرازيل فى الجنوب ، وجمهورية جوايانا إلى الغرب ، بينما يحدها البحر الكاريبى من الشمال . وكان البريطانيون أول من استعمرها فى عام ١٦٣٠ ثم خضعت بالتناوب لسلطة بريطانيا وهولندا حتى عام ١٨١٥ عندما انتقلت نهائياً إلى تبعية هولندا ، وأخيراً حصلت على استقلالها فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥ .

الأرض : توجد ثلاث مناطق واضحة المعالم هى : منطقة المنخفضات الساحلية ويبلغ طولها حوالى ٣٥٠ ميلاً (٥٦٤ كيلو متراً) وتتميز بوجود الأنهار والقنوات والضفاف الرملية والمستنقعات . ثم منطقة المراعى ذات التربة الرملية، ويتراوح عرضها تقريباً بين ٣٠ و ٦٠ ميلاً (٤٨ ـ ٩٦ كيلو متراً) وتغطيها الحشائش والأشجار القصيرة . وأخيراً بعد ذلك فى داخل البلاد ، توجد منطقة المرتفعات الداخلية التى يزيد ارتفاعها على ٤٠٠٠ قدم (١٢٠٠ متر) تتقاطع فيها الجداول المائية وتزخر بأنواع ثمينة من الأخشاب .

والمناخ دون الاستوائى ، تلطفه الرياح التجارية الشمالية الشرقية التى لا تنقطع على مدار العام . ومتوسط الأمطار ٧٦ ـ ٩٠ بوصة (١٩٠٠ ـ ٢٣٠٠ مم) ويقع موسما الأمطار من أبريل إلى أغسطس ، ومن نوفمبر حتى فبراير .

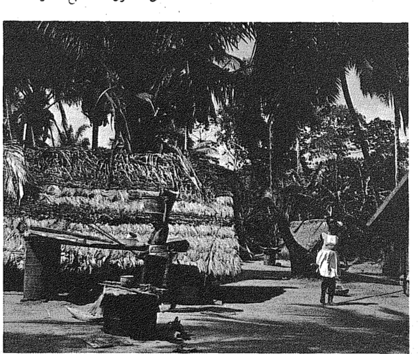
السكان : بلغ تعداد الأهالى حوالى ٤٦٠,٠٠٠ نسمة وهم يشملون الزنوج من سلالة الأفريقيين الذين استعبدهم أصحاب الضياع من الهولنديين والبريطانيين ، ثم الصينيين والهنود والإندونيسيين واليابانيين . وكا هؤلاء من سلالة العمال الذين أحضروا من جنوب وجنوب شرقى آسيا ، ليعملوا فى الضياع بعد إلغاء الرق فى عام ١٨٦٣ ثم المولاتو (ويمثل أهالى الهند الشرقية غالبية السكان) والهنود الأمريكيين والأوروبيين ، ويعيش حوالى ٤٠٪ من الأهالى فى العاصمة باراماريبو (١٥٠,٠٠٠) .



قرية هندية فى داخل سورينام . وبعض هؤلاء الهنود رحل ، بينما يقيم بعض منهم فى قرى صغيرة مستعمرة كهذه . ويشكل الهنود الأمريكيون أقلية فى سورينام .

ويرأس الحكومة دستورياً حاكم يساعده مجلس الوزراء . أما المجلس التشريعى (ستاتن) فمجموعة ممثلين للشعب ينتخبهم البالغون كل أربعة أعوام . وفى عام ١٩٥٤ نالت البلاد حق الحكم الذاتى فى الشئون الداخلية ، وهى تتجه منذ ذلك الحين إلى الاستقلال التام .

الاقتصاد : فى القرن السابع عشر أدخلت



منظر فى أحراش سورينام

الزراعة على مستوى الضياع الكبيرة لزراعة قصب السكر والبن والقطن ، ولكن هذا النظام تلقى صدمة قوية عندما ألغى الرقيق . والآن تحتل زراعة الأرز حوالى ٩٠ ٪ من الأرض المزروعة المقسمة إلى ملكيات صغيرة . وتعتمد هذه الزراعة على المجهود اليدوى ، وعلى الرى فى موسم الجفاف .

أما عماد الاقتصاد للتصدير فهو البوكسيت ، إذ أن إنتاج سورينام من هذا الخام ، لا يفوقه فى العالم إلا إنتاج جامايكا • وإذا كان أغلب البوكسيت يصدر إلى الخارج ، فإن هنالك اتجاهاً متزايداً لصهره فى البلاد ، لأن الطاقة الهيدروكهربائية المتوفرة ، يمكن أن تنتج الكهرباء الرخيصة اللازمة لهذه الصناعة .

ويسهم البوكسيت والألومينا والألومنيوم بنسبة ٩٠ ٪ تقريباً من قيمة الصادرات . أما الباقى وقدره ١٠ ٪ فقوامه الأخشاب ومنتجاتها . وتشمل الواردات السلع المصنعة والمواد الغذائية والوقود ومواد التشحيم . وتبذل الحكومة محاولات لتشجيع قيام الصناعات ، ولكن هذه المحاولات تصطدم بعدم توفر رؤوس الأموال وضعف السوق المحلية .

وتوجد طرق صالحة تحت كل الظروف تربط باراماريبو ومناطق البوكسيت والمطار الدولى فى زانديرى ، ولكن شبكة الطرق ضعيفة ، ولا يوجد إلا خط حديدى واحد . ويتم أغلب النقل الداخلى بوساطة الملاحة النهرية .

شيلى

المساحة : ٢٩٢,٢٥٧ ميلاً مربعاً (٧٥٦,٩٥٤ كيلو متراً مربعاً)

السكان : ١٠,٨٨٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ٢,٤٪

العاصمة : سانتياجو (تعدادها ٣,٢٦٣,٠٠٠)

اللغة : الأسبانية

الدين : الكاثوليكية

العملة : إسكودو شيلى = ١٠٠ كوندور

تحتل شيلى شريطاً ضيقاً من الأرض على ساحل المحيط الهادى لأمريكا الجنوبية ، وتحدها من الشمال بيرو ، ومن الشمال الشرقى بوليفيا ، ومن الشرق الأرجنتين . وتمتد شيلى جنوباً لأكثر من ٣,٠٠٠ ميل (٤,٨٢٨ كيلو متراً) حتى جزيرة هورن ، التى تقع على بعد ٥٠٠ ميل (٨٠٠ كم) من الدائرة القطبية الجنوبية .

وحتى عهد قريب ، كانت بضع أسرات قليلة تتحكم فى الكثير من ثراء البلاد وتجارتها . وقد كانت الطبيعة المحافظة التقليدية للملاك (الفوندو) ، هى طابع السياسة فى شيلى ، ولم يحدث إلا ابتداء من عام ١٩٦٤ أن طبق الإصلاح الزراعى بصورة جدية . وقد كان نزع الملكية على نطاق واسع ، هو الطابع البارز فى سياسة (الوحدة الوطنية) التى وضعها دكتور سلفادور اللندى أول رئيس ماركسى يتم انتخابه فى أمريكا الجنوبية .

وحتى حدوث الانقلاب عام ١٩٧٣ الذى قام العسكريون فيه بعزل اللندى ، كان لشيلى أن تفخر بسجلها من الحكم الديمقراطى ، والانتخابات الحرة ، والاستفتاءات ، خاصة إذا قورنت بغيرها من بلاد أمريكا اللاتينية .

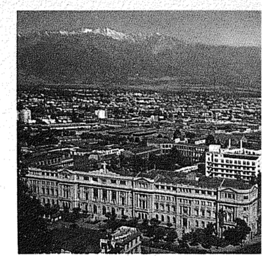
أرض طويلة ضيقة : تسيطر على شيلى سلسلة جبال ضخمة تضم القطاع الشيلى من الأنديز الذى يشكل حاجزاً طبيعياً بين شيلى وجاراتها بوليفيا والأرجنتين . ويقوم هذا العمود الفقرى الجبلى ، على الطول الكامل لشيلى الشرقية ، ويصل ارتفاعه إلى أكثر من ١٨,٠٠٠ قدم (٥,٤٩٠ متراً) فى الشمال والوسط ، ويضم أوجوس دل سالادو (٢٢,٥٣٩ قدماً = ٦,٨٧٠ متراً) ثانى أعلى جبل فى نصف الكرة الغربى . وتتكسر الجبال فى الجنوب الذى يمتلىء بالبحيرات الجبلية الجميلة ، والثلاجات والينابيع ، وأعداد لا تحصى من الجزر المواجهة للشاطىء .

ولو أننا أخذنا مقاطع خلال الشمال والوسط والجنوب فى شيلى للأنديز ، لوجدنا أن التكوين البنائى متطابق فى طول البلاد كلها ، فالأغوار المتوازية المتقاربة للأنديز تكون الحدود الشرقية ، بينما يقع غربى الأنديز خندق المحيط الهادى الواضح المحدد ، وهو منطقة المنخفضات الرئيسية التى تمتد من الحدود الشمالية لشيلى حتى بويرتو مونت . وإلى جنوب بويرتو مونت ، غزا البحر هذه المنطقة من المنخفضات . وتقوم سلسلة ساحلية إلى غرب الخندق ، وتتصل فى بعض الأماكن بالأنديز بوساطة مرتفعات اعتراضية . أما فى أقصى الجنوب ، فإن السلسلة تكاد تختفى ، ولا تبدو إلا على هيئة مجموعة من الجزر . وتمتلىء شيلى بالأنهار القصيرة التى تسيل فى انحدار من الأنديز حتى البحر .

وتتعرض شيلى للزلازل ، لأنها تقع فى المنطقة التى لا ثبات لقشرتها الأرضية . وقد حدث بها أكثر من مائة زلزال على مدى القرون الأربعة الأخيرة .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : يضم الطول العظيم للبلاد خمس مناطق مناخية واضحة .

فيمتد الشمال الصحراوى (نورتى جراندى) من حدود بيرو عند أريكا ، حتى كوبيابو ، ويضم صحراء أتاكاما التى يبلغ طولها ٧٥٠ ميلاً (١٢٠٠ كيلو متر) . وهذه الصحراء من أكثر مناطق العالم جفافاً ، وقد تمر السنون دون أن



تمتد سنتياجو (شيلى) على سهل واسع يصل إلى سفوح الأنديز . والمدينة هى عاصمة الجمهورية وأكثر المراكز أهمية فى الحياة الاقتصادية والثقافية .

تسقط بها الأمطار بصورة تذكر . ويقع شمالى شيلى على بعد ١٨° من خط الأستواء ، ولكن تيار الهواء البارد الآتى من شواطىء بيرو يلطف الجو ، فيجعل معدل الحرارة فى أريكا مثلا ٧٥° ف فى الصيف . والشمال الأقصى قاحل بمعنى الكلمة ، أما إلى الجنوب ، فإن الجداول المتتابعة والندى والضباب ، تتعاون لقيام واحات محلية فى الوادى ، تساعد على نمو الصبار ، والشجيرات الخفيضة المقاومة للجفاف . وتأتى بعد ذلك منطقة انتقالية شبه صحراوية (نورتى شيكو) تمتد جنوباً لمسافة ٤٥٠ ميلاً (٧٢٤ كيلو مترا) من كوبياپو حتى إيللاپيل . وتقوم الزراعة فى أودية الأنهار المتجهة نحو الغرب ، مثل هواسكو ودى لوس تشوروس وليمارى وأكونكاجوا . ويتغير المناخ والحياة النباتية بشكل غير ملحوظ ، حتى نصل إلى قلب شيلى ذى مناخ البحر المتوسط .

ويمتد القلب الأوسطى (زونا سنترال) من إيللاپيل فى حوض نهر تشواپا حتى كونسپسيون على نهر بيوبيو ، وهى مسافة تبلغ ٤٢٥ ميلاً (٦٨٤ كيلو متراً) . ويقطن هذه المنطقة ٧٠٪ من الأهالى ، ويسودها مناخ من أحسن ما فى العالم ، إذ تتفاوت الحرارة من حوالى ٨٠° ف (٢٧° س) فى يناير ، إلى حوالى ٥٠° ف (١٠° س) فى يوليو . وتبلغ الأمطار السنوية (التى تتركز فى أشهر الشتاء) حوالى ٣٠ بوصة (٧٦٢ مم) مع تغيرات محلية . ويخفض تيار پيرو الهوائى البارد الذى يهب شمالا من المنطقة القطبية الجنوبية ، من حرارة المناطق الساحلية التى قد تقل حرارتها فى الصيف عن ١٥° ف (٨° س) عن الوادى الأوسط . والحياة النباتية تتمشى مع سقوط الأمطار فى الشتاء .

أما شيلى الغابات (زوناسور) فتمتد ٤٠٠ ميل (٦٤٤ كيلو متراً) من كونسپسيون حتى پويرتو مونت ، وهى منطقة تسودها درجات حرارة متعادلة وأمطار متزايدة . ويندر أن يحدث الصقيع شتاء ، وقلما زادت الحرارة على ٧٠° ف (٢١° س) فى الصيف . وتقوم السلسلة الساحلية بشىء من الحماية للمناطق الداخلية التى يسقط عليها حوالى ٥٥ بوصة (١٢٨٣ مم) من الأمطار فى العام . والرياح السائدة هى التى تأتى من ناحية البحر ، ولكن تقوم على فترات متقطعة ، رياح عاصفية تعرف باسم پويلشس تجتاح الأنديز حتى الشرق . وتتكون الغابات الكثيفة التى تغطى سفوح الجبال ، من أشجار الزان الزائف وقد تشمل الصنوبريات .

أما المنطقة المناخية الخامسة ، فهى شيلى الأرخبيل ، وتمتد من پويرتو مونت حتى رأس هورن ، وهى مسافة تزيد على ١٢٠٠ ميل (١٩٣١ كيلو متراً) . وتعتبر هذه المنطقة التى تضم مضيق ماجللان وتييرا دل فويجو الغربية ، واحدة من أكثر مناطق العالم تعرضاً للعواصف ، وقد تصل الأمطار فيها إلى ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) فى العام . ويكثر سقوط الثلوج فى الشتاء ، خاصة على مراعى پاتاجونيا ، وتتراوح الحرارة على مدى العام بين ٢٤° - ٥٩° ف (- ٤° حتى ١٥° س) ولا يعيش فى هذه المنطقة المتبردة الممطرة المعرضة للرياح ، أكثر من ٢٪ من الأهالى . وهذا الثلث فى أقصى الجنوب من شيلى ، تغطيه غابات كثيفة من الأشجار ، التى تشمل الزان الزائف والصنوبريات .

ويعدل الارتفاع فى كل منطقة من المناخ ، وتنمو توا تحت خط الثلوج أنواع مميزة من نباتات الأنديز ، تشمل صنوبر شيلى (أو شجرة أحجية القرود) ومجموعة من نباتات الأزهار ونباتات خفيضة كثيفة .

وتشمل الحياة الحيوانية فى شيلى ، اليوما والجواناكو والپودو (أصغر غزال) . ولكن جبال الأنديز قد عزلت شيلى عن ثروة الحيوانات البرية ، التى توجد فى وسط وشرق أمريكا الجنوبية .

نماذج السكان : على الرغم من أن أوائل الأوروپيين الوافدين عليها ، كانوا من الأسپان ، إلا أن شعب شيلى أصبح الآن مكوناً من جنسيات عديدة . . ففى القرن السابع عشر ، وصلت إليها أعداد كبيرة من الباسك (فرنسيو أسپانيا) الذين سرعان ما أصبحوا بين الأسرات البارزة . واجتذب منح الأراضى غيرهم من الأوروپيين ، خاصة البريطانيين الذين أصبحوا سريعاً عماد جالية الأعمال . ووفد على شيلى مهاجرون آخرون ، فى نهاية الحربين العالميتين .

ولطول عهد التزاوج بين الأسپان والهنود المواطنين ، تكونت نسبة كبيرة من المستيزو . أما المجموعات الأروكانية الخالصة والهندية ، فقد قضت عليهما الأمراض والحروب ، وإن كان بضعة آلاف من الأروكان لا زالوا يعيشون فى الجنوب الأوسط من شيلى ، وهم يستخدمون لغتين : الأسپانية وهى لغة شيلى الرسمية ، والأروكانية . أما الفويجيون البدائيون ، فقد انقرضوا تماماً من أقصى الجنوب .

وبخلاف كثير من جمهوريات أمريكا الجنوبية ، يضم شعب شيلى طبقة متوسطة عديدة وقوية ، بالإضافة إلى طبقة صناعية لها تأثير كبير فى سياسة البلاد . وهما عنصران يؤثران فى الإصلاحات الاجتماعية التى أخذت طريقها فى السبعينات ، وأكثر أهالى شيلى من الكاثوليك ، والتعليم مجانى وإجبارى بين السابعة والخامسة عشرة ، وتعتبر نسبة الأمية (١٢٪) منخفضة بالنسبة لأمريكا اللاتينية . وتقوم جامعة شيلى التى تأسست فى ١٨٤٢ فى سانتياجو ، وتوجد جامعات أخرى فى كونسپسيون وڤالپاريزو وڤالديڤيا وأنتوفاجاستا .

ويعيش الآن ٦٨٪ من الأهالى فى المناطق

العمرانية ، ويقطن العاصمة سانتياجو التى تقوم فى مظهر جميل وسط سهل متسع ، حوالى ٣,٢٦٣,٠٠٠ نسمة ، أى أكثر من ثلث مجموع الأهالى فى البلاد . وليست سانتياجو مقر الحكم فحسب ، وإنما هى مركز الحياة الثقافية والاقتصادية .

وڤالپاريزو هى المدينة الثانية ، وتعدادها ٢٥٠,٤٠٠ وقد أقيمت على شواطىء خليج متسع ، تحوطه التلال ، وهى الميناء الرئيسى لشيلى ، وأهم مدينة تجارية على ساحل المحيط الهادى فى أمريكا الجنوبية . والمدينة الثالثة فى شيلى هى كونسپسيون (١٦١,٠٠٠) وقد أعيد بناؤها خمس مرات بعد الزلازل ، وتقوم الآن على بعد ٣ أميال (٥ كيلو مترات) من موقعها الأول ، وعلى بعد ٩ أميال (١٤ كيلو متراً) من ميناء تالكاهوانو ، التى هى فى نفس الوقت القاعدة البحرية الرئيسية للبلاد ، ومن مصانع الحديد والصلب القريبة فى هواشيپاتو . وقد أصبحت كونسپسيون مركزاً صناعياً رئيسياً ، بفضل قربها من مناجم الفحم ، وتوفر القوى الهيدروكهربية ومواصلاتها الجيدة .

الاقتصاد : المعادن : يسيطر النحاس على الاقتصاد الشيلى . وقد كان التحكم فيه عاملاً رئيسياً فى السياسة الشيلية . وقد تم تأميم كل المصادر المعدنية فى عام ١٩٧١ تحت حكم الرئيس أللندي ونوقش تعويض الشركات الأمريكية فى صناعة النحاس .

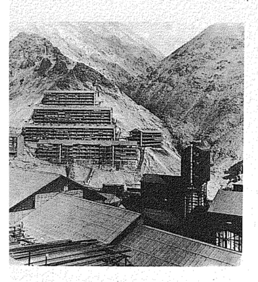
ويقدر احتياطى النحاس فى شيلى ، بما يوازى ٣٠٪ من احتياطى العالم . وتعتبر شيلى رابع أكبر دولة منتجة له ، وثانى كبرى المصدرين فى العالم (بعد زامبيا) ، ويوجد فى تشوكويكاماتا بصحراء أتاكاما ، أكبر منجم مكشوف فى العالم ، كما يوجد فى إل تنينتى ، أكبر منجم للنحاس تحت الأرض . وتوجد مصانع استخلاصه الرئيسية فى پوتريريللوس وكوينتيرو ، وإن كان أكثر النحاس يصدر خاماً .

أما صناعة النترات ، فقد كانت أول مصدر للثروة فى شيلى ، ولكن أهميتها انخفضت مع اكتشاف الأسمدة الصناعية ، وإن كانت مستمرة فى نشاط محدود ، وهى تقوم على كميات النترات المترسبة فى قاع البحيرات ، التى جفت مياهها فى الصحارى الشمالية . وتنقل المياه بوساطة الأنابيب من الأنديز إلى مواقع النترات والمناجم الخالية من المياه ، ويشحن إنتاجها من موانىء أنشئت على أرفف منخفضة صغيرة تقع بين المرتفعات الحادة التى تقع على ساحل شيلى الشمالى . وتوجد مصانع كثيرة مهجورة ، وقرى خاوية تذكر الذى يشاهدها ، بمجدها الغابر أيام استخراج النترات .

ويستخرج الفحم على نطاق ضيق نسبياً ، وتوجد طبقات ركاز الحديد الضخمة أساساً فى المنطقة شبه الصحراوية . ومركز الإنتاج الرئيسى كوپياپو عاصمة إقليم أتاكاما ، أما الميناء البحرى فهو كالديرا . ويوجد البترول فى جنوب شيلى فى حقول ماجلان التى تتربع فوق مضيق ماجلان . وتتصل الآبار الرئيسية التى فى تييرا دل فويجو الشمالية عبر الأنابيب ، بموانىء الناقلات التى فى المضيق . وتنتج الشركة الحكومية للبترول (إيناپ) كميات قاربت أن تكفى الاحتياجات المحلية .

الزراعة : تشغل الزراعة والمراعى الدائمة ، مساحة قدرها حوالى ٢٤,٧ مليون فدان (١٠ ملايين هكتار) ، ويعمل ٢٩٪ من الأهالى فى النشاطات المختلفة للزراعة . وتقوم الزراعة فى الشمال النصف صحراوى ، بفضل المياه التى تؤخذ من الأنهار التى تعبرها ، ولكن الزراعة المكثفة تتركز فى مناطق الغابات الاستوائية والمعتدلة (زونا سنترال وزوناسور) بعيداً إلى الجنوب ، خاصة فى الوادى الأوسط الخصب ذى الرى الجيد . وهذه المناطق الريفية الجميلة ذات الأودية الوفيرة الإنتاج والمزارع الكبيرة والكروم ، لم تزرع بكثافة . وهنالك مجال لتحسين عائد الإنتاج ومستواه ، باستخدام الإشراف العلمى .

وتزرع الذرة فى كل منطقة القلب الأوسطى ، كما تزرع الفواكه خاصة الخوخ والتفاح فى الوسط والجنوب . وتخصص مساحات كبيرة حول سانتياجو لمنتجات البساتين ، وهنالك



ان التعدين ، هو المورد الرئيسى لدخل شيلى ، وخصوصا من النحاس . وتعد إل تينتى (أعلى) التى تقع جنوب شرقى سنتياجو ، بها أكبر منجم فى العالم للنحاس يقع تحت الأرض .

حقول أرز شاسعة حول تالكا . ولما كان حوالى ٧٠٪ من الأهالى يعيشون فى زونا سنترال ، لهذا فإن المزارع تقوم على مسافات غير بعيدة من الأسواق ، ولكن وفرة الإنتاج الزراعى فى المنطقة ، تجدها المواصلات غير المتطورة وتقلب الإنتاج .

والكروم من أهل المحاصيل فى إقليم البحر المتوسط ، وتحتل زراعة الكروم حوالى ٢٤,٧٠٥ أفدنة (١٠٠,٠٠٠ هكتار) ، ويصل إجمالى الإنتاج إلى حوالى نصف ما تنتجه البرتغال ، وبعض أنواع النبيذ الشيلى فاخرة ، ولكن الأهالى يقبلون على شرب النبيذ بإسراف ، فلا يتبقى للتصدير إلا القليل منه .

وتنتج شيلى الوسطى أكثر محصول الشعير ، كما أن فيها ثلث ماشية البلاد . أما بقية الماشية ، وأكثر الخنازير ، ففى منطقة شيلى الغابات (زونا سور) التى تنتج كل محصول الشوفان ، وأكثر محصول القمح . وتضطر البلاد لاستيراد كميات كبيرة من القمح والمواد الغذائية الأساسية الأخرى . وترعى حوالى ٦ ملايين رأس من الأغنام فى مراعى پاتاجوينا فى الجنوب ، وفى تييرا دل فويجو .

وفى محاولة لإعادة توزيع الأراضى التى كانت مملوكة لكبار الملاك ، أنشأت الحكومة مزارع حكومية ، أسمتها مراكز الإصلاح الزراعى . ولكن اتضح أن مشاكل إعادة توزيع الأرض ، قد تخلف عنها نقص فى الإنتاج الزراعى ، وهكذا اضطرت البلاد فى عام ١٩٧٢ إلى استيراد ٥٣٪ من احتياجات البلاد من القمح ، بالمقارنة بـ ١٩٪ فى عام ١٩٦٩ .

الغابات ومصائد الأسماك : توجد أكثر غابات شيلى فى منطقة زوناسور بين كونسيبسيون وبويرتو مونت ، ولكن لم يحدث استغلال تجارى لهذه المنطقة الشاسعة من الغابات . وهناك خطط تنمية تم إعدادها ، تشمل إعادة التشجير ، وربما شملت صنوبريات مونتيرى التى تصل إلى البلوغ فى زمن لا يتجاوز عشرين عاماً . وتوجد مصانع للب الأشجار والورق فى كونستيتيون وكونسيبسيون وثاليديڤيا ومراكز أخرى .

وليست الأسماك عنصراً رئيسياً فى الغذاء الشيلى ، وإن كانت شواطئها الجنوبية تزخر بالأسماك . ولهذا فإن الحكومة تبذل الآن جهداً لزيادة استهلاك الأسماك ، وتنمية صناعة الصيد . ويوجد المحار بكافة أنواعه .

الصناعة والسياحة : شيلى واحدة من أكثر بلاد أمريكا اللاتينية اهتماماً بالصناعة ، وإلى جانب مصانع الحديد والصلب المندمجة فى هواشيپاتو بالقرب من كونسيبسيون ، توجد فى البلاد صناعات هندسية وتجميع السيارات ومصانع للمواد الكيمائية والورق وورق الصحف والزجاج والأسمنت وغيرها . وأهم مراكز الصناعة سانتياجو وڤالپاريزو ، وتقوم فى الثانية صناعات المعادن والأخشاب والمصنوعات الجلدية وغيرها . **وهناك مركز صناعى كبير آخر فى هوتالكا عاصمة إقليم تالكا ، ولكنه أقل أهمية** من كونسيبسيون التى تنتج المنسوجات الصوفية والورق والزجاج والسلليلوز وورق الصحف والأسمنت . وقد تحولت أريكا وپونتا أريناس فى أقصى الشمال والجنوب ، إلى موانىء حرة بغية اجتذاب رأس المال والصناعة من الخارج .

ولكن نفقات استيراد الخامات اللازمة لقطاع الصناعة فى شيلى ، لا زالت مشكلة ، ولا يمكن للصناعة المحلية أن تنجح إلا مع الحماية الجمركية العالية .

وأمام شيلى احتمالات سياحية ضخمة ، بفضل مناطقها الجبلية ، وبحيراتها الجميلة الشاسعة ، والأرخبيل الجنوبى الملىء بالعيون . ويبلغ عدد الزائرين الأجانب حوالى ٢٠٠,٠٠٠ فى العام ، فى المتوسط .

النقل : لعبت البواخر دوراً هاماً فى نمو هذا البلد البحرى الطويل ، ولا زالت الخدمات الساحلية وسيلة هامة للنقل ، ولا يمكن الوصول إلى الأقاليم الجنوبية إلا عن طريق البحر أو الجو ، ولكن ليس هناك إلا القليل من الموانىء .

ويصلح حوالى نصف الطرق (٣٤,٦٣٥ ميلاً = ٥٥,٤١٦ كيلو متراً) للنقل فى كل الأجواء . وقد تم الآن رصف القطاع الشيلى من طريق پان أمريكان المباشر ، فيما بين أريكا حتى جنوبى پويرتو مونت ، ولكن الطرق المستعرضة غير صالحة فى الغالب . وتوجد خمسة اتصالات جوية بين شيلى وجاراتها ، فيمكن الوصول إلى بوليڤيا بخطوط أريكا ـ لاپاز وأنتوفاجاستا ـ أو للاجى ، وإلى پيرو بوساطة خط أريكا ـ تاكنا ، والأرجنتين عن طريق خط أنتوفاجاستا ـ سالتا ، والخط الحديدى عبر الأنديز .

التجارة الدولية : قد لا تزيد نسبة العمال المشتغلين بالمناجم على ٦٪ من اليد العاملة فى البلاد ، ولكن الإنتاج المعدنى يحقق حوالى ٨٠٪ من قيمة صادرات البلاد . والنحاس هو عنصر التصدير المتفوق ، وتسيطر الأسعار العالمية للنحاس على الاقتصاد الشيلى . ومن الصادرات الأخرى ، ركاز الحديد والمنتجات الكيمائية والورق ولبه والغاز المسال وكميات صغيرة من النبيذ والفواكه المجففة . وعلى الرغم من أن شيلى بلد زراعى ، إلا أنها لا تصدر إلا القليل من الإنتاج الزراعى (أقل من ٦٪ من قيمة الصادرات الكلية) . وعلى مدى السنوات ، كان العجز فى الميزان التجارى ، راجعا بصفة أساسية إلى نفقات استيراد المواد الغذائية والسلع المصنعة ، وتشمل الآلات والمعدات الكهربائية . وأهم عملاء البلاد التجاريين ، الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية واليابان .

الممتلكات : تملك شيلى فى جنوب شرقى المحيط الهادى ، مجموعات جزر چوان فرناندز وديسڤنتورادوس المتناهية الصغر ، وجزيرتى إيسترو سالا إى جولنيز . أما القطاع الشيلى من الدائرة القطبية الجنوبية (بين ٥٣° و ٩٠° غرباً) فإنه يتداخل مع ما تدعيه لنفسها كل من الأرجنتين وبريطانيا .

فنزويلا



المساحة : ٣٥٢,١٤٣ ميلاً مربعاً (٩١٢,٠٥٠ كيلو متراً مربعاً)
السكان : ١٣,١٥٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٣,٦ ٪
العاصمة : كاراكاس (تعدادها ٢,٦٦٤,٠٠٠)
اللغة : الأسبانية
الدين : الكاثوليكية
العملة : بوليڤار = ١٠٠ سنتيمو

تقع ڤنزويلا على الساحل الشمالى لأمريكا الجنوبية ، ويبلغ طول شاطئها على البحر الكاريبى ٢,٠٠٠ ميل (٣,٢٠٠ كيلو متر) وتحدها كولومبيا من الغرب ، والبرازيل من

الجنوب ، وجيانا من الشرق ، ومن ناحية المساحة تعتبر من الدول المتوسطة فى أمريكا الجنوبية .

وڤنزويلا اسم أسبانى يعنى ڤينيس (البندقية) الصغيرة . وقد أطلق عليها الاسم فى أوائل القرن السادس عشر ، عندما وجد المستكشفون الأسبان ، أن الصيادين الهنود يعيشون فى مساكن مرفوعة فوق المياه الضحلة لبحيرة ماراكايبو ، بشكل يماثل مبانى البندقية . وقد استقلت ڤنزويلا عن أسبانيا بعد حوالى ٣٠٠ عام ، واتضح أن بحيرة ماراكايبو ، عبارة عن حقل غنى إلى حد خرافى بالبترول الذى خلق لڤنزويلا اقتصاداً ينمو بسرعة لا مثيل لها فى العالم (١٩٣٥ ـ ١٩٦٠) . وما أن حل عام ١٩٦٠ حتى كانت ڤنزويلا تنتج سبع احتياجات البترول فى العالم . وكان من أثر هذا النمو الصناعى أن تكون مجتمع عمرانى ، يتركز حول العاصمة كاراكاس ، وأن تنطلق مشاريع عديدة للإسكان والطاقة . ومنذ السبعينات ، اتضحت الحاجة الشديدة للإقلال من الاعتماد على دخل البترول ، لأن الأرصدة المعروفة منه ، ينتظر أن تنضب فى عام ١٩٩٠ .

المناطق الأربع : يمكن تقسيم ڤنزويلا إلى أربع مناطق رئيسية واضحة التناقص ، أولها المرتفعات الشمالية التى تمتد من كولومبيا فى اتجاه شمالى شرقى ، لتكون نطاقاً جبلياً يحاذى أكثر أجزاء الساحل الكاريبى . والثانية منخفضات ماراكايبو فى الشمال الغربى . والثالثة سهول نهر أورينوكو نحو الوسط . وأخيراً مرتفعات جيانا فى الجنوب والجنوب الشرقى .

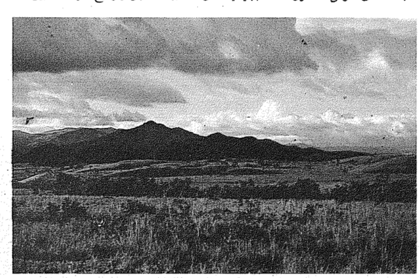
والمرتفعات الشمالية ، مجموعة من سلاسل الجبال وأودية الصدع وأحواض الجبال ، وهى جزء من مجموعة الأنديز التى تنقسم فى كولومبيا وڤنزويلا ، لتكون سلاسل منفصلة تتفرع نحو الكاريبى . أما فى الشمال الغربى ، فإن جبال سييرادى پيريچا ومرتفعات سيجوڤيا وكورد يلليرادى ميريدا (أكثر من ١٦,٠٠٠ قدم = ٤,٩٠٠ متر) تحيط بمنخفضات ماراكايبو . وفى ناحية الشرق ، تقوم سلاسل جبال ترتفع فى حدة ، وتلتوى مع الساحل الكاريبى ، لتكون ما يسمى بالمرتفعات الوسطى ، ثم لا تلبث أن تنتهى فى شبه جزيرة پاريا ، التى تتجه كإصبع حادة نحو جزيرة ترينيداد . وتقع أكثر أجزاء المنطقة على ارتفاع بين ٢٥٠٠ ـ ٤٥٠٠ قدم (٧٦٠ ـ ١٣٧٠ متراً) وخاصة عدد من الأحواض الهامة التى بين الجبال فى المرتفعات الوسطى ، مثل التى فى كاراكاس وڤالنسيا وماراكاى .

وتغطى بحيرة ماراكايبو الشاسعة الضحلة ، القاع الأوسط لمنخفضات ماراكايبو ، ويحيط بها سهل يتراوح عرضه بين ٢٠ ـ ٦٠ ميلاً (٣٠ ـ ٩٠ كيلومتراً) ينحصر بين مياه البحيرة والسفوح الجبلية المنحدرة التى تحيط بها . ومياه الجزء الجنوبى للبحيرة عذبة ، ولكنها تصبح غير صالحة للشرب عند المدخل الشمالى المختنق . وينفتح هذا المضيق فوق منطقة رملية ليكون اتساعاً ثانياً يطلق عليه خليج ڤنزويلا .

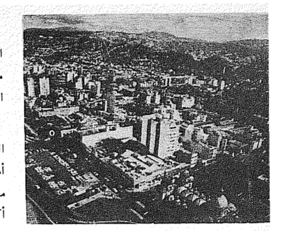
ومن وراء حاجز الجبال الضخم ، الذى يلتف فى هيئة قوس حول ڤنزويلا الشمالية ، تقع السهول المنخفضة لنهر أورينوكو ، التى لا تتميز **بأية معالم ، وهى بمثابة القلب لواحدة من أكبر** شبكات الصرف المائى فى أمريكا الجنوبية . وينبع النهر من مرتفعات جيانا ، ويحتضن حافة الكتلة الجبلية الضخمة لمسافة تقارب ١,٥٠٠ ميل (٢,٤١٠ كيلومترات) قبل أن يصب فى دلتا كبيرة . وهذه المنطقة التى تبلغ مساحتها ١٢٠,٠٠٠ ميل مربع (٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع) تغطيها مجار مائية متقاطعة ، كثيراً ما تفيض على ضفافها ، وتوجد فى الجنوب مساحات شاسعة من المستنقعات .

ومرتفعات جيانا القديمة ، التى تغطى قممها الصخور الرملية ، لا يزيد ارتفاع هضابها على ٩,٠٠٠ قدم(٢,٧٤٠ متراً) وتغطى هذه الكتلة حوالى نصف مساحة البلاد ، ولكن مرتفعات جيانا لازالت أقل مناطق ڤنزويلا معرفة واكتشافاً . ومن محيط المرتفعات ، تتساقط شلالات مذهلة على هيئة أعمدة طويلة بيضاء ، تنحدر على جوانب الهضبة ، من بينها مساقط الملاك (أنچيل)(٣٢١٢ قدماً = ٩٧٩ متراً) وهى من أعلى المساقط فى العالم .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : يخضع مناخ ڤنزويلا ، وكذا الحياة النباتية فيها ، للرياح الشرقية الحاملة للأمطار ، ولكن هناك تناقضات محلية بارزة . ففى منطقة الأنديز توجد (الأرض الساخنة) بين مستوى البحر وارتفاع يبلغ ٣,٠٠٠ قدم (٩٠٠ متر) . وفى هذه المنطقة ، تكاد درجة الحرارة أن تظل ثابتة عند ٨٠ ف° (٢٦ س°) رغم تغير الفصول ، إلا أن النباتات الطبيعية بها تتفاوت بين الغابات المدارية على المنحدرات المطيرة ، إلى الشجيرات الخفيضة على السفوح المحمية من الرياح المحملة



سهول المراعى بوسط ڤنزويلا ، تهيىء كلأ وفيرا للماشية



تعد مدينة كاراكاس من بين أكثر مدن أمريكا الجنوبية ازدهارا ، وترى هنا وقد التقطت صورتها من أعلى مركز سيمون بوليفار . الذى يرتفع إلى ٢٧ طابقا . و « بوليفار » محرر فنزويلا ، ولد فى كاراكاس .

بالأمطار . أما (الأرض الدافئة) وهى أقل حرارة ، فتميز المنطقة ذات الكثافة العليا فى السكان ، ويتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ ، ٦٠٠٠ قدم (٩٠٠ - ٢٠٠٠ متر) ، ومتوسط درجة الحرارة فيها على مدار السنة ٦٥ ° - ٧٥ ° ف (١٣ ° - ١٨ °س) ، وينمو فيها السرخس وزهور الأوركيد . وعلى مستوى أعلى من هاتين المنطقتين ، تمتد المراعى المرتفعة فى (الأرض الباردة) حتى تصل إلى علو قدره ١٦,٠٠٠ قدم (٤,٩٠٠ متر) حيث تتوقف المراعى عند خط الثلوج .

أما إلى الجنوب حيث يتناوب الجفاف الموسمى مع الفيضان المتسع ، فتتحكم هذه العوامل فى الحياة النباتية لسهول نهر أورينوكو ، فأمطار الصيف الغزيرة من يونيه حتى أكتوبر ، تحول السهول إلى آلاف من الأميال المربعة من المياه الضحلة المكشوفة ، أما خلال أشهر الشتاء (ديسمبر حتى مارس) فتنحسر الفيضانات تدريجاً وتخلف وراءها سلاسل من المستنقعات خلال مناطق المراعى الحشائشية ومجموعات النخيل ، وغابات الأشجار الخفيضة . ولا تتوفر التربة الصالحة ولا المراعى ذات القيمة الغذائية ، إلا فوق جزر الأراضى الأكثر ارتفاعاً .

وفى جنوب شرقى ڤنزويلا ، حيث تقوم مرتفعات جيانا ، تنتشر عليها فى كثير من الأماكن غابات كثيفة نفضية ودائمة الاخضرار ، مع مساحات شاسعة من المراعى ذات الحشائش الممتازة .

وتشمل ثدييات ڤنزويلا الكبيرة الحجم ، التابير والجاچوار ونوعين من الدببة . أما الزواحف فمنها الكايمان والسلاحف وأنواع من الثعابين ، من بينها الأناكوندا ، وهى من أكبر ثعابين العالم . ويوجد من الطيور البط والكركى ومالك الحزين وطائر الزيت الذى يعيش فى الكهوف ، والذى يمتاز بما يحويه جسمه من كمية كبيرة من الزيت .

السكان : ينقسم الشعب وتعداده ١٣,١٥٠,٠٠٠ إلى ٧٠٪ من المستيزو (خليط أميرندى وأوربى) و ٢٠٪ من أصل أوروبى ، ثم أقلية زنجية ومولاتو (٨٪) وأميرندية (٢٪) .

ويتركز حوالى ٩٨ ٪ من الأهالى فى النطاق الجبلى والساحلى الشمالى ، وتوجد أعلى كثافات عمرانية وسكانية فى وادى كاراكاس . وتضم كاراكاس العاصمة وحدها أكثر من مليونين ونصف من السكان . ويرجع إلى عائدات البترول ، الفضل فى قيام المبانى الشاهقة الملفتة للأنظار ، والحدائق والمتنزهات الرائعة ، والطرق المباشرة للانتقال السريع . وكل هذه تجعل من كاراكاس ، واحدة من أجمل النماذج العمرانية فى أمريكا الجنوبية ، إلا أن سرعة نموها الفائقة ، خلقت لها مشاكل إسكانية خطيرة . وقد فشلت مناطق العمران الحديثة الفاخرة فى أن تجارى سيل المهاجرين المتدفق من الريف بحثاً عن العمل .

وهكذا تقوم حول المدن مناطق إسكانية حقيرة تشوه من جمالها ، ولكن يتحقق الآن تحسين هذه المساكن وبناء المدارس وتطبيق الخدمات الاجتماعية .

ومن المراكز الهامة الأخرى فى هضبات الأنديز والأودية والأحواض ، مدن باركويسيميتو وڤالنسيا وماراكاى . أما المراكز على الساحل فتشمل الميناء الرئيسى لاجوايرا بالقرب من كاراكاس ، وعدداً من المدن الساحلية . والموانىء الرئيسية الأخرى هى ماراكايبو وبويرتو كابللو وبويرتو لا كروز .

وتوجد مدينتان معزولتان فى المناطق الداخلية البعيدة ، هما سيوداد بوليڤار (٧٠٠٠٠) ، وتقع على نهر أورينوكو ، وهى ميناء نهرى ، ومركز تجميع وتبادل تجارى بين سهول أورينوكو ومرتفعات جيانا . والمدينة الثانية ، تقع بعد ذلك على نفس النهر ، وهى مدينة جديدة اسمها سانتو تومى دى جوايانا ، وقد اجتذبت أكثر من مائة ألف ساكن حتى أوائل السبعينات ، خططت لتستوعب مليون نسمة .

وأغلب الأهالى من الكاثوليك ، يستخدم اللغة الأسبانية ٩٥٪ منهم ، وتبلغ نسبة الأمية ٨٠٪ . وقد أمكن بفضل التسهيلات الطبية المحسنة ، أن تنخفض نسبة الوفيات فى ١٩٦٦ إلى ٦,٧ فى الألف (وهى من أقل النسب فى العالم) .

الزراعة : لا تزيد الرقعة المزروعة على ٣٪ من مساحة البلاد ، أغلبها فى الشمال . ويزرع فى (الأرض الساخنة) الموز والكاكاو وقصب السكر والأرز والقطن والتبغ . أما (الأرض الدافئة) فتسيطر عليها زراعة البن ، وإن كانت بها زراعات هامة أخرى هى الذرة والموالح . ويزرع فى (الأرض الباردة) القمح والشعير والفاصوليا والبطاطس والخوخ والكرز والذرة ، فى حقول صغيرة متناثرة على سفوح الجبال .

وتقع سهول أورينوكو وراء الجبال ، رغم ما يسودها من مياه الفيضان والذباب والأمراض والمستوى العادى للمواشى . إلا أن الرعاة (إيلانيرو) لهم المركز الأعلى بها . وتوجد **مزارع أكثر نجاحاً على أهداب المنطقة ، وخاصة فى المناطق الشاسعة أسفل جبال الأنديز حيث توجد مراع محاطة بسياجات تحصل على الرى ، تزرع ولا تتأثر بالفيضانات او الجفاف . وتحقق هذه المناطق أكبر إنتاج من اللحوم . وإذا كانت الغابات تغطى زهاء نصف البلاد ، إلا أن صعوبة الوصول اليها ، وقلة الطلب عليها ، حالا دون استغلال أكثرها .**

المعادن والتصنيع : إن مصادر البترول الغنية فى

ڤنزويلا، قد جعلتها واحدة من أغنى بلاد أمريكا الجنوبية، بعد أن كانت واحدة من أفقرها. وقد كان إنتاج البلاد فى ١٩٧٠ الثالث فى العالم، ولا تسبقها إلا الولايات المتحدة وروسيا. وعلى أثر الاستكشافات وبرامج الاستثمار فى العشرينات، تأكد أن حقل ما راكايبو، من أكبر حقول البترول فى العالم، وخاصة بالنسبة لزيوت الوقود الثقيلة. وتغطى سطح المنخفضات ومياه البحيرة وسفوح التلال المحيطة بها، الآلات الرافعة والطلمبات والخزانات، وتمتد الحقول الهامة شرقاً نحو برشلونه ودلتا أورينوكو، لتجعل من هذا النطاق الكاريبى مصدراً غنياً لڤنزويلا من (الذهب الأسود). وتوجد كذلك كميات من النحاس والفحم فى المنطقة.

وتتوفر فى مرتفعات جيانا، مجموعة من المعادن تشمل الحديد والمنجنيز والبوكسيت والنيكل والكروم والذهب والماس، ويعوق استغلالها صعوبة الوصول إلى مناجمها.

ويجب على ڤنزويلا أن تدخل تنويعاً على اقتصادها، لأن مصادر البترول المعروفة فيها ستنضب قريباً. وقد أدخلت المدن الشمالية كاراكاس وماراكاى وڤالنسيا بالفعل مصانع للنسيج والمنتجات الهندسية وتجميع السيارات وصناعة الإطارات والورق والأسمنت وتجهيز الأغذية وأنواع متزايدة من السلع الاستهلاكية. وهنالك توسع سريع فى صناعات البتروكيماويات والألومنيوم والصفيح. وتحصل المصانع على الطاقة غالباً من الغاز الطبيعى الذى تنقله الأنابيب من حقول ماراكايبو.

وقد تأسست فى عام ١٩٦١ فى جنوب شرقى ڤنزويلا، مدينة جديدة للصلب هى سانتو تومى دى جوايانا (أوسيوداد جويانا) وتستخدم فيها كميات وفيرة من ركاز الحديد والكهرباء المنتجة من مساقط المياه. ومن المتوقع عندما يحل عام ١٩٩٠، أن يتم إنشاء مجمع الطاقة على نهر كارونى والصناعات الثقيلة المختلفة المقامة حول سيوداد بوليڤار، لتجعل من هذه المنطقة، واحدة من أهم المراكز الصناعية فى أمريكا الجنوبية.

التجارة والنقل: كانت عائدات البترول فى أوائل السبعينات، تحقق ٩٠٪ من قيمة صادرات ڤنزويلا. وتقوم شركات من أمريكا الشمالية بتصدير ركاز الحديد الى الولايات المتحدة، وهى تستغل مناجم فى سيرو بوليڤار وإلپاو قريباً من نهر أورينوكو. وتصدر كذلك كميات صغيرة من الذهب والماس والمعادن الأخرى، وكذا البن والسكر والأخشاب الصلبة والكاكاو. كما تستورد البلاد أساساً المواد الغذائية والبضائع، ويأتى أكثرها من الولايات المتحدة.

وقد أنشىء عدد محدود من الخطوط الحديدية، تربط موانىء الكاريبى ببعض المراكز فى الوادى وحوض الجبل، ولكن طولها لا يتعدى ٢٩١ ميلاً (٤٧٥ كيلو متراً). وهنالك اهتمام أكبر بإنشاء الطرق، يتمثل فى إقامة جسر انجوستورا الجديد فوق نهر أورينوكو، الذى يعبره طريق (پان أميريكان) المباشر حتى سيوداد بوليڤار. وهو أطول جسر معلق فى أمريكا اللاتينية، ويربط منطقة النمو الداخلية بشبكة الطرق الرئيسية لڤنزويلا. وللخطوط الجوية المحلية أهمية كبيرة، لأن مناطق كثيرة من ڤنزويلا، لا زال من المستحيل الوصول إليها، إلا عن طريق دروب جبلية وعرة جداً.

جزر فولكلاند



المساحة: ٤,٧٠٠ ميل مربع (١٢,٢٢٠ كيلو متراً مربعاً)

السكان: ٢,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان: ٠,٥- ٪

العاصمة: ستانلى

اللغة: الإنجليزية

الدين: المسيحية

العملة: جنيه فولكلاند = ١٠٠ پنس

جزر فولكلاند، مستعمرة بريطانية تتكون من أرخبيل فى جنوب الأطلنطى، اكتشفه قبطان سفينة إنجليزى عام ١٥٩٢. وتقع على بعد ٣٢٠ ميلاً (٥١٠ كيلو مترات) من ساحل الأرجنتين ومدخل مضيق ماجللان، وعلى بعد ٤٨٠ ميلاً (٦١٠ كيلو مترات) شمال شرقى رأس هورن. وقد تنازعت الأرجنتين ملكية الجزر مع بريطانيا منذ عام ١٨٣٢. وعلى الرغم من أن المجموعة تتكون من أكثر من ٢٠٠ جزيرة يبلغ إجمالى مساحتها ٤,٧٠٠ ميل مربع (١٢و٢٠٠ كيلو متر مربع)، إلا أن الحياة تتركز فى الجزيرتين الكبيرتين وهما فولكلاند الشرقية (٢و٥٨٠ ميلاً مربعاً = ٦و٤٩٥ كيلو متراً مربعاً)، وفولكلاند الغربية (٢و٠٣٨ ميلا مربعا (٥و٨٨٠ كيلو مترا مربعا) يفصلهما مضيق فولكلاند.

طبيعة وعرة تذروها الرياح: تكون جزر فولكلاند مجموعة وعرة منعزلة تذروها الرياح. ويرتفع السطح فى فولكلاند الغربية، إلى ٢و٣١٥ قدماً (٧٠٥ أمتار) عند جبل آدم. أما فى فولكلاند الشرقية، فإن مرتفعات ويكهام تصل إلى ٢و٣١٥ قدما (٧٠٥ أمتار) عند جبل أوسبورن. وابتداء من الشاطىء (الذى تكثر فيه الأزقة البحرية العميقة والنتوءات الصخرية والخلجان المخمية) يرتفع السطح الصخرى فى الداخل، ليكون فى العادة تلالاً ممهدة، وهضبة تكسوها حشائش الرعى الخشنة، والأراضى السبخة. وقلما توجد أشجار.

والرياح العالية من معالم جزر فولكلاند، التى لا مفر منها، وتصل الرياح إلى درجة العواصف، فى وقت يتراوح بين يوم وخمسة. والمناخ التقليدى مزعج رطب منشط سريع التقلب، ويتراوح معدل الحرارة بين ٣٦° ف (٢° س) فى يوليه، إلى ٤٩° ف (٩° س) فى

يناير . أما الأمطار فلا يزيد معدلها على ٢٦ ـ ٢٨ بوصة (٦٦٠ ـ ٧١١مم) فى العام . والبحر غنى بالأسماك ، مما يضمن الحياة إلى البطريق ومستعمرات طائر النوء القادوس وسباع البحر وفقمات الفيل .

كيف يعيش الناس : التعداد الكلى للسكان حوالى ٢٠٠٠ نسمة ، يتركز نصفهم تقريبا فى ستانلى التى أسست كعاصمة فى عام ١٨٤٤ مكان ميناء محمى فى فولكلاند الشرقية . وكل السكان تقريباً من سلالة بريطانية .

وتكاد تربية الأغنام أن تكون النشاط الأساسى للجزر ، ويوجد منها حوالى ٦٤٠،٠٠٠ رأس ، يمثل جز صوفها عنصر الصادرات الوحيد القيم . وتصدر كذلك بعض جلود الأغنام والجلود المدبوغة ، وتقتصر الزراعة تقريباً على كميات قليلة من الشوفان والبطاطس .

وتتصل القرى الصغيرة المتناثرة بوساطة دروب أرضية غير ممهدة ، واللنشات الساحلية ، والخطوط الجوية الداخلية . أما الاتصالات الخارجية ، فتتم بوساطة الخدمة البحرية الشهرية إلى مونتيفيدو مسافة ١٠٠٠ ميل (١٦٠٠ كيلو متر) نحو الشمال ، ومنها بوساطة البحر أو الجو إلى لندن .

توابع جزر فولكلاند : تشمل الممتلكات جزيرة جورجيا الجنوبية (١٤٥٠ ميلاً مربعاً = ٣٧٥٥ كيلو متراً مربعاً) وجزر ساندويتش الجنوبية (١٣٠ ميلاً مربعاً = ٣٦٧ كيلو متراً مربعاً) . وتقع جورجيا الجنوبية على بعد يساوى ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) جنوب شرقى جزر فولكلاند . أما ساندويتش الجنوبية (غير مسكونة) فتقع بعد ذلك بمسافة ٤٧٠ ميلاً (٧٥٠ كيلو متراً) فى نفس الاتجاه الجنوبى الشرقى . ويقيم حوالى ١٥٠ ـ ٢٠٠ شخص بصفة دائمة فى جورجيا الجنوبية . ويصدر لحم الحيتان وزيتها وزيت الفقمة إلى اليابان فى الغالب .

كولومبيا

المساحة : ٤٣٩,٧٣٥ ميلاً مربعاً (١,١٣٨,٩١٤ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٢٥,٨٠٠,٠٠٠ نسمة

معدل نمو السكان : ٣,٢ ٪

العاصمة : باجوتا (تعدادها ٣,٦١٨,٨٠٠)

اللغة : الأسبانية

الدين : كاثوليك

العملة : بيزو كولومبى = ١٠٠ سنتافوس

كولومبيا هى الدولة الرابعة حجما فى أمريكا الجنوبية ، وتحتل الركن الشمالى الغربى للقارة ، وتتبعها بضع جزر صغيرة تجاه الشواطىء ، من بينها سان أندريس فى البحر الكاريبى . ولها سواحل على البحر الكاريبى فى الشمال ، وكذا على المحيط الهادى فى الغرب ، ويخلد اسمها ذكرى كريستوفر كولومبوس ، الذى اقترب من ساحلها الكاريبى فى عام ١٥٠٢ .

وقد عانت كولومبيا من الثورات العديدة والحروب الوطنية ، وهلك أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ شخص فى (لافيولنسيا) ، وهى فترة مخيفة من الفوضى وسفك الدماء ، انتهت باتفاق بين الحزبين الرئيسيين ، على أن يتبادلا تعيين رئيس الجمهورية كل أربعة أعوام . ومع هذا استمر العنف والقلق ، تغذيهما البطالة والمشاكل الاجتماعية الأخرى .

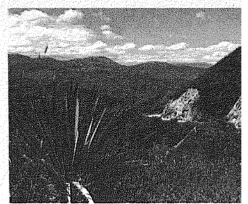
أرض الأنديز الشمالية : تدخل جبال الأنديز من إكوادور إلى كولومبيا ، حيث تتفرع إلى ثلاثة سلاسل جبلية ، يطلق عليها كورديلليرا ـ غربية ووسطى وشرقية ـ تتجه ثلاثتها متوازية نحو الشمال الشرقى . وتضم الكورديلليرا الغربية ، عدة قمم عالية من بينها بركان كومبال (١٦٠٤٦ قدماً = ٤٨٩٢ متراً) . وتزداد القمم ارتفاعاً فى الكورديلليرا الوسطى ، وتغطيها الثلوج . أما فى الكورديلليرا الشرقية ، فيصل الارتفاع إلى ١٨٣٧٥ قدماً (٥٥٩١ متراً) عند ريتا ألتورتياكوڤا فى سييرا نيڤادا دى كوكوى . ويفصل بين السلاسل الثلاث واديان للنهرين الرئيسيين كوكا وماجدالينا . والنهر الثانى (٩٦٩ ميلاً = ١٥٥٠ كيلومتراً) هو أطول أنهار كولومبيا ، والطريق المائى الرئيسى للنقل .

وفى الشمال تنحدر الكورديلليرا الغربية والوسطى ، إذ تقتربان من منخفضات الكاريبى . أما الكورديلليرا الشرقية ، فتنقسم إلى فرعين يقتحم أحدهما ڤنزويلا ، بينما يتجه الآخر نحو شبه جزيرة جواجيرا . وترتفع أعلى قمم كولومبيا فى كتلة الجبال المنعزلة سييرا نيڤادا دى سانتا مارتا .

ويقع ثلثا كولومبيا تقريباً شرقى الأنديز ، حيث يوجد سهل شاسع منخفض ، ينحدر فى رفق نحو الشرق ، وتصرف مياهه روافد أورينوكو وأمازون . أما المنخفضات شمالى وشرقى السلاسل ، فهى أقل اتساعاً ، وتصرف مياهها فى البحر الكاريبى والمحيط الهادى بالترتيب .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : تقع كولومبيا بالقرب من خط الاستواء ، ومناخها مدارى أساساً ، يتأثر بشكل كبير تبعاً للارتفاع ، ويختلف بشكل واسع بين منطقة وأخرى . وتهطل على المناطق التى تقع غربى الكورديلليرا الغربية زهاء ٤٠٠ بوصة (١٠,١٦٠ مم) من الأمطار سنوياً ، مما يجعل بعض أجزائها أكثر المناطق أمطاراً فى أمريكا الجنوبية . أما المنخفضات الساحلية الجافة على طول البحر الكاريبى ، فأمطارها لا تزيد عادة على ١٠ بوصات (٢٥٤ مم) .

والنباتات الطبيعية متنوعة جداً ، وتشمل الغابات المدارية لمنطقة الأمازون ، وإلى شمالها أراض حشائشية مبتلة ، وأحراش المنجروف على



ان الطبيعة الجبلية لنحو نصف كولومبيا، تجعل الانتقال بالطرق شاقا. ولذا كان النقل الجوى والمائى فى الأنهار الصالحة للملاحة، ذا أهمية حيوية واقتصادية.

ساحل المحيط الهادى، وشجيرات الصحراء الخفيضة فى لاجواچيرا، وغابات مدارية عشبية، وأراض حشائشية على طول مقاطع من نهرى كوكا وماجدالينا، وغابات ألبية على الجبال المرتفعة. أما الحيوانات البرية، فتكون مجموعة غنية، تمثل المناطق المختلفة، وتشمل الثدييات الكبيرة مثل الجاجوار والدببة ذات العوينات، كما تضم حوالى ١٥٠٠ نوع وتحت نوع من الطيور، وعددا لا يحصى من الزواحف والبرمائيات والحشرات.

السكان: يتكون الشعب الكولومبى من ثلاثة عناصر من الأجناس البشرية هم: الهنود الأصليون، والبيض الذين جاءوا من أسبانيا، والزنوج الذين أرسلوا إلى كولومبيا منذ أيام الغزو الأسبانى. وقد حدث امتزاج قوى بين هذه العناصر، وتنتسب الغالبية الآن إلى المستيزو (خليط البيض والهنود) أو المولاتو (خليط البيض والزنوج)، ولا يمثل الهنود أكثر من ٥٪ من تعداد الشعب.

ويزداد تعداد كولومبيا بمعدل مخيف يبلغ ٦٠٠,٠٠٠ نسمة سنوياً، مما يشكل استحالة لتخفيض البطالة ورفع مستوى المعيشة. ولم تصادف حملات تحديد النسل نجاحا يذكر، ويرجع ذلك جزئياً إلى الاتجاه المحافظ التقليدى للكنيسة الكاثوليكية القوية.

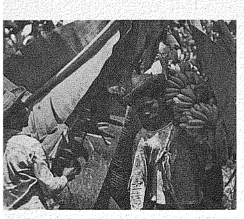
ويعيش أكثر الناس فى الثلث الغربى للبلاد، الذى تسوده الجبال، ويدفع الفقر الذى يسود الريف أعدادا ضخمة من الأهالى لأن تهجر الريف نحو المدن، ولكن هذه لا تستطيع - لسوء الحظ - أن تستوعب عدداً كافياً منهم، وهكذا يرغمون على أن يعيشوا فى أحياء وتجمعات حقيرة، تخلو من المياه الجارية والضروريات الصحية.

وتفصل المدن الرئيسية عن بعضها بعضاً مسافات شاسعة، وتقع العاصمة باجوتا على ارتفاع ٨,٦٦٠ قدماً (٢٦٤٠ متراً) فوق هضبة سابانا دى باجوتا فى الكورديلليرا الشرقية. أما المدينة الثانية ميديللين، وهى المركز التجارى الرئيسى، فتقع شمال غربى باجوتا فى الكورديلليرا الوسطى، على ارتفاع ٥٠٤٦ قدماً (١٥٣٥ متراً)، بينما تقع كالى المدينة الثالثة، وهى مركز صناعى هام، فى وسط منطقة زراعية غنية فى وادى كوكا. وبوينافنتورا هى الميناء الرئيسى على ساحل المحيط الهادى، أما قرطاچنة التى أسسها الأسبان فى عام ١٥٣٣، فتقع على الساحل الكاريبى.

والتعليم الابتدائى مجانى، ولكنه ليس إلزامياً، وتحول طبيعة السطح الجبلية فى المناطق النائية دون الانتظام فى الدراسة. وقد كان عدد التلاميذ فى المدارس الابتدائية والثانوية أكثر من ٢,٧ مليون فى أواخر الستينات، وتوجد بالبلاد أكثر من ٢٠ جامعة، تضم أكثر من ٦٠,٠٠٠ طالب. ونسبة الأمية الآن أكثر من ٢٠٪ بالمقارنة بنسبة ٩٠٪ فى عام ١٩٠٠.

الحكومة: نظام الحكم فى كولومبيا رئاسى ديموقراطى، ويقتسم السلطة التشريعية مجلسان هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وينتخب الأعضاء لمدة أربعة أعوام، كما ينتخب رئيس الجمهورية لمدة أربعة أعوام أيضاً بالتصويت المباشر، ولكن لا تمكن إعادة انتخابه قبل مرور أربعة أعوام. ولكل مواطن بلغ الواحدة والعشرين حق الانتخاب.

اقتصاد أساسه البن: لا تكاد الأرض المزروعة تتجاوز ٤٪ من مساحة البلاد. ومع هذا فالزراعة هى النشاط الرئيسى فى كولومبيا، وتستخدم ما يقرب من نصف اليد العاملة. والبن



يجمع محصول الموز فى سانتا ماريا، على الشاطىء الكاريبى لكولومبيا.

الممتاز هو المحصول الذى يفوق كل المحاصيل، وقد حقق فى عام ١٩٦٩ ما يوازى ٧٠٪ من قيمة الصادرات. ويأتى ترتيب كولومبيا الثانية بعد البرازيل فى إنتاج البن، كما أنها الأولى فى إنتاج البن الهادىء فى العالم.

وتشمل المحاصيل الهامة الأخرى، الموز وقصب السكر والأرز والذرة والبطاطس. ويزرع فلاحو كولومبيا كذلك، القمح والشعير والقطن والتبغ والفواكه. ولتربية المواشى أهمية فى بعض المناطق، خاصة فى المنخفضات الكاريبية، وفى السهل الذى يقع عند الناحية الشرقية من جبال الأنديز. وهناك اهتمام عام بإنتاج الألبان حول المدن الكبرى.

مع ذلك لا تنتج الزراعة أكثر من ٢٩٪ من إجمالى الإنتاج القومى. ولهذا الانخفاض النسبى فى الإنتاج أسباب عديدة، منها انحطاط المستوى الصحى لسكان الريف، والعجز فى وسائل التعليم، كما أن الفلاح العادى يعوزه رأس المال والآلات والأسمدة.

وهنالك عامل أكثر أهمية من كل هذا، هو انعدام العدالة فى توزيع الأرض، وأثر ذلك على الإنتاج. فإذا استثنينا مناطق زراعة البن، حيث يندر أن تزيد ما تضمه المزرعة فى المتوسط على ثلاثة آلاف شجرة، نجد أن بقية الأرض، تتركز فى مزارع كبيرة، يملكها عدد قليل من الأسر. ويعيش أكثر الفلاحين ويعملون فى المزارع المتناهية الصغر (مينيفونديا) التى يندر أن تزيد

مسـاحتها على ٥ أفدنة (٢ هكتار) ، كما أن هنالك كثيرا من الأسر الريفية لا تملك شيئاً من الأرض .

المعـادن : توجد فى كولومبيا ثروة معـدنية هائلة ، ويشـمل الإنتاج المعـدنى البترول وركاز الحديد والفحـم والحجـر الجيرى والذهب والزمرد والملح ، وأغلبهـا للاستهلاك المحلى . ويتم مع مرور الوقت ، الكشـف عن مصـادر أخـرى ، ومعـادن غير هذه فى المناطـق غير المطروقة .

وكولومبيا منتجة رئيسـية للبترول فى أمريكا الجنوبية ، وتوجد الحقـول الرئيسـية فى بارانكابرميجا على الضفة الشرقية لنهر ماجدالينا وشمالى كوكوتا ، وينقـل منهـا البترول عبر الأنابيب فوق جبال الأنديز حتى سـاحل الكاريبى ، ثم فى منطقـة بوتومايو فى الجنوب الأقصى للبلاد .

ويستخرج ركاز الحديد والفحم من مقـاطعتى كونديناماركا وبوياكا ، ويسـتخدمان أسـاساً فى مصنع الحـديد والصـلب فى بازدى ريو ، كما توجد مناجم فحم هامة فى سيريجون ولاچاجوا فى مقـاطعتى لاجواچيرا وسيزار ، وفى مقـاطعة ڤالى دى كوكا (حيث يستخدم الفحم أسـاساً لتوليد الكهرباء) . ولدى كولومبيا أكبر رصـيد من الفحـم ، وتنتج أكبر كميات منه فى أمريكا الجنوبية ، ويأتى ترتيبهـا السـادسة فى الإنتاج العالمى .

ويستخرج الزمرد أسـاساً فى مقـاطعة بوياكا ، والذهب والفضـة من أنتيوكيا . أما البلاتين فمن شـوكو . ومنذ قرون عديدة ، يسـتخرج الملح من مناجم زيباكويرا . وليس من المتوقع أن يسـتهلك رصيده فى ظرف مائة عام أو أكثر ، وأجمل ما فى هذه المناجم ، كاتدرائية نحتت فى الصخر الملحى تحت الأرض .

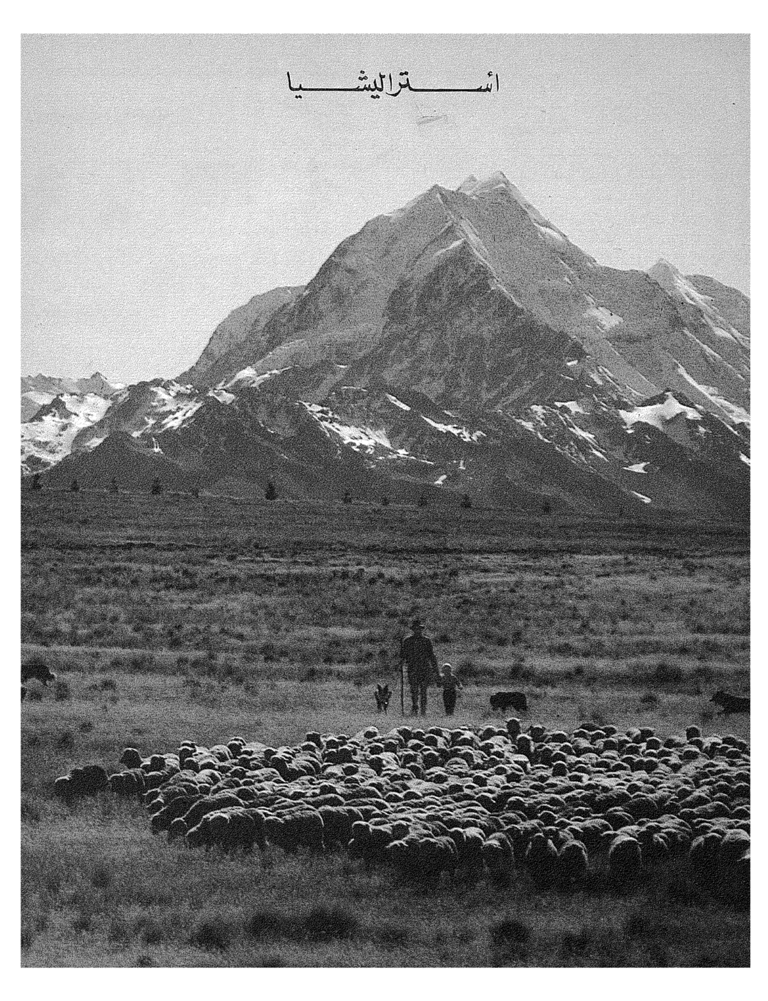
الصناعة : يتركز الإنتاج الصـناعى فى المدن الرئيسـية الثلاث بوجـوتا ومديللين وكالى . وقد حدثت أهم دفعة للتصـنيع أثناء الحـرب العـالمية الثانية ، عندما طبقـت سياسة إيجـاد البديل للواردات . وتبعـا لذلك أصبحت كولومبيا ذات اكتفاء ذاتى بالنسـبة للأغذية والمشروبات المرطبة والمنسوجات ومنتجات المطاط على سبيل المثال ، ولكنها ظلت تعتمد بدرجة كبيرة على الاستيراد بالنسـبة للآلات والمعـدات الأسـاسية . ويتوقف مستقبل الصـناعات المحلية للسـيارات والورق والكهـرباء والكيماويات والصـلب ، على الخبرة ورأس المال الأجنبيين ، ولكن جهـودا تبذل للتخلص من هذا الاعتماد . وتتجـه الحكومة فى خـطة التنمية ، لأن تعـنى باختيار التمويل الأجنبى ، وتطوير الزراعة والصـناعة الثانوية ، كما يتركز الاتفـاق على تحسـين مصـادر المياه والكهرباء والتعـليم والنقـل . وتحصـل كولومبيا على أكثر من ثلثى الطاقة التى تلزمهـا من مساقط المياه ، ويتزايد استخدام الغاز الطبيعى .

النقل : من العوامل التى وقفت حائلا خطيرا أمام إنشاء الطرق ، الحـواجز الجبلية الضخمة ، والمساحات الشاسعة من الغابات المدارية ، إلى جانب مشاكل التمويل العويصة .

حقـا إن أكثر المدن الكبيرة أصـبحت متصـلة بطرق مباشرة ، ولكن لا زالت هناك استثناءات هامة ، مثل حالة مديللين وبوكارامانجـا المدينتين الثانية والسـادسة فى البلاد ، اللتين لا يربطهـما طريق مباشر .

ولا يوجـد إلا حـوالى ٢,١٦٤ ميلا (٣,٤٨٣ كيلومترا) من الخـطوط الحـديدية الضـيقة ، تملكهـا الدولة بأكملها . وفى كثير من الأحيان ، يمكن قطع أى رحلة بالسيارات العامة أسرع من استخدام القـطار ، وإن كانت خـدمات السكة الحـديدية قد زادت من سرعتهـا كثيرا فى السـنوات الأخيرة . وعلى الرغم من الجفـاف الموسـمى ، يظل نهـر ماجـدالينا ، شريانا مائيا حيويا لنقل الركاب والبضـائع . وتوجـد مسـافة تبلغ ٩٠٠ ميل (١٤٥٠ كيلومترا) من طـول النهر ، تصلح للملاحة ، وتصل البواخر النهـرية حتى لادورادا . وتفخر كولومبيا عن حق بخطها الجوى ، ويقال إنه أول خط تجارى بدأ نشـاطه فى العـالم (١٩١٩) ، ويشـتهر آڤيانكا الخـط الرئيسى ، بخدماته الدولية والمحلية الممتازة .

التجارة : تعتمد كولومبيا إلى حـد كبير ، على تصدير المحصول الرئيسى وهو البن . وقد بلغت قيمة صادراته ٣٤٣ مليون دولار فى عام ١٩٦٩ ، مما يجعل اقتصاد البلاد خاضعا لتقلبات الأسعار العـالمية . ومن الصـادرات الرئيسـية الأخـرى ، البترول والموز وزيت الوقود والسكر . وتواجـه الجمهورية دواما مشاكل فى ميزانها التجارى .


أستراليشيا

أستراليا







المساحة : ٢,٩٦٧,٨٩٢ ميلا مربعاً (٤٨٦,٨٤٨ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ١٤,٢٢٠,٠٠٠ نسمة
معدل زيادة السكان : ٢ ٪
العاصمة : كانبرا (تعداد ٢١٥,٤١٤ نسمة)
اللغة : الإنجليزية
الديانة : أنجليكان (٣٥٪) ، كاثوليك (٢٥٪) ، ميثوديون (١٠٪) ، ديانات أخرى (٣٠٪) .
العملة : دولار أسترالى = ١٠٠ سنت

الكومونولث الأسترالى هو الوحيد بين شعوب العالم الذى يحتل قارة بأكملها . وإذا كانت هذه القارة أصغر القارات كلها وأقلها سكانا ، فإنها رغم ذلك من أغناها وأكثرها نشاطا .

وقد اتضحت روعة التقدم بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية ، فبعد أن كانت أستراليا بلدا يطغى عليه نشاط المراعى ، فتنتج الصوف واللحوم ومنتجات الألبان ، أصبحت الآن منتجة رائدة للرصاص والزنك وركاز الحديد وغيرها من المعادن ، ومصدرة عظيمة للسلع المصنعة . وقد تراخت أواصر الاستعمار القديمة مع بريطانيا بعد أن اتضح بعد الحرب العالمية الثانية ، أن بريطانيا أصبحت عاجزة عن تقديم شىء من الحماية لها . وهكذا يزداد اتجاه أستراليا الآن نحو الولايات المتحدة واليابان فى الشئون العسكرية والاقتصادية ، وتتحمل أستراليا الآن مسؤولية الدفاع فى جنوب شرقى آسيا ، وجنوب غربى المحيط الهادى ، وقد احتلت اليابان مركز بريطانيا السابق ، كأكبر عميلة عبر البحار . ومن المتوقع ان يتزايد التعاون بين البلدين فى شئون المحيط الهادى وجنوب شرقى آسيا . وقد قامت بريطانيا واليابان بتقديم رؤوس الأموال لاستغلال الثروة المعدنية الضخمة فى أستراليا ، ولكن الولايات المتحدة اصبحت الآن من أهم البلاد التى تتعامل معها عبر البحار ، فى ميدان الاستثمار .

أستراليا فى التاريخ

القارة قديمة جدا من الناحية الجيولوجية ، حديثة من الناحية التاريخية . ويرجع السبب فى تأخر الكشف عنها ، وتأخر الاستقرار فيها بعد ذلك ، إلى عزلتها النسبية عن بقية العالم ، إذ أنها تقع بأكملها فى نصف الكرة الجنوبى ، ويحيط بها المحيطان الهندى والهادى . ولم تجتذب أستراليا الأوروبيين ، فى بادىء الأمر ، لأنها لم تكن فى طريقهم إلى بلاد البهارات فى الشرق .

وقد اكتشف جيمس كوك الملاح الإنجليزى ساحل القارة الشرقى ، وطالب به رسميا لبريطانيا (١٧٧٠) . وظلت أستراليا أعواما عديدة ، تخدم بريطانيا كمستعمرة بعيدة ترسل إليها المحكوم عليهم ، وإن رحل إليها كذلك بعض الأحرار ، ليستقروا فيها .

وكانت مشاكل المناخ والنقل البرى ، عوامل هامة فى تقرير شكل الاستقرار الذى برز حول السواحل . وقد تطور اقتصاد البلاد ببطء ، بإدخال أغنام المرينو ، وتكوين مزارع القمح ، ومحطات الماشية ، واكتشاف الذهب وغيره من المعادن . وتكونت المستعمرات الأسترالية فى ثمانينات القرن الثامن عشر . وفى أول يوم من عام ١٩٠١ برز كومونولث أستراليا إلى الوجود .

واليوم يتكون كومونولث أستراليا من اتحاد فيدرالى لست ولايات (نيوسوثويلز ، وفيكتوريا ، وكوينزلاند ، وأستراليا الجنوبية ، وأستراليا الغربية ، وتسمانيا) ومن إقليمين : الإقليم الشمالى ، والإقليم الأسترالى الرئيسى .

وجه أستراليا

أكثر القارات استواء فى السطح : أستراليا أكثر القارات استواء فى السطح ، وتمتاز بهذا الاستواء الهضبة الغربية ، أو الدرع الأسترالى الذى يمتد من الساحل الشمالى الغربى ، عبر نصف القارة ، وينحدر برفق فى اتجاه الشرق ، ليبلغ أقل ارتفاع له فى أستراليا الجنوبية حول بحيرة آير وهو ٤٣ قدما (١٣ مترا) تحت سطح البحر . وأكثر الصخور صلابة ، هى التى استطاعت أن تقاوم عوامل التعرية مدى العصور ، فتظل بارزة فوق المستوى العام لسطح الأرض . ويبدو ذلك ، على سبيل المثال ، فى سلاسل جبال ماكدونيل ومجريف الوعرة التى تقع فى (رد سنتر) للقارة ، حيث تكتسى الطبيعة بلون أحمر بنى . وتقع إلى جنوب غربى ينابيع أليس ، صخرتان من أكبر الصخور المنفردة فى العالم ، وهما : صخرة أيرز التى تقع فى المركز الجغرافى لأستراليا تماما ، وجبل أولجا .

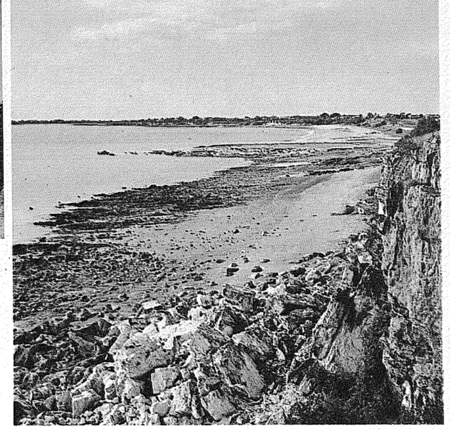
وتمتد السهول دون توقف من خليج كاربنتاريا فى الشمال ، حتى خليج سبنسر فى الجنوب . وتنساب عدة أنهار فى الشمال ، وتصب فى خليج كاربنتاريا ، وينحدر بعضها من هضبة باركلى . أما فى الجنوب ، فيقوم بتصريف المياه نهر مورى وروافده دارلنج ومارامبدجى . ونهر مورى هو نهر أستراليا الرئيسى ، ويبلغ طوله ١,٦٠٠ ميل (٢,٥٧٥ كيلومترا) . وهنالك كثير من الأنهار تبدو واضحة على الخرائط ولكنها لا تنشط إلا فى موسم الأمطار . وينطبق ذلك بنوع خاص على الجداول التى تغذى بحيرة آير ، التى تكون فى العادة مساحة من الطمى الجاف الذى يعلوه الملح .

وترتفع فى الشرق والجنوب الشرقى السهول من المنحدرات الغربية لسلسلة جبال الفاصلة العظمى التى تمتد من شمال كوينزلاند ، حتى تسمانيا . وتتكون هذه المرتفعات الشرقية ، من سلسلة متداخلة متقطعة من الهضاب السهول الواسعة المرتفعة ، قد يصل عرضها فى بعض



أستراليا
المحيط الهندي
المحيط الهندي
بحر المرجان
حاجز المرجان الكبير
بحر تسمان
بحر تيمور
الخليج الاستراللي الكبير
مدار الجدى
الصحراء الرملية الكبرى
صحراء فيكتوريا الكبرى
صحراء جبسن
وسترن استراليا
ساوث استراليا
كوينزلاند
نيوساوث ويلز
فيكتوريا
تسمانيا
خليج كاربنتاريا
سهل باركلي
أرنهم لاند
داروين
جزيرة ملفيل
جزيرة باتهرست
الرأس الشمالى الغربي
سيدني
أدليد
جزيرة كنجارو
جزيرة كينج
خليج باس
بيرث
أعشاب السهول
ساڤانا وغابات الأعشاب
مناطق مروية
مناطق زراعية
غابات نفضية خليط
غابات الأمطار
نباتات الجبال العالية
صحارى وأشباه صحارى
طرق
خطوط سكة حديد
ميناء جوى
مقياس الرسم ١ : ٢٠،٠٠٠،٠٠٠
٥٠٠ ميل





لا تزال أستراليا غنية بالسلع التى تصبح نادرة الوجود تدريجيا فى بلاد أخرى ، ونعنى بذلك المساحات الشاسعة الخالية . ويتكون الجانب الأعظم من القارة ، من هضبة شبه صحراوية مع زراعات نادرة . ويتلقى الشرق فقط مطرا أكثر . والشاطىء منتظم بصفة عامة (١) إلى اليمين . شاطىء خليج ڤان ديمين قرب داروين فى أستراليا الشمالية (٢) منطقة سفانا فى أراضى أرنهم . وتقع أيضا فى الشمال . وتكون الزراعة المتناثرة على الوادى المعشوشب ، منطقة انتقال وتحول بين الغابة والأستپس .

الأقاليم إلى ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا) ، وتنتهى هذه السلسلة فى نيوسوث ويلز ، وشمال شرقى ڤيكتوريا بجبال الألپ الأسترالية ، وهى أعلى جبال القارة ، ويرتفع فيها جبل كوشيوسكو إلى ٧,٣٢٨ قدما (٢,٢٣٤ مترا) .

ويقوم على طول ساحل كوينزلاند ، الحاجز البحرى العظيم ، وهو أكبر حاجز مرجانى فى العالم ، ويمتد حتى مصب نهر فلاى فى پاپوا الغربية ، ويغطى مع الجزر الصغيرة المنخفضة والمرجان المغمور ، مساحة تبلغ ٨٠,٠٠٠ ميل مربع (٢٠٧,٢٠٠ كيلو متر مربع) .

أنماط المناخ : تقع أستراليا بين درجتى عرض ١٠° و ٤٠° جنوبا ويغلب عليها المناخ الدافىء الجاف ، وتسطع الشمس فيها بمعدل يزيد على ثمانى ساعات فى اليوم . وأكثر الأشهر حرارة فى الجنوب هى يناير وفبراير ، أما فى الشمال فهما نوفمبر وديسمبر . وباستثناء المنطقة المرتفعة فى الجنوب الشرقى ، وفى أقصى الجنوب الغربى ، تشتد حرارة الصيف بدرجة كبيرة ، حتى يبلغ أقصاها فى الظل أكثر من ١٠٠° ف (٣٨° س) أما درجات الحرارة فى الشتاء ، فتتراوح بين ٥٠° ف (١٠° س) فى الجنوب و ٧٥° ف (٢٤° س) فى الشمال .

والعوامل التى تسيطر على الأنماط المناخية أساسا ، هى اختلاف الضغط الجوى موسميا فوق القارة ، ففى الصيف يسيطر على شمال أستراليا ضغط منخفض وما يصحبه من كتل هوائية حارة رطبة غير ثابته ، تجذب الرياح الموسمية الشمالية الغربية . وتأتى هذه الرياح معها بأمطار غزيرة غير موثوق بها ، ويصحب موسم (الرطوبة) كما تمر عليها أعاصير عنيفة من وقت لآخر ، ورياح قد تفوق سرعتها ١٠٠ ميل فى الساعة (١٦٠ كم فى الساعة) ، وتتسبب سيول الأمطار فى فيضانات متسعة ودمار للممتلكات .

ويتميز الصيف فى الجنوب ، سواء فى الجنوب الغربى أو الجنوب الشرقى ، بموجات حرارة متتابعة ، مع جو لطيف من الاعاصير المضادة . أما الخلاص المرتقب ، فيأتى مع كتل الهواء الأكثر انخفاضا فى الحرارة التى تصحب الضغط المنخفض ، والتى تتحرك جنوب القارة فى اتجاه غربى - شرقى . أما على الساحل الشرقى فإن الرياح التجارية السائدة المتجهة إلى الشاطىء ، قد تحل محلها رياحا حارة جافة مبتعدة عن الشاطىء ، ولكن هذه الحرارة الخانقة ، ما تلبث أن تلطفها رياح جنوبية أكثر برودة . وهذه الدورة تتكرر فى سيدنى بانتظام مدهش .

ويسود الشمال مناخ لطيف فى فصل الشتاء ، وأضداد الأعاصير . فتكثر فيه السحب والرعد والأمطار ، كلما انتقل نطاق الانخفاض الجوى من جنوب أستراليا فى اتجاه الشمال . وهكذا يمكن تقسيم أستراليا ، بصفة أساسية ، إلى

منطقة رياح تجارية شمالية ذات صيف مطير وشتاء جاف، ثم منطقة تنتمى إلى إقليم البحر المتوسط، ذات صيف جاف وشتاء مطير، مع قيام منطقة انتقالية بين الاثنتين.

وتظهر الأرقام القياسية للأمطار (أكثر من ١٧٧ بوصة أو ٤٤٩٢ مم) فى العام فى نواح من كوينزلاند الشرقية، كما يسقط فى غرب تسمانيا ١٤٥ بوصة أو ٣٦٨ مم. ولكن الأمطار تقل بسرعة، كلما ابتعدنا عن الساحل فى اتجاه وسط القارة القاحل، حيث لا تنال بعض المناطق أكثر من ٥ بوصات (١٢٧ مم) من الأمطار فى العام. ولا يحظى إلا جزء صغير من أستراليا بالأمطار الوفيرة. أما فى أغلب المناطق، فإن معدل التبخر المرتفع، يعنى أن نسبة كبيرة من الأمطار تضيع قبل أن يستفاد منها. وقد أجريت تجارب لوسائل ترمى إلى الاحتفاظ بالماء، مثل نشر طبقة رقيقة كيمائية فوق خزانات المياه. وتتسبب فترات انخفاض الأمطار عن المعدل، فى القضاء على محاصيل الموسم فى مناطق شاسعة.

الحياة النباتية : أغلب النباتات الطبيعية المتنوعة أسترالية تماما،، يمكنها الحياة فى مناخها الشديد الجفاف. وأشجار الكافور تمثل نوعا واسع الانتشار، يتمثل فى عدة مئات من الفصائل، يتفاوت فى الارتفاع بين ٢ قدم (٠,٦ متر) وأكثر من ٣٢٠ قدما (٩٨ مترا)ويطلق عادة على أشجار الكافور فى أستراليا، أشجار الصمغ. وتشمل شجرة الصمغ الأزرق المنتشرة ذات الأوراق الضيقة، واللحاء المتقشر. ويوجد فى أوراق شجر الكافور زيت عطرى، تشترك رائحته الجميلة فى إضفاء شذى لا ينسى على الغابة الأسترالية. ويوجد حوالى ٦٠٠ نوع من السنط فى أستراليا بأسم الوتل، وهذه الشجيرات القوية، تعتبر النبات الطبيعى المثالى للهضبة، وكثيرا ما تتخذ زهرتها الذهبية، كرمز قومى. ومن النباتات المزهرة الجميلة العديدة، كف القنغر الذى يزهو بزهرة تعتبر واحدة من أشهر الزهور البرية فى أستراليا الغربية، وكذا زهرة سوث الواراثاه الحمراء الداكنة، التى توجد على الساحل الشرقى، وتعتبر الزهرة الرمزية لنيو سوث ويلز.

ويمتد موسم نمو النباتات فى الجنوب الشرقى الساحلى إلى أكثر من تسعة أشهر. ولذا تنمو فيه الفصائل التى تتأقلم مع الظروف المطيرة وشبه المطيرة. وتوجد فى كوينزلاند وشمال **نيوساوث ويلز، مناطق ساحلية تغطيها الغابات** الاستوائية دائمة الاخضرار. أما فى غرب تسمانيا، فتوجد غابات الأمطار المعتدلة، أغلبها من أشجار الزان الجنوبى. وهنالك مناطق أخرى فى الجنوب الشرقى، تغطيها شجيرات ذات أوراق جلدية الملمس.

وهناك قطاع ثان يضم مناطق يمتد فيها موسم النمو بين خمسة وتسعة أشهر، وهى الساحل الشمالى، والمرتفعات الشرقية من كوينزلاند، وجنوب شرقى أستراليا الجنوبية، وجنوب غربى أستراليا الغربية. وتنتشر فى مناطق الأمطار الصيفية، شجيرات جلدية الأوراق، وغابات مفتوحة. أما حيث يجلب الصيف الجفاف، فإن النبات الطبيعى الرئيسى، هو المالى، وهو نوع فقير من الكافور.

ويوجد قطاع آخرمن النبات الطبيعى، يحتاج النمو فيه إلى فترة بين شهر وخمسة أشهر، ويتميز بالنباتات الشديدة المقاومة للجفاف. وفى **كوينزلاند ونيوساوث ويلز تحل محل الغابات** المنخفضة، سهول حشائشية، وأراضى غابات ورعى، أو أشجار المالى والمولجا. وعلى حدود **الصحارى فى الشرق، سهول متسعة تنمو فيها** الشجيرات الملحية والمولجا. وفى ردسنتر القاحل، تنمو آكام من الحشائش، تحدد أطراف الصحارى الرملية، بينما تنمو فى المناطق الأدنى حشائش سبينفيكى الخشنة. أما فى الألب الأسترالى وجبال تسمانيا، فتوجد مناطق صغيرة من النباتات الطبيعية الألبية.

وقد حدث تغيير كبير فى نمط الحياة النباتية، بسبب إزالة الأشجار من الغابات، وإدخال النباتات الشديدة الغرابة، وإن كان ذلك قد تسبب فى بعض الحالات فى نتائج اقتصادية خطيرة، مثل حالة صبار كمثرى الأمريكى الشائك، الذى أدخل فى كوينزلاند، وسرعان ما انتشر بمعدل مخيف بلغ مليون فدان فى العام. وقد أمكن فى النهاية التحكم فى هذا (الأخطبوط الأخضر) كما كان يطلق عليه بوسائل بيولوچية، وذلك بإدخال فراشة كاكتوبلاستس.

الحياة الحيوانية الفريدة : يطلق على أستراليا بلد الحفريات الحية. وتدل حيوانات المنطقة الفريدة، على أن القارة قد انفصلت عن بقية العالم فى الزمن الثانى الذى امتد منذ ٢٢٠ مليون حتى ٧٠ مليون سنة مضت. وتضم أستراليا بعضا من أكثر الثدييات الحية بدائية، مثل حيوان منقار البطة، وقنفذ النمل، وأنواعا كثيرة من ذات الجراب، تضم الكوالا الذى **يشبه الدب الصغير والكنغر والوالابى والومبت** والأپوسوم الأسترالى.

وتشمل الثدييات المشيمية، الخفافيش والحيوانات القارضة والدنجو، وهو حيان وحيد ماكر يقتل الأغنام ولايقل عداء الفلاحين له، عن عدائهم للأرانب. وتوجد أنواع كثيرة من الطيور، منها طائر الايمو الفريد والكاسوارى والقاوند الضحاك ويمتاز بقدرته الفائقة على قتل الثعابين.

وتضم الزواحف نوعين من التماسيح، وسلاحف الماء الحلو، ووفرة من السحالى، وأكثر من مائة نوع من الثعابين، تشمل ثعبان النمر القاتل. وتوجد عناكب سامة فى أستراليا، وتشتهر القارة بثروة من أنواع الحيوانات السامة.

السكان

الثقافة والعادات : ينحدر ٨٦٪ من أهالى أستراليا من أصل بريطانى، وهذه حقيقة تساعد على وجود تناسق مدهش فى العادات ووجهات النظر على مستوى الشعب كله.

وتنعكس أصول شعب أستراليا المنحدر من البريطانيين وجنسيات أوروبية أخرى، فى الدين بصفة قوية، فالأنجليكان يمثلون ثلث الشعب تقريبا، يليهم الكاثوليك، ثم الميثوديون، والمتطهرون، ومجموعات مسيحية أخرى. ويتضح التأثير البريطانى فى التعليم (إجبارى حتى الخامسة عشرة) فى المدارس الخاصة

التابعة لانجلترا ، وإن كان أغلب الأطفال يذهبون إلى المدارس الحكومية . وقد بلغ عدد التلاميذ فى هذه المدارس مجتمعة حوالى ٢,٧٧٠,٠٠٠ فى عام ١٩٧٥ كما كان عدد الطلبة فى ١٥ جامعة أسترالية حوالى ١١٧,٠٠٠ .

ونصيب الفرد من رأس المال فى أستراليا من أعلى الأنصبة فى العالم ، ونسبة البطالة ضئيلة ، وتملك أغلب الأسر ، البيت والسيارة ، ويسود طابع المساواة فى البلاد ، ولا تكاد توجد فروق بين أحياء السكن للأثرياء والفقراء ، كما يوجد فى البلاد الغربية ، وتبنى البيوت على هيئة البنجالو غالبا من الخشب أو الطوب ، وقد ترفع بعضها على قوائم رغبة فى التبرد . ويوجد تناقض بين ناطحات السحاب ، والاختناق العمرانى ، ونمط الحياة السريع فى المدن الأسترالية الكبيرة ، والمبانى المنخفضة ذات الشرفات الأمامية الواسعة ، والطرق الهادئة المتسعة مدن الريف الصغيرة .

يساعد الجو الدافئ على ممارسة نشاطات مثل السباحة وامتطاء الأمواج ، حتى أصبحت تسلية قومية ، كما أن الرياضة تكاد أن تكون ولعا شديدا للجميع .

وكان لحجم القارة الكبير أثر عميق فى تشكيل أنماط الحياة عليها ، وهكذا نلتقى فيها بخدمة الطبيب الطائر ، والتدريس عن طريق الإذاعة ، لخدمة المواقع الخلفية المنعزلة .

الأستراليون قديما وحديثا : رفعت الحكومة الأسترالية ، منذ الحرب العالمية الثانية ، أعداد من تقبلهم من المهاجرين ، وذلك بغرض مزدوج هو استغلال ما يتضح وجوده من ثروات البلاد الطبيعية ، وبناء أمة قوية ، تعدادها قوى وكاف لأن تصد أى اعتداء محتمل . وقد دخل البلاد أكثر من مليونى مهاجر منذ ١٩٤٥ ، وأصبحت نسبة الذين ولدوا خارج أستراليا الى عدد السكان كنسبة ١ : ٥ ، ونسبة الذين ولدوا فى الجزر البريطانية ١ : ١٣ . وقد وفد عدد كبير من المهاجرين من إيطاليا ويوغوسلافيا واليونان وألمانيا وهولندا والولايات المتحدة ، ولكن العنصر البريطانى لا زال سائدا .

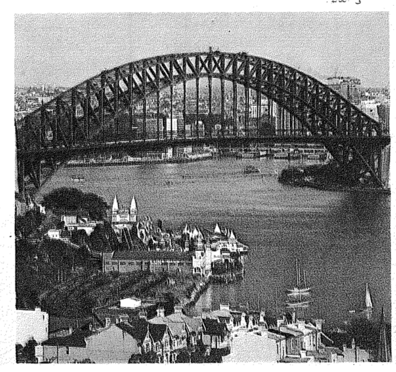
ويوجد بين كل ستة مهاجرين ، حرفى أو عامل مصنع ، وثلث المهاجرين من الأطفال والطلبة ، وهى حقيقة تبين السبب فى أن ٤٦٪ من الأهالى لا يتجاوزون ٢٥ عاما من أعمارهم . ويتجه الأستراليون الجدد للذهاب إلى المدن الكبيرة - المراكز الصناعية مثل چيلونج أو وولونجونج - أو إلى مراكز التعمير الرئيسية . وقد كانت سياسة ألحد من الهجرة التى وضعت فى ١٩٠١ ترفض الإقامة الدائمة لغير البيض ، ولكنها لم تكن تحول دون دخول الطلبة ورجال الأعمال وغيرهم من الزوار ، بيد أنه سمح فى عام ١٩٧٠ لعدد من الآسيويين المهنيين ، بالاقامة الدائمة فى البلاد .

السكان الأصليون : كان يسكن أستراليا فى عام ١٧٨٨ حوالى ٣٠٠,٠٠٠ من الأستراليين الأصليين ، وهم أفراد ذوو ملامح صارمة ، وبشرة داكنة ، يسيرون شبه عرايا ، ويتبعون طرق حياة بدائية فى الصيد ، وجمع الطعام . أما اليوم فيوجد حوالى ١٤٠,٠٠٠ ، بينهم ثمانون ألفا لم يختلطوا بجنس آخر ، وهم موجودون بكثرة فى المناطق المنعزلة جدا من الإقليم الشمالى وكوينزلاند وأستراليا الغربية . وقد تخلى أكثرهم الآن عن حياة القبيلة ، ويعملون فى الريف ، أو يعيشون على الإعانات الحكومية فى مناطق محددة تحت الإشراف ، أو فى أكواخ على أطراف المدن الريفية الداخلية ، وليس لهم أى أثر اقتصادى . أما من الناحية الثقافية ، فقد أضفوا أسماء ملائمة على الخريطة الأسترالية ، مثل وومبيرا (سلسلة جبال الصاروخ) الذى اقتبسوه من العصا الخشبية التى يستخدمها المحارب منهم ، ليقذف حرابه . وقد أدخلت فى لغة أستراليا الإنجليزية ألفاظاً مثل بيلابونج (التواء نهرى مقطوع) ، وبوميرانج وهى قطعة خشب معقوفة يرشقون بها الهدف وترتد لراميها ، ويستخدم كثير من الفنانين والمصممين أسسا فنية مصدرها السكان الأصليون .

وقد قامت مجموعات مناضلة بالاحتجاج والتظاهر ، ليلفتوا الأنظار إلى الانحطاط الذى يسود ظروف الحياة بين الأبوريجين (سكان أستراليا الأصليين) وإلى قضية حيوية هى الحق فى الأرض. وتتلخص السياسة الحكومية ، فى أن تعطى كل السكان الأصليين مستوى معيشى يماثل بقية الأستراليين .

أين يعيش السكان ؟ يتركز السكان دائما حول

يعيش حوالى نصف عدد سكان أستراليا فى ست مدن تعداد كل منها يزيد على ١٠,٠٠٠ نسمة . مع مراعاة أن سيدنى أكبرها وأقدمها . ويرى هنا كوبرى ميناء سيدنى . وهو علامة مشهورة على المدينة . ويبلغ طول باعه ١٦٥٠ قدما . مما يجعله ثانى أطول كوبرى ذى قوس حديدية فى العالم .



المراكز الساحلية ، ويعيش أغلب سكان أستراليا فى المدن ، كبيرها وصغيرها ، وقليل منهم من يعرف معلومات صحيحة ، أو لديه تجربة شخصية عن النواحى النائية . ويعيش أكثر من ثلثى الأهالى فى ثلاث ولايات جنوبية شرقية ذات مناخ بارد ورطب نسبيا . وهى نيوسوث ويلز وڤيكتوريا وتسمانيا . وتضم سيدنى وملبورن وحدهما حوالى ٤٠٪ من الأهالى . وفى أوائل السبعينات ، كانت تقوم فى الجنوب الشرقى أو الشرق ، تسع مدن من بين المدن الأسترالية العشر ، التى تضم كل منها أكثر من مائة الف نسمة (باستثناء پيرث فى الجنوب الغربى) .

ويبلغ تعداد سيدنى ٣,٠٢١,٢٩٩ نسمة ، وهى أكبر وأقدم مدينة فى أستراليا ، تقوم على مرفأ جميل ، يمتد فوقه جسر على هيئة قوس من الصلب من أطول جسور العالم من نوعه . وأما **ملبورن فهى أحدث منها بعدة حقب ، ويبلغ** تعدادها ٢,٦٠٣,٥٧٨ نسمة ، وتضم إدارات أكثر من نصف المؤسسات الكبيرة فى البلاد ، وهى المركز المالى لأستراليا .

والمدن الثمانى الرئيسية التالية فى التعداد ، هى بريسبين (٩٥٧,٧١٠ نسمة) وأديليد (٩٠٠,٣٧٩ نسمة) وپيرث ونيوكاسل وولونجونج وهوبارت وكانبرا وجيلونج .

وقد أقيمت كانبرا (٢١٥,٤١٤) عمدا فى أستراليا الجنوبية الشرقية ، كعاصمة اتحادية للبلاد ، وتجمع أكثر المدن الكبيرة ، بين مهمتها كمركز صناعى ، ونشاطها كميناء بحرى ، كما أن ست مدن من العشر الكبرى ، عواصم للولايات .

وقد تناقص عدد سكان الريف باستمرار ، منذ أوائل الثلاثينات ، ويتفاوت تركيز السكان تبعا للاقتصاد المحلى ، فيصل إلى أقصاه حيث توجد صناعات الألبان ، وحيث يزرع قصب السكر ، وتقوم الزراعة التى تعتمد على الرى الوفير والبساتين ، بتسويق منتجاتها محليا وذلك حول أطراف المدن .

ويبلغ متوسط أصغر الملكيات ٥٤٤ فدانا (٢٢٠ هكتارا) وتوجد فى ڤيكتوريا . أما فى الإقليم الشمالى ، فإن متوسط مساحة الملكيات أكثر من ٥٧٠,٠٠٠ فدان (٢٣٠,٨٥٠ هكتارا) . وتتكون محطات تربية الماشية فى المناطق المنعزلة ، من مقر رئيسى للسكن ، وعدة محطات ثانوية ، يديرها عدد قليل من العمال الدائمين ، بالاشتراك مع عمال يعملون بعقود مؤقتة ، ليقوموا بأعمال مثل إقامة الحواجز وبناء السدود . ولا يزال الاستقرار فى هذه المنطقة مشبعا بروح الرواد .

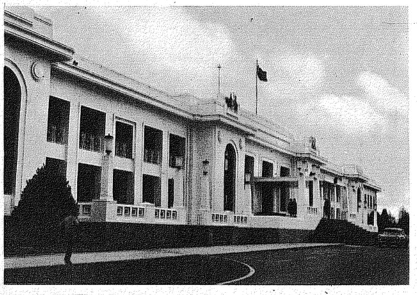
وطالما اعتبر الشمال أكثر إجدابا من أن يصلح لإقامة الإنسان ، ولكن الجدل أشتد بعد الحرب العالمية الثانية ، حول ضرورة إسكانه وتنميته ، من أجل الدفاع عن البلاد . وحينما توفرت مياه الرى ، أمكن تقديم الطاقة الاستزراعية بوساطة الزراعة التجريبية للدخن وغيره من الحشائش المدارية والأرز والقطن . وقد أدى الكشف عن كميات كبيرة من المعادن ، إلى قيام جاليات جديدة ، تتمتع بظروف اجتماعية حسنة ، ومواصلات جيدة .

الاقتصاد

بلد رائد فى الزراعة والرعى : يخصص حوالى ثلث مساحة الأرض الإجمالية لأستراليا للزراعة ، وإن كانت نسبة كبيرة من هذه الأرض منخفضة الإنتاج جدا . ويمتلك الأفراد والأسر أكثر الملكيات الريفية التى يبلغ عددها ٢٥٠,٠٠٠ وحدة ، ولكن توجد بعض مشاريع تقوم بها الشركات ، خاصة فى صناعات الأغنام والماشية . ومستوى الميكنة مرتفع فى المزارع ، ويستدعى ذلك استثمار رؤوس أموال كبيرة . وقد أمكن تصنيع ناقلات خاصة وتسهيلات أخرى ، فى شحن السلع غير المعبأة ، وتنفق أموال كثيرة على أبحاث المحاصيل ، وتحسين التربة ، ودراسات التسويق .

لقد انتهى عهد المثل الذى كان يقول إن أستراليا تمتطى ظهر الأغنام ، ولكن البلاد لا زالت تنتج ٣٠٪ من الصوف فى العالم ، خاصة من أغنام المرينو ، وهو نوع فاخر من الصوف أدخل البلاد فى عام ١٧٩٧ . وكانت نيوسوث ويلز تضم أكثر الأغنام بصفة دائمة ، وتنتج الولاية غالبية لحم الضأن والحملان ، وتشترك معها ڤيكتوريا ، ويستهلك ثلثا الإنتاج فى الأسواق المحلية .

وربع الماشية فى أستراليا من الأنواع الخاصة بإنتاج اللبن ، وتزدهر صناعة الألبان فى المناطق الشرقية ، والمناطق الساحلية الجنوبية الشرقية ،



واجهة البرلمان فى كانبرا ، الذى افتتحه عام ١٩٢٧ دوق يورك (الملك جورج السادس فيما بعد) . لقد وضع تخطيط كانبرا المهندس المعمارى الأمريكى وولتر . جريفن من شيكاغو ، الذى فاز فى المسابقة العالمية التى وضعت لهذا الغرض .

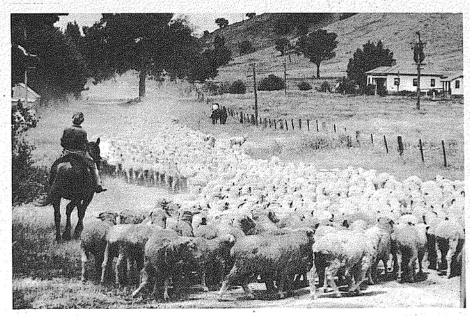
تبلغ ٦٧٦,٢٥٠ ميلا مربعا (١,٧٥٣,٠٠٠ كيلو متر مربع) ، وقد حفرت فيه حوالى ١٨,٠٠٠ بئر .

وتحصل كوبربيدى فى غرب بحيرة آير على الماء الحلو عن طريق إزالة الملوحة ، باستخدام الشمس . وتدرس الآن إقامة محطات ذرية لإزالة الملوحة لرى الصحارى ، ولكن الرى من الأنهار لا زال فى الأهمية الاولى .

وقد قامت لجنة نهر مرى منذ عام ١٩١٥ بإقامة السدود وغيرها من الأعمال على نهر مرى وروافده ، بإعطاء حصة من المياه لكل من ولاية ڤيكتوريا ونيوسوث ويلز وأستراليا الجنوبية ، وأهم الخزانات هو خزان هيوم على نهر مرى ، وخزان إيلدون على رافده جولبيرن ، وبحيرات ميننديى على نهر دارلنج ، ويستخدم للرعى فى نيوسوث ويلز ، أكثر من نصف الأرض المزروعة ومساحتها ١,٤ مليون فدان (٥٦٧,٠٠٠ هكتار) . وتزرع بدرجة مكثفة ، الحبوب والأرز والفواكه والخضر ومحاصيل العلف فى منطقة رى مارامبيدچى المتمركزة حول جريفث وليتون . وتستخدم أكثر الأراضى المروية فى ڤيكتوريا للرعى المحسن ، ولكن توجد بساتين للفواكه ذات النوى ، حول شيپارتون ، وحدائق حمضيات وكروم فى قطاع تل ميلدورا ـ سوان فى وادى مرى . وتروى مساحات أقل فى أستراليا الجنوبية لزراعة الفواكه ، التى تشمل العنب ، **وفى كوينزلاند يزرع أساساً قصب السكر .**

وستزداد المساحة المروية فى أستراليا الغربية إلى أكثر من الضعف ، بواسطة مشروع نهر أورد فى كيمبرلى ، الذى يستخدم فى نفس الوقت جزءا من الإقليم الشمالى .

أما أروع زيادة فى كميات المياه ، فقد أنتجتها خطة الجبال الثلجية التى تمت فى أكتوبر ١٩٧٢ بنفقات بلغت ٨٠٠ مليون دولار أسترالى . ويضم هذا المشروع القائم على نهر سنووى وبوكامبين فى الألپ الأسترالى ١٦ سدأرئيسيا ، وسبع محطات توليد الكهرباء ، وعدة أميال من الأنفاق والقنوات لجر المياه . ولن تروى مياهه حوالى



تشكل الماشية وعددها ١٨٠ مليون رأس ، الجانب الهام فى الاقتصاد . ومع أن الصوف كان يصدر لدول كثيرة ، فإن الخراف أصبحت تصدر أكثر فأكثر حديثا .

وفى منخفضات دارلنج الداخلية فى كوينزلاند . وتأتى ڤيكتوريا فى المقدمة ، وبها ما يقرب من نصف الماشية ، كما تنتج ٦٠٪ من صناعات الألبان ، ويصنع الزبد من ٦٠٪ من كميات **الألبان ، أما الجيد فيستهلك ١٠٪ منه .**

وماشية اللحوم أكثر انتشارا ، ويغلب نوع هيرفورد فى أستراليا الشرقية ، وشورتهورن (ذوو القرون القصيرة) فى كوينزلاند المدارية والإقليم الشمالى وكيمبرلى . وأهم الأسواق التى تصدر إليها هذه المنتجات ، هى الولايات المتحدة واليابان .

ولا تزيد الأرض الصالحة للزراعة فى أستراليا على ٨٪ ، وذلك بسبب الجدب ووعورة الأرض ، وترعى فى كثير من هذه الأرض الماشية والأغنام . والنسبة التى تنتج المحاصيل هى ٢٪ ، وأهم إنتاجها القمح الذى يصدر ثلثا محصوله أساسا إلى الصين والهند وبريطانيا واليابان ، دون أن يطحن . وقد كان ترتيب أستراليا فى السنوات الأخيرة ، تاسع كبرى منتجى القمح فى العالم . ومن الحبوب الأخرى التى تزرع بالبلاد ، الشوفان والشعير والذرة والسرغوم والأرز . أما المحاصيل المسماة بالصناعية ، فتشمل القطن والكتان والفول السودانى وقصب السكر ، وتكون مجموعة هامة . ومن المحاصيل الزراعية الأخرى ، الفواكه التى تتفاوت بين الپپو والمانجو فى المناطق المدارية ، والكمش والعنب والفراولة فى الجنوب الشرقى .

ولا زال منتجو المواد الأولية فى أستراليا ، يعتمدون على الأسواق الخارجية ، وهم لذلك يتعرضون للأطماع العالمية ، وهبوط الأسعار . وهناك السكر على سبيل المثال ، وهو ثانى صادراتها أهمية ، وقد واجه انخفاضا عالميا فى الأسعار ، وقيودا دولية على حصص استيراده فى أوائل السبعينات ، حتى أصبح العون الحكومى ضروريا ، خاصة على المستوى الفيدرالى ، ولذلك تقدم المعونات لمزارعى الألبان ، ويتحقق الاستقرار لأسعار القمح والتبغ ، وتشرف الحكومة على صناعة السكر .

الاحتفاظ بالمياه والرى : ربما كانت أستراليا كلها قارة شديدة الجفاف ، ولكن توجد بها أكبر كميات من المياه الارتوازية فى العالم . ويمتد الحوض الارتوازى الكبير من خليج كاربنتاريا إلى أستراليا الجنوبية ، ويغطى مساحة

١,٠٠٠ ميل مربع (٢,٥٩٠ كيلومترامربعا) فحسب ، وإنما ستنتج ما قيمته حوالى ٦٠ مليون دولار أسترالى من الطاقة سنويا .

الغابات ومصائد الاسماك : تشغل الغابات ذات الصبغة الاقتصادية ، مساحة صغيرة نسبيا ، ولا زالت البلاد تستورد الأخشاب . وتشمل الأخشاب الصلبة ، الكارى فى جنوب غرب أستراليا الغربية ، والدردار الجبلى فى ڤيكتوريا وتسمانيا ، وصمغ النهر الأحمر . وتمثل هذه الأخشاب وغيرها من الكافور ٧٥٪ من الخشب المجهز . ومن الأخشاب الصلبة الأخرى ، الجوز والبلوط وغيرهما من أخشاب الأثاث ، وتوجد فى مناطق الأمطار الوفيرة . أما الأخشاب الرخوة ، فتتمثل أساسا فى السرو الأبيض وغيره من الصنوبريات . وكثيرا ما تسبب حرائق الغابات فى الجنوب ، أضرارا خطيرة ، على الرغم من صرامة التعليمات الحكومية ، والإشراف فى موسم الصيف . وقد أنشأت الحكومة ومؤسسات خاصة ، غابات تنتج أخشاب صنوبر رادياتا فى المنطقة الجنوبية الشرقية الأكثر أمطارا .

ويقوم صيد الأسماك التجارى ، على طول أكثر السواحل ، وتأتى نصف الحصيلة قيمة من مياه أستراليا الغربية . ويتم صيد البورى من مصبات الأنهار ، والتونا والسنويك من الرف القارى ، والبياض وأسماك أخرى من المياه العميقة . وقد ازدادت أهمية التيمالوس والجمبرى والمحار والمحار المروحى مع الانفتاح على السوق الأمريكية ، كما اتسعت صناعة تربية اللآلىء فى المياه الاستوائية .

المعادن : عصر الوفرة : حلت ستينات القرن العشرين ، فكانت مؤذنة بدخول أستراليا فى عصر معدنى ، يفوق بمراحل عصر الخمسينات فى القرن التاسع عشر ، فقد أصبحت البلاد الآن فى حالة اكتفاء ذاتى ، بالنسبة لكل المعادن تقريبا ، كما أنها تصدر العديد منها بكميات كبيرة . وتساعد الحكومة هذا الرخاء الجديد ، بأن تقدم المعونات المالية للاستكشاف ، وتخفض الضرائب على شركات التعدين ، وغير ذلك من الإغراءات التى ساعدت على المسارعة بالبحث عن المعادن ، واجتذاب الاستثمار الأجنبى .

وقد أمكن العثور على معادن هامة فى كل أنحاء القارة تقريبا . ومن المراكز القديمة ذات الأهمية العالمية كالجورلى (أستراليا الغربية) التى لا زالت تنتج الذهب ، وبروكن هل فى نيوساوث ويلز المشهورة بالرصاص ، وماونتلايل (تسمانيا) حيث يستخرج النحاس ، منذ تسعينات القرن التاسع عشر ، ورام جانجل التى اكتشف فيها اليورانيوم بعد الحرب العالمية الثانية .

وقد استخرج ركاز الحديد لأول مرة على مستوى كبير ، بالقرب من هواياللا فى سلسلة جبال ميدلباك فى أستراليا الجنوبية . أما اليوم فتوجد أهم المناجم فى سلسلتى جبال هامرسلى وأوفتالميا فى شمال غربى أستراليا الغربية . وتقوم بعض المناجم بتغذية مصنع لتكسير الركاز إلى حبيبات فى ميناء دامپيه ، بينما تشحن المناجم الأخرى ، إنتاجها عن طريق ميناء هيدلاند . وتوجد أكثر من ستة مكامن أخرى ذات أهمية تجارية ، تشمل يامپى ساوند التى كانت مبعث الرخاء التعدينى فى أستراليا الغربية ، وكوليانوبنج التى تغذى مجمع الحديد والصلب فى كوينانا بالقرب من پيرث ، وماونت باندى وفرانسيس كريك فى الإقليم الشمالى ، ومنطقة نهر سافيدج التى تغذى مصنع للحبيبات فى ميناء لاتا . ويبنى الآن مصنع ضخم للحديد والصلب فى وسترنپورت بولاية ڤيكتوريا ، يمتاز بتسهيلات حديثة فى الميناء .

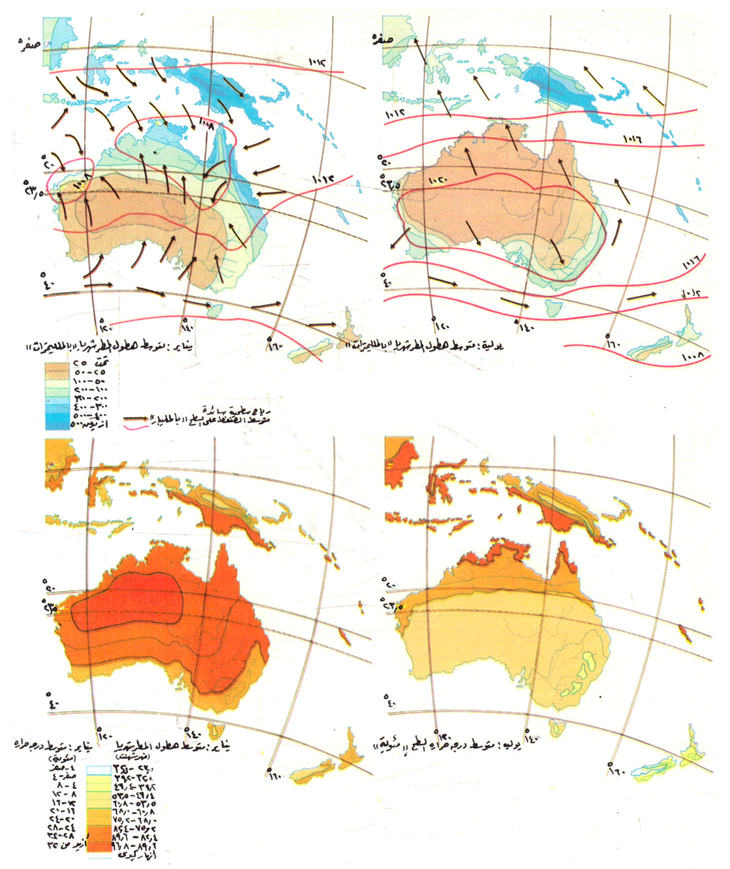
وتعتبر أستراليا منتجة رئيسية للرصاص ، منذ بدأ استخراجه من بروكنهيل ، التى ترسل الخام لتنقيته فى ميناء پيرى فى أستراليا الجنوبية . ولا زالت ماونت إيزا أكبر مستودع للنحاس ، وتقوم بها مصانع لصهر النحاس والرصاص . ويستخرج النحاس كذلك من كوبار ، ويرسل إلى مصنع التنقية فى ميناء كيمبلا وإلى ماونت مورجان فى كوينزلاند . أما المنجنيز فيستخرج أساسا من منطقة تل پيلياراپيك ، وإن كانت توجد كميات أكبر بكثير فى خليج كارپنتاريا .

ويستخرج النيكل ، الذى يطلق عليه المعدن الفاخر منذ أوائل السبعينات ، من كامبالدا فى الجنوب الأوسط من أستراليا الغربية ، وتتم تنقيته فى كوينانا . وقد تم الكشف فى **١٩٦٦** عن كميات كبيرة من الفوسفات فى ليدى آن وداتشسى فى شمال غربى كوينزلاند . وكانت لهذا الكشف أهمية كبيرة للفلاح الأسترالى ، لأن الواردات من جزيرة أوشان ونورو ، سوف تتوقف فى ظرف بضع عشرات من السنين .

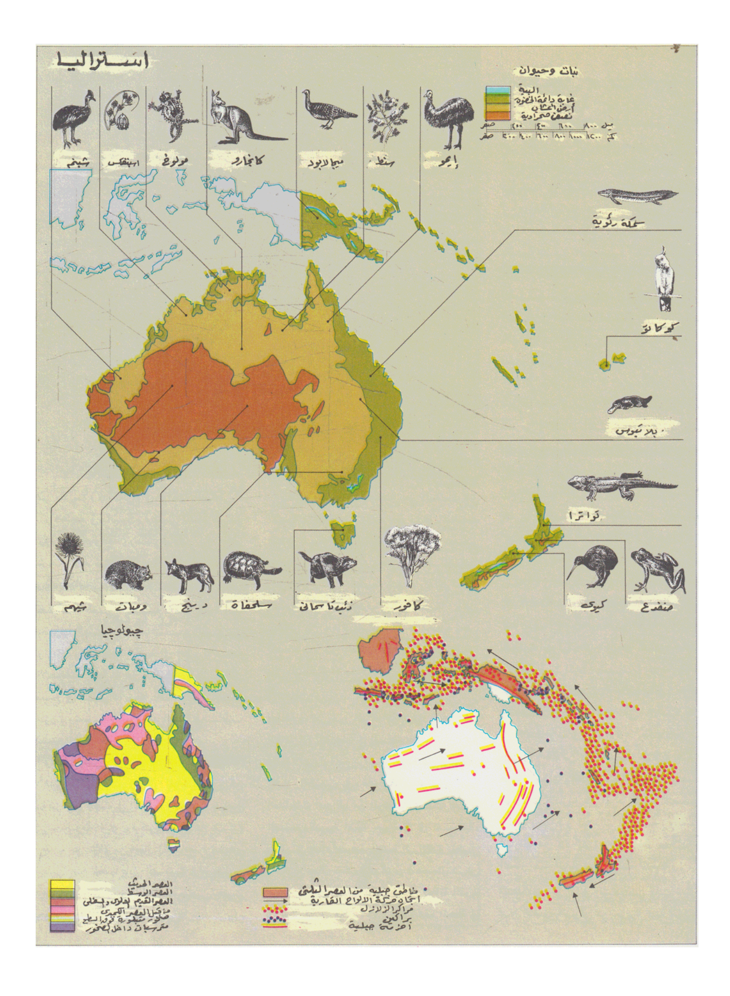
وأهم مناجم البوكسيت فى وايپا على شبه جزيرة كيپ يورك ، وفى جوف بأرض آرنهم ، وفى سلسلة جبال دارلنج بأستراليا الغربية . وتوجد مصانع لصهر الألومنيوم فى بيل باى (تسمانيا) ، وپوينت هنرى (ڤيكتوريا) ، وكورى كورى (نيوساوث ويلز) ، ومصانع **لتكرير الألومينا فى جلادستون (كوينزلاند) .**

ويستخرج الفحم الأسمر من كل الولايات ، باستثناء ڤيكتوريا ، ولكن النسبة الكبرى ترد من نيو سوث ويلز وكوينزلاند . ويصدر الفحم إلى اليابان وأوروپا وكالدونيا الجديدة ، حيث تستخدمه صناعة تنقية النيكل . أما الفحم البنى ، فيوجد أكبر منجم له فى العالم فى ولاية ڤيكتوريا فى وادى لاتروب . ويستغل هذا الفحم بطريقة القطاعات المفتوحة ، ويهىء للدولة الطاقة الكهربية الرخيصة .

وقد أمكن العثور على الغاز الطبيعى والپترول فى كثير من الولايات ، وتم الكشف عن أول كميات اقتصادية من الپترول فى حقل مونى بكوينزلاند فى عام ١٩٦١ كما كشف عن الغاز الطبيعى من نفس الحوض الرسوبى فى روما وررولستون ، ومنهما ينقل بوساطة الأنابيب إلى برسبين . وقد بدأ إنتاج الپترول فى أستراليا الغربية من حقل جزيرة بارو وذلك فى عام ١٩٦٧ . وستتلقى پيرث وكوينانا الغاز الطبيعى من حقل دونجارا بالقرب من چيرالدتون . ويوجد خط أنابيب يبلغ طوله ٤٨٠ميلا (٧٧٠ كيلومترا) ينقل الغاز الطبيعى من حقول چيدچياليا وموميا فى شمال أستراليا الجنوبية إلى أديليد ، ولكن توجد أهم احتاطيات الغاز فى



يناير : متوسط هطول المطر شهريا «بالمليمترات»
يوليه : متوسط هطول المطر شهريا «بالمليمترات»
تحت ٢٥
٢٥ - ٥٠
٥٠ - ١٠٠
١٠٠ - ٢٠٠
٢٠٠ - ٣٠٠
٣٠٠ - ٤٠٠
٤٠٠ - ٥٠٠
أزيد من ٥٠٠
رياح سطحية سائدة
متوسط الضغط على السطح «بالمليبار»
يناير : متوسط درجة حرارة
(مئوية)
يناير : متوسط هطول المطر شهريا
(فهرنهيت)
يوليه : متوسط درجة حرارة السطح «مئوية»
صفر
١٠١٢
١٠١٦
١٠٠٨
١٤٠
١٦٠



أستراليا
نبات وحيوان
البحيرة
غابة دائمة الخضرة
أرض أعشاب
نصف صحراوية
ميل ٨٠٠ ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ صفر
كم ١٢٠٠ ١٠٠٠ ٨٠٠ ٦٠٠ ٤٠٠ ٢٠٠ صفر
إيمو
سنط
ميجالابود
كانجارو
مولوخ
اسبنفكس
شبنم
سمكة رئوية
كوكاتو
بلاتيبوس
توا ترا
ضفدع
كيوى
كافور
ذئب تاسماني
سلحفاة
دينج
ومبات
شيهم
جيولوجيا
العصر الحديث
العصر الوسيط
العصر القديم الأعلى والسفلى
ما قبل العصر الكمبري
صخور متبلورة فوق السطح
مترسبات داخل الصخور
مناطق جبلية منذ العصر الثلثى
اتجاه حركة الألواح القارية
مراكز الزلازل
براكين
أحزمة جبلية

تعد القطارات ضرورية لنقل البضائع عبر السهول الغربية . وفي الواقع ، فان جميع الهضاب الغربية إما صحراوية وأما قاحلة ، يتم عبورها فقط في أماكن قليلة بالقطارات أو الطرق



جيرفيس باى ، وهى تولد الكهرباء لولاية نيو ساوث ويلز .

النقل : إن مشكلة النقل الرئيسية فى أستراليا ، هى إعداد وسائل نقل قديرة عبر المناطق الشاسعة القليلة السكان . وللطرق أهمية بالغة ، ويوجد فى البلاد حوالى ٥٥٠,٠٠٠ ميل (٨٨٥,٠٠٠ كيلو متر) من الطرق ، نصفها تقريبا ممهد السطح . وتتزايد حركة النقل بالسيارات بين العواصم ، طالما طغت على حركة المسافات القصيرة . ولا زالت السكك الحديدية تواجه مشكلة اختلاف البعد بين القضبان فى الولايات المختلفة ، وإن كانت الطرق ذات البعد القياسى ، تربط سيدنى الآن مع ميلبورن وبيرث . ويبلغ طول هذا الخط حوالى ٢,٤٦٠ ميلا (٣,٩٦٠ كيلومترا) . وتوجد خطوط تخدم مناطق كثيرة فى الشرق والجنوب الشرقى والجنوب الغربى . وقد ازداد نجاح النقل البحرى فى الأعوام الأخيرة ، وتبحر سفن النقل الأسترالية إلى اليابان وبريطانيا وأمريكا الشمالية ، وهكذا تحرر المصدرون فى أستراليا ، من اعتمادهم الكلى السابق على الخطوط البحرية الأجنبية .أما خدمات الركاب ، فلا زالت تعتمد على البواخر الأجنبية .

وتملك أستراليا شبكة من الخدمات الجوية الداخلية ، إلى جانب الخط الجوى الرئيسى كانتاس ، الذى يعمل على الخطوط الدولية .

التجارة الدولية : كان الميزان التجارى دائما فى صالح أستراليا ، باستثناء فترة فى أول الأربعينات ومنتصف الستينات . وكانت لمنتجات الزراعة والمراعى ، الأهمية الأولى بين الصادرات فى أول الأمر ، ولكنها لا تمثل الآن إلا ٤٠٪ من قيمة الصادرات ، إذ تفوقت عليها المعادن والمنتجات المعدنية . ونصف الواردات تقريبا من المواد اللازمة للتصنيع ، ويمثل ربع آخر المعدات الرئيسية . وتتعامل أستراليا مع بلاد كثيرة ، ولكن أهم عملائها عبر البحار هما اليابان والولايات المتحدة .

الممتلكات : فى أوائل السبعينات ، كانت أستراليا تدير النصف الشرقى من جزيرة غينيا الجديدة ، وكانت مشكلة السبعينات ، هى البحث عن الأسواق الخارجية . وفى مرحلة سابقة ، اتخذت صناعة السيارات خطوة قوية إلى الأمام بتصدير منتجاتها إلى نيوزيلاند وجزر المحيط الهادى وأفريقيا . وكانت أنظارها تتجه كذلك نحو أسواق اليابان وجنوب شرقى آسيا . وعلى النقيض من ذلك ، قامت الحكومة بحماية بعض الصناعات ، مثل الطباعة والمعدات الكهربائية ، من المنافسة الأجنبية ، عن طريق الرسوم الجمركية .

الطاقة : كان من المتوقع أن تزداد احتياطيات الطاقة إلى الضعف فى السبعينات ، وأن تتزايد **أهمية البترول ، مع تراجع الفحم . وقد مثل الغاز الطبيعى فى عام ١٩٨٠ حوالى عشر احتياجات أستراليا من الوقود . وليست للقوى الهيدروكهربية أهمية حيوية إلا فى تسمانيا ، ولكن تزايدت أهميتها بالنسبة إلى القارة بفضل مشاريع جبال سنووى وكيوى (شمال شرقى فيكتوريا) وقد بدأت أول محطة للطاقة الذرية فى أستراليا فى عام ١٩٧٥ ، وتقوم هذه المحطة فى** باس ستريت ، ويستخرج فى مواجهة الشاطىء ، وتتم معالجته فى داتسون ، وتتلقى الغاز كل من ميلبورن وجيلونج ووسترنبورت من باس ستريت ، وقد تم إيصال سيدنى إلى هذا الحقل فى السبعينات .

الصناعة : تلقى التصنيع دفعة كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية ، بسبب الحد من الواردات ، والحاجة الماسة إلى إنتاج الأسلحة والإمدادات الحربية على مستوى كبير ، والآن أصبح فى أستراليا هيكل اقتصادى ناضج ومتزن ، وتعمل ٢٧٪ من اليد العاملة فى نشاطات التصنيع .

وتنتشر بعض أنواع التصنيع ، مثل صناعة الأغذية والمشروبات فى كل المناطق ، ولكن التركيز يبلغ أقصاه فى الجنوب الشرقى ، خاصة فى نيوسوث ويلز وفيكتوريا ، حيث يعيش ما يقرب من ٧٥٪ من عمال المصانع . وتسيطر سيدنى على الصناعات الهندسية ، أما ملبورن فتأتى فى المقدمة فى صناعة المنسوجات وتجهيز الجلود .

وبعض الجزيرة القريبة منها فى المحيط الهادى . وقد حصـل الإقليم على الحكم الذاتى فى أول ديسمبر ١٩٧٣ . وتشرف أستراليا الآن على جزر نورفولك ، ولوردهاو ، وماكوارى فى المحيط الهادى ، وجزر كريسماس ، وكوكوس (كيلنج) ، وهيرد ، وماكدونالد فى المحيط الهندى ، ثم الإقليم الأسترالى فى القارة القطبية الجنوبية .

بولينزيا الفرنسية



تتكون بولينيزيا الفرنسية ، من جزر تمتد عبر منطقة شاسعة من شرق المحيط الهادى . وقد ألحقت بفرنسا عام ١٨٨٧ ، ثم أصبحت فى عام ١٩٤٦ ولاية فرنسية عبر البحار . وتضم الجزر خمس مجموعات هى : ماركويزاس وتوبواى (أوسترال) وجامبييه وجزر سوسايتى وأرخبيل تواموتو . وتبلغ مساحتها الإجمالية ١,٥٤٤ ميلا مربعا (٤,٠٠٠ كيلو متر مربع) ، وربع هذه المساحة تمثله جزيرة تاهيتى فى مجموعة سوسايتى .

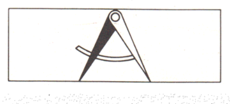
والجزر كلها ـ باستثناء أرخبيل تواموتو الذى يتكون من الجزر الحلقية المرجانية ـ عبارة عن جزر بركانية مرتفعة ، تكسوها قشرة حادة المقاطع ، وبها أودية عميقة الأغوار ومجارى مائية سريعة . وتوجد فى تاهيتى (حيث عاش جوجان ورسم لوحاته) أعلى زوج توأم من القمم يصل ارتفاعهما الى ٧,٣٧٧ قدما (٢,٢٣٨ مترا) . وتوجد فى أغلب الجزر حواجز مرجانية ، وبحيرات ساحلة ضحلة . والمناخ حار ورطب نسبيا ،ويبلغ معدل الأمطار السنوى ٧٣ بوصة (١٨٥٢ مم) . وتخلف درجات الحرارة فى الجزر ، تبعا لانتشار الجزر من الشمال إلى الجنوب .

والمناخ فى مجموعة أكثر برودة من أن يسمح بنمو نخيل جوز الهند . والنباتات الطبيعية السائدة ، هى غابات الأمطار الكثيفة ، إلا فى **الجزر المرجانية الحلقية المسامية ، إذ تمتلىء بأحراش جوز الهند .**

أهالى الجزر : يتكون الأهالى ـ ويقرب تعدادهم من ١٢٠,٠٠٠ نسمة ، من بولينزيين طوال القامة ، ذوى بشرة فاتحة ، يعيش أكثرهم فى قرى صغيرة ، ويقطن أكثر من ٦٠٪ منهم فى تاهيتى ، حيث تقوم أهم مدنها پاپيتى (٧٩,٥٠٠) . وهى العاصمة الإقليمية ، وفيها يعيش أغلب الأوروبيين (فرنسيون أساسا) **والآسيويين (صينيون أساسا) ، واللغة الرسمية** هى الفرنسية ، ولكن الاهالى يتحدثون باللغات البولينيزية كذلك . ويوجد حوالى ٧٠,٠٠٠ من البروتستانت و ٣٥,٠٠٠ من الكاثوليك .

الاقتصاد : يزرع التارو واليام والبطاطا وثمار الخبز ، من أجل الغذاء . أما محاصيل التصدير الرئيسية ، فهى الفانيليا والبن ولب جوز الهند . وقد أدخلت كذلك زراعة الفلفل وقصب السكر والحمضيات . وتزخر الخلجان الضحلة والبحار بالأسماك ، التى تكون العنصر الأساسى فى غذاء الأهالى ، الذين يمتازون بمهارتهم فى الملاحة والصيد . ومن النشاطات التجارية الهامة فى مجموعتى تواموتو وجامبييه ، صيد اللؤلؤ وجمع الصدف . وكانت الفوسفات الممتازة تستخرج من ماكاتيا فى أرخبيل تواموتو ، ولكن مناجمها نضبت فى عام ١٩٦٦ . وتزداد أهمية النشاط السياحى ، وخاصة فى تاهيتى وبورابورا وموريا .

وقد اتخذ الفرنسيون جزيرة مورورا فى مجموعة تواموتو ، مركزا لتجاربهم النووية .



جزيرة پيتكيرن



جزيرة پيتكيرن مستعمرة بريطانية متناهية الصغر ، تضم جزيرة پيتكيرن المسكونة ، **وهندرسون غير المسكونة وجزر دوسى وأوينو .**

وكان عشرة من البحارة المتمردين من سفينة كاپتن بلاى (باونتى) قد احتلوا جزيرة پيتكون فى عام ١٧٩٠ ، وجلبوا معهم ١٨ تاهيتى .

ويبلغ تعداد سلالتهم الآن ٨٢ نسمة ، وهم يتكلمون الإنجليزية ، ويعيشون فى هذه الجزيرة الاستوائية المحاطة بالمنحدرات الشاهقة ، والتى لا تزيد مساحتها على ١,٧٥ ميل مربع (٤,٦ كيلو مترات مربعة) . وقد استقروا فى بلدة أدامز تاون ، ويعيشون من صيد الأسماك والزراعة ومن بيع الفاكهة والخضر والتحف المحفورة من الخشب ، إلى السفن التى تمر بالجزيرة .

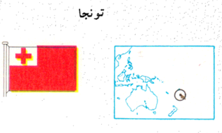
جزر توكيلاو



جزر توكيلاو (سابقا يونيون) مجموعة صغيرة من الجزر على بعد ٢٧٠ ميلا (٤٣٥ كيلو مترا) تقريبا شمالى ساموا الغربية ، وهى ولاية عبر البحار تابعة لنيوزيلاند . ومساحتها **الإجمالية ٤ أميال المربعة (١٠ كيلو مترات مربعة) وتتكون من ثلاث جزر مرجانية حلقية (أتافو ونوكونولو وفاكوفو) وسكانها**

(١٦٨٧) من البولينيزيين ، وهم يعملون بزراعة القوت الأساسي وإنتاج لب جوز الهند . ونظراً لمستقبلها الاقتصادى الذى لا يبشر بأى تحسن ، فقد وضعت خطة عام ١٩٦٥ ، لنقل كل سكانها إلى نيوزيلاند ، ولكن لم يتم بالفعل حتى عام ١٩٧١ إلا نقل بضع مئات منهم .

تونجا



حصلت مملكة تونجا (سابقا جزر فريندلى) فى جنوب المحيط الهادى ، على استقلالها داخل الكومونولث فى عام ١٩٧٠ ، بعد أن ظلت محمية بريطانية مدى ٧٠ عاما . وتقع تونجا شرقى فيجى ، وتتكون من ١٥٠ جزيرة ، وأهم مجموعاتها تونجاتابو وهاباى وفاڤاو

والجزر التى فى أقصى الغرب ، وعرة بركانية ، وتعتبر امتدادا للسلسلة البركانية التى تمتد من نيوزيلاند خلال جزر كيرماديك حتى ساڤاى فى ساموا الغربية . وقد حدثت ثورة بركانية عام ١٩٤٦ تسببت عنها إخلاء نيوافڤو ، ولازالت هناك نشاطات بركانية منعزلة حتى الآن . وتتكون أكثر الجزر الشرقية ، من الحجر الجيرى المرجانى ، ويقع بعضها على مستوى البحر ، بينما يرتفع البعض الآخر إلى ارتفاع أكثر من ٥٠٠ قدم (١٥٢ متراً) .

والمناخ أكثر تبردا وجفافا عن جاراتها فيجى وساموا ، ويبلغ معدل الحرارة ٧٥° ف (٢٤° س)، وتتراوح الأمطار بين ٤٥ بوصة (١١٤٣ مم) و ٨٠ بوصة (٢٠٣٢ مم) ، وتحدث العواصف أحيانا فى الفترة بين نوفمبر ومارس ، ولكن الرياح السائدة ، هى الرياح التجارية الجنوبية الشرقية .

السكان : يتكون الأهالى الذين يتزايدون بسرعة (٨٧,٠٠٠) من التونجان وهم شعب بولينيزى ، باستثناء حوالى ٩٠٠ أوروبى ونصف أوروبى . وخدمات التعليم والعناية الطبية مجانيتان .

الاقتصاد : تعتبر تونجا نموذجا يستحق الدرس ، للدولة ذات الاقتصاد التقليدى الزراعى ، وكيف يمكنها أن تحيا فى ظروف العصر الحديث . ولا توجد بالبلاد ضياع أوروبية أو أمريكية . ومنذ ١٨٦٢ أصبحت الأرض الأساسية ٨,٥ أفدنة (٣,٤ هكتارات)وتمنح لكل رجل من التونجان ، مقابل إيجار رمزى عندما يبلغ عمره الثامنة عشرة . وتزرع محاصيل كثيرة على هذه الملكيات ، تشمل جوز الهند والموز والبرتقال واليام والتارو . ويتم تصدير لب جوز الهند والموز . وثمة محاولات لا ستكشاف البترول . وقد يساعد نمو السياحة ، على تنوع مصادر الدخل للمملكة .

جزر المحيط الهادى تحت وصاية الولايات المتحدة الامريكية



تدير الولايات المتحدة بعض جزر المحيط الهادى نيابة عن الأمم المتحدة ، تبعا لنظام الوصاية ، ويشمل الإقليم مجموعات جزر كارولين ومارشال وماريانا (باستثناء جوام) . ويضم ١٢٤١ جزيرة مرجانية حلقية ، تتناثر فوق مساحة من المحيط الهادى تبلغ ٣٠٠,٠٠٠ ميل مربع (٨٠٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع) . ولا يوجد سكان إلا فى ٩٦ جزيرة من المجموعة ، ويبلغ تعداد الأهالى حوالى ١٠٠,٠٠٠ نسمة وهم ميكرونيزيون .

والمركز الإدارى سايبان فى جزر مارياناس .

جزر چلبرت وإيليس



جزر چلبرت وإيليس مستعمرة بريطانية ، تغطى مساحة شاسعة من غرب المحيط الهادى ، وتضم المستعمرة جزر چلبرت وجزر إيليس وكريسماس وفاننج وواشنطن وستاربك ومالدن وفلينت وكارولين وجزر فوستوك فى جزر لاين وجزر فينكس (باستثناء جزيرتى كانتون وإندربيرى ، اللتين تشترك فى إدارتها بريطانيا والولايات المتحدة) . وكل الجزر فيما عدا **نخيل جوز الهند والباندانوس ، وثمار الخبز من**
نخل جوز الهند والباندانوس ، وثمار الخبز من
بين النباتات المتوفرة . والمساحة التقريبية ٣٩٦ ميلا مربعا (١٠٢٦ كيلومترا مربعا) ، والمناخ دافىء (٧٠° - ٩٠° ف = ٢١° - ٣٢° س) ، والأمطار عادة غزيرة ، ولكن قد تختلف من عام لعام . ويبلغ تعداد السكان ٥٣٥١٧ نسمة ، من بينهم حوالى ٤٤٢٠٠ من مواطنى جزر چلبرت ، يتحدثون بلغة محلية ، وهم من أصل ميكرونيزى ، مثل أهالى جزر أوشين،أما بقية الأهالى فبولينيزيون .

والنشاطات الرئيسية هى زراعة محاصيل القوت الضرورى وصيد الأسماك ، فضلا عن إنتاج جوز الهند . وتحتوى جزيرة أوشين، وهى جزيرة مرجانية حلقية مرفوعة ، على كميات من الفوسفات الممتازة ، ولكن يتوقع أن تنضب حوالى عام ١٩٨٠ . **وتبعا لتوصيات الأمم المتحدة ، يحاول الكثير من سكان الجزيرة الآن ، أن يحيقوا مستقبلا لأنفسهم فى الملاحة التجارية . وتصدر البلاد الفوسفات إلى أستراليا ونيوزيلاند ، ولب جوز الهند إلى بريطانيا .**

جوام



جوام جزيرة ذات أهمية استراتيجية فى غرب المحيط الهادى، وهى أكبر جزر ماريانا، وأكثرها بعدا ناحية الجنوب، وهى (إقليم غير **منضم) للولايات المتحدة، وقاعدة جوية بحرية رئيسية، وقد شهدت معارك شرسة فى الحرب العالمية الثانية.**

الأرض والسكان: الأرض من أصل بركانى وتبلغ مساحتها ٢١٢ ميلا مربعا (٥٤٩ كيلومترا مربعا) وتحيط بها أهداف من الشعب المرجانية. والشمال هضبة من الحجر الجيرى المرجانى، أما الجنوب فيمتلىء بالتلال. والمناخ استوائى، ومعدل درجات الحرارة ٨١°ف (٢٧°س)، ومعدل الأمطار ٧٠ بوصة (١٧٧٨ مم). وتسبب الأعاصير أحيانا أضرارا متسعة المدى، والجزيرة معرضة كذلك لهزات الزلازل. وتغطى أحراش جوز الهند أغلب المساحة.

ويشمل خليط الأهالى (٨٦,٩٢٦) حوالى ٣٠,٠٠٠ من الشامارو والإندونسيين والأسبان، وأكثر من ٢٠,٠٠٠ شخص غير مقيم من العسكريين وموظفى الحكومة. والعاصمة هى آجانا (٢,١٠٠)، والميناء الرئيسى مرفأ آبرا. وأغلب السكان من الكاثوليك، واللغة الرسمية هى الإنجليزية.

الاقتصاد: تزرع محاصيل كثيرة، وتربى الحيوانات مثل الخنازير والماشية. ولصيد الأسماك أهمية محلية، وتجرى تنمية النشاط السياحى. وجوام هى إقليم (التجارة الحرة) الوحيد الذى يتبع الويات المتحدة، ولا توجد ضرائب إلا ضريبة الإنتاج على التبغ والوقود السائل والخمور.

وأكثر مصادر الدخل أهمية فى اقتصاد البلاد، إيرادات القاعدة الحربية.

ب ٤ مواقع خارجية أمريكية أخرى فى المحيط **الهادى: تشمل ميدواى جزيرتين صغيرتين، يكونان جزءاً من جزيرة مرجانية حلقية غلى بعد ١٢٠٠ ميل (١٩٣٠) كيلو مترا شمال غرب هونولولو، وتعداد سكانها ٢٣٥٦ نسمة، وهى مثل جوام، قاعدة جوية وبحرية، كانت موقعا لمعركة جوية بحرية كبيرة، انتصرت فيها قوات الولايات المتحدة بشكل حاسم على الغزو اليابانى.**

وجزيرة ويك فى الغرب الأوسط للمحيط لهادى، جزيرة مرجانية حلقية الشكل تضم ثلاث جزر صغيرة (ويك وويلكس وبيل)، وسكانها ١٩٧٨ نسمة. وقد احتلها اليابانيون مثل جوام فى الحرب العالمية الثانية، وهى الآن قاعدة جوية هامة.

وتقع جزيرة جونستون على بعد ٧٠٠ ميل (١١٢٧ كيلومترا) جنوب شرقى هاواى، وهى أساسا منطقة فيها الذخائر القديمة، وقد أصبحت منذ عام ١٩٧٠ مركز تخزين لغاز الأعصاب. وجزيرة بالميرا (ملكية خاصة) وجزر هاولاند وبيكر وجارفيس وكينجمان غير مسكونة.

ساموا الأمريكية

تتكون ساموا الأمريكية، من الجزر الغربية لمجموعة ساموا، وتشرف عليها أمريكا منذ عام ١٨٩٩، وتمثل (أرضا غير منظمة وغير منضمة). وتبلغ مساحتها ٧٦ ميلا مربعا (١٩٧ كيلومترا مربعا)، وتضم جزيرة توتويلا (أكبر الجزر) ذات المرفأ الطبيعى الجميل، المسمى باجوباجو، ثم مجموعة مانوا وجزر سوينز وروز. ويبلغ تعداد السكان ٢٧,٧٦٩ كلهم تقريبا بولينيزيون، وأكثرهم رعايا للولايات المتحدة.

ساموا الغربية



كانت ساموا الغربية، أول دولة بولينيزية تنال استقلالها التام (١٩٦٢). وقد كانت قبل ذلك تحت وصاية الأمم المتحدة وإدارة نيوزيلاندة التى لازالت تتولى شئونها الخارجية.

وتتكون البلاد من جزيرتين كبيرتين من أصل بركانى ذاتى **سطح جبلى، هما سافايى** وأوبولو، ومن جزيرتين مانونو وأبوليما، ثم من جزر صغيرة عديدة غير مسكونة قرب السواحل. وتحيط بها كلها الشعاب المرجانية، وأعلى نقطة بها هى قمة جبل سيليسيل فى جزيرة سافايى (٦٠٩٥ قدما = ١٨٥٨ مترا).

وتلطف من حرارة المناخ الاستوائى، الرياح التجارية الجنوبية الشرقية، وتكاد درجات الحرارة أن تثبت حول ٧٧° ف (٢٥° س). والأمطار غزيرة، لا تقل عن ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) فى العام فى أغلب المناطق، وتصل إلى أكثر من ٢٥٠ بوصة (٦٣٥٠ مم) فى المرتفعات، وتغطى أكثر الجزر نباتات استوائية كثيفة.

وبسبب طبيعة الداخل الجبلية، يعيش أكثر السكان (١٤١,٠٠٠) على طول السواحل، خاصة قرب آبيا العاصمة، والميناء الرئيسى على الساحل الشمالى لجزيرة أوبولو.

وأهم محاصيل الصادرات، هى لب جوز الهند والموز والكاكاو. أما محاصيل القوت الأساسى، فتشمل جوز الهند والتارو وثمار الخبز. ولا توجد مصادر للمعادن، وقد اقتصر أهالى ساموا المحافظون فى صناعاتهم، على صناعات صغيرة للأخشاب والصابون

والمشروبات المرطبة ، وأهم عملائها التجاريين ، نيوزيلاند وأستراليا وبريطانيا وألمانيا الغربية .

جزر سولومون



جزر سولومون البريطانية ، محمية بريطانية فى جنوب غربى المحيط الهادى ، تقع بين خطى عرض ٥° ١٢° جنوبا ، وخطى طول ١٥٥°، ١٧٠° شرقا . وتتكون من ست جزر كبيرة : سان كريستوبال وجواد لكانال وماليتا وسانتا إيزابيل ونيوجورجيا وشوازيل . وهناك جزر أصغر هى جزر رينيل ، ومجموعات أونتونج جاقا وسانتا كروز . تقع هذه على خطين متوازيين ، وهما أساسا من أصل قارى ، تحوطهما جزر بركانية أصغر منهما ، وجزر مرجانية حلقية مرفوعة . وتسبب الرطوبة المرتفعة والملاريا فى الجزر ، ضيقا شديدا للمقيمين من الأوربيين . والأمطار غزيرة ، والنباتات الطبيعية التقليدية هى غابات الأمطار الكثيفة ، مع أدغال المنجروف على بعض السواحل .

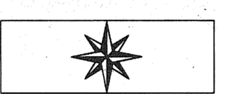
كيف يعيش الناس : سكان الجزر الرئيسية (١٩٦,٧٠٠) غالبا من أصل ميلانيزى . أما الجزر الخارجية المتطرفة ، مثل تيكوبيا ، فغالبية سكانها بولينيزيون . وتوجد إلى جانب هؤلاء ، أقليات ميكرونيزية وأوروبية لها وزنها . وتضم ماليتا نصف سكان المنطقة ، ولكن يوجد التركيز الرئيسى فى العاصمة هونيار (جواد لكانال) ، حيث بلغ تعداد السكان تقديراً ٨,٠٠٠ نسمة . والآن توجه جزر سولومون للحكم الذاتى ، وقد بدأت تجربة فريدة عام ١٩٧٠ ، بمنح المسئولية التنفيذية لمجموعة من اللجان ، لأن الأحزاب السياسية لم تتكون بعد .

ولب جزر الهند ، هو الإنتاج الزراعى الهام الوحيد ، وتنمو حوالى نصف أشجار الجوز فى مزارع صغيرة يملكها الأهالى . ولكن هذه الملكيات الصغيرة ، يشتد تعرضها للتغيرات الموسمية ، أكثر من الضياع الكبيرة التى تملكها شركات كبيرة عبر البحار ، وذلك بسبب العواصف وفترات الجفاف .

والأرز أهم محصول بين الأغذية الحيوية ، ويدخل البروتين إلى وجبات الأهالى عن طريق السمك . قد نمت صناعة الأخشاب بسرعة منذ عام ١٩٦٥ لخدمة السوق اليابانية . ويأتى أثمن إنتاج الغابات من أشجار صنوبر كاورى التى توجد فى ڤانيكورو (مجموعة سانتا كروز) .

وبعد النقل مشكلة خطيرة بسبب تناثر الجزر وتباعدها . وإذا كانت الاتصالات الجوية ذات أهمية حيوية ، إلا أن السفن التجارية الصغيرة والقوارب ، أكثر استعمالا .

وأهم الواردات هى المواد الغذائية والسلع المصنعة ومنتجات البترول . ويصدر لب جوز الهند والأخشاب إلى بريطانيا واليابان وأستراليا .



غينيا الجديدة (پاپوا)



المساحة : ١٧٨,٢٥٩ ميلا مربعا (٤٦١,٦٩١ كيلو مترات مربعة) .

السكان : ٢,٩٨,٠٠٠ نسمة

العاصمة : پورت مورسبى (عدد سكانها ١١٣,٤٤٩)

اللغة : الإنجليزية

الديانة : الرومانية الكاثوليكية ، اللوثرية ، الأنجليكية

العملة : كينا

فى أول ديسمبر ١٩٧٣ ، برزت إلى الوجود دولة جديدة هى پاپوا ، التى تضم النصف الشرقى لجزيرة غينيا الجديدة والجزر المجاورة لها ، والتى تقع جنوب خط الاستواء مباشرة . وقد كانت هذه المنطقة الجزيرية مجهولة للغرب ، حتى شاهد البرتغالى أنطونيودى آبريا ، جزيرة غينيا الجديدة فى عام ١٥١١ . وتغطى الأدغال هذه المنطقة ذات الجبال الشاهقة وسهول المستنقعات ، وأكثرها لم يتم اكتشافه حتى اليوم . وقد اقتسمت غينيا الجديدة بعد ذلك بين هولندا وألمانيا وبريطانيا .

وبرزت غينيا پاپوا الجديدة أخيرا على هيئة اتحاد بين محمية پاپوا البريطانية التى انتقلت إلى أستراليا فى عام ١٩٠٦ ومنطقة غينيا الجديدة الخاضعة لإشراف الأمم المتحدة ، والتى كانت من قبل غينيا الجديدة الألمانية . وتضم پاپوا ، وهى القطاع الجنوبى الشرقى (٩٠٥٤٠ ميلا مربعا = ٢٣٤٤٠٠ كيلومتر مربع) غينيا الجديدة الجنوبية الشرقية ، ومجموعات الجزر دانتركاستو وتروبريان وودلارك ولويزياد . أما المنطقة التى كانت تخضع لإشراف الأمم المتحدة ، فتضم غينيا الجديدة الشمالية الشرقية ، بالإضافة إلى جزر بوجانڤيل وغيرها من جزر سولومون الشمالية وأرخبيل بسمارك .

وجه الجزر : المساحة الأرضية الرئيسية ، هى النصف الشرقى من غينيا الجديدة ، ثانى كبرى الجزر فى العالم التى يبلغ طولها ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلومتر) ، وعرضها حوالى ٤٨٠ ميلا (٧٧٠ كيلومترا) فى الوسط ، كما تبلغ مساحتها ٣١٧٠٠٠ميل مربع (٧٨٨٠٠٠ كيلومتر مربع) .

وعلى طول الجزيرة ، تقوم الكورديلليرا الوسطى الشاهقة ، التى تضم سلسلتى أوين ستانلى وبسمارك فى غينيا بابوا الجديدة ، التى يصل أعلى ارتفاع فيها عند جبل ويلهلم إلى ١٤٧٦٢ قدما (٤٥٠٠ متر) ، فى مقابل ١٦٥٣٥ قدما (٥٠٤٠ مترا) ارتفاع جبل دجاجا ، أعلى جبال جزيرة إيريان الغربية . وتوجد سلاسل أخرى ، والمنخفضات الساحلية الشمالية ، إلى شمال الكورديلليرا ، بعد الغور الواقع بين الجبال . أما جنوبى الكورديلليرا الوسطى فى بابوا ، فتوجد منطقة تلال سفحية ، يقوم فيها جبل مرى وغيره من البراكين التى تفصل بين السلاسل المرتفعة والمنخفضات الجنوبية ، وتوجد فى هذه المنطقة سهول المستنقعات لأنهار فلاى وغيره .

والجزر الصغيرة غالبا من أصل بركانى أو مرجانى . وجزيرة بوجينفيل فى مجموعة سولومون ، وبريطانيا الجديدة فى أرخبيل بسمارك (أكبر الجزر فى غينيا الجديدة) ، هى فى الواقع الأجزاء المكشوفة من سلاسل جبلية مغمورة تحت الماء .

المناخ والحياة النباتية والحياة الحيوانية : تقع الجزر المكونة لغينيا بابوا الجديدة ، قريبا جدا من خط الاستواء ، ولهذا فإن مناخها حار رطب بصفة عامة على مدار العام ، ويبلغ معدل الحرارة فى المنخفضات ٨٠°ف (٢٧°س) ، ويتراوح معدل الأمطار بين ٥٠ بوصة (١٢٧٠ مم) فى المنخفضات ، وأكثر من ٢٠٠ بوصة (٥٠٨٠ مم) على الجبال فى جزيرة غينيا الجديدة .

وتتفاوت النباتات الطبيعية نفسها فى غينيا الجديدة ، بين المنجروف وأنواع من النخيل وغابات الأمطار الاستوائية على الساحل والمنخفضات ، إلى الغابات الصنوبرية وأراضى الحشائش على المنحدرات الجبال المرتفعة ، التى تغطى قممها الثلوج فى مواسم معينة . وتغطى الغابات الكثيفة أغلب السطح فى الجزر الصغيرة .

السكان : يبلغ تعداد غينيا الجديدة ٢,٩٨٠,٠٠٠ وأكبر مدنها هى العاصمة الإدارية بورت مورسبى وتعدادها ١١٣.٤٤٩ .

ويتكون الأهالى الأصليون لجزيرة غينيا الجديدة ، من مجموعتين رئيسيتين : الأولى هى مجموعة الميلانيزيين ، ذوى البشره الداكنة ، ويعيش أغلبهم على السواحل ، ثم البابوان ذوو الشعور الشبيهة بالصوف ، وهم يعيشون عادة فى الداخل . وتوجد مجموعة ثالثة تتكون من شعوب بدائية قليلة العدد من النجريتو ، الذين يقطنون المناطق الجبلية النائية . ويكون الميلانيزيون الغالبية فى جزر سولومون وأرخبيل بسمارك . وتوجد فى غينيا بابوا الجديدة كذلك ، أقليات من أهالى بولينزيا ومن الآسيويين والأوروبيين .

ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون فى مدارس الحكومة والبعثات التبشرية أكثر من ٨٠,٠٠٠ ، ومع هذا افتتحت جامعة فى ١٩٦٦ . وحتى الآن لم يختف بصفة نهائية صيد الرؤوس وأكل لحوم البشر . وقد بذلت جهود كبيرة فى الأعوام الأخيرة ، لرفع شأن المواطنين ، حتى يتدرجوا فى الإشراف على شئونهم .

الإنتاج الاقتصادى : لازال الصيد يتم بوسائل العصر الحجرى البدائى فى المناطق الداخلية النائية من غينيا الجديدة ، ولكن الزراعة هى عماد الاقتصاد . وغالبا ما تزرع محاصيل الأغذية الأساسية مثل الساجو واليام والتارو والمانيوق والبطاطا بطريقة الزرع المتنقل (إراحة الأرض) . والحيوانات الوحيدة الأليفة التى تربى للغذاء ، هى الخنازير والدواجن . وقد أدخل الأوروبيون نظام الضياع الزراعية فى بعض المناطق ، خاصة فى أرخبيل بسمارك ، وفى جنوب شرقى غينيا الجديدة . أما محاصيل التصدير الرئيسية ، فتشمل جوز الهند والكاكاو والبن والمطاط ، وتوجد محاصيل أخرى هى الفول السودانى وفاكهة باشيون والأرز والأناناس والبايرثوم .

ومن الإنتاج البحرى التجارى ، الجنبرى والكابوريا واللآلىء المستولدة صناعيا .

ويستخرج الذهب محليا ، وتوجد مناجم جديدة للنحاس يجرى استغلالها ، وقد أنفق حتى الآن أكثر من مائة مليون دولار أمريكى ، للبحث عن البترول فى غينيا بابوا الجديدة . وإذا كانت الجهود لا زالت تبذل للعثور على حقول تعطى عائدا مربحا ، إلا أنه قد تم الكشف عن حقول هامة للغاز الطبيعى فى إقليم خليج بابوا .

وتقتصر الصناعة على تجهيز منتجات المزارع والغابات ، وتشمل إنتاج زيت النخيل وجوز الهند وتحضير الكاكاو ونشر الأخشاب وإصلاح السفن ، ويجرى الآن الاهتمام بتحسين صناعات زيت النخيل وإنتاج الأخشاب .

النقل والتجارة : لا يوجد إلا عدد قليل من الطرق فى غينيا الجديدة ، ويرجع ذلك إلى كثافة النباتات الطبيعية وطبيعتها الجبلية ، ولهذا تزداد أهمية البواخر والطائرات . والموانىء الرئيسية فى الجزيرة هى مورسبى وساماراى ولاى ومادنج . ومن الموانى الأخرى رابول وكافيئنج ولورنجاو وكلها فى أرخبيل بسمارك .

وتحقق محاصيل التصدير (خاصة جوز الهند والكاكاو والبن والمطاط) ٨٥٪ من قيمة الصادرات ، أما الواردات فتشمل الآلات والسيارات والوقود والمواد الغذائية . وأهم عملائها التجاريين أستراليا واليابان وبريطانيا .

جزر فيجى





المساحة : ٧,٠٥٥ ميلا مربعاً (١٨,٢٧٢ كيلومتراً مربعاً)
السكان : ٦٢٠,٠٠٠ نسمة
العاصمة : سوفا (عدد سكانها ٦٣,٦٠٠)
اللغة : الفيجية ، الهندوستانية ، الإنجليزية ، الصينية
الديانة : المسيحية ، الهندوسية ، الإسلام
العملة : دولار فيجى

تضم فيجى أكثر من ٣٢٠ جزيرة فى جنوب غربى المحيط الهادى ، ليس منها إلا ١٠٦ جزر

مسكونة. وعلى أثر الحروب القبلية، والأمراض التى اجتاحت الجزر، طلب زعماء فيجى من بريطانيا، الحماية الإشرافية. وفى ١٨٧٤ أصبحت فيجى مستعمرة بريطانية. وقد استجلب الهنود أول مرة إلى الجزيرة فى عام ١٨٧٩ ليعملوا بعقود محددة المدة فى مزارع القصب، ثم زاد عددهم عن العمال الوطنيين فى عام ١٩٧٠، عندما أصبحت فيجى دولة مستقلة داخل نطاق الكومونولث البريطانى.

ومن مشاكل فيجى الاحتكاك بين الأجناس فيها، خاصة بشأن ملكية الأرض، لأن الأهالى الوطنيين، يملكون أكثر الأرض، بينما الهنود يتمتعون بقوة اقتصادية كبيرة.

وتتطور فيجى الآن، بفضل التجارة الحديثة، وعصر النفاثات. فقد أدخلت إليها استثمارات كبيرة أسترالية وبريطانية ويابانية وغيرها. ويتزايد نمو الحركة السياحية فى الجزر الرئيسية. كل هذه العوامل تزيد من صعوبة الاحتفاظ بنمط الحياة التقليدية أمام الأهالى.

الجزر: أكبر جزيرتين هما ڤيتى ليڤو وڤانوا ليڤو، ويمثلان حوالى ٨٧٪ من إجمالى مساحة الجزر (٧,٠٥٥ ميلا مربعا = ١٨,٢٧٢ كيلو مترا مربعا) والجزيرتان من أصل بركانى، تعلوهما الجبال، وتتوفر فيهما المياه، وتحميهما مجموعة متداخلة من الشعب المرجانية. والجزر الأخرى بعضها بركانى، وبعضها الآخر رمال فوق المرجان، وتشمل هذه مجموعتى لاو، موالا، وجزر لومايڤيتى، التى تتناثر فى بحر كورو، ثم مجموعتى كانداڤو وياساوا.

والجو حار رطب خانق من نوفمبر حتى أبريل، مع عواصف رعدية شديدة، أما بقية العام، فتسيطر على المناخ الرياح الجنوبية الشرقية التجارية، التى تجلب معها الأمطار الغزيرة فوق السواحل الجنوبية الشرقية، التى تغطيها بسبب ذلك غابات الأمطار الاستوائية، بينما تنمو على المنحدرات الأكثر جفافا، غابات أقل كثافة، وأشجار الكازورينا والغاب والحشائش.

السكان: نصف الأهالى تقريبا هنود من سلالة عمال المزارع، يليهم فى التعداد أهالى فيجى الوطنيون، وهم أساسا من جنس ميلانيزى، مع بعض الدم البولينيزى، ويبلغ تعدادهم ٢٢٠,٠٠٠ فى مقابل ٢٦٣,٠٠٠ هندى. ويوجد كذلك حوالى ٧,٠٠٠ أوروبى و ١٠,٠٠٠ أوراسى و ١٣٠٠٠ روتومانى، وغيرهم من سكان الجزر، وحوالى ٥٠٠٠ صينى. ونصف الأهالى تقريبا مسيحيون (أغلبهم ميثوديون)، أما غالبية الباقين، فهم من الهندوس. وهناك جالية إسلامية وسوڤا العاصمة والميناء الرئيسى (٦٣,٦٠٠) هى المدينة الوحيدة و ٧٥٪ من سكانها هنود.

الاقتصاد: تسيطر زراعة القصب على الزراعة الاقتصادية، ويحقق السكر نصف قيمة الصادرات. ويزرع القصب أساسا فى ڤيتى ليڤو وڤانوا ليڤو، فى مزارع صغيرة يتولى أمرها مزارعون مقيمون من الهنود. أما أهالى فيجى الأصليون، فقلما زرعوا شيئا لبيعه. وأهم محاصيلهم التارو اليام والتاپيوكا وجوز الهند والفواكه الاستوائية، وهم يرسلون إلى الأسواق الفائض من لب جوز الهند والموز. أما الغابات، فتمد البلاد بأخشاب الماهوجنى والصنوبر. ومن المتوقع أن تنمو صناعة الغابات، نتيجة للبرامج الحديثة لزراعتها.

والزهر من أهم صادرات فيجى، وإن كان إنتاجه الآن مقصورا على منجم واحد فى ڤاتوكولا على جزيرة ڤيتى ليڤو. وهناك كميات صغيرة من الفضة والمنجنيز. وقد تم أخيرا الكشف عن النحاس فى شمالى ڤانوا ليڤو. وتقوم فى العاصمة سوڤا، صناعات خفيفة واسعة التنوع، مثل تجهيز لب جوز الهند وصناعة منتجات الألومنيوم وبناء السفن. أما الصناعات خارج العاصمة، فتشمل عصر القصب وتعبئة الأناناس وتكرير الذهب.

وفيجى مركز هام للانتقالات الجوية والبحرية عبر المحيط الهادى. وأهم عملائها التجاريين بريطانيا وأستراليا واليابان والولايات المتحدة. وتشترى بريطانيا ٥٠٪ من إنتاج السكر فى فيجى، وكثيرا من لب جوز الهند وزيته.

كاليدونيا الجديدة



كاليدونيا الجديدة أكبر الممتلكات الفرنسية فى المحيط الهادى، وربما كانت الإقليم الفرنسى الوحيد عبر البحار، الذى يكفى احتياجاته. وتقع البلاد شرقى الجزء الشمالى الشرقى من أستراليا، وتتكون من جزيرة كبيرة هى كاليدونيا الجديدة، التى يبلغ طولها حوالى ٢٥٠ ميلا (٤٠٠ كيلومتر) وعرضها ٢٥ ميلا (٤٠ كيلومترا) وعدة جزر صغيرة هى مجموعات جزر إيل دى پان، ولويالتى، وهوون، وتشسترفيلد وغيرها. وتبلغ المساحة الكلية حوالى ٧٣٧٤ ميلا مربعا (١٩٠٩٩ كيلومترا مربعا).

ويحيط بجزيرة كاليدونيا الجديدة، نطاق من الشعاب المرجانية الحاجزة، وتغطى الجبال مناطقها الداخلية، ويرتفع أحدها وهو جبل بانييه إلى أكثر من ٥,٠٠٠ قدم (١,٥٢٤ مترا). وترتفع الجبال من البحر بشكل حاد فى الساحل الشرقى، أما فى الغرب، فتهبط إلى السهل الغرينى العريض. وتغطى غابات الأمطار، المنحدرات الشرقية، بينما ينمو على غرب الجبال، صنوبر كاورى والنيا وولى الباهت الذى يشبه الكافور الأسترالى، وقد أزيحت الأشجار عن مناطق غابات كثيرة. والساحل الشرقى كثير الأمطار، بينما يقع الساحل الغربى فى شبه ظل أمطارى. ومعدل نزول الأمطار السنوى حوالى ٤٢ بوصة (١,٠٧٠ مم) فى نوميا، على الساحل الجنوبى الغربى، ولكن يرتفع إلى أكثر من ١٣٠ بوصة (٣,٠٠٠ مم) على الساحل الشرقى. وتتفاوت درجات الحرارة فى نوميا بين ٥٧° ف (١٤° س) فى يوليه و ٩١° ف (٣٣° س) فى نوفمبر.

السكان: نصف الأهالى تقريبا، يزيد عددهم على ١٠٠,٠٠٠، ميلانيزيون، والثلث تقريبا من الأوروبيين (أغلبهم فرنسيون). وهنالك كذلك حوالى ٦٠٠٠ من أهالى ڤيتنام وإندونيسيا، يجلبون ليعملوا فى الضياع والمناجم والمدن، وأكثر من ٩٠٠٠ من أهالى جزر تاهيتى ووالليس، وهم من العمال المهاجرين المؤقتين. ويعيش أغلب الأوروبيين والآسيويين فى نوميا العاصمة (حوالى ٥٨,٠٠٠) التى تحظى بأهمية أخرى، بصفتها مقر قيادة لجنة جنوب المحيط الهادى. ويعيش أغلب الميلانيزيين فى مناطق محتجزة قبلية، وغذاؤهم الرئيسى اليام والتارو.

الاقتصاد: المعادن أهم مصادر الدخل الطبيعية، وأهمها النيكل الذى يستخرج فى دونيامبو بالقرب من نوميا، ويستخرج كذلك الكروم وركاز الحديد والمنجنيز. وتتوفر القوى الهيدروكهربية من شلالات ياتيه على الساحل الشرقى.

وأهم محاصيل الصادرات، البن الذى يزرع فى قاع الأودية، ولب جوز الهند الذى يحضر فى الشاطىء الشرقى وجزر لويالتى. ومحاصيل الأرز والذرة والخضر لا تكفى الاحتياجات المحلية، بسبب النقص فى اليد العاملة فى مجال الزراعة.

وتتمتع كاليدونيا الجديدة بتوازن فى ميزانها التجارى، بفضل صادرات النيكل. وأهم عملائها التجاريين فرنسا واستراليا والولايات المتحدة واليابان.

جزر كوك



جزر كوك فى جنوب المحيط الهادى، مجموعة متناثرة، وقد أطلق هذا الاسم تخليدا لذكرى الكابتن جيمس كوك الذى اكتشف أغلبها (١٧٧٣). وقد ظلت تتبع نيوزيلاند منذ ١٩٠١، وتتمتع بالحكم الداخلى الذاتى منذ ١٩٦٥.

ويتكون الأرخبيل من مجموعتين: الشمالية (ناساو وبالمرستون وبينراين وماناهيكى وراكاهانجا وبوكابوكا وسووارو). والمجموعة الجنوبية أو الدنيا (راروتونجا ومانجايا آيتو وآيتو، وآيتو تاكى، وموك، ومتيارو، ومانووا، وتى أو ـ أو ـ تو) وتبلغ المساحة الكلية حوالى ٩٣ ميلا مربعا (٢٤٠ كيلو مترا مربعا). والجزر الشمالية جزر مرجانية منخفضة حلقية الشكل، أما الجنوبية فمرتفعة بركانية تحيط بها الشعب كالأهداب.

السكان والاقتصاد: يتألف السكان (٢١,٢٢٧) أساسا من ماوورى جزيرة كوك، وهم شعب بولينيزى ينتسب إلى ماوورى نيوزيلاند. ويعيش أغلب الأهالى فى الجزر الشمالية، ولكن الضغط على موارد الأرض والبحيرة الضحلة فى المجموعتين، قد ازداد إلى درجة دفعت الأهالى للهجرة إلى نيوزيلاند. وتقع آفاروا (١١٣٩٨) العاصمة والميناء الرئيسى على راروتونجا، أكبر الجزر وأجملها.

ويعيش المواطنون غالبا من زراعة القوت الأساسى وصيد الأسماك. وأهم محاصيل التصدير، لب جوز الهند والفواكه والحمضية وغيرها. وكل التجارة الخارجية تقريبا مع نيوزيلاند.

جزيرة نورفولك



جزيرة نورفولك جزيرة جميلة، تغطيها التلال والغابات. ولا تزيد مساحتها على ١٣ ميلا مربعا (٣٤ كيلو مترا مربعا) وتقع على بعد ١٠٠٠ ميل (١٦٠٩ كيلو مترات) جنوب شرق سيدنى، فى سوث ويلز بأستراليا. وقد كانت هذه الأرض الأسترالية، فى وقت من الأوقات، مستعمرة للمعاقبين. وكان أول من أستقر فيها من الأحرار، نسل البحارة الثائرين على السفينة (باونتى)، وقد انتقلوا إليها من جزيرة بيتكيرن عام ١٨٥٦. ويعمل السكان الحاليون (١٢٤٠) غالباً فى السياحة المزدهرة.

نورو





المساحة: ٨,٢ أميال مربعة (٢١ كيلو مترا مربعا)
السكان: ٨,٠٠٠ نسمة
العاصمة: يارن
اللغة: النوروانية، الإنجليزية
الديانة: النوروانية، البروتستانتية، الكاثوليكية الرومانية
العملة: الدولار الأسترالى

نورو جزيرة متناهية الصغر من الشعب المرجانية، كانت تحت وصاية الأمم المتحدة. وكانت أستراليا تشرف على إدارتها حتى عام ١٩٦٨، عندما أصبحت جمهورية مستقلة ذات عضوية خاصة فى الكومونولث. ومساحتها لا تزيد عن ٨,٥ أميال مربعة (٢٢ كيلو متراً مربعا) وفيها شريط ساحلى ضيق خصب، وهضبة داخلية غنية بالفوسفات، هى التى تحقق لسكان الجزيرة، وتعدادهم ٦٧٦٨ مواطناً (منهم حوالى ٣٤٠٠ من الميكرونيزيين النوروان) ومع عنصر الصادرات الوحيد لديهم، وفى عام ١٩٦٩، كان أعلى دخل للفرد فى العالم. ويودع جزء من أرباح الفوسفات كاحتياطى، توقعاً لإحتمال أن تنضب كمياتها فى أوائل التسعينات.

نيو



جزيرة نيو جزيرة مرجانية فى المحيط الهادى . وهى إحدى جزر كوك من الناحية الجغرافية ، ولكنها استقلت بإدارتها منذ ١٩٠٣ ثم أصبحت إقليما عبر البحار يتبع نيوزيلاند منذ ١٩٤٩ . ومساحة الجزيرة ١٠٠ ميل مربع (٢٥٦ كيلو مترا مربعا) ، وغالبية سكانها (٤٩٨٨) من البولينيزيين ، يعمل أكثرهم فى إنتاج لب جوز الهند والموز .

نيوزيلاند





المساحة : ١٠٣,٧٣٦ ميلا مربعاً (٢٦٨,٦٧٦ كيلومتراً مربعاً)

السكان : ٣,١٣٠,٠٠٠ نسمة

معدل زيادة السكان : ١,٥ ٪

العاصمة : ولينجتون (عدد سكانها ١٣٩,٦٠٠)

اللغة : الإنجليزية . وتستخدم الماؤورية فى التحدث

الديانة : كنيسة انجلترا (٣١٪) ، (٢٠٪) ، الكاثوليكية الرومانية (١٦٪)

العملة : دولار نيوزيلاندى = ١٠٠ سنت

تزيد مساحة نيوزيلاند بعض الشىء على المملكة المتحدة (التى ينحدر منها أكثر الأهالى) ، ولكن تعداد سكانها لا يصل إلى واحد على عشرين من السكان المملكة المتحدة . وقد حبتها الطبيعة بالمناخ المعتدل لجنوب المحيط الهادى ، وبسهول خصبة ، فاستطاع سكان الجزيرة ، أن يبنوا اقتصادا ثريا ، يشتهر بخدماته الاجتماعية التقدمية .

وتؤكد أبحاث علم الآثار ، أن أجداد الماؤورى البولينيزيين ، قد جاءوا من الشمال منذ حوالى ألف سنة . وقد اعترف زعماء الماؤورى بسيادة بريطانيا بموجب معاهدة وايتانجى (١٨٤٠) ، وهى المعاهدة التى مهدت الطريق للاستعمار التقليدى . واستطاعت المستعمرة الفتية ، أن تحصل على الحكم الذاتى فى أغلب الأمور فى عام ١٨٥٢ ، ثم منحت نظام الدومنيون فى ١٩٠٧ . وتحظى نيوزيلاند الآن بنظام خدمة اجتماعية من أحسن نظم العالم ، ونسبة البطالة فيها بسيطة ، ومستوى الحياة مرتفع إلى درجة تحسد عليها . ويمكن القول بأن التقدم الذى شاهدته البلاد ، يرجع الى ثروتها من الحشائش ، لأنه نشأ طوال سنين عديدة . من مراعى الجزيرة الوفيرة ومن الأعداد الكبيرة للأغنام وماشية الألبان التى ترعى فيها .

ومن ناحية العلاقات الدولية ، زادت نيوزيلاند من قوة مصالحها فى منطقة المحيط الهادى الجنوبية ، منذ الحرب العالمية الثانية ، إذ ازدادت تقربا من أستراليا والولايات المتحدة ، وعملت بصورة نشطة على رفع مستوى الأهالى الأصليين . وقد كانت نيوزيلاند تدير شئون ساموا الغربية حتى استقلت فى ١٩٦٢ ، ولا زالت تمثلها فى العلاقات الخارجية . وكانت ولنجتون العاصمة مقر اللقاء الأول (١٩٧١) لمؤتمر جنوب المحيط الهادى ، الذى تدارست فيه المشاكل المشتركة كل من فيجى وتونجا وساموا الغربية ونورو وجزر كوك .

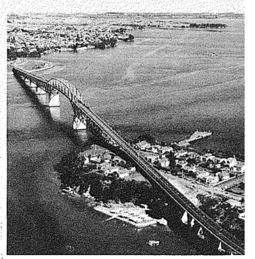
أمة الجزر : تضم الحدود الجغرافية لنيوزيلاند ، الجزيرتين الرئيسيتين (الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية) وجزر أقل مساحة هى ستيوأرت وتشاتهلم وكيرماديك وكامبل والملوك الثلاثة غير المسكونة وسنيرز وأنتيبودز وسولاندر وباونتى وأوكلاند .

أما من الناحية الجيولوجية ، فإن نيوزيلاند ككل ، حديثة جيولوجيا ، وتمثل بنائيا جزءاً من (نطاق النار) ، وهى المنطقة الطويلة المليئة بالبراكين والمعرضة للزلازل التى تحيط بالمحيط الهادى . ويرجع التغير المفاجىء الذى يطرأ على طبيعة السطح ، إلى عيوبها الحديثة جيولوجيا فى تلالها وجبالها ، كما توجد فروق ملفتة للنظر بين الجزيرتين الرئيسيتين .

وتقوم على الجزيرة الشمالية ، تتابعات شبه متصلة من التلال وسلاسل الجبال ، مثل سلسلة روكوموزا وجبال كايماناوا وسلسلة تاراروا التى تمتد من إيست كيپ فى اتجاه جنوبى غربى ، حتى مضيق كوك . وتغطى التلال والجبال ٦٣ ٪ من مساحة الجزيرة . والمعالم الوسطى ، هى الهضبة البركانية التى تكونت من حجر الإجنيمبريت (حجر بركانى مميز) الذى يغطيه الرماد ، والذى تسيطر عليه القمم البركانية روابيهو (٩١٧٥ قدما = ٢٧٩٧ مترا) ونجاوروهو المدخن (٧٥١٥ قدما = ٢٢٩١ مترا) وتونجاريرو (٦٥١٧ قدما = ١٩٨٦ مترا) . وبعيدا ناحية الغرب فى تاراناكى ، يقوم جبل إيجمونت (٨٢٦٠ قدما = ٢٥١٨ مترا) . وهو مخروط مدهش فى انتظام تكوينه . وتمتلىء الهضبة ببرك الطمى المغلى والعيون الساخنة ، والمنافذ الكبريتية ، وتوجد أشهرها فى هواكاريوا ريوا بالقرب من روتوروا . وربما كانت هذه الظواهر الطبيعية ، دليلا على فترات الخمود للحركة البركانية ، وإن كان الانفجار الذى حدث فى ١٨٨٦ والذى سبب صدعا عرضه ٩ أميال (١٥ كيلومترا) خلال جبل تاراويرا ، وغطى بالرماد مساحة تبلغ ٦٠٠٠ ميل مربع (١٥٥٤٠ كيلومترا مربعا) ، هذا الانفجار يوحى باحتمال عودة نشاط بركانى عنيف .

وتمتد المنطقة البركانية التى تشمل بحيرة توپو وبحيرات أخرى فى اتجاه الشمال الشرقى ، حتى خليج پلنتى ، حيث توجد الجزيرة البيضاء التى تشتهر بالأبخرة المتصاعدة من مياهها . وتتكون شبه جزيرة كوروماندل وتلال وايتاكيرى بالقرب من أوكلاند من صخور بركانية .

وسهول الجزيرة الشمالية أكثر تواضعا من سهول الجزيرة الجنوبية ، وهى تشمل سهل ماناواتو غربى سلسلة تاراروا . والوادى الأدنى



ساعد موقع أوكلاند كميناء طبيعي، على أن تصبح أكبر مدينة في نيوزيلند

لنهر وايكاتو، أطول أنهار الجزيرة، وسهول هوراكى التى تحيط برأس فيرث أوف ثيمز، ومنخفضات مرفا تورانجا. ومن معالم سواحل الجزيرة الشمالية، رمالها البيضاء التى تتاخم بحر تاسمان فى نورثلاند، وهى الهضاب الساحلية المرتفعة لشبه جزيرة كورومانديل، وكذا مرفا وايتماتا الطبيعى الممتاز (مدخل لخليج هوراكى)، ثم ميناء نيكولسون الذى يخدم أوكلاند وولنجتون.

وتغطى سطح الجزيرة الجنوبية (التى يفصلها مضيق كوك عن الجزيرة الشمالية) جبال وتلال على مستوى أكبر بكثير، فتقوم عليها جبال جليدية مثل سلاسل كايكورا المتجهة للبحر وسانت أرنو وجبال سبنسر وجبال الألب الجنوبية التى تضم جبل كوك (١٢٣٤٩ قدماً = ٣٧٦٤ متراً) أعلى جبال نيوزيلاند، ثم ثلاجات عديدة وحقول جليد. وتقوم فى أقصى الجنوب الغربى، منطقة فيوردلاند، وهى هضبة يكسوها الجليد، ذات أودية حادة الجوانب، وخلجان ضيقة عميقة يطلق عليها ساوندز.

ويوجد إلى شرق جبال الألب الجنوبية، سهل كانتربرى، وهو أكثر السهول اتساعا وشهرة فى نيوزيلانده وينحدر هذا السهل دون توقف فى اتجاه الشرق من ارتفاع ١٠٠٠ قدم (٣٠٠ متر) حتى يصل إلى مستوى البحر. ويعكس هذا المنحدر أصله، إذ تكون من مواد **رسبتها أنهار راكايا وإيماكاريرى. ومن المناطق** المنخفضة الأخرى التى تستحق الذكر، سهل وستلاند الضيق، وسهل ساوثلاند. وأكبر بحيرة فى الجزيرة هى تى انو التى توجد فى منطقة فيوردلاند.

المناخ: مناخ نيوزيلاند معتدل متوازن ويندر أن تصل الأمطار أو الحرارة إلى حدود قصوى، وإن كان امتدادها على خطوط العرض وطبيعة السطح الجبلية، أسبابا كافية لقيام اختلافات مناخية كبيرة. وعلى سبيل المثال، تسقط من الأمطار على منحدرات وستلاند المواجهة للغرب وفى فيوردلاند، أكثر من ١٠٠ بوصة (٢٥٤٠ مم) فى العام، بينما لا تزيد الأمطار فى المناطق المحمية من أوتاجو الوسطى على الناحية الأخرى من الجبل، على ١٣ بوصة (٣٣٠ مم) **وتوزيع الأمطار منتظم بصفة عامة طوال** العام، وقد تحصل مساحات واسعة على ٤٠ بوصة (١٠١٦ مم) أو أكثر. وتنخفض الحرارة من ٥٩°ف (١٥°س) المعدل السنوى فى الشمال، إلى ٤٩°ف (٩°س) فى الجنوب. وأشهر الصيف دافئة معتدلة، والشتاء محتمل، باستثناء مناطق الجبال.

الحياة النباتية: لا زالت توجد فى شبه جزيرة أوكلاند الشمالية، مساحات من غابات صنوبر كورى التى كانت تغطيها. وتنمو أشجار محلية أخرى مثل ريمو وماتاى وتوتارا، فى تلال وجبال المنطقة الوسطى من الجزيرة الشمالية. أما الجزيرة الجنوبية، فتغطى مساحات شاسعة فى الجنوب منها غابات من أشجار الزان، وتبدو هذه الغابات فى أبهى مظاهرها فى الشمال الغربى وفى فيوردلاند.

وتضم أدغال نيوزيلاند أشجارا كثيرة تلفت الانظار، وشجيرات خفيضة مثل البوهوتوكاوا ذات الزهور القرمزية (شجرة عيد الميلاد) ونخيل نيكاو الذى ينمو فى المناطق تحت المدارية ونباتات السرخس العملاقة.

الحياة الحيوانية: لا توجد فى نيوزيلاند ثدييات محلية سوى الخفافيش، وقد أدخل المستعمرون **الغزلان (التى يعتبرونها الآن نقمة) وحيوانا أخرى. لكن توجد التواتارا الفريدة الشبيهة بالسحلية، والتى توصف كثيراً بأنها حفرية حية، على بعض الجزر المواجهة للشواطىء. أما الطيور فتشمل الكيوى (طير نيوزيلاند القومى) والويكا (دجاجة الغابة) والكاكابو (البومة البيغاء).**

السكان: ينحدر الأهالى أساسا من أصل بريطانى، وقد انخفض عدد الماؤورى بسرعة خلال الأعوام القليلة الأولى من اتصالهم بالأوروبيين، ولكن تعدادهم ارتفع منذ عام ١٨٩٦ حتى بلغ الآن ٢٣٣٠٠٠، وهناك امتزاج تام بين الماؤورى الذين لا زالوا يفخرون بثقافتهم، وأعداد صغيرة من اليوغوسلاف والصينيين والهنود والهولنديين وأهالى جزر المحيط الهادى.

ومن الصفات المميزة لشعب نيوزيلاند، كثيرة انتقاله. وقد كانت للهجرة أهميتها دواما، ويبلغ الآن معدل القادمين إليها سنويا حوالى ٤٠٠٠٠ نسمة. أغلبهم من بريطانيا، ولكن فيهم أيضا من يأتى من أستراليا وهولندا. وفى داخل البلاد، يميل الأهالى لأن ينتقلوا من الجزيرة الجنوبية إلى الجزيرة الشمالية، ومن المناطق الريفية إلى المدن. وقد نجم عن ذلك، أن أصبح سكان الجزيرة الشمالية ٧٠٪ من مجموع الأهالى، وأن أصبحت نيوزيلاندا واحدة من أكثر بلاد العالم عمرانا. ومما يلفت النظر،



تعد نيوزيلاند الدولة الرائدة فى العالم فى إنتاج الخراف

بصفة خاصة فيض الماؤورى من المناطق الخارجية فى نورثلاند وإيستلاند، وتضم أوكلاند الآن أكبر تركيز من البولينيزيين فى العالم.

وهناك أربعة مدن كبيرة الأهمية هى أوكلاند وويلنجتون هت وكرستتشرش ودانيدين. وهذه المدن مراكز رئيسية للصناعة والتجارة. أما أغلب المدن الصغيرة، فتقوم بخدمة جالياتها الزراعية المحلية، باستثناء القليل منها حيث توجد مصالح خاصة مثل توكوروا وكاويراو، وهما من مدن الغابات.

العقائد والثقافة: كان الدين عاملا ذا أثر قوى فى استيطان نيوزيلاند، فنجد على سبيل المثال، أن الأنجليكان استوطنوا كانتربرى، بينما قام أعضاء الكنيسة الحُرة الأسكتلندية، بتأسيس مدينة أوتاجو. والآن أصبح الأنجليكان هم الغالبية، ثم يليهم المتطهرون، والكاثوليك الرومانيون، والميثوديون، والمعمدانيون.

وسجل التعليم فى نيوزيلاند ممتاز يثير الإعجاب، وتكاد تنعدم الأمية بها. والتعليم مجانى وإلزامى بين السادسة والخامسة عشرة، كما توجد رياض أطفال مجانية - تعينها الحكومة - لصغار الأطفال، وبالبلاد كذلك ست جامعات.

الزراعة: الزراعة شريان الحياة فى نيوزيلاند، ولكن المنطقة المزروعة صغيرة نسبيا، لأن هذه بلاد تطغى على سطحها المراعى الزمردية الزاهية، فيما عدا منطقة الجزيرة الجنوبية المرتفعة، حيث لا زالت تغطيها الأعشاب الطبيعية المتكتلة الصفراء.

وللاغنام مركز الصدارة، ويربى فى الجزيرة الشمالية أكثر من نصف القطيع الذى يبلغ عدده ٥٩ مليون رأس. وتربى الأغنام فى مزارع إيستلاند وماناواتو وأوكلاند الجنوبية (وكذا فى ساوثلاند فى الجزيرة الجنوبية) أساسا، من أجل الصوف، وكذلك لتسمينها من أجل لحمها. وتوجد فى وادى كانتربرى مزارع مختلطة لزراعة المحاصيل ولتربية الحيوانات، حيث ترعى الأغنام (وبعض الأبقار) فى مراع تتابع فيها زراعة القمح والشعيروالشوفان والعلف الأخضر والنباتات الجذرية. ولا توجد الآن مزارع تربية الأغنام، التى تشغل آلاف الأفدنة، إلا فى الأرض المرتفعة.

وليست نيوزيلاند أقل من ذلك شهرة فى مجال منتجات الألبان، فقد ارتفعت إلى المستوى الأعلى بعد عام ١٨٨٢، مع التوصل للتبريد. وأهم المناطق لهذه المنتجات، منخفضات هوراكى بياكو ووايكاتو (للزبد بنوع خاص). ولهذه المنتجات أهميتها كذلك على طول خليج بلينتى وفى تاراناكس المشهورة بإنتاجها من الجبن. أما أبقار اللحم، فتربى أساسا فى إيستلاند.

والعنصر الرئيسى الرابع، هو البساتين التجارية. وتزرع كميات كبيرة من التفاح **والكمثرى قرب نلسون وخليج هوك، والفواكه** ذات النواة (المشمش والكرز والخوخ) بالقرب من روكسبيرغ فى أواسط أوتاجو، بينما تزرع الفواكه الحمضية والكروم قرب أوكلاند وجيزبوزن، وبنوع خاص فى كيرى كيرى فى نورثلاند.

الغابات: لازالت الغابات الأهلية تنتج الأخشاب الثمينة، ولكن تسيطر على صناعة الغابات، مزارع الصنوبريات التى توجد بصفة غالبة على الهضبة البركانية، والتى تغذى مصانع اللب والورق فى كاويراو وتوكوروا وروتورورا وهواكاتين ومراكز أخرى. وتمثل منتجات الغابات ٤١ ٪ من كل الصادرات المصنعة.

المعادن: يستخرج الفحم من حوالى ٢٥ منطقة منتشرة بين الجزيرتين الرئيسيتين، ويأتى الفحم تحت القارى أساسا من حقول وايكاتو فى الجزيرة الشمالية، بينما يأتى الفحم القارى من حقل بولر فى الجزيرة الجنوبية، التى ازداد أخيرا إنتاج حقليها أوهاى وماتورا. وتستغل الرمال الحديدية السوداء التى توجد على شواطىء الساحل الغربى، خاصة فى رأس وايكاتو الشمالى، وذلك لتخدم مصانع الحديد والصلب الجديدة فى جلينبروك بالقرب من أوكلاند. ويستخرج الحجر الجيرى على نطاق واسع، لاستخدامه فى الزراعة وصناعة الأسمنت، تستخرج خامات الرصاص والزنك بالقرب من تى أروها. وهناك كميات صغيرة من البترول، ويتم نقل الغاز الطبيعى من كابونى فى تاراناكى، إلى أوكلاند وويلنجتون ومراكز أخرى فى الجزيرة الشمالية.

الصناعة: تستخدم الصناعة الآن حوالى ٢٥ ٪ من القوى العاملة. وإذا كانت الصناعة تتركز أساسا فى المدن الرئيسية الأربع، إلا أنها تكتسب أهمية متزايدة فى مدن أصغر منها مثل هاملتون وهو انجاراى وتورانجا فى الجزيرة الشمالية. ويشمل التخصص الإقليمى مدن الصوف موسجيل وكايابوى وملتون فى الجزيرة الجنوبية، وصناعة اللب والورق فى خليج بلينتى، وصناعات تجهيز الأغذية المنتشرة بالقرب من مصادر خاماتها المختلفة. وأكثر الصناعات على مستوى صغير، حتى صناعة الطائرات الخفيفة التى أقيمت منذ عهد قريب. أما المؤسسات التى تقوم على مستوى أكبر، فهى مصانع تجميد اللحوم (ساوثدوان ووستفيلد فى أوكلاند وماتورا ومراكز أخرى) ومصفاة البترول فى هوانجاراى، وصناعة اللب والورق، ثم مصانع الحديد والصلب فى جلينبروك، ومصنع صهر الألومنيوم الجديد فى بلاف.

القوى: يتم توليد القوى الهيدروكهربية فى محطات على نهر وايكاتو، وأنهار رئيسية أخرى، وبحيرة وايكير موانا، أما الجزيرة الشمالية، فإنها تحقق اتصالات للكهرباء عند بينمور، ومصادر أخرى باستخدام كابل يخترق مضيق كوك. وتستخدم الحرارة الأرضية عند ويراكاى قرب توبو، فى توليد الكهرباء، وقد تبنى فى القريب، محطات توليد ذرية.

السياحة: تنمو الحركة السياحية وتزدهر بسرعة، لأن نيوزيلاند لاتتمتع بجو مريح ومناظر خلابة فحسب، وإنما بها رياضات الشتاء والصيد، وبعض أماكن لصيد الأسماك **من أحسن ما فى العالم.**

النقل: توجد فى نيوزيلاند شبكات طرق، وسكك حديدية جيدة، وخدمات ملاحية بين الجزر، وخدمات جوية محلية ودولية. وأهم موانئها أوكلاند وويلنجتون وليتلتون ودانيدن،

وتتزايد أهمية هوانجاراى الميناء الرئيسى لاستيراد البترول، وتورانجا ميناء الأخشاب.

التجارة الدولية: تتقدم كل الصادرات، منتجات الألبان واللحوم والصوف، ويلحق بها الخشب فى الأهمية. وأهم الواردات السلع المصنعة والآلات ووسائل النقل والبترول والأسمدة والكيماويات.

وقد ظلت بريطانيا عميلا تجاريا رئيسيا فى أوائل السبعينات، وإن كان نصيبها من تجارة نيوزيلاند قد انخفض بشكل واضح منذ ١٩٦٥. وقد ارتفعت أهمية اليابان فى تجارة البلاد، التى تتصل ببلاد أخرى فى نفس الوقت، من بينها الولايات المتحدة. وقد انفتحت سوق أستراليا أمام منتجات نيوزيلاند، بفضل اتفاقية عام ١٩٦٥ للتجارة الحرة بينهما.

المتعلقات: تشمل الأقاليم عبر البحار التى تتبع نيوزيلاند، جزيرة نيو (واحدة من جزى كوك) وجر توكيلاو ومنطقة روس فى المنطقة القطبية الجنوبية، وتتمتع جزر كوك بالحكم الذاتى (باستثناء نيو).

هاواى



هاواى هى الولاية الوحيدة من الولايات المتحدة، التى لا تقع ضمن القارة الأمريكية، وتتكون من حوالى مائة جزيرة، فى منتصف المحيط الهادى. وقد كان البولينيزيون أول من استقر على جزر هاواى، ولعلهم جاءوا من تاهيتى فى القرن الخامس بعد الميلاد. وفى عام ١٩٠٠ أصبحت الجزر مقاطعة أمريكية، وقد ازدادت رغبة البلاد فى اندماجها فى الولايات المتحدة، التى استجابت لرغبتها فى عام ١٩٥٩. وهكذا أصبحت الولاية الخمسين.

سلسلة من عدة جزر: تتكون هاواى من ١٣٢ جزيرة، تمتد على شكل سلسلة فى الجزء الأوسط الشمالى من المحيط الهادى. والجزر الرئيسية هى هاواى وماوى وأوهو وكاواى ومولوكاى ولاناى ونيهاو، وكاهولاو غير الأهلة بالسكان، التى تقع عند الطرف الشرقى. وتكون مساحة هذه الجزر، المساحة الإجمالية، تنقصها ٣ أميال مربعة (٨ كيلومترات مربعة) هى مساحة الجزر الأخرى.

والجزر من أصل بركانى، وتتكون عادة من كتلة وسطى مرتفعة، يحوطها شريط ساحلى ضيق، بينما تحيط ببعض الجزر الكبرى، سفوح مرجانية. أما فى الغرب، فإن الجزر تصبح مجرد مرتفعات رملية أو مرجانية، قد تبدو بالكاد فوق الماء. وجزيرة هاواى هى الكبرى، وبها أكثر الجبال ارتفاعا وهى موناكى (١٣,٩٧٦ قدما = ٤,٢٠٥ أمتار) وموناليو (١٣,٦٨٠ قدما = ٤١٧٠ مترا) والأخير بركان نشط.

وأكثر الجزر سكانا، هى أوهو، وتقوم مدينة هونولولو فى واديها الساحلى الجنوبى، وهى عاصمة الولاية، وميناؤها الرئيسى، كما تقع بها القاعدة البحرية بيرل هاربور.

والمناخ فى المنخفضات دافىء أو حار بصفة دائمة، وقلما تنخفض درجة الحرارة عن ٦٠°ف (١٦° س) فى الشتاء، بينما ترتفع فى الصيف إلى حوالى ٨٠°ف (٢٧° س). وتسقط الأمطار غالبا فى الشتاء، وتتراوح بين ٣٠٠ بوصة (٧٦٢٠ مم) على منحدرات الجبال الشمالية الشرقية، إلى أقل من ١٥ بوصة (٣٨١ مم) على السفوح الجنوبية الغربية. وتغطى الغابات الكثيفة، والنباتات الخفيفة المتشابكة، السفوح

سفينة ويمو الجبلية التى تقع غربى كايوا، يبلغ عمقها ٦٧٥ مترا، وتتغير درجات لونها فى جميع ساعات اليوم





كاواى . جزيرة الحديقة يمتد النخيل المتايل على طول شاطئ بحيرة كاواى المحبوبة ، التى تسمى غالبا جزيرة الحديقة . وتقع البحيرة فى أراضى واحد من الفنادق العديدة الحديثة فى هاواى . وفى كل عام ، يفد على الجزيرة أكثر من مليون شخص ليقضوا إجازتهم ، ليستمتعوا بالجو اللطيف ، وبالمنظر الجميل .

المنخفضة للجزر الكبرى ، وينمو كذلك الكثير من النخيل الجميل والسرخس والأوركيد والخبازى .

السكان : يعيش ٨٢ ٪ من مجموع الأهالى (٩١٣, ٧٩٦) فى جزيرة أوهو . وقد نشأ عن التزاوج بين المجموعات البشرية المختلفة الرئيسية (من البولينيزيين والصينيين واليابانيين وأهالى أمريكا الشمالية) شعب ذو دم خليط ، وإن كانت سمات كل جنس بشرى منها لازالت واضحة . وهونولولو (٨٧١, ٣٢٤) عاصمة الولاية ، هى أكبر مدنها ، وميناء بحرى رئيسى ، تتوقف فيه الخطوط البحرية عبر المحيط الهادى . وقد اجتذبت إليها صناعات بناء السفن وتكرير البترول ، كما أن بها صناعات أخرى مثل تكرير السكر وتعليب المأكولات والصلب .

الاقتصاد : تفيد هونولولو كثيرا بصفتها قاعدة بحرية رئيسية للولايات المتحدة فى المحيط الهادى ، من دخول العاملين فى القاعدة من عسكريين ومدنيين . ويمثل هذا الإنفاق المصدر الرئيسى لدخول الولاية ، ويأتى بعده مباشرة فى الأهمية ، النشاط السياحى فى وايكيكى جنوب شرقى هونولولو ، والمجمعات السياحية الجديدة .

والزراعة هى الأخرى مصدر للدخل . وزراعة القصب هى السائدة ، ويزرع فى ضياع كبيرة على جزر هاواى وكاواى وماوى وأوهو . ويزرع الأناناس على كل الجزر ، باستثناء هاواى ، ويصدر بعد تعليبه (كفاكهة أو عصير) . وتشمل المحاصيل الأخرى السيزال ؛ لبن والفواكه والخضر . وتربى ماشية التسمين فى جزيرة هاواى . وليست فى الولاية معادن تستحق الذكر ، فيما عدا البوكسيت فى كاواى .

هيبرديز الجديدة



هيبرديز الجديدة سلسلة مزدوجة تتكون من ١٣ جزيرة كبيرة و ٨٠ جزيرة صغيرة ، تقع فى جنوب غربى المحيط الهادى ، وتخضع لسيادة مشتركة من بريطانيا وفرنسا منذ عام ١٩٠٦ . وقد كانت هيبرديز الجديدة فى القرن الثامن عشر ، ملجأ القرصان الأوروبيين والمطاردين الهاربين . وقد انقرضت نسبة كبيرة من سكانها الميلانزيين الأصليين فى هذه الفترة . ولكنهم يشكلون رغم ذلك الغالبية الساحقة .

والسيادة الأوروبية المشتركة على البلاد ، تسبب لها كثيرا من مشاكلها ، لأن أيا من الإدارتين ، لا تريد أن تقوم بالبدء بالإصلاحات ، بل إنه كثيرا ما تعارضت سياسة الدولتين . على أنه قد وضعت خطة خمسية فى ١٩٧٠ وتبشر الدلائل بكثير من النجاح المرتقب .

وتبلغ المساحة الكلية للجزر حوالى ٥,٧٠٠ ميل مربع (١٤,٧٦٠ كيلومترا مربعا) وأكبرها هى جزيرة الروح القدس . والجزر جبلية تكسوها الغابات الكثيفة ، وتغطى منحدراتها الشرقية مدرجات مرجانية مرفوعة . والهزات الأرضية كثيرة الوقوع . ومعدل درجات الحرارة السنوى ٧٥°ف (٣٤° س) ، ومعدل الأمطار فى ثيلا على جزيرة إفيت حوالى ٨١ بوصة (٢,٠٥٥ مم) والجزر موبوءة بالملاريا .

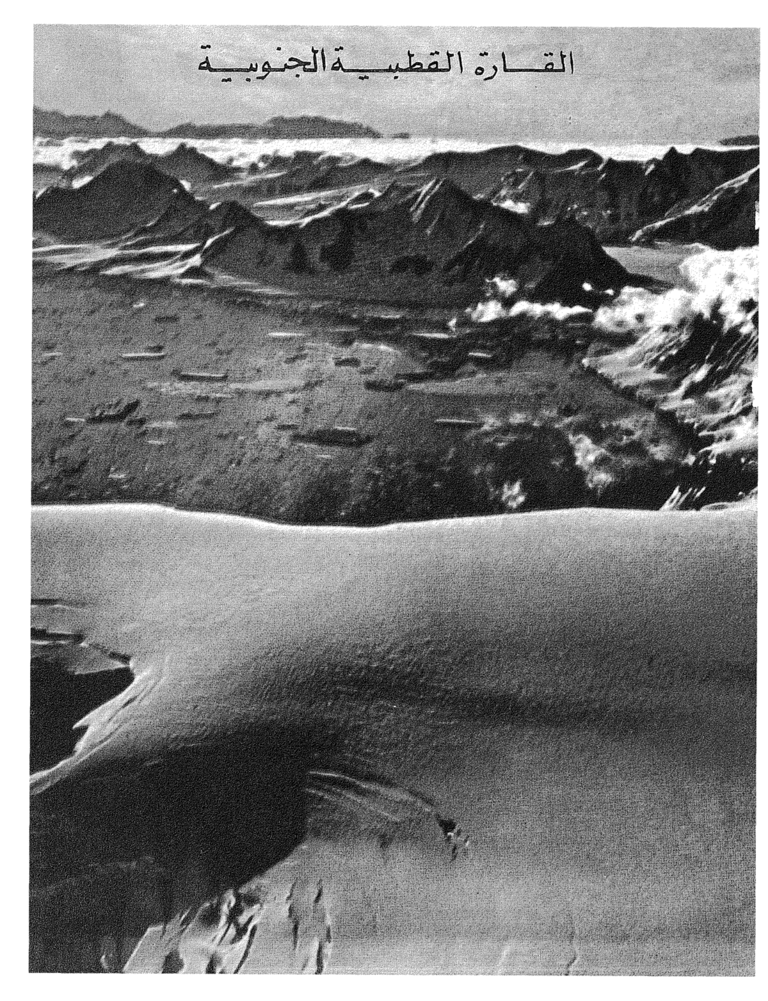
السكان: التعداد الإجمالى حوالى ٧٨,٠٠٠ نسمة ، ويشمل ذلك حوالى ٧٢,٠٠٠ ميلانيزى و ٤,٠٠٠ فرنسى و ١,٦٠٠ بريطانى تقريبا . وتضم ثيلا العاصمة ٣٠٠٠ من السكان . واللغتان الفرنسية والإنجليزية لغتان رسميتان ، بينما تستخدم اللهجات المحلية الخليطة ، كلغة حرة . وقد بدأت البعثات التبشيرية نشاطها منذ عام ١٩٤٨ . وتوجد كذلك جاليات تطهرية وإنجيلية وكاثوليكية ، بينما تسيطر العقائد البدائية فى داخل البلاد .

الاقتصاد : محاصيل التصدير الرئيسية هى لب جوز الهند والكاكاو والبن ، وتزرع كلها فى ضياع يملكها الأوروبيون فى السهول الساحلية ، فى إفيت والروح القدس . وتشمل محاصيل التغذية الأساسية ، أليام والتارو والمانيوق والموز . وللخنازير أهمية كبيرة فى الاقتصاد الوطنى . وتربى الأغنام فى منطقة المراعى من جزيرة إيرومانجا . وتنتج هذه الجزيرة وجزيرة أنايتيام أخشاب صنوبر كاورى . وصيد الأسماك نشاط يقتصر على الغذاء الرئيسى ، ولكن يوجد فى (الروح القدس) مصنع لتجميد سمك التونا ، يصدر إنتاجه للسوق اليابانية . ويستخرج المنجنيز من فورارى فى جزيرة إفيت . وأكثر التعامل التجارى مع أستراليا وفرنسا .

جزر والبس وفوتونا



يقع الإقليم الفرنسى عبر البحار واللبس وفوتونا شمال شرقى فيجى ، ويضم جزر واللبس المحاطة بالشعب وعددها ٢٣ جزيرة (١٠٦ أميال مربعة = ٢٧٥ كيلو مترا مربعا) تغطى أكثرها التلال والغابات ، ثم جزر فوتونا أو هورن (٥٦ ميلا مربعا = ١٤٥ كيلو مترا مربعا) . وتتكون من جزيرتى فوتونا وألوفى ، وتغطيها الأشجار بكثافة . وغالبية سكان المجموعتين بولينيزيون (٩,٩٠٠ نسمة) . وأهم الصادرات لب جوز الهند .

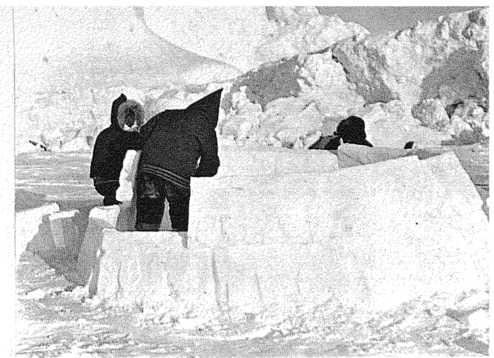

القارة القطبية الجنوبية

القارة القطبية الجنوبية



تتركز القارة القطبية الجنوبية (أنتى أركتك) على القطب الجنوبى الجغرافى ، وهى خامس قارة فى ترتيب المساحة ، كما أنها أقساها بردا ، وأشدها عزلة ، والوحيدة التى لا يقيم بها آدميون بصفة دائمة . ويبلغ عمق الثلج والجليد الذى يكسو أغلب مساحتها ، ما يقرب من الميل (١,٦كم) ، ويحيط بهذه القارة المحيط الجنوبى أو المحيط دون القطبى ، الذى يغطى الثلج بعض أجزائه (والذى يتكون من الأجزاء الجنوبية من المحيطات الهندى والأطلنطى والهادى) ، وتقع حدوده الشمالية بالتقريب ، عند خط يصل بين نهايات القارات المحيطة به . ويخفف من مظهر الفراغ الذى يسود هذه المنطقة المحيطية الشاسعة ، وجود بعض الجزر التى يكسوها الثلج غالبا هى الأخرى . وتوجد إلى شمال الحافة الثلجية ، مجموعة جزر ذات مناخ أقل قسوة ، تقع فى منطقة تسمى تحت القطبية الجنوبية .

ويستخدم الجغرافيون عدة تخوم ليعينوا بها حدود المنطقة الجنوبية ذاتها ، أولها الحدود السياسية عند خط عرض ٦٠° جنوبا ، ثم هنالك الدائرة القطبية عند خط ٣٣′ ٦٦° جنوبا . وهذه الدائرة مفهوم جغرافى غير معبر ، لأنه توجد خصائص قطبية كثيرة إلى شمال الدائرة . أما الحد (التخم) المسلم به من الناحية العلمية ، فيستند الى علم المحيطات ، ويتكون من نطاق من الماء يبلغ عرضه ٢٠ ـ ٣٠ ميلا (٣٠ ـ ٥٠ كيلو مترا) يحيط بالمحيط الجنوبى ، بين خطى عرض ٥٠° و ٦٢° جنوبا . وهكذا يمكننا أن نطلق اسم المناطق القطبية الجنوبية ، على كل الأراضى والبحار التى تقع إلى جنوب الالتقاء ، وهى القارة القطبية الجنوبية ، والجزء الجنوبى من المحيط الجنوبى ، وجزر شتلاند الجنوبية ، وجزر ساندوتش الجنوبية ، وجزر أوركنى الجنوبية ، وجورچيا الجنوبية ، وجزيرة بوڤيه ، وجزيرة هيرد ، وجزر بالينى ، وجزيرة سكوت ،



إسكيمو خليج بوند، فى أقصى شمال كندا، وهم يشيدون كوخهم ذا القبة المستديرة

وجزيرة بيتر. أما كل الجزر الواقعة شمالى هذا الحد، فتعتبر تحت القطبية الجنوبية، ولبعضها خصائص قطبية كثيرة.

وتبلغ مساحة القارة القطبية الجنوبية حوالى ٥ ملايين ميل مربع (١٤,٣ مليون كيلو متر مربع) ويبلغ طول شاطئها حوالى ١٨,٥٠٠ ميل (٣٠,٠٠٠ كيلو متر)، وهى أكثر القارات عزلة، لأنها تبعد مسافة قدرها ٦٠٠ ميل (٩٦٠ كيلو مترا) تقريبا عن أقرب نقطة لها، وهى الطرف الجنوبى لأمريكا الجنوبية، فى شبه الجزيرة القطبى الجنوبى، ومسافة ٢,٥٠٠ ميل (٤,٠٠٠ كيلو متر) عن كل من جنوب أفريقيا ونيوزيلاند. وتقع القارة بأكملها تقريبا داخل الدائرة القطبية الجنوبية، ولا يشذ عن انتظامها داخل الدائرة، إلا الفجوتان العميقتان، بحر روس وبحر ويدل، ويوجد بها بحران أصغر منهما هما أمندسن وبيلنجهاوزن.

الثلوج الطافية: يحيط بالقارة القطبية الجنوبية، المحيط الجنوبى الذى تتجمد مياهه فى أشهر الشتاء إلى عمق يبلغ ٩ أقدام (٣ أمتار). ويحدث أكبر تكتل للثلوج المتكسرة الطافية فى شهر أغسطس أو سبتمبر، وفى هذه الفترة، تتضاعف بالفعل مساحة القارة الثلجية. ويحيط بالقارة القطبية الجنوبية، نطاق غير متكامل من الثلوج المتكسرة الطافية، يفصلها عن الساحل حزام من الماء يبلغ اتساعه عدة أميال. وقد يختفى الثلج تماما فى بحر روس، وحتى بحر ويدل، الذى يمتلىء عادة بهذه الثلوج، وقد يتحرر منها فى هذا الموسم. والثلوج المتكسرة الطافية، لا تستقر تماما فى أماكنها، إذ تحركها الرياح والتيارات بصفة دائمة، وعادة من الشرق إلى الغرب.

وليس مرور السفن من وإلى القارة القطبية الجنوبية، بمشكلة كبيرة، لأن هنالك بيانات كافية عن هذه التغيرات الموسمية لتوزيع الجليد، مما يضمن وصول البواخر إلى أهدافها، دون أن يأسرها الجليد.

جليد الأرض: لا يبدو على سطح القارة القطبية الجنوبية، إلا القليل جدا من أرضها، وقد تراكمت الثلوج عبر آلاف السنين، وتماسكت لتكون كتلة من الجليد، تغطى حوالى ٩٥٪ من الأرض التى تحتها. ويبلغ متوسط عمق الجليد ٦,٠٠٠ قدم (٢,٠٠٠ متر)، وقد يزيد على ١٤,٠٠٠ قدم (٤,٧٠٠ متر) فى بعض الأماكن، ويمثل هذا الجليد ٩٠٪ من جليد العالم كله، ولو أنه ذاب، لارتفع مستوى بحار العالم ٢٠٠ قدم (٦٦ مترا) ولفاض الماء على الموانىء وأغرق الأراضى المنخفضة.

وهذه الغطاءات الجليدية ليست عديمة التحرك، لأن خواصها اللزجة المستقرة، تسمح لها بأن تسيل، وأن تنثنى تحت الضغط، وهكذا يتسبب ثقل الجليد، فى أن تتحرك نحو الخارج، وإلى أسفل نحو الساحل، كنتيجة لتزايد السرعة الذى تخلقه الجاذبية. وهذا التحرك لا يتجاوز بضعة أمتار فى العام، وعندما يقترب الجليد من الساحل، تزداد سرعته، ويقل عمقه، وينتهى الأمر بأن يصل إلى البحر، على صورة واجهة جليدية أو جبال أو جداول أو رفوف جليدية.

وعندما تزداد رقة الغطاءات الجليدية المتحركة لاقترابها من الساحل، قد تبدو خلالها قمم جبال منعزلة تسمى ناناتاك، أو حتى سلاسل جبال كاملة توجه سير الجليد نحو أنهار الجليد السريعة التحرك. وأروع مثل لذلك فى ڤيكتوريا لاند، التى تضم نهر بردمور الجليدى، الذى يبلغ طوله ١٠٠ ميل (١٦٠ كيلو مترا)، ومتوسط عرضه ١٢ ميلا (١٩ كيلو مترا)، والذى عبره بكل مشقة المكتشفان شاكلتون وسكوت، فى طريقهما إلى القطب الجنوبى. وفى الجانب الآخر من القارة فى أرض ماك روبرتسون، يوجد جبل لا مبرت الجليدى، الذى قد يكون أكبر جبل جليدى فى العالم. وفى بعض الأماكن، تفرغ أنهار من الجليد حمولتها فى البحار.

وهناك نسبة تزيد على ١٠٪ من صفحة جليد القطب الجنوبى، لا تتوقف عند الساحل، وإنما تنتشر فوق البحر على هيئة رفارف جليدية طافية. وتتغذى هذه الرفارف جزئيا من أنهار الجليد المتحركة، ولكن مصدر إنعاشها الأساسى، هو تراكم الثلوج على سطحها. ويحدث احيانا أن تنكسر قطاعات كبيرة عند الحافة المواجهة للبحر، من هذه الرفارف الجليدية، وتطفو فى البحر على صورة جبل جليدى مستوى السطح أو صفحى. ومن أكبر الرفارف الجليدية رف روس الذى اكتشفه كاپتن چيمس كلارك روس عام ١٨٤١، ويغطى

مساحة قدرها ٣١٠,٠٠٠ أميال مربعة (٨٠٦,٠٠٠ كيلو مترات)، ويتفاوت فى سمكه بين ٦٠٠ قدم (٢٠٠ متر) عند حافته المتجهة للبحر . و ٢,٠٠٠ قدم (٦٧٠ متراً) عند اتصاله الجليدى بالغطاء الداخلى .

وسطح الغطاء الجليدى فى القطب الجنوبى، بعيد عن أن يكون قبة ملساء خالية من المعالم، إذ أنها تكون على شكل مدرجات متتابعة ضخمة، من المحتمل جدا أنها تعكس المعالم الطبيعية للسطح الذى تعلوه، والذى اختفى تحت آلاف الأقدام من الجليد . وهنالك معالم أخرى لا تبدو إلا من الجو، مثل الشقوق . وتقع أكثر المساحات المتشققة، فى المناطق التى يلتقى فيها رف جليدى بالجليد الارضى، أو فى أنهار الجليد السريعة التحرك فى الأودية . وعلى صفحة الغطاء الجليدى الداخلية، قد تمتد المنطقة المتشققة عدة أميال، وتتقاطع معها شقوق قد يبلغ عمقها ١٠٠ قدم (٣٠ مترا) وعرضها ٥٠ قدما (١٥ مترا) . وهنالك شقوق صغيرة لا تبدو للناظر من مستوى الأرض، بسبب غطائها الثلجى، قد تمثل خطورة كبيرة لمن يعبرها .

ومن معالم السطح الجليدى الصغيرة الأخرى، كثبان على هيئة الأمواج، تكونت من تحرك الرياح فوق الثلوج، ويطلق عليها (ساستروجى) . وقد يصل ارتفاعها إلى ٦ أقدام (مترين)، وهى عقبات كؤود فى طريق الانتقال الأرضى .

الأرض : ولو ان الجليد هو المظهر المسيطر على هيئة السطح، إلا أن هنالك مساحات صغيرة من الصخور المكشوفة، تعتبر الدليل المباشر الوحيد على تاريخ تكون طبقات القارة التى يعلوها الجليد . وهناك منطقتان رئيسيتان فى القارة القطبية الجنوبية، تبرز فيهما الصخور بوفرة كبيرة، هما ڤيكتوريا لا ند، وشبه جزيرة المنطقة القطبية الجنوبية .

وفى ڤيكتوريا لاند، تبدو سلسلة جبال رويال سوسايتى كستار خلفى رائع لمنطقة مضيق ماك ميردو، وتحيط بها سلاسل جبال أدميراليتى،

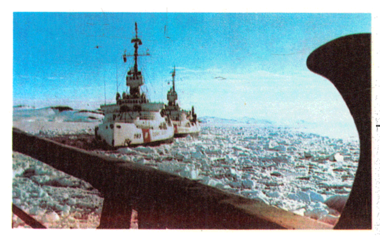


والملكة ألكسندرا، والملكة مود . وتكون بينها قطاعا من واحدة من أكبر سلاسل الجبال فى العالم، هى الجبال عبر القارة القطبية الجنوبية، التى تمتد من ڤيكتوريا لا ند حتى كوتس لاند مسافة تبلغ ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلو متر) . وتوجد فى القارة سلاسل جبال عديدة أخرى، ففى الإقليم الأسترالى القطبى الجنوبى، ترتفع جبال أندربى لاند الشامخة، التى تضم سلسلة ثولا، وسلسلة پرنس تشارلس فى ماك روبرتسون لاند، وتلال ڤستفولد فى أرض الأميرة إليزابث . وتوجد أروع المناظر الطبيعية للقارة، فى شبه الجزيرة القطبية الجنوبية، خاصة على ساحلها الغربى، والجزر المواجهة للساحل، التى تمتلىء بالجبال والأزقة البحرية، وتشبه شمال النرويج . وتقوم جبال إلزورث فى أرض مارى بيرد، وفيها سلسلة سنتنل التى ترتفع فيها أعلى قمم فى القارة القطبية الجنوبية، وهى جبل تايرى (١٦,٢٩٠ قدما = ٤٩٦٨ مترا) وڤينسون ماسيف (١٦,٨٦٠ قدما = ١,٥٤٢ مترا)

وفى أشهر الصيف، تتحرر بضع مساحات قليلة فى المناطق الساحلية القطبية من جليدها بصفة كاملة أو جزئية، وتطلق عليها تسمية الواحات، ولو أن الاصطلاح نسبى، لأن مناخها شديد الشبه بالصحارى، بأمطارها القليلة، وانخفاض حرارتها فى الصيف . وتحقق هذه الواحات إمكانية ثمينة لدراسة بعض العمليات، مثل تعرية الصخور، ولها كذلك أهمية خاصة، بسبب بحيراتها الملحة الفريدة . وأكبرها واحة ماك ميردو فى أرض ڤيكتوريا، ويبلغ طولها ٩٣ ميلا (١٥٠ كيلو مترا) وعرضها بين ٩ و ١٥ ميلا (١٥ ـ ٢٥ كيلو مترا) .

وتقسم سلسلة جبال عبر القارة القطبية الجنوبية، هذه القارة إلى جزأين يطلق على الأكبر منهما القارة الكبرى أو الشرقية . وتوجد عليها أقدم صخور عثر عليها فى العالم، إذ تبلورت منذ حوالى ٦٠٠ مليون سنة، وكونت درعا يشبه الذى تكون فى شمال كندا .

أما فى المنطقة الأصغر، ويطلق عليها القارة الصغرى أو الغربية، فإن تكوين الصخور عليها، يختلف كثيرا عن القارة الكبرى . وهنا تبدو الجبال أحدث فى نشأتها، كما أن هنالك دلالات كثيرة على نشاط بركانى . فعلى جزيرة روس فى مضيق ماك ميردو، يقوم جبل إيريباس، وهو بركان خامد مثل جبل ملبورن فى



محطمة جليد فى المحيط المتجمد الجنوبى

أرض ڤيكتوريا . وفى عام ١٩٦٧ حدثت ثورة بركانية غير متوقعة على جزيرة ديسپشن ، واحدة من مجموعة جزر شتلاند الجنوبية ، واستدعى ذلك الإسراع بإزالة عدة محطات علمية أقيمت منذ عهد طويل .

ومن الناحية الچيولوچية ، تشبه شبه الجزيرة منطقة الأنديز فى أمريكا الجنوبية ، التى تبعد عنها حوالى ٦٠٠ ميل (٩٧٠ كيلو مترا) ناحية الشمال الغربى . وربما كانت امتداداً لها ، ولو اننا استطعنا رفع الغطاء الجليدى عن القارة الصغرى ، لبدت كأنها منطقة سهول منخفضة ، مع عدة أرخبيلات ومضايق مائية . والدليل على هذه الصورة الفرضية ، يأتى من نتائج الحفر العميق حتى القاع الصخرى ، والاستماع السيزمى والرادارى .

المناخ : يرجع بدء المراقبة بوساطة المحطات الأرضية فى القارة القطبية الجنوبية ، إلى أول القرن الحالى . وقد اقتصرت فى مدى ٥٠ عاما على المناطق الساحلية ، حتى إذا حلت السنة الچيوفيزيقية الدولية فى ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ أصبحت هنالك شبكة من محطات الأرصاد الجوية ، حول الساحل وفى الداخل . وكان المركز الدولى لأبحاث الأرصاد القطبية الجنوبية فى ملبورن بأستراليا ، يقوم بتحليل تقاريرها ، ليدمجها فى خرائط شاملة عن نصف الكرة الأرضية الجنوبى بأكمله . وهذه الخرائط تيسر الحصول على بيانات يومية عن المناخ فى القارة القطبية الجنوبية ، كما أنها تصبح قاعدة لدراسات مناخية طويلة الأجل .

والقارة القطبية الجنوبية أكثر برودة من القطب الشمالى ، لارتفاع مستواها الذى يتجاوز متوسطه ٦٠٠٠ قدم (٢٠٠٠ متر) فوق سطح البحر . هذا الواقع وحده يكفى لأن يجعل القارة القطبية الجنوبية ، أكثر برودة بما يوازى ٢٢°ف عن القطب الشمالى ، الذى يستوى أغلبه مع سطح البحر . وعندما يأتى الشتاء ، ويحل الصقيع ، يضاعف المحيط الذى يلتف حول القارة القطبية الجنوبية من مساحتها ، وهكذا يزيد من بعدها عن التأثر بالدفء من البحار المفتوحة . ونجد على النقيض من ذلك ، ان منطقة القطب الشمالى تتكون من **المحيط ، تسرى فى أسفله تيارات مائية دافئة نسبياً ، تعمل على تلطيف المناخ فى المناطق الساحلية للقارات المحيطة بها .**

وتعتبر القارة القطبية الجنوبية ، واحدة من أكبر صحارى العالم . وفى الداخل فوق صفحة الجليد المرتفعة ، يصبح الهواء شديد الجفاف ، ويقتصر الترسيب على الثلج الحبيبى الدقيق ، الذى لا يزيد مكافئه المائى فى المتوسط على ٢بوصة (٥٥مم) فى العام .

وتوجد فى القارة القطبية الجنوبية ، أقل درجات الحرارة فى العالم . وقد استطاعت محطة الأرصاد السوڤييتية القائمة على ارتفاع قدره ١٠٠٠٠ قدم (٣٠٤٠ مترا) فوق سطح البحر ، أن تسجل فى عام ١٩٦٠ رقما قياسيا للبرودة هو ـ ١٢٦°ف (ـ ٨٨°س)

الظواهر الجوية : جو القارة القطبية الجنوبية الشديد الجفاف والخالى من الأتربة ، يخلو من الضباب الذى يعوق الرؤية فى خطوط العرض الأدنى منه . ومن الممكن أن تبدو الجبال واضحة على بعد ٣٠٠ ميل (٤٨٠ كيلو مترا) ، ويصعب مع هذا تقدير المسافات . وليس ظهور السراب بشىء مستبعد . وينعكس الضوء وينكسر من ملايين البللورات الدقيقة الثلجية التى فى الهواء ، فيسبب نقاطا وأقواسا مضيئة ، تعرف باسم پارهيليا أو الشموس الزائفة والأقمار الزائفة (پارسيلينا) . وإذا كان الضباب لا يمثل مشكلة جديدة فى القارة القطبية الجنوبية ، إلا أن عواصف الثلج العنيفة ، قد تحجب الرؤية أياما متتالية . وهنالك خطورة بصرية أخرى ، هى الاتشاح الكامل بالبياض ، عندما يختفى فى التناقض الطبيعى بين الضوء والظل ، ويستحيل معها الحكم بأى ارتفاع أو انخفاض على السطح . وفى هذه الحالة ، يصبح من السهل ان يتعثر الإنسان ، وأن يقع فى أحد الشقوق ، أو من فوق حافة الجليد .

ومن أجمل الظواهر وأروعها ، الفجر القطبى ، ويبدو على هيئة أشكال متوهجة فى



طائر البطريق ، الحيوان الذى يعيش فى المناطق القطبية الجنوبية

السماء أثناء الليل ، تبدو فى كثير من الأحايين عند خطوط العرض الوسطى ، ولكن أكثر جدا فى القارتين القطبيتين .

وتقوم مراكز الارصاد العلمية ، بدراسة ظاهرة الفجر القطبية ، كما أنها تدرس ظاهرة أخرى متصلة بها ، هى الأشعة الكونية ، خاصة تلك التى تنبعث من الشمس . ولا تستطيع هذه الجزيئات ذات الطاقة الدنيا ، أن تصل إلى سطح الأرض ، إلا فى منطقتى القطبين ، بسبب الحماية التى يقوم بها المجال المغناطيسى للأرض .

الحياة الحيوانية : لا توجد فى القارة القطبية الجنوبية اليوم ، أى ثدييات أو زواحف **أو برمائيات . ويرجع ذلك إلى انخفاض درجة** الحرارة ، وانقضاء زمن چيولوچى طويل على انفصال القارة القطبية الجنوبية عن غيرها من القارات . وأكبر حيوان أرضى فى القارة ، ذبابة دون أجنحة ، تعيش على الساحل الغربى لشبه

الجزيرة القطبية الجنوبية . لكن يحيط بالقارة ، بحر غنى جدا بالغذائيات الكيمائية ، مثل النترات والكربونات والفوسفات والسيليكا ، التى تشترك مع ضوء الشمس فى تغذية بلايين من النباتات الدقيقة التى تسمى جماعيا فايتو پلانكتون . وهذه النباتات بدورها ، تغذى أفواجا من الحيوانات الدقيقة (زوپلانكتون) . ومن أمثلة هذه الأخيرة ، قشرية حمراء تشبه الجمبرى ، تعرف باسم كريل ، وهى الغذاء الرئيسى لعدة أنواع من السمك والبطريق والفقمة والحيتان التى تعيش فى المحيط الجنوبى .

وتعيش بالقرب من قاع المحيط ، وفرة من أنواع الحياة البحرية ، يطلق عليها بشكل جماعى بنثوس . وتضم المخلوقات الغالبة فى هذا التجمع ، الإسفنج والشقار وقنفذ البحر ونجمة البحر وديدان بحرية مختلفة . وتوجد كذلك رخويات مثل بلح البحر والبلطينوس والأخطبوط والحبار .

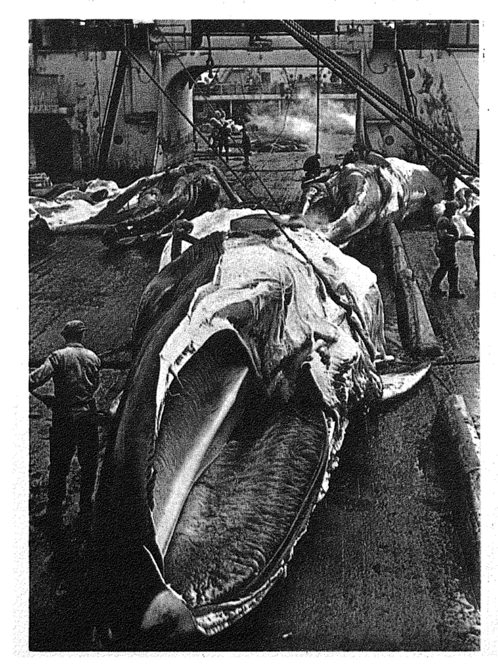
وأسماك القارة القطبية الجنوبية قليلة الأنواع ، تنتمى أكثرها إلى مجموعة أسماك (نوتوثينفورم) ، وتشمل شبيه التنين والپلاند والقد القطبى الجنوبى وأسماك ثلجية .

والطيور هى التى تثير الانتباه حول الخط الساحلى للقارة القطبية الجنوبية . وإذا كان القطب الشمالى يضم حوالى ١٢٠ نوعا منها تعيش فيه ، إلا أن عدد أنواع الطيور فى القارة القطبية الجنوبية (المنطقة جنوبى الالتقاء القطبى الجنوبى) لا يزيد على ٥٠ نوعا ، ولا يتجاوز التى تعيش منها فى القارة نفسها ١٦ نوعا ، ولكن هذه الطيور تعوض بتعدادها ما فقدته فى تنوعها . وتنتمى الطيور البحرية للقارة القطبية الجنوبية ، الى خمس مجموعات رئيسية هى البطريق وطائر النوء والكركر والنورس وطائر الخرشنة والشاج ومغمد المنقار . وتهاجر كل هذه الطيور ، متى حل الشتاء ، حتى حافة بحر الجليد المتسع ، وإلا فقدت مصدر غذائها . أما البطريق الإمبراطور ، فهو الوحيد الذى لا يصعد إلى الشاطىء فى موسم الشتاء فحسب ، **وإنما فيه كذلك ، إذ يبيض بيضة وحيدة على الجليد ، ثم يقوم بتفريخها ، بأن يحملها فوق قدميه ، وتحت ثنية الجلد عند البطن .**

وتوجد أربعة أنواع من الفقمة تعيش فوق الجليد بعيدا عن الشاطىء ، تنتسب كلها إلى مجموعة تسمى الفقمات الحقيقية ، وأكثرها **ابتعادا نحو الجنوب ، فقمات ويدل ، وقد تناولتها الأبحاث أكثر من أى نوع آخر من الفقمات فى القارة القطبية الجنوبية . والمعروف عنها أنها تستطيع الغطس إلى أعماق تبلغ ٢٠٠٠ قدم (٦٦٠ مترا) ، وأن تظل تحت الماء لمدة قد تصل إلى دقيقة فى المرة ، وتتناسل على جزر القارة القطبية الجنوبية شمالى الجليد المتراكم ، وأكبر أنواع الفقمات الحقيقية ، هى فقمة الفيل الجنوبية ، وقد تبلغ وزنها ٢ ـ ٣ أطنان .**

وكانت هذه الفقمات ، فى وقت من الأوقات ، ذات أهمية تجارية ، كمصدر للزيت ، كما كانت هنالك أهمية تجارية لنوع آخر ، هى فقمات الفرو التى تنتسب إلى الفصيلة الثانية من

عملية تقطيع الحوت للانتفاع بأجزائه . أن صيد الحيتان . بل والسباق على ذلك ، يهدد هذا الحيوان بالانقراض . وقد سنت اليوم قوانين صارمة . لتنظيم عملية صيده



الفقمات ، وهى الفقمات ذات الآذان .

وثمة مجموعة أخرى من الثدييات البحرية ، التى تتصل بالقارة القطبية الجنوبية ، هى الحيتان ، التى تميل بطبيعتها إلى الهجرة ، فتترك القارة فى الشتاء ، متجهة نحو المياه الشمالية . وأكبر أنواعها الحوت الأزرق ، الذى قد يصل طوله إلى ٩٠ قدما (٣٠ مترا) ، كما يبلغ وزنه ١٥٠ طنا (١٥٢ طنا متريا) . ومن الحيتان الأخرى فى المحيط الجنوبى ، فصيلة الحيتان ذات الأسنان ، وتتميز بوجود أسنان فى فمها ، بدلا من (البالين) .

النباتات : النباتات الأرضية فى القارة القطبية الجنوبية صغيرة ومحدودة الأنواع . وفى الهضبة المرتفعة ، وهى صحراء باردة ، لا توجد إلا الأشنة القوية الاحتمال ، التى تستطيع أن تلتصق بالسطوح الصخرية المكشوفة . أما فى المرتفعات الأدنى على المناطق الساحلية ، فإن الصيف القصير يسمح بنمو بعض حشائش الكبد والأشنات . وبعد ذلك فى اتجاه الشمال فى النصف الشمالى من شبه الجزيرة القطبية الجنوبية ، أمكن العثور على نباتين صغيرين مزهرين من نوع الحشائش والحشائش اللؤلؤية . وفى جزر المنطقة دون القطبيه الجنوبية التى تتمتع بمناخ أفضل ، فإن فيها حوالى ٣٠ نوعا من الحشائش المزهرة والنباتات الصغيرة المزهرة والسرخس .

الإنسان فى القارة القطبية الجنوبية : يمكن أن ترجع استكشاف القارة القطبية الجنوبية نفسها ، إلى رحلة كابتن جيمس كوك الثانية حول العالم (١٧٧٢ ـ ١٧٧٥) عندما عبر الدائرة القطبية الجنوبية لاول مرة ، واستطاع أن يصل إلى أقصى نقطة فى الجنوب عند خط عرض ٧١° جنوباً . ومن علامات الطريق التالية فى الاستكشاف ، رحلة تشارلس ويلكس التى بلغ طولها ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلو متر) على طول الساحل فى عام ١٨٣٨ ، والتى اعتبرت المنطقة القطبية الجنوبية بعدها قارة ، ثم اكتشاف القطب الجنوبى بمعرفة روالد آمندسن فى عام ١٩١١ ، وأخيرا عبور القارة القطبية الجنوبية لأول مرة بطريق الجو ، على يد لينكولن إلزورث عام ١٩٣٥ .

وكان استكشاف القارة القطبية الجنوبية حتى الحرب العالمية الثانية ، أساسا ذا صفة وطنية ، وكان يفتقر إلى التعاون والاستمرار . أما أول محاولة دولية لإتمام استكشاف القارة القطبية الجنوبية ، وتنسيق البرامج العلمية ، فترجع إلى السنة الجوفيزيقية الدولية (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) ، عندما أقامت ١٢ دولة ، محطات حول ساحل القارة القطبية الجنوبية ، وعند القطب الجنوبى نفسه .

ويسكن القارة القطبية الجنوبية الآن حوالى ٨٠٠ عالم فى الشتاء ، وأكثر من ذلك فى الصيف ، عندما يرفع السائحون الرقم إلى حوالى ألفين . ولكن لا توجد جاليات مستقرة فى القارة . أما فى جزر فوكلاند ، فقد استقر بها حوالى ألف شخص ، وفى جورجيا الجنوبية ، حفنة من العلماء والإداريين .

ومن بين حوالى ٤٠ محطة فى القارة القطبية الجنوبية ، تمتاز محطة ماك ميردو التابعة للولايات المتحدة ، والقائمة على جزيرة روس فى أرض ڤيكتوريا ، بأنها مدينة عائمة ، أكثر فخامة من أن تقوم فى القارة القطبية الجنوبية ، إذ تقوم بها كنيسة ومتجر وأماكن للمعيشة وورش ومعامل أبحاث علمية ، تحصل كلها على الطاقة من مفاعل ذرى مركزى .

وقد حدثت ثورة فى نظام النقل فى القارة القطبية الجنوبية ، منذ أوائل الخمسينات ، باستخدام الطائرات المجهزة بالزحافات ، بدلا من العجلات ، التى تستطيع أن تجلب إلى القارة حاجتها من الوقود ، وكل الأجهزة اللازمة لإقامة محطة علمية : وعلى الرغم من عدم وجود أية طرق فى القارة القطبية الجنوبية ، إلا ان هناك مجموعة كبيرة من السيارات المجنزرة ، التى تجر وراءها الزحافات ، أو البيوت المتنقلة على عجلات ، مئات الأميال ، فوق الصحائف الجليدية . ولا زالت فرق الكلاب تؤدى عملها فى كثير من المناطق .

الموارد الاقتصادية : كانت فى القارة القطبية



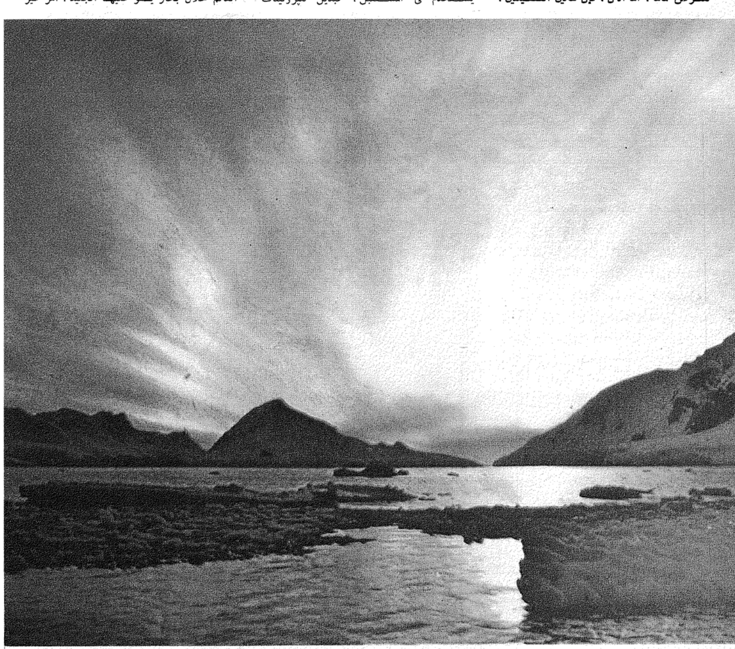


إلى اليسار : يعد وصول المؤن الى القارة القطبية الجنوبية ، حادثا يتطلع اليه باهتمام . وإلى اليمين جرف الثلج حول ويليامز فيلد (الولايات المتحدة) ، على جزيرة روس .

الجنوبية صناعتان أساسيتان، تعتمدان على ثروات البحر، ولكن صيد الفقمات لم يعد الآن مربحا، كما أن صيد الحيتان ينخفض نشاطه سريعاً، وقد بدأت صناعة فراء الفقمة فى أواخر القرن الثامن عشر، ولكن فقمات الفراء انقرضت فى الثلاثينات من القرن نفسه، فاتجه الصيادون إلى فقمات الفيل، التى تتمتع بأهمية خاصة، بسبب زيتها. ولكن هذه الفقمات كادت تنقرض تماما، أما الآن، فإن هاتين الفصيلتين، تسترجعان الحياة، بفضل الرعاية والمحافظة على ما بقى منها.

وابتداء من الثلاثينات، بدأت صناعة صيد الحيتان الأوقيانوسية، وكانت تعتمد على مصانع طافية على السفن، تغذيها قانصات سريعة الحركة، مما استدعى تطبيق رقابة دولية صارمة. وتوجد فى المحيط الجنوبى كميات ضخمة من (البلانكتون) الذى يمكن أن يستخدم فى المستقبل، كبديل للبروتينات الصالحة للغذاء، والتى تتناقص كمياتها عالميا.

وتحتوى منطقة الدرع فى القارة القطبية الجنوبية الكبرى، على عدة معادن هامة، منها الكروم والذهب والنحاس والرصاص والمنجنيز والموليبدينوم والزنك. أما فى القارة القطبية الجنوبية الصغرى، فقد انكشفت طبقات حاملة للفحم. وقد يبدو أن نفقات استخراج الخامات من الأرض المنجمدة ونقلها إلى مناطق بعيدة من العالم خلال بحار يطفو عليها الجليد، أمر غير



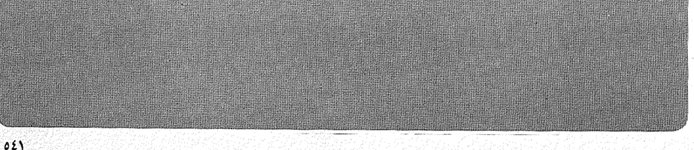
يغير الضوء القطبى المنظر كل دقيقة . انه منظر طبيعى يستحوذ على اعجاب المشاهد . وتدرسه المحطات العلمية

محتمل من الناحية الاقتصادية ، ولكن أرصدة هذه المعادن ، ستكون احتياطيا يمكن أن يواجه أى عجز عالمي منها .

من يملك القارة القطبية الجنوبية ؟ : إن الأراضى التى تدعى الحقوق عليها ، استنادا إلى السبق فى اكتشافها ، واستمرار احتلالها واداراتها ، لتبدو على الخرائط كقطاعات تقع رؤوسها عند القطب الجنوبى والمدعون لهذه القطاعات هم أستراليا (الاقليم الأسترالى من القارة القطبية الجنوبية ، ويقع بين خطى طول ٤٥° و ١٦٠° غربا باستثناء أرض أديلى) ، وفرنسا (أرض اديلى وتقع بين خطى طول ١٣٦° و ١٤٢° غربا ، وهى جزء من أقاليم فرنسا الجنوبية والقطبية الجنوبية التى تشمل جزيرة سان پول وجزيرة أمستردام وجزر كيريجويلن وكروزيه وكلها فى المحيط الهندى الجنوبى) ، ونيوزيلاند (ملحق روس بين خطى ١٦٠° شرقا و ١٥٠° غربا) ، وشيلى (إقليم شيلى القطبى الجنوبى بين خطى ٩٠° و ٥٣° غربا) ، وبريطانيا (إقليم بريطانيا القطبى الجنوبى بين خطى ٨٠° و ٢٠° غربا ، ويضم جزر شتلاند الجنوبية وأوركنى الجنوبية) ، والأرجنتين (إقليم الأرجنتين القطبى الجنوبى بين خطى ٧٤° و ٢٥° غربا) ، والنرويج (أرض الملكة مود بين خطى ٢٠° غربا و ٤٥° شرقا) . وتتداخل حدود القطاعات التى تطالب بها بريطانيا وشيلى والأرجنتين .

وللولايات المتحدة نشاط طويل فى أرض مارى بيرد ، ولكنها لم تطالب بها ، ولا تعترف فى نفس الوقت بأى مطالبات سياسية . والاتحاد السوفييتى لا يعترف كذلك بأى من المطالبات ، وإن كان يحتفظ بعدة محطات فى القارة القطبية الجنوبية . وحتى بعد أن أقيمت السنة الجيوفيزيقية الدولية فى ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ ، كان أى تعاون علمى بين الدول المختلفة ، يصطدم بهذه المشاكل الخاصة بالسيادة .

فى عام ١٩٥٩ اجتمعت فى واشنطن كل الأطراف المعنية ، وتم التوقيع من قبل ١٢ دولة على معاهدة خاصة بالقارة القطبية الجنوبية ، نصت على تجميد كل المطالبات لمدة ٣٠ عاما ، وضمنت استخدام القارة فى أغراض سلمية علمية فحسب .



فهرســـت المجلد الثـانى

الموضوع	الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب
٤٦٨١ / ١٩٨١

مطابع الأهرام التجارية

